

MICROFILMED BY BYU

AT:

CAIRO EGYPT

OPERATOR: THOTMOSS RAMZY

REDUCTION X: 42

DATE FILMED: 2 NOV 1984

LIGHT METER SETTING: 25

FILM EMULSION NUMBER: AO 39 4837 09 16

FILM UNIT SER. NO.: HRP 51568

PROJECT NUMBER: EGYPT 001A

ROLL NUMBER: 20

LOCALITY OF RECORD: ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

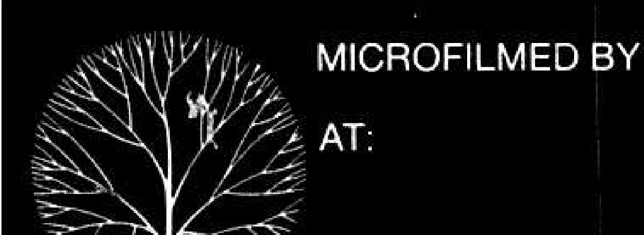
TITLE OF RECORD: THELOGY MS 30

ITEM



# Correction

1. The Manuscript were filmed out of order and the wrong Number was given to Geology Manuscript 31 on titleboard at the beginning



MICROFILMED BY **BYU**

AT:

**CAIRO EGYPT**

OPERATOR: **THOTMOSS RAMZY**

REDUCTION X: **42**

DATE FILMED: **2 NOV 1984**

LIGHT METER SETTING: **25**

FILM EMULSION NUMBER: **AO 39 4837 09 16**

FILM UNIT SER. NO.: **HRP 51568**

PRO.IFCT NUMBER: **EGYPT 001A**

ROLL NUMBER: **20**

LOCALITY OF RECORD: **ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO**

TITLE OF RECORD: **THELOGY MS 31**

ITEM: **4**

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. [redacted] 248

Library St. Mark's Cathedral Cairo

Manuscript No. Theology 31

Principal Work Commentaries of the Fathers on the Gospel of Matthew

Author Sim'an Ibn Kalil

Language(s) Arabic

Date 25 Tubah 1218 AM / 20 January 1502 AD

Material Paper

Folia 365 (Arabic)

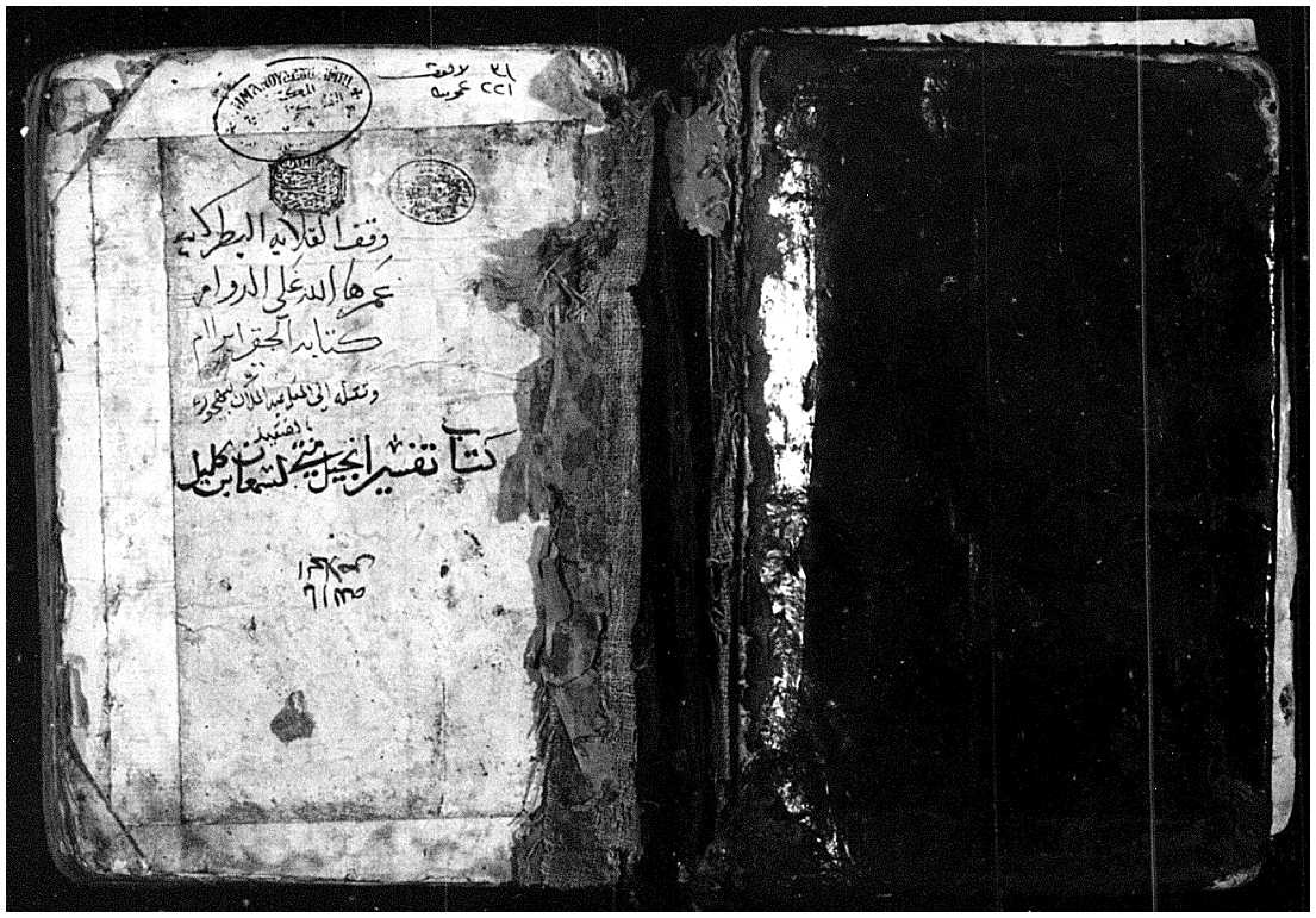
Size 26.1 x 17.5 cms   Lines 20 to 21   Columns 1

Binding, condition, and other remarks Leather covered boards. Binding broken. Front cover lost. Ff 364 and 365 loose.

Contents Ff 1b-343b: Chain commentaries of the Fathers on the Gospel of Matthew, compiled by Sim'an Ibn Kalil.

Miniatures and decorations

Marginalia Ff 1a and 364a Notice of waqf. Ff. 363b-364a Colophon F 364b Readers' notes


٢١ لاهوت
٢٢١ عمومي
وقف القلاية البطركية
عمرها الله على الدوام
كتابه الحقير ابراهيم
كتاب تفسير انجيل متى لسمعان بن كليل

بسم الآب والابن وروح القدس الاله الواحد
نبتدي بمعونة الله جل جلاله وتعالى ذكره وكماله الذي
روايته كل جبروت وبه غاية كل امنية واليه منتهى كل طلبة بكتب تفسير
كلام انجيل متى البشير وناتي بتفسيره لمر فصوله بما عني
بتخريجه ونظمه المسكين الفقير الناقص الحقير سمعان ابن
كليل ابن مقاره القبطي بعد فحص وارتياد وتنقيب واجتهاد
ومواظبة جزيلة وملازمة غير قليلة في تلاوة التفاسير
المدونة الموجودة عن الاباء الحكما والمعلمين القدماء وتصفح
مقالاتهم واقتباس معانيهم وادواتهم مستعينا بالله
في تصحيحه ومتوكلا عليه اما بعد فقد جرى الرسم لمولفي الكتب ان يكون
لهم مذاهب يذهبون اليها حسب اختيارهم ومقاصد يقصدونها
لاغراضهم واستنزاههم بصناعات مختلفات ولها درجات
متفاوتات فمنهم من اراد وقع اختياره على تاليف ما يكون
غيره سبق اليه فحوه فلا يقف عن مقصوده ولا يبقي من مجهوده
غير انه لا لا يجد له بدا من تقدمة التفحص والاقرار
والتواضع والاعتذار لمن قد سبقه في المجال وتقدمه بالمقال
ولو كان حظه جزيلا وعلمه وافرا نبيلا ثم يلتزم اثبات الفرق بين مقاله
وبينها الفي معناه بالفاظ بينة لائحة ومعاني بينه واضحة يقصد
بذلك من يتبع زبرجسد وصاحب غرض واذا كمل نص كتابه
وبلغ فيه الجد فنون خطابه اضطر الى ان ينعته باحسن صفاته
ترغيب في معاني قرائنه كي يكثر الطالبون له والمستنفعون

ومنهم من يترفع عن الاقرار ويانف ذلة الخضوع والاعتذار
ثم يتهيبطعن المستفهمين وضرب المتصفحين الذين لا يشغلهم
شاغل عن سرعة التقصيب ولا يردعهم عادل عن بغية التقريع
والتونيب فيقف عن تاليف ما يحتاج الى تاليفه وتجزيه وتدوين
ما ينتفع بتدوينه وتسطيره فمن جمل نفسه منهم على ذلك
يحتاج الى المقاومة والتجرد للمبارزة وتكلف تقديم ما يختاره
من سهو التاول فينبه على النكت المقصودة والمزايا المعهودة
بشواهد صادقة ودلايل ناطقة فلعله ان يخلص من متصفحي
تاليفه طالبين ثلبه وتعنيفه فاما المذهب الذي سلكته انا
الحقير في اهل زمانه العاجز بين اخوانه الناقص عن اشكاله
واقرانه بعد تحقيقي ان راس الحكمه مخافة الله واس الفضايل
حب العلوم في العقيده واتيان الزكي من الاعمال المرضية الشديده
هو اني رايت العاده قد سوغت للاصاغر الاقتدا باثار الاكابر
والانتما اليهم والتعويل في الاستناد عليهم والانحياز الى حملتهم
والاستعانه بجملتهم وان هذه المحجه قد نهجت وتلك الجاده قد
سلكت ودرست فنظرت نفسي بالعذر الواضح الامتناع في
شرح الفاظ المفسرين من الابا الاطهار والمعلمين الابرار
المشهورين بالتعاليم البيعية والمقولات الشرعية الذين
وصلوا الى علم الحقايق باطراحهم العالم ولذاته ومقتنياته
وشهواته واقنعوا نفوسهم باليسير وانفلوا اجسامهم بخشن اللباس

وبلغوا الكمال الطاقه في جهادهم حتي رفدتهم العناية الالاهيه
والمعونة الربانيه باشراق روح القدس فيهم وحضر جميع العلوم
الشريفه بالهداية العاليه لديهم فاصلوها وفصّلوها وفرّعوها
ونوّعوها فصاروا اركانها ونظامها ودعايمها وقوامها ثم
اذاعوها لاتباعهم وشرعوها لاشياعهم حتي انها عرفت بهم
ونقلت عنهم ولخصت مما اقتبسته من ذلك علي ذكر تفسير
معاني الانجيل متي البشير حسبما وصل اليه ضعف قدرتي وتحمّله
وسع قوتي وطاقتي معتصما بالله ومتمسكا بمعونته ليكون ذلك
رياضة لي وتذكرة لي من غير تغيير معني عن صورته ولا نقله عن
حليته سوي فتاح كلام مستغلق مشكل او تبيين معني ملتبس
مفصل لمعونة القاري المبتدي وبلغة للسامع المهتدي لان
الذي قد اتسعت حكمته وتوفرت علومه وفطنته قد استغني
باداب نفسه عن رياضة درسه وقد شاهد هذا المعني ما نطق به
الرسول الكريم راس التلاميذ بطرس في رسالته الثانية حيث يقول
نجيد لكم الان ان تقروا وتتاملوا كتب الانبياء كالذي يستضي في الظلام
بضو السراج حتي ياتي النهار فالرسول المغبوط بالنعمه قال هذا
من اجل المومنين المشتملين بنعمة روح القدس ولم يبلغوا بعد
الي حد الكمال فهم محتاجون الي القراة في الكتب الالاهيه الي
ان يشرق عليهم روح القدس كما اشرق في التلاميذ بعد العنصره
فالذي يشرق فيه هذا تصير العلوم النافعه جميعها منقوشة في قلبه

فيكون غير محتاج الي قراة في الكتب كما انه لا يحتاج مع النهار الي
ضو السراج ومعلوم ان الجوامع التي يحتاج الي فهمها والحاجه
اليها في كل كتاب سبعة وقد دعتني الحاجة الي ايراد ذكرها
وشرحها في هذا الكتاب المطهر لتكون وسيله للمستفيد وهدية
للطالب المزيد وهي غرض الكتاب ومنفعته ومرتبته وسمته
ونسبته وابتداه واسلجته وفصوله فالاول الغرض وغرض هذا الكتاب
المحيي ان يكتسب به الحياة المويده لابنا البشر واتصالهم بباريهم
قولا وفعلا فاما بالقول فانه يدعوا ويجتذب الي معرفة الله
تبارك وتعالي وتوحيد جوهره وذاته وتثليث اقانيمه وصفاته
واتحاده بما تجسّد به ويشرح ما اختصره من امر تقلبه في العالم
من وقت ميلاده من العذرا الطاهره والي حين قيامته وصعوده
الي السما واما بالفعل فانه بادابه العاليه يودي الي الخصال
الجميله الكامله والسيره الحسنه الفاضله ومواعيده التي
فرح بها وقال من يحفظ وصاياي يعمل الاعمال التي اعمل
وافضل منها يعمل وايضا يكون له حياة ابديه والمشهور ان الذين
عملوا الوصايا ظهر علي ايديهم الغرايب والايات والبراهين
والمعجزات حتي انهم كشفوا العمي وطهروا البرص وقهروا الموت
فشرفت نفوسهم في الدارين العاجله والاجله وبوعيد انتقامه
ابتعد الابرار من افتعال الرذايل والشهوات العالميه غاية البعد
واجتنبوا النظر اليها والتذكار لها فصفت عقولهم وذكت قلوبهم

حتى وصلوا الى الرتبه الملايكيه فبادابه ومواعيده ووعيده
لمكن ابنا البشر الاتصال بابائهم وان يفعلوا افعاله ويرثون
ملكوته والثاني المنفعه ومنفعة هذا الكتاب المطهر ايضا
فانه مما يتلى منه عليهم حصل الخلاص لادم وذريته من سبي
الشيطان وتعوضوا عن الضلاله بالهدايه وصعدوا من الظلمه
القصوى الى النور الاعلا وتلذذوا بالحلاوة الجزيه بعد التغصص
بمرارة العبوديه وذلك ان ابليس كان رييسا كبيرا في ملايكة السما
ولما تعدى طوره بطلالة الكبريا والتعاظم وخرج عن الحد المرسوم
له من باريه سقط من مرتبته وسقط معه جميع الطغمه التي
وافقته هواه فصار الى الارض يتصرف فيها على حسب اختياره
بتيهه وصلفه كيف شا وحيث شا لان سلطنته التي خلق
بها في ذاته لم تنتزع منه بحينيد انكشف له فيما بعد جلالة
المرتبه التي كان فيها وشرفها وتذكر الفرح والتهليل الذي
كان يختص به مع الملايكه والرو وسا والسلاطين السماييه
باختلاف اصواتهم واتفاق الحانهم فضلة على الابتهاج
بالمسرة العاليه الفايقه التي هي التقرب من الله تعالى ذكره
علوا كبيرا وما صار اليه بعد ذلك من الانخفاض والظلمه
المحدقه به بل والمشتملة عليه وتعويضه عن الانوار الملايكيه
البهيه بالاشكال السمجة فافكر بعظمته وكبريايه وقال
ان الله مضطر الى اعادتي لعمارة المرتبه التي خلت مني ومن
اعواني

٤

فعلم الله جل ذكره المحيط بكل شي علما فكرته السو وعظمته وتركه
الافكار الصالحه التي هي التواضع والتنصل مما اجترمه فبكته
بخلقة الانسان تبكيتا ظاهرا مما احسنه في خلقة ادم لانه براه من
العناصر الاربعه وهي النار والهوا والارض والما جسيم منتصب
القامه مالك القوتين النباتيه والحيوانيه فالقوة النباتيه هي
جزلة يقبل النمو والاضمحلال على التناسب في جميع الاقطار والقوه
الحيوانيه هي الحركه الاراديه وضرب من الادراك الحسي فبهذه
القوه اعني الحيوانيه يوجد فيه البصر والسمع والذوق والشم
واللمس ثم القيام والقعود والحركه والسكون والشهوه والتوليد
والغضب والرضى والانتقام والتالم والفرح والحزن والنوم
واليقضه والحياه والموت ونظاير ذلك كما نجده في بقية الحيوان ثم
شرفه بعد ذلك بالنفخة التي هي نسمة الحياه الروحانيه التي فضله بها
على ساير المخلوقات التي تحت السما وقارا وتعرف بالقوة
النطقيه التي هي صورة الله وشبهه كما قال الكتاب وهي محسوسه
ولا منفعله ولا ماتيه ما لكة الجسم وقواه من اجل اتحادها به
اتحادا اجتماعيا في كل الانحا وبها يوجد الادراك العقلي
والتمييز والتخير ومعرفة الزمان والمكان وجميع الامور الممكنه
بما هي عليه باستطاعة ذاتيه متصوره بغير انفعال وجعل
لها السلطة في ذاتها والتصرف بارادتها لا مجبوره ولا مقسوره
فيما امر الله به ونها عنه لتكون فضيلتها ورذيلتها باختيار عزمها

نظير الملايكة فكملت خلقة ادم على هذه السياقة وفيه
هذه القوى الثلث قوة نباتيه وقوة حيوانيه وقوة نطقيه
وكساه نورا بهيا وجعل له سلطانا ذاتيا واعدمه للموت
وصار على جميع المخلوقات التي تحت السماء ملكا وخلق
من جسمه معينه له وسماها حوا واسكنهما فردوس عدن
النعيم الشرقي وفوض لهما ان يتمتعا بجميع الخيرات
الالاهيه بلا منع وحد لهما وصية في شجرة واحدة فقط
وهي شجرة معرفة الخير والشر ان لا ياكلا منها وانه متى
اكلتما منها تموتان وانه بقبول الوصية تكون الحياة وبخلافها
يكون الموت فلما راى الشيطان عظم بهايه وكرامته والنور
المشتمل عليه وعاين خسارة نفسه بعد الجلالة الشريفية مطروحد
مطرحا جسده وانقطع رجاه من اصطراز الله اليه فيبعثه
الى مرتبته فلم يبق له ما يتمسك به سوى خديعة ادم
الى ان تخرجه من طاعة باريه وحينيذ اتخذ له الاحتيال
بالشر والخبث سلاحا واقبل حول الانسان وهو ضيق
الحيلة عن سبب تخرجه به من تلك السيرة الحسنة فرصده
وراه هو ومعينته قد استوليا على جميع اشجار الفردوس
خلا الشجرة المنهي عنها فعظم فرحه ووثق بانه قد
ظفر بالغلبة في خروج ادم وحوا من نعيمهما فاختفا
في جسم الحية وجعلها آلة للخداع وتظاهر لحوا
بالنصيحة



قال
الملعونة غشنا وقال لها الاي شي الله لكما لا تاكلا من كل شجر
الفردوس فقالت له نحن ناكل من الكل واما ثمرة الشجرة التي
في وسط الفردوس قال الله لا تاكلا منها لكيلا تموتا فقال
لها ليس تموتان لكن الله يعلم انكما يوم تاكلان منها تنفتح اعينكما
وتصيران كالالاهة تعلمان الخير والشر ثم اقنعها بان تاكل من تلك
الشجرة وتطعم ادم فلما جنحت الى كلامه فوثب عليها الشهوة
الذوق مع طمع الكبريا فاسترغت واكلت من الشجرة واطعمت
ادم وحينيذ خرجا عن امر باريهما وخالفا وصيته وصارا
قاتلين لانفسهما فنفيا من الفردوس الى ارض الالام
والرزايات الحسية والشقوة والعيش الدني وحكم عليهما في
الانتها بالموت بعد ان عريا من النور المشتمل عليهما ووبخ
ادم من الله على معصيته وقد سبق الايضاح ان النفس
الناطقة غير مجبرة ولا مقتسرة وانها لو دامت على الطاعه
كانت منيرة بنور الطاعة ولما جنحت الى المعصية اظلمت
بظلمة المعصية لانها لا تجبر عليها في ارادتها وكذلك
استوجب الانسان النعيم اذا جنح الى الخير وعمله ويستحق العقاب
اذا جنح الى الشر وعمله فجنوح ادم الى طاعة الشيطان ومخالفة
باريه صار عبدا للشيطان وتحت مملكته وبقي في الارض حزينا كيبا
على ما قد قدم عليه من المعصية ومخالفته لوصية باريه ومن شدة
ما اصابه من الحزن والعويل وسكب الدموع الجارية نسي النعيم الذي
كان فيه ولم يكن له فكر اخر مع بكاه على خطيته فعلم الله تعالى

دكره ندامته وحزقته وشدة مصابه فتراف عليه ورحمه وشا
خلاصه من ورطته لنوعه الواحد لاجل توبته وشدة بكاه
في طلب الغفران ونسايه الفردوس ولذته ونعيمه والثاني
لاجل انه اخترع اختداعًا تم ان الشيطا ملك الغلبه والقوي على ادم
واستعبده وصار في اسره ومن اجل انه صار عبدًا للشيطا صار جميع
نسله لاجله فيه في العبوديه واستولي عليهم الشيطا بخداعه
بانواع مختلفه وطرق متباينه فمنهم من اوجبه ان الخليقه منفعله
من نفسها بغير مدبر ولا سياسه ومنهم من اوجبه ان الشمس والقمر
والكواكب مدبر العالم ومنهم من اوجبه ان عبادة الوحوش والبهايم
هي طريق الحق وبها تدرك الحاجات وتنجح الطلبات وانساهم الله
تنم وجوانى النفاق والرذايل وتعدو الخطايا المختلفه من
القتل والزنا والكذب والنميمه والظلم والخيانه وعبادة
الاوثان المصنوعة والكفر بالله ونظاير ذلك وصار
الشياطين متوكلين بادم وجميع الذريه في الطغيان مثل
الاسارى ومن نقضت حياته منهم اعتقلوا لنفسه في
الجحيم وانتهت بهم الحال على هذا النظام الي تمام خمسة
الف وخمس مايه سنه من خلقة ادم وان الله شا برحمته
خلاص العالم وراى صنعة يديه التي اخرجها من العدم
الي الوجود وشرفها على ساير المخلوقات التي تحت السما
قد كثرت وتزايدت في اسر الشيطا وعبودية المره فرحمهم
بفضله واحسن التدبير في فكاكهم من اسره وسبيه المهلك
الي الغايه بما يليق بعدله وانصافه ولا يتركهم في الهلاك
الي الغايه بيد الشيطان وحيث انه لا يقهره بقوته العاليه
ولا باغتصاب قدرته ولا باجحاف عظمته بل بالتواضع



ويغيره لم يجز شي مما كان لان كلمة كل طبيعة تشبه طبيعتها
والقياس ان كلمة الانسان ضعيفه مستحيله وحياتها مخطوفه كاجزاه
من تركيبنا المتلاشي المستحيل الي العدم واما كلمة الله العاليه فهي
صورة ازليته خالقه حيه دايمة البقا ثابته غير فاسده واذا
كانت هذه الكلمة خالقه حيه جوهريه دايمة البقا فقد وجب بعده
الصفات الجوهريه ان تسمي قنوم لان لفظة القنوم عند المتكلمين بالعلو
هي ما كان له صفات جوهريه اراد بمشية ابيه ومسرة روح قدسه
ان يفدي جميع النفوس المحصوره في ظلمة الموت وقعر الجحيم بقنومه
المقدس فحجب نور لاهوته الذي لا يستطاع ان يرى بتجسده من روح
القدس ومن مريم العذري لكي يتقرب منه العدو ويدنوا اليه ويحسبه
كبقية البشر الذين في سبيه وتجربه مجراهم ولا ينفر من عظمته
ومعجزاته اذا شاهدها فيما ان الشيطا بخديعته اشتر بالجنه حتي
استولي وتغلب على جنسنا من القديم كذلك كان خلاصه من الاسر
باحتجاب كلمة الله بجنسنا والتحاده به حتي غدا نامنه وصار الي كل ما
هو منسوب للبشريه ما خلا الخطيه وبعد هذا وقبله لم يبارح في كرسي
مجده ولا يتعجب احد من هذا القول وذلك ان جنسنا من المخلوقين
لا يحوي طبيعه انفسنا النطقيه من داخل حدود الجسد لاجل انها
تنبسط الي علو السما وترى القوات السماييه والمخلوقات العلويه
التي راها دانيال النبي ويوحنا بن زبدي وغيرهما فلا تضبط هذه
النفوس شي من كثيف الجسد فلا سيما كيف تحد قنوم الكلمه بالانسان
ولم يبارح في كرسي مجده فاذا كان ذلك كذلك للنفوس المخلوقه فكم

بالجزي بين المخلوقات الى ان زيها ثم اظهر قوته وعظمته بعد ذلك بالعجايب
التي صنعها من كشف العمى عن العميان وتطهير البرص وانهاض الزمنين واخراج
الجن من المعتريين والشفا من الامراض المختلفة وزجر الرياح والمشي على الما
واشباع الالوف من الخبز اليسير واقامة الموتى من القبور وغيرها وهذه
الايات عملها لعدة انواع احدها ان يشاهد الشيطان عظمته وقدرته
حتى تكون حجته فيما هو مزمع ان يعتمده معه كساير البشر بطالة وثانيها
ان يكون انتقامه من الذين شاهدوا هذه الايات لم يتبعوه وابتعدوا عنه
وظاهروه بالنفاق والعدو ان احكم عدل حق والثالثة ان يكون الذين
امنوا به تقوية لعقايدهم وثباتا لعزمهم والرابعة فانها لتشد الذين يرجعون
عن ضلالتهم ويتبعون الحق فاما ما كان يظهره من الاعمال التي تليق بالبشرية من الحزن
والجزع والجوع والنوم واحتمال الاذى ونظاير ذلك فانه اراد بذلك نقض
حكمة الشيطان لانه كلما كان يشاهد معجزة واية بتهيب ينقبض عن
التكذيب والهزو عليه ومتى شاهد شيا من النقايص والعجز يشجع ويطمع
ويعود الى التكذيب به مثل ابتري في بيته فعجزه ونقض حكمته بهذه
الاحوال المتناقضة المختلفة المتباينة فانكشف له عجزه وبقوة حكمته
وضاقت به الخديعة والحيلة من تضادد الايات الباهرة بالنقايص الظاهرة
وكانت العادة جارية لكهنة اليهود ان يحكموا على المجرمين وارباب التبعات
والبدع بالصلب فوسوس فيهم الوسواس المناصب بان هذا يسوع قد حل
الناموس وصنع الايات والمعجزات في يوم السبت وقد صار له تلامذة
كثيرة من اليهود وان تمادت الحال على ما هي عليه تبعه اليهود باسرهم
لاجل ما يشاهدونه من عظم اياته ومعجزاته وما الحدون عليه حجة
اعظم من ان تقولوا لبيلاطس الوالي ان هذا قد تعدى علينا بالتجديف على الله
وعلى الملك لانه تارة يقول انه ابن الله وتارة يقول انه ملك اليهود



ونحن فما لنا ملك الا قيصر وقد حكمنا عليه بموت الصلب فاشتهت الجماعة
الى بيلاطس مكنهم مما حكموا به عليه ولجابهم اليه كرها فاسلم ذاته
للموت بارادته الاختيارية ليفدي ادم من الموت لان ادم قد كان تحت ان
يموت حصولا مهتوكا لاجل تجاوزه امر باريه وصار قاتولا لانه مشتبه
لنفسه والمفهوم ان المسيح انما كان بهجبه والتجادة بالبشرية الا
الموت ليقضي ما وجب على ادم فبعد له او وجب على نفسه الموت الذي وجب على ادم
وقبله في الجسد الذي هو من عنصر محبتي فداه من الموت وليظهر لنا
بذلك طريق الفضيلة بانه اسلم ذاته للموت بالصلب بعد امتحانه في
مجلس الديونه ولم يوجد لمجرم يدان به ولا عيب وذلك ان بيلاطس
شهد وقال لليهود ان هذا الانسان زكي بار ولا وجب عليه خطية واخذ ما
وغسل به يديه وقال انني بري من دم هذا الزكي البار كما شهد الكتاب
فاذا كان هذا القادر على كل شي لاجل اتحاده بجنسنا رضي الضعف عن
قدرته والاتضاع عن رفعته والموت عن قوته فما عساه ان ياخذ به نفوسنا
الذليلة الحقيرة ولو كان سيدنا قهر الشيطان بقوته الغالبة لما كان ذلك
عجبا او كانت الفضيلة فيه غير محمودة ولا ممدوحة ولنا الفضيلة الممدوحة
هي هذه الغلبة على هذا الوجه العجيب المستغرب المستعجب الذي ما زلنا
انموذجا فيا شيا مفهوما حتى طولبنا بالسلوك في هذا الباب الضيق وما
اقل من يسلك فيه ولما اراد ان يسلم الروح بارادته الاختيارية قصد
الشيطان ان يحوزها بفرحة وابتهاج فزجره الرب وكشف عنه الغطا
فراى جميع القوات السمايين مزمجة حول الصليب المقدس فوجم
بالرعب الشديد والخوف المزيد وتحقق انه ابن الله على يقين بهذه المشاهده
ومن الشهادة التي سمعها باعلان عند الاعتماد في نهر الاردن وعلى
طور تابور ايضا انه التهب التهابا منه وبه وبقي موقوفا في جو الهوا

لابقدر ان يزول وصارت اعماله جميعها واعتماده مع السيد مصورة
مثل مقاومته التي قاومها والمناصبة التي ناصبها متوقعا ما ياتي
عليه من السخط لاجلها ترك الكرامة التي كانت له اولا مع
الملايكة وانه مال بارادته حتى سقط وان الله ابقا عليه سلطنته
الداتية يتصرف بها وهو قادر على انتزاعها منه وللاهوال التي قدم عليها
مع اليهود وامهال الله له عليها فاستعظم قد ذبية ابن الله وان
السما وما فيها والارض وما عليها لا يقوم بقدره وقوفه بين يدي بلاطس
طروقة عين لا سيما ما كان قبله وبعده فلما اعلم الله بقدرته خفف عنه التطبيق
والتلهيب ليكون قيامه بالدينه عن رضى اختياري فلما انحل من رباطه و
لهيبه وقف امام السيد خاضعا ذليلا راغبا في رفع التهلكة عنه واستمراره
على قاعدته في الارض ويرفع يده عن ادم وذريته الذين حصلوا في
اسره برضى غير قليل فاجيب سواله واصعد سيدنا ادم وذريته جميعهم
من الجحيم واعاده الى رتبته الاولى في فردوس النعيم واجاز الابرار
من الذريه معه الى حكم الانصاف والعدل والاشرار ركبهم في التوكيل
مع ملايكتهم الى يوم القيامه وبعد هدا قام من الاموات ليعلمنا
بقيامته اجسادنا بعد الموت للرضى والديمومه والقضا وصعد الى
السما ليحقق لنا صعود الصديقين والابرار بعد القيامه الى الملكوت
المعد لهم وارسل روح قدسه لنهتدي به الى سلوك الطريق التي
تودي الى الخلاص فقد ثبتت منفعة هدا الكتاب المطهر وكثرة
دعا الحاجه الى تلاوته لمن كان مومنا مدبرا والثالث الرتبه
ومرتبة هدا الكتاب الشريف فهي مداومة قراته وصرف الهمة
الكلية في حفظ قوانينه واياته والتمسك به علما وعملا



والقيام بفرايضه قولا وفعلا والرجوع في لغوزه وامثاله المضروبه
الى التفاسير المدونه المنسوبه فعلى ذلك يتبين للقاري تفصيل جمل
معانيه باوضح البيان ويفوز بتحصيل حقيقة كمال ما فيه على غاية و
البرهان فقد تحققت رتبته وتبينت مرتبته والرابع السمة
وسمة هدا الكتاب المشرف انجيل والانجيل لفظه يونانيه وتفسيرها
البشرى ومعنى بشراه انه بشر بالسبب في اتحاد كلمة الله بجنسنا وحلول
روح القدس علينا وفينا فما اعظم هده البشارة التي بها اهلوا ابنا
البشر ان يصيروا ابنا لله ومساكنا مقدسه وما رالهم افضل
الشرف وجلالة هدا الوقار فيا لهدا الشرف العظيم والوقار الجسيم
وبشرنا ايضا برضى الله تعالى عن ابنا البشر وغفرانه الزلات وابطال
العقوبات وقصم شوكة الطاغي المارد ودله لبرياته وايضا بالنعم
علينا من دعونا بالابنا وبالنعيم المعد لنا في الملكوت السمايية والحياة
السرمدية فقد تبين وسمه وعلة رسمه والخامس النسبة
ونسبة هدا الكتاب الكريم الى الله جل وعز وكان الكتاب له اربعه
منهم اثنان من الرسل الاثني عشر حواري الدين اختارهم سيدنا
من جملة التلاميد وسيرهم رسلا وهما متى ويوحنا ومنهم اثنان
من تلامدة الرسل احدهما مرقس وهو كان تلميد لبطرس والاخر
لوقا وهو كان تلميدا لبولس وكتبوا ذلك في اقاليم متباعده وازمنه
متغيره بالسن مختلفه واتفقت معاني الفاظهم على نظام واحد
وكان ذلك افضل البرهان لحقيقتهم واحل من ان يكون الكاتب
واحدا وانتشرت هده البشاره في اقطار المسكونه ودونت ورسمت

بغير تغيير ولا تبديل فقد ثبتت نسبته الى صاحبه وكتابه
والسادس الاسناد وهو لاي امر يصلح ولاي جهة من انواع الحكمه
يقصد فان اسناد هذا الكتاب الكريم وقصده الاجتذاب الى تهذيب العقل
واستقراره على مرتبته العاليه وتحصيل ذلك بالمواظبة الخالصه
التي بها يبلغ الى منافع الحق ويقصدها على ما فيه التمام والكمال
وذلك ان الكلام الالهي عند اخذه والكتابه باليقين الصالح ينتقل في
النفوس الزكيه من المعقول الى المقبول ويشرق فيها اشراقا حتى
يقوم ما فينا من صورة الله تقويما صادقا بالادراك العقلي
الذي هو رييس كل فضيله واذا كان ذلك كذلك صرنا مستعدين
لقبول روح القدس بالعناية الالهيه وبهذا وجب علينا الدوام
على غاية النقا والطهارة التي صرنا بها اهلا لقبول هذا الناموس
الالهي الروحاني الذي نطق به كل لسان [illegible] في جميع الاقطار
على عليه الفصاحه بتاييد روح القدس ويوقفنا ايضا على معرفة
ازلية الباري وابديته تبارك وتعالى وعلى ابتداع خلقه العجيبه
الباهره وتدبير سياسته البديعه الظاهره فقد تبين
اسناد هذا الكتاب ولاي امر يصلح والسابع فصوله
وفصول هذا الكتاب المكرم فانها مبينه فيه بيانا ظاهرا
وقولا وفعلا اما بالقول فهي تبرهن على ميلاد سيدنا ومخلصنا
من السيده البتول مرتمريم الطاهره وتصرفاته في العالم وتحث على
الافعال الزكية والاعمال المرضيه وتدل ايضا على صحة الموعد

موهبة الحياه الزكيه ~~والاعمال المرضيه الموهبه~~ المديده والمعد
من الخيرات العتيده ويذكر توعيد الدينونه والانتقام بالعدل على النفوس
حسب ~~الادلالى~~ الاعمال والسعي في هذه الدار الزايله والفحص عن
الخبيث والافكار الدنسه والالفاظ الفاحشه عند تمام ذلك
ونهاية غايته وامّا بالفعل فان كل واحد من المبشرين الاربعه
فصّل في كتابه خلاف فصول غيره من طريق التطويل والاختصار
غير ان المعاني والامانات والامثال والشواهد هذه الوصايا
قصد الجميع فيها واحد وعدة اصحاحات المقالات الاربع مما
ياتي تفصيل معاني كل مقاله منها في اولها وهي على ما ياتي بيانه
مايتان وتسعه عشر فصلا متى ثمانيه وستون فصلا
مرقس ثمانيه واربعون فصلا لوقا ثلثه وثمانون فصلا
يوحنا عشرون فصلا وعدة الفصول الصغار التي
رتبت القوانين بحسبها على ما وضعه الابوان القديسان
الفاضلان امونيوس واوسابيوس الف ومايه وخمسه
وستون فصلا متى ثلثمايه خمسة وخمسون فصلا مرقس مايتان
وستة وثلثون فصلا لوقا ثلثمايه واثنان واربعون فصلا
يوحنا مايتان واثنان وثلثون فصلا

فاذا قد ذكرنا ما قد وصلت القدرة اليه من الاختصار في
شرح الجوامع السبعة التي قدمناها بديًا وتلو ذلك
بما رتبه الابوان القديسان الفاضلان امونيوس واوسابيوس
من القوانين علي معني الاختصار والايجاز من اجل اربعة
الاناجيل المقدسة لوفاق معانيها وجعلاها بمقتضي ما
اتساق وفاقها لهما عشرة قوانين حققت جدا ولها
ستماية وخمسة وخمسون جدولا

| | |
|---|---|
| القانون الاول | متي ومرقس ولوقا ويوحنا اثنان وسبعون جدولا |
| القانون الثاني | متي ومرقس ولوقا مايه واثني عشر جدولا |
| القانون الثالث | متي ولوقا ويوحنا احد وعشرون جدولا |
| القانون الرابع | متي ومرقس ويوحنا خمسة وعشرون جدولا |
| القانون الخامس | متي ولوقا ثلثه وثمانون جدولا |
| القانون السادس | متي ومرقس ثمانيه واربعون جدولا |
| القانون السابع | متي ويوحنا سبعة جدول |
| القانون الثامن | متي ولوقا ثلثة عشر جدولا |
| القانون التاسع | لوقا ويوحنا عشرون جدولا |
| القانون العاشر | ما انفرد به كل واحد من المبشرين ماياتان |

واربعة وخمسون جدولا. متي اثنان وستون جدولا
مرقس احد وعشرون جدولا. لوقا اثنان وسبعون جدولا
يوحنا تسعة وسبعون جدولا.

جملة عشرة القوانين المقدم ذكرها وعدة جداولها على ما شرحنا
ست مايه وخمسة وخمسون جدولا

منها ما اتفقوا المبشرون عليه تسعه قوانين اربعماية جدول
ومنها المنفرد قانون واحد ماياتان واربعه وخمسون جدولا
والي الله نبتهل وعليه في ساير الامور نعتمد ونتكل ونقتفي اثار
السلف من علما ديننا الان نذكر في ذكر اصحاحات الجيل
القديس المغبوط متي الانجيلي يغفر الله لنا بشفاعته وكم عددها
وما تشتمل عليه جملة معانيها ونأتي في الفصول نصبا
لمنازها ليقرب علي طالبها ادراك دلايلها وعدد اصحاحاته
علي ما تقدم ذكره : ثمانيه وستون اصحاحا :
: وهذه جمله معانيها تتلو ذلك وبالله المعونه :
: والتوفيق وله التمجيد والتقديس منا
: من الان وكل اوان والي دهر الداهرين

بسم الاله الواحد بالذات المثلث بالاقانيم والصفات
مقدمة انجيل متى المصطفى احد الاربعة

ان اجل الكتب بالانتفاع واجدى الاقوال بالاستماع ما وضح
للانام فضله واتضح في الاحكام عدله واشتهر في العالم خبره
وانتشر في الجيل ذكره وهو الانجيل الطاهر والمصباح الزاهر
شرع النجاه وينبوع الحياه المختوم قبوله اللازم تعظيمه
وتبجيله العاطف الى الخير بقوة الارشاد والصاد عن الشر
موجب الابعاد عهد الله المشهور ووعده المشكور وانعامه
المشهور الذي انقذنا به من الضلاله الى الهدى ونفى عنا
حيرة الجهاله والعمى به قاهر الدين وبنوره انتصر اليقين
والطوبى لمن رشد حفظ وصاياه وسعيد حظ من بمطاياه فانه يحرز
عاجل الهدى والسعاده ويفوز اجل المنا والاراده
اما بعد فاني بالله سبحانه وعليه في سائر الامور اعتمد واقتفي
اثار السلف من علما ديننا و[illegible] وفي ذكر
اصحاحات اربعة الاناجيل المقدسه المجيدة اسامي كل واحد
منها وكم عددها وما تشتمل عليه جمل معانيها ونأتي بها
في الفصول لتصير لمتاملها اقرب على طالبها ادراك دلايلها

كملت معاني الاصحاحات المقدم ذكرها ونتلوا هذه الجمل بتفاصيلها
وتفسيراتها ملحقة بها على ما ياتي منهاجه ومثاله وذلك
ان متى كاتب هذه البشاره ويسمى لاوي الذي من بعد الجبايه
صار تلميذا ورسولا وتفسير اسمه المصطفى وهو من سبط
ايساخار من مدينة الناصره واسم ابيه دوقوا واسم امه
كاروتياس لما اجتمع اليه جموع كثيره من اليهود الذين علمهم
والذين امنوا واصطبغوا تضرعوا وطلبوا منه ان يقوي
عزمهم بنص ما دعاهم به ويبشرهم في كتاب باللغة
العبرانية فاجاب سؤالهم وكتب بداية هذه الكتاب بفلسطين
وكمله في الهند عبرانيا في السنة الاولى من ملك اقلوديس وهي
التاسعة للصعود المقدس وكانت شهادته في مدينة شبري
نجما في ثاني عشر بابه ودفن في ارطلجنه قبسارية وفسر
هذه البشارة يوحنا ابن زبدي بمدينة الالسن وهي الفان
وستماية كلمة وكرز بها في اورشليم والهند باللغة
العبرانيه وعدد فصولها ثلثماية خمسة وثمانين [illegible]
وعدد اصحاحاته ثمانية وعشرين اصحاحا وعدد فصول [illegible]
ثانيه ونصف [illegible] والنحو

اذكروا [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]

فصل اول من انجيل متى الانجيل المجيد

كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود بن ابراهيم فابراهيم ولد اسحق
واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا واخوته ويهوذا ولد
فارص وزارح من ثامر وفارص ولد حصرون وحصرون ولد ارام
ارام ولد عميناداب عميناداب ولد نحشون ونحشون ولد
سلمون سلمون ولد بوعز من راحاب وبوعز ولد عوبيد من
راعوث وعوبيد ولد ايشي وايشي ولد داود الملك وداود
ولد سليمن من امراة اوريا وسليمن ولد رحبعام ورحبعام
ولد ابيا وابيا ولد اسا واسا ولد يوشافاط ويوشافاط
ولد يورام ويورام ولد عوزيا وعوزيا ولد يوثام ويوثام ولد احاز
احاز ولد حزقيا وحزقيا ولد منشى ومنشى ولد عاموص وعاموص
ولد يوشيا ويوشيا ولد يوخانيا واخوته في سبي بابل ومن بعد
سبي بابل يوخانيا ولد شلتائيل شلتائيل ولد زوربابل وزوربابل
ولد ابيود وابيود ولد الياقيم والياقيم ولد عازور وعازور ولد
صادوق وصادوق ولد اخيم واخيم ولد اليود واليود ولد العازر
العازر ولد متان ومتان ولد يعقوب ويعقوب ولد يوسف خطيب
مريم المولود منها يسوع الذي يدعا المسيح فكل الاجيال من ابراهيم
الى داود اربعة عشر جيلا ومن داود الى سبي بابل اربعة عشر
جيلا ومن سبي بابل الى المسيح اربعة عشر جيلا وميلاد
يسوع المسيح هكذا كان لما خطبت مريم امه ليوسف قبل
ان يجتمعا وجدت حبلى من روح القدس وكان يوسف خطيبها

وبر

12

صديقا لم يرد ان يشهرها وهم بتخليتها سرا وفيما هو مفكر في هذا
اذ ظهر له ملاك الرب في الحلم قايلا يا يوسف ابن داود لا تخف
ان تاخذ مريم خطيبتك فان الذي تلده هو من روح القدس ستلد ابنا
ويدعا اسمه يسوع وهو يخلص شعبه من خطاياهم هذا كله كان
لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القايل هاهو دا العذرا تحبل وتلد ابنا
ويدعا اسمه عمانويل الذي تفسيره الله معنا فقام يوسف من
النوم وصنع كما امره ملاك الرب واخذ مريم خطيبته ولم يعرفها
حتى ولدت ابنها البكر ويدعا اسمه يسوع التفسير معلوم
ان السبب الذي من اجله لقب الانجيل كتاب ميلاد يسوع ولم يقل كتاب تصرفات
يسوع مع انه يتضمن عجايبه وصلبه وقيامته وغير ذلك مما جرى
مجراه يحتمل ثلثة معاني الاول منها ان هذا المولود الذي ابتدا بذكره
البشير هو ميلاده من العذرا الطاهرة فجعله بدو الانجيل لانه
ابتدا كل الخيرات وعلة لكل المجد وجاء به حصل الخلاص لنا البشر
لان ذلك كان لما لم يكن ولادة كل اهل زمانها ان يكون المولود بالازلية
على عهد ابتدا من الازل خارجا عن الزمان يولد من امراة ميلادا ثانيا
يكون ميلاده ابتدا لتجديد العهد بالحيا فيما والثاني لاجل انه بداية
التصرفات فوسم به الكتاب كما ان اسمي السفر الاول من التورية سفر
الخليقة لا لانه اول بداية في امر الخليقة وان كان قد تضمن امورا غيره والسفر
الثاني منها سفر الخروج وقد تضمن غير الخروج لا لانه بداية خروج بني
اسرايل من مصر والثالث ان الولادة تقال على الحقيقة والاستعارة
اما بالحقيقة فتقسم الى ثلثة اضرب الى الولادة الطبيعية والولادة

لوز

ادم لها ابوه الى الولاده بالمعموديه لقول السيد من لم يولد من الما
والروح لا يدخل ملكوت السما والى الولاده من القبر كقول اشعيا النبي
ان الارض تطلق في يوم واحد وتلد شعبا في ساعة واحده واما
بالاستعاره فتنقسم الى اقسام ثلثه كقول الرسول انا ابي اولدتكم
بالبشاره بيسوع المسيح وكقوله الذي احببنا وولدنا بكلمة الحق
فالولاده ههنا اراد بها الولاده الرمزيه التي ظهرت بها الكلمه
متجسدا من روح القدس ومن مريم العذرا لا ولادة الكلمه من الاب
قبل كل الدهور كما قد سنذكره بديا لان مواليد المسيح اربعه الاول
مولده من الاب قبل كل الدهور ولادا ازليا لا ابتدا له والتاني مولده
من العذرا الام مريم في اخر الازمان والتالت مولده من المعموديه
والرابع مولده من القبر بالقيامه وتفسير يسوع باللغه العبرانيه
والسريانيه المخلص والمسيح اسم مشتق من المسيح اي الدهن
لان روح القدس قام له مقام الدهن الذي كان بنو اسرايل
يتوارثون به الملك والكهنوت والنبوه في قول الانجيل ابن داود
ابن ابراهيم وانه قدم داود على ابراهيم ثم عاد نسب النسبه الى
اسفل حتى وصل الى داود وانتهى الى يوسف خطيب مريم وهو ان السر الجليل
ابراهيم سبق له وعد وذلك ان الله قال له ان بك تتبارك جميع الامم
وبنسلك وداود لم يجعل انه من الذريه لان نسل ابراهيم
بل فيهم من اصطفى مثل داود لانه اعطي النبوه والملك فورث
الوعد الذي لابراهيم فصار له حقه وعليه ايضا زياده على
ذلك اي اقسمت لداود عبدي ان اثبت كرسيك ابد الابد

قبل

كرسيك الى ابد الاباد وايضا اني اثبت زرعه الى ابد الابد وكرسيه
كايام السما ثم قال بعد ذلك اني اقسمت مره واحده اني لا اكذب داود
زرعه يثبت ابدا وكرسيه كالشمس امامي وكالقمر الكامل ابدا
فقصد بالانجيلي ذكر داود وسبقه بالاجل لان مواعيد الله صارت اليه
ولن يجوز ان يقال ان هذه حملت في غير المسيح فان ذلك من ظاهره واما اجلا
لان الذي كان من هذه صار ملكا الى حين داود ولم يتسلمه ذلك
السنه فلما جاز على الله ذلك الوعد لجميع ذريه داود لانها قد جازت
سلطان الملك من غير تعب كايام السما والشمس والقمر لم يمكن
لقوله معنى في الاتيان ايضا لانه في زمان رحبعام ابن سليمن بن داود
سار من اليهود ملكت عشره اسباط وتعزوا من الملك مع جنس داود
هذا في اوايل الامر وقاموا الهم سياسه منفردا [illegible] خاصه الى
اخر الامر ثم استقضى ملك السلاطين ايضا في بني بابل وكلاهما
المماثل لنا ولو كان عد الله بكل جهه من الجهات المخالفه لما ذكرناه
وجده كاذبا ولكنه يستوفيا صادقا في غير ان يحكم اليهود
حتى ولا اليهود البر الدين يريدون ان يثبتوا ان موعد الله
قد اخلف اذ انقرض في الامور التي فعلت على يدي السيد المسيح
الذي كان ابن الملك الذي لا يزول وذلك ان الامين في العرش
بربوبيته ملكه دايم على مسافته وبعد منبرا يشترى جلاله
عظيما ظاهر الموسى بل من بعديه الذين امنوا فقط بل وجميع
الناس كافه من كل مكان يعدونه ربا ويعبدونه السجده الواجبه
التي وجبت له من اجل اتحاده باللاهوت التي لا انفصال لها كما قصد

قوله

الانجيلي ايضا ان اليهود ان المسيح قد ظهر من جنس الذين اوتوا المواعيد
كما قال بل الانبيا لانهم يرجون اشراق المسيح من سبط داود كما هو مكتوب
يحققوا لهم عهد الوعد الذي عاهد الله به الاباء حتى لا يكون للذين لم
يومنوا بحسب ضميرهم تسبب لعنادهم ولا حجة. فاذا قال قايل لم خص
ابرهيم وداود بالوعد بان المسيح منهما يشرق فهو ان ابرهيم كان
اول من امن بالله في ايام الكفر به لانه استدل على معرفة الله والايمان
به مما راى من الخلايق ومن تقلب الموجودات فدلته البراهين انه لا بد
لذلك من صانع على من يغير شكله واما داود فانه كان اول من ملك
على بني اسرايل ولم [illegible] ولا حجة بنفسه فوعدهما الله بهذا الخبر
مجازاة على حسن نيتهما فان قال القايل اوليس قد ملك على بني اسرايل
قبل داود شاول الا انه لم يعد في الملوك الاصفياء لاجل انه كان
الله مع عصاه وضيعه وجعل سواله للعرافين لا لله واخبر انه
انه استعمل سيفه وقتل به نفسه. فاما ذكر الانجيلي زارح بن يهودا
في النسبة اذ كان ليس له فيها علقة لانه عند ما لم يولد اخرج
يده التي فعلمتها القابلة بخيط احمر ولتعلم انه البكر وبعد ذلك
قبضها فخرج فارص ثم خرج بعده زارح فصار ذلك مثالا
للشيئين لان السنة المسيحية ظهر لها مثال يسير في ايام نوح
ثم [illegible] اقرانهم وبعد ذلك ثم ظهرت السنة الاسرايلية.
وبعد ذلك ظهرت السنة المسيحية وانتشرت في اقطار
الارض وهذا تفسير ذكر زارح [illegible] ايضا
بالا[illegible] ان يقول ان زارح ولد من ثامار [illegible]

وكذ



وقد كانتا مشهورتين في النقا والتمعر وقين بالصلاح وذكر ثامار
هذه التي كانت كنة ليهوذا ولم يكن عنده ان يحل [illegible] واما
ما صنعها بيهوذا بالخديعة منها له وكذلك زانيات في التي كانت
[illegible] على الشوك وهي البغي التي اوت الجاسوسين الذين وجههما
يشوع ابن نون ليتجسسا ارض اريحا ثم ذكر راعوث ايضا التي هي مابية
ولم يكن في السنة ان يجل ذكرها او تعد مع جنس اسرايل لاجل انه قيل
لا يدخل العموني والمابي في بيت الله الى [illegible] قرون او ارجعه الى
الابد ثم ايضا ذكر امراة اوريا لاجل ان داود اخذها على غير السنة
والحرمات في ذلك ان الانجيلي لما اراد ان يجيء بحجة من كان يقيد الجوازي
بما دخل لهم الامم في الايمان بالمسيح ذكرها ولاء اللواتي ليس
ذكرهن من الامم الغريبة وذلك ان اليهود كانوا مستعزلين من الامم لا
يحل لهم مخالطتهم ولهذا الامر ذكر الخبر انهم كانوا يلومون الرسل
كانهم يضادون التوراة التي تامر ما عداك القلف وهم كانوا يقبلون
من داخل الشعوب من حيث ما اتوهم [illegible] على حقيقة [illegible]
بمنزلة من امن من اهل التوراة لهذا [illegible] الايمان بضمير
كامل [illegible] البشير المغبوط اظهار هذا ان [illegible] النسبة
ليست تغني في عبادة الله اذ لم يكن معها ايمان واعمال ولا تضر
ايضا من كانت له في خشية الله هدى صالح مثل داود فقد ذكرنا بديا
انه قبل الوعد في زرعه بعد ابرهيم بالمسيح ولم يعيقه ولو ذكر من
مثل هذه الاية عن الفضيلة ولا منعه ذلك من استفادة هذه الدالة
عند الله وتومي ايضا عليه لعدا الشهادة له هكذا في اجل بره انه

ذكر

بلغ

ابا الحنا ز شلمن دون جميع ولده باذن الله لكي يعمل منه سلطان الملك ذاك
الذي يولد كما يجب في عدل التزويج ولم يعقه ولادة من امراة غير شرعية
ولم يحرم ان يكون وجيها بالكرامة من بين اخوته لفضله وعلوه عليهم
بزيادة ولما انتهى الانجيلي الى شليمن يوصف جميع من كان يتلوه الى اسفل
حتى انتهى الى المسيح ولم يذكر امراة لانه ما كان قصده الا ذكر
داود وشليمن الذين هما فخر اليهود فانه لو لم يذكر من
كتب المدلولات حتى جعل ذلك مقادة للاعداء من اليهود في المسيح
ويوبخهم لاجل افتخارهم بالنسب الطبيعي الاسما الى ابرهيم مع بعدهم
من التشبه بفعله واعلامهم ان النسب الاختياري افضل من الطبيعي
وينبه ايضا على جهة الاب للخطاة وصرف عنايته اليهم حتى لا
يطرح الانسان الفضيلة لاجل ان اباه كان اخطا ثم قصد
ايضا بهذا اعني اخزى لترى اليهود انه غير مزاري ولا محابي وانه يقول
الحق وان صعب على الناس لانه ذكر خطيه داود وتوبته لينبه
الخطاة على التوبة حتى لا ينقطع رجاهم وينبغي لنا ان نعلم هاهنا ان
المسيح ترك ذكر ثلثه رجال من اصحاب هذه القبايل لان يورام
ولد احزيا واحزيا ولد يواش ويواش ولد موصيا فان الحجة في ترك
ذكرهم ان احزيا ولده يورام من عتليا بنت اجاب وكانت كافرة [illegible]
فلاجل انجستهم [illegible] الحجوهم بها في التوالي الانجيلي ذكرهم
ولقايل يقول لم ذكر البشير اجاز ومنسى ويوحانيا وغيرهم الذين
يعلم الكتاب انهم كانوا اشرار الجدا فينال بهاولا المذكورين [illegible]
[illegible] البشير لم يرد [illegible] الاثره مع شره ان يكون ولده من [illegible]

فهو



فيهم من هذه صورته وايضا ان البشير ما كان قصده تقويم عدد التوليد
لان غرضه انما غير هذا وهو ان يقسم القبايل ثلثة اجزا كما
سنذكر في موضعه مستندا اليها ويخلصنا علينا ان نبحث هاهنا عن
قول الانجيلي ان يوشيا ولد يوخانيا واخوته ويوخانيا الذي هو ولد
يوشيا وانما هو ولد ولده لان يوشيا انما ولد ثلثة اولاده وهم
ياهواحاز والياقيم الذي لقب يواقيم ومتنيا فاحدهم وهو
ياهواحاز ملك على الشعب [illegible] ثم اسره فرعون ملك مصر
الملك منه موصيته الى الياقيم اخيه وبعد وفاة الياقيم ملك
يوخانيا ولده ثم [illegible] ملك بابل [illegible] وولى مكانه متنيا عمه
وسماه ملك صدقيا والجواب في ذلك ان الانجيلي يعني باخوته
اعمامه لان الكتاب قد سبق ان يسمي العمومة اخوة كما قال
ابرهيم لابن اخيه لوط انا رجلان اخوان ويسمي اولاد الاولاد
اولادا كما قال لابان ليعقوب ان البنين بني والبنات بناتي واما
قول الانجيلي ان يوخانيا ولد في سبي بابل فيوخانيا صار ملكا
قبل السبي البابلي والسبي كان ابتداوه الوقت الذي تنبا فيه
ارميا عليه في زمان ملك يوشيا والسبي في ازمنتي قال
ان الزربابل لداود [illegible] الاخر [illegible] ولحد من التلميذين ذكر
واحدا منهما وجعل النسبة له كما قال الاثنين [illegible] ولدي داود
احدهما ذكر شليمن والاخر ذكر ناثان ولاجل ذلك وجد المضادون
الطعن عليهما في انهما اثبتا [illegible] حين [illegible] القول متى نسب
شليمن بعد داود ابيه وانتهى الى يوسف ثم نسب لوقا ناثان

فهو

[illegible]

[illegible]

نود داود ابيه وهو ان شليمن وخرج الى ساير الاجيال حتى انتها الى
يوسف ايضا والجواب في ذلك ان اسما القبايل كانت تدعى على
ضربين اما طبيعية واما شرعية فاما الطبيعية فتناسل الذرية
الصحيح واما الشرعية فان الناموس امر ان الانسان اذا تزوج بامراة
ومات عنها ولم يخلف ولدا فيتزوج اخوه بها حتى يقيم زرعا لاخيه
فكان قوم منهم ينسبوا الى ابايهم بالصحة وقوم ينسبوا الاخرين على
الشرعية لان عشيرتي شليمون وناثان اختلط بعضهما ببعض من قبل
الذي يموت بغير زرع فيما عهد الاخوين من امراة واحدة هو ابن الواحد
غير ان الاخر لان الناموس لا يمنع ارملة ولا مطلقة من الكهنة
الرجل اخر وايضا ذلك ان يوسف خطيب مريم اذ ابتدى متى
بشارته متى الى فوق ذكر ان الثالث من ابراهيم [illegible] واذ انتسب
من بشارة لوقا ايضا الى فوق فكان [illegible] لاوي وذلك
ان [illegible] للقديم ذكرهما تزوجا بامراة الواحد بعد الاخر
لان متان تزوج بها في الاول وولد منها يعقوب ومات فتزوج بها بعده
متات وولد منها هالي فكان يعقوب وهالي اخوين من امهما واحدة وابواهما
من جنسين مختلفين وذلك ان متى قال في بشارته ان يوسف
خطيب مريم ابن يعقوب ولوقا قال في بشارته انه ابن هالي
والعلة في ذلك ان هالي تزوج امراة ومات عنها ولم يخلف ولدا
فتزوج بها يعقوب الذي هو اخوه لامه فولد منها يوسف
فنسبه متى النسبة طبيعية ونسبه لوقا النسبة شرعية
لان يعقوب اقام الذرية لاخيه هالي بيوسف ومتى

فهكذا



لما نسب الاجيال في بشارته طبيعية وجد المضاد الذي كان يقصد
ابطال نسبة المسيح الى داود حجة بالنسب على الشرعية لان شريعة
اليهود كافة الى ابراهيم لا يحتاج الى برهان فقد علمنا لوقا الامر في
النسبة ونسب على الشرعية يعني قطع الحجة وصارت نسبة المسيح
الى داود من الجهتين فبطل قول من طعن على المنسوبين وادعى تضادهما
وخلافهما واما قول الانجيلي يوسف رجل مريم المولود منها يسوع
الذي يدعا المسيح ولم يقطع كلامه عند انتهاه الى الاب يوسف
فيجب ان نعلم اولا ان العادة لم تجر عند اليهود في النسبة الى النساء
ولما كانت دعوة الشريعة بينهم اضطر الى ان يجعل النسبة ليوسف
لا لمريم لانه لو كان جعل النسبة لمريم صار اليهود بمنزلة
من قد خرج عن الحق وكتب في اول كتابه لما لا يجوز عندهم لان
يوسف ومريم ابنا عم فيتفق لهم نسبة المسيح الى داود
بتوسط يوسف والمسيح ليس بابن يوسف في امر الولادة
بوجه من الوجوه اصلا بل ابن ذلك لمريم التي منها ولد والدليل
على ان يوسف قريب مريم من جنسها ظاهر لان التوراة تامر بني اسرائيل
ان لا يتزوجوا من غير اسباطهم لكي تثبت نسبة الاسباط على تناسلهم
بغير انتقال ولا تشويش بتزويج انسان من غير سبطه بل تجري
الاسباط على مراتبها وبهذا تبين انه من حيث ما وجد جنس
يوسف منتسلا وجدت مريم من هناك لا محالة واما معنى قوله
يوسف رجل مريم فان العادة جرت ان الخطيب يسمى بعلا والمخطوبة
زوجة كما هو مكتوب في الناموس ان كانت صبية مملكة لرجل

عفا

عند

لا بقوله لرجل فصاحبها بعرجان رجعا الى ما المدينه وترحيتان
اما الصبيه لاجل تكون بها واما الرجل فلانه صاحب امراه حبه
فلا يفطر السامع ان يوسف كان له مع مريم عرس لاجل هذا القول
معاذ الله من ذلك، ومما يسل عنه ان يقال لم سلمت مريم ليوسف
وعلى اي وجه كان فيقال لانها كانت مدة تربيتها ان تكون خادما للهيكل
الذي الخدمة يلغ من انك النسا خصصتها في الهيكل تخدم مع الكهنه
ورهبانه وبقيت مريم على حالها في الهيكل الى ان بلغت مدارك
النساء اعتزلت عن الهيكل لم تخصص هنا عن الكهنه فتراوا انه
لا ينبغي لها ان بعد ما نشأت في الهيكل معهم وان يفرق بينهم لكون امرها
تزوجوا اليهم انهم لا يسلمونها الا لمن يكون في بني عمها اصلحا للبروح
بها في نسخه واعز سيرة اهلها فاعلموا انه جيشها البشر به
احدهن يوسف ابن يعقوب لانه كان صديقا مارا فاسلمت
اليه والدليل على انهما سلمها الا ليتزوج بها قول الكتاب قبل
ان يجتمعا وجدت حبلى من روح القدس ودليلا ايضا ان لم الله تعالى
ذكره قد سبق ان مريم تتزوج بمثل هذه الكرامة المشرفه فهاد عا
الحاجة الى تعلقها لخطبته فكان بكرا ان بصيه الى صار
اليه من الشرف من تعلقها بيوسف فيقال ان الامر كان يصطر
الى يوسف لعده وجوه الاول انها لو وجدت حبلى ولم يكن
لها تعلق بيوسف وجب عليها الرجم لاجل انها كانت في لغه
اشتع اليهود من الحديث فقصدوا عنها، والثاني انها كانت
تحوطه لاجل الحياة مع انها الى سره عند الهزء من لم يذكر



الملائكة كما امر جبريل الملك ليوسف، والثالث ليتلون النسبه وافقه
عنده ان المسيح بالجسد من نسل داود، والرابع ان لا يلحقها عار من
اليهود في كونها قد بلغت وليس لها خطيب، ودليل ذلك قول اشعيا النبي
يدعا اسمك فقط علينا وبزول عارنا، ومما نحتاج الي البحث عنه ايضا هل
مريم كانت ساكنه مع يوسف في دار واحده ام كانت في موضع اخر، فيقال
انها بلا شك كانت ساكنه معه في دار واحده الا انها كانت مستنزه
منه، والدليل علي انها كانت ساكنه معه في مكان واحد صد اليهود
عنها لما وجدت حبلي وقول الكتاب ان يوسف لم يرد ان يشهرها
وهم بتخليتها سرا، والدليل ايضا علي انها كانت مستنزه منه لاجل
انها لو كانت تظهر له لعرفته خبرها مع الملك في يوم البشرى او
فيما بعده لان عادة الابرار كانت في القديم ان يقيم الصديق مع
خطيبته ثلثة سنين قبل الاتصال ليعلموا بذلك انه ليس
من اجل الشهوه يتزوجون لكن لاقامة النسل، ويوسف ممن
كان مشهورا في التقا والصلاح، ومعني قوله المولود منها يسوع
الذي يدعا المسيح فالولاده ها هنا هي الولاده الثانيه لان الميلاد
الاول هو من الاب ميلادا ازليا، وهذا الميلاد كان بعد اتحاده بالناسو
فهو اذن ابن الله بالميلاد الازلي وابن مريم بالميلاد الزمني وتفسير
يسوع المخلص والمسيح اسم مشتق من المسحه التي كانوا بنو اسرائيل
يتوارثون بها الملك والكهنوت لان روح القدس قام للجسد مقام
الدهن الذي هو المسحه وهذان الاسمان لم يكونا للابن الكلمه قبل
تجسده وانما وقوعهما علي الجوهر المتحد من جوهري اللاهوت والناسوت

كما قال الآبا في الامانه المستقيمه ونومن برب واحد يسوع المسيح
ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور ثم قالوا بعد ذلك
الذي من اجلنا نحن البشر ومن اجل خلاصنا نزل من السما وتجسد
من روح القدس ومن مريم العذري وتانس واما قول الانجيلي
فكل الاجيال من ابرهيم الى داود اربعة عشر جيلا ومن داود الى سبي بابل
اربعة عشر جيلا ومن سبي بابل الى المسيح اربعة عشر جيلا
فينبغي لنا ان نعلم اولا لم قسم البشير القبايل ثلثة اجزا ولقد كان
ضبطها بالعدد اجدر من تقسيمها واية حاجه دعته ايضا
الى ان تكون ثلثة اجزا ولم يقسمها نصفين او يجعلها ستة اجزا
وقد يلزمنا ضرورة ان نقول لم فعل هذا الجواب عن ذلك ان اليهو
د كانوا يعدون منزلة قوم يريدون ان يدخلوا الى الخليقه بسبب المسيح
شرايعا جديده فاراد ان يوبخهم بهذا ليعرفوا منه ان تدبير
الله لم يثبت لهم مدة على حال واحده بل كان تدبيرهم
باحوال مختلفه مطابقه للزمان على قدر ما كان ينفعهم على حسب
اختلاف امورهم لكي يظهر بتجزيتها تغيير الامور وتفاوتها
وذلك ان بني اسرايل مكثوا يتدبرون من عهد موسى الى عهد
داود بتدبير اصحاب الجيوش الذين كانوا يتولون قتال الامم الغربا
ويسمونهم القضاة وكانوا ينقادون الى اوامرهم مثل يشوع
ابن نون وجدعون وباراق ومن داود الى السبي البابلي دبرهم
الملوك ملك بعد ملك بصنف اخر من التدبير ولم يزل الولا
تانبين تحت اوامرهم الى جلا بابل ثم ايضا من بعد ما بطل امر

الذين كانوا يملكون عليهم من ال داود وصار اختلاف في الامور كان
الذين يتولون رياسة الكهنوت يتولون رياسة الشعب ويتولون
تدبيره بصنف اخر من التدبير فعلى قدر اختلاف الامور والاحوال
ذكر تفرق الاجيال ليوقظ الذي يسطر في كتابه من اليهود
على تغافلهم انه ليس من العبث يتدبروا بالتدبير الذي
اشرق به السيد المسيح الاله لخلاص البشر الذي هو قاضي
وملك وعظيم كهنه فاذا البشير جزاها على اختلاف
الامور التي ذكرناها واما قوله ان كل واحد من الاجزا الثلثة
اربعة عشر جيلا فعلى هذا الوضع تصير الجمله على السياقه
اثنين واربعين جيلا واذا حققت الاسما احصينا وجدناها اربعين
جيلا فتبين لنا عجز الجمله جيلين وبيان ذلك ان ايا قيم اربعة عشر
الذي كان في زمانه ابتدا رياسة السبي لم يذكره البشير وجعل
زمان السبي مكانه بجيل وزمان اشراق المسيح بجيل ايضا وهذان
الجيلان هما اللذان يتوهم من ليس له معرفه ان الانجيلي قد اخل بهما
واما السبب في نسبة متى من فوق الى اسفل ونسبة لوقا من
اسفل الى فوق فان متى كان علامة لانحطاط كلمة الله
واتحاده بجنس الخلاصه واما لوقا فانه كان علامة لارتقا
جنسنا من اجل اتحاده بالكلمة الازلي وارتقاعه على القوات
السماييه والاجناد العلويه واما قول الانجيلي ميلاد يسوع
فهكذا كان لما خطبت مريم امه ليوسف قبل ان يجتمعا
وجدت حبلى من روح القدس السبب في اخبار البشير عن جهله
قوله

مولده وتجديد ذكر الميلاد لاجل انه فيما تقدم قال في النسبه
يوسف رجل مريم فليلا يظن السامع ان يوسف له ان احتاج
الى ذكر انها حبلت من روح القدس وان ولادته كانت
بغير اب لان مولده لو كان كساير البشر لكان ذلك ظاهرا
وكان مستغنيا عن ذكره وتجديده ومن اجل ان جهة مولده
ليست شبيهة بمولد ساير الناس وعلى مقتضى المشهورة
المعروف اضطر الانجيلي الى ان يعلمنا انها حبلت من روح
القدس لاجل ان النساء من طبعهن ان يحبلن ويلدن من مضاجعة
الرجال لهن وهذا ولد من عذرا بغير مضاجعة ان فكرر ذكر
الميلاد وجعل قوله هذا املاينا لما كتبه بديا لانه قال
في وصف الاجيال فلان ولد فلانا حتى انتهى الى يعقوب
فقال يعقوب ولد يوسف رجل مريم المولود منها يسوع
الذي يدعا المسيح فيعلم القارى والسايل والسامع
من المشكك بقوله من روح القدس كان حبلها وبين ايضا
بهذا القول ان مريم تقدست بحلوله عليها واشراقه فيها
وانه كان السبب في تناسب تاليف اعضا الناسوت فيها
ومنها اذا تمام الولادة على الوضع الطبيعي وتميزت جلالته جهرا
بانه احد الاقانيم الثلثه وان الجسد كان منه ومن مريم
بلا فرقه ولا انفصال من الحين الذي بشرها جبريل الملاك
فيه وليطهر ايضا جنس البشر من اللعنة التي حلت به من
اجل حوا وليكون الشرف لمريم على جميع البشر ظاهرا

لكن

لكي بهذا الحبل حلت عليه روح القدس في الجديد ذكرا كان السبب
في الشر من امراة كذلك كان السبب في ظهور النعمة والخير من
امراة فهو وضع الذي ينبغي ان يشاغل الطبيب الماهر اولا بالدوا
واما قول الانجيلي ان ملاك الرب ظهر ليوسف في الحلم قايلا يا يوسف
ابن داود لا تخف ان تاخذ مريم خطيبتك فان الذي تلده هو
من روح القدس وستلد ابنا ويدعا اسمه يسوع وهو يخلص
شعبه من خطاياهم يجب علينا ان نعلم اولا ان الاحلام على راي
اهل الشريعة ضروب ثلثة اما من الله واما من الشيطان واما
من المزاج لانه متى غلب على مزاج الانسان احد الاخلاط الاربعة
راى في منامه مناظر تجانس كل واحد منها واما من الافكار
التي تجول في القلب فيرى الانسان في منامه ما يلايمها فكان
رويا يوسف من الله جل اسمه على ما اقتضته قراين الحال لان
مخاطبته كانت من ملاك لا يمكن ان يتمثل صورته لغيره واما
ظهور الملاك وكلامه له فانه لمستوجب العجب العظيم من كل
جهة لانه اقنعه بخصال كثيرة لا يمكن دفعها حتى جعل قلبه
لا شك فيه وثبت له القول بدلايل متواترة واخبره بالامر الذي
يفوق الطبيعة فاول ذلك قوله له يا يوسف ابن داود ليثبت
عنده ان الوعد الذي كان بخلاصه اشراق المسيح من نسل داود
قد كمل بمريم بنت داود من نسله اي التي تنبا اشعيا عليها لما قال
ها هوذا العذرا تحبل وتلد والثاني بقوله لا تخف ان تاخذ مريم
خطيبتك [illegible] ما كان يخشاه من امر حبلها لانه كان يخاف

ان يعصي امر الرب او ان يرسل امراته متهمه فيحصل ضميره
صدراً وخلوه من جميع الشكوك بقوله لا تخف واما قوله له ان
تاخذ مريم خطيبتك فانه ليس بها وصمة تزويج بل المسكه التي
كنفه ولا يفارقها لانه كلما قد هم بمفارقتها واما تسميتها
خطيبته ليقوي عزمه في حقيقة الامر وانها لو كانت غير ذي
عصمة لما امكن الملاك ان ينعتها بهذا النعت الذي لا يمكن ان ينعت
به مرتدة والثالث بقوله فان الذي يلد منها هو من روح القدس
اقام له بذلك البرهان على قول اشعيا النبي ان اسمه يدعا
عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا وقوله يخلص شعبه من خطاياهم
اي ليس تخليصه لهم كما فعل موسى ويشوع بن نون من حرب
مجازاً انما في تخليص بني اسرائيل من اعدايهم لكن اشار انه يخلصهم
من الخطايا اية الملكة بجنس البشر وبادى الخلق لانه ينحط بها بهذه
العقول في عالم الجنس البشري لما سلك ولا بعث شهواته
ويتصل بما ترتيه ومعنى قوله شعبه اي المومنين به من اليهود
وساير الشعوب الذين اعطاهم الحياة الابدية وحقق الاعجوبه
ايضا باطلها تسمية التالوت فبدا ليوسف يا بن داود ويذكره
ان الله وعد داود بان المسيح يخلق من نسله وان الوعد كان
منسوبا الى عذره فتوحات الاب وبشارته بان المولود من مريم يخلص شعبه
من خطاياهم اشاره عن قنوم جلاله الابن واظهر عظمة الروح
وانه ثم في الخامس قوله ان الذي ولد منها هو من روح القدس ولم
الثالث بعد مقاله موضعا لان يوسف كان صديقا وزين العقل
فعلم



وعالماً بالناموس والانبيا فقنعت نفسه وما التالي الحزن وذلك انه
لما راي الملاك وسمع كلامه فتسمج جميع ما كان فيه من الانزعاج وسكن
جزعه وقلقه وصار له قلباً بريا من جميع الشك والهلع وذلك
ان الذي حمله على القنوع ثلث حالات الواحده ان الملاك كشف له
ما فكر فيه في ضميره ولم يطلع عليه احدا ولا تفوه به والثانيه
من دلالة كتاب النبوه بان العذرا تحبل وتلد والثالثة التصديق
بقوة روح القدس واما قوله لا يعرفها حتى ولدت ابنها البكر
ودعي اسمه يشوع فيجب علينا ايضا ان نعلم اولا ان لفظة حتى تقال
على ضربين احدهما انها تقال على ما يكون له حد محدود والثاني انها
تقال على ما ليس يكون له حد محدود فاما الجهة التي يجد لها حد فكقولك
لست اصلي الظهر حتى يقف الكاهن امام المذبح وكقولك ايضا اني لا
انام حتى يأذن لي غلاني بالسفر وكقولك لا افطر حتى تغيب قرص
الشمس واما الجهه التي ليس لها حد محدود وهي التي سلكها البشر
كقول الكتاب ملك نبيت شاوول امراه داود لم تلد ولدا حتى
ماتت وهذا دليل على انها لم تلد البته اترى انها بعد الموت ولدت
وكما قال الكتاب في الغراب الذي بعثه نوح انه لم يرجع الى السفينه
حتى جف الما والظاهر انه لم يعد الى السفينه اترى انه بعد جفاف
الما عاد الى السفينه وكما قال السيد لتلاميذه انا معكم حتى ينقضي
الدهر العالم اترى انه بعد انقضا العالم لا يكون معهم فمعنى حتى ها هنا ان يقال
ان يوسف لم يدن من مريم البته وان نظره كان اليها بالعين الجليله
الى الحق عنده بانها اهلت لانجاز مواعيد الله على يديها وكونها صارت
وقد

محل الزوج الفتق في القول جرقيال النبي ان هذا الباب يكون مغلقا لا يدخله
انسان لان الله اسرائيل يدخله واما معنى قول الانجيل انها البكر فليس
ذلك على ان لها ولد اخر لكن العادة قد جرت ان يدعا المولود الاول
بكرا وان لم يكن له اخوة ولا اخوات واولاد يوسف دعوا اخوته
على سبيل التبني كما دعي يوسف ابوه لتعلقه بمريم وهو اذا ابكر ليس
تلده وجوم الاول الدايمة لم تلد سواه وهو التالي ان روح القدس لم
يحل في العاه على قبله ولهذا قال الرسول انه بكر الاخوة الكثيرة و الثالث
بكر القيامة من بين الاموات ومما يسئل عنه ان مريم لم تفتق بتول
بعد الولادة مع خروج جسد لتصير الحوادث في ذلك ان يقال انه
كان على ما لزم من خرق العادة وخرق العادة على راي اهل السنة
غير ممتنع وذلك ان العوسجة التي لامستها النار على جبل سينا
لم تلتهب وخروج الماء من حجر الصوان ومن ذلك الجاز المسيح ايضا
وخروج جسد المسيح من جسد ادم ودخول المسيح على التلاميذ والابواب
مغلقة ويسئل ايضا ويقال لم ولد المسيح من عذرا ولم يولد
من بين الجوارح ان ولادته من البتول دليلا على الالهية والاعجوبة
وجنس لا يشاركه الانبياء في مواليدهم فيظن انه نبي مثلهم ولتكمل
نبوة حزقيال القايل اني رايت في المشرق بابا مغلقا مختوما بخاتم
عجيب لم يدخله احد غير رب القوات فانه دخل وخرج ولم يفتح
الباب ولا تغير الخاتم ولان الخطية الاولى دخلت على يدي بتول فوجب
ان يكون انقضاها على يدي بتولة يوحنا فم الذهب يفسر
قال لماذا ذكر الانجيل داود دون غيره لان داود كان مدلولا من
قول

كل الجد من اجل كرامته ومن اجل قرب زمانه لان موته لم يكن بعيدا
من ابرهيم واذا كان الله جعل اسمه وعد الامين لكن الانجيل
اخر واذكر ابرهيم لبعد ايامه وطولها وداود في كل وقت كانوا
يذكرون بالملك والنبوة واليهود كانوا يقولون النبي المسيح يظهر
من نسل داود ومن بيت لحم القرية التي كان داود فيها ولهذا ليس
احد يدعوه منهم انه ابن ابرهيم وكانوا كلهم يدعونه ابن داود
من اجل قرب الزمان كما ابتدات وقلت ومن اجل الملك كان هذا
ذكرهم في كل وقت وكان مذكورا معروفا عند كل احد الا انه كان
له الملك والنبوة ومن زعمه ظهر المسيح بالجسد ثم قال ان
الانجيل ذكر نسوة يهودا وبنتيا وذكر تامار وزعوث فاما الواحدة
فانها من قبيلة غريبة والاخرى فهي زانية لكي نعلم ان المسيح جا وحمل
جبل البشر وكلها من اجل محبة البشر جا كالطبيب يعالج كل العلل
وحملنا من اثامنا ولسنا كالحاكم التاني مثل الناس الاولين الذين
اخذوا النساء الزواني فانما هو شارك اسمه فالجد بطبيعتنا
التي تخبث قديما فطهرها بذلك هذا الذي ابتدا الانبياء وذكروه
انه كان من البدي على سائر الناس ونكلمه اجالت على جباها والانبيه
هي تباعد من مآثم ابايها وقامت بمحبة شبيهها سطر الان الحب
الذي ولدته زعوث ليبعث في النسبة لان زعوث هذه كانت
من قبيلة غريبة وقد نزلت الى بعز عظيم ولما احتاز بها ابا عاد
لم يرد زيها التقذرها ولا ازدلها الغربت نسبها هذه ايضا تشبه في
المسيح لما احتاز الكنيسة التي هي كالقبيلة الغريبة وقد كانت
قول

ومن عظم جعلها مشاركة للقوات العلوية مثل زعر بنهذه التي
لو لم تعارف اباينا الاولين ونسبها ومولدها الذي لم يكن يستحق
الشركة بها عان هكذا هو ايضا مثل الكنيسة لما ابتعدت من
عاداتها الاولة وصارت محبوبة من سيدها فلهذا المسيح كلم
التي هي الكنيسة قال يا بنتي اسمعي وانصتي وانسي شعبك وبيت ابيك
فان الملك اشتهى حسنك لانه تجعل عند ذلك ولا يجد منهم جيل
فلهذا لم يحد زمان ولا شي على كل جيل ا وشا بوش القسراني
يفسر . قال لم قال متى نسبة يوسف انه ولد يعقوب ولوقا
قال انه ولد هالي هل بين الانجيليين تضاد او قولهما ضد الله
ولكن من اجل هالي تزوج بامراة يوم مات عنها ولم يخلف ولدا فتزوجها ان
يعقوب اخوه على حكم التوراة ليقيم زرعا لاخيه واولدها .
يوسف فيوسف اذن هو ولد يعقوب بالطبيعة وهو ولد .
هالي بالناموس . يوحنا فم الذهب يفسر . قال من اين نعلم ان
العذرا من نسل داود اسمع الى قول لوقا في بشارته ان الله .
ارسل جبريل الملاك الى عذرا مخطوبة لرجل يسمى يوسف من بيت
داود فلهذا المعنى ظاهر ان مريم من نسل داود لان الناموس
يامر الا يا اخذ رجل امراة من غير شيعته نفسه وبصطر الامر .
ان نعلم هذا المعنى الاخرة لم لم يذكر الانجيل نسبة العذرا لم ذكر
نسبة يوسف وحده لانه ليس يطلق اليهود اثبات نسبة النسا .
فاراد ان يحفظ العادة ولا يبطلوه انه ابطلت في ابتدا قوله الواجبه
فمن هاهنا ترك ذكر نسبتها وذكر نسبه . سا ويرس يفسر .
قال ان لجل انه كثيرا من الناس تمادوا من اجل الكلام المكتوب في نسبه ..

وهو



متى الذي يقول ان من سبي بابل الى المسيح اربعة عشر جيلا ولم يوجد
المستمين انما عشر جيلا لا نعد الانجيلي اربعة عشر جيلا ومعنى .
الكلام هكذا ان زمان السبي حسب الانجيلي جيل وحسب زمان
المسيح جيل لاجل انه تشبه بنا في كل شي من الاحوال سوى الخطية .
يوحنا فم الذهب يفسر . قال اذا سمعت انه لم يعرفها حتى ولدت
ابنها البكر لا تظن انه بعد ان ولدت عرفها حاشاها وانا اكاره
معرفتها الذي ذكره الانجيلي حتى ولدت هكذا هو لانه ما كان .
يستطيع ان يعرفها وهو يرى الشمس الحقيقي يضي منها لان كان
هو الشمس المنظور ما يقدر ان ينامله بالكلية فمن الذي يستطيع
ان يتامل العذرا او يعرفها وهي تري شعاع النور المجد الاعظم عالي .
لا يستطيع احد ان يصفه لضيا وجهها وان كان موسى قد
تلالا وجهه حتى لم يستطع احد من بني اسرائيل ان ينظر اليه .
فاما بالحري العذرا التي حل فيها الله الكلمة المتحد المساوي .
في الجوهر للاب سرمدا بالحقيقة . قال الانجيلي انه لم يعرفها
حتى ولدت ابنها الذي هو الشمس الحقيقي وقد يستعمل الكتاب في
كثير من المواضع ان يقول هكذا كقول داود النبي قايل الزبور
بالحقيقة يشرق في ايامه العدل وكثرة السلامة حتى .
يوثث القمر القول حتى يوثث القمر ليس انه يبيد ويفنى
جرمه هكذا اذا سمعت التوراة تقول ان الغراب لم
يعد الى السفينة حتى فني الما والامر ظاهر انه لما فني الما لم يرجع
الى السفينة مرة اخرى هكذا سبيلك ان تنظر في هذا الموضع

وهو

انه بعد ولادة السيد الجسمانية لم يعرفها معرفة مستانزله
او شاسوف العيزا الى الفيش :: قال بالحقيقة ما عرفها انها
العذرا التي تكلم اشعيا النبي من اجلها وقال ها هوذا العذرا تحبل
وتلد ابنا ويسمى عمانوئيل حتى ولدت الغلام فعرف انها ملكة وذلك
لما ولدت العذرا ونظر الى الرعاة وهم يبشرون بالذي ولدته العذرا
انه المسيح الرب وبافضل من ذلك لما سمع تسبيح الملايكه ::
ومشاهدة المجوس وقد اتوا بالقرابين من الله وملك وسعطي الحيا
الذي مات من اجلنا كما قال له الملاك لا تجزع يا يوسف ان تاخذ
مريم خطيبتك فان المولود منها قدوس وهو من روح القدس ومن
هذا وغيره عرفها بالحقيقة انها العذرا التي تنبا عليها اشعيا وقال
هذه العذرا تحبل وتلد ابنا ويدعا اسمه عمانوئيل وايضا لا تجزع
يا يوسف ان تاخذ مريم خطيبتك فان المولود منها قدوس وهو من روح
القدس وجنا في التفسير :: لان روح القدس الذي كون الجسد
في بطن مريم جسد الكلمة هو من فعل روح القدس ::

## :: فصل الاصحاح الاول ::

فلما ولد يسوع في بيت لحم يهودا في ايام هيرودس الملك اذ مجوس
وافوا من المشرق الى اورشليم قايلين اين هو المولود ملك اليهود
لاننا راينا نجمه في المشرق ووافينا لنسجد له فلما سمع هيرودس
الملك اضطرب وجميع اورشليم معه وجمع كل روسا
الكهنة وكتبة الشعب واستخبرهم اين يولد المسيح :: فقالوا
له في بيت لحم يهودا كما هو مكتوب في النبي وانت يا بيت لحم ارض

يهودا لست بصغيرة في ملوك يهودا منك يخرج مقدم الذي
يرعى شعبي اسرايل :: حينيذ دعا هيرودس المجوس سرا
وتحقق منهم الزمان الذي ظهر لهم فيه النجم وارسلهم الى بيت
لحم قايلا امضوا وابحثوا عن الصبي باجتهاد فاذا وجدتموه
فاخبروني لاتي انا واسجد له فلما سمعوا من الملك ذهبوا فاذا
النجم الذي راوه في المشرق يتقدمهم حتى جا ووقف فوق حيث
كان الصبي فلما راوا النجم فرحوا فرحا عظيما جدا واتوا الى
البيت فراوا الصبي مع مريم امه فخروا له سجدا وفتحوا اوعيتهم
وقدموا له قرابين ذهبا ولبانا ومرا واوحي لهم في الحلم ان لا
يرجعوا الى هيرودس بل يذهبوا في طريق اخرى الى كورتهم ::
التفسير :: معلوم ان السبب في معنى قول الانجيل فلما ولد يسوع
في بيت لحم يهودا في ايام هيرودس الملك اراد بهذا الاحلال ان يخبر
ويصف لنا اخبار مولده العجيب العالي عن عادة الطبيعه البشريه
ثم اخذ بعد ذلك في ان يخبرنا بالمكان والزمان الذي كانت الولاده
فيها بقوله في بيت لحم يهودا في ايام هيرودس الملك لان ذكر
المكان والزمان لم يكن منه عبثا ولا على سبيل المجاز بل ليبين
لنا ان المعاندين من اليهود ليس يجد له حجة يبطل بها امر ظهور
المسيح اما المكان فبيت لحم التي ولد فيها كما تنبا ميخا النبي واما
الزمان فايام هيرودس الملك كما قال يعقوب لا ينفقد القضا
من يهودا والمدبر من نسله حتى ياتي الذي له الملك وهو
رجا الامم وذلك ان ايمة بني اسرايل كانوا اولا القضاة ثم بعد ذلك

وولد

بلغ

الملوك من نسل داود ثم من بعدهم الكهنة من سبط لاوي لاجل
ان الاختلاط كان بينه وبين سبط يهودا ولما انتهى الامر الى ارسطابولوس
وهاورقنوس لدى الحسدروش جاد بالرياسة الكهنوت فشوشت
امور الشعب واتفق وصول فومفيوس القايد من قبل اوغسطس قيصر
ملك الروم فحاصر بيت المقدس ونقب سورها ودخل اليها واسر
ارسطافولوس واخذه معه الى الروم مكتوفا وجعل الرياسة لاخيه
هاورقنوس واقر معه رجلا يقال له انطفياطروس الفلسطيني
من اهل عسقلان فلما ان مات افضى الامر الى ولده هيرودس من
بعده وقوي امره ولما تمكن من الامر قصد خروج الحكم عن يد
هاورقنوس فلم يجابه الى ذلك فاشتد غضبه ولم يزل الى حيث
قتل هارقنوس فهو اخر من كانت له امره من بني اسرايل وتم
قول يعقوب لانه حين اشرق المسيح بطل المدبرون من جنس
اسرايل وصار الملك على الشعب المدبر انسان من الامم
الغريبة الذي في زمانه ظهر المسيح الحاوي للملك الذي
لا يزول والكهنوت التي لا يعرض بعدها ذبح واما قوله اذ مجوس
وافوا من المشرق الى اورشليم قايلين اين هو المولود ملك اليهود
لاننا رأينا نجمه في المشرق ووافينا لنسجد له فينبغي لنا هاهنا
ان نقول لم ظهر امر ميلاد المسيح اولا للمجوس الذين هم غربا
عن دين الله ولم لا يظهر هذا لاحد من بني اسرايل الذين كانوا
اوليا الله فان قال قايل ان ظهر معرفتهم بصناعة النجامة
دلتهم على ذلك فلاجل انهم ماهرون في هذا الادب فيقال له
قوله



انه لو كان الامر على ما ذكرنا ان علم النجوم محقق وعلى مجراه عرف
المجوس ميلاد المسيح لم يستحق ذلك لان المجوس ما كانوا يستطيعون
بعلمهم في النجامة ان يستدلوا على ذلك بكوكب واحد ولا يقدر ايضا
احد من المنجمين انه يستدل على امر من الامور بكوكب واحد من علم النجامة
وانما هذا الكوكب الذي ظهر في ذلك الوقت لم يكن كوكبا في طبعه
بل كان ملكا ظهر لهم على تلك الرويه ويستدل على ذلك انه كان
يوديهم من المشرق الى التيمن وفي هذه الطريق كان سيره وليس
هذا السير في طبع النجوم لان النجوم والكواكب اذا كانت مستقيمة
يكون سيرها من المشرق الى المغرب واذا كانت راجعة كان سيرها
من المغرب الى المشرق وذلك كما يدلنا عليه العيان والمشاهدة
ثم انه لم يزل يتقدمهم الى حيث اوصلهم الى الموضع الذي كان
المسيح فيه مع مريم امه وهذا امر يخالف الكواكب الطبيعية
ومن البين ايضا ان تجري الكواكب المنظورة جميعها في افق
السما فوقنا من بعيد ولا يمكنها ان تعطي ضوها الا في الليل
خاصة وامر هذا الكوكب بخلاف ذلك لانه كان يسير امام
المجوس قريبا من الارض وكان اشراقه عليهم في النهار والليل
واحدا كما كان العمود يضي بين يدي بني اسرايل في البرية نهارا
وليلا وهذا الكوكب كان المجوس يرونه ويستضيون به دون
غيرهم فقد تبين من جميع ما ذكرناه ان علم المجوس بميلاد المسيح
ليس على مجرى حكم التنجيم وقد يجب علينا ضرورة ان نقول
في ذلك ما نحتج به السبب الذي من اجله ظهر امر ميلاد
قوله

المسيح لولا المجوس وذلك على ثلثة اقسام فالقسم الاول ان زرادشت
زعيمهم وهو باروخ تلميذ ارميا لما منع موهبة النبوة انصرف الى
الشعوب ولسانهم كان به وصار معلمًا لكثير من الشعوب بكثيره وكانوا
يتداولون كتابه ومما تضمنه وصيته لتلاميذه قال ان
عذرا عبرانية تحبل فتلد غلامًا بغير مضاجعة ويملك على جميع
الملوك وملكه لا يبيد وله السلطان الذي يتعالى على كل علو
وجنانه بعد موته يجيء بها كل مخمور وهذه علامة مولده
حدوث كوكب يظهر من المشرق ويدور بسيره الى السماء ولا يزال له
الامر تشمله العناية فمهما ادركه يسعى له ان يتبعه ويستضئ به
ويسير بسيره حتى يصل الى المطلوب فيقدم هديته ليدرك له بها
التقرب منه عند الحاجة اليه ولم يزل الانتظار واقعًا
لظهور ذلك الكوكب الى حيث ظهر وتحققت علامته ولما
شاهدها ولاة المجوس لم يستطيعوا القرار واستبشروا بالغنيمة
والظفر وازداد كتاب زرادشت عندهم رفعة وميزوا
ما ورد في الوصية بعقولهم من امر المولود فتبين لهم ان سر
الالهية فيه وله رتبة الملوك وعليه حتم الموت فتوامروا
على ما يستصحبوه من الهدية فاقتصرت اراهم على ان يكون ذهبًا
ولبانًا ومرًّا اما الذهب فلاجل الملك واللبان فلاجل الاله والمر
لاجل المايت واما القسم الثاني فانه حتى تكلموا بعدهم
من معرفة الله مستبشرين بميلاد المسيح في جميع الامم التي كانت
في طريقهم لانهم اتوا من الطرف الاقصى في المشرق وهم في

ووك

كل منزلة ينزلونها من المدن والقرى يفرطون في وصف جلالة الامر
الذي تقربوا من اجله بسببه وعظم قدرته وذلك ان الصلح كان قد
اتفق في ذلك الوقت بين الفرس والروم فاخذوا معهم كتابًا من
ملوكهم الى جميع الملوك والروسا الذين في طريقهم على حد العناية
بهم بحيث كانوا يقدمون يوصلون لكل واحد منهم كتابه يتضمن
الامر الذي هم سائرين بسببه حتى وصلوا الى بيت المقدس وبشروا
في اليهود بمثل ذلك فقبلت شهادتهم قبولًا صحيحًا ولم يرتاب
فيها احد لاجل انهم غرباء من معرفة الله من جنس اشرار يبالون
ان شهادة العدو لعدوه ترقى الى اكثر من شهادة القريب لقريبه وايضًا
من اجل بعد مسافة طريقهم ومشقتها وتركهم الاهل والاوطان
لم يشك في ان تعبهم وعناءهم ليس هو عبثًا ولا باطلًا لان شهادتهم
كانت مقبولة عند جميع الامم من اجل عظم منزلتهم وتادبهم
بالحكمة وما كانوا يدعون به [illegible] من الاخبار بالغيب ولو كان
الامر ظهر من اليهود اولًا لما تعدى اخبار ارض فلسطين وكان
اذا تلفظ به واحد منهم تتوهم عليه انه انما فعل ذلك لاجل قرابة
الجنس او من اجل انتظاره الذي يتبجح ضل وطغى والذي شهد بها ولاة
الغرباء كان بالحقيقة مقنعًا للسامعين واما القسم الثالث
فانه ليتم قول الكتاب المجوس ياتي من المشرق وايضًا ملوك ترشيش
والجزاير يقبلون اليه بالهدايا وملوك العرب وسبا يأتون
اليه بالهدايا ويقربون له وتسجد له كل ملوك الارض وتتعبد له جميع
الشعوب لانه ينجي الضعيف من القوي وايضًا من مشارق الشمس

وكك

الى مغاربها بعظم الرتبة بهاسة. وايضاً يظهر لو لم يكن يعقوب
والمبشر بالكوكب كوكب والعادة. لان الله جل اسمه جارية ان يشغل
الغير باقيها بصلح تدبير عباده. وذلك ان بلعام كان يدعو ويصلي
للاله الذي يعبده. وكان الله ينبيه بما ينبغي ان يعمل وكان هو
لفطنته يقبل الوحي ويجيب على حسبه. وكما اشعر بشاؤل الهوية على
يد كاهنة العرافة. فمثل هذا بعينه كان ظهور ميلاد المسيح لولا
للمجوس. واما قول الانجيل ان هيرودس الملك اضطرب وجميع
يروشليم معه وجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب
واستخبرهم اين يولد المسيح فقالوا له في بيت لحم اليهودا كما هو
... في النبي فمعلوم ان هيرودس لكونه كان دخيلاً في الملك
يقتضي حاله الخوف والاضطراب لا لاجل المسيح الاله وان سلطانه
في السماء وعلى الارض بل انه كان يسمع من اليهود ان المسيح ابن
داود يظهر ويملك فلما سمع الذي اذاعه المجوس اضطرب
لاجل ان المسيح من جنس الملوك وانه متى ظهر وطلب المملكة كان
له باستحقاق لانه من داود ابيه فهذا عذر هيرودس في اضطرابه
وقلقله فقد اوضحناه ويلزم ايضاً ان يبين السبب الذي من
اجله اضطربت جميع يروشليم معه وقد كانت اولى ان تجد
بالفرح والسرور وتحين سمعت بان المسيح ملك اسرائيل قد
ولد وقد اقبلت اليه الامم الغريبة مع جلالة قدرهم وحكمتهم
من طرف الارض حتى يسجدوا له ويعترفوا بملكه الذي يذل
الاعداء ويعز جنسه ويرفع امته فالعلة في ذلك ان العادة

بلعام السفر الرابع من التوراة

٤٧

لليهود مستقادة في ابعادهم الخير واقترابهم من الشر والمعاندة لله
جل اسمه وترك الهدى واتباع الضلال. وانهم لما سمعوا قول
المجوس انزعجوا ولم يثقوا بما جاء في كتب الانبياء من امر ظهور المسيح
وانه هذا الذي يبشر به المجوس وقادتهم ضمائرهم الخبيثة الى ان
هيرودس يظاهرهم بالعداوة وانه سيكون هلاكهم على يديه لاجل
حسادة المجوس وندائهم وقولهم جهراً بيروشليم ملك اليهود وتنبيه
فعل الله لهم بدعوتهم واجتذابهم مع جبروته وعظم مملكته
ممدا كان يستغلقهم واما هيرودس فكان قد دبر في حيلة عن
الموضع الذي ولد فيه المسيح حتى يقتله فيكون قد امن من ان
ينتزع ملكه وتزول رياسته وكان ظنه انه ملك ارضي بسبب
فان كهنة اليهود ورؤساءهم اخبروا في جوابهم لهيرودس
بانه يولد في بيت لحم على ما اقتضته النبوة في يولد واصدقهم
عنده لانهم كانوا يلمحون بظهور المسيح ابن داود عنه وقربه
اوقاتهم ودليل ذلك انه لما استخبرهم قال لهم اين يولد المسيح
وكان هذا تدبير والله حتى يكذبوا انفسهم فيما بعد لانهم
هاهنا قالوا ان المسيح يكون ميلاده ببيت لحم انكروه فيما بعد
فنظر ايضاً الى تصنعهم لهيرودس وخبثهم انهم اخبروه من
مقالة النبوة عن السبط والمكان الذين اشرق منهما المسيح وانه
الملك والراعي واسكتوا عن تمام النبوة وهو ان خروجه من البدي
وقديم الابد وهذه الاية الدالة على انه الاله ولعل من يقول انهم لم
يلغوا ذكر ذلك الا لاجل انه لا يتعلق بسؤال هيرودس فقد

جعلت لهذه النبوه ان يخرج من بيت لحم الذي هو اله وملك وزاعي ولهذا
كان المبشرون به ثلثه الكوكب والمجوس والرعاه فالكوكب علامه
انه سماوي والمجوس علامه انه ملك والرعاه علامه انه راعي
ليس لاسرايل الجسداني بل لاسرايل الروحاني فان سال سايل
وقال اذا كانت النبوه قد جعلت اسم المسيح ثلثه اقسام اله
وملك وراعي وقد ميز ايضا هولا المجوس لحكمتهم قبل خروجهم من
بلادهم فما بالهم عند سوالهم عنه نعتوه بالملك ولم ينعتوه
بالاله وقد كان اجدر ان ينعتوه به الجواب في ذلك ان هذه
الاقسام الثلثه قسم عال وقسم متوسط وقسم منحط فالعال
اسم الاله والمتوسط اسم الملك والمنحط اسم الراعي فمن حكمه
المجوس وتحرزهم نعتوه بالاسم المتوسط لاجل ان مبادي الامور
ينبغي ان يسلك فيها السبيل الاوسط فاما قول البشير ان هيرودس
دعا المجوس سرا وتحقق منهم الزمان الذي ظهر لهم فيه النجم و
ارسلهم الى بيت لحم قايلا امضوا وابحثوا عن الصبي باجتهاد فاذا وجدتموه
اخبروني لاتي انا واسجد له السبب في ذلك انه لما قلق هيرودس
حين سمع مولد ملك اليهود قبل ان يفحص عن الزمان الذي ظهر فيه
النجم لما ثبت في نفسه من المولود وكان سواله سرا لاجل انه لم
يرد ان يشهر ما هو مزمع ان يفعله وذلك ان قدوم المجوس واضطراب
اورشليم ونص كلام النبوه قد كان ظاهرا لكل احد فاما الفحص عن
الوقت الزكي فلم يكن فيه بحمله في السر لانه كان يظن ان مولد
المسيح جار على حدود الطبيعه الانسيه على الايات قول

ان النجم ظهر بزمان قد وافق مولد البشريه وتلك ان المجوس مع غربتهم
من معرفه الله اتوا بالهدايا من البلاد البعيده وقاسوا نصب الطريق
الشاق قاصدين السجود له والكوكب ايضا الذي كان دليلهم ضوه
في النهار مثل ضوه في الليل وسيره ايضا كسيرهم ودلايل النبوه الداله
على موضع ميلاده الا انه لم يكن يطيق امتحان هذه الايات لما غلب
عليه من الهلع واما ملازمه السو فانه كان قد اضمر القتل في رويته
واظهر للمجوس بشاشه من يريد الشر لمعه بهم في السجود له حتى
يعلموه اين وجدوه فيبلغ مطلوبه فوثقوا بكلامه ولم يشكوا فيه
واضمروا في نفوسهم العوده اليه واشعاره بما شاهدوه لكي
يتوهموا انه انما اراد ان يحاكيهم وانه يروم قتله واما قول البشير
ان المجوس لما ذهبوا من عند هيرودس واذا النجم الذي راوه في المشرق
يتقدمهم حتى جاو ووقف حيث كان الصبي فلما راوا النجم فرحوا فرحوا
فرحا عظيما جدا والسبب في فرح المجوس بالنجم الفرح العظيم لاجل
انه كان يونسهم ويرشدهم ويهديهم مثل الحبيب الذي ظهر
لهم لا يفارقهم حتى انتهى بهم الى البيت المقدس غاب عنهم فحزنوا وصاروا
مع تعبهم وغربتهم مثل اليايسين من ادراك بغيتهم فحين
ظهوره لهم وقد كان انقطع رجاهم فرحوا اذ كانوا بالحقيقه
معذورين في عظم فرحهم وما يسل عنه لم كان المرشد للمجوس
كوكبا فيقال ان الله اراد ان يدبرهم لطفا ولا ينافرهم بما جرت به
عادتهم في امور الكواكب ثم حقق لهم ما اظهره للعيان فيما بعد
من الايات ان الكواكب جميع حركاتها محبوسه في ذلك انه عند
لمولد

مولده اذ ما كوكبا في النهار وهذا خرق عادة ثم عند صلبه
اظلمت الشمس نهارا على خلاف العادة به وهذا ايضا من
اخراق العوايد فكان هذا غاية بهما اولا واخرا كما كانت
الغاية بني اسرايل ولجذبهم الى الحق باستعمال الغرايب
والذبايح التي اعتادوها بها مجيزه كما اعرب الرسل بصيد السمك
الى صيد الناس واما قول الانجيل ان المجوس لما اتوا الى لسته راوا
الصبي مع مريم امه فخروا له سجدا وفتحوا اوعيتهم وقدموا
له قرابين ذهبا ولبانا ومرا واوحي لهم في الحلم ان لا يرجعوا
الى هيرودس بل ذهبوا في طريق اخرى الى كورتهم يعني لنا ان نعلم
ان السجود له وهو صبي مع امه ليس دون السجود له وهو مع
موسى وايليا على طور تابور عند التجلي قدام التلاميذ وليس
هو ايضا ناقص عن السجود له في مجيه على السحاب وهو مع القوات
والملايكة والمجد العظيم واذا اردنا تحقيق ذلك بنفسنا نظرنا
الى الكرامة التي اعطاها لهولا الساجدين له الذين هم من الشعوب
الغريبة من خاصته لانه عند سجودهم مسحهم مسحة الكهنوت
والدليل على ذلك قول الانجيل انهم بعد سجودهم قدموا له القرابين
ولم يقل الهدايا ومعلوم ان القربانات لا يقدمها لله عز وجل غير
كاهن واما تقديمهم القرابين من اصناف مختلفة فقد سبق القول
بدايا في ذلك ان اللبان اشارة للالاهة والذهب اشارة للملك والمر
اشارة للالام فاما ما اوحي لهم به ان لا يرجعوا الى هيرودس
لانهم بعد سجودهم وتقديمهم القرابين اجمعوا على العود الى



هيرودس ليعرفوه بموضع الصبي وذلك لما كان قد خفي عليهم
من نيته الخبيثة فكان هذا الوحي لهم تدبيرا بان لا يعودوا اليه
ونحن ايضا ما اشد تعجبنا من هذه الامور وذلك ان هاولا المجوس
حضروا من الشرق باعلان وادعوا خبر نشوء هذا في العالم مع
كونهم كانوا مستكشفي الغايب لاجل ادراك المطلوب فلما اكملوا اكلما
يجب وقضوا اربهم وفرحت قلوبهم بادراكهم الشي الذي فيه قدموا
انصرفوا هاربين خايفين امرهم ومما يسئل عنه ويقال هل عرفت
عدة المجوس الواصلين بالهدايا ام كانت مجهولة فيقال ان الانجيل
لم يحدها بحد ليستدل به لهذا كثرت فيها الروايات فقوم قالوا ان
عدة المقدمين الذين كانوا فيهم ثلاثة ومعهم من الخدام والاعوان
خلق كثير ويستدلون على ذلك بعدد اصناف الهدايا ويقولون
ان كل واحد منهم قدم صنفا وقوم قالوا ان عدة المقدمين
كانت ثمانية وصحبتهم خلق كثير من الاعوان والخدام ويستدلون
على ذلك من قول اشعيا النبي تخدمونه سبعة رعاة وثمانية
من عظما الناس وقوم قالوا ان عدتهم اثنا عشر من ملوك
العرب وذلك ان قوما من فحول العرب اتوا الى ارض فارس
في ايام بختنصر الملك ليتعلموا اللغة الكلدانية فافضى امرهم
الى ان عرفوا الفتهم واديانهم اي علم التنجيم لان علم الكلدانيين
ودينهم كان بحركة النجوم وتسييرها وكانوا يومنون انهم بها يعرفون
جميع الامور على حقيقتها وتاهلوا اهلها ولا يزالوا يعملوا
فيها فسمع زرادشت رييس المجوس كتابه عليهم ولعاده كهنتهم

ومن وصيته علموا باشراق المسيح وان الذين قدموا الهدايا من
بيت سبا ويستدلون المفسرون على ذلك بقول الله لابرهيم
قد سمعتك في اسمعيل وقد باركته وكثرته جدًا ويولد منه
اثنا عشر عظيما ويتولا الكتاب ايضا ملوك العرب ياتون
اليه بالهدايا ويقربون له :. ابيفانيوس يفسر :. قال
ان ذلك في ظهور الخلاص الذي يولد يسوع جا المجوس من المشرق
وبلد فارس حتي بلغوا اورشليم اتوا بالهدايا ذهب ولبان ومر
كما اتوا كانوا يسلون ويقولون ابن ملك اليهود المولود فانا قد
راينا نجمه في المشرق فاتينا لنسجد له وان هيرودس دعاهم
سرًا وفحص منهم عن الزمان الذي ظهر فيه لهم النجم وعن سفرهم
وتعبهم الذي صبروا عليه وعن مشقة الطريق ونصبها ثم
وجههم الى بيت لحم بعد ان عرف من رؤسا الكهنة والمعلمين
ذلك وقال لهم ابحثوا عن هذا المولود واعلموني لكي اتي انا ايضا
واسجد له وبعد مضيهم وجودهم الصبي ومريم امه خروا
له وسجدوا وكانت مشاهدتهم بخلاف مشاهدة الرعاة
له لان البشير لوقا شهد في بشارته ان الرعاة لما اتوا اليه وجدوه
ملفوفا موضوعا في مذود وهاولاء المجوس وجدوه مع امه في بيت
وبعد سجودهم قدموا اليه الهدايا الذهب لانه ملك واللبان
لانه اله والمر لانه يحيي ويخلص الكل الذي مات من اجلنا واوحي
اليهم ان يمضوا الى كورتهم في الطريق اخرى فلما انظر هيرودس
ان المجوس هزوا به غضب جدًا وارسل فقتل كل صبي في بيت لحم

وتخو

وتخومها من ابن سنتين الى دون كما ينبغي ان يقتل الاطفال من ابن
سنتين فما دون لا وقد علم الزمان الذي ظهر فيه النجم على
حكم ما اخبر به المجوس الذي لم يكن تعبهم باطلا ولكن على ما
شاهدوه من امر النجم الذي سار بين ايديهم فتبعوه وان كان
بني اسرايل قد كان العمود والسحاب بين ايديهم في النهار والليل
في البرية اربعين سنة وكم اجزى هاولاى المجوس الاحبا الذين
بشروا بالمسيح الشمس الحقيقي الذي ظهر لاسرايل العقلي الذهب
الاله واللبان والمر هم من نواحي المشرق وترشيش ووادي
سبا فحفظ ذلك بتدبير الله الذي ولد فيه سيدنا
المسيح :. يوحنا فم الذهب قال هذا من اجل النجم والمجوس
ان ذلك النجم ليس هو كمثل النجوم التي تبين في السما لكنه قوة من
الله تكونت بهذا الشبه لانه قد كان يسير بالنهار والليل
بغير تغيير ويسير اماما المجوس الى ان اتى بهم واوقفهم على
الموضع الذي كان الصبي فيه ومن قبل ذلك الزمان قد كان ذلك
النجم يسير ويدل ان المولود هو ملك الملوك ورب الارباب لان النجوم
كلها التي في السما تطلع من المشرق وتسير الى المغرب وكان
هذا النجم يسير من الشمال ويسير الى اليمن وهكذا بلد فارس
شام بلد فلسطين وهكذا كان النجم يشرق بشامه من الفرس
ويسير الى اليمن حتى بلغ الى اورشليم فغاب عنهم واما هيرودس
فدعا الكهنة والمعلمين وسالهم اين يولد المسيح قالوا له
في بيت لحم يهودا هكذا هو مكتوب في النبي وانت يا بيت لحم ارض

يهوذا

يهود السبت لصغيرة في ملوك يهودا لانه منك تخرج مقدم
الذي يرعى شعبي اسرايل فهذه النبوه هي في ميخا النبي ودعا
هيرودس المجوس سرًا وفحص منهم عن الزمان الذي ظهر
فيه النجم وبعثهم الى بيت لحم قايلًا امضوا وافحصوا عن
الصبي باجتهاد واذا انتم وجدتموه اخبروني لاني انا
واسجد له فلما مضوا ظهر لهم النجم بعد غيبه عنهم
ولم يزل بين ايديهم يدلهم من يروشليم الى بيت لحم حتى وقف
على الموضع الذي فيه الصبي ولم يكن مسيرهم من تلقا نفوسهم
لانهم كانوا اذا سار النجم ساروا واذا وقف وقفوا من اجل
هذا تبين ان ذلك نجم ليس هو مثل ساير النجوم التي تشرق
لكنه ملك الله فاما يسوع فانه لما ولد في بيت لحم مكثوا به
فيها اربعين يومًا ثم انزلوه الى يروشليم ليتمموا ما هو مكتوب في
الناموس ومن يروشليم مضوا الى الناصرة الموضع الذي تربا
فيه ∴ ابولس المقدسي يفسر عن المجوس قال ∴ ان بالمشرق
في الاطراف بلاد تسما باسم البلقا وهي مضافه الى بلاد الحبشه
ولهذا قال الكتاب والحبش تسبق وتسلم يدها الى الله وقال
ايضًا ان ملوك ترسيس وسبا ياتون بالهدايا ∴ غريغوريوس
يفسر قال ∴ ان الذهب واللبان والمر يدل على الايمان بالثالوث
المقدسه التي يبشر بها في المسكونه كلها وافضل ذلك لوزنه
المشرق وبلدان الحبشه الذين كانت وجوههم وقلوبهم كدره
الظلمه وهم جالسين في الظلمه وعباده الاوثان وهذه اسما

المجوس الذين قدموا القرابين بالمسيح امه هو الذي قدم الذهب
ملكيا وهو الذي قدم اللبان حسنسنا وهو الذي قدم المر
فاما المفسرون الذين قالوا ان عده المجوس اثنا عشر فانهم
سموهم وسموا اباهم ∴ وهذه اسما المجوس الاثنى عشر ∴
ريز وندادين ارطان ∴ هرمزد بن سطروق ∴ حوشاسف بن جوندفر ∴
ارشك بن مهزوق ∴ زهرونداد بن وردد ∴ ارتحو بن خسرو ∴
ارطحششت بن حوليث ∴ اسوتعورا بن سسرون ∴ مهزوق بن حوهام ∴
حشرس بن صحبان ∴ صردح بن بعلدان ∴ مردوخ بن بسل ∴
هاولا عند نظرهم المولود نزعوا تيجانهم ووضعوها دون
قدميه وسجدوا ∴ اوسابيوس يفسر قال ∴ ان المجوس اقاموا
مده طويله يسيرون من المشرق وبلد فارس الى ان توالي
بيت لحم والموضع الذي كان فيه الطفل لان الامر يدل انه
من زمان طويل شاهدوا النجم واضطهدهم الامر السابق
في علم الله ان يتبعوه الى ان يجدوا الطفل وهكذا كان لانه
لم يزل النجم يسير بين ايديهم من بلد فارس الى ارض فلسطين
هو يسير في يروشليم ولهذا قال الانجيل ان مجوسًا وافوا
من المشرق الى يروشليم يقولوا اين ملك اليهود المولود ∴
فصل الاصحاح الثاني ∴ فلما ذهبوا واذا ملاك الرب ترايا ليوسف
في الحلم قايلًا قم خذ الصبي وامه واهرب الى مصر وكن هناك
حتى اقول لك فان هيرودس مزمع ان يطلب الصبي ليهلكه
فقام واخذ الصبي وامه ليلًا ومضى الى مصر وكان هناك

الى وفاة هيرودس لكي يتم ما قيل من قبل الرب بالنبي القايل من مصر
دعوت ابني حينيذ لما راى هيرودس سخرية المجوس به غضب
جدا وارسل فقتل كل صبيان بيت لحم وكل تخومها من ابن سنتين
فما دون نحو الزمان الذي تحقق عنده من المجوس حينيذ تم
ما قيل من ارميا النبي حيث يقول صوت سمع في الرامة بكا ونوح
وعويل كثير راحيل تبكي على بنيها ولا تريد ان تتعزى لفقدهم فلما
مات هيرودس ظهر ملاك الرب ليوسف في الحلم بمصر قايلا
قم خذ الصبي وامه واذهب الى ارض اسراييل فقد مات الذين
يطلبون نفس الصبي فقام واخذ الصبي وامه وجا الى ارض
اسراييل فلما سمع ان ارشلاوس قد ملك على اليهودية عوض
هيرودس ابيه خاف ان يذهب الى هناك فاوحي اليه في الحلم وذهب
الى حدود ناحية الجليل فاتى وسكن في مدينة تدعا ناصرة
لكي يتم ما قيل في الانبيا انه يدعا ناصريا ⁂ التفسير ⁂
يجب علينا ان نعلم ان الملاك لما تراى ليوسف في الحلم وقال له قم
خذ الصبي وامه واهرب الى مصر لم يكن من اجل الخوف على الصبي
من القتل فقط بل ان ذلك كان ايضا لنوعين اخرين اما الاول
فانه ليتم قول الكتاب ها هو ذا الرب راكبا على سحاب سريعات
وداخلا الى مصر فيتقلقل منها من دنس الكفر وكل اصنامها تحل
ذاته عادات النبط الى التفضيل وقال الانبيا من مصر دعوت
ابني وايضا لما قاله موسى ان الله يقيم لكم نبيا من اخوتكم مثلي له
فاسمعوا واعني قوله نبيا لان النبوة انما هي الاخبار بالغيب

اشعيا

٢٨

واما المماثلة فانها على هذه الصفة لان موسى لما كان صبيا قصد
فرعون قتله والمسيح لما كان صبيا قصد هيرودس قتله وفرعون
سخرت به القوابل وهيرودس سخرت به المجوس وموسى هرب
من مصر الى مدين والمسيح هرب من فلسطين الى مصر وصبيان
مصر قتلوا وتخلص موسى وصبيان فلسطين قتلوا والمسيح
تخلص وموسى كان راعيا والمسيح راعي بقوله انا الراعي الصالح
وموسى صعد الى الجبل واستنار وجهه والمسيح صعد الى
الجبل واستنار وجهه كالشمس وموسى صام اربعين يوما والمسيح
صام اربعين يوما وموسى اتى بالناموس العتيقة والمسيح اتى بالناموس
الجديدة واما الثاني فليظهر لنا ان محبة الله لخلاص البشر
عظيمة جدا وعنايته مصروفة الى الخطاة منهم اذا رجعوا
عن خطاياهم بالتوبة ولنعجب كل العجب مما نطق به انبياؤه
في حق المجوس والنبط بتابين علمه بما سيكون لهم من الكرامة
والفضيلة مع كونهم كانوا في زمان ميلاد المسيح من اول
شر الناس الكل وابعدهم من معرفة الله وطاعته واشد
عداوة لامته اما المجوس فانهم كانوا يسجدون للخليقة
ويذبحون للشياطين يتزوجون امهاتهم واخواتهم ولاجل
انهم تواتروا الاجتهاد بنيات خالصة في مراقبة النجوم وطهارة
حتى يوفوا عهد الوصية حقه بالسجود للمولود سجودا بدرجة
الكهنوت لان هداياهم عند تقديمها صارت قرابين ولما عادوا
الى فارس صاروا معلمين لشعب عظيم واما النبط فانهم كانوا

تعبدا عاصيا لله وتباعدين منه نهاية البعد وقد ملك عليهم
التعاظم حتى بلغ بهم في عبادة المصنوعات وغيرها الى اقصى
غاية الكفر وشاقوا الله جل ذكره فيما مضى من زمانهم
كله ثم انهم استعبدوا بني اسرائيل الذين هم كانوا شعبه
وخاصته وعاملوهم بالجبرية والظلم وعنتوهم باسباب شتا
ولم يرتدعوا عنهم بشي من الايات التي اظهرها الله تعالى ذكره
على يد نبيه موسى بمصر ولا نزلت بهم عن الذي كانوا عليه
من الطغيان والضلالة الا انهم من كثرة التعاظم والكبرياء كانوا
يختلفين الاراء في عباداتهم وكانوا جميعهم يتقصدون بذلك
الدرجة العليا بنية صادقة خالصة من الريا والغرض والهوى
فمن اجل صدق نياتهم وحرصهم في عباداتهم بلا مرا حظوا
بطلوع السيد الى مصر وتنتثر دنس الخطية وانقلبت اصنامها
واستحالت عادات اهلها من الرذيلة الى الفضيلة وتم فيهم
قول النبوة لان المجوس اتوا الى السيد وحلوا عنده والسيد
اتى الى القبط وحل عندهم وكانوا قبل حلوله عندهم جبابرة
متعظمين لم يدخلوا في طاعة الله جل ذكره ولا ادعنوا
لعبادته مع الضربات المختلفة التي ضربهم بها على يدي موسى
وكانوا يزيدون في بغيهم عليه ولما حل السيد عندهم تنقت
قلوبهم واستنارت عقولهم واتضعت نفوسهم من غير
تدبير اتاهم ولا اية بهرتهم حتى ان مرقس الذي كان تلميذا
لبطرس احد الاثني عشر حواري لما اتاهم للبشارة وهو على

موسى



حال التقشف والوحدة وقلة الناصر وحقارة اللباس اجابوا
الى ما بشرهم به بسرعة ودخلوا جميعهم في الايمان ولم
يخرجوا عن الذي فرضه عليهم من وصايا الانجيل المجيد الشاقة
وجازوا في الباب الضيق واحتملوا اكرب الطريق كما قال الانجيل
ان الطريق التي تودي الى الخلاص كربة والباب ضيق حتى
ان قوما منهم لما اكملوا هذا كله تركوا خلف ظهورهم
وجهوا الى ما هو اشرف منه حتى تعالوا على جميع الوصايا
تواضع والخضوع ومن جملته ان الانجيل لم يامر بتحريم الزيجة
ولا تحريم شيا من طيبات المآكل والمشارب ولا من طيبات
الملابس والمساكن وهاولا القوم رفضوا هذا جميعه وغيره
مما يجري مجراه عن طاهر اليد وصار عندهم كلا شي فاقنعوا
نفوسهم عن انس الزيجة الطاهرة وطلبوا بالتفرد عن العالم
في طلب العفة حتى انهم قطعوا شهوة بصر العين ايضا
واقنعوا عن الاطعمة اللذيذة الذليلة بحشائش البرية واقنعوا
عن الاشربة الشهية المختلفة اللون والطعم والريح بالماء
المالح العطن ثم اقنعوا عن الملابس الناعمة البهية بالليف الخشن
وشعر الجمل ثم اقنعوا عن المساكن الفرجة النيرة بكهوف الجبال
واحجرة القفر المظلمة فوصلوا درجة الكمال وعملوا الايات والمعجزات
مثل التلاميذ من غير نقص من اقامة الموتى واشفا المرضى واخراج الشياطين
وصار لهم ما اقدروه وسموا نفوسهم هذه الفضيلة العالية وازدادوا
عليها شركتهم في فضايل الذين جدوا جدوهم وتبعوا سنتهم

قوم

من جميع الامم الى الاهتدا، ومما يسال عنه ويقال قد كان يمكن
ان يعبر المسيح من هيرودس وهو مقيم في موضعه ولا يهرب به
الى مصر الجواب في ذلك ان هذا القول ممكن ولا يشك فيه لانه قد كان
يمكن ان يستتر به في موضعه او موضع غيره او قد كان يمكن ايضا
انه اذا وقع في يد هيرودس ان لا يقتل الا ان امر المسيح ما كان
يقتضي ان يفعل كما يقتدر عليه لانه انما رسم الاخفاء والتشبه
بنا الا ليعيدنا الرجا لا ليقطع منا الرجا وذلك انه كان يريد تحقيق
انسانيته ويشرع لنا بهذه الاعمال التي تليق بانا حتى اذا وقعنا في
الشدايد نقبلها بالصبر والاحتمال ولا نقنط ولا نعجز ونقبل كل
نازلة بعقل ثابت وستر فان كان الذي نزل بنا النازلة دونا
او برئا لا نجاهد المصايب بقوتنا ولا نستدمر على الله عز وجل لكن
بل نرجوا لطف الله ورحمته ونحتسب ان احكام الله جميعها
له فيها سر خفي فانها حق وعدل وخير. فلو كان عندما :.
قصد هيرودس ان يظهر قوته وقدرته حتى انه لو وجده
كان له منه مانع صار للناس شك في انسانيته ولم يستعدوا
فضيلة الرجا بالله لانه يشير قدرته بهذا المعنى واظهرها
بالرويا ليوسف في الحلم ويجب ايضا ويقال ان المجوس لما اتوا
الى بيت لحم هل كان وقت ميلاد المسيح من العذرا ام كان ولده
قبل ذلك الجواب ان وصول المجوس الى بيت لحم كان في ثاني سنة
من ميلاده من العذرا لان ظهور النجم لهم كان في الوقت الذي
ولد فيه ومن شدة البرد والشتاء في بلادهم لم يستطيعوا
وا

ان يبرزوا ولا يخرجوا عن بلادهم ولما توسط زمن الربيع تجهزوا
للسفر وساروا وكان سيرهم يكون بطوالع ومحاذات فتعوقوا
في الطريق لهذا السبب حتى شتوا في بعض البلاد التي في طريقهم
وبعد انقضا شتاهم ساروا حتى وصلوا الى البيت المقدس وكان
وصولهم في اول شهر برموده الذي هو نيسان وفي هذا الشهر
كان قتل الاطفال فان كان احد من المفسرين قد قال ان المجوس
كان وصولهم في وقت ولوده من العذرا او من بعد ميلاده بثلثة
ايام امر هيرودس بقتل الاطفال كما هي تعيد لهم الان فيه
فلا يقبل ذلك منه ويرد عليه فخالف ان الانجيل المقدس لوقا عدد
يشهد ان في اليوم الثامن من مولده دخلوا به الى بيت الختان ودعوا
اسمه يسوع والذي دعاه الملاك قبل الحمل به في البطن وايضا
شهادة من الانجيل انه بعد اربعين يوما من مولده وهي كمال ايام لوقا عدد
التطهير على ما في ناموس الرب جاوا به الى اورشليم ليقدموه
للرب كما هو مكتوب في الناموس وفي ذلك اليوم حمله سمعان
الكاهن على ذراعيه وايضا شهادة من الانجيل ان المجوس لما ذهبوا متى
تراى الملاك ليوسف في الحلم وامره بالهرب الى مصر وان يوسف
قام في الليل واخذ الصبي وامه وهرب وهذا جميعه دليل
على ان المجوس لم يكن وصولهم الا في ثاني سنة ومن البين ايضا
لتحقيق ذلك ان هيرودس لما استخبر المجوس وتحقق منهم الزمان
امر بقتل الاطفال من ابن سنتين فما دون وذلك ان وصول المجوس
الى هيرودس كان بعد ظهور النجم لهم بخمسة عشر شهرا
دم

ومن حجز من هيرودس علي قتل المسيح ولد بجوطنه قبل موت تسنين
وما دونها ومما يسل عنه ويقال ان المجوس لما اتوا ووجدوا السيد
بيت لحم هل كان مقيما بها منذ ميلاده الي الحين الذي وصلوا فيه
ام كان الامر بخلاف ذلك الجواب ان الانجيل المطهر يشهد انه لما
اصعدوه الي يارو شليم ليقيموا للرب وكملوا كل ما في ناموس
الرب مضوا به الي الجليل الي مدينتهم الناصره وكانت العاده جاريه
ليوسف انه يمضي في كل سنه الي يارو شليم بعيد الفصح علي ما
شهد به الانجيل فاتي سنه من ميلاد المسيح اخذ يوسف
مريم امه واتي بهما الي بيت لحم يقيمون بها حتي يعيدوا
الفصح بيروشليم وكان وصول المجوس في ذلك الوقت الي
يروشليم وجاوا الي بيت لحم ومنها هرب يوسف بالصبي
وامه وكان بين مسيرهم او وصلوا الي مصر في شهر
نيسن الذي هو اذار واما عيد الاطفال فتاره ياتي في ايام
من اربعين الصوم المقدسه وتاره في ايام من جمعه الالام
وتاره تاتي في ايام من جمعه الجديده التي تكون بعد يوم الفصح
وتاره يتفق ان يكون في يوم الفصح بعينه لاجل التغييرات
التي تلحق زمن الصيام من تقدمه وتاخيره فلاجل ان هذه
الايام اشرف من هذا العيد وما امكن عمله فيها نقلوه الابا
الي اليوم الذي يكون بعد عيد ثالث الميلاد لاجل ان قتلهم
كان بسبب ميلاد المسيح ومما نفحص ايضا عنه هل كان
هيرودس علته في قتل الاطفال ام المسيح الذي كان

زعما



سببا لذلك فيقال ان هيرودس هو كان السبب لقتلهم علي الحقيقه
بقساوته وظلمه لانه لو شا ان لا يقتلهم لما كان الله يجبره علي
قتلهم وانما علم الله سبق بما سيكون من قساوته وظلمه فنطق
الانبيا بالنبوه في هذا المعني واما المسيح فهو السبب في خيرتهم
ونقلهم الي محل الابرار كما فهمنا من امر الشهدا او الملوك الذين يقتلونهم
فالملوك بقساوتهم يامرون بالقتل والله هو سبب الخير للمقتول
شهيدا ومما يسل عنه البشر يقال ان الله كان قادرا علي ان يصد
هيرودس عن مراده لا يمكنه من قتلهم ظلما فيقال انه قد كان يمكن
ذلك وانما تدبير الله في خليقته تدبيرا يفوق العقول في ذلك انه
لما منح الانسان النفس العاقله الناطقه التي هي نظير الملايكه
وامره بالسلوك في طريق الخير ونهاه عن السلوك في طريق الشر
وفوض له الاختيار فيهما ليكون فضيلته ورذيلته باختيار
عزمه حتي يكون نعيمه باستحقاق وعقابه كذلك ايضا وهذا
هو من جمله عدل الله في خليقته واما موت الاطفال فهو ذات
الخير لهم فيه بهذا الوجه لانواع عده اما الاول فان موت الاطفال
علي كل حال من لطف الله بهم وذلك انهم ما عرفوا حلاوه الدنيا
من مرارتها لانه قد نري العاقل من الناس متي حصل له ان يذوق في
هذه الدنيا شي من حلوها يكون له من مرها اضعافه ونهايه امره
الي الموت مصيره واما الثاني فانهم لو داموا في حياه هذه الدنيا
الزايله لكانوا ابنا ذكون اباهم في دم المسيح وصلبه وصاروا
ممن يلزمه العذاب السرمدي في الظلمه القصوي واما الثالث

فهو

دانهم ماثلوا الشهدا من اجل ان دماهم هرقت من اجل المسيح
وقام لهم الدم مقام العماد لان العماد له معاني كثيره احدها
دم القتل في طاعة الله واما الرابع فان قتلهم بشر الخبر من لاد
بني اليهود وغيرهم فصار ايضا لهم بذلك مماثله بالمبشرين
ودعوا ابنا الملكوت من اجل انهم داقوا اصغر به الموت بالقتل
من اجل المسيح ومما يسال عنه ويقال ما بال راحيل تبكي وتندب
ولدان بيت لحم وراحيل فهي ام يوسف وبنيامين وبيت لحم
فليس هي لسبط بنيامين ولدها بل هي لسبط يهودا فيقال ان ذكر
راحيل ههنا لاجل السبطين لانهما مختلطا سبط يهودا
وذلك ان الجيل الذي خرج منه ملك عشرة الاسباط من
راجعام ابن سليمن بيت سبط بنيامين مع سبط يهودا الان
قطايعه كانت ساحمه لقطاعه وايضا من اجل ان قبر
راحيل كان في افراثا التي هي بيت لحم وقرب مراقي الاطفال
من قبرها وحلطه سبط ولدها بسبط يهودا ومناحمه
قطايعهما جات النبوه هكذا ومما يلزم ان نبينه انه
كيف كانت وفاة هيرودس وسببها وذلك ان يوسيفوس
العبري كتب في قصصه ان هيرودس عجل عليه النكال لما
تجرا عليه من قتل الاطفال وذلك انه ابتلي بمرض الاكله والدود
البهق حتى تهرا مقدمه من العفونه ولشده ما دخل عليه
من الملل والضجر بالمرض قتل امراته وبعض اولاده وعالجه
الاطبا بما يستاقف برو مرضه فلم ينفع ونهايه حاله انه
جعل


جعل في ماجاز قد صب فيه دهن فانقلبت عيناه ومات وابه الى
ارتجا فعار في هناك الدنيا بشقوه شديده ويخبرنا ايضا ويقال
كم اعقب من البنين الذين ولوا بعده فيقال انه اعقب اربعه وهم
ارشلاوس وهيرودس انطيفوس وفيلبس واغرباس فالذي ملك منهم
بعده هو ارشلاوس الذي ذكره متي في بشارته واستمرت حاله
تسع سنين ثم اذنب ذنبا اوجب صرفه وقلد الامر بعده
لهيرودس انطيفوس اخيه الذي ذكره لوقا في الانجيل ثم عزل وقلد
الامر لفيلبس اخيهما الذي ذكره لوقا في الانجيل ايضا وانه شي به
عند اوغسطس قيصر فعزله واعاد هيرودس انطيفوس اخاه مكانه واستمرت
الحال على هذا الى ان مات اوغسطس قيصر ثم ملك من بعده طيباريوس
قيصر فابقى على هيرودس حاله وهو الذي بنا طبريه وسماها
باسم مشتق من اسم الملك وفي السنه الرابع عشره من ملك
طيباريوس سعي بهيرودس عنده فوجه بلاطس البنطي والي
على اليهوديه وجعل هيرودس انطيفوس رييسا على ربع الجليل وفي
ولايته هذه قتل يوحنا بن زكريا وفيلبس اخاه على ربع ابطوريا
وكورة انطرخونيا هو مكتوب في الانجيل لوقا وارشلاوس
اخوهما الرابع على ما ذكر يوسيفوس العبري ولما كان في سنة
اثني وعشرين من ملك طيباريوس قيصر قصد اغرباس اخوهم
الشعايه باخيه هيرودس فمضى الى رومية وعند وصوله اليها
وجد الوفاة قد ادركت طيباريوس وقد ملك اغايوس قيصر
على الروم ونهايه الحال ان اغايوس قلد اغرباس الملك
لو

عن ويعمد



على اليهود به ونعته بهيرودس وقد ذكره لوقا في كتاب الابركسيس
في تلك السنه قتل بلاطس النبطي نفسه ولما تاخر فيوسف
من ارشلاوس فانه كان على حكم الجد زمنه من اجل حيده شبيه
والخشيه من اتصاله لراي ابيه فمضى الى الناصره كما اوحى
اليه ويجب ايضا ان يبين السبب الذي رضي المسيح من اجله
هذا احتمال التعب والنصب من الرضاع وكونه ابدا مختاما بان
نصاره لامه وليوسف تعب الجسم والقلب فنقول انه كان
كذلك حتى يعلمنا انا نكون كيف ينبغي لنا في كل ما انه ياتي الينا ان
نستعمل استطاعتنا من غير قلق ولا ضجر فيما تقتضيه الفضيله
وان قال قايل في اي كتاب من كتب الانبيا وجد ثم انه يدعا ناصريا
كما شهد الانجيل فانه قد كشفت كتب الانبيا الموجوده في ايدي
الناس الان عن اخرها فلم يلفى هذا القول في شي منها فنقول
انه من المعلوم الظاهر ان متى كانت هذه البشاره انما كتبها
من اجل اليهود الذين امنوا والذين دعاهم بعد نصره عنهم اليه
ان يكتب لهم نص ما بشرهم به ودعاهم في كتاب باللغه العبرانيه
فلو لم يكن لهذا القول عندهم اصل ثابت لما كانوا قبلوه ولا دونوه
ولا نشك في ان هذا مكتوب في كتب الانبيا من قبل ان تبيد وتحترق
وتغير وذلك ان العوارض دخلت على كتب العتيقه من جهتين
مختلفين اما الاوله فانها من جهه ما عرض لبيت المقدس
في ايام السبي والجلا من حريق النار والنهب والدفن مره بعد اخرى
واما الثانيه فانها من جهه كهنه اليهود ومعلميهم وكتابهم

قوله



الذين علموا ابتنا مهد المسيح علما يقينا فانهم لما وقفوا على الحق
وبان لهم جهلهم عمدوا الى الكتب الموجوده وغيروا الشواهد
التي توضح اعمالهم السو التي اعتمدوا عليها في امر المسيح نصره
لهواهم وخشيه من ان تبرز بنو زمنهم فيبلغ الخبر للروم فيوخذون
بجرمهم بمقتضى كتب شريعتهم والدليل في تحقيق هذا بين
للجهتين ان ناتان واجاد وهو احيا وايليا واليشع الذين
هم من كبار الاربعه وعشرين نبيا ما وجد لواحد منهم
كتاب ودون ما عرف من اخبارهم وقضاياهم في اسفار
الملوك بحفظ الذكر لهم لا غير ومن البيان ايضا ان الناموس
الثاني وهو السفر الخامس من التوراه عدم وانقطع الرجا من
وجوده الى ايام يوشيا الملك على يهودا وجد ملفوفا وقد
فسد بعضه واما الانبيا الذين يخرجون عن الاربعه وعشرين
فمنهم من وجد له كتاب مثل عوذه ومنهم من لا وجد له
كتاب مثل اصاف الذي وبخ داود الملك بسبب امراه
اوريا ويوناه الذي وبخ يوربعام ابن نابط على عباده الاوثان
وهو الذي ملك على عشره الاسباط من بني اسرايل حين
عصوا على رحبعام ابن سليمن وهذا جميعه من البرهان
الذي يدل على ان كتب العتيقه قد عدم بعض كتبها عن تحقيق
ابيفانيوس يقول: قال انه لما وافا الملك بذلك ليوسف
اخذ الصبي وامه واتى بهم الى مصر فاقاموا بها سنتين
الى وفاه هيرودس ليتم ما قاله الرب على لسان نبيه وهو

قوله

هو شبح الذي من مصر دعوت ابني وذلك ان الكتب العتيقة فسرت
اربع دفعات الاولة من الاثنين وسبعين شيخا المفسرين والثانية
من تاداس والثالثة من سيماخس والرابعة من ارشلاوس
اما الاثنين وسبعين فقالوا ان فتى بني اسرايل انا احببته ودعوته
ابني من مصر وتاداس يقول شابا احببته ودعوته ابنا
من مصر وسيماخس يقول ان الشاب اسرايل انا احببته
ومن مصر دعوته ابني وارشلاوس من اجل انه كان يهوديا
ونصرانيا وكان يعرف العلم جيدا وتفسير الكتب قال ان
فتي بني اسرايل انا احببته ودعوت ابني من مصر . يوحنا
فم الذهب يفسر بهذا ارميا النبي قال ان هيرودس اعقب
ثلثة بنين الذين هم هاولا هيرودس ارشلاوس فيلبس
اما ارشلاوس ولي على فلسطين وهيرودس على الجليل
وفيلبس على عمان وكورتها . اما ارشلاوس قد ذكره متى
وهيرودس وفيلبس ذكرهما لوقا والرامة فهي القبيلة بنيامين
وراحيل هي ام بنيامين وهي من بيت لحم وراحيل التي تبكي
على بنيها يعني به بيت لحم لانها سميت مضافة الى قبيلة
بنيامين وراحيل منها كما قلت فلهذا دعيت بيت لحم في هذه
النبوة راحيل . وله تفسير اخر ان الرامة هو موضع
عالي والبكا والنوح العظيم كان يسمع من هناك والمعنى
في بكا راحيل لان راحيل هي اوروشليم الثانية كما هو
مكتوب في بولس الرسول ان اوروشليم العلوية هي حرة

وهي



وهي ايضا دلنا وبكاها فهو على البشر الذين هم اولادها وضلوا
عن هدا الله واستقاموا في عبادة الاوثان قبل مجي المسيح وذلك
انه يكون في السما فرح عظيم بخاطي واحد اذا تاب فاذا كان
البشر كلهم قد ضلوا فلا يشك انه يكون في السما حزن عظيم
من اجلهم وهذا التفسير روحانيا . تفسير اخر روحاني له
قال ان المكتوب في ميخا النبي هو انه تخرج مدبر مسلط يرعى شعبي
اسرايل قال شعبي بالحقيقة هو جنس المومنين واسرايل على
الحقيقة هي الكنيسة التي تجمع المومنين الذين ارضوا الله من كل
الامم ومن كل جنس واما قول الكتاب انه ناصريا فمعناه
الصديق ولكن نحن نعلم ان اليهود قد افسدوا مواضع كثيرة
بجهلهم وذاهم ومحبتهم لعبادة الاوثان وذلك ان الناموس
الثاني وهو السفر الخامس من التوراة وجدوه بعد زمان مدفون
في موضع قد تلف وذلك في ايام اسيا ملك يهودا اسفابيوس
يفسر . قال ان كثير يجحدون هذا الكلام ويقولون اي موضع هذا
مكتوب ومن الذي قاله فالذي يصعب عند غير المومنين معناه
فان وجوده سهل عند المومنين فتفسير الناصري قدس
وتفسير الناصري القدوس وبيت لحم تفسيرها بيت الخبز
لانها بيت الخبز الذي نزل من السما وذلك ان معنى الناصري
القدوس هو ظاهر من تفسير الاسم وبيان ذلك ان موسى
يقول ان كل ذكر فاتح رحم امه يدعا قدوس الرب وهذا كان
في الناموس بالمثال واما بالحق فانه على المسيح وجد لاجل

دمه

انه لم يستطع احد من البشر ان يتمم هذا الا الوحيد ابن الله لانه
فتح ولم يغير وبقيت العذرا كهيئتها ولم يمكن ذلك في امراة لها
زوج ولا باضعت رجل فلهذا بالحقيقة دعي قديس لان الناصري
قديس والناصري قديس. ماذا فسر السريانى يفسر: قال
ان تفسير الناصرة باللغة العبرانية الجديد. والناصري
المجدد لان اشعيا يقول تخرج عصا من اصل يسى وتصور
من اصلة فهذا هو النبي الذي تنبأ انه يدعا نصرى اي
المجدد لان المسيح هو الذي كمل العتيقة واتى بالجديد. وايضا
لاجل انه قديم والجد بالحديد من العذرا الطاهرة فهو المجدد:

فصل الاصحاح الثالث :

وفي تلك الايام جا يوحنا المعمدان يكرز في برية يهوذا ويقول
توبوا فقد قربت ملكوت السموات. هذا هو الذي قيل
في اشعيا النبي القايل صوت صارخ في البرية اعدوا طريق
الرب وسهلوا سبله. وكان لباس يوحنا من وبر الابل ومنطقة
جلد على حقويه وكان طعامه الجراد وعسل البر حينيذ خرجوا
اليه من يروشليم وكل اليهودية وجميع كورة الاردن فيعمدهم
في نهر الاردن معترفين بخطاياهم. فلما راى كثيرا من الفريسيين
والزنادقة ياتون الى معموديته قال لهم يا اولاد الافاعي من دلكم
على الهرب من الغضب الاتي اعملوا الان ثمرة تستحق التوبة.
ولا تفتكروا وتقولوا ان ابانا ابرهيم اقول لكم ان الله قادر
ان يقيم من هذه الحجارة بنين لابرهيم ها هو ذا الفاس موضوع

على



على اصول الشجر فاي شجرة لا تثمر صالحا تقطع وتلقى في النار :
انا اعمدكم بالما للتوبة والذي ياتي بعدي هو اقوى مني ولا
استحق ان احمل حذاه. هو يعمدكم بروح القدس والنار. وبيده الرفش
ينقي به اندره ويجمع القمح في الاهرا فاما التبن يحرقه بنار لا تطفا
حينيذ اتى يسوع من الجليل الى الاردن ليعتمد من يوحنا فامتنع
يوحنا منه وقال انا المحتاج ان اعتمد منك وانت تاتي الي اجاب
يسوع وقال له دع الان هكذا يجب لنا ان نكمل كل البر حينيذ
تركه. فلما اعتمد يسوع للوقت وصعد من الما انفتحت له
السموات وراى روح الله نازلا مثل حمامة جا اليه واذا صوت
من السموات قايلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت حينيذ
اخرج الروح يسوع الى البرية ليجرب من ابليس فصام اربعين
يوما واربعين ليلة وجاع اخيرا فجا المجرب قايلا له ان كنت
ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزا فاجابه وقال مكتوب
ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله حينيذ
مضى به ابليس الى المدينة المقدسة واقامه على جناح الهيكل
وقال له ان كنت انت ابن الله فاطرح من ها هنا الى اسفل فانه مكتوب
انه يوصي ملايكته من اجلك ليحملك على ايديها لكيلا تعثر بحجر
رجلك اجابه يسوع مكتوب ايضا لا تجرب الرب الهك واخذه
ايضا ابليس الى جبل عال جدا واراه كل ممالك العالم ومجدهم
وقال له اعطيك هذا كله ان خررت لي ساجدا حينيذ قال
له يسوع اذهب ورائي يا شيطان مكتوب للرب الهك تسجد

وله وجدوا عبدوا جنيد مثله ابليس وحاف ملايكته تخدمه
فلما سمع يسوع ان يوحنا قد اسلم مضي الي الجليل وترك الناصرة
وجاو سكن لفرناحوم الذي علي شاطي البحر في تخوم زابلون
ونفتالي ليكمل ما قيل في اشعيا النبي اذ يقول ارض زابلون ارض
نفتالي طريق البحر عبر الاردن جليل الامم الشعب الجالس في
الظلمة ابصر نورا عظيما الجالسين في الكوره وظلال الموت
نورا اشرق عليهم ومن ذلك الزمان بدا يسوع يكرز ويقول
توبوا فقد اقتربت منكم ملكوت السموات . التفسير
ان البشير لما انتهي الي غايه وصف ميلاد المسيح من العذرا الطاهره
وشرح اللوازم اللاحقه به صار الي وصف ميلاده من المعمودية
المقدسه وذلك ان سيدنا عندما صار في ثلثين سنه وهي
سنة خمس عشره لطيباريوس ملك الروم وثاني سنه من
ولايه بلاطس البنطي علي اليهود به حلت كلمة الله علي يوحنا
ابن زكريا في البريه فجا الي البلاد المحيطة بالاردن يكرز بمعمودية
التوبه لمغفرة الخطايا كما شهد الانجيل المجيد فيجب علينا ان نبحث
عن الزمان الذي انطلق فيه يوحنا الي القفر والعله الموجبه لذلك
فيقال ان هيرودس لما امر بقتل الاطفال من ابن سنتين فما دون
قال له واحد من الشرط ان لزكريا الكاهن ولدا اسمه يوحنا
تقدير سنه سنتين وجماعه من اليهود يظنون انه المسيح
فلما سمع هيرودس ذلك منه ارسل رسلا ياخذون زكريا
بالحضار الصبي وان اليشبع لما بلغها الخبر اشتد الامر عليها

فولها

التواريخ

معلوتن غلبة . صالحه وقالت له ليس موضع التجي اليه واعتصم به
احصن من الهيكل الذي يسلمه زكريا هذا الغلام منه بالوعد وفيه
من سند الله الي الخير . فاسرعت واتت بالصبي الي الهيكل واعتصمت
به واتت زكريا فانه اتي مع الرسل الي بيته فلم يجدا احدا فيه
فاكرم الرسل وقال لهم الله يحسن جزاكم ها هو ذا البيت بين ايديكم
كما ترون خاليا ولا اشك ان ام الصبي استعرفت بالقضيه فاخذته
وهربت من هاهنا وانا اسمي من اجل ما انكم ان تتركوني امضي الي
الهيكل لاصلي قبل الموت فان الملك متي ابصرني والصبي ليس هو
معي يقضي علي بالموت ففعلوا له ذلك فلما جا الي الهيكل وجد الصبي
وامه في الهيكل فاخذ الصبي والبسه ثياب الكهنوت وصعد
به الي المذبح وشامه كاهنا حتي لا يقتل احدهما بغير الكهنوت
في الاخر وسلمه الي اليشبع واشار لها بان تهرب به فاخذته
ومضت قاصده البريه وحينيذ اتصل الخبر بكهنة اليهود
بان زكريا قد شام ابنه كاهنا بغير علمهم فعظم الامر عليهم
جدا لانهم كانوا حسدوه من اجل الرويا التي راها في الهيكل
لانه صار عند الشعب كمثل نبي وكانوا يشتهون موته علي الله
حسدا له . واما الرسل فانهم انتظروا زكريا ليخرج اليهم فلم يخرج
واعتصم بالمذبح ولما لم يمكنهم الهجم عليه الي المذبح دون
استيذان هيرودس مضي منهم من اخبره بما علموه من حاله
فاستدعا كهنة اليهود وعرفهم بحاله فوافقوه علي قتله فامر
ان يقتل في موضعه فقتل بين الهيكل والمذبح وبقي دمه يغلي في

فوك

الموضع ما ينيف عن خمسين سنة حتى ملك اغابيوس قيصر على
الروم وسير رسولا ومعه صورة زادوس الصنم الذي كانت
الروم تعبده لينصبها في البيت المقدس ويامر بحمل البخور الوافيه
ولما وصل اخبر بقضيته دمر زكريا وشاهده وهو يعلي فقتل
عليه جماعة من الكهنة فشكل لوقته فهذا ما اختصر من
حال زكريا فاما حال يوحنا فان اليشبع امه اخرجته وهربت
الى مغاير البرية مخافة آل وكان سن يوحنا ابو مدة سنتين
وهو يتربا بالرضاع وكانت ملائكة الله يحفظونهما من كل
شعث وافة وكان غذا اليشبع من نبات البرية وتناوله
بسرور وفرح عظيم وكانت مع كبر سنها تاتي الى مراعي الابل
في البرية وتجمع الوبر فتغزله وتعمل منه ازارا مسحا تستتر
بها ويعيشان من علاقة البرية وكانا يسبحان الله ويقدسان
اسمه على الدوام وكان روح القدس مدبرا ومرشدا للصبي
ومعلما له من اجل اختصاصه بخدمة الملك العظيم وبعد وفاة
اليشبع صار سنه في ثلثين سنة ارجعه الله ليدخل المسكونة
ليعمد ويبشر وينذر ومما يبحث عنه ويقال لم اقام يوحنا
في البرية هذه المدة الطويلة دون المسكونة والسيد المسيح
فهو الذي كان الطلب عليه وقد كان مقيما في المسكونة ومترددا
الى البيت المقدس وكان يجالس العلما في الهيكل ويسالهم عن
امور كثيرة ويوحنا فما اخرج الى البرية الا لاجل الطلب الذي
كان على اليشبع فيقال ان ذلك كان حتى لا يجد المعاند حجة

لو كان عمد يعمد

ولا مطمعا في شهادته على المسيح بان يقول انما فعل هذا من اجل
القرابة والصداقة الجامعة وايضا ليشعر بان التدبير في السنة
الجديدة يقترن به اطراح العالم والزهد فيه واما السبب في ارجاعه
حتى عاد من القفر الى المسكونة فان ذلك لاسباب كثيرة فالاول
منها انه اشعر بورود المسيح الملك العظيم والثاني لكي اذا شاع
الناس به يجتمعون اليه من كل موضع فيبشرهم ولا يضطر
ويطوف البلدان لينذر بورود المسيح والثالث لينبه اليهود
المنهمكين في الخطايا للتوبة والانتباه من سنة الخطية هو
اصلاح الطريق امام الملك المسيح والرابع ليظهر سر المعمودية
حتى اذا جاءت سنة العماد على يد الرسل لا ينكر عليهم من
اليهود ومما يسال عنه ويقال هل معمودية يوحنا كانت تغفر
الخطايا فيقال ان يوحنا فم الذهب يقول ان الدليل على انها لم تغفر الخطايا
لاجل ان المسيح لم يصلب وقبل موت المسيح لم تمت الخطية وللقايل
ان يقول اذا كانت معمودية يوحنا لم تكن تغفر الخطايا فكيف
يقول مرقس في الانجيل ان كان يوحنا يعمد في القفر ويكرز بمعمودية
التوبة لغفران الخطايا ولوقا ايضا هكذا قال فيقال في الجواب
ذلك احتجاجا عن يوحنا ما النقصان من فعل يوحنا اذا قيس
بمثال فعل المسيح كان مثال الشفق الذي يظهر مع وجه الفجر
من قبل ضوء الشمس قبل طلوعها فانهم كانوا يعمدون منه على رجا
الغفران اي انهم من الان معترفين باعمالهم السيئة ويصيرون
مستعدين لقبول النعمة المسيحية بالغفران وموهبة النبوة

قوله

مرقس يعمد ويعمد

لوقا يعمد ويعمد

فامّا معنى كلام يوحنا انّي اعمدكم بماء التوبة فاذا نطقتم صرتم
مستعدين لقبول روح القدس التي هي معمودية المسيح الذي انا رسوله
فكانت معمودية للتوبة وطريقًا الى غفران الخطايا والمعمودية
تقال على خمسة معاني فالاول معمودية موسى النبي وكانت نافعة
في طهور الاجسام من الجنابة وعند التقدم الى طعام منيبة
او مأكل محرّمة والثاني معمودية يوحنا وكانت نافعة في طهور
الانفس بالتوبة وهي متوسطة بين معمودية موسى وبين معمودية
التلاميذ والثالث معمودية الرسل من جهة اجدد وهي فانها تنفع
في طهور الاجسام وتهذيب الانفس وغفران الخطايا وقبول
موهبة النبوة واما الرابع والخامس فهما معمودية دم الشهادة
ومعمودية دموع التوبة كدموع داود التي بها غفرت خطاياه
وهما مثل معمودية الرسل بغير نقص ومما يفحص عنه ويقال
ما السبب الذي وجب للسيد الاعتماد من يوحنا وعلى اي جهة
كان فيقال ان السيد كان غير محتاج الى معمودية لان النبي
يقول من اجله الذي لم يصنع خطية ولم يوجد في فيه غش
وهو القائل عن نفسه من منكم يقدر ان يوبخني على خطية ويوحنا
شهد وقال له انا المحتاج ان اعتمد منك وانما كان اعتماده
لعدة وجوه الاول فانه اراد ان يظهر سر الثالوث المقدس
باعتماد الابن وحلول روح القدس عليه وتصويت الاب له
والثاني فانه كقوله هكذا يجب لنا ان نكمل كل البر وذلك انه
نسخ معمودية الحنيفية بمعمودية الجديدة كما فعل في الفصح القديم

٣١

ونسخه بالجديدة والثالث ليكون شهادة يوحنا للذين يأتون الى معموديته
شايعة بما عاينه وسمعه والرابع ليكون مثالًا لكل المطهرين التي مثالها
كما قد مهد لنا التطهير في غير ذلك والخامس انه جعل ذلك
مثالًا لسر دفنه وقيامته وموتنا وقيامتنا والسادس انه
اراد برحمته ان يمنحنا موهبة النبوة وتقديس اجسامنا ونفوسنا
بوساطة ثالثه وتصويت الاب له وحلول روح القدس عليه
ومما يسأل عنه ويقال لم كانت المعمودية بالماء لا بغيره مثل الدهن
والخمر وما جرى مجراهما الجواب ان الطبيعة الاولى تركبت
من اربعة عناصر وهي التراب والماء والنار والهوى ولاجل
ان هذه العناصر لم يكن فيها شي يشاكل سوى الماء ولانها
ايضًا اشرف منه فجعلت المعمودية التي في الميلاد الثاني
لنا من الماء لعدة اسباب الاول لان الماء طبع الحياة وهو النمو
لكل ما هو على وجه الارض من الحيوان والنبات والثاني من
شانه اطفا النار والعطش فجعلت المعمودية به لنعلم ان
بها يمكنا ان نطفي نار الشهوات والظما اليها والثالث ان التطهير
والنظافة لا تتم الا به ليبين انا اذا اعتمدنا تطهرت اجسامنا
مع نفوسنا من الخطية وانه متى عدنا الى النجاسة لم يبق تطهير
الا بدموع التوبة واما بدم القتل في طاعة الله كما قال النبي
اجزتنا في الغرق والحرق واخرجتنا الى الراحة والرابع لكي تتقدس
العناصر الاربعة بجسم سيدنا المقدس وذلك ان الماء تقدس بالمعمودية
والهوا تقدس بالصلبوت والارض تقدست بالدفن والنار تقدست

فما

باجيازه فيها عند الصعود الى السموات ولحاسه ان جميع ما هو على
وجه الارض به صلح ان يعتمدوا به ايضا فسند في ايام نوح والثاني
ان عادة العبرانيين جرت ان يعتمدوا بالماء ومن اجل ان ذلك من
العوايد الجميلة وانه ليس يوجد في المحسوسات لهذا المعنى اشرف
واجل منه ابقى على حاله ولم ينسخ كما نسخنا العرابين وغيرها
بالاصناف العوالي ومما يسل عنه ويقال لم كان المعاد في
نهر الاردن من دون الانهار فيقال ان هذا النهر تقدمت فيه
اسرار كثيرة منها ان يشوع ابن نون لما انطلق بالشعب ليرثهم
الارض التي وعد الله بني اسرايل ان يورثها لهم عبر بهم في
هذا النهر ليكون علامة ان المعاد الروحاني يورث بنا البشر
ملكوت السما ومنها ان ايليا النبي عبره قبل صعوده الى السموات
ليكون ذلك علامة ان المعاد الروحاني يصعد بنا البشر الى
السما ومنها ان لهذا النهر عينان لاحديهما تسمى يرن ومنها
كانت تشرب اراضي الشعوب والاخرى تسمى دان ومنها
كانت تشرب اراضي الشعب فاعتماد السيد فيه علامه
ان السنة الجديدة تجمع الشعب والشعوب معا في الملكوت السمايية
ومنها ان هذا النهر انصبابه في بحيرة سدوم وعامورا ولا
تختلط ماوه بمايها ليكون ذلك علامه ان من اعتمد المعاد
الروحاني وبقي على طهارته في العالم لم تخالطه شي من شهوات
العالم ولا شي من ادناسهم ومما يفحص عنه ويقال هل جعل
يوحنا يده على راس السيد عند اعتماده منه كما كان يجعل

قول



بسائر المتعمدين ام رفع يده عنه من اجل انه اعتمد منه من
غير حاجة له اليه واقراره له ايضا بانه المحتاج الى الاعتماد
منه فيقال ان السيد المسيح تبارك اسمه انما اتانا من اجل
خلاص كافة البرية من الناس ولما رضي ذلك واخذ شبه العبد
الزم نفسه التشبه بنا في كل شي خلا الخطية ولم يكن خلاصنا
الابعد وفا الدين الذي كان علينا من قبل الطبيعه والناموس
فاخفا السيد مجد لاهوته بناسوته وعمل اعمال العبيد
وهو رب وخضع تحت وصايا التوراة وهو واضعها فستر
الربوبية بخدمته مثل العبيد وستر غناه بالمسكنة وستر
اللاهوت بالناسوت ولما اعتمد من يوحنا اعتمد كسائر المعتمدين
منه لان المعتمدين استدلوا على ذلك من سنن العتيقة
فان الله قال لموسى قرب هرون وبنيه الى قبة الزمان
ليغسلوا بالما وخذ الكسوة والبسها لهرون قميص وثياب وعمامه
والجبة والرداء واصلحه بمنطقة الجبة وعممه بالعمامه
وضع اكليل القدس على العمامه وخذ دهن المسحه فصب على
راسه وادهنه به وقال الله لموسى قم على الفجر باكرا واما
مر بك مجدي انصبك في مغارة الطران واثبت يدي عليك
واظللك بجناحي فترى عظمتي واما سنة الجديدة فانه لا
يصح لانسان كهنوت ولا معمودية دون ان يضع الكاهن
يده على راسه وكما ان السيد اتضع حتى اعتمد من يوحنا
مثل سائر المعتمدين منه فبالضرورة قد جعل يده على راسه

قول

وذلك ان اغريغوريوس الناولوغس يقول ان الذي
نعطي الشماروبيم وجوههم من نوره اذهل يوحنا ان
يضع يده على راسه لانه استحقر ذاته الا امه منحل
احدا لذي لم يريد صعاب الامور وبدء البر وشدة
الحرمند ثلثين سنة سبقه ومن اجله وقال جماعه من المفسرين
ايضا ان الكهنوت التي اخذها هرون من موسى بلغت الى يوحنا
واخذها السيد المسيح منه ليتم قول الكتاب انت الكاهن الى
الابد على طقس ملكيصادق والسيد المسيح اعطاها للتلاميذ
ولم يقبل السيد الكهنوت من يوحنا حاجة منه الى ذلك لكن حتى
لا تبطل الموهبه الاولى بل انتقالها ... واحدا الى الدهر ما
دام العالم باقيا ويقولون ايضا ان هذا كان لكي يعلمنا طريق
التواضع لان السيد احتمل ان يجعل العبد يده على راسه
لا لحاجة منه اليه حتى انه لا نكون نعمد ونتناول القربان من
اي كاهن كان ولا نحقره اذ ليس هو مطران ولا اسقف
ومما يبحث عنه ويقال ان السيد المسيح لما اعتمد من يوحنا
كم كانت سنوه فيقال انها كانت ثلثين سنه كما شهد لوقا
واصحاب التاريخ يذكرون ان في سنه اثنين واربعين من ملك
اوغسطس قيصر ولد المسيح من العذرا وهي سنه الف
وخمس مايه من ادم وكان ملك اوغسطس ست وخمسين سنة
فكانت سنوه عند وفاة اوغسطس خمس عشر سنة
وفي خمس عشره من ملك طيباريوس اصطبغ كما شهد لوقا
ومما يسأل عنه ويقال لم كانت العموديه في ثلثين سنه لا
لنا



قصه
زايد ولا ناقص فينال ذلك لعدة اسباب ذلك ان ادم
الاول الذي هو اول البشر خلق في هيئة ابن ثلثين سنة وهكذا
ادم الثاني الذي هو رب ومبدا العالم الجديد اعتمد وهو في
ثلثين سنة لنتمم الناموس الاول والناموس الثاني لانه لو نسخ
الناموس الاول من البدايه لكان يقال انه لم يقدر على حفظه
محفظة ثلثين سنة وهي السنون التي يستولي على الانسان
فيها سائر الخطايا اما في زمن الصبا فنقصان الراي وزمن
المراهقه الالتهاب بالشهوات وزمن الشبيبه محبة جمع المال
ممدة كلها تكون في هذه المده فتتمها تحت الناموس الاول
واستعماله على غاية الواجب حتى لا يقال فيه انه ترك استعماله
عجزا عن توفية حقه فلما اكمل حفظه اعتمد وابتدا بنسخه
وتمامه وايضا انه لو ابتدا بسنتيه وهو في حين الصبا لكان
عرض نفسه لمخالفتها لانه ما جرت العاده بالاصغا الى
الصبيان ولنعلم ايضا ان السن الذي تقوم به الناس في القيامه
هي هذه السن وان المعموديه هي سر موتنا وقيامتنا ويسل
ايضا ويقال اذا كان السيد اعتمد وسنوه ثلثون سنة لم
قال الانجيل انه لما وصل من مصر وسكن في مدينه الناصره
في تلك الايام جا يوحنا المعمداني يكرز واذا كان الامر على
هذه السياقه يكون المسيح يومئذ في خمس سنين ويكون
سن يوحنا ايضا خمس سنين الجواب في ذلك ان الكلام منه
ما هو مطلق وهو الذي لا حد محدود له ومنه ما هو محدود
فوقه

جدة فاما قول متي فانه مطلق لانه ذكر مجي المسيح من مصر
وسكنه في الناصرة وقال في تلك الايام جا يوحنا المعمداني يكرز
تعني قوله في تلك الايام يعني ان المسيح منذ وصل من
مصر وسكن الناصرة توطن فيها الي الحين الذي عمد فيه
من يوحنا وهو خمسة وعشرين سنة لتتمة الثلثين اشارة
ان يوحنا المعمداني جا يكرز في الايام الذي كان المسيح متوطن
بالناصرة لانه صار بعد المعمودية يطوف المدن والقرى
ويعلمهم واما قول لوقا فانه محدود لانه عرف تلك الايام
بالملك والايه والكهنوت ومما يسل عنه ويقال هل كان يوحنا
وقت المعمودية ووضع يده علي راس كل انسان يقول شيا ام
كان يكون ساكتا فيقال انه كان اذا عمد ووضع يده علي راس
المتعمد يقول فلان يتعمد معمودية التوبة لمغفرة الخطايا
ولما اعتمد سيدنا تامنه ابهرته الايات التي راها وذلك انه
راي غمامات بيض اظلت والملايكة وقوف والاردن رجع
الي ورايه كما قال الكتاب مالك ايها البحر هربت وانت يا
الاردن رجعت الي ورايك فكان يتعجب ويقول سبحان
الذي حط نفسه حتي تعمد من عبده والسبب الذي من اجله
تقدم يحي يوحنا امام المسيح ونداوه وانذاره فانه لعدة وجوه
الاول فانه حتي [illegible] يكون المبشر به كاهنا ونبيا ويتم
قول زكريا وانت ايها الصبي نبي العلي تدعا وتنطلق قدام وجه
الرب لتعد طرقه لتعطي علم الخلاص لشعبه والثاني ليكون
قال

الشاهد له مقبول القول ولا يشهد هو لنفسه والثالث حتي
لا يبقي لليهود عذر في الايمان به لان يوحنا كان عندهم بصورة
قديس طاهر غير متزكي والعلة التي من اجلها ابتدا يوحنا
يدعو للتوبة فانها اشارة عن ورود الملك المسيح الذي
اتي ليغفر الخطايا ويرفع ناموس القصاص وانه لا يجب
ان يلقاه الانسان قد طهر نفسه من الاوساخ الشهوانية
كما قال الله لموسي قبل التجلي امض فطهر الشعب يوما وغد
ونقدم اليهم بيغسلوا ثيابهم واما قوله قد اقترب ملكوت
السموات فان ملكوت السموات تقال علي ضروب كثيرة الاول
منها ان ملكوت السموات هي ظهور الكلمة متانسا والايمان
به هو الطريق الي الملكوت وحياة الابد كما قال سيدنا انا
انا هو الطريق والحق والطريق هو الحق والحياة وقوله ايضا من يقبل
الي لا يجوع ومن يومن بي لا يعطش الي الابد وذلك ان ملكوت السموات
ليس فيها جوع ولا عطش والناس فيها بحيه علي سحاب السما
في مجده عند انقضا هذا الدهر وقيامة الاموات فيصعد
الابرار الي السما ليتمتعوا بالخيرات ويشتركوا في نعمه الروح
الذي منه يحيون الي الابد ويتبرون من الفساد والعياث
وينجون من العذاب والقهر والجبر كما قال ربنا في الانجيل
حينيذ يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي ابي
ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم وقوله ايضا حينيذ
تضي الصديقين مثل الشمس في ملكوت ابيهم والثالث منها
قول

ان ملكوت السما الامانه بنشارة الانجيل وقد شبهها
رسابي الانجيل بالحبة الخردل الذي زرعها الانسان
في حقله وبالخمير الذي اخذته الامراه وخبانه في
الدقيق ~~وبما هو جوهره~~ وبالكنز المخفي في الحقل وان
الانسان الذي وجده باع كل شي له واشترا ~~بها التاجر~~
ذلك الحقل وبالجوهرة الكثيره الثمن الذي التاجر باع
كل شي له واشتراها والرابع منها ان ملكوت السموات
تجليه علي طور تابور كما قال في الانجيل ان ههنا اناسا
لا يذوقون الموت حتى يروا هذا ملكوت الله والخامس
منها ان ملكوت السموات هي صورته ومثاله التي
اعطاها للانسان ادم كما يشهد الذات وهي تمييز العقل
والاستطاعه كما قال ان ملكوت السما فيكم وهو والسادس
منها ان ملكوت السما هي قيامه سيدنا من الاموات كقوله لتلاميذه
من الان لا اشرب من هذه العصير حتى اشربه جديدا
معكم في ملكوت السموات لانه بعد قيامته اتي الي
التلاميذ واكل معهم وشرب ومعاني كثيره في هذا
تشهد بها الكتب المقدسه والملكوت التي قصدها يوحنا
هي ظهور المسيح متانسا لانه الطريق الي النعيم في
محبه الثاني كما قال الرسول انا دفنا مع المسيح بالمعموديه
للموت لنكون كما قام يسوع من الاموات بمجد ابيه كذلك
نسير نحن ايضا في الحياه الجديده وقد قال البعض

من



المفسرين ان ملكوت الله غير ملكوت السما وزعموا ان ملكوت
الله هي العلويه وملكوت السما هي العلم بمخلوقاته ومعلوم ان
لفظ ملكوت السموات ما عرف في البدايه الا من يوحنا الذي
الذي تقدمه لم يذكر الا الممالك الارضيه والخيرات العالميه
ويسال السايل ويقول اذا كان يوحنا الذي سبق بذكر ملكوت
السموات وكونها غير ظاهرة ولا معروفه عند اليهود
فما فايده ذكرها لهم الجواب في ذلك ان يوحنا قبل الوحي
بان السنه الجديده تنسخ السنه العتيقه وان ملكوت السما
افضل من الممالك الارضيه فابتدا بلفظ ملكوت السموات
حتى اذا سمع اليهود بشارة الانجيل وانا هم ذكر ملكوت
السموات يبحثون عن معرفتها وعن الطريق التي توصلهم
اليها لاجل ان دعوه النبي قد سبقت لهم بذكرها وحرضتهم
على التوبة التي بها ينالون مغفرة الخطايا وينسانون الفضيلة
لان التوراة توجب العقوبه مع الذنب والانجيل يوجب الغفران
مع التوبة وملكوت السما زياده على ذلك ومما نحص عنه وقال
لم سمي يوحنا صوت صارخ فيقال ان الصوت من شانه الاشعار
بالكلمة والمسيح هو الكلمة ويوحنا صوت اشعر بالكلمة معنى
اخر ان الصوت يتيقظ به الانسان من الاضطجاع فهكذا
يوحنا نبه الناس من سنة الغفلة والانهماك في الخطية
وايضا ان البشير لا يتم بشارته بغير صوت فيوحنا هكذا
كان في امر التوبه وغفران الخطايا وتسهيل طريق الرب

ولا

فلنا ايلا ان يقول ما هو تسهيل طريق الرب فقال ان ذلك هو
الاستماع لوصايا الله والعمل بها وامتثال الشريعة اي
العمل بها والاستعداد بالتوبة والاعمال الصالحة فان
ملكوت الله قريبة اشارة الى مجي المسيح واما لباس يوحنا
من وبر الابل فانه لعدة معاني الاول تشبه بايليا لانه
كان لباسه الشعر والذي كان يعمله اليا بالطبع استعمله
يوحنا اختيارا والثاني انه كان ينادي بالتوبة فلبس اللباس
الملايم لها كما فعل اهل نينوى عند توبتهم وفي تريانوي عريب
من الناموس العتيق وملايم للناموس الجديد والثالث ليحثنا
على ترك الافتخار باللباس وطلب الامور السماوية والرابع
من اجل انه زاهد تايب فالزهد هو ترك زخارف هذه الدنيا
وفخرها واللباس الفخر هو تحلية الانسان العظمة بالابد
ولباس الشعر فهو للتوبة لانه علامة الحزن الكابة واما
لباسه وكونه من وبر الابل فليس من غيره وذلك ان يوحنا
كان متوسط بين العتيقة والجديدة وليس شعر حيوان اخر
متوسطا بين النجس والطاهر سوى وبر الابل فالجمل لاجل
انه يجتر فهو من الحيوانات الطاهرة ولاجل ان ظلفه غير
مشقوق فهو من الحيوانات النجسة ولاجل ان يوحنا كان
مرشدا للشعب الطاهر والشعوب النجسة ايضا فلباسه
ذلك يرمز به على ان قصده ارشادهم باسرهم وكما كانت
معموديته متوسطة بين العتيقة والجديدة هكذا كانت
وله


دعوته متوسطة ايضا واما كون منطقته كانت من جلد فهي
لعدة معاني الاول فانها من جسم ميت حيا يا كل ويشرب ويغذي
ويروح فيدل بها على اماتته جميع شهواته الجسمانية وتذكره
بالموت والثاني فانه تشبه بالكهنة والانبيا الاول وهذا
ايضا فعل بطرس وبولس والثالث ليكون في خدمته بازيه
مستعدا والوسط متشبها بالعبد المسبي واما زهد يوحنا
في مطعمه وملبسه ومشربه وموطنه فانه كان بالهام
روح القدس الذي تولى تدبيره في البرية مستصباه ليكون
مستعدا للرسالة امام الملك الذي علمنا السيد الزهد
وصار مثالا حسنا لمن اتى بعده واما طعامه الجراد وعسل
البر فالجراد هو عشب نبات في البرية ويعرف بالقرص وهو
يشبه الجزر وليس هو بلذيذ وعسل البر فهو المن واما خروج
من خرج من اورشليم وغيرها اليه فمنهم من ظن انه المسيح
ومنهم من ظن انه نبي لانه من زمان طويل انقطعت النبوة ولما
سمعوا ذكره معمد الى تعمد للتوبة ومغفرة الخطايا بادروا
اليه لانهم كانوا عارفين الخطايا مستهلكين عليها وذلك ان
ترتيب الكهنوت فيه انواع كهنوت الناموس العتيق وكانت تعاقب
على الخطايا اذا جناها الانسان بعلم وتستغفر له عن الخطايا
اذا جناها بغير علم وكهنوت يوحنا وهي متوسطة وكانت توبة
وطريقا الى مغفرة الخطايا اذا جناها الانسان بصيرة وعلم
وكهنوت الجديدة وهي تستغفر الخطايا اذا جناها الانسان
توبه

ببصيرة وعلم واد احتاجها بعينه علما ايضا فصارت انواعها
ناقصه ومتوسطه وكامله وذلك من وجههم من اعظم العجب
لان موسى لم يعدهم بذلك ولا ايليا ولا غيرهما من الانبيا
كونه قال لهم خلاف ما في التوراة مع عصيانهم الحق في كل
حين وهم يتنازعون اليه مع جهلهم به كما نازع الى الانبيا
والكهنه والمحبوسين ولا يشك في ان السبب في نجاح امره كان
بعناية الله لان القدرة كانت تظهر على يديه بخدمه الخلاص
ولذلك طاعوه وصدقوا ان معموديته لغفران الخطايا
وهم غير شاكين في ذلك وما يسال عنه ويقال اذا كانت
كلا معموديه يوحنا بعناية الله وهي المبشرة بخدمة الخلاص
والذين كانوا ياتون اليها غير شاكين فيها على رجا الغفران
وهم مصرون مفارقة الاعمال الرديه فاذا قد غفرت خطاياهم
فيقال ان هذه الامور جميعها كانت طريقا مهديه الى المعموديه
التي اعطت مرتبة النبوة وغفران الخطايا معا لان الموت
لم يكن رفع الخطيه ايضا لم يمت والمسيح الذي كان له الخلاص
لم يحمل بعد فهذا دليل على انها لم تغفر الخطايا وما حصل
الغفران بالمعمودية الا بعد كمال التدبير الالهي واما قوله ان
يوحنا لما راى كثيرا ياتون معموديته من الزنادقه والفريسيين
ولم يطلق القول على اليهود كافة وجميعهم كانوا ياتون اليه منها
فينبغي لنا ان نعلم ان اليهوديه ابتدات من ابرهيم وكان تمامها
في ايام موسى بالسنة التي جعلها الله على يديه وانقسمت

في



في ايام داود الى سبع فرق الاولى منهم الكتابيون وكانت تحفظ العادات
والقوانين التي اجتمع عليها منهم جماعة مشايخ وسميت تلك الجماعه
المشيخه مما يستثنى تلك العادات ان يسطرون في الناموس والثانيه
المعتزله وهم الفريسيون وكانت تظهر الزهد والصيام مرتين
في كل اسبوع وتخرج العشر من اموالها وكانت تجعل خيوط القرمز
في رووس ثيابها وتغسل الاواني والغضائر والاطباق وتظهر
النظافه والثالثه فرقة الزنادقه وهذه كانت من جنس السامريين
وتنتسب الى زادوق وكانت تكفر بالقيامة والملايكة والروح
القدس والرابعة المطهرون وهي التي كانت تتطهر في كل يوم وكانت
تعتقد انها بالتطهير في كل يوم تستحق حياة الابد والخامسة الاسانيون
ومعناه الغليظة الطباع وكانت تفعل جميع اوامر الناموس
وتطرح جميع الانبيا سوى موسى وكان لها غير كتب الناموس والسادسه
المتقشفون وهذه كانت تمتنع من اكل المآكل وبالخاصة اللحم ولا
ترى التزويج ايضا على حسب الطاقة وكانت تقول ان
التوراة ليست كلها لموسى وتتمسك بصحف منسوبة الى
ابرهيم واخنوخ وكان اعتمادها على النجوم والسابعة العبير
وهذه كانت تستعمل الناموس على السنة ولاجل ما جرى بين اليهود
من المشاجرة بالبيت المقدس في ايام هيرودس الثاني قبل هيرودس
الاول انتمت هذه الفرقة اليه واشتقت لنفوسها اسما من
اسمه زيادة لها فعرفت بالهيرودسيه ولما كانت هاتان
الفرقتان الثانيه هما الزنادقه والفريسيون اشد استيلا

قول

من غيرها الا انهما كانتا الغالبتين فذكرهما سنن جنس فاما
تسميته يوحنا الصابغ اولاد الافاعي فانه شبه اجل فظاظتهم
ورديتهم لكل احد وتنابيهم الانبياء من غير جرم واجترا احد
منهم لان الافعي قد تلدغ من لم يوذيها وكذلك كانوا يفعلون
فاما معنى قوله من دلكم على الهرب من الرجز الاتي فانه
كان على سبيل التعجب لانهم كانوا على حسب اختيارهم مهملين
في الشرور ونعلم انهم قد قدروا على الرجوع الى الخير تعجب
من امرهم ومن بعد التعجب طفق ينذرهم ويحذرهم من الرجز
الاتي اي عقاب جهنم ليحثهم على دوام التوبة وان يظهروا
برهانا ذلك بالفعال واما قوله اعملوا الان ثمرة تليق بالتوبة
ولا تبتدوا وتقولوا ان ابانا ابرهيم فانه قصد ان يثبت
لهم امانة الرجعة من وجهين وهما ان يتوبوا وان يعملوا
الثمرة بالتوبة بالندم على ما سلف من معاصيهم لا بالقول
فقط بل بالعمل وما احسن ما تقدم فزجرهم افتخارهم الباطل ∴
بالقرابة من ابرهيم وازراهم بسبب الفضيلة اي انه اذا
كان الفخر بالنسب الطبيعي وفيه كفاية فما كان الحاجة
الى ان ينزل الله كتبا فيها وصايا وتحذيرات ولا ان يبعث
ايضا انبيا ينذرون في ال اسرايل ولقد كان رسالة لهم
من العبث على هذا الراي وما اجدى نفعا ولقد كان ايضا
دخول الانبيا والصديقين في التعب والنصب والامور
الشاقة جهالة منهم لان نسبتهم الطبيعية من ابرهيم

لعا



موجودة فيهم ولا يشك في انهم انما كانوا يقصدون بعملهم
وسعيهم ان تصير نسبتهم من ابرهيم بالنية والفضيلة فقط
ومعلوم ان لاولاد ابرهيم على ضربين اما بالفضيلة فانهم الذين
تشبهوا به في الايمان والعمل بحرارته ومن غيرها وهم المعدودون
عند الله تعالى اولاد الابرهيم واما بالطبيعة من غير ايمان
ولا اعمال فانهم لا يعدوا عند الله من اولاد ابرهيم
فاما معنى قوله ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة بنينا
لابرهيم اي ان نسل ابرهيم قد اقامه الله من جسمين قد
انحطا بالذبول ووقفا عن التوليد وصارا في هذا المعنى
اشعيا نظير الحجارة ولهذا يقول الكتاب انظروا الى الجبل الذي
قطعتم منه والجب الذي نقرتم منه ومعنى الحجارة ايضا
هم الذين يعبسون من الامم بعد ارتكابهم المعاصي فانهم كانوا
في الخطايا وقد استعدت منهم جزلة الفضيلة فصاروا
كالحجارة ولما امنوا صاروا من ابنا الملكوت واما معنى قوله
ها هو ذا الفاس موضوع على اصول الشجر فاي شجرة لا تثمر
صالحا تقطع وتلقى في النار تجعل تتفرس في نظام الكلام الذي
اتى به هذا الرجل الذي ربي في القفر والغربة من اداب البشر
وكيف انحل معلمي اسرايل الذين نقضوا ناموس الله وسنته
وارتاضوا بالنواميس الحكمية امرهم اولا بالتوبة ثم قطع رجاهم
من الافتخار بالقرابة الجسدية ثم اندفع بكثرة التهويل والتخويف
انهم تمادوا على المعصية ثم بين لهم ثقل العقاب على ذلك

قوله

انه بلغ من شدته انه ليس يفسخ الاغصان بل يقطع الاصول
البته ونتيجه هذا القول ان الارض هي ام لجميع الاشجار لا محاله
وليس من اجل ان الام واحده يترك الكرام احسانه الشجر وامتحانها
جميعها من منافع اثمارها فالتي تثمر ثمره صالحه استوجبت
العنايه الجزيله والتي يكون فعلها خلاف ذلك تقطع وتلقي
في النار اي كونوا متحرزين في انفسكم لانه سوف يصل
اليكم مثل هذا فانه وان كان ابرهيم ابا لكم اجمعين فانا يراد
من كل واحد منكم مشيته ونيته وهذا الزمان على هذه الصفه
لان مجي المسيح قد دنا الامتحان كل احد فان انتم قربتم له
انفسكم مثل الثمار الصالح اهلتم للعنايه والشفقه وان
ملتم الي الشرور قطعتم بكفركم لا محاله من نسبتكم لابرهيم
ودفعتم للعقاب المزمع ثم بلغ من بعد امره ونهيه في اليهود
وتهويله عليهم يعترف ويقول انه لا يستحق ان يكون خادما
للذي ياتي بعده وان معمودية العبد لا تنال شي بمعموديه السيد
لانه قال انا اعمدكم بالما للتوبه والذي ياتي بعدي هو
اقوي مني ولا استحق ان احل حذاه هو يعمدكم بروح القدس
والنار اي انا اعمدكم بالما الذكيه جسمكم سادحه للتوبه
فاما هو فيعمدكم بروح القدس والنار فهو اذا يرفع الخطايا
ويوتي موهبه النبوه التي لا اقدر انا على اعطايها اما روح
القدس فعلامه الميلاد الثاني من ذي قبل واما النار فانها
علامه الموهبه التي لا فنا لها وذلك ان النار يعطي منها ولا هي
فلها

لا تفني وهي كلها عند المعطي ولا ينقصها ما يوخذ منها
والنار اسم مشترك يقال في الكتب الشرعيه على ضروب
كثيره الاول النار الهيولانيه التي هي احد الاسطقسات الاربعه
التي خلق منها كل الموجودات والثاني نار جهنم المعده لابليس
وجنوده والثالث نار روح القدس كقول الكتاب كونوا
ملتهبين بالروح والرابع البشاره الانجيليه كقول الكتاب
جيت لاطرح النار في الارض والخامس النار التي راها موسي
في العليقه والسادس التي ظهرت لبني اسرايل علي جبل سينا
والسابع النار التي ظهرت لحزقيال على الكروبي والثامن
السنه النار التي انقسمت على التلاميذ في العليه لانها
المعموديه التي اعطيت لهم ومن بعدهم الاو تواجيهم اللزم
وهذه هي النار التي ذكرها يوحنا ومنها استمد جميع الذين
جاوا بعد الحواريين فاحذوا عنهم وقيما يحص عنه ويقال
ان الانجيل يقول ان من لم يولد من الما والروح لا يرث ملكوت
السموات فما بال يوحنا الغى ذكر الما وذكر النار فيقال
ان يوحنا قال هذا القول لان التلاميذ قبلوا المعموده
التي ارسلت اليهم بالنار ولاجل انه كان يعمد بالما
الغى ذكره لئلا يكون منه على سبيل الافتخار واما
معنى قوله وبيده الرفش ينقي به اندره ويجمع القمح
في الاهرا فاما التبن فيحرقه بنار لا تطفا فانه انبا
بالتصريح هاهنا عن جلاله المسيح ومن هو واظهر
فيها

انه رب ودیان ایضا واذا دنا الانذار العالم والخطه المومنين
والنار الابدية والخاز والرفض هو سلطان المسيح عند المداينه
فانه بين الصالحين من الفاجرين لانهم كانوا مختلطين في العالم
فيورث المومنين الصالحين المتمسكين بوصاياه النعيم الذي
لا يزول والفاجرين الجحيم المتصل لجزاوا كاحتراق النار فان
سال سايل وقال ان المومنين لم يكونوا مختلطين في العالم
وقد تميزوا واسلكوا لهم طريق الحق وايضا ان الفاجرين قد
عرفوا بضلالتهم واتباعهم شهواتهم فيقال له انما التميز
في هذا العالم ان يكون الواحد عزيز والاخر مهان والواحد تقير
والاخر غني والواحد منعم والاخر شقي والواحد حر والاخر
عبد فلو كان الله تعالى ذكره ميز الصالحين من الطالحين
في هذه الدنيا على هذا النظام لتوهمت خليقته ان هذه
اللذاذات المجازات ولا شي غيرها وقوله يبتدي به اندرة دليل
على ان العالم كله له وهو الفاعل فيهم ما يشا فاما مجي السيد
المسيح من الجليل الى الاردن ليعتمد من يوحنا فانه لما اكمل
السن الذي يحمل به الانسان عقله على حلم الطبيعة وهو
ثلثون سنة جاريا فيه على سنة الناموس بالتصرف لجنس
جا ليعتمد من يوحنا ليتم قوله فيه وشهادته له وليظهر
ايضا انه سر الثالوث ويبين من هو وانه اله متانس لئلا
يظن يوحنا انه نبي كساير الانبيا السالفين وليعلم ايضا
لنا الطريق الى حياة الابد ومن بعد هذا ابتدا يسوع
دوا

الجديد ويعلمنا ايضا ان نسلك طريق التواضع لانه لم
يكن محتاجا الى معمودية البتة لا معمودية التطهير ولا
معمودية التوبة ولا معمودية الغفران وموهبة النبوه
وذلك لانه مطهر الانجاس وقابل التوبات وغافر الخطايا
وهو الذي لم يزل ابن الله على الحقيقة فاتضع حتى اعتمد من
عبده من اجلنا لا من اجل نفسه ليولد الزوح لجميع الناس
بالمعمودية وهو ان ينزع عنا البشر العتيق البالي ويلبس
الجديد الذي لا يبلا ونحزر به امور السما ونسطر الى ما هو
فوق لا الى ما اسفل كما كان البشر العتيق فاما امتناع يوحنا
منه وقوله انا المحتاج ان اعتمد منك وهو لا يعرفه فهو من
الوحي الذي به علم انه سوف يعتمد بدم الشهادة وهي
معمودية النار التي ذكرها من اجل هذا قال انا المحتاج
واما قوله وانت تاتي الي فانه من طريق التحقيق لانه العبد والمسيح
السيد وهو المحدث الناقص والمسيح الازلي الكامل واما قول
السيد له دع الان فهكذا يجب لنا ان نكمل البر كله فان هذا
القول كان منه لضروب عدة الاول منها ابرها على استعماله ساير
السنة القديمة وانه لم يحرم منها شيا سوى المعمودية التي
هي احريتها استسنه من اسراييل والثاني منها انه تواضع وجعل
نفسه كالمحتاج حتى نهج لنا طريق الاتضاع التي هي كمال العداله
والثالث منها انه اخذ الكهنوت التي وصلت الى يوحنا عن موسى
بحلول روح القدس عليه ظاهرا وهي كمال البر حتى لا يطعن احد من
قوله

اليهود على التلاميذ في خمسونهم التي اخذوها من المسيح واعطوها
للناس فيحوي لها يتخلصون من الخطيه فلهذا افاضها
الروح على جميع الامم في العالم باسره واستمرت فيهم
بالدوام والثاني ان الناموس والانبيا لم يخبروا شيا في استعاد
طبيعتنا من الموت الذي دخل علينا من قبل المعصيه فجعل
المعمود به سببا لبطلان الموت ورجا البعث الذي به نورث
حياه الابد وهذا هو البر الكامل واما قوله فلما اعتمد يسوع
للوقت اي انه غاص في الما لساعته واندفن فيه وذلك علامه
على ان المومنين به يولدوا ثانيا بروح القدس واشاره ايضا
عن رفع خطايا العالم الذي مات بسبب المعصيه واما
قوله وصعد من الما اي انه يصعدهم من الجحيم الى النعيم
واما قوله انفتحت له السموات فهو اشاره عن عده معاني
الاول منها انه عنى بذلك سما الملكوت التي كانت انطبقت
بخطيه ادم وغلقت عنه وعن الذين بعده كما غلق باب
الفردوس فكان الجنس البشري ممنوعا من الدخول فيهما
فانفتحت لنعلم ان بمعموديه خلاص الكل انقضت الخطيه
وبطل سلطانها وعاد بها الجنس البشري الى عادته
الاولى والثاني منها لنعلم ان المعمد سماوي وانه بعد كمال
تدبيره يصعد الى السما والثالث منها ان المعتمدين يستنيرون
ويتقون بارتقايهم الى الملكوت السماييه بعد القيامه اذا هم
عملوا الاعمال الصالحه الملايمه لسنه الحق والمعموديه

و...



والرابع منها لنتحقق ان المواهب والعطايا لا توجد الا
من السما وانه لا يستعد شي من الاشيا من دون السما
وهذا ما اتى في سنه الجديده وليس مما جرت العاده في
سنه العتيقه وان بني اسرايل قديما كانوا يستمدون
النعمه والموهبه من هيكل القدس ومن اجله لا من السما واما
القول انه راى روح الله نازلا مثل حمامه ميجا اليه
معلوم ان روح القدس لم يفارقه وعند تجسده كان
الجسد منه ومن مريم الطاهره منذ بدي البشاره وانما
كان ظهوره لكي يظهر سر الثالوث المقدس كما تقدم القول
بديا لان الابن اعتمد والاب صوت وروح القدس نزل
وللسايل ان يسل ويقول اذا كان روح القدس لم يزل الا السيد
كما شهد الانجيل فاين الحاجه التي دعت الى نزوله في ذلك
الوقت والسيد عارف به وهو متحد فيه من البدي وساكن به
من حين البشاره وان كان لاظهار سر الثالوث كما تقدم القول
فسر الثالوث غير مغطا عن السيد ايضا فيقال لا يشك
في ان هذا التمجيد الذي مجد به السيد من تصويت الاب ونزول
روح القدس كان لازما لزوما لا بد منه اولا لاظهار سر
الثالوث كما بدينا بالقول وثانيا فانه حقق لنا اتحاد لاهوت
المسيح بناسوته من كل الوجوه لينزع منا الشك وثالثا لكي
نعلم ان روح القدس الذي فاض على ادم وفارقه من اجل الخطيه
عاد الى جنسه بتوسط ناسوت الكلمه فاما مشاهده نطر

وبل

العين فان يوحنا عاين وشهد وذلك ان الكتاب يقول ان يوحنا
قال اني رايت الروح اذ نزل من السما مثل حمامة وحل عليه
وللسايل ان يقول لم نزل روح القدس مثل حمامة لا في شبه
غيرها فيقال ان تشبهه بالحمامه فيه عده معاني وذلك ان
الاول منها مشهود بان الاجسام المحسوسه ثلثه اقسام
جماد ونبات وحيوان وليس لها رابع ولا يشك في ان الحيوان
افضلها فكان تشبهه بالحيوان وهو العالم الحي المدرك بحاسيه
البصر واما تشبهه بالحمامه خصوصا عن بقية الحيوان
فذلك ان الحمامه متواضعه ووديعه كما شهد الانجيل وقال
كونوا ودعا مثل الحمام ودليل ذلك ان فراخها توخذ من
حضنها وتذبح قدامها فلا تحقد ولا تفارق مكانها والثاني
ان عاده الحمامة ان تكون مبشره بالسلامه وزوال السخط
كما كان منها في ايام نوح وبشارتها بخفا ميا الطوفان
والثالث ان نزول الروح بهذا الشبه يدل على عنايه الله بنا
وزوال السخط وطوفان الخطايا عنا واخذه بنا في طريق الابنا
لا طريق العبيد والرابع ان نوع الحمام مختار طاهر في الذبايح
ولم يكن غيرها في سنة التوراة فالحل انه مختار طاهر كان التشبه
به خصوصا عن بقية الحيوان وها هنا يحسن ان نعلم ان الجسم
الذي تشبه به الروح ليس بجسم حقيقي لكنه مثال جسم حمامه
ليلا يخطر ان له جسم حقيقي كالجسد البشري الذي تجسد
به سيدنا على الحقيقة من الطاهرة البتول ومما نحن عنه وقال



لم كان روح القدس على التلاميذ في العلية مثل ألسنة نار
ولم يكن مثل الحمامة فيقال ان ذلك لنوعين فاحدهما ان نفهم قول
يوحنا لانه قال ان الذي ياتي بعدي يعمد بروح القدس والنار
وهذه النار فهي كانت معهوده بالتلاميذ والثاني ان اللسان
هو عضو من اعضا الحيوان فنزل الروح على الرسل بشكله لانهم
اعضا المسيح وليكون ايضا ابتهاجهم في السنتهم لانهم تكلموا
بجميع اللغات واما ظهوره في وقت اعتماد السيد المسيح
كاملا فانه ابرز فيه كمال الامر الاول واحطاط الامر الثاني
عنه واما قوله واذا صوت من السموات قايلا هذا هو ابني
الحبيب الذي به سررت فيجب ان نعلم ان هذا الصوت انما
اتى حتى يسمع يوحنا والشعب الذي اتى اليه فاحضر
الاعتماد منه لانهم كانوا يظنون ان يوحنا اجل منه
لانه كاهن ابن كاهن وانه ربي في القفر وزهد الدنيا
وكان عندهم مثل نبي فلما سمعوا الصوت عرفوا جميعهم
من هو وانه ابن الله على يقين لان امره قبل ذلك كان
مستورا ولهذا قال يوحنا انا عاينت وشهدت ان
هذا هو ابن الله وايضا حتى لا يوجد سبب في فرق
الاتحاد والتشبه في المسيح بنحو من الانحا وذلك
ان فرقة تحصت وقالت ان المسيح لم يكن له كمال الا
بعد العمود به حين حل عليه روح القدس فيقال هل
كان المسيح ناقصا وهل كان الروح بعيدا عنه حتى حل

عليه وحله في ذلك الوقت اما سمعنا الكتاب يقول
ان الملاك قال لمريم روح القدس تحل عليك وقوة
العلي تظللك لان المولود منك قدوس وابن الله
يدعى فقد برهن هذا القول ان الاتحاد وجب في ذلك
الوقت ولم يستحيل بعده ثم استعمل الانجيلي بعد ذكر
المعمودية الى وصف خروج السيد الى البرية ومجاهدة
الشيطان فقال حينئذ اخرج الروح يسوع الى البرية
ليجرب من ابليس معلوم ان السيد المسيح لما صار
في ثلثين سنة وهي انتهاء زمان الصبوة وابتدا كمال
الراي وكمل التركيه بمعموديته من يوحنا جعل
يظهر التدبير الذي اتى من اجله فمعنى قوله ان
الروح الذي اخرجه الى البرية ليعلمنا ان روح القدس
هو المحرك لكل عمل صالح وانه لا يتم عمل صالح الا وهو
العلة فيه وقوله ليجرب من ابليس وذلك ان ادم
كان في الفردوس وفي النعيم والدعة العظيمة ولما
مال الى الشر بمكر الشيطان حتى اخرجه واستعبده
وخطيته استعبدت الذي اتى من نسله بعده من اجل
هذا تجسد كلمة الله من الجنس البشري فظهر
متانسا وعمل كل اعمال البشر خلا الخطية لما نشا
حتى يجرب من ابليس بكل التجارب ولا يجد عليه سبيل
حينئذ يقهره بذلك الجسد البشري لا بقوة لاهوته

وخلص الجنس البشري جميعه من اسره بمعموديته ثم افادنا
الظفر ايضا ان نجاهد الشياطين ونغلبهم ومما يفحص عنه
ويقال هل السيد عند صعوده من الاعتماد خرج الى البرية
لوقته ام خرج بعد مدة فيقال ان الكتاب يشهد انه في
يوم العماد راه يوحنا المعمداني واثنان من تلاميذه وهو
ماشيا فقال يوحنا لهما هذا حمل الله وان التلميذين تبعاه
وكان احدهما اندراوس اخا سمعان ثم انه اتى بسمعان اخيه
الى السيد فقال له انت سمعان ابن يونا انت تدعا الصفا وفي
غد ذلك اليوم وجد سيدنا فيلبس فقال له اتبعني فتبعه ثم
وجد فيلبس نثنائيل فاتي به اليه وقال نثنائيل يا معلم انت
هو ابن الله انت هو ملك اسرائيل وفي ذلك اليوم وهو الثالث
بعد يوم المعمودية كان العرس بقانا الجليل وقلب الما خمرا
واظهر مجده وامن به تلاميذه وهذا دليل على انه لم يخرج البرية
عند صعوده من المعمودية لوقته والقايل ان يقول لم لا
جاهد السيد الشيطان قبل المعمودية فيقال ان ذلك لوجوه
وجوه اما الاول فان السيد جعل العماد علة باعثة لمجاهدة
الشيطان لانه لما راي المجد الذي ظهر على نهر الاردن
من حلول روح القدس عليه وتصويت الاب له هذا هو ابني
الحبيب الذي به سررت اشتد حسده له وقرب محاربته
ظنا منه انه يسقطه كواحد من البشر واما الثاني ليعطينا
ان نحارب بقوة بعد المعمودية لمجاهدة الشياطين بغير

خوف

خوف ولا دينه واما الثالث فان ادم الاول لما خلق ونفخ
روح الحياة في الفرد وس جاهده الشيطان وقهره واخرجه
من نعيمه هذا سيد الكل ادم الثاني لما ولد من المعمودية
وجاهد الشيطان قهره وخلص ادم الاول منه
وللسائل ان يقول اذا كان السيد قد اراد يجاهد ابليس
لم يتلمه من الجسارة عليه فيقال ان العلة في ذلك حتى يستر
عادته وقوته التي استفادها من قهره لادم الاول
فانه يقهره لادم الاول ومن اتى بعده طريق الراي
ان الجنس البشري لا قدرة له على مقاومته لكنه شددنا
من الجسارة عليه ومقاومته بجسده وقهره وافادنا طريق
الظفر التي يقهره بها عند الجهاد ويمكن السائل ان يقول
فالسيد كان قادرا على قهر الشيطان بقوة لاهوته
القادرة على كل شي وهو مقيم في موضعه فما كان الفايدة
في عنائه وخروجه الى الجبل فيقال ان هذا الفعل فيه عدة
معاني الاول منها انه لو شا ان يقهر الشيطان بقوة لاهوته
ما كان ذلك سترا ولا استتارا لانه خالق البرايا
وامره نافذ فيهم كيف يشا ولو كان الامر كذلك فلقد كان
ايضا فيه غنى عن نزول كلمة الله وتجسده من جنس البشر
وانما كانت العلة في تانس ابن الله من جنس البشر من اجل
ان الشيطان اطغا ادم بالحيلة الخبيثة الى قهره واستعبده
فاظهر الله قدرته من الجنس البشري المقهور اولا لقهر



الشيطان به لا بغيره والثالث ان الشيطان لو قهر بقوة
اللاهوت لكان افتكاك جنس البشر من اسره ظلما له
وعدوانا عليه وانما العدل هو هذا ان تكون مجاهدته بما
يليق بالجنس البشري حتى يقهره وتخلص الاناس على حكم
العدل والثالث ليكون الشيطان عارفا بانه مقهور من
شخص واحد من النوع البشري وان للبشر استطاعة على
مقاومته وقهره وتمام نخص عنه ويقال ان السيد يوصي
في الانجيل بان نصلي حتى لا ندخل التجارب فكيف مضى هو
باختياره الى الشيطان حتى يمتحنه ويجربه فيقال ان المخلص
انما تانس حتى يجاهد الشيطان ويقهره ويخلص الجنس
البشري من اسره فاما خروجه باختياره حتى يمتحن ويجرب
فان ذلك كان على سبيل القوة لان الذي هو عالم بكل شي
لا يخفى عليه من شي البته ولاجل ضعف البشرية وكثرة شهوات
العالم واختلاف انواعها اوصانا بان نصلي ونطلب حتى لا ندخل
التجارب واما السيد فليس هو من العالم كما قال فيكون له
شهوات العالم فيخشى التجربة والامتحان ومما يسال عنه ويقال
اذا كان الروح القدس هو المجزل على كل عمل صالح فما
هي الفايدة في خروج السيد الى البرية ليمتحن ويجرب وما هي
الخسارة في الامتحان والتجربة لو كان في المدينة فيقال ان
الفايدة في خروجه الى البرية من عدة وجوه الاول ان السيد
كان قد عزم على الصيام من اجل التجربة ولا يشك في ان

الصيام هو من شروط الطاعه والعبادة وذلك ان
كمال العباده هو رفض العالم والخروج منه وشغل
الشديد شهوته في هذا الامر كامل حتى لا يكون فيه نقص
والثاني انه نهج طريقا وسبلها وهي التي سلكها الاباء القديسون
الذين نسكوا من اجل العباده في القفر وحفظوا الوصايا
ووافقوها الى اندونه والى مغار ومن جدى حد وهما
فاوصلتهم تلك الطريق الى النحو الذي قصدوه والثالث
حتى ان الشيطان لامتحنه وتجربه في المسكونه خاصه
بل يكون امتحانه وتجربته له في البريه والمسكونه وبهذا
سهل السبيل على الجنس البشري الساكن في المسكونه
والقفر ان تجاهدوا الشيطان في الموضعين ومما يفحص
عنه ويقال هل كانت البريه التي خرج اليها مسلوكه
ام غير مسلوكه فيقال ان الحال قد شهد بانه اقام في البريه
اربعين يوما واربعين ليلة وهو مع الوحش والملايكه
تخدمه وهذا دليل على ان الموضع الذي كان فيه غير
مسلوك واما قوله وصام اربعين يوما واربعين ليلة
يحتمل هذا القول معاني عده الاول منها ان ادم الاول
لما فوض اليه الامر في جميع اشجار الفردوس ونعيمه
وملكه التصرف في ثمرتها ولم يمنع من شي منها سوى شجره
واحده فخدعه الشيطان وقهره بشهوه تلك الشجره
حتى انه لم يملكه الصبر عنها يوما واحدا مع كثرة مرات

قوله

دل

الفردوس وطيبها وهذا ادم الثاني لما اراد مجاهده
الشيطان عمل ضد ما فعله ادم الاول لان ذاك فتن
بشهوه الاكل وهذا جعل ظفره بعلة الصيام والثاني انه
افادنا ان نجتنب الشره وان يكون الصيام لنا في جملة
السلاح الذي نجاهد به اعدا وتعالي الشدايد وقتال
الشيطان القاهر لجنسنا اولا بمحبة الاكل والثالث
انه اراد كمال فضيله الاول الذين وصلوا الى الفوز
بصيامهم لان موسى لما صام استنار وجهه وايليا بالصيام
صعد الى السما ودانيال بالصيام شد افواه الاسد والثلثه فتيه
اطفوا به تاج النار المهلكه والرابع حتى ان الشيطان يظن
ان السيد بصيامه يجوع ويعطش ويضيق خلقه ويضعف
فيمكنه منه الفرصه وللسايل ان يقول لم كان صيامه
اربعين يوما لا زايده ولا ناقصه فيقال ان ذلك لعده
معاني الاول منها ان الذين صاموا هذا الصيام بهذا
العدد انما كان مثالا لصومه فلو صام اقل منها لم يملكه ذلك
لانه كمل البر والفضيله ولو صام اكثر منها لكان الشيطان
يشك في ناسوته وكانه قد فعل شيا يفوق طباع البشر
فيهرب منه ولا يقترب اليه لانه علم بان ايليا قد صام
هذه العده وموسى قد احتمل نوع هذا الصوم مضعفا
فكان يمكن ان يزاد عليها شيا اخر والثاني ان عدد الاربعين
عدد شريف تقتضي ما اتانا في الكتب المقدسه لان الارض

قوله

تطهرت من الطوفان بعد اربعين يوما ونوح اقام اربعين
يوما بعد انهدار الطوفان وفتح باب السفينه وبعد اربعين
يوما عاد الجواسيس من ارض الموعد الى موسى واليا اسحق
ان يرلب مركب النار ويختلط بالروحانيين بعد اربعين يوما
وموسى اقام اربعين سنه بمصر واربعين سنه بمدين واربعين
سنه بجوريب والثالث ان الطبيعه البشريه انما تكمل خلقتها
في اربعين يوما ولاجل هذا ان ناموس العتيقه يامر ان يكون
التطهير بعد الولاده في اربعين يوما ولما اراد سيدنا تجديد
الدين من قهر الشياطين لخطيه ادم جعل هذا الصيام
تطهيرا وتجديدا لهم من تمزيق الشياطين ومما يسال
عنه ويقال هل للشياطين استطاعه بان تقهر البشر
على فعل الخطايا ام يضعفون عن ذلك فيقال ان
الشياطين ليس من قدرتهم ان يقهروا احدا على فعل الخطيه
بل شانها ان تنصب شباكا تصيدهم بها عند خلافهم
لامر الله ونهيه ومما يبحث عنه ويقال لم لا استنار
وجه السيد عند صيامه كما استنار وجه موسى ووجه
ايليا عند صيامهما فيقال ان السيد ما كان يستعمل الاشيا
في غير موضعها لان ذلك الوقت ما كان له فيه داعيا
الى استناره وجهه ولما شا ان يستنير وجهه على طور
تابور عند التجلي على تلاميذه احضر لهم موسى وايليا
واستنار وجهه ولباسه واتاه التمجيد من الاب وللقايل



ان يقول ما هو حد الصيام المرضي المقبول فيقال ان اسم
الصوم يدل على منع الجسم من الماكل والنفس من التقلب في الشهوات
وشرور هذه الدنيا الدنيه والجنوح الى الافعال المنهي عنها
وذلك ان المعاني المتعلقه بالنفس بها تتم حقيقه الصيام
ودليل ذلك ان سيدنا لم يقهر الشيطان بامتناعه من
الاكل لكن كان قهره له من اجل انه لم يطعه مراده ومما
يبحث عنه ويقال هل كان صوم موسى وايليا ودانيال الثلثه
فتيه في وقت واحد ام في اوقات مختلفه فيقال ان موسى
كان صيامه في بشنس وصيام دانيال والثلثه فتيه في
برموده واما ايليا فان المفسرين اختلفوا فيه فمنهم من قال
انه كان في طوبه ومنهم من قال انه في برموده وصيام سيدنا
كان في طوبه وصيام التلاميذ كان في بشنس وللقايل
ان يسال ويقول ما هي العله التي وجبت ان يبتدي سيدنا عند
مجاهدته ابليس بالصيام لا بالصلاه والمفسرون يعتقدون
ان الصلاه اكثر فضيله من الصوم فيقال قد سبق الايضاح
ان الشيطان انما قهر جنس البشر بمحبه الاكل من شجره واحده
نهى عنها ادم الاول فكان قهر الشيطان من ادم الثاني
بضد القضيه وهو الامساك عن جميع الماكل لانه لم يصم
عن حاجه منه الى الصيام لانه ليس من قابل الالام
لان يحتاج الى صيام وانما فعل ذلك كما ذكرنا بديا ليعرفنا

اشتعاله وان نتبع طريقه المستقيمه فاما قوله وجاع اخيرا
فيدل على ان جوعه لم يكن على ما تقتضيه الطبيعه البشريه
لان الطبيعه من شانها انها تضطر الى اخلاف ما يتحلل
من الابدان اول فاول فيكون الجوع على حسب ذلك كما نراه
من نفوسنا فهذا لما اراد الامساك امسك ولما اراد الاكل
جاع وللسايل ان يقول هل كان جوعه لجوعنا ام كان خلاف
ما الجوع فيقال ان الامر في ذلك ينقسم الى قسمين احدهما ان
جوعه كان اختياري وليس في قدره البشر ان يطلقوا
الجوع لنفوسهم في وقت ويمسكوه في اخر لانه وجه الطبيعه
ولانه وجه العاده فجوعه من هذا الوجه كان خلاف جوعنا
واما الثاني فانه كان ملايما لجوعنا لانه جوزه الجوع التي
تدرك اجسامنا اذ كان جسده جسدنا كما شا واما قوله
في الحروب فابليس قايلا له ان كنت انت ابن الله فقل ان تصير
هذه الحجاره خبزا فاجابه وقال مكتوب ليس بالخبز وحده
يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله يجب لنا ان
نعلم ان السيد لما اظهر الجوع ليونس الشيطان بذلك قدم
الشيطان اليه وهو يظن انه قد ظفر بالغلبة فالوقت
الملايم لفرصته فجنيد دنا من تجربته والمفسرون يسدون
ان مجيه اليه كان في صوره انسان غريب فقير حتى
يوجد انه يطلب شيا لياكله فينبغي لنا ايضا ان نحوط
علومنا بان ابليس قد يعلم ان ليس له قدره على جبر الناس
وبان



حتى يفعلوا الخطايا بل انه يقرب تجاذبه الى الحركات الطبيعيه
ويستعين بتلك الحركات على اطغاهم بفعل الخطيه لانه كما
دنا من ادم واستعمل شهوه الطبيعه وهيجها اذ دله على الشجره
التي نهي عنها وحرضوا على الاكل من ثمرتها واطعامه منها هكذا
فعل هاهنا لما اظهر السيد الجوع دنا منه وقد اعتد بالسلاح
لانخداعه بالم الجوع الطبيعي هذا بعد علمه بالكرامه الجزيله
التي مجد بها في المعموديه من شهاده الاب له وحلول روح
القدس عليه فقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجاره خبزا
حين استعظم لمجاهده الشيطان والاجترا من مخافته بكل [illegible]
الجهد والطاقه لان تصرفاته بالحيله والخديعه واسعه
جدا وذلك انه لما علم بان البريه قفر وليس يمكن ان يوجد
فيها ما يوكل قال هذا القول لانه يقصد ان يقنع جميع
الناس بان الله جل ذكره ليس له بهم عنايه وانه متى ما
عرفنا عنايه الله بنا علمنا وصايا واحببنا من طول النيه
والقلب فقصده وحرصه واجتهاده بان يسلبنا هذه
السيره الفاضله ودليل ذلك انه اوهم ادم وحوا وقال
لهما ان الله يبخل عليكما بالنفع لانه لو كان يريد نفعكما لما منعكما
من اكل ثمره تنفتح اعينكما وتصيرا ان كالالهه تعرفان الخير
والشر حتى الجاهما الى المعصيه وهكذا ايضا فعل هاهنا
مع السيد لكي لا يوهمك ذلك الصوت الذي سمعته وان
كنت ابن الله على الحقيقه وذلك الصوت جا صادقا
قوله

فقد حضر الوقت الذي تبان فيه الدرامه الك لانك في بريه
وانت مشتهي للطعام وليس بقربك شي يوكل فقال ان تصير
هذه الحجارة خبزا فان كانت عنايه الله مصروفه اليك كزعم
الصوت فسيفعل هذا سريعا لي لا يضر بك الجوع فمن اجل
ان ادم مال العقه الى الجوع اراده ابليس فعل السيد ضد فعله
قال لو يخاله وخزيا التجربه ان الكتاب يقول ليس بالخبز وحده
يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله يعني بهذا القول اي
اني بادرك لما اشعتني بهوا مرتني بفعله لان الله لو شا ان
يعيشنا في البر بغير خبز لفعل ذلك بامر منه كما يقول الكتاب
الق همك الى الله فهو يعولك ولان عنايته بهم بالعنه والكتاب
ايضا يقول احفظ سنتي واوامري فان الانسان الذي يعمل بها
يحيا والكتاب يشهد ان ستمائة الف رجل من بني اسرايل سوى النسا
والصبيان عاشوا بغير خبز اربعين سنه كما يشهد السفر
الثاني من التوراة عندما امرهم الله بالخروج من مصر وانزل
لهم المن في البريه فاكلوه وقد يمكن ان يعيش الانسان بالقدرة
الالهيه بغير خبز ولا غيره كما بقي موسى اربعين يوما وايليا
هكذا ابقى وكما كان يجوز ان بني ادم لو لم يخالف الامر وارتكب
الخطا فقدرة الله ليست محدوده وهو قد جعل الخبز لنا
غذا فهو قادر ان يجعل غيره بهذه الصفة واذا اعتبر المتامل
حال ادم الاول وادم الثاني وجد بينهما مقابلة ما فبين
ان الاول قهره الشيطان والثاني قهر الشيطان وادل ... الاول

انطاع لشهوة الاكل والثاني في فرض الاكل والاول لم يصبر يوما
واحدا عن ثمرة الشجرة الواحده وهذا صبر عن كل شي اربعين يوما
والاول قهر في الفردوس والثاني قاهر في القفر والاول قهر
بتوسط الحية والثاني قهر من غير واسطه وينبغي لنا ان
نعلم بان الشيطان انما يطغي الناس بثلثه اجناس من الرذايل
وتوابعها فالاول شهوات الجسد وتوابعها وهي لذه المطاعم والمشارب
ومجرى ذلك والثاني حب الاكرام والمديح والغلبه ونظاير
ذلك والثالث حب الامر والنهي والمال والفوايد وما شاكل
ذلك فالجنس الاول هو الذي استعمله الشيطان عند السيد
ولم يجد له عنده موضعا والجنسان الاخران سوف ياتي
ذكرهما بعد هذا واما قوله مضى به ابليس الى المدينه المقدسة
واقامه على جناح الهيكل من اجل هذا القول افادنا المفسرون
انه اتى في صورة كاهن حتى يخدعه بطريق الدرجة التي هو
عليها فعلم سيدنا بما هو مزمع ان يكون منه فمضى المدينه المقدسه
وقام على جناح الهيكل فيجب لنا ان نعلم ان السيد لم يمض
الى المدينه المقدسه ولم يقم على جناح الهيكل من خديعته
ولا كان مجبورا على ذلك وانما لما سبق علمه ان الشيطان يهتم
جهاده في المدينة لاجل ان جميع الرذايل التي هي سلاحه في
اطغا الناس لا يمكن ان تجتمع وتوجد الا في مدينه وان قتاله
الاول كان بشهوة الطعام التي اطغا بها ادم وقهره قد انقضا
ولم يجد له نفعا وانه سوف يكون قتاله الثاني بوسواس

الدنيا التي بها جاد ادم وحوا عن طريق وصيه باريهما
وان الموضع الملايم لهذا القتال هو هيكل الله لانه مجمع
الكهنه والعلما والابرار فقصد السيد ابطال تجربته
بالمضي الى المدينه وقيامه على جناح الهيكل ونسب الشر
ذلك للشيطان من اجل انه كان شهوته ودليل هذا
القول انه مكتوب في كتاب ايوب الصديق ان الشيطان قال
للرب وكلمه وما نظن ان احدا من الناس يبلغ به الجهل
الى ان يقول ان الله يوهل الشيطان لمخاطبته لكن المعنى
انه كان يشتهي شهوه في حق ايوب فتقضي فكان معنى قول
الشيطان للرب في حق ايوب هي شهوته وجواب الرب له هو
نفاذ المشيه في ايوب وعلى هذا النظام كان مضي السيد الى
المدينه وقيامه على جناح الهيكل واما قوله ان كنت ابن داود في مزمور تسعين
الله فاطرح من هاهنا الى اسفل فانه مكتوب انه يوصي
ملايكته من اجلك ليحملك على سواعدها لي لا تعثر بحجر رجلك
معلوما ان هذا القول يحتمل نوعين احدهما انه لما سمع السيد
قد اجابه في اول مره بحجه من الكتاب اراد هو ايضا ان يغالطه
بقول من الكتاب والثاني فانه اراد ان يقوي عزم السيد على
ان يطرح نفسه من على جناح الهيكل فيموت اي ان الله
ليس الشفقه على الابرار وذلك لانهم عليه متوكلون حتى
انه يوصي ملايكته بحفظهم ومن اجل برهم يستوجبون عنده
العنايه الجزيله ويقبلون خيرات كثيره واما جواب السيد
قوله



في تاني جهاد فانه قال له من الكتاب ايضا مكتوب ايضا لا
تجرب الرب الهك فيجب علينا ان نعلم بيقين صالح ايضا النا
طريق الحق حتى لا نوهق انفسنا في الشدايد باختيارنا ثم نسل
الله على سبيل التجربه في الخلاص مما اخترنا على انفسنا
بل انه متى اضطرتنا الشدايد من حيث لا نحتسب وجب علينا
ضروره ان نستعد لقبولها والرغبه الى الله تعالى ذكره
في دراكنا بمعونته وعنايته في ذلك الوقت حتى نخلص
منها واذا لم يكن شي من الاضطرار فتجربه الرب توجب
العقاب والنكال وبعد النجوى واما قوله فاخذه ايضا
ابليس الى جبل عال جدا واراه كل ممالك العالم ومجدهم
وقال له اعطيك هذا كله ان خررت لي ساجدا فيجب
علينا ان نعلم ان الشيطان لما خاب في الحرب الاول والحرب
الثاني فانه لم يبق له سوى هذه الحرب فمعنى قوله انه ابليس
اخذه الى جبل عال ليبرهن ان السيد لما علم ان شهوه
الشيطان هذه الشهوه مضى الى جبل عال ليتمم شهوته
حتى ان يبين له تهوير عزمه وان هذه الاماكن التي قصد
ان يكون تجربته فيها وجهاده قد بلغ مقصده فجاهد فيها
ولم تجد له ذلك نفعا فاما ممالك العالم ومجدهم الذي اراه
فان المعروف من الشياطين ان لها قدره على تصوير الاشيا
على حكم الخيال لا على حكم التحقيق وذلك ان السحره معتادون
ان يخيلوا اشيا كثيره على هذه الجهه من جملتها الذي نعلوه بمصر
قوله

دليل

لانهم قلبوا العصا حية مكملة الشكل والخلقة متحركة كسائر
الحيات ولم يصعب ذلك عليهم وذلك انهم يرون البعيد حتى
كانه قريب وذلك ان المفسرون يفيدون ان الشيطان لما ظهر
في هذه الدفعة الثالثة كان بصورة انسان ملك وحوله جند
يخدمونه ليظن به انه اله فاما السيد فكان ينظره بصورته
المعروفة ثم ينظر ايضا هيئة ما قد خيله امامه وكما ان موسى
كان يبصر العصا التي قلبها السحرة ثعبانا وهي عصا لا غيرها
والناس فلا يبصروها الا ثعبان وللسائل ان يقول هل يقدر ان
يخيل الشيطان ممالك العالم جميعها فيقال له ان الدليل على ذلك
واضح انه كان خيال لانه غير ممكن ان يوجد في الدنيا جبل على
هذا الارتفاع الشامخ الذي يتمكن من ازاد النظر منه الى
الدنيا كلها فينظرها فاما قوله وقال له اعطيك هذا كله ان
خررت لي ساجدا الا انه كان على حسب قوله يظن ان السيد
من جملة الذين يتزهدون بزخارف الدنيا فيجعلوا ذلك قصدهم
ولم يتعلقوا في شي اخر ويقصدون الامر والنهي والاموال والارباح
والفوايد واما قوله حينيذ قال له يسوع اذهب وراي يا شيطان
مكتوب للرب الهك اسجد وله وحده اعبد فيجب علينا ان نعلم
ان سيدنا لم ينتهر الشيطان في الدفعتين السابقتين لان
قتاله كان مع قومه الكريم فلما تجاوز الحد وكان في كلامه
افترى على الثالوث المقدس وكان معنى هذا القول اشارة
انه انتزع السلطان والربوبية من الله تعالى ذكره علوا كبيرا



ثم التمس السجود له ايضا كما يجمل بالذي جعل ذلك انتهره
من هذا الوجه وناداه باسمه ولهذا امرنا ان نعبد الله وحده
غاية القدرة وان لا نستعين في امورنا بغيره ومما يسال عنه
ويقال لم سمي الشيطان بهذا الاسم فيقال ان للشيطان اسماء
كثيرة يسمى بكل واحد منها على مقتضى المعنى المختص به فانه يسمى
شيطان ومغاب ومغوي وساقط وشرير وعدو ومحال
اما شيطان فلاجل جراته وميله بهواه عن رتبة الملايكة
سمي بهذا الاسم واما مغاب فانه من اجل قوله لحوا ان
الله لم يمنعكما من الشجرة الا حسدا لكما واما مغوي فانه يميل
القلوب من الايمان الى الردية واما ساقط فلاجل انه مال بارادته
فسقط من مرتبته واما شرير فلاجل انه عدو للخير ومن يعادي
الخير فهو لا محالة شرير واما عدو فانه يجاهد عبيد الله
لاجتهاده واما محال فلاجل الخيالات التي يريها للناس حتى
يطغيهم ان قدر والغالب عليه من هذه الاسما شيطان لكنه
الاسم الاول ومما يفحص عنه ويقال هل للشيطان سابقة مع
سيدنا قبل هذه ام كانت هذه سابقته فيقال ان المفسرين
لم يذكروا شيا من تصرفات السيد قبل المعمودية سوى
ميلاده ودخوله الى الهيكل وطلوعه الى مصر وعوده
الى الناصرة وحضوره الى البيت المقدس في العيد مع امه
ويوسف وما يلايم ذلك ولا يشك في انه كان يقرب منه
ويروم ازالته عن الصواب ولم يقدر والدليل ذلك قول
قوله

سيدنا التلاميذ قد رايت الشيطان ساقطا من السما مثل البرق
والدليل الثاني ان الشياطين من اجل عداوتهم للبشر لا يتركون
مولودا منهم بغير توكيل لاستيماس قد صار في السن ثلثين سنه
وهو سالك الواجب فالبرهان يدل على ان الشيطان كان يجاهده
بالدوام من حيث انه شيطان وجاهده من حيث انه مغتاب
بقوله ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجاره خبزا وجاهده
من حيث انه مغتاب شرير ومغوي بقوله ان كنت ابن الله
فانطرح من هاهنا الى اسفل فانه مكتوب انه يوصي ملايكته
بك وجاهده من حيث انه محال وعدو بما حيله من ممالك العالم
وبقوله اعطيك هذا كله ان خررت لي ساجدا واما قوله حين
تركه ابليس وجاءت ملايكته تخدمه معلوم ان الشيطان لما
فرغ من ثلثه الاجناس الجاويه لجميع الخطايا المقدم ذكرها
الاول شهوات الجسد وهي لذه المطاعم والمشارب وتوابع ذلك
والثاني حب المدح والاكرام والغلبة وتوابع ذلك والثالث
حب الامر والنهي والاموال والفوايد وتوابع ذلك ولم يقدر
يورطه في واحده منها تركه وذهب خايبا لانه راى العجز
من نفسه وان خصمه لا يتغير بشي من هذه الاجناس البته
ولما تركه رجع جاز باحات الملايكه تخدمه وذلك
ان الملايكه منذ ولد يسبحونه ويمجدوه قايلين المجد لله في
العلى وعلى الارض السلامه وفي الناس المسره لم يفارقوا خدمته
وتمجيده وانما كان بعدهم عنه في ذلك الوقت لان السيد قصد

بعدهم لثلثه انواع الاول لعلمه بمحبتهم للناس ورفضهم
للشياطين وانه متى غلب احد من الناس الشياطين يكون فرح
عظيم عندهم لانهم كانوا من اجل الشياطين لنفوس البشر
مجروبين فاراد ان يريهم ان جهاده مع الشيطان ببشريته
لا بقوة لاهوته وعظمته ليبهجهم بالفرح والثاني ليبطل
حجة ابليس وقوله انه لولا عسكر ملايكة الله كان محيطا
بحفظه لكنت قد قهرته والثالث ليبطل المعترض انه انسان
وليس باله لان الكتاب يقول ان عسكر ملايكة الرب محيط
باصفياه لخلاصهم فلذلك لم يدع السيد الملايكه تخدمه
حتى انصرف الشيطان لان السيد كان يقطع علايق العالم
من كل موضع لمعرفته بما سياتي ومما يفحص عنه ويقال
هل كان احد من التلاميذ الذين دعاهم عالما بصعوده الى
الجبل وصيامه وتجربة الشيطان له فيقال ان المفسرين
يقولون انه لم يعلم احد هذا السر في ذلك الوقت لاجل انه
لم يكن لاحد هذه الحاله بتة والتلاميذ ايضا لم تكن دعوته
لهم الا بعد التجربه وانما كانوا صحبوه قبل الدعوه مثل الطالبين
وانما روح القدس لما اشرق في التلاميذ اطلعهم على جميع مكنونات
الاسرار وهذا من جملة ما كان مكنونا فاطلعوا عليه ومن
هاهنا اخبار البشير في تلاوة ما فعله سيدنا بعد المعمودية
فاما الذي ترك ذكره من افعاله التي ذكرها يوحنا في الجليل
انما كان قصده في نظام هذه القصه هكذا ان يعلمنا بانه

تجب علينا المسارعه الي المعموديه فاذا انلنا عطيه روح القدس
نبدا بمحاربه الشيطان وصبرنا على كل اضرابه في احزان الطاعه
لوصايا الله ثم تكون تسيير سيرة من يخامر شرايع التوراة
وصارت سيرته في السما. واما قوله فلما سمع يسوع ان
يوحنا قد اسلم مضى الى الجليل وترك الناصرة وجا وسكن
كفرناحوم الذي على شاطي البحر في تخوم زابلون ونفتالي
ليكمل ما قيل في اشعيا النبي اذ يقول ارض زابلون ارض
نفتالي طريق البحر عبر الاردن جليل الامم الشعب الجالس في
الظلمة ابصر نورا عظيما الجلوس في الكوره وظلال الموت
نورا اشرق عليهم ينبغي لنا ان نعلم ان يوحنا المعمدان على
عظمته شهد شهادات كافيه على المسيح فلما سمع انه في
السجن جا الى الجليل من اجل البشاره والتعليم حتى استطع
ذكر التوبه فاما ذكر البشير لكفرناحوم فذلك من اجل
انها مدينه كان يسكنها كثير من الامم وكي لا ان تنكر اليهود
على السيد مجاورة الامم وخلطته بهم ويظن به انه قد
فعل ما يضاد شريعه التوراة فجا بشهادة اشعيا النبي
الذي كان يقول عنه انه جليل الامم ايضا سينعم بالنور
العظيم وللسايل ان يقول ما هي الظلمة وما هو النور الذان
ذكرهما النبي فيقال ان الظلمه تقال على ضروب كثيرة وهي انها تقال
العمى وعلى الشيطان وعلى الخطيه كقول الكتاب ان الذي يعمل
الخطيه فهو ساع في الظلمه وتقال ايضا على الجهل كقول الكتاب

قيل



اظلمت معرفه عقولهم فاراد معني الظلمه في هذا الموضع من
اقسامها الجهل واما النور فيقال ايضا على عده معاني وهي
انه يقال على الله جل اسمه وعلى القوه الناصره وعلى العلم
وعلى الامانه الصحيحه وعلى السنه وعلى الملايكه وعلى المسيح
كقوله انا نور العالم فاراد معنى النور ها هنا من اقسامه السيد
المسيح لانه دعاه نورا عظيما لضيضه الجنس البشري من
ثلث ظلمات وهي الشيطان والجهل والخطيه واراد بالشعب
في هذا الموضع جميع الشعوب من ال اسرايل وغيرهم فاما بشارة
السيد وقوله توبوا فقد اقتربت ملكوت السموات اراد بهذا
القول نوعين الاول انه قصد المنفعه للناس بالتوبه والثاني
انه انس قلوبهم بما كان يوحنا يكرز به قبل المعموديه ومعنى
ملكوت السموات قد بينا انفا معناها واقسامها واراد بها
ها هنا من اقسامها النعيم الذي يكون بعد القيامة فيجب
ان ننظر في سياقه هذا البشير لانه بدا اولا بميلاد السيد
من العذرا الطاهره وذكر نسبته ثم تلا ذلك ميلاده من
المعموديه وحلول الروح عليه واتبع ذلك بسيرته الفاضله
اعني السياحه والصيام وتوابعهما ثم ذكر بعد ذلك
مجاهدته وغلبته للشيطان ثم الحق بعد هذا جميعه
ذكر الانذار والتبشير ليكون ذلك رياضه للمومنين
وطريق يسلكون فيها وليعلموا انه قبل المعموديه وقبول الروح
القدس وعمل الفضايل وغلبه التجارب جميعها لا يجوز ان

فيها

بيدم الانسان علي ذنبه التعليم :. يوحنا فم الذهب
يفسر قول الشير :. وفي تلك الايام جا يوحنا المعمداني
يكرز في برية يهودا ويقول توبوا فقد اقتربت ملكوت
السموات وما بعد ~~ذلك~~ هذا الكلام قال اما تلك الايام
فانها ليست الايام التي كان سيدنا فيها طفلا ولكن اعني
بذلك لما بلغ ثلثين سنه اتي يوحنا المعمدان لان عاده
الكتاب تجعل بهذا المعني ليس فيما كان يظن انه كان في تلك
الايام ولكن الذي يكون بعد زمان بعيد ويقول في تلك الايام
مثل ما يقول الانجيل علي ما يحل باوروشليم في اخر الايام
يقول هذا في هذا المعني ما يكون في اخر الازمان ان قال لكم احد
ان المسيح هاهنا او هاهنا فلا تصدقوا وما ياتي بعده والامر
ظاهر انه يكون بعد زمان طويل واما خراب البيت المقدس
فانه يكون عند انقضي هذا العالم جنيب الذي اعنا لم يقل انه
بعد خراب البيت المقدس يكون هذا او في اخر الدهور ولكن يدل
هذا انه بعد خراب باوروشليم شيا في زمان ولم يكن باي انقضا
الدهور اوروشليم اخربت كما قال الانجيل بعد صعود السيد
الي السما باربعين سنة ومن ذلك الزمان الي الان قد كانت ازمنه
كثيرة ولم تات الاخرة فمن هذا الامر ظاهر ان قول الانجيل في
تلك الايام جا يوحنا المعمدان ولم يعني تمام صبوه المسيح لكن
اعني الزمان الذي بلغ فيه ثلثين سنة لان الرب لم يعمل شيا
من العجايب في صباه كالقول الفاسد الذي تقوله الاراطقه
قال

لكنه لما بلغ ثلثين سنه واعتمد جينيذ ابتدا يعمل العجايب التي تبتغي
للاهوتيه ومعوديه يوحنا لم تكن تغفر الذنوب ولا تعطي روح
النبوة وكذلك معوديه الرسل التي كانت قبل القيامة كانت ايضا
مثلها كما هو مكتوب ان الرب عند منا لم يعمد ولم يكن يسوع الذي
يعمد بل تلاميذه لانه قبل صلب مخلصنا المخلص لم تكن مغفرة
للخطايا ولا عطية روح القدس لان الرب لم يكن بعد لانه لم
يكن صلب وانبعث من الموتي لان الصليب دعي هاهنا مجدا لان من
اجل صليب سيدنا وموته تجددت طبيعه البشريه مرة اخري
معوديه الرسل قبل القيامه كما ابتدانا وقلنا هكذا كانت اعظم من
معوديه يوحنا بفضل كثير من اجل انه قد كانوا يبشرون ويذ سيهون
بتعليم الانجيل المقدس يقولون توبوا فقد اقتربت ملكوت
السموات :. سويرس البطريرك يفسر :. قال ان ملكوت السموات
هي روح النبوة التي ياخذونها الذين يامنوا ابننا يسوع المسيح ويعمدون
بموته وقيامته وافضل ذلك الكرامات والخيرات التي للعالم الذي لا
انقضا له الذين يستحقونها المعتمدين ويعملون الفضايل فهذه
هي ملكوت السموات وهكذا قيل في اشعيا النبي انه الصوت الصارخ
في البريه اعدوا طرق الرب وسهلوا سبله :. ابنا سيمن يفسر :.
قال من اجل ان كل طبيعه انسانية كانت بعيدة من الله لاجل عبادة
الاوثان فلهذا كان يبشر ويقول اعدوا طرق الرب وسهلوا
سبله طرق الرب هي الفضايل التي تورد الانسان الي الله وسبله
هي الوصايا الانجيليه :. فصل :. وكان لباس يوحنا من وبر الابل
وكان

ومنطقه جلد على حقويه وكان طعامه الجراد وعسل البر :.

يوحنا فم الذهب يفسر :. قال انه كان عادة المتقدمين ان يشدوا
الناطق على اوساطهم مثل الياس وبطرس وبولس واعلمونا ان نسير
في عمرنا بتواضع :. اثناسيوس البطريرك يفسر : قال ان الجراد
هو عشب البريه والعسل فهو المن : فصل :. ولما راى كثيرا
من الفريسيين والزنادقه ياتون الى معموديته قال لهم يا اولاد الافاعي
من دلكم على الهرب من الرجز الاتي :. يوحنا فم الذهب يفسر :
قال دعاهم اولاد الافاعي لانهم قتلوا اباهم الروحانيين اعني الانبيا
والصديقين كلهم من هابيل الى زكريا كمثل فعل الافاعي انها تشق اجواف
امهاتها فتقتلها وتخرج فمن اجل هذا سماهم لا بسبب قال عليهم يوحنا
هذا عار : فصل :. اعملوا الان ثمرة تليق بالتوبه وما يتلوه :.
قيرلس البطريرك يفسر :. قال الثمار هي تدبير الفضايل اي لا تظنوا
انكم تتعمدوا مني فتفتخروا بهذا الفصل فما استطاعة ان
اعطيكم غفران ذنوبكم لا تقولوا في قلوبكم ان لنا من ذريه
ابرهيم فليس كل من كان من ذريه ابرهيم هو ابن ابرهيم ولكن
من كان من الموعد هو من زرع ابرهيم اما تسمعون قول
الكتاب الذي يقول لابرهيم اني جعلتك ابا لامم كثيرة الذين هم
بنو الميعاد المعني على ان الذين هم من اسحق بني الموعد الذين هم
المومنين والذين امنوا من الامم هاولا هم الذين يسمون حجارة لان قلوبهم
كانت كالحجارة وقد كانوا يعبدونها ويسجدون لها كالالهه فلما تعمدوا
دعوا اولاد ابرهيم هم كما هو مكتوب في فصل :. هو ذا الناس موضوع

وي



على اصول الشجر وما يتلوه :. ديدخس يفسر :. قال ان الفاس
هو الكلام الانجيلي واصول الشجر هم الابا الاولون والشجر هم الشهود
الجهال : فصل :. انا اعمدكم بالما للتوبه وما يتلوه واما شيلبوس
يفسر :. قال ذلك الذي يعمدكم بروح القدس والنار يعني
المعمدين بقيامه المسيح والذين لبسوا المسيح باعمال الخير الذين
يرجون رجاء روح القدس التي هي ملكوت السما فاما الذين
يعتمدون ولا يعملوا اعمال الجنة لكنهم يدومون في خطاياهم
يغطسون بالحقيقه في النار التي هي جحيم الابد : فصل :.
وبيده الرفش ينقي به اندرة ويجمع القمح الى الاهرا فاما التبن
فيحرقه بنار لا تطفا :. اوشابيوس يفسر :. قال اذا ما هبت
الريح بقوة عملت الفعله بالرفش فاما الريح الهابه فهي التجارب
التي تاتي على التبن فاذا ما هي وجدت نفسا خفيفة كخفة
التبن ولم تكن تنظف من التجارب بالصبر والهدو طرحت في
النار التي لا تطفا الى الابد فاما الذي تاخذ الغلبه على الارواح
الهابه التي هي التجارب فهي تنظف بالحقيقة مثل القمح المخزون
في الاهرا التي هي ملكوت السما : فصل :. حينيذ اتى يسوع من
الجليل الى الاردن ليعتمد من يوحنا وما يتلوه :. يوحنا فم
الذهب يفسر :. قال انما فعل هذا السيد فعلا بتدبير ليتم
الناموس اذ لم يقدر احد على تمام الناموس الا السيد المسيح
فلهذا قال يجب لنا ان نكمل كل البر لان كمال الناموس معموديه
يوحنا لانه قال لم ات لانقض الناموس بل لاتممه فلما اعتمد

فيا

جينيد ثم كمل اعمال الناموس هذا فعله السيد ليكمل به التدبير
الناموسي وتمم العتيقه كلها وابتدا باعمال العهد الجديد وليلا
يظن احد ان صوت الاب اقبل علي يوحنا من اجل هذا انزل روح
القدس علي السيد مثل الحمامة من السما واعلم الكل شهادة للاب
وليعلمنا ايضا ها هنا ان الروح القدس يحل علي كل مومن يتعمد
فاما السيد فانه اخذ روح القدس بالتدبير وقبل لنا بطريرك
بنفسه قال انه لما انفتحت السموات ليس روح القدس فقط
تاخذ المومنين من الولاده الجديده ولكن الملايكه المقدسين
يكونوا معهم في الارض وقت المعمودية ويجعل لكل من يتعمد
ملك معه يسهل طريقه فعمل جينيد اخرج الروح يسوع
الي البريه ليجرب من ابليس وما يتلوه يوحنا فم الذهب
بعينه قال ان هذا الامر عجيب انه من روح القدس حمل
الي البريه لانه صنع كل شي وحده لنا احتمل ان يكون في
تلك المواضع لمضاده ابليس ليكون كل احد يتعمد اذا حصل
في محنه بعد المعوديه لا يضطرب لكن يصبر في كل الاحوال
وليس بذلك لكون هذا من المضاد مقاومه لنا وقال ايضا
ان هذه الثلث محاربات هي بدايه كل تجربة ومن اجل هذا قال لوقا
انه اكمل التجارب كلها ويوحنا يقول في القاثوليقون في رسالته
الاولي لان كلما في العالم انما هو شهوه الجسد وشهوه العين وفخر
العالم ساويرس البطريرك بنفسه قال ان هذه الثلث شهوات
الاولة منهن هي الرغبة والثانيه افتخار الباطل والثالثه محبه

المال فهذه الثالثه راس كل تجربه واصل كل شر ولهذا قال
الانجيل انه صعد الي جبل عال جدا قال ايضا من حيث
انه رضي التجربه من الشيطان لنفسه بارادته فلهذا مضي
الي البريه والي المدينه المقدسه والقيام علي جناح الهيكل
واعطاه السبيل ليمضي به من مكان الي مكان ليكمل جميعها كلها
ويضعف وتذهب قواه قدامه ويهون علي الناس غلبة الشيطان
من هذه الثلث شهوات التي ذكرناها بديا التي غلب بها ادم
وهي الرغبه والافتخار الباطل ومحبه الرياسه لكن الالهنا
الحقيقي يسوع المسيح غلبه بقوة لاهوته وجعله ضعيف
بلا بغير قوه قدام البشر القول الان لتصير هذه الحجاره خبزا
يدل علي الرغبه والقول اطرح نفسك من ها هنا يدل على
الافتخار الباطل والصعود به الي جبل عالي ومشاهدته لسائر
الممالك كلها ومجدها العالم يدل علي محبه الفضه التي هي اصل
كل شر وفعل ذلك كلها ولاي اذ اخفظهم الانسان يصير
ابن الله واخ للمسيح ويرث معه في ملكوته الدايمه وحمل
ولما سمع يسوع ان يوحنا قد اسلم مضي الي الجليل وترك
الناصره يوحنا فم الذهب بعينه قال يعلمنا ها هنا ان
نهرب من الشدايد والمحن التي تلحقنا من مواشره الناس الشر
ومجيه الي كفرناحوم لانه في ذلك الموضع ابتدا بالبشاره
والكلام الانجيلي ليتم النبوه التي قالها اشعيا ارض زابلون ارض
نفتاليم وبقيه النبوه يدل علي جماعه الامم ومن ذلك الزمان

ابتدا يسوع بالبشارة والقول توبوا فقد اقتربت ملكوت
السموات :. قدلس بيتسر :. قال يعلمنا ها هنا ان قبل
المعموديه واخذ روح القدس والغلبه للتجارب لا يجوز
للانسان ان ياخذ رتبه التعليم :. ستورس بسترا :.
قال ان ملكوت السموات هي الحياه في رضا الله بغير
خطيه :. فصل الاصحاح الرابع :.
وكان يمشي على بحر الجليل فابصر اخوين سمعان الذي يدعا
بطرس واندراوس اخاه يلقيان شباكهما في البحر لانهما
كانا صيادين فقال لهما اتبعاني اجعلكما تكونان صيادي
الناس وللوقت تركا شباكهما وتبعاه وجاز من هناك فراي
اخوين اخرين يعقوب ابن زبدي ويوحنا اخاه في سفينه مع
ابيهما زبدي يصلحون شباكهم فدعاهما للوقت تركا السفينه
واباهما زبدي وتبعاه وكان يسوع يطوف في كل الجليل
ويعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويبري كل مرض
ووجع في الشعب فخرج خبره في جميع الشام فقدموا اليه
كل من به سقم اصناف الامراض والاوجاع المختلفه
والمعذبين والذين بهم الشياطين والمعترين في رووس الاهله
والمخلعين فابراهم وتبعه جموع كثيره من الجليل والعشر المدن
ويروشليم واليهوديه وعبر الاردن :. التفسير :. معلوم ان
المعترضين لا بد لهم حتما ان يقولوا اليس ان متى قد شهد
بان المسيح استدعا سمعان واندراوس اخاه في وقت ما
قوله



ويوحنا يشهد في بشارته خلاف ذلك لانه يقول ان اندراوس
اتي الى السيد قبل سمعان وهو الذي كان احضر سمعان اليه
فاما ان يكونا قد قالا خلاف الحق واما ان يكون احدهما قد
قال الحق والاخر قال ما يضاده فيقال الجواب عن ذلك ان
نسق الكلام تقتضي ان القول الذي قاله يوحنا هو كان قبل
سجن يوحنا المعمداني وذلك انه يقول ان يوحنا المعمداني
كان واقفا هو واثنان من تلاميذه فنظر السيد ماشيا فقال
هذا حمل الله فسمع تلميذاه هذا القول فتبعا السيد وكان احدهما
اندراوس اخو سمعان ولكنهما لم يتبعاه الا من اجل شهاده
يوحنا المعمداني له فقط ثم ان اندراوس جا بسمعان اخيه
وسلمه اليه وصارا يلزمانه في وقت لسماع التعليم ومشاهده
الايات ويفارقاه في وقت اخر ويتصرفان الى تدبير
معيشتهما واما القول الذي قاله متى ان السيد ابصرهما
في السفينه يلقيان الشباك في البحر للصيد وقال لهما
اتبعاني اجعلكما تكونان صيادي الناس فهذا كان بعد سجن
يوحنا ومن ذلك الوقت لزماه وتركا كل شي فلو لم يكن لهما
معه سابق المعرفه والتعليم ومشاهده الايات التي كان يصنعها
لما سهل عليهما اجابه دعوته ومفارقه كل شي يتعلق بهما
من اجل كلام ساذج وللمعترض ايضا ان يقول اليس ان الصياد
مهما اصادوه كان صايرا الى الهلاك والفساد وذلك انه ان
كان من صيد البر فهو يذبح وان كان من صيد البحر فهو يموت
ولم

لوقته فالصليه اذ اهو علامة تعجيل الفساد والهلاك فيقول المسيح
انما اختار التلاميذ لفساد النبوة لا لشي من صلاحهم فيقال ان
ظاهر الحال يقتضي ان اليهود والوثنيين قبل مجي المسيح ليس كان
لهم قصد سوي الانهماك علي تحصيل العيش في هذه الدنيا الزايلة
وعيش هذه الدنيا الطالبه فهو مفهوم لانه تنعيم حس حواسه
الظاهرة وهو شهوه نظر العين وطيب السماع للاذن ولذيذ
الاطعمة والاشربه للفم واستنشاق الروايح الذكية للانف وملامسه
البدن للباس الناعم وما سواه ثم ايثار العظمه والغلبه
والذي اتي به التلاميذ هو نضاد هذا جميعه لانهم امروا
الذين اصادوهم بان يرفضوا الدنيا وجميع شهواتها وشاقوهم
الي الشقا في طلب الاخرة واعتصبوهم الي ان رفضوا
الغلبة والتعاظم وصار التواضع عندهم والمسكنة افضل
ما كان فيها ولهذا الذين اصادهم التلاميذ من اليهود والوثنيين
لو لم يموتوا من عبادة الكفر والجهل ومن الحياة الاولي
لم يقدروا ان يعيشوا في النصرانيه لان الحياة بدين الحق
هي الموت من حياه الجهل والذين تنصروا من اليهود والشعوب
هم بلاشك قد ماتوا من حياة اليهوديه والوثنيه وعاشوا
المسيح في ديانه الحق واخذوا عوضا من الجهل رتبة النبوة
من الله وبدلا من الشهوات الزايلة نعيم الابد وملك
السماء فليس اذا كان تلاميذ المسيح يصيدون الناس للفساد
والهلاك بل كانوا يصيدونهم للحياة الابديه وللسايل ان
قوله



يقول ما العلة التي من اجلها اختار الله لدعوه العتيقه
رعاة الغنم مثل يعقوب وموسي وداود وغيرهم ولدعوه
الجديده صيادي السمك مثل سمعان ويوحنا وغيرهما فيقال
ان هاولا الذين انتخبوا من الرعاة للنبوة ودعوة العتيقة
كانت نياتهم في رعيتهم ظاهره من الغش وكان لهم شفقة
ورافة بالغنم ويشفقون نفوسهم فيما يقضي باصلاحها
بنيه خالصه فاورثوا النبوة والرياسه لعلم الله بحسن تدبيرهم
وكان تدبيرهم كان علي نوع واحد وهم منعزلين دون
جميع الامم وهاولا ايضا الذين انتخبوا من الصيادين للرسالة
ودعوه الجديده كانت ايضا لهم نيات صادقه عند خروجهم
يسترزقون من الصيد ورجا ثابت ان الله يرزقهم علي قدر
ما يحتاجونه فما كانوا يعوزون شيا وكان تصيدهم كان لجميع
جنس السمك لا لنوع واحد منه كذلك كان تصرفهم وتدبيرهم
في جميع الامم باسرها ولهذا اختير للسنه الاوله الرعاة والثانيه
الصيادين رمزا بان الانبيا يرعون امه واحده وان التلا
يرعون امما كثيرة ومما يحتج عنه ويقال لم لا كانت الرسل
الذين انتخبهم السيد من اشراف الناس وعلماهم وما هو
السبب في انتخاب المساكين الناقصي العلم والمعرفة فيقال
ان ذلك كان من عده وجوه الاول حتي انهم لا يتفاخرون
ولا يتعاظمون والثاني حتي لا يظن ان اتباع الناس لهم
كان من اجل شرف الجنس وعظم الغني والثالث حتي لا يعد

ان ما يخبرن العالم وقنا باه فيها فايده في الكتاب التفصيل
والرابع حتى ان العلما والفلاسفه اذا انقادوا اليهم كان في
ذلك عجب والخامس انه لم ينتخب الامر كان من نشبت ونشقا
لانه ظهر في العالم بزي المساكين والمتواضعين فلهذا كان
انتخابه للرسل من المساكين وجيئا فما الذهب يشتري قال هذه
دفعه ثانيه التي اصطفى فيها بطرس واندراوس فاما اول
مره فانها قبل ان يطرح يوحنا في السجن لما اتاه بطرس و
فقال له انت سمعان ابن يونا انت تدعى الصفا الذي تاويله
بطرس والثانيه فانه لما طرح في السجن راهما السيد
وهما يلقيان شباكهما في البحر دعاهما فتركا كل شي وتبعاه

## فص الاصحاح الخامس

فلما ابصر الجمع صعد الى الجليل وجلس وجا اليه تلاميذه
وفتح فاه يعلمهم قايلا طوبى للمساكين بالروح فان لهم
ملكوت السموات طوبى للحزانا فانهم يعزون طوبى للمتواضعين
فانهم يرثون الارض طوبى للجياع والعطاش من اجل البر
فانهم يشبعون طوبى للرحما فانهم يرحمون طوبى
للنقيه قلوبهم فانهم يعاينون الله طوبى لفاعلي السلامه
فانهم بني الله يدعون طوبى للمطرودين من اجل البر
فان لهم ملكوت السموات طوباكم اذا طردوكم وعيروكم
وقالوا فيكم كل كلمه سو كذبه من اجلي افرحوا وتهللوا
فان اجركم عظيم في السموات لانه هكذا طردوا الانبيا



الذين قبلكم انتم ملح الارض فاذا فسد الملح بماذا يملح
لا يصلح الشي الا ان يطرح خارجا وتدوسه الناس انتم نور
العالم لا تستطيع مدينه تخفى وهي موضوعه على جبل ولا
يوقدون سراج فيترك تحت مكيال لكن يوضع على مناره
ليضي لكل من في البيت هكذا فليضي نوركم قدام الناس
ليروا اعمالكم الحسنه فيمجدون اباكم الذي في السموات
لا تظنوا اني جيت لاحل الناموس او الانبيا لم ات لاحل بل
لاكمل الحق اقول لكم ان السما والارض يزولان و يوطة
واحده او خطة واحده لا تزول من الناموس حتى يكون
الكل فمن حل احدى هذه الوصايا الصغار وعلم الناس
هكذا يدعا في ملكوت السما صغيرا والذي يعمل ويعلم هذا
يدعا عظيما في ملكوت السموات اقول لكم ان لم يزد بركم
على الكتبه والفريسيين لن تدخلون ملكوت السموات
سمعتم ما قيل للاولين لا تقتل فان من قتل وجبت عليه
الدينونه وانا اقول لكم ان كل من غضب على اخيه باطلا
فقد وجبت عليه الدينونه ومن قال لاخيه سخيف وجبت
عليه الجماعه ومن قال لاخيه احمق فقد وجبت عليه
نار جهنم ان انت قدمت قربانك على المذبح وذكرت هناك
ان لاخاك واحد عليك فدع قربانك هناك قدام المذبح وامض
اولا وصالح اخاك وحينيذ وات وقدم قربانك كن
متفقا مع خصمك سريعا ما دمت معه في الطريق ليلا

يسلمك الخصم الى الحاكم والحاكم الى الشحنه وتلقى في السجن
فالحق اقول لك انك لا تخرج من هناك حتى تودي اخر فلس
عليك ⁘ سمعتم ما قيل للاولين لا تزن وانا اقول لكم ان
من نظر الى امراة واشتهاها فقد زنى بها في قلبه ان شككتك
عينك اليمنى فاقلعها والقها عنك لانه خير لك ان يهلك
احد اعضايك ولا يلقى جسدك كله في جهنم وان شككتك
يدك اليمنى فاقطعها والقها عنك فانه خير لك ان يهلك
احد اعضايك من ان يذهب جسدك كله في جهنم
قيل ان من طلق امراته فيدفع لها كتاب الطلاق وانا اقول
لكم ان من طلق امراته من غير كلمة زنى فقد جعلها زانية
ومن تزوج مطلقة فقد زنى وايضا سمعتم ما قيل للاولين
لا تحنث في يمينك واوف للرب قسمك وانا اقول لكم لا
تحلفوا البتة لا بالسما فانها كرسي الله ولا بالارض لانها
موطي قدميه ولا باورشليم فانها مدينة الملك العظيم
ولا براسك تحلف لانك لا تقدر تصنع شعرة بيضا او سودا
ولتكن كلمتكم نعم نعم ولا لا وما زاد على هذا فهو من الشرير ⁘
سمعتم ما قيل العين بالعين والسن بالسن وانا اقول لكم
لا تقاوموا الشر ولكن من لطمك على خدك الايمن فحول له
الاخر ومن اراد خصومتك واخذ ثوبك فدع له رداك ⁘
ومن سخرك ميلا فامض معه اثنين ومن سالك فاعطه ومن
اراد ان يقترض منك فلا ترده ⁘ سمعتم ما قيل احبب

قريبك وابغض عدوك وانا اقول لكم احبوا اعداكم وباركوا
على لاعنيكم واحسنوا الى من يبغضكم وصلوا على من يطردكم
ويحزنكم لكيما تكونوا بني ابيكم الذي في السموات لانه المشرق
شمسه على الاخيار والاشرار والممطر على الصديقين والظالمين
واذا احببتم من يحبكم فاي اجر لكم اليس العشارون يفعلون ٤
مثل ذلك وان سلمتم على اخوتكم فقط فاي فضل عملتم
اليس كذلك تفعل العشارون كونوا انتم كاملين مثل ابيكم السماوي
هو كامل ⁘ انظروا لا تصنعوا صدقاتكم قدام الناس لكي ينظروكم
فليس لكم اجر عند ابيكم الذي في السموات واذا صنعت رحمة
فلا تضرب قدامك بالبوق ولا تصنع كما تصنع المراوون في
الجامع وفي الاسواق لكي يمجدوا من الناس الحق اقول لكم لقد
اخذوا اجرهم وانت اذا وانت صنعت رحمة لا تعلم شمالك
ما صنعت يمينك لتكون صدقتك في خفية وابوك الذي
يرى الخفية يجزيك علانية واذا صليتم فلا تكونوا
كالمرائين لانهم يحبون القيام في الجامع وزوايا الازقة
يصلون ليظهروا للناس الحق اقول لكم انهم قد اخذوا
اجرهم وانت اذا صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك
وصل لابيك سرا وابوك يرى السر فيعطيك علانية
واذا صليتم فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين لانهم يظنون
ان يستمع لهم بكثرة كلامهم فلا تتشبهوا بهم لان اباكم عالم بما
تحتاجون اليه قبل ان تسالوه وهكذا تصلون انتم ابانا الذي

في السموات قدوس اسمك تاتي ملكوتك تكون مشيتك
كما في السما وعلى الارض خبزنا الجوهري كفافنا اعطنا اليوم
واغفر لنا ما يجب علينا كما غفرنا لمن اخطا الينا ولا تدخلنا
التجارب لكن نجنا من الشرير لان لك الملك والقوه والمجد
الى الابد امين فان غفرتم للناس خطاياهم يغفر لكم ابوكم
السماي خطاياكم وان لم تغفروا للناس سياتهم فلا ابوكم
يغفر لكم خطاياكم واذا صمتم فلا تكونوا كالمرايين لانهم يعبسون
وجوههم ويغيرونها ليظهروا للناس صيامهم الحق اقول
لكم لقد اخذوا اجرهم وانت اذا صمت ادهن راسك واغسل
وجهك ليلا تظهر للناس صايما لكن لابيك على السر
وابوك الذي يرى السر يعطيك علانيه لا تكنزوا
لكم كنوزا في الارض حيث الاكله والسوس يفسد والسارقون
ينقبون فيسرقون اكنزوا لكم كنوزا في السما حيث لا اكله
ولا سوس يفسد ولا ينقب السارقون فيسرقون لانه حيث
تكون كنوزكم هناك تكون قلوبكم سراج الجسد العين فان
كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيرا وان عينك
شريرة فجسدك كله يكون مظلما فاذا كان النور الذي فيك
ظلامًا فالظلام ما هو ليس يستطيع انسان ان يعبد ربين
الا ان يبغض الواحد ويحب الاخر او يحل الواحد ويحتقر
الاخر لا تقدرون ان تعبدوا الله والمال فلهذا اقول لكم
لا تهتموا لانفسكم بماذا تاكلون او بماذا تشربون ولا لاجسادكم



بما تلبسون اليس النفس افضل من الماكل والجسد من اللباس انظروا
الى طيور السما التي لا تزرع ولا تحصد ولا تجزن في الاهرا
وابوكم السماي يقوتها اليس انتم بالحري افضل منها من منكم
يهتم فيقدر ان يزيد على قامته ذراعًا واحدة ولما ذا
تهتمون باللباس اعتبروا بزهر الحقل كيف ينمو ولا يتعب
ولا يغزل لكم ان سليمن في كل مجده لم يلبس كواحدة منها
فاذا كان زهر الحقل يكون اليوم وفي غد يطرح في التنور
يلبسه الله هكذا فكم انتم اجزى يا قليلي الايمان فلا تهتموا
وتقولوا ماذا ناكل وماذا نشرب وماذا نلبس هذا كله تطلبه
الامم البرانية وابوكم السماي يعلم انكم تحتاجون الى هذا باجمعه
اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذا كله تزادونه لا تهتموا للغد
فالغد يهتم بشانه ويكفي كل يوم شره لا تدينوا ليلا تدانوا
لانه كما تدينون تدانون وبالكيل الذي تكيلون يكال لكم
لماذا تنظر القذى الذي في عين اخيك ولا تفطن بالخشبه
التي في عينك وكيف تقول لاخيك دعني اخرج القذى من عينك
وفي عينك خشبة يا مراي اخرج اولا الخشبه من عينك وحينيد
تنظر ان تخرج القذى من عين اخيك لا تعطوا القدس للكلاب
ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير ليلا تدوسها بارجلها وترجع
[illegible] اسالوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم لان كل
من يطلب يجد ومن يسال يعطى ومن يقرع يفتح له اي انسان
منكم يساله ابنه خبزا فيعطيه حجرا او يساله سمكة فيعطيه

جيدة فاذا انتم انتم الاشرار وتعرفون تعطون العطايا الصالحة
لابنايكم فكم بالحري ابوكم الذي في السموات يعطي الخيرات لمن
يساله . وكلما تريدون ان تفعله الناس بكم افعلوه انتم بهم
فهذا هو الناموس والانبيا . ادخلوا من الباب الضيق فان
المسلك واسع والطريق المودي به الي الهلاك رحيبة والداخلين
فيها كثير . ما اضيق الباب واكرب الطريق التي تودي
الي الحياة وقليل هم الذين يجدونها . احتذروا من الانبيا الكذبة
الذين ياتونكم بلباس الحملان وداخلهم ذياب خاطفة ومن
ثمارهم فاعرفوهم . هل يجتنى من الشوك عنب او من العوسج
تين . هكذا كل شجرة صالحة تخرج ثمرة جيدة والشجرة الرديه
تخرج ثمرة شريرة . لا تقدر شجرة صالحة تخرج ثمرة شريرة
ولا شجرة رديه تخرج ثمرة جيدة . وكل شجرة لا تثمر ثمرة
جيدة تقطع وتلقى في النار . فمن ثمارهم تعرفونهم . ليس كل
من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات لكن الذي
يعمل ارادة ابي الذي في السموات . كثيرون يقولون لي في ذلك
اليوم يا رب يا رب اليس باسمك تنبانا وباسمك اخرجنا الشياطين
وباسمك صنعنا قوات كثيرة . حينيذ اقول لهم اني ما اعرفكم
قط . اذهبوا عني يا فاعلي الاثم . كل من يسمع كلامي هذه ويعمل
بها يشبه رجلا عاقلا بنى بيته على الصخرة . فنزل المطر وجرت
الانهار وهبت الرياح وضربت ذلك البيت فلم يسقط لان
اساسه ثابت على الصخرة . وكل من يسمع كلامي هذه ولا يعمل بها
يشبه



يشبه رجلا جاهلا بنى بيته على الرمل فنزل المطر وجرت الانهار
وهبت الرياح وضربت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه
عظيما . وكان لما اكمل يسوع هذه الكلمات كلها بهت الجمع
من تعليمه لانه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس مثل
كتابهم . التفسير . يجب علينا ان ننظر في سياقه البشير
لانه وصف تصرفات السيد وصفا وجيزا مجملا لانه ذكر
ميلاده من العذرا ومعموديته من يوحنا وانه بعد المعمودية
سلك فيما يليق بها ويلايمها من الفضايل لانه ذكر انفراده
وصيامه ولما وصف سلوكه في الطريق الفضيلة وما اعترته
وصف بعد ذلك مجاهدته للشيطان وقهره ولما انتهى الي
قهر الشيطان وصف ابتداءه في التعليم واستدعاه للتلاميذ
ليلزموه لزوما ولما وصف ان التلاميذ الذين دعاهم تركوا
كل شي وتبعوه واودعوا انفسهم بالكمال وانه لم يبق
لهم هم اخر سوى تعليمهم منه شريعة الفضيلة لا غير حينيذ
وصف اختباره لهم بما اظهر من الايات والمعجزات والعجايب
التي قضت استمالتهم ليثبتهم لديه واستمالهم الى ما لا بد
منه من شريعة الفضيلة ثم ورود الجموع الكثيرة ايضا الاتباع
لان اوايل السنن يحتاج الى تثبيتها بشي من البرهان والمعجز فقوله
ان السيد لما ابصر الجمع صعد الى الجبل وجلس ودعا
اليه تلاميذه وفتح فاه يعلمهم قايلا طوبى للمساكين بالروح فان
لهم ملكوت السموات طوبى للحزانى فانهم يعزون طوبى للمتواضعين
فانهم

فانهم يرثون الارض مفهوم ان صعوده الي الجبل هو التماس
للراحة من ازدحام الناس وكان اشارة الي ان الذين يعملون
بتعليمه يرتقون الى السماء واما دنوا التلاميذ منه فانه
كان سببا الكلامه وتعليمه والتعليم هذا الذي علمه كان يقصد
به التلاميذ من اجل اختصاصهم به وهو يرسله الي جميع
العامة فمعنى لفظة الطوبى اشارة الي السرور والفرح والنعيم
والابتهاج ومعنى قوله المساكين بالروح ليس يعني المساكين
من غنى هذا العالم بل هم المساكين الذين ليسوا اعز انفسهم
شيا ولا يلوا في اراهم مستكبرين ولا يشمخهم سبب الغني
ولا سبب العلم وذلك ان سبب جميع الخيرات هو التواضع
ومعلوم انا اذا استعملنا التواضع حسنت حالنا عند الناس
وتقربنا الي الله وصرنا من ابنا الملكوت ومعنى قوله الحزانا
فان هذا القول ايضا شبيه بالاول وهو يعني ان المكتئبين
هم هاولا الذين لا يشتاقون الي خيرات هذه الدنيا ولذاتها وهم
في حزن وكابة من اجل تحصيل الفضيلة التي يورث بها
ملكوت السموات ومعنى قوله عن المتواضعين انهم يرثون
الارض فانه في ذلك وضع شهادة الكتاب بعينها مجردة لانه
يقول اهل الدعة يرثون الارض ومعنى الارض في هذا الموضع
يعني بها ارض الحياة المعدة للابرار كما قال الكتاب اذ للشي
ثم حلصني وعادت نفسي الي الراحة لان الرب قد احسن
الي فقد نجاني من الموت وعيني من الدموع ورجلي من الزلل لاحس





لاجس امام الرب في ارض الحياة ومعنى ذلك هو ملكوت السموات
وحياة الابد وقوله طوبى للجياع والعطاش من اجل البر فانهم يشبعون
طوبى للرحما فانهم يرحمون طوبى للنقية قلوبهم فانهم يعاينون
الله يعني بقوله الجياع والعطاش هم التايقون المشتاقون
الى البر الذي احرار هو اقصى غايتهم وقد انهكوا اجسامهم بالصيام
والتعب كي يدركوه والشبع هو الثواب والاجر الذي هو النعيم
الدايم الذي لم نحظى بال نشترك في الملكوت السمايية ومعنى بقوله
الرحما فان لفظة الرحمة تقع على معاني كثيرة الاول منها هم المتندون
الذين يرحمون المساكين والفقرا ويواسونهم من اموالهم حسب
طاقتهم والثاني هم الذين لهم قدرة على المواساة وقلوبهم رحيمة
ويضمرون الخير وافعاله ويعملونه اذا قدروا عليه والثالث هم
الذين يرون اخوتهم في الشدايد اما امور الدنيا واما من امور الاخرة
فيحزن قلوبهم ويتالمون ويطلبون من الله استنقاذهم من شدايدهم
والرابع هم الذين يرون انسانا مجرما قد شمخت سمعته بكثرة
الذنوب وقد كمل بافعاله كل الجهل ثم اضطرته المحن التي لا يرجوا
لنفسه منها خلاصا من اجل سو افعاله يقطع رجاه من رحمة
الناس على الاطلاق ولم يبق له ما يتمسك به سوى لطف الله
ورحمته ويرجوها ولا يفصحون بالاشك متشبهين بافعال
الله جل ذكره ومعنى قوله النقية قلوبهم يعاينون الله
فهاولا هم الذين لهم نيات وزويات نقية بريه من الافاعيل والاعمال
الرديه وقد اشرق فيهم روح القدس فالعيان يقال على بصر

العين الذي به ندرك المحسوسات وعلى نظر العاقل الذي به
ندرك المعقولات فاراد بالعيان هاهنا نظر العقل وذلك ان الانسان
اذا خلص عقله من الشبهات صار مستعدا لقبول الوحي الالهي
ويشرق فيه الروح المقدس واذا كان ذلك كذلك كان ادراكه
لله بتوسط افعاله على حسب الاستطاعة البشرية والنقيه
قلوبهم يعاينون الله من هذا الوجه ومعنى قوله ان فاعلي السلامة
يدعون بنو الله يعني بذلك ان الذين يصنعون الصلح بين الناس
قد تشبهوا بابن الله لان به صار جميع الامم بعد العداوة الى
الفة واحدة ونظام واحد كما قال الكتاب فاما الذين قبلوه
فاعطاهم سلطانا ان يصيروا ابنا الله وقوله طوبى للمطرودين
من اجل البر فان لهم ملكوت السموات طوباكم اذا اطردوكم وعيروكم
وقالوا فيكم كل كلمة سو كذبا من اجلي افرحوا وتهللوا فان اجركم
عظيم في السموات لانه هكذا طردوا الانبيا الذين قبلكم انتم ملح
الارض فاذا فسد الملح بماذا يملح لا يصلح لشي الا يطرح خارجا
وتدوسه الناس يعني قوله ان المطرودين من اجل البر والخطوات
يكون اجرهم عظيما في ملكوت السموات يعلمنا ان نتوق انفسنا
الى احراز الفضيلة وانه ايضا لا يمكن ان نحوز الفضيلة قبل مقاساه
الشدايد والاحزان وكان مشقة القذف والتعيير وحسد الاعدا
مستصعبة جدا كذلك ايضا يكون الثواب والاجر عليها عظيما
جدا والمنتزرون يفيدون ويقولون ان سيدنا لم يقل هذه
الطوبات الا لنعلم معانيها ونعمل بها جميعها ثم يدلنا ايضا ان

ولا

منها اختاره الانسان من الفضايل يثبت عليه على قدر
طبقته لان من الناس من هو رحيم وليس متواضع ومنهم
من هو حزين وليس لجايع ولا عطشان ومنهم من هو
مسكين وليس يصلح بين الناس ومنهم من قلبه نقيه
وليس يطرد ولا يقذف لان طبقات النعيم مقرونة
بدرجات المشقة فان كل واحد من الذين يحرزون
الفضيلة يرتقي الى الطبقة التي وصلت درجته اليها
ويعني بقوله انه هكذا طردوا الانبيا الذين قبلكم يحرضنا
على الاقدام والتشبه بالانبيا لانه متى حرض لواحد من
الناس اضطهاد شديد مستصعب ينظر الى الذي وقع
فيه الانبيا فيهون امره عليه ويرشي التلاميذ بان الانبيا
احتيروا لدعوة العتيقة وانكم قد اخترتم لدعوة الحديثة
ويعني بقوله انتم ملح الارض وان الملح اذا فسد يطرح ويداس
فهذا القول كان للتلاميذ خصوصا اي انتم الان في الناس
منزلة الملح في الطعام فكما ان الطعام انما يطيب بالملح وبه
يصلح للذين ياكلونه كذلك كل انسان يجذبونه الى الايمان
وتدعونه من شر يعتق ولو كان كافرا وخاطيا يصير
مليا لملكوت السموات لا محالة فينبغي لكم اولا قبل كل شي
ان تحرصوا وتجتهدوا في احراز الفضيلة والثبات عليها
لانكم ان ثبتم فيها امكنكم كل شي ومتى فرطتم في احرازها
لم يمكنكم شي وكما ان الملح ما دام ثابت على خاصيته يصلح

وبه

اشيا كثيرة واذا تغير وفسد لم يصلح لشي ولا ينتفع بشي
فيطرح بمنزلة ما لا خير فيه كذلك انتم ايضا اذا دمتم على
فضيلتكم قد تم بكلامكم الروحاني وافعالكم الحسنة
تجذبوا الناس من الكفر الي الايمان ومن الافعال المرذوله
الدنسة الي النقا والطهارة كثير كاملين واذا اهملتموها
صرتم ناقصين عند المتعلمين منكم والمتعظين بكم واذا كان
المعلم الواعظ ناقصا عن صنعته فهو يطرح لا محاله ويداس
ولا نجد له من معين وقوله انتم نور العالم لا تستطيع
مدينه تخفي وهي موضوعه علي جبل ولا يوقد سراج فيترك
تحت مكيال لكن يوضع علي منارة ليضي لكل من في البيت
هذا فليضي نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم الحسنة فيمجدون
اباكم الذي في السموات يعني بذلك انكم في الناس بمنزلة النور
لانه علي ايديكم تقبل الناس علم معرفة الله وتقواه والسعي
في طريق الفضيله وكما انه ليس يستطاع ان تخفي مدينه موضوعه
علي جبل وما من احد يسرج سراجا فيضعه تحت مكيال كذلك
ينبغي لكم ان تعلموا ان سيرتكم لن تخفي فمن هاهنا يجب عليكم
ان تعتنوا بالحسنات ولا تغطوا نور الايمان بالسيات كتغطيه
السراج بالمكيال بل اظهروا الايمان بحقيقة الفضيله كي
اذا راي كل انسان مجد سيرتكم تفرس في حق ايمانكم وفهم
انكم حقا قد تقربتم الي الله العظيم والمفسرون ايضا يفيدون
ويقولون ان قول سيدنا عن المدينه والسراج والمكيال انما

قوله



قاله لنا من الرسل بانه لا يتقاعس عن تعليم الايمان وان لا يجعلوا المومنين
علي ايديكم مع الايمان شيا اخر وتحضهم علي اقتنا الفضيله
حتي ان المومنين علي ايديكم اذا راو سيرتكم الفاضله يسلكوها
معهم بغير تكليف وانهم اذا دخلوا في الفضيلة هم لا محاله
يمجدون الله وقوله لا تظنوا اني جيت لاحل الناموس او
الانبيا لم ات لاحل بل لاكمل الحق اقول لكم ان السما والارض
يزولان ونقطة واحدة او خطه واحدة لا تزول من الناموس
حتي يكون هذا كله يجب علينا ان نعلم ان سيدنا من بعد تحريضه
التلاميذ تحريضا كافيا علي اقتنا الفضيله ووعدهم بما يكون
لهم من الخيرات العتيدة وانهم يستطيعون اذا كملوا احسن
السيرة يربحوا نفوسا كثيرة شرع بعد ذلك وقال ما يليق في
وضع السنن واقامة الشرع فمعني قوله لا تظنوا اني جيت لاحل
الناموس او الانبيا لم ات لاحل بل لاكمل اي لا تظنوا انني اقول
ضد ما قاله موسي في التوراة او الذي قاله الانبيا في كتبهم والامر
الذي عندي يخالف ظنكم وانما الذي اقوله هو كمال ما في كتبهم
من النقص وتزكيته لصدقها وذلك ان الناموس يامر ويقول
لا تقتل فان من قتل وجبت عليه الدينونة وانا اقول لكم ان
كل من غضب علي اخيه باطلا فقد وجبت عليه الدينونه
والتوراة ايضا تامر وتقول لا تزن وانا اقول لكم ان من نظر الي
امراة واشتهاها فقد زني بها في قلبه فهذا القول لم يحل الناموس
ولا الانبيا بل كمل النقص وزكي الصدق ويقتضي ايضا ذلك

قوله

ان كمال السيد للناموس والانبيا هو مجيه وتانسه لان رموز
الكتب ونبوات الانبيا عليه قد كملت وظهرت للناس وايضا انه
استعمل السنة جميعها فتوفيته السنة حقها هو كمالها
وينبغي ان نعلم ان النقض للشي هو ابطال ذاته كمثل من قال
لا تقتل فيقول الناقض اقتل واما من قال لا تغضب فهو تاكيد
للوصية لا نقض لها لانه اذا كان التحذير على الغضب فما عساه
ان يكون على القتل واما قوله لم ات فهو يدل على عظمته والفرق
بينه وبين الانبيا الذين بعثوا ولم ياتوا من تلقا نفوسهم وللسايل
ان يقول اذا كان المسيح لم يحل سنة العتيقة فالظاهر يدلنا ان
سنة الجديدة قد غيرت من شروطها اشيا كثيرة ظاهرة فما
هو البرهان على انه لم يغيرها فيقال ان السيد لم يقل اني اتيت
لاثبت الناموس على حاله بل انه قال اني لم ات لاحل الناموس
بل اتيت لاكمله ومعلوم ان التغيير يقال على ضربين اما تغيير
الذات الشي واما تغيير لحالاته والمفهوم ايضا ان كمال الشي
هو تغيير احواله من حال انقص الى حال افضل فقوله لم احل هو انه
لم يغير ذات الناموس بل وكده تاكيدا قويا وقوله اكمل هو
تغيير احوال الناموس من النقص الى الكمال فاصل الناموس
الذي هو ذاته باقيا على حاله ما تغير واما حالاته فانها قد تغيرت
من اجل انها كانت ناقصة ومحتاجة الى الكمال ولما كملها السيد
تغيرت من حال النقص الى حال الكمال فقوله انه لم يحله قد صح
بانه لم يغير اصول الناموس وقوله انه يكمله هو تغيير حالاته
قوله

من النقص الى الكمال واما قوله الحق اقول لكم اي ان هذا القول
قول مؤكد ويعني بقوله ان السما والارض يزولان ويوطة واحدة
او خطة واحدة لا يزول حتى يكون هذا كله اي ان تستتم في تمام
كمال الناموس العتيق لان ناموس العتيقة انما كان ايضا يروض
الناس وكان لهم بمنزلة الدليل الهادي كي يجعل المجي عندهم مدخلا
من اجل الخلاص الكاين لجميع الناس لان الناموس الاول انما
قبل من اجل سنتي التي ليست هي نقضا له بل ثباتا وكمالا وانا
واضع العتيقة لرياضة الناس وواضع الجديدة لكمالهم وذلك
ان العتيقة تنهى عن القتل وعن الزنا وما يشبههما والحديثة
تنهى عن الغضب الذي هو سبب القتل وعن نظر الشهوة الذي
هو سبب الزنا وما يشبههما ومن اجل اني واضع تلك وواضع
هذه ومطلع على السراير والخفايا فاني ادين قبل الاعمال على هوى
النفس وقبل القتل والزنا على الارادة التي توافقهما فاذا
كان كذلك فالذين قد رفضوا الكمال وتمسكوا بالنقص لم يبق لهم
ناموس من اجل ان المرتاض ليس بكامل هو والكامل فهو مرتاض
وكامل فالذين قد استعملوا السنة الكاملة هم اصحاب الناموس
وهذا الناموس هو الذي عنى به السيد ان السما والارض يزولان
ويوطة واحدة او خطة واحدة لا يزول منه يوكد انه لا ينبغي
شي من المكتوب في العتيقة والحديثة ينسى حتى يتم كله ولا ينقص
عنه ويقال ما هو معنى قوله ان السما والارض يزولان هل يقصد
بهذا ان السما والارض يزولان من الوجود ويبطلان ام قال هذا
قوله

على طريق المبالغة وتقديره انه كما ان السما والارض لا يزولا ولا يبيدا
كذلك الصغاير من هذا الناموس لا تسقط في هذا العالم ولا
تتغير ولا تنقلب فيقال ان المشرقيين يفيدون ويقولون ان
السما والارض عند القيامة لا تزولان من الوجود بل انهما
في ذلك الوقت يطويان ويتغيران لانهما انما كانا في الاول من
اجل خدمة البشر وترتيب نظامه على قاعدة مستقرة فهما
عند انفصال البشر تتغيرا من حالتهما الاول ثم يتجددا على
تجديد ويستدلون على ذلك من قول الكتاب ان السما تطوى
كالسجل وفيه حتى تغير السما والارض وفيه اني اخلق سما جديدة
وارضا جديدة ومن قول الكتاب ايضا انت يارب منذ البدي
وضعت اساس الارض والسما خلق يديك وهم يزولون
وانت باق وكلها تبلا كالقميص وتطويهم كطي الردا وهم
يتبدلون وانت كما انت وسنوك لا تنقطع وفيه اسس الارض
باستقامتها فيها لكيلا تزول الى الابد وكما يقول الكتاب وسياتي
يوم ربنا كاللص اليوم الذي تنحل فيه السموات بسرعة وتنحل
النجوم بالاحتراق والارض وجميع ما فيها من الخلايق تحترق فاذا
بطلت هذه كلها فاجتهدوا ان تكونوا انقيا طاهرين ترجون
مجي الله الذي فيه تبطل السموات والارض وانتم ترجون سموات
جديدة وارضا جديدة حسب ما وعد لتسكن البر فيهما
قوله فمن حل احدى هذه الوصايا الصغاير وعلم الناس هكذا
يدعا في ملكوت السما صغيرا والذي يعمل ويعلم هذا يدعا عظيما في

ملكوت



ملكوت السموات اقول لكم ان لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين
ليس تدخلون ملكوت السموات فمعنى قوله الوصايا الصغاير
اشارة الى ما وضعه في شريعته وكونه ايضا دعاها صغايرا لان
امرها كان خفيا محجوبا عن اهل التوراة ولم يكونوا يعدونها في
جملة الخطايا لان الخطايا انما كانت عندهم تتعلق بالفعل
جسمي والشهوة والارادة اللتان هما ينبوعان لفعل
الخطايا ليس يعدونها البتة خطية لانهم لم يكونوا يعدون
شهوة الزني شيئا ان لم يزنوا ولا حب القتل شيئا ان لم يكونوا
قد قتلوا فقال لهم هذا القول يعني به ان شئتم الكمال فلا
تظنوا ان خطية الانسان في فكرته صغيرة لان الفعل لا يتم
حتى يتقدمه مشيئة النفس وهواها فالذي يهدم هوى النفس
اولا فقد بان انه قد اقتلع اصول الافعال واما الذي لا يقطع
هواه فهو على الحقيقة فعال وان لم يفعل فمن هذا احذروا وعنه
تنحوا واعلموا يقينا ان من فعل بهوى هذه وعلم بما يخالفها فهو
صغير في الملكوت اي انه يكون مع الاشرار في يوم الدين واما
من جاهد وقطع شهوات السيات عن هوى النفس وعلم اخرين
تلك الفضيلة هذا يدعا عظيما في ملكوت السموات اي انه يكون
في جملة الابرار في يوم الدين وملكوت السموات في هذا الموضع
هي مجي السيد ليدين كل انسان كمثل اعماله واما قوله ان لم
يزد بركم على الكتبة والفريسيين ليس تدخلون ملكوت السموات
فالكتبة والفريسيون هم كانوا اشراف فرق اهل العتيقة بعلمهم

لان

دعماهم وتعليمهم فالبر الذي كانوا يعلمونه ويعملونه فهو ما
كان يتعلق بالفعل حسب وهو ان الانسان منهم يحفظ نفسه
في السبت من جميع الاعمال حتى فعل الخير مع الناس لا يعمله
وان يكف عن الزنى والسرقه وشهاده الزور ثم انه يقاصص
ويامر بالقصاص على ما في سنته العتيقه ثم يجاري اهل الخير
بالخير واهل الشر بالشر لا يزيدهم لا من خيره ولا ايضا من شره
فهذا هو بر الكتبه والفريسيين والبر الذي في سنته الجديده
هو فعل الجميل في كل وقت وزمان وان لا يقطع رجا احد وان
يضاف الى اجتناب القتل والزنى والسرقه وشهادة الزور
وما يشبهها ترك التعطش واحتمال الاذى وهدم هوى النفس
الذي هو السبب لهذه الافعال وان تكون المقابله على الشر
القليل بالخير الجزيل وهذه هي الزياده التي ذكرها السيد
لتزاد على بر الكتبه والفريسيين وهو ان يحتمل افعال الفضيله
في كل وقت وزمان وان نترك امر القصاص ومجافاة الشر البته
ثم احتمال الاذى من كل احد والاحتراس بنية النفس وهواها
من الميلان الى اطلاق الشهوه والاراده في افتعال الرذايل
والسيات لكون الحرص على تحصيل الفضيلة بتنقيه انفسنا
والبعد من الافعال المنهي عنها بنيه فكرنا فانه بتخصنا
عن تنقيه انفسنا وتفتيشنا لنياتنا نبلغ الى الفضيله بلوغا
بليغا وهذا هو كمال الناموس ورضى الديان لان السنة القديمه
لما كانت متعلقه بما يلايم النفس الحيوانيه وما يليق بافعالها
لها

حسب كانت غير كامله فلما كملت بما امرت به سنة الجديده
ونهت عنه صارت متعلقه بما يلايم النفس العاقله الناطقه
لان سنة الجديدة انما تعلقها بما يلايم النفس العقليه وافعالها
في الظاهر والباطن اما في الظاهر فهو اسدي المعروف
والفعل الجميل والصد عن فعل الرذايل والمنكرات واما في
الباطن فهي الامور التي نبلغ بها الى ثبات اصول صدق الخير
في النيات وقلع اصول الشر والارادات الباطله من هوى
النفس وذلك انها تامر بما هو سبب لثبات اصول الخير
كقولها احبوا اعداكم واحسنوا اليهم ومن لطمك على
خدك الايمن فحول له الاخر والذي ياخذ ما لك لا تطلب
منه العوض عنه وبقيه الاوامر التي تشبه هذه فالذي يحب
عدوه ما يبغض احدا والذي يبيح جسمه للهوان ما يطالب
بقصاص والذي يوخذ ماله ولا يطلبه ولا العوض عنه
ما يسرق شيا ولا يظلم احدا ثم انها ايضا تنهى عن الذي
هو سبب لثبات اصول الشر كقولها لا تغضب ولا تنظر
نظر الشهوه فالذي لا يغضب ما يقتل والذي لا ينظر بشهوه
ما يزني ايضا فهذا جميعه وتوابعه هو كمال الناموس وقوله
سمعتم ما قيل للاولين لا تقتل فان من قتل وجب عليه الدينونه
وانا اقول لكم ان كل من غضب على اخيه باطلا فقد وجبت
عليه الدينونه ومن قال لاخيه سخيف وجبت عليه لايمة
الجماعه معلوم ان السبيل المؤديه الى الحسرات فهي اما
وما

احتناب الشرور وامّا الاشتغال عنها والقتل فهو اثقل الشرور
جميعها وذلك ان النّاموس نهى عنه قبل كل الشرور وقوله
ان كل من غضب على اخيه باطلاً فقد وجبت عليه الدينونه
يعني بذلك ان فعل القتل قد كان الاولون نهوا عنه في ناموس
العتيقة وكان هذا النهي هو رفع السبب الذي يتولد منه جب
القتل وهو الغضب والحقد والاستخفاف الذي يتولد من
الكبريا والتعاظم والاستطاله ما لحز الجسد اي لان الذي يغضب
ويحقد وان كان لم يستل سيفاً بيده للقتل فهو منازع الى
القتل بضميره ومشيئته وذلك انه متى راى من يبغضه متورطاً
في الشرور فيشمت به ويشتهي موته وهذه انما تكون في الغضوب
الذي تكمن العداوه والحقد في قلبه وهي جميعها من لوازم القتل
والدينونة عليها في يوم الدين عدلاً لانه لم يقل من غضب على
اخيه باطلاً يجازى في هذه الدنيا بادب او بعقاب او بقتل
لكنه قال انه يستحق الدينونه في يوم المعاد لان المكافاة
على البواطن الله يفعلها بعلمه الخفي ويعاقب عليها في الاخرة
واما الظواهر فمنها ما يفعله الله بيد الملوك والحكام في هذا
العالم وهذا هو الادون ومنها ما يوخر الى وقت المعاد وهذا
هو الاصعب من اجل ان العقاب سرمدي وقوله لاجل الجماعة
اي انه في ذلك اليوم المرهوب الذي يتقدم ومن المجرمين
يكون التوبيخ فيه من الملايكه ومن الناس الصالحين وقوله من
قال لاخيه احمق فقد وجبت عليه نار جهنم ان انت قدمت

قوله



قربانك على المذبح وذكرت هناك ان اخاك واجد عليك
فدع قربانك قدام المذبح وامض اولاً وصالح اخاك وحينيذ
فات وقدم قربانك يعني بذلك ان لا يلدغ في كلام شي
ردي لان الكلام الردي يفسد القلوب الصالحة اي انك
اذا جعلت اخاك احمقاً فقد استطلت عليه وازريت به
ونفيت عنه كل حكمه وسلبت عنه الفضيله وعرضته
بالاسك للحميه التي تحدث له الانقباض والرعاده وسو الخلق
والاهتمام بالمكافاه والعنايه بالثبات فتكون قد اجنيته بالغضب
بفكره صحيحه وقد تقدم القول بدياً ان الغضب هو سبب
القتل فتصير انت لاجل انه قاتلا لتغسلك مما اتيته من تغفل
في ذنب لحيك فتجب عليك الدينونه بما زجرته وما احتسبن
ما اعقب قوله هذا بهذه الوصية رافة بنا ورحمة علينا
لمعرفته بما يعرض بيننا من التي يلحقنا امرها المشاقفه اخوتنا
وامرنا بمعالجه الشر الشديد بدوا سهل هين جداً قال ان
اغضبت اخاك فلا تقدم على صلاتك قبل ان تصالحه وترضيه
ليبقطنا ان نكون اذا نوينا الصلاة نفتش نفوسنا بافكارنا فاذا
نحن ذكرنا عادتنا نخوف من انتقام الديان منا عليها وسعينا
الى الصلح من كل طريق وحينيذ نعود ونصلي فنحرز الفضيلتين
فضيله الصلاه وفضيله الخضوع للصلح وقوله كن متفقاً
من خصمك سريعاً ما دمت معه في الطريق اي لا يسلمك الخصم
الى الحاكم والحاكم الى المستخرج وتلقى في السجن فالحق اقول

لك

لك انك لا تخرج من هناك حتى تودي اخر فلس عليك سمعتم
ما قيل للاولين لا تزن وانا اقول لكم ان من نظر الى امراه
واشتهاها فقد زنى بها في قلبه فقصده بقوله لن يتفقهما
من خصمك ان يامر المسي بان يتصالح ويعتذر الى من قد اسا
اليه في هذا الزمان الزايل وان نوى فيه الخير بنيه صادقه ثم
يفعل كل ما يمكنه في رضاه فاذا ذهبت المضرة وانقضت
العداوة في هذه الدنيا استحق ان يبطل عنه العقاب في الاخرة
وان كانت المضرة ثابته والعداوة باقيه على حالها الى حين الخروج
من هذه الدنيا فالمضرور من اجل اضراره يستغيث ويستعدي
وبالعدل يسلمه الى الحاكم الذي هو المسيح ربنا والحاكم يسلمه
الى المستخرج الذين هم الملايكه ويلقى في السجن اي في العقاب
والفلس الاخير اي انه ينتقم منه عن جميع ما جنى من ذنب
كبير او صغير وقصده بقوله ان من نظر الى امراة واشتهاها
فقد زنى بها في قلبه ان يستاصل السبب الذي يتولد منه
اصل الزنى لانه يعني بهذا النظر اما التفرس في جمال النسا
بشهوه قبيحه واللذه بنظر العين حسب كل واحد من هذين
المعنيين لا محاله يورط النفس بالجمال في وسط الخطيه وانه يكون
هذا اعتقاده فهو زان لانه يتمنى مباشرة الزنى بالفعل اذا امكنه
وكان لوجوده سبيل لان الانسان له شهوة وارادة وفعل
فالشهوة هي كامنة فيه لانها طبيعيه فما تجب عليه من اجلها
دون ان تحركها الارادة لان اصل الشهوة ما عليها عقاب

قوله

ما دامت كامنه بغير حركة الارادة وذلك ان الانسان ما
في قدرته ان يدفع الامور الطبيعيه لان سلطانه انما هو على
الارادة والفعل حسب فهو يقدر على ابطال الارادة المستعملة
في امضا الشهوة ثم ان له قدرة على ابطال الفعل الذي به
تكمل الارادة ايضا لان الارادة لها ان تحرك الشهوة والفعل
له ان يكمل الارادة فالارادة هي سبب الفعل ولو عاق عايق
عن الفعل وجبت الدينونه من اجل الارادة لكونها هي
السبب والسنه الاولى كانت تعاقب على الفعل حسب واما
السنه التي بها كان الكمال فتعاقب على الفعل ثم على السبب
الذي يوطد امره وتقدير الكلام هكذا ان من نظر الى امراة
وهو موثر ومريد امضى شهوته فيها فقد استحق العقاب فعل
ام لم يفعل فاما الذي يوثر الفعل ويريده ثم تعطفه ارادته عن
امضا الشهوه بالفعل بعد قصدها الاول من غير مانع يحدث
او تعويق حاير فان له احد التيجان الثلثه فاما التاج الاشرف
فانه للذي يصد ابتغا الملك السما والحياه الابديه واما التاج
الاوسط فهو للذي يصد من خوف القضا ويوم الدينونه واما
التاج الهبط فانه للذي يصد ويمتنع من مدح الناس ويخشى من تعييرهم
وقوله زنى بها في قلبه فهذه الوصيه وان كانت مخصصة بالرجل
فانها تعم الرجل والامرا جميعها وقوله ان شككتك عينك
اليمنى فاقلعها والقها عنك لانه خير لك ان يهلك احد اعضايك
ولا يلقى جسدك كله في جهنم وان شككتك يدك اليمنى فاقطعها

قوله

والقها عنك فانه خير لك ان يهلك احد اعضايك من ان يذهب
جسدك كله في جهنم يعني ان البصر هو اشرف الحواس
الخمس واليد اليمنى هي ايضا اشرف الات البدن جميعها اي انه اذا
كان فيكم انسان محبوب مثل العين واليد حتى تكون منزلته قوية
في امضا الشهوات الدنسة فهو يطغيكم ويوجد لكم طريق
الشر فليكن عند جميع العامة مرذولا وان يكون احب اليهم
من ابصارهم وايديهم وان يبتعد منه كل البعد في طلب السلامة
من الرذايل وخير لهم ان يكونوا في الحياة الابدية وليس لهم
قريب ولا صديق ولا يكونوا في العذاب الابدي ولهم كثير
من الاصدقا والاقارب وقوله قيل من طلق امراته فيدفع لها
كتاب الطلاق وانا اقول لكم ان من طلق امراته من غير علة
زني فقد جعلها زانية ومن تزوج مطلقة فقد زنى يعلمنا
ان اليهود قبل سنة التوراة لم يكونوا يعطون النسا كتب طلاق
وكان قتل النسا الزواني وربات العلل قد فشا فيهم بغير
ناموس من اجل شهواتهم فاباح لهم الناموس طلاق النسا
اذا احبوا تخلية سبيلهن حتى يتخلصوا من تبعات القتل فقال
اني عارف بانه قد احل لكم اعطا كتاب الطلاق للنسا اذا
اردتم تخليتهن وانا اقول لكم الكمال الذي لهذا القول ان كل
من طلق امراته قبل ان يظهر عليها علة الزني التي هي
ضرورة لا تندفع الا بالتباين فقد جعلها زانية ولهذا يكون
الذي يتزوج بمطلقته زان من اجل انه يعرف من اى وجه

كان

كان السبب في طلاقها وقوله سمعتم ما قيل للاولين لا تحنث في
يمينك واوف للرب قسمك وانا اقول لكم لا تحلفوا البتة لا
بالسما فانها كرسي الله ولا بالارض فانها موطي قدميه ولا
بيروشليم فانها مدينة الملك العظيم ولا براسك تحلف لانك
لا تقدر ان تصنع شعرة بيضا او سودا يعني بذلك ان الناموس
الاول قد كان نهاه عن الحلف كذبا وانا اقول لكم لا تحلفوا اصلا
لا بالسما ولا بالارض فضلا عن ان تحلفوا بالله ليحل القول
بانه ليس ينبغي ان تحلف البتة فان الحلف على اي وجه كان
هو رذيلة كاملة وقوله ولتكن كلمتكم نعم نعم ولا لا وما
زاد على هذا فهو من الشرير اي اعنوا ان يكون كلامكم بلا
كذب وان تقولوا الشي الذي هو كما هو وما ليس هو كما ليس هو
ولا تتوهموا انكم اذا تكلمتم بالكذب لا يلزمكم عليه عتاب عنه
لانه يجب ان تعلموا ولا ان ابليس هو مبتدع الكذب ومخترعه
فهو اذن ابو الكذب وذلك انه لم يطغي ادم وحوا الا بالكذب
فقد وجب على كل من يكذب انه اتخذ لنفسه المثال له
والتشبه به وقوله سمعتم ما قيل العين بالعين والسن
بالسن وانا اقول لكم لا تقاوموا الشر ولكن من لطمك على
خدك الايمن فحول له الاخر ومن اراد خصومتك واخذ ثوبك
فدع له رداك ومن سخرك ميلا فامض معه اثنين وقد سبق
الايضاح ان اليهود من قبل ان تاتيهم سنة العتيقة
كانوا على غاية من الطغيان في قتل الانفس وكانت الحال

قبل

بينهم بغير ناموس وذلك ان احدهم كان اذا قلع سن صاحبه
حتى ان يكون للضرر وقدرته على قتل المضر فيفعله فيصير
نار الشر نفس فاتى ناموس العتيقه بالقصاص حتى ينتهوا
عن القتل وتكون عين بعين وسن بسن لانه كان مثل الرايض
لسنه الجديده وذلك ان ناموس العتيقه نقلهم من حال
الظلم الى حال العدل وناموس الحديثه نقلهم من حال العدل
الى حال الفضل لان الذي له حق ويتركه مع قدرته على
اخذه هو لا محاله افضل من الذي له حق ويتقاضاه من غريمه
فسنه العتيقه امرت ان ينتقم المرء من صاحبه بالسوا على قدر
جنايته اليه وسنه الجديده امرت ان لا ينتقم البته ولنعد
انفسنا لاحتمال الاذى والمكروه كما فعل التلاميذ وغيرهم
من جاحدوهم واقتدى بسيرتهم الذين بذلوا انفسهم
للمقاساة كل مكروه مستبشرين من اجل دين الله
وان لا فضيلتهم ناقصه فمعنى قوله هذا اي ان اهل
العتيقه قد اعطيتهم سنة تجلب العقوبه على المضرين منهم
في دنياهم هذه فاما انتم فاقلعوا من نياتكم وضمايركم فكر
الانتقام ثم ابدلوا نفوسكم مع ذلك لكل شدة وضرر بعوض
من الاعدا لكم لتكونوا اهلا للفضيله والمشهور ان الانبيا
والابرار الذين كانوا مرتبطين بسنة التوراة قد سلكوا طرق
الفضيله وتركوا الانتقام مع قدرتهم عليه وذلك ان داود
المغبوط يقول مفتخرا عند الله ان كنت جازيت الذين صنعوا

لي

لي شرًّا اسقط اذا من اعدائي خاويا فلو كانت هذه الوصايا
التي اتت بها سنة الجديده عزيبه عند شريعه التوراة
وليس للذي يعمل بها فضيله لما كان يمكن داود ان يفتخر
بهذا القول فان انتم ملتم عن هذه الوصايا واحببتم ان
تقتصوا الثار مثل اولايك الذين كانوا يقتاصون فقد
انتقلتم عن تقوى الله وعجزتم عن اصلاح قوتكم وصرتم
بقوة ايديكم تاخذون ثاركم وان انتم اثرتم دين الله
ومحبته على كل شي فانكم تقبلون وصاياه وتبدلون
انفسكم لمقاساة الاسوا بالصبر والتودة ثم تعدون ما ياتي
لكم من الالام في محبة الله ربحا ونفعا فان اتفق ان ينتقم
الله لكم في العاجله عن مضرتكم من غير ان يكون لكم في
ذلك حرص فاقبلوا هذه النعمة وداوموا الشكر عليها
لمعطيها لكم لانه انتقم لكم في العاجله ومن اجل نياتكم
الحسنة وصبركم على الاضرار تجزون ايضا نعيم الاخره فهذه
الوصايا التي اتت جميعها في هذا الموضع من اجل قوله لا تقاوموا
الشر لانه قد امر في غير موضع بالهرب من مشاجرة الاعدا
ومماراتهم وملاحتهم بنيه صالحه نحصله فيهم وان
نحن اشتغلنا ايضا الى اقبال الفضيله فاذا احد من الناس
اضطرنا الى الوقوع في اعمال تعبه تعوق عن الفضيله
فقد يجب علينا التباعد من ذلك لان حقيقه الفضيله هي
اسنا واشرف من جميع ما في هذه الدنيا فقد بان واتضح انه

قوله

مصادة بين سنه العتيقه وسنه الحديثه لان العتيقه كانت
تامر بالعقوبه علي الافعال بالمباشرة حسب والحديثه
حملت الامر بقطع اصل السبب من النيه والضمير الذين
هما علة لايجاب الفعل الردي بالمباشرة و قوله من سالك
فاعطه ومن اراد ان يقترض منك فلا ترده سمعتم ما
قيل احب قريبك وابغض عدوك وانا اقول لكم احبوا
اعداكم وباركوا علي لاعنيكم واحسنوا الي من يبغضكم
وصلوا علي من يطردكم ويحزنكم لكيما تكونوا بني ابيكم الذي
في السموات لانه المشرق شمسه علي الاخيار والاشرار
والممطر علي الصديقين والظالمين فمعني هذه الوصيه ايضا
قصد به ان تكون نياتنا مستعده لفعل الخير لانه جلت قدرته
ما يطالبنا بانه لابد من اعطا كل من سالنا ما يريده وقد
يكون الانسان لا يملك ما يطلب منه او يكون الانسان مالكا
للشي فيطلب منه علي جهه شر وغير مستقيمه ولاغراض مرذوله
فان هذه العطيه غير مرضيه لله فتحصيل هذه الوصيه ان لا
نرد احدا اي من كان من ارباب الصدقه وان يكون كل انسان
يعطي بقدر ما يقتدر عليه ومن لم له قدرة ونيته مشتهيه
بر المساكين فقد اعطاهم وثوابه علي قدر ما في نيته وضميره وله
نسبة من يعطي كثير وقليل والارادة منا ان نكون مستعدين
للعطا لا للتحصيل في الكثرة والمعني فيما ذكرناه ها هنا وفي
المعاني المتقدمه اولا واحدا ان امر الانسان محمول علي نيته

ويد



وضميره وللسائل ان يقول اذا كان السيد المسيح يامر بالبركات
علي المسيئين فلماذا يقول الرسول المغبوط بولس عن الاسكندر
سيجزيه الرب علي افعاله يعني انه قد صنع بي شرا والرب
يجزيه بشر كافعاله فاين البركات ها هنا فيقال ان المغبوط
بولس انما قال هذا القول في رسالته الي طيماتاوس يحذره
الاسكندرس الصائغ فقال له ان الاسكندرس الصائغ قد
ابلاني بشرور كثيرة فسيجزيه الرب بافعاله فاحذره انت
ايضا اراد بالمجازاه ها هنا من الرب اي انك تحذره ولا تبغضه
فان الله يجزيه بافعاله لانه شديد التعصب لنا والمقاومه
والمعني كونوا مثل ابيكم الذي في السموات اي لا تتشبهوا باليهود
في البغض للاسم باطلا ولا تحولوا وجوهكم عنهم ولو اذوكم
وابزلوا ابدانكم كل مكروه فاصنعوا الجميل مع كل احد كما ترون اباكم
السماوي يشرق شمسه وينزل غيثه علي الاخيار والاشرار والفجار
وقوله وان احببتم من يحبكم فاي اجر لكم اليس العشارون
يفعلون مثل ذلك وان سلمتم علي اخوتكم فقط فاي فضل عملتم
اليس كذلك يفعل العشارون كونوا انتم كاملين مثل ابيكم السماوي
فهو كامل انظروا لا تفعلوا بركم قدام الناس لكي يروكم فليس لكم
اجر عند ابيكم الذي في السموات واذا صنعت رحمة فلا تضرب
قدامك بالبوق ولا تفعل كما تصنع المراوون في الجامع وفي الاسواق
لكي يمجدوا من الناس الحق اقول لكم لقد اخذوا اجرهم وانت اذا
صنعت رحمة لا تعلم شمالك ما صنعت يمينك لتكون صدقتك

بد

اخر رسالته الثانيه الي طيماتاوس

في خفية وابوك الذي يرى الخفية يجزيك علانية. قصد بهذا
القول ايضا ان يبنا على النظام الاول الذي تقدم به لان الترتيب
قد هو بعينه. وذلك انه ها هنا ايضا انزل الوصية على [illegible] مشروحة.
وجعل وصيته للنية والضمير الذي بهما ينبغي ان تحل الوصية.
اي انظروا الا تتصدقوا بقصد على من يعرفون انكم تسالون بل عطاكم
له المديح من الناس تختارون لنفوسكم ذلك المديح وتخرجون
الثواب والنعيم والمكافاة بالاجر الجزيل من الله من اجل انكم لم
تفعلوا الخير من اجله. فان كنتم تريدون عناية الله بكم لتفعلوا
الخيرات المعدة للابرار فاعملوا جميع اعمالكم مخلصة له بلا رياء.
لو جزوا عليها اضعاف قصدكم لانه ليس للتنزيه استطاعة
ان يفهم مقدار ما هي النعيم الابدية ولا خطر بالهم والمراوون
هم الذين ياخذون بالوجوه لانهم يعملون التي على حد التصنع.
لو هم واس يراهم انهم يقصدون الله به وانما قصدهم الرياء عند
الناس ليمدحوا منهم فيجب علينا ان نفهم معاني هذه السياقة.
وذلك انه قال اولا كيف ينبغي لنا ان نباعد عن اجزاء بعضنا
لبعض حتى لا نقتل ثم انه بعد ذلك امرنا ان لا ننظر بشهوة.
حتى لا نزني ثم بين لنا وجه الاجمال ايضا حتى لا نشتم احد.
ثم بعد هذا جميعه امرنا بان نصنع الحسنا ما استطعنا وعرف هذه
الامور كلها بضمير النفس واختيارها وقوله اذا صليتم فلا تكونوا
كالمرائين لانهم يحبون القيام في الجامع وزوايا الاسواق لكي
يصلون ليظهروا للناس الحق اقول لكم انهم قد اخذوا اجرهم
قوله



وانت اذا صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك عليك وصل
سرًا وابوك يرى السر فيعطيك علانية. واذا صليتم فلا تكثروا
الكلام مثل الوثنيين لانهم يظنون ان يستمع لهم بكثرة كلامهم.
فلا تتشبهوا بهم لان اباكم عالم بما تحتاجون اليه قبل ان تسالوه.
نعلم ها هنا ان سياقة الكلام تقتضي ان الانجيل المجيد لما بلغ
النهاية في ذكر الصدقة وبين كيف ينبغي ان تكون والا تكون
مراياة للناس بل نفعلها لرضى الله بنية اننا الصادقة انتقل
الى ذكر فضيلة الصلاة فامر فيها ان لا يكون قصدنا بها الرياء. ان
ولا يظن احد انه ايضا منع الاجتماع في الصلاة والسعي الى البيع
والوقوف مع الجماعة والابتهال الى الله والطلبة منه بقوله
ادخل مخدعك واغلق بابك وانما اراد اي ان الانسان متى دخل
الى مخدعه وغلق بابه ان يبقى ليس سمعه واراد بنا انه متى صلينا
طردنا عنا جميع الافكار العالمية قطعا وسددنا باب المناجاة
البطالة لنا واذا سالنا الصلاة من نية خالصة لا نشوبها كذب.
وان لا نبتغي طلب المديح من الناس وذلك ان من يكون يتصدق
لله تعالى فقط لا لا يبتغي مديحه من الناس ثم تصدق امام الناس
لم تكن صدقته مذمومة وكذلك القول في الصلاة انما اراد به
ان لا يكون قصد ضمير الانسان مراياة الناس ثم ايضا لا يظن
احد انه قد منع كثرة الصلاة والطلبة بقوله واذا صليتم فلا
تكثروا الكلام وانما قال هذا القول نهيا عن رفضه شريعته.
وعن الكلام الذي لا منفعة فيه وعن طلب الفانيات لانه لا
يد

يليق ان يطلب من الله عز وجل ما هو فان بل يطلب منه ما يكون
باقيا لان الوثنيين يسالون كثرة الاموال والثروة ويدعون على
اعدايهم في صلواتهم فاما المومنين فليس لهم هكذا الا انهم يعارفون
بما ينبغي ان يرغب فيه الى الله الذي حضهم على الفضيله
فيجب ان تكون طلبتهم وسوالهم للذي يلايم سرايعه ووصاياه
واما قوله فهكذا تصلون انتم ابانا الذي في السموات قدوس
اسمك تاتي ملكوتك تكون مشيتك كما في السما وعلى الارض
خبزنا كفافنا اعطنا في اليوم تجب علينا ان نعلم انه لما نهانا
عن كل شي فيحيله لا يليق بجلال الله عز ذكره طفق يعلمنا
التعليم بما ينبغي ذكره في الصلاة ثم ان امره لنا بالصلاة لا
لحاجة منه الى صلاتنا بل اراد ان يربط نفوسنا بالالاهيات
فيصير شوقها الى الاتصال بباريها مستمرا ونجتذب افكارنا
مما يفنى الى ما يبقى ويعني قوله لنا ان نقول يا ابانا لان لفظه
الابوة تقال على الحقيقة والاستعارة اما على الحقيقة فهي
كابوة ادم لهابيل وابوة نوح لسام واما بالاستعارة فهي
على ضروب شتى منها ابوة الموهبة كابوة الله لنا كما قال
الرسول هو الذي احبنا واولدنا بكلمة الحق ومنها ابوة التعليم
والتدبير الحسن كما قال الرسول عن نفسه يا بني انا ولدتكم
بالبشاره التي بيسوع المسيح وما يشبه ذلك فالابوة ها هنا
اراد بها ابوة الموهبة وهي اشرف اقسام الاستعارة فاننا انما
صرنا ابنا الله موهبة البنوة التي حصلت لنا في المعمودية وبها



دعلنا المسيح اخوته وابنا الله ولهذا قال يوحنا اعطاهم سلطانا
ان يصيروا ابنا بني الله الذين يومنون باسميه وليس هم
من دم ولا من هوى لحم ولا من مشيه رجل لكن ولدوا من
الله وعنى بذلك ولود المعمودية فامرنا ان ندعو الله لنا ابا
لكيما يحلطنا بنفسه ثم يكون ذلك سلاحا لدفع الشيطان
عنا اذا اسمع منا هذا الابتدا ثم يشوقنا الى محبة الله والعمل
بوصاياه وامره لنا ان ندعو الله ابانا بنون الجمع ليعلمنا
ان الجماعة المسيحية كالجسم الواحد لكيما يصلي بعضنا عن
بعض ثم يزيل الافتخار من بيننا من اجل ان الملوك والاصاغر
والحكما والجهال والاحرار والعبيد يتساوون في دعوة واحده
لله ويرتفع الحسد عنا من اجل هذه الشركة ثم في هذا معنى
اخر يقول من اجل انكم قد اعددتم الله لكم ابا فهذا لا
يمكن الا بالتزلف اليه اي هموا واحرصوا على فعل ما يشبه
التزلف التي لكم عنده لانه انما ينبغي لمن قد صار ابنا الله
ان يوفي اباه حقه في الرضى وقولنا الذي في السموات لا لان
الله جل وعز محصور في شي بل ان كل شي هو محصور
في علمه لانه المحيط بكل شي علما وانما اراد اجتذاب افكارنا
مما هو في الارض الى الذي هو في السما وقوله قدوس اسمك
يعني ان نحن الادميين اذا انعلنا فعل التزلف في رضى الله
كنا مقتدين منه كالملايكه بالتقديس لانا سنربا كمشيه
شرايعه وقوله تاتي ملكوتك معلوم ان لفظة الملكوت

قد سبق الايضاح انها تنقسم على معاني مختلفة وقد بينت في
موضعها فالمراد بها في هذا الموضع الملكوت الذي وعد الله
بها الابرار واصفياه فقال ينبغي لكم ان تسالوه بان يوتيكم
نعمة روح القدس لتخلصوا بها من فخاخ الشرير ومن البليه
انه اذا خلصنا بتاييد روح القدس صرنا غير فاسدين في
اجسادنا ولا مستحيلين في انفسنا في ملكوت السما وصار لنا
ها هنا اشتياق الي تلك العطية ويزداد حرصنا على كمال
الفضيلة وقوله تكون مشيتك اي كونوا مستعدين لفعل
ما يوافق ارادتك وقوله كما في السما وعلى الارض تفسيره
اي افض علينا عنايتك حتى نستطيع ان نبتعد من الرذايل
والامور الدنية وتكون سيرتنا نحن الارضيون كسيرة السمائيين
فنكون بكل نياتنا وضمايرنا مخلصين في التقديس والتمجيد
وقوله خبزنا كفافنا اعطنا اراد بهذا ان يحذرنا من طلب الغنى
وان لا نشتهي ثروة ولا نعيما مما يتعلق بالعادات اما الشي
ما نضطر اليه لقوام الجسد لان شركتنا مع بقية العالم
في البشرية ما دمنا في هذه الدنيا باقية والخبز فلا شك ان
الاجسام الناشية شديدة الحاجة اليه لاخلاف ما يتحلل
منها ومعنى قوله الخبز ولم يقل شيا غيره مما يحتاجه الجسد
اي انكم لا تستطلوا في الشهوات البدنية وحتى لا يضطر
ذو الفاقة الى تكليف اجرة مع الخبز وان تكون هذه الدعوة
عامة للاغنيا والفقرا لانا اذا سعينا بشي صالح لنقتضي

فيه

٤٥

الشريعة او بينا جميع ما نحتاجه لقوام اجسادنا ومعنى قوله
كفافنا اي ان نكون لا نسعى في طلب الا بمقدار الحاجة حسب
وما زاد عن الحاجة لا خير فيه ويكون سعينا بالاكثر فيما يختص
بالنفس وبالذاتها اعني الاعمال المرضية ومعنى قوله في اليوم
يعلمنا ان لا نشغل فكرنا بالمحتاج اليه في المستانف فان اتفق
بالسعي اكثر مما تدعو الحاجة اليه فيوخذ منه مقدار الحاجة
ويعطي ما يفضل للمساكين اي من كان وهذا القول بمنزلة لا تهتموا
بالمحتاج اليه الغد وقوله واغفر لنا ما لنا علينا كما غفرنا لمن
اخطا الينا ولا تدخلنا التجارب لكن نجنا من الشرير لان لك الملك
والقدرة والمجد الى الابد امين يعني واغفر لنا ما يلحق علينا
هو يعلمنا التواضع بتذكار ذنوبنا وزلاتنا ويحثنا على ادمان
الاستغفار مما قد جنينا لانا ابدا مضطرون الى السوال
في طلب المغفرة من اجل ان طرق الناس لكثرة شهواتهم واختلافها
كثيرة الزلل فنحن اذا كنا مجتهدين ودعينا بالفضيلة ولجزناها
قد يمكن ان تسترق من جزنا بعلة التواني والغفلة والاهمال
لنا المرتابة ومعنى قوله كما غفرنا لمن اخطا الينا اراد ايضا
ان ينبهنا على ترك الحقد والانتقام وان يكون غفراننا لمن
جنا علينا شيا الي عطية ما التمسنه من اجل ان نسلنا في
المغفرة ثم هي خالية من شرط لانا شرطنا على نفوسنا
الغفران بعضنا لبعض فالمراد بهذا القول الصفح عن من
يسي الينا فاذا فعلنا هذا وجبت لنا الدالة ان ناجي الله لوجه

ولد

مستغفرة ونطلب منه المغفرة بالعدل ومعنى قوله ولا تدخلنا التجارب
يدل على كثرة ما يعرض لنا مما نبتلي به في مشاركتنا للعالم من
عوارض الزمان ومكايد الشيطان فعلمنا ان نسل الله
في السلامة والفرج من الامرين اي عوارض الزمان وعوارض
الخبيث لان ضعف بشريتنا ظاهر ولربما وقعنا في الشدايد لا
نصبر عليها فيصعب علينا متى شاهدنا ناس قد حصل فيها ان
نترحم عليه ونستعين بالله في ان يعودنا منها ونساله ان
يخلصنا برحمته من الوقوع فيها فاما اذا حصلنا فيها فينبغي
ان نصبر الصبر الجميل ونسلم الامر لله كي نفوز كما فاز ايوب
وابرهيم وغيرهما ومعنى قوله لكن نجنا من الشرير فلفظه
الشرير هي اسم من اسما الشيطان وسوالنا في النجاة منه
اي لا تهملنا حتى يطغينا بامور الطبيعة اما الى شهوات نسلك
من اجلها في افعال ذميمة واما الى حمية الضجر عند الوقوع
في الشدايد فيجب بنا ان نتامل حسن هذا النظام الذي
نظمت به وصايا الصلاة وعددها عشرة منها ما يتعلق بمنفعة
النفوس خمس ومنها ما يتعلق بمنفعة الابدان خمس فالاوله
هي ان نقبل موهبة الله وندعو لنا ان تندفع بها الامور
الشيطانية عنا وتنحاز ذهنيتنا لله وتتوق نفوسنا الى
الاتصال به والثانية هي ان نغرب افكارنا مما على الارض
ويكون قصدنا لما هو في السما والثالثة هي ان نكون بتقربنا
الى الله وقصدنا ما هو في السما نماثل الملايكة في التقديس



والتمجيد والرابعة هي ان تكون صلواتنا وابتهالنا على نحو
صادق كي تدركنا عناية روح القدس فتوصلنا الى ما هو معد
للابرار والاصفيا والخامسة هي ان نكون مستعدين لابعاد
الرذايل ~~الخاصة~~ الجسمانية ونستر سيره الروحانية
والسادسة هي ان نترك في طلبتنا ما ينبغي لقوام الاجسام
وان تكون طلبتنا على قدر كفافنا والسابعة هي ان نطلب مغفرة
ذنوبنا وما اجترمناه بشهواتنا الحيوانية التي نحن مضطرون الى
طلبه تمحيصها عنا والثامنة هي ان نسلك السبيل الذي
امرنا به لتكون دالتنا واجبة في طلب الغفران علينا والتاسعة
هي ان نتعزى عند وقوعنا في الشدايد بالصديقين الذين
اصيبوا في اجسامهم واحبايهم واموالهم وصبروا شاكرين
لله بقلوب نقية والعاشرة هي ان نتضرع حتى لا نهمل
فنقع في مصيدة الخبيث ومن بعد هذه الوصايا امرنا ان
نقول لان لك الملك والقوة والمجد الى الابد يعني بذلك ان
سوالنا من اجل ان لك ملك تعطينا ملكوت السموات
ومن اجل ان لك قوة تعطينا قوة روح القدس التي تويدنا
وتقوي املنا ورجانا بنوال النعيم الابدي المعد لجميع الخيرات
ومن اجل ان لك المجد فنحن نمجدك على خيراتك التي اسبغتها
علينا برحمتك لانها عظيمة جدا جدا وزقد بطبيعتنا واما
قوله فان غفرتم للناس خطاياهم يغفر لكم ابوكم السماوي
خطاياكم وان لم تغفروا للناس سيئاتهم فلا ابوكم يغفر لكم

المشيون

عني بهذا القول زياده في التاكيد على ان لا يواخذوا

الينا وان لا يداخلنا الشك في مغفرة الله لنا اذا نحن غفرنا

بعضنا لبعض ثم لانشك ايضا في عقاب الله لنا على خطايانا

اذ لم نغفر بعضنا لبعض واما قوله واذا صمتم فلا تكونوا

كالمرايين لانهم يعبسون وجوههم ويغيرونها ليظهروا للناس

صيامهم الحق اقول لكم لقد اخذوا اجرهم وانت اذا

صمت ادهن راسك واغسل وجهك لئلا تظهر للناس

صيامك لكن لابيك عالم السر وابوك الذي يرى السر

فيعطيك علانية مفهومه انه من بعد تكميل ما ذكره

في امر الصلاة وان لا تكون ريا منا وان لا نتسال ايضا ما

لا ينبغي اعقب ذلك بالكلام في الصيام ويمنعنا ايضا في

هذا ان نفعله ريا لانه يجب في كل موضع ان نسارع انفسنا

الى الفضيله بالحقيقه وتكون نيتها بعيده من جميع الشرور

وملازمه الخيرات وحفظ الوصايا ابتغا ثواب الله وحده

واما ذكر الصوم في هذا الموضع ليس المراد به صيام الفرض

الذي يتساوي فيه كافه المومنين وذلك لانه مشهور

وانما هذه الوصيه تتعلق بالصيام الذي يتبرع به الانسان

من نفسه اما ان يزيد في صيام الفرض بصيام يومين

يومين او اكثر منهما واما ان يصوم في زمان غير لازم

وللسايل ان يقول ما الفايده بصوم يزيد عن الفريضه

فيقال ان فوايد النفس بالصيام ظاهره فمنها اذلال

ان

٨٨

الجسم حتى يدخل تحت حكم العقل ومنها ان مضرة الجوع تبصر

افتقاد الجياع ومنها التشبه الاول الذين صاموا تبرعا من

تلقا نفوسهم فكان صيامهم سببا لقربهم من الله ومنها ان

الموضع الذي اخرج منه ابونا ادم بعلة شهوة الاكل فباطراح

هذه الشهوه يريد الصايم تبرعا الدخول الى ذلك الموضع وما

هو اشرف منه وفضيلة الصايم انه يمنع جسمه من جميع

اللذات البدنيه ويمنع النفس من التصرف فيها ايضا بزجا

نفيسا الاخره لان شهوات الجسم حاويه لجميع الشرور وهي

موجوده في جميع الحيوان الارضي فمنها طلب لذات حس الحواس

الظاهره وهي لذه البصر ولذه الذوق ولذه الشم ولذه اللمس

ولذه السمع ومنها طلب التعاظم وهي ايثار الغلبه وايثار

الكبريا وايثار الانتقام وايثار الثروه وما يشبه ذلك وليس

الغرض في هذه الوصيه ان يكون صيام الانسان مخفي عن

الناس وانما الغرض ان يكون الانسان اذا صام لا يكون

صيامه من اجل هذا ومعني ادهن راسك يدلنا ان راس النفس هو

العقل واما الدهن الذي به يدهن العقل فهو الايمان والمحبه

التواضع السلامه العفه ونظاير ذلك فاذا تزين العقل

بهذه الفضايل استقر على رتبته وبعدت منه الطياشه

التي هي ام الرذايل ومعني اغسل وجهك يدلنا على ان

غسل الشي هو تنظيفه من الاوساخ والوجه فهو مجمع الحواس

الجسمانيه التي ذكرت بديا لانهم مجتمعات فيه فالمراد بهذا اللفظ

ويل

نظيف هذه الحواس من دنس الشهوات بتقوى الله ورجا
القيامة وهيبة يوم الدين والعرض بين يدي الملك العظيم
امام الملايكة والانبيا والشهدا والقديسين واما قوله لا تكنزوا
لكم كنوزا في الارض حيث الاكلة والسوس يفسد والسارقون
ينقبون ويسرقون اكنزوا لكم كنوزا في السما حيث لا اكلة ولا
سوس يفسد ولا ينقب السارقون ويسرقون لانه حيث
تكون كنوزكم هناك تكون قلوبكم المعنى في هذا والمراد به
ان نكون مستعدين لارتقاد رحبة الفضايل بغير عايق
لانه ربما كانت محبة المال تعوق اناسا كثيرا عن عبادة الله
وعن السعي في رضاه لطلب الفضيلة فانت لنا هذه الموعظة
في وقتها بان لا نعنى بامور هذه الدنيا ولا نحرص على جمع
المال لان الوصية قد تقدمت بان لا نضع احدا ذا الجن
مسينا باضرار الجملة ونصبت عليه ومع هذا ان يكون من
شاننا عمل الحسنات فهذه الوصايا لا يمكن ان يسهل افتعالها
الا لمن قد ازدرى بمحال هذه الدنيا ورفض غناها وجعل
اجتهاده فيما منه تعظم الذخاير السماوية ونقتبس بهذا
القياس الصادق ان ذخيرة الدنيا كثيرة الافات وهي
منصوبة مثل الهدف لما يحصيها ويفسدها او يغتصبها
واما ذخيرة السما فهي مصونة فيها لا شي يفسدها ولا
لها ما يهلكها ولا يمكن الاشرار عليها سبيل ولا غير ذلك من
من الافات العارضة في هذه الدنيا ثم ننظر ايضا كيف لم

قوله

٨٩

عنى

يقل في هذه الدنيا انا اذا اسنا لا بد من تركه بل ذكر الاشيا
التي ما دمنا احيا نشح اموالنا ونفني يسارنا حتى نعلم ان
ملك المال ليس هو لنا بصحيح في حياتنا فما عناه ان يكون
منه في مماتنا واراد بهذا جميعه ان تكون نياتنا وضمايرنا
خالية من الاتكال في غنى هذه الدنيا لان الذي يفرط
بالحرص في تسبب الاكتساب تكون عنايته قلبه متعلقة بذلك
اضطرارا لكثرة الاهتمام بحيازة الذخيرات فذلك القلب
يكون بالضرورة ارضيا وانه اذا كانت نياتنا وضمايرنا
خالية من التعلق بامور الدنيا صارت مستعدة لقبول
الفضايل الروحانية التي بها يكنز الغنى السماوي الذي لا
يبيد فقلوبنا على هذا الحكم تكون سماوية لا محالة فان
اتفق ان يكون لنا في هذه الدنيا غنى فلنا ان نصرفه
لوجه الله بالصدقة لاستعاف المساكين واقتقاد الفقرا ن
ونواسي منه الضعفاء والغربا والمسجونين فهذا جميعه
واصل الى السيد المسيح كما قد قال وهو في السموات
واما قوله سراج الجسد العين فان كانت عينك بسيطة
فجسدك كله يكون نيرا وان كانت عينك شريرة فجسدك
كله يكون مظلما فاذا كان النور الذي فيك ظلاما فالظلام
ما هو ليس يستطيع انسان ان يعبد ربين الا ان يبغض
الواحد ويحب الاخر او يحل الواحد ويحتقر الاخر لا تقدروا
ان تعبدوا الله والمال المعنى في ذلك انه كما ان العين سراج هي

قوله

الجسد كذلك النطق هو سراج النفس وهو الذي به نحا بملتينا
من افعال الفضيلة ومن افعال الرذيلة وسيرة حياتنا تبعه
الهراذا كان اتباع الجسد لضيا العين فان احنا نجد لنفسه
الفضايل المرضيه لله وتاق واشتاق الي خيرات السما
وجب ان تكون جميع عنايه نفسه مجتمعة في تحصيلها
والناظه لا هي منحلاله كراسها وان يكون اهتمامه بما اختاره
غايه الاهتمام وانه هو اختاره لنفسه خلاف ذلك فلا بد
ان يهتم بما يشا كله ويجد في الحرص علي فعله فان مالت نفسنا
اذا الي الشرور واختارتها كيف نستطيع ان نعمل الحسنات
اذ مشيتنا خلاف ذلك ومعني قوله ليس يستطيع انسان ان
يعبد ربين الان يبغض الواحد ويحب الاخر يدل علي المنهمكين
في جمع المال بانهم لا يستقيم لهم ان يوفوا الله حق خدمته
لانهم مايلون بعنايتهم الي الزياده في الغني وللسايل ان
يقول لم سمي السيد المال ربا فيقال قد تعرف استعمال
هذا اللفظ وفيه معناه لان الاكثر الناس تستولي عليهم كالارباب
حتي يقال ان فلانا عبد للخمر وفلان متعبد للغضب او للمال
او لشهوة من الشهوات لان الانسان الذي يغلب من شهواته
ينقاد لها كانقياد العبد للمولي وقد يستطيع ان يعتق
نفسه من ذلك لان العذل ينبهه والتوبيخ يخجله والوزع
يسكن كما ان العز وايضا يعين ويعني بالربين الاعمال
المتضادة لانه انما وضع هذا الاسم في موضعه من قبل
ذلك

الاعمال لانه قبل الاشخاص ومعني قوله الا ان يبغض
الواحد ويحب الاخر لانه لا محاله لا يقدر ان يستطيع
بكل جهده ان يؤدي الي كل واحد منهما ودا متفقا او
كرامة متساوية وذلك ان الذين يوثرون المقتنيات
يتعبون نفوسهم في تحصيلها وفي صيانتها اكثر من تعبهم
لله الا ان الله عنده معبود في الحقيقة وتلك معبوده
بهوي الايثار ومما يحص عنه ويقال ان ابرهيم واسحق
ويعقوب وايوب ومن جرى مجراهم من الابرار الذين
كان لهم غني في هذه الدنيا وكانوا ذوي اموال كثيرة ولم
ينتصر واحد منهم في محبة الله ولا في خدمته فيقال
ان الامر هكذا كان لان هولا لم يتعبدوا في وقت من
الاوقات لمقتنياتهم وكانت عندهم في رضي الله كلا
شي وذلك انهم كانوا يحرزونها في محبته بغير شفقة
ولا حرص حتي ان قوما منهم مع ذلك لكثرة اغتباطهم
بمحبة الله سمحوا باولادهم واجابهم للموت بفرح
وابتهاج والسيد لما قال هذا الامر اجل الذين يكون
تمييزهم خلاف ذلك اولا يكون واما قوله فلهذا اقول
لكم لا تهتموا لانفسكم بما ذا تاكلون او بما ذا تشربون
ولا لاجسادكم بماذا تلبسون اليس النفس افضل من الماكل والجسد
من اللباس انظروا الي طيور السماء التي لا تزرع ولا تحصد
ولا تخزن في الاهرا وابوكم السماوي يقوتها اليس انتم بالجزي

افضل منها من يكرمهم فيقدر ان يزيد على قامته ذراعاً
واحدة فلما ذا تهتمون باللباس اعتبروا بزهر الحقل كيف يربي
ولا يتعب ولا يعمل قد ينبغي لنا ان نفهم ان السيد من اجل ان
بيان الشهوات لجميع المتمنيات تمنع من عباده الله امر
بان تقطع الاسباب التي تحتج بها من يريد الغنى وازاحها
ولم يدع لمحتج بها حجة وذلك ان كثيراً من الناس اذا اعتذلوا
في الانكماش على جمع المال احتجوا عن ذلك بقوتنا البدن
ثم بكثرة العايله والاولاد وان شغلهم وشقاهم لامور ضرورية
فقال لا تهتموا بالطعام والشراب ولا بالكسوة لانكم تعلمون
علماً يقيناً انكم اذا ارضيتم الله لن يعوزكم شي مما لا بد
منه لاجل عنايه الله بكم وللسايل ان يقول لم خص الجسد
باللباس والنفس بالطعام والشراب اذ كانت النفس لا تقبل
طعاما ولا شرابا فنقول في ذلك ان اضافة اللباس للجسد فلاجل
انه يكسوه ويستر عورته وليس يصل الى النفس شي فاما تخصيص
النفس بالطعام والشراب فذلك ان النفس الانسانية لها ثلث
قوى فالاولى منهن تعرف بالنباتية وهي التي بقوتها تنشو الابدان
وتنمو وبضعفها ايضاً تقف الابدان وتنحط وتذبل والثانية
منهن تعرف بالحيوانية وهي التي بقوتها تتحرك الاجسام الحركة
الارادية مثل القيام والقعود وما يشبههما وبها يكون الادراك
الحسي مثل ادراك البصر والشم والذوق واللمس والسمع
فهاتان القوتان يشترك فيهما معنا بقيه الحيوان غير الناطق
و



وهو الماشي والطاير والسابح وهما متولدتان عن امتزاج العناصر
التي خلق منها جميع الاجسام وهما يقبلان التغذية والاستحالة
لاجل تولدهما من مزاج الابدان فاما الثالثة وتعرف بالنطقية
العاقلة وهي التي بقوتها يدرك الادراك العقلي مثل التمييز والعلم
ومعرفه الزمان والمكان وكيف كانت الامور الماضية وكيف هي
عليه في الحالة الحاضرة وما يشبه ذلك وهي خارجة عن امتزاج
العناصر وهي غير موجوده في شي من الحيوان الذي تقدم ذكر
انواعه الا انها موجودة في جميع الناس وذلك ان الحيوان
غير الناطق ليس لانفسهم سوى قوتين نباتيه وحيوانيه
فاما الانسان فلنفسه ثلث قوى كما تقدم القول بديا وهي
نباتيه وحيوانيه ونطقيه فالنطقيه هي ضيا للقوتين ومتحده
بهما وهي غير مستحيلة ولا منفعلة ولا مايتة فلاجل ان
الطعام والشراب هما اللذان يقيمان القوتين المتولدتين عن
امتزاج العناصر اعني النباتيه والحيوانية التي بهما تقدر
القوة النطقية تثبت في الابدان فلهذا نسب الطعام والشراب
للنفس ومعنى قوله اليس النفس افضل من المأكل والجسد
من اللباس اي ان الاطعمة والاشربة والكسوة انما خلقوا
لمنفعه الانفس والاجساد جميعا فلا تشكوا في عنايه الله
بهما من البين ولا في عنايته الابد بمنفعتها لاجل خلقتها من
اجله ومعنى قوله انظروا الى طيور السما على دناة قدرها
ليست تحتاج الى شي بل تعيش بدوام تدبيره المهتم بها اتركم
لولد

انتم تفضيلكم على جميع المخلوقات التي تحت السماء يطرحكم الله
حتى لا يعني بامركم ومعنى قوله التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن
في الاهراء وابوكما السماوي يقوتها اليس انتم بالحري افضل
منها اراد بذلك اطراحها بالدنيا وان يكون سعينا على مقدار
القوت حسب وان يكون اشتغالنا بالجد في نفع انفسنا وتصرف
اهتمامنا وعنايتنا الى مراد الله تعالى حتى في الحبل وايليا
ويوجهنا في القفر واذا كان الله لا يهمل عنايته بالطيور وهي
حقيرة في جنس الحيوان ويصرف اليها عنايته فكم احرى ان
يفعل ذلك بالناس وقصد ايضا بذلك ان يسقط عنا كلفة
التكثر في المقتنيات التي لا حاجة بها في الوقت الحاضر وينبغي
لنا ان نعلم ان هذه الوصية لا تقتضي منا الامساك عن السعي
لكن تقتضي منا الامساك عن القنية والانكماش على جمعها فاذا
سعينا في تحصيل القوت وجب علينا ان يكون توفرنا بعد ذلك
على اعمال الفضيلة المرضية لله وما يحض عنه ويقال ان الطيور
انما خلقت وكتبت ارزاقها لكونها لا فكر لها ولا تمييز ثم ان
لها تصرف واسع فيما تحتاج اليه فعلتها اذاً مزاحه واما الانسان
فمن اجل العقل والتمييز فيما ياتي من الامور التي لا بد منها
لا يستقيم له ان تجري اموره مجرى الطيور مع صيغة تصرفه
وذلك ان الطيور مع نزارة ما تحتاجه تقدر تقطع مسافة
سير الانسان يومه كله في ساعة واحدة فيقال في ذلك
البتر نعلم ونفهم ان نحن عند ولودنا لم تكن ذوي قامة



كاملة وان تصرفنا بعيد منا سنين عديدة وانما نحن نستانف نشو
القامة الكاملة والتصرف في طول الزمان ومن الممكن انه يجب
علينا ان نتكد في هذا ونتحقق ان الذي خلقنا ودبرنا فيما نحتاجه
حتى يبلغ بنا التصرف وكانت عنايته بنا تامة الى ان نشونا
وتربينا ثم تصرفنا وهو لا يغفل عنا ايضا فيما نحتاجه من الطعام
والشراب واللباس اذ نحن قبلنا وصيه الله بنية صادقة
بغير شك ومعنى قوله من منكم يهتم فيقدر ان يزيد على قامته
ذراعا واحدة اراد بذلك ان نصرف اهتمامنا ونفكر في عظمة
القدرة التي اخرجتنا من العدم الى الوجود ودبرتنا بالنمو والنشو
من مقدار يسير الى مقدار كبير وان هذا الامر تضعف قدرتنا
عن معرفة كيانه ولو رمنا الجهد في كنه معرفته على حقيقته لم
لجهلنا ذلك وعلى هذا النظام الجزي امر قوله في زهر الحقل
من اجل اختلاف ورقه وتباين الوانه وذلك انه لو قيل لنا
ما هو الفرق بين حمرة الهدبا وخضرة السلق او ما هو
الفرق بين حمرة الورد وحمرة الجلنار لما قدرنا ان نوفي كل
واحد منهم حقه في الوصف والمراد بهذا القول ان لله
تعالى في خليقته سر خفيا يعجز الناس عن ادراكه وقوله
اقول لكم ان سليمن في كل مجده لم يلبس كواحد منها فاذا
كان زهر الحقل ينضر اليوم وفي غد يطرح في التنور يلبسه
الله هكذا فكم انتم احرى يا قليلي الايمان فلا تهتموا وتقولوا
ماذا ناكل وماذا نشرب وماذا نلبس وهذا كله تطلبه
قوله

الاسم البرانيه · ابوكم السماوي يعلم انكم تحتاجون الى هذا
باجمعه · اطلبوا اولا ملكوت الله وبره · وهذا كله تزادونه ·
لا تهتموا للغد · فالغد يهتم بشانه · ويكفي كل يوم شره · معنى
هذا القول ان سليمن اعطى ملكاً عظيماً ومع كثرة ملكه وجلاله
لباسه لم يقدر على لباس فيه جمال الازهار ولا بهجه الوانها
فاعتبروا بهذا الان عنايه الله تعالى لما يزيد وانها قد
شملت الحشيش الذي يجف ويوقد في التنور باللباس البهي
فكيف لا تشملكم انتم عنايته · فيما تحتاجونه من اللباس
وانتم قد اعطيتم موهبه النبوة · ولما انبت لهم هذا البرهان
وبخهم فقال لهم يا قليلي الايمان · ومعنى قوله · فلا تهتموا ·
وتقولوا ماذا ناكل · وماذا نشرب · وماذا نلبس · هذا كله
تطلبه الامم البرانيه · وابوكم السماوي يعلم انكم تحتاجون
الى هذا باجمعه · اطلبوا اولا ملكوت الله وبره · وهذا كله
تزادونه · المراد بهذا القول ان بعض لما قد سبق من
تعليمه · اى انه لا يكون اهتمامكم لما يستانف · ولا تميل ايضا
انفسكم الى جمع المال والغنى · لان الامم انما نجاهم كله
هو غنى هذه الدنيا · وطيب طعامها وشرابها · وسائر
لذاتها · لانهم لا ياملون شيئاً بعد هذه الحياة · فاما انتم
فليس ينبغي لكم ان تقتنوا شيئاً مما هو هاهنا الا الذي
لا بد منه للقوت · فقط · وعنايتكم في تحصيل الفضيله
التي منها تؤتي لكم الخيرات السماويه · وانكم متى احرزتم



الفضيلة · ازددتم على خيرات السما ما تحتاجونه في هذه الدنيا
ومعنى قوله · لا تهتموا للغد · فالغد يهتم بشانه · ويكفي كل
يوم شره · اراد بهذا القول · انه اذا كنت ميسرا في يومك فقد
استغنيت عن الكرفيه · والدخول في المتاعب والمشقات التي
تورطك في الشدايد من جهتي الدنيا والاخرة · وان فاتك
فيه شي من قبل نيتك · لاجل طاعتك لوصيه الله فلا
تندم على ما فاتك · وان وقعت على ذلك · فلا تزد على ما تخلك
جواب التعاطم عن عمل الفضيلة · بل تعظه بان اراده
الله هي السبب فيه · فتحظى عند الله بثلث كرامات الاولى
من اجل طاعتك لوصيته · ونيتك في طلب الزايد · والثانيه
لاجل احتمالك ندمك على ما لم تعمله فاتك · والثالثه من اجل
احتمالك التوبيخ · واحابتك الحسنه عليه · واذا اقتضت
الامور علينا ان قدرتنا تضعف عن تحصيل القوت لغير
تعب شديد فاما جمع المال · فانه ان حصل لمن يجمعه
فانه لا يجمعه الا بعد بلايا كثيره · واهوال هايله · فيجب
علينا ان نفكر ان التفقه بالبقا غير موجود · ونتمطى بان كل
يوم يكفيه شره · فلا نسعى ولا نحرص ولا ننصب لما يستانف
في هذه الدنيا · ونكتفي بسعينا في الحال الحاضر · واما
قوله لا تدينوا لئلا تدانوا · لانه ما تدينون به تدانون · وبالكيل
الذي تكيلون يكال لكم · لماذا تنظر القذى الذي في عين
اخيك · ولا تفطن للخشبه التي في عينك · وكيف تقول لاخيك
فهل

دعني اخرج القذى من عينك وفي عينك خشبة يا مرائي اخرج
اولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر ان تخرج القذى من عين
اخيك نريد نفهم انه لما انتهى الناس الى الزهد في الاهتمام بالثروة
وجمع المال والترغيب في ايثار حب الفضيلة وعلم ان كثير من
الناس يريدون المديح الباطلة ويراوون ويتظاهرون ان لهم
بالفضيلة عناية جزيلة فيوهمون اخرين بكثرة الحنق والرد
والتوبيخ على من لهم عليه سلطان وربما انزلوا بهم العقوبة
بلا رحمة ولا شفقة عن ذنب حقير وعن شي لا يستوجب
اللوم ولعل ان لا يكون لها ولا لهوا من على الحكم سلطان بل
انهم من قبل انفسهم فيفعلون في اقاربهم مثل ذلك الذي
ان يامرهم بان لا يسارعوا الى الجور والعدوانية لانهم سيحاكمون
من الله ان عمل ما فعلوه بغيرهم لانهم ان فعلوا فقد حكموا
على انفسهم المجازاة بسوية العدل مثل ما دانوا وعاقبوا
يعني ان انت عاقبت من لم يذنب باطلا احا بعاقب المذنب لك
الديان سيدل تلك العقاب الذي هو اشد من عقابك وان
صرمت على الجبار صرمه بلا رحمه فسوف يذوق حرا الاسقام
من عند ذلك الحاكم العدل قال هذا القول للذين يادون
انهم معاقبون من اجل الحق والتوبة على الخطايا وهم
يجرمون ويذنبون ذنوبا عظيمة وامسطروا في اعين انفسهم
وكبيرة انما هم التي هي اضعاف ما يدينون عليه غيرهم اي انكم
انما تفعلون هذا بالمكر وتراوون انكم ترشدون به اخوتكم
الى



الى الخير والصلاح ولن يجوز ان يقولوا انكم ترشدون لنؤسلم الشر
فاذا كان ذلك كذلك اعينوا ولا تصلحوا نفوسكم واظهروا
ضد ما انتم عليه حتى تصدقوا انكم اهل الخير وحسنا تفعلون
هذا واشباهه باخوتكم وذلك ان السيد لم يمنع الابرار من
دينونة الاشرار ولا من الحكم عليهم ولا من توبيخهم لانه
قال ان اخطا عليك اخوك فاذهب واعتبه وحدكما فان
سمع منك فقد ربحت اخاك وان لم يسمع منك فخذ معك
واحدا او اثنين فان من فم شاهدين او ثلثة تقوم كل كلمة
وان لم يسمع منهم فقل للبيعة فان لم يسمع من البيعة فيكون
عندك كوثني وعشار وبولس الرسول يقول في رسالته
الثانية لطيماثاوس قم على ما انت فيه مجتهدا في وقت ذلك
وغير وقته وبخ وانتهر ويوحنا المعمدان قد وبخ اليهود
الذين اتوا اليه ليصطبغوا منه بقوله لهم يا اولاد الافاعي
وذاك انه متى سقط الحكم والادب سقط العدل والتناصف
بين الناس لان المعنى في ذلك قد تقدم بانكم لا تدينوا
وانتم خطاة لمن هو خاطي مثلكم او اقل خطا منكم وحتى
لا تعود الناس ان يدينوا بغير عدل لمن هو اصلح منهم
واحسن طريقة وحتى لا يدين الانسان احدا وليس له
سلطان على ذلك ويمتنع من لا يستحق ان يحكم من ان يحكم
وقوله لا تعطوا القدس للكلاب ولا تلقوا جواهركم قدام
الخنازير لئلا تدوسها بارجلها وترجع وتمزقكم نعلم هذا
قد

انه لما فرغ من ذكر الذين يعاقبون اخوتهم على الدقائق و الحقاير
اما ريا الذين لله واما للعظمه والافتخار اقبل بذكر اصحاب
الذنوب اي لاتظنوا اني رخصت لاهل الشر الذين علامات
شرهم وخبثهم ظاهرة بقولي لاتدينوا لئلا تدانوا الحكم بذلك
على ان تظنوا ان المجرمين يمضون بلا مادبه في هذه الدسائس
الحكام الذين سلطانهم عليهم برسم الكهنوت ام هموا اولا
ان قد دعيتم كلابا لمنع عليهم منع القدس الذي هو السرار له
الروحانيه في القربان المقدس فيكفيهم في هذه الدنيا كونهم
دعوا كلابا وممنوعين من القدس وانهم لم يقبلوا الى
التوبه وما تركوا خطاياهم فهما ذا ينساقون الى العذاب الاليم
بنار جهنم ومعنى قوله لاتلقوا جواهركم قدام الخنازير
اي ان الخنازير مردوله ومغلوبه من شهواتها تنقلبها
عمد في الاوساخ الطمثه فانه ان جعل قدامها جواهر حتى
تدوسها لكسنها من اوساخها ضروره ومثل الاراطقه
الذين يضادون الحق بهم وذلك انهما اذا وعظوا بالكلام
المقدس وسمعوا معانيه المستقيمه قلبوها لاقامه الهوى
الى ما يوافق اغراضهم واهويتهم الرديه ثم يردون على
قايلها بمساويه فلوبهما في الرد قصدا في اجادته عن
الطرق المستقيمه فيدنسون كلام الحق بمعانيهم الخبيثه
ويغزون المستقيمين في الحق بالميلان الى الباطل وقوله
سلوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم لان كل من يطلب
يجد



يجد ومن سال يعطي ومن يقرع يفتح له اي اننا نحن سالنا باله
ابنه خبزا فيعطيه حجرا او يساله سمكة فيعطيه حيه
فاذا انتم مع انكم اشرار وتعرفون تمنحون العطايا الصالحه
لابنايكم فكم بالحري ابوكم الذي في السموات يعطي الخيرات
لمن يساله معنى السوال والطلبه هاهنا ينقسم الى قسمين
فالاول منهما ان يكون اذا استعجمت علينا الامور التي لا
يمكن الاستدلال عليها ببرهان فلنسل الله اظهارها
في عقولنا فانه لا محاله يعطينا الهدايه حتى نقف على كنه
الحق المرضي لان مسلتنا اليه عن الذي لاتدركه عقولنا
حذرنا من الجرم من قبل انفسنا وتعدم بالجهل على فخاخ
مخفيه فنقع فيها ونعاقب عليها والثاني منها ان تكون
مسلتنا وطلبنا لله بلا فتور في طلب ما قد اعد للابرار
فاذا نحن توسلنا وعضدنا سوالنا باعمال مرضيه اعطينا
مطلوبنا وافيض علينا النعمه التي توهلنا بان ندعا بنينا
وقد استعمل البرهان في اقناعنا بانه متى سالنا اعطينا
ومتى طلبنا وجدنا معنى قوله اقرعوا يفتح لكم التضرع
هاهنا هو رحمه الضعفا والمساكين والموهوقين في الشدايد
اي انكم اذا كنتم رحما ووفيين لاترجعون من ابواب الخيرات
وتجدونها مفتوحه امامكم وقد اقنعنا بقوله من يقرع
يفتح له فاذا كنا نحن اذا سالنا ابناونا ان نعطيهم مما نملكه
من خيرات هذه الدنيا فلا يمكننا ان نعطيهم شيا يضاده
لنا

الله تعالى بكرمه وفضله شا خلقنا وقد جعلنا في منزلة البنين
كيف أن نسأل الله بهوى صالح فاضل ونيات مخلصه صادقه
يرد طلبتنا ويشوف سوالنا ومعني قوله اسم الاسرار اي
ان من الناس من هو شرير وهو يفعل الشر ويحسن الى ولده
بل وياتي على نفسه فاما الله عز ذكره فليس يفعل شرا لانه
ينبوع الخير ولا يفعل نعطا على من يساله وقوله وكل ما تريدون
ان تفعله الناس بكم افعلوه انتم بهم فهذا هو الناموس
والانبيا اراد بهذا القول وصيه مؤكده بان تكونوا لاخوانكم
واقاربكم كما تحبون ان تكونوا لكم فهذا ملاك وصايا موسى
وتعاليم النبيين محصور محدود في هذا المعنى وان الذي
ابتكلمبه هو جملة حال الناموس وقوله ادخلوا من الباب
الضيق فان المسلك واسع والطريق المودي الى الهلاك
رحبه والداخلين فيها كثير هم ما اضيق الباب واكرب
الطريق التي تودي الى الحياة وقليل هم الذين يجدونها يجب
علينا ان نتبصر ونصرف همة عقولنا الى ما شاكله
هذا القول بما قبله لان السيد لما بين ما نحتاج في حفظها
الى عنا وتكليف وتعب ومشقة ثم عقبه بعد به قال هذا
القول ومعناه اني عارف بان الفضيله مملوه تعبا والطريق
اليها شاقه وانه ليس يسهل علي كل احد اكمالها فانا
مخبركم باقناع انه لخير لكما ان تحتملوا ثقل العنا للازمه
لاكمال وصاياي على رجا الثواب والجزا العجيب وما قد وعدتم
قوله



~~...~~ من الحياه التليذه ونعيم الخيرات الخالده من ان تختاروا
الراحه والدعه فاهنا فتصيرون لا محاله مشيا للشر والخطيه
والعقوبه الشديده اي اني ادعو كل احد الى الفضيله
وعلى اني عارف بعناها ومشقتها وثقله على من يقصد حملها
احرازها ومع معرفتي بذلك لم اكف عن الدعو لكل احد ولا عن
الامر بالسير فيها لاني مشفق على الذين لا يريدون كلامي وذلك
ان الباب الضيق هو حفظ الوصايا وقطع الانقياد لهواء الذي
تاتي منه الخسارة والباب الواسع هو التمتع بشهوات العالم
ولذاته والتمادي على الاهوية التي لا تاتي للنفس منها ربح ولا فايدة
وقوله احذروا من الانبيا الكذبة الذين ياتونكم بلباس الحملان
وداخلهم ذياب خاطفة ومن ثمارهم فاعرفوهم المراد بهذا
القول من اجل انه قد بين لنا ما العلة تعرض لنا من المشقات
والاتعاب في احراز الفضيلة وعدم الوصية بان نكون على حذر
من الانسان الى الذين يتصنعون ويتشكلون بشكل اهل
العفة والديانه الصحيحة قصدا الى اضلال الناس بالمكر
والخداع ليلا نسقط من حيث لا نعلم لان المجتهد في احراز
الفضيلة وقنيتها يشوقه اجتهاده الى طلب العلم ومحاوله
الابرار وقوله ومن ثمارهم فاعرفوهم اراد ان تكون مع
عنايتنا بفعل البر ان نجزل الاهتمام بالتباعد من الذين يعلمون
خلاف الحق وهم متزيون بزي المحقين واعمالهم اعمال الغالطين
فمن اعمالهم وتعاليمهم تعرفونهم وقوله هل يجنى من الشوك عنب
تين

ومن الغوص بين هذا كل شجرة صالحة تخرج ثمرة جيدة والشجرة
الردية تخرج ثمرة شريرة لا تقدر شجرة صالحة تخرج ثمرة شريرة
ولا شجرة ردية تخرج ثمرة جيدة وكل شجرة لا تثمر ثمرة جيدة
تقطع وتلقى في النار فمن ثمارهم تعرفونهم المراد بقوله
هذا أي احترزوا من النافعين وابتعدوا من الخلطة بهم ولو
رأيتموهم بمحل الابرار الذين يعلمون من كتب الله فلا تأنسوا
بهما البتة فانه لا يجوز ان يسمع الكلام الصالح من الروية
السوء كما انه لا يمكن الروية الجيدة ان تورد علم سوء فان
سائل يسأله ويقول اذا كان الروية الردية الخبيث بمحل
الابرار وهو يعلم من كلام الله وكان الروية السوء مماثلة
في ذلك ايضا فكيف الاستطاعة الى الفرق بينهما لان
الدليل ها هنا معطل والبرهان غير موجود نقول من ثمارهم
تعرفونهم اي ان الاشرار وان تصنعوا بسمة الخير
وعلموا التعاليم الالهية من الله وتعوا ليبطلوا الاخيار
بخداعهم ومكرهم فليس يمكنهم الثبات على ما هم عليه لئلا
تتعطل اعمالهم وتخيب رجاهم فهم يحتاجون بالضرورة
لكمال قصدهم الى اظهار ما كتموه من امرهم حتى يجدوا
السبيل الى بلوغ اغراضهم لان الذين يعلمون دين الله
بالنصح وهم يضمرون خلاف تعليمهم ينتفعون لا محالة
من اجل ان عقايدهم ثابتة في قلوبهم فلا يمكنهم تركوها
ويحتاجون الى تعاليم بعضها ويقويها حسب بعض
قوله



كلامهم الاول بالاخر لانه غير ممكن ان يسمع كلام الباطل
بكلام الحق في حال واحدة فاذا كان الامر على مثل هذا فهم يعرفون
ضرورة من اختبار سيرتهم وتناقض كلامهم وكان
الذي يجهل الاشجار وانواعها لا يمكنه ان يعرف من ظاهرها
من حسنها لاجل انه يبصر جميعها بمنزلة واحدة فاذا ما
هو اختبر ثمارها بالذوق والشم حينئذ يعرف الطيب من شاق
انه وحينئذ ينشأ الخبث وهكذا الاشجار والاشرار يعرفون
من افعالهم وكلامهم وكما ان الشجرة التي لا تثمر صالحة
تقطع وتلقى في النار كذلك الذي لا يكون فيه ثمرة التقوى
والدين وتعليم التعاليم المستقيمة ولا يحل عما يلائم تعليمه
ينزل الله به العقوبات اللازمة لمصيره وافعاله وقوله ليس
كل من قال يا رب يا رب يدخل ملكوت السما لكن الذي يعمل
ارادة ابي الذي في السموات كثيرون يقولون لي في ذلك
اليوم يا رب يا رب اليس باسمك تنبأنا وباسمك اخرجنا الشيا طين
وباسمك صنعنا قوات كثيرة حينئذ اقول لهم اني ما
اعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الاثم اراد بهذا القول
تاكيد الوصية السابقة ليحذرنا من الاشرار من فاعلي السوء
وان لا نضل في امر شيء من قبل الايات التي يصنعونها بالخبرهم
بالنبات المحقق من كنه تدبيرهم وحسبه كلامهم لان
اولائك الذين كانوا على خلاف الحق في الايام التي كان السيد
فيها مع التلاميذ يعلمهم قد كانوا يصنعون ايات كثيرة ومعجزات

وبراهين علي زي تعليم المسيح بمكيده الشيطان للبشر
وكذلك الذين الو العدها ولا في ايام الرسل ايضا مثل سيمون
وماسد اروبين وغيرهما وصنعوا العجايب ثم امنوا بالمسيح
وعادوا الي لعنتهما اي انكم لا تقتنعوا ان حرجتم عن الواجب
لحرى لعبة فما سل حكمه لاني قد بينت لكم الذي تحتاجون
اليه وتعلمون ايضا ان اولايك جميعهم مع اقرارهم بانتمي
بظواهرهم من اصحاب العجب لا من اصحاب الرضي وقوله
مثل من يسمع كلامي هذه ويعمل بها تشبه رجلا عاقلا ابتني
بيته على الصخرة فنزل المطر وجرت الانهار وهبت الرياح
وضربت ذلك البيت فلم يسقط لان اساسه كانت علي
الصخرة وكل من يسمع كلامي ولا يعمل بها تشبه
رجلا جاهلا بني بيته على الرمل فنزل المطر وجرت الانهار
وهبت الرياح وضربت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه
عظيما اراد بهذا المثل ان يفصل بين الذي بني على الايمان
به ويبين الذي ينتقل عنه بالاسباب الحادثة مثل يهودا
الاسخريوطي ومن الي لعنه من الاراطقة والذي بني علي
الايمان وعمل الوصايا دام ساعدعين علم الحق لا من اجل عين
هذه الدنيا ولا من اجل مجد العالم ومدحه الناس ولا من اجل
رياسة ثبت يوما وتوصل اليها ولا ايضا من صميم الشدايد
والبلايا ولا من اجل سبب اخر شبه ذلك هو بيته الرجل
الحكيم الذي بني على الصخرة ومن اجل اعماله الصالحة وصدق
نيته

يقينه تعلم الحق لم يسعه ولم يتزعزع بشي من الافات المختلفة
انواعها واما الذي تلذذ نفسه بعد علمه بالحق فان اعماله
تكون ضعيفة ولا محالة انه يكون بمكيدة الشيطان سريع الانتقال
الي ما يضاد للحق هو ايضا بيته الرجل الجاهل الذي بني على الرمل
ومن اجل تكذيبه للحق هو ايضا سقط في جميع الرذايل من
اجل بسبب لم ينة ومعني قوله وكان سقوطه عظيما اي
ان ذلك الانسان قد سمع كلامي وعلمها ولم يعمل بها وترك
الفضايل وصنع الرذايل واستمر في هوا الذي لم يرجع عنه
الي ما علمه من الحق سيلقي يوم الدين بلا حجة ومن اجل هذا
تعاقب عقابا شديدا وقوله وكان لما اكمل يسوع هذه
الكلمات كلها بهتت الجموع من تعليمه لانه كان يعلمهم كمن له
سلطان وليس مثل كتابهم المعنى في هذا ان الكتاب الذين
كانوا يعلمون في مجامع بني اسرايل انما كانوا يفسرون ما في
مصحفه وكانوا اذا فسروا كلام الناموس يحتاجون في كل
موضع الى ان تعضدوا ما يقولونه بشواهد من الانساخ حتي
تقبل وكانوا محصورين مثل العبيد المامورين واما السيد
فكان يعلم بسلطان نفسه ويضع السنن التي لا تنقص
سياسة سنن العتيقة بل تكملها لانه كان يقول قد قيل
لكم كذا وكذا وانا اقول لكم اصنعوا كذا وكذا فيدل بهذا انه سلطان
ربوبيته واضع السنة العتيقة وهو ايضا مكملها بما سنه
في الحديثة :. يوحنا فهما الرهب يفسره لما ابصر الجمع صعد

الى الجبل وجلس وجا اليه تلاميذه قال اراد هاهنا ان ... ان يهرب من ... الجهال ولا نظهر للناس الذين يكرون للتعليم بسبب الافعال الباطل والعجب ففتح فاه وعلمهم وهو يقول طوبي للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السموات. يوحنا فم الذهب بشرح ايضا. قال ان المساكين بالروح هاهنا يعني المتواضعين والمنخفضين بقلوبهم. اغريغوريوس ... المساكين بالروح الذين هم متباكين من الالام والشهوات الدنيه التي للارواح النجسه وهم الاغنيا في كل زمان بالاعمال الروحانيه التي يرضي الله والساكنين ايضا بالروح هم الذين باعوا اموالهم ودفعوها في الصدقه وحملوا صليبهم وتبعوا سيدهم. سنوديوس بشرح. ليس المساكين من الذهب والفضه هم الذين مدحوا لكن المتواضعين بقلوبهم لان ما سيرا كبيرا لهما الذهب والفضه وهم متواضعين بقلوبهم وكثيرون فقرا يشتهون الاموال ليحصلوا ... من المدح وان كان فقيرا او غنيا ... متواضع في قلبه ولا يجازي الشر بالشر ولا اللعن باللعن فهذا هو ... يحق له المدح بالحقيقه طوبي للحزانا فانهم يتعزون. سوديوس بشرح انه يدعو الذين يضبطون نفوسهم من الافعال العالميه حزانا لان كل حزين من اجل الله وليس من حب العلبه ولا من اجل اختلاف الحقيقه في امور هذا العالم واينما الذين يحزنون على ... الذي يعملوه انقط فلكل على اعمال اصدقاهم الذي في الخطايا

قول

99

وهم علو من افعال هذا العالم وهم حزانا يمرون المراه الحقيقيه ثم انهم لا يظهرون انهم يمرون للناس ولا حزانا ايضا اسانهم طوبي للمتواضعين فانهم يرثون الارض. سنوديوس بشرح ان المتواضعين الذين حذفوا عنهم كل مكر وكل دغل رديا من اجل ملكوت السموات ولكن هم جهال في طبعهم والمتواضعين فهم الذين يصطنعون المعروف والخير موضع الشر ولا يذكرون الشر البته مثل موسى وداود والمتواضعين ايضا هم الذين لا يدعون على الغضب في وقت ضيق الصدور وهم الذين يرثون الارض انما الارض التي اعناها هي الارض الجديده والسما الجديده الذي ينتظرونها في الاخره اعني ارض الفردوس وجنه النعيم طوبي للجياع والعطاش من اجل البر فانهم يشبعون. قيرلس بشرح هاولا الذين يشتهون التي ويتبعون منه ويحورون انفسهم في عمل الخير ولا يرجعون على اعقابهم البته ولا يسعون في وقت من الزمان الي الشهوات الجسدانيه بل يشتهونهم في كل زمان ذكرهم الفرح الذي لا فناله ويتبعون المسيح بقلب متواضع وروح منخفض هاولا هم الذين يشبعون من الخيرات التي لم يرها عين ولم يسمع بها اذن ولم تخطر على قلب بشر طوبي للرحما فانهم يرحمون. ... يوحنا فم الذهب بشرح الذين لهم قلب رحوم ولحم متحننه على كل انسان ... ولا ... ايضا وليس يعني الذين يعطون اموالهم فقط للمساكين

قوله

يعني بذلك افعال الرحمه الكثيره ٭ فرلس يفسر ٭ ان الرحوميين
يكونون متشبهين بالله في اتمام الدعوه الذين يستغفرون على
ذنوب اخوتهم ويسالون الله في كل حين من اجلهم ليغفر
لهم ٭ اكليمنطس يقول ٭ ان الرحما ليس هم الذين يفعلون
الخيرات فقط ولكن الذين يشتهون ايضا فعل الخير وليس
يمكنهم ان يرحموا بعطيه ذهب ولا مال لخدمه انسان
عليل او قيام بمسكين او قيام بالمصطهدين لان كثير من
المساكين ليس يمكنهم شي يصنعون به رحمه طاهره لكنهم
يشتهون ان يرحموا اخوتهم وشركا اعضاهم ولا يعملون
فان الله يحسب ذلك لهم رحمه طوبى للنقيه قلوبهم فانهم
يعاينون الله ٭ فرلس يفسر ٭ النقيه قلوبهم هم الذين اكملوا
مشيه الله كلها ووصيته يحسن تدبيرهم وهم محلحون
بالامانه الارتدكسيه ويجتهدون بكل الاجتهاد حتى يقربوا
من الفضايل ومن الامانه الارتدكسيه الذي لم يتغير بسرهم
في شي من الاحوال المضاده سوى الفضايل فقط ولا هم الذين
يعاينون الله بالحقيقه طوبى للفاعلين السلامه فانهم بني الله
يدعون ٭ سويرس يفسر ٭ الذين هم متفقون ومصطلحون
مع كل احد ويصلحون بالسلامه بين الاعدا وليس فقط ولا
وسط المصطلحين ولكن الذين يعلمون ويوقفون المذنبين حتى
يستقيموا ويجعلوهم مصطلحين مع الله فقط ولا افضل من ان يدعوا
مصطلحون الذين افكارهم طاهره في كل حين والذين يتركون مع
لهم



النفس يعني على غضبهم فقط ولا بالحقيقه الذين يدعون
بني الله طوبى للمطرودين من اجل البر فان لهم ملكوت
السموات ٭ اكليمنطس يقول ٭ حينئذ تكون هذه الطوبى
اذا احتملوا الذين يطردونهم محنه تحل بالانسان يكونه لك
سبب وطريق الى الطوبى افضل من ذلك اذا هم صبروا
على المحنه بشكر ويسمى ذلك حكمه وبقا النفس بالبر طوباكم
اذا طردوكم وعيروكم وقالوا فيكم كل كلمه سو كذبا من
اجلي افرحوا وتهللوا فان اجركم عظيم في السموات يوحنا
فم الذهب يفسر ٭ كل كذب وكل لعنه وكل تجريب يقوله
الناس ليس من اجل الله فقط ولكن من اجل الاعمال في هذا
العالم حسد يصيرون عليه الناس فانهم ياخذون اجرهم
عظيم وفضل ذلك في السما اسم ملح الارض ٭ قيرلس يفسر
يدعوا معلمي الكنيسه ملح لانهم يعلمون الكلام الروحاني
الذي يعملون به ويقولونه للناس من اجل ان العالم كانوا
مولين مرذولين في الشهوات الجسدانيه فلذلك سمى حواريه
القديسين ومعلمي البيعه ملح ليملحوا الاعضا التي مهم
قد نتنت وسمنت بالخطيه ليصلحوها ويردوها بكلامهم
وتعليمهم وليس هذا ولا دعوا فقط ملح لكن سماهم نور
العالم لان المسكونه كلها كانت ظلمه من اجل ضلاله
عباده الاوثان فلهذا دعاهم نور ليضيوا على الجلوس
في الظلمه وظلال الموت فاذا فسد الملح بماذا يملح ٭ التفسير ٭
فلد

الذي معناه اذا كان المعلم ناقصا في افعاله الارض المتعلمين
من هو الذي يلحظه حتى يستقيم افعاله ولكن ما يقدر احد
على هذا دون ان يطرد ويتغشى الناس عليه بارجلهم الذي هذا
معناه ان المعلمين منه يدلون الكرامة ويكون مبغوضا
ممقوتا قدام كل احد ويمشي عليه كل احد لانهم قد طرحوه
الى الحكمة لا يستطيع مدينة تختفي وهي موضوعة على جبل ولا
يوقد سراج ويترك تحت مكيال لكن يوضع على منارة ليضي
لكل من في البيت :: تفسير :: السراج هو الكلام المقدس
الذي للمعلمين والمكيال فهم الصادقون والمنارة هي البيعة
والبيت فهو العالم اراد ان ينظر الى التعاليم المقدسة التي
لا ما يعلمي السمعة والى كلام الحالفين الجدفين وتخرجه من
الكنيسة ليسمعوا الناس كلهم الذين في العالم وقد ابتدا الانجيلي وقال
ما يستطاع ان تختفي مدينة وهي على جبل الذي هو هذا غير
مستطاع ان تخفي وصايا المومنين الذين هم على الجبل المقدس
وعلو تعاليمهم الروحانية :: تفسير :: الذين هم يمسون
في الامانة الارثدكسية ما يمكن لهم ان يخفوا كلام التعاليم
المقدسة خوفا من الناس ولا ايضا من عقوبة الاباطرة
المدنية هي الامانة المقدسة العالية في التعاليم اللاهية
والسراج هو موهبة روح القدس التي تنير في كل زمان
في البيعة هكذا اقال فليضي نوركم قدام الناس ليشاهدوا
اعمالكم المستقيمة ويمجدوا اباكم الذي في السموات يريد

دبر



الان الله الكلمة ان ينير مصابيح امانتكم التي بالفضايل قدام
الناس كلهم ويمجد اباه فيما ادا الحق اظهرنا الاقرار بالامانة
المستقيمة والاعمال المرضية لانطفوا الى حيث لاجل الناموس
اذ الاساس الامانات لا يحل بل لا يكمل :: تفسير :: يقول ان عامه
الناموس هو المسيح كما قال بولس الرسول الحق اقول لكم ان
السما والارض يزولان ونقطة واحدة وخطة واحدة لا
تزول من الناموس حتى يكون هذا كله :: تفسير :: قال الحق
اقول لكم كانه مثل شي يوثق به الكلام النقطة هي مثل الالف
والخطة تدل على صليب الخلاص الذي معناه انه لا يضمحل
ابدا قوة الصليب المقدس الذي في ناموس النصارى حتى
يتم هذا كله وايضا ان السموات والارض يزولان فمن اجل
احدى هذه الوصايا الصغار ويعلم الناس هكذا يدعا في
ملكوت السموات صغيرا يسمي وصاياه باسم النقص
من اجل انه تواضع بارادته من اجلنا ولان الله اختار
ان يوت بالفضايل في الامانة المستقيمة لان المعلم اذا
اهلك نفسه من ذاته ولم يمكنه ان يقوم بالفضايل
ويعلم الناس باعمال الفضايل او بكلام اللاهوتية فهذا
بالحقيقة الناقص المرذول في ملكوت السموات والذي
يصنع اعمال الامانة ويعلم هذا يدعا كبير في ملكوت السموات
ولهذا وكر القول اقول لكم ان لم يزد بركم على الكتبة
والفريسيين ليس يدخلون ملكوت السموات يدعوها هنا

وبر

كمال الفضيله الصدق من اجل ان الكتبه والفريسيين
يقولون الكلام ولم يفعلوه قال فاذا انتم لم يزيد واعمال ولئك
الفضايل لم تستطيعوا ان يدخلوا ملكوت السموات السماء
وسمعتم ما قيل للاولين لا تقتل فان من قتل وجب عليه
الدينونه وانا اقول لكم ان من غضب على اخيه باطلا فقد
وجب عليه الدينونه ∴ يوحنا فم الذهب يفسر ∴ ليس بهذا
القول ابطل اقاويل الناموس حاشاه ولكن قطع اساس
الشهوات كيف يستطيع ان يقتل من لم يغضب بدا كيف
يزني من لم يشتهي بدا وريسق في علته انه اصل القتل الغضب
واصل الزنى الشهوه ولهذا قال الناموس لا تجعل للشر طريق
الك ولهذا قال انه من غضب على اخيه باطلا كان مستحقا
للدينونه وانه اذا اخذ اخوك كل ما لك وتغضب عليه فاما
تغضب عليه باطلا فاذا انت رايته وهو يريد ان يقطعك
عن الامانه المستقيمه حسن لك ان تغضب عليه ومن
قال لاخيه سخيف فقد وجب عليه لايمه الجماعه ومن قال
لاخيه احمق فهو مستحق الحكم وتفسير رقيع اذا قال الانسان
لاخيه مالك لانه اسماع سبب فاما الذي يدعو اخوه طرارا
فهو مستحق ان يطرح في نار جهنم والطرار فهو الجاهل الذي
لا عقل له فالذي يقول لاخيه الذي معه في الامانه المتوحد
معه في الاله بدكسه جاهل او قليل المعرفه وانه قد صيره
مثل البهايم التي لا فهم لها ولا عقل هذا ياخذ عذابا عظيما
فوا



لانه يستحق لنار جهنم ان انت قدمت قربانك على المذبح
وذكرت هناك ان اخاك واجد عليك فدع قربانك هناك
قدام المذبح وامض وصالح اخاك وحينئذ فات وقدم
قربانك ∴ يوحنا فم الذهب يفسر ∴ القربان ههنا
هو الصلاه اذا انت صليت وعلمت ان بينك وبين احدك
حقدا في امر عظيم او في صغير انظر لا تفرض الى الله حواسك
ولكن حل صلاتك قدام الله الى ان تصالح اخاك بديا
وحينئذ تعود فتحمل قربانك وقد اخلصت نيتك
وحواسك لئلا يتقدمها خصمك سريعا ما دمت معه
في الطريق ∴ اثنينا انسانيه يقول ∴ عدو الانسان
حواسه فكن متيقظ سريعا لما تقوله حواسك لانك في
العالم معها لئلا يدوسها الجهل فتحرق فيك وايضا
في يوم الدينونه تدفعك الى القاضي الحق وتدعوك الوالي
الى الاعوان الذين هم يوحولك الى المغلغلين فتحبسك
حبس جهنم والحق اقول لك لن تخرج من هناك الى
اخر الدهر وسمعتم ما قيل للاولين لا تزن وانا اقول
لكم ان من نظر الى امراه واشتهاها فقد زنى بها في قلبه
∴ اكليمنطس يفسر ∴ من نظر الى امراه وهويها فانه
يزوج الى الحكومه اذا ظهر له شبه الامراه او وجهها
او حسنها او نظر اليها بشهوه حسدا ينه مملوه هوى
فانه يستحق لنار جهنم والذي ينظر بطهاره ومحبه
والذي

فليس ينظر الى حسن الجسد لكنه افضل ينظر الى طهارة النفس
ودعة احوال الفضيلة ✤ باسيليوس يفسر ✤ قال انه
يرى بقلبه الذي ينظر بعينه ويحصن وينتهي ان ينظر الى
حسن الوجه ومن كثر نظره سقط في الشهوة وانه في
الزمان الذي يجد سبيلا فيه يتم افعال الخطية والذي ينظر
الي امراة عن راس شهوة فانه يسقط الى الحكومة بهذا الجرم
الواحد ان شككتك عينك اليمنى فاقلعها والقها عنك لانه
خير لك ان يهلك احد اعضايك ولا يلقى جسدك كله في
جهنم وكذلك يدك اليمنى ✤ سويريس يفسر ✤ يقول
العين اليمنى واليد اليمنى هما المودة التي بيننا وبين الشهوات
الشيطانية وهما ايضا اقاربنا بالجسد اذا اشككونا واوجدوا
فينا ولا انما يوجدونا السبيل الى الكفر فينبغي لنا ان نقلعهم
ونستاصلهم ونطرحهم عنا من احب صديقه او جنسه
او ودوده الحميم مثل عينه اليمنى ويعلم انهم يشككوه
ويشيروا عليه ويجروه الى دخول الشر فلا ينبغي لنا ان
نعلق مودتهم عنا وذلك ان التعليم الذكي هو من اولاد
الشرير وليس ها ولا فقط ولكن من محبة جسد النسا
الذي لا ينبغي لنا ان نذكرهم والاخرون الذين قد ابتلانا وداومهم
وان نطرحهم من داخل نفوسنا فالاحب لك ان يتلف
واحد من اعضايك ولا يذهب جسمك كله الي الجحيم الذي
معنا ✤ هذا والاخير لك ان تدخل الملكوت وانت بلا صديق
قوله



ولا قريب احير من ان لك اصدقا واقارب واولاد اشرار
لئلا يذهب جسمك كله الي الجحيم الذي انت معهم حيث قيل ان
من طلق امراته فيدفع لها كتاب الطلاق وانا اقول لكم
ان من طلق امراته من غير كلمة زني فهو يجعلها زانية
ومن يزوج مطلقة فقد زني ✤ يوحنا فم الذهب يفسر ✤
قال من اجل اليهود الجهال لئلا يقتلوا على نساهم الذين
يبغضونهن فيقتلوهن قال الناموس ان يعطوا كتاب
الطلاق لئلا يحدوا من اجل هذا زوج فيزوجوه مرة
اخري ولكن من اجل الكتاب يظهرون للناس انهن
مطلقات قال انه من يزوج مطلقة فهو زان وانما عني
بهذا الا يعصي الانسان نفسه مع من قد وصف بالزني
وايضا سمعتم ما قيل للاولين لا تحنث في يمينك واوف للرب
قسمك وانا اقول لكم لا تحلفوا البته لا بالسما فانها كرسي
الله ولا بالارض لانها موطي قدميه ولا بيروشليم فانها
مدينة الملك وما ياتي بعده ✤ يوحنا فم الذهب يقول
ان الحلف البته والتعهد بالايمان هو من الشيطان لحسبت
ومن ضعف الاولين اطلق هذا وجعل مثل كتب الطلاق التي
كتبت ومثل دم الغرابين ومثل الاحوال التي تشبه هذه
اراد الله الكلمة ان يقطع الايمان الكاذبة اعطانا ناموس
الا نحلف البته لانه من الايمان يتكون الكذب ولتكن كلمتكم
نعم نعم ولا لا وما زاد على هذا فهو من الشرير الزيادة علي
ومار

نعم دولا فهو حلف لا محاله سمعتم ما قيل العين بالعين والسن
بالسن وانا اقول لكم لا تقاوموا الشر ولكن من يلطمك علي
خدك الايمن حول له الاخر وما بعد ذلك ١٠ يوحنا فم الذهب
قال ٣٠ يقول الله الكلمه لا نكافي الشر بالشر ولا [illegible]
اللعن باللعن ولا نكافي الشر الشي الذي معناه ليس الا نأخذ
القصاص من الذي يظلمنا ولو حتى يجحدوا البينات التي علينا ولا
نخاصم اننا ضيق الصدر فان لم نستطع ان نحول الخد الاخر
لمن يلطمك فاصبر علي كلمه من هو ضيق الصدر ولا تجيب من
بشي وهذه هي الفضيله بعينها تتممها ومن يسخرك ميلا
فامض معه اثنين معنى ذلك من كان موهبته روحانيه وكلامه
موعظه وخدمه جسمانيه وغني فليعط من يسالك وليس
عطايا بالاجساد فقط ولكن بنشاط النفس وهذا الذي قال
عليه الطلبي سمعتم ما قيل احب قريبك وابغض عدوك
وانا اقول لكم احبوا اعداكم وباركوا علي لاعنيكم وصلوا
علي من يطردكم ٣١ فم الذهب يفسر ٣١ اعدانا هم الا طاقه
وما سعي لنا ان نحبهم بل نحسن اليهم بحسب الطاقه وندعوا
لهم لئلا يوذيهم الرب ولكن يردهم الى معرفه الحق بمعونته
الموديه الى الخير فان كان عدو مضاد الاديان وهو السبب الى
تلاف نفوس كثيره هذا الرب محاربه علي افعاله الرديه كونوا
كاملين مثل ابيكم السماي فهو كامل ٣٢ التفسير ٣٢ اذا عمل
واحد فضيله ويعلم الناس ان يعملوا امثالها فهذا هو الكامل

لو..



مثل الاب الذي في السما انظروا الا تصنعوا مراحمكم قدام الناس
لكي يروكم فليس لكم اجر عند ابيكم الذي في السموات ٣٣
يوحنا فم الذهب يفسر ٣٣ يسمي موهبه الفضيله برا
لا تظهروه قدام الناس العاجزين ومن يصنع صدقه من ذاته
مريدا ان لا يعلم احد بصدقته فانه لو حوى بيطره كل من
في المسكونه فما يخسر هو شيا ولكن الذي يعطي الصدقه
بالريا والتحبب الى الناس ولو كان يعمل في السر فانه لا يربح
شيا وانت اذا صنعت صدقه لا تعلم شمالك ما صنعت
يمينك ٣٤ يوحنا فم الذهب يفسر ٣٤ قال ان اخرين
يقولون ان الشمال هو الشيطان اذا علم بفكر واحد يريد
يعمل صدقه ولم يصنعها بل يعرض فان الشيطان يبطلها
من نشاط نفسه وليس هذا فقط ولكن اظن ان الامراه
الرديه والولد السو والصديق والقريب سيبطل الحرص
والنشاط الذي يشتهي ان يعمل صدقه اذا قال واحد منهم ما تريد
ان تصنعه فلنجتهد كل الاجتهاد الا يعرف واحد من خواصنا
اذا اردنا ان نعمل صدقه وليس هذا ولا فقط ولكن ما سد ابيننا
وبعد عنا فكر ما نريد ان نعمله واذا صليتم فلا تكونوا كالمرايين
لانهم يحبون القيام في الجامع وزوايا الازقه يصلون ليظهروا
للناس الحق اقول لكم انهم قد اخذوا اجرهم ٣٥ يوحنا فم
الذهب يفسر ٣٥ الذين يدعون ويظهرون للناس وهم
يحملون لها ولاهم المراوون المحبون الوقوف وسط الجموع

لو..

وفي الزوايا المشهوره قد عرفوا ليظهروا للناس انهم يصلون
ويصنعون صلوات كثيره قدام الناس بها ولاهم المراوون الذين
اعني انهم قد سبقوا واخذوا اجرهم وانت اذا صليت فادخل
الى مخدعك واغلق بابك وصل لابيك سرا ؛ التفسير ؛
اما هو المخدع الذي يعني انما عني مخدع قلبك واغلق ابواب
حواس نفسك لكيلا يدخل اليك الافكار الرديه المضاده
وتدعوا الاب في السر والاب ينظر اليك في الخفية ويجازيك
علانيه واذا صليتم فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين ؛
تفسير ؛ كثره الكلام معناه من اجل البنات والغلبه للاعدا
او تعطى كرامه او شي من احوال هذه الدنيا الفانيه بل اذا
صليتم فقل هكذا ابانا الذي في السموات ؛ التفسير ؛ القول
ان ابانا الذي في السموات هو امر ظاهر لان لنا كلنا اب
واحد الذي هو الله بموهبه الاراده الالهيه التي اخذناها
من المعموديه والولاده الجديده قدوس اسمك الذي معناه
انه اذا اشرنا سيره ليس فيها دنس عند ذلك اسم الله
يقدس فينا من اجل طرقنا الصالحة ؛ ليات ملكوتك الذي
معناه ان تكون عطيه روح القدس علينا كلنا لتكن مشيتك
كما في السما وعلى الارض معناه كما ان مسرتك ومشيتك في
الملايكه الذين ليس لهم اجسام وهم في السما يكون انا نحن الذي
في الارض مثلهم خبزنا كفافنا اعطنا في اليوم الذي معناه اعطنا
من هذا الموضع طعام الدهر العتيد واغفر لنا ما علينا
قوله

كما غفرنا لمن اخطا الينا الذي معناه لان الذي يغفر لاخيه
من كل قلبه ولو يكون ذلك الذي اخطا اليه فلا يطالبه بالجزا
فذلك بالحقيقه الذي يستحق ان يقول هذا القول امام الله
ولا تدخلنا التجارب لكن نجنا من الشرير معناه ان الرب
يامرنا الا نسلم ذاتنا الى جهاد او تجربه شيطانيه لئلا
نحماس لجهلنا السلوك بل اذا دعيت الى الجهاد من اجل قول
الصلاح فلنقف فيه بشجاعة ولا نجوع البته ولكن نجاهد
الى الموت من جهه القول الصالح لان كل وجع يكون في
الانسان منه يعرف هو تجربته لذلك يجب ان يقال كل حين
في الصلاه لا تدخلنا التجارب الذي معناه لا نسقط في شي
من التجارب الشيطانيه ولكن خلصنا من الشر الذي هو
قوتهم لئلا يغلبونا بشر الشيطان واذا صمتم فلا تكونوا
كالمرائين لانهم يعبسون وجوههم ويغيرونها ليظهروا
للناس صيامهم الحق اقول لكم لقد اخذوا اجرهم ؛ التفسير
شويرش بعسر قال ؛ تعبيس الوجه معناه ان تتظاهر للناس
انك صايم وانت اذا صمت ادهن راسك واغسل وجهك
لئلا تظهر للناس صيامك لكن لابيك عالم السر وابوك
الذي يرى السر يعطيك علانيه ؛ التفسير ؛ لانه يدعو
سلطان العقل الذي يسميه راس العقل المميز لان الرب
يريد ان يدهنه بفضايل روح القدس لاسيما الرحمه من
للفقرا والحنو عليهم وايضا اغسل وجهك لان اكثر الحواس
ربما

في الوجه البصر والسمع والشم والنطق لكيما ان يعلمهم
برعب ومخافة وفطنة حينئذ لا تكنزوا الكنوز كنوزا في الارض
حيث الاكلة والسوس يفسد والسارقون ينقبون
ويسرقون ∴ ويرلس يفسر قال ∴ لان قد يوجد كنوز
السر والحقد التي هي الافكار السو التي يسرق العقل
بحر بعه سرقة التي هي مثل السوس والدود للنفس
المسكينة ومن اجل ذلك امر الرب الا نجمع لنا كنوزا
هكذا بل بضد ذلك نجمع لنا الكنوز التي لا يسرق في السما
حيث لا سوس ولا دود يفسدها ولا يأخذها اللصوص
فيسرقونها التي هي فضايل روح القدس ومن اجل ذلك
حقا انه قال ان الموضع الذي يكون فيه كنزك هناك يكون
قلبك لانك ان كنت تجمع لك هذه الكنوز الروحانية التي
لا يسرق، انت حريص ان تجمعها لك ويكون ايضا عقلك
التي بها مدمن عليها وان جمعت لك بعد ذلك مثل
كنز مظلم هكذا يكون قلبك في ذلك المكان ومن اجل ذلك
اعاد القول هكذا وقال سراج الجسد العين وما يتبع هذا
القول ∴ التفسير ∴ مثل ما ان العين هي نور الجسد كله
كذلك العقل هو سراج النفس والجسد جميعا فان كان الدليل
الساكن فيك هو مضي بالفضايل كان جسدك ونفسك نير
بالفضايل فان يكون المدبر اعني العقل هو مظلم صارت نفسك
وجسدك مظلمين بقبح الاثم من اجل ذلك قال ليس يستطع
احد



اثنان ان يعبد ربين يعني الله وفضايله المقدسة والشيطان
وافعاله الردية ليس يستطاع ان يعبد الله والمال لانه يسمي
اصل الشر كله المال وايضا تدعوا محبة المال انها اصل الشرور
كلها فلهذا اقول لكم لا تهتموا لانفسكم بماذا تاكلون
او بماذا تشربون ولا لاجسادكم بما تلبسون اليس النفس افضل من
الماكل والجسد من اللباس ∴ تفسيره ∴ ان كنتم تهتمون
للنفس والجسد بالتربية والحياة ولا تشا المعرفة والفهم
والتوصل لحواس الفكر فما بالك تهتم بالطعام والكسوة ∴
انظروا الى طيور السما التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في
الاهرا وابوكم السماوي يقوتها اليس انتم بالحري افضل منها من
منكم يهتم فيقدر ان يزيد على قامته ذراعا واحدا لماذا
تهتمون باللباس ∴ التفسير ∴ اذا كان الكبير لا تستطيعوا
ان تهتموا به والكبير هو القامة والعمر والتربية والصغير
الذي هو الطعام والشراب لماذا تهتموا به اعتبروا ازهر
الحقل كيف ينمى ولا تتعب ولا تعمل اقول لكم ان سليمن
في كل مجده لم يلبس كواحدة منها ∴ التفسير ∴ لان سليمن
في كل ايام مجده لم يستطع ان يصنع له لبسة فاخرة بهيمة
مثل لون الزهر التي الله يكسوها بلا تعب ولا اهتمام لانه لم
يستطع ان يلبس مثل هذه بلا اهتمام ولا تعب مع المجد العظيم
الذي كان له فاذا كان زهر الحقل يحسن اليوم وفي غد يطرح
في التنور يلبسه الله هكذا فكم بالحري يا قليلي الايمان
فوله

التفسير :. هو ذا الذين يهتمون بامور الدنيا وليس بامور الاخره
هم ناقصون فلا تهتموا وتقولوا ماذا ناكل وماذا نشرب وماذا
نلبس هذا كله تطلبه الامم :. التفسير :. لم يعن ذلك للذين
يهتمون بمقدار الحاجة اللازمه لصلاح الجسد وللقوام للنعيم
الذي هو لابس سبب الصلاح بل انما اعني الذين بطونهم الهتهم
وبخوفهم وحزنهم الذين يرعون في الامور الارضيه وليس
السماويه ولا يهتمون للشي بما يوصل الى طريق الصلاح
بل همتهم الطعام وجيد الشراب والطرب واللهو مثل
جميع الامم ومن ذلك اعاد القول هكذا ان هذا كله جميع
الامم تطلبه لان يوحنا الانجيلي يقول من اجل هذا المعنى
لا تسعوا للطعام الذي يبيد ولكن اطعام يبقى للحياة الدايمه
الذي يعطيكم ابن البشر :. التفسير :. ولان كل من يعمل
ويهتم من اجل الطعام والشراب والطبخ فهو يشبه
الامم لانه قال ان هذه كلها الامم يطلبونها فاما الذين
يعملون ويهتمون ليعبدوا كل من هو محتاج من بعضهم فان
فان الهمه ايضا الغزا من اهتمامهم ليس ينفعهم الله هذه
الحال فهاولاهم الذين تموا الناموس والانبيا ولان الذين
يعملون ويهتمون ليعبروا كل شكو ومن بعضهم فيبدلوا
اجسادهم وجعلوها بعيدا لهم بتعب كثير سهر وصوم
واسالك وتنسك هاولا الذين يتمون وصايا الانجيل ومن
اجل هذا قال هذا القول ظاهرا فاما من اجل الذين يهتمون
قوله



بمعيشتهم وجلدهم واجسامهم ويعنون بالطعام والشراب
والعادات الرديه والطبخ فهذه الافعال هي التي تطلبها الامم
وابوكم يعلم انكم تحتاجون الى هذا جميعه اطلبوا اولا
ملكوت الله وبره وهذا كله يزاد ونه :. التفسير :. الملكوت
والبر هما الايمانه والفضايل لان بغير الامانه لا يمكن
ان يرضى الله كقول السليح بولس الرسول لا تهتموا للغد فالغد
يهتم بشانه :. فيكفي كل يوم شره :. الغد هو الشره والاهتمام
بالبطن لان الشره هو يهتم لنفسه ويجمع له وحده ويقول
للذين هم مهتمون به لناكل ونشرب وغدا نموت ويكفي
كل يوم شره :. يوحنا فم الذهب يفسر :. الشر الذي
اعني به هو البغضه والحسد والحرص في كل يوم ولم يعني
ان لليوم شر حاشا ان يكون ذلك لانه لم يخلق شرا في اليوم
بل اذا سمعت النبي يقول ان ليس يكون شر في مدينة لم
يصنعه الله وايضا انا الله صانع السلامه وخالق الشر
فلا تظن انه كثير الشيطان او شيا من افعال الشيطان
ولكن الشر الذي اعني به النبي والنادب الذي هو من الله
هو الصعب والغلا والوبا والزلازل والاضطراب
الذي ياتي الله بها علينا تاديبا يريد بنا الخير وليس الشر
ولا فعل ردي فان كانوا ابانا الجسدانيين يادبونا مرارا
كثيره من اجل ما يكون لنا فيه الخيره وليس نظن بهم
انهم يريدون بنا شرا فكم بالحري الله الذي هو عارف
دوا

منفعة كل احد ويصلح كل احد ما له فيه الخيرة سر
اليوم الذي اعناه هو ان نكتفي بتعب كل يوم بيومه وبضيقته
وبحبه وبشدته او امراض جسدانيه تلحقنا ان لا نهتم ولا
تضيق صدورنا لكن نشكره على كل حال يعرض لنا في طول
الايام ولا تضيق في الشدايد نفوسنا لا تبتغوا ليلا تدانوا الا انه كما
تدينون تدانون وبالكيل الذي تكيلون يكال لكم. يوحنا فم
الذهب تفسير: ليس يجب لاهل العالم ان يدينوا بعضهم
بعضا من اجل ناموس البيعة لان الحكم هو للمعلمين وجدهم
ليحكموا بالواجب ولا براو الالان بالحكم الذي يحكمون به يحكم
عليهم وبالكيل الذي يكيلون يكال لهم مثله بل يجب ان
يتانوا ولا يعجلوا بالحكم ويفحصوا الحقيقة ولا يحب بعضهم
على بعض ولا يستعملوا اشيا من الشفقة بل العدل والادب
فان كنت تدين وتفحص عن عثرات الذين هم تحت طاعتك
ولا تنتبه عن عثراتك وانت كالعليل الذي لا يبرى ولكن كيف تستطيع
ان تقلع القداة من عين اخيك والخشبه التي في عينك
لا تبينها ناموس انزع الخشبة من عينك بدءا حينئذ تبصر
ان تقلع القداة من عين اخيك لان الرب يسمي الذين يعلمون
ولا يعملون مرائين كما قال عن اهل الفريسيين المرائين انهم
يقولون ما لا يفعلون لا تعطوا القدس للكلاب ولا تلقوا
جواهركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بارجلها وترجع تمزقكم
يوحنا فم الذهب تفسير: يدعوا الظلمة والغشمة كلاب





والذين يدبرون بالعهر والرجس والدنس يسميهم خنازير
الذين ليس هم مستحقون ان يسمعوا كلام الانجيل المقدس
ثيوفيلكتس تفسير: من اجل هذا القول يسمي الاراطقة كلاب
الذين ليس يستحقون ان ياخذوا السراير المقدسة والخنازير
المرذولين المتقلبين في حماة الدنس والزني الذين لا ترجع عقولهم
الى الله ولا يحبوا ان يسمعوا قول الانجيل ولا يقبلون سمع
القول المقدس الذي يسمعونه بل هم يسهرون به في قلوبهم
ويردون على من يقول لهم من يستطيع ان يعمل هذا الا
الذين هم مجاهدون في كل اعمالهم ويجعلون سبيلا لغيرهم
ان يرفض قول الحق ويتشبه بهم هذا معنى ايها تدوسها
بارجلها مثل تهزيهم بكلام الله بقلوبهم القاسية ويدوسون
وصايا الانجيل المقدس ويرجعون ويطغونكم الا تعملوا
كلام الانجيل المقدس ويصيرون خطاهم ويعادونكم بازا
قلوبهم ها ولا يساهلون الدسوية تجد يفهم عليكم في كل
حين وادبتهم لكم. سلوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح
لكم. ثيوفيلكتس تفسير: سلوا كل حين بالدعا والتوهلوا
لملكوت السما فانكم تعطونها اطلبوها باعمال صالحة فانكم
تجدونها اقرعوا بتحنن ورحمة المساكين يفتح لكم ومن
اجل هذا اعاد القول ان كل من يسال يعطي ومن يطلب
يجد ومن يقرع يفتح له فاذا كنتم اسم الاشرار تعرفون
تعطون العطايا الصالحة لابنايكم فكم بالحري ابوكم الذي في

السماوات يعطي الخيرات لمن يساله • وبعد ذلك من قوام اتمام
الناموس والانبيا • فقلا هكذا وكلما تريدون ان يفعله الناس
بكم افعلوه انتم بهم • ادخلوا من الباب الضيق • فورلس
يفسره • الباب الضيق هو التدبير المستقيم بالفضايل لان
كثيرا احرصوا وعملوا اعمالا كثيره ظنوا انها صالحه ولم يفتقوا
الفضيله فبعدوا عن الله فان المسلك واسع والطريق المودي
الي الهلاك رحب والداخلين فيها كثيرين هم • تفسير • المسلك
الواسع هو الراحه الجسدانيه والطريق المودي الي الهلاك •
من اشباع الشهوه بكثره الاطعمه وقله الرحمه • وقال ايضا
شيح من ابا البريه ان الباب الضيق هو ان يقمع فكرك
من كل حال مكروه من اجل طاعه الله والمسلك الواسع
هو الادمان علي الهوي الردي • احذروا من الانبيا الكذبه
الذين ياتونكم بلباس الحملان وداخلهم ذياب خاطفه • و
قورلس يفسر • الانبيا الكذبه هم الاراطقه الذين ياتونكم
باللباس الحسن والريا والكلام الذي يظن انه روحاني
حتي يخدعوا قلوب الغشم وهم من داخل ذياب خاطفه
للانفس • ومن اعمالهم تعرفونهم التي تكشف الكلام الذي يقولونه
بالافعال • ومن اجل هذا اعاد القول وقال ان كل شجره
صالحه تخرج ثمره جيده • هم الذين هم المعلمون الرسل
الذين يعملون الفضايل • وكل شجره رديه التي هي الشيطان
والاراطقه الاشرار الذين غرسوا الشر من قبلهم • وكل شجره





لا تثمر ثمره جيده • تقطع وتلقي في النار • يعني بذلك ضمير
السعه • ان كل من يعلم ولا يعمل مثل ما يقول فهو يقطع في
يوم الدينونه • ويلقي في النار التي لا تطفا • ومن اجل هذا
ايضا قال ليس كل من قال يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات • السما
لان كثيرين من الذين هم غير مومنين عرفوا الرب وامنوا
به وتنبوا باسمه • واخر ذلك حادوا واشتغلوا بالعالم وفرعوه
والحسد والحسد • واما الذين تنبوا من اجل الرب الذي
سيقول لهم مع الاراطقه الذين ليس لهم دين مستقيم
ما اعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الاثم • كل من يسمع
كلامي هذا ويعمل به اشبهه رجلا عاقلا بني بيته علي الصخره •
ساويرس يفسره • وفي نسخه اخرى قيرلس • الانسان
الحكيم هم الارتدكسيون • البيت هي الاعمال الصالحه
والصخره هي الامانه المستقيمه • فاذا بنا الانسان الارتدكسي
بيته علي الصخره المستقيمه • واذا جاءت الامطار التي
هي افكار القلب التي تهدم كل صلاح الانسان • وفيض
الانهار التي هي اوجاع الهلاك • وتاتي الرياح التي هي الجن
الشيطانيه لم تستطع ان تهدم ذلك البيت لان اساسه
ثابت علي الصخره • والانسان الجاهل هو الذي بني بيته علي الرمل
وهو المخالف قد صنع يسيرا من الصلاح ولم يكن له اساس
ثابت التي هي الامانه المستقيمه لما حركت عليه الجن سقط
وكان سقوطه عظيما لانه ليس فيه توبه بل سيكون بلا حجه
قويه

وكان لما اكمل يسوع هذه الكلمات كلها بهتت الجموع من تعليمه
لانه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس مثل كتابهم
وفريسييهم ولان الرب كان يعلم مثل المعلم الذي
لا يشا ان يزيد على الناموس ولا ينقص منه او يعلم بتعليم
يخالف الناموس لكنه كان يعلم كالرب واضع الناموس
ومفيده وامر الانسا ولذا السلطان ان يعلم ما اتى بعد
الناموس وزياده عليه ولذلك قال سمعتم ما قيل للاولين
لا تزن وان من قتل وجب عليه الدينونه وانا اقول لكم
ان من نظر الي امراه واشتهاها فقد زنى بها في قلبه
لانه رب وديان ومعلم له السلطان ان يعلم بالناموس
وبما يفوق الناموس وليس مثل معلم الذي لا يستطيع
ان يعمل شيا من اجل انه عبد وهو تحت الناموس

فصل الانجيل السادس ١٤

ولما نزل من الجبل وتبعه جمع كثير واذا ابرص قد جا فسجد
له وقال يا رب ان شيت فانت قادر ان تطهرني فمد يده
ولمسه وقال له قد شيت فاطهر وللوقت طهر من برصه
وقال له يسوع انظر لا تقل لاحد لكن امض فار نفسك
للكاهن وقدم قربانك كما امر موسى للشهاده عليهم
التفسير يجب ان نتعجب من عظم امانه هذا الابرص وقوله
ان شيت فانت قادر على تطهيري لانه قد شهد له علانيه
بان له سلطانا عظيما وان هو شا قدر على تطهيره بلا محاله



ولعلهم سيدنا المسيح بان الابرص اسرع الي اظهار
سلطانه بالقول والاعجوبه التي فعلها بالسلطان
العظيم ولقد كان في ذلك شهاده كافيه بان استعماله وضع
اليدين له واجب وذلك انه اسرع منه القول بالبر فهذا ما
لا تفعله الا الله وحده فاما الانسان فالتضرع عملوا الايات
لا بالامر ولما كان سبق في علمه انهم سيضطهدونه كانه
مضاد لتوراه الله فاوصى في امر الابرص انه يقرب قربانا
بسبب برءه على ما في ناموس موسى ويعطيه للكهنه
ليكون ذلك توبيخا بينا لهم فهم فاذا ما قبلوا القربان
من الابرص عن امره امكن ان يعرف بانه ليس يرى رايا
مضادا للتوراه يوحنا فم الذهب يفسر سال الابرص
الرب لينقيه من برصه لانه امن بلا شك انه اله بالحقيقه
فلما مد الرب يده ولمسه عند ذلك تطهر من البرص
فيرلس يفسر لان الرب لما مسه هذا هو معرفه ان
يده مقدسه تعطي الحياه والطهاره ولذلك قال له الرب
انظر لا تقول لاحد يعلمنا نحن ايضا ان نهرب من طلب
المدح الذي يضرنا ولو حتى يكون تطهيرا عجيبا مثل هذا الا
انه قال له امض وار نفسك للكاهن وقدم قربانا كما امر
موسى لشهادتهم هكذا امر الناموس اذا تطهر الانسان
من البرص لا يختلط بالناس حتى يعلم الكاهن او لا بطهوره
من البرص ويقدم قربانا من اجل طهوره ولذلك فعل هذا

من اجل اليهود للعهاد لسلامه ولوا انه حل الناموس وهذا
القول ذو حال الانسان الابرص هو يشبه لشعوب الامم الذين
كانوا ابرص في اول الزمان بالخطية وهم انجاس بمرض الشيطان
لانهم لا يعرفون الله حق معرفة فلما مسهم الرب عند ذلك
تطهروا من البرص لان الرب قبل اهل التوبة اذا ولدوا
الميلاد الثاني بالمعمودية يتطهرون من برص الخطية ومن
بعد طهرهم يمضون الى الكاهن وياخذون جسد الرب
المقدس ودمه الكريم جسد يقدمون قربانهم من اجل طهورهم
الذي هو فعلهم الصالح وايمانهم المستقيم الذي هو كرم عند
الرب افضل من جميع الهدايا التي يقدم الملوك

١٤ فصل الاصحاح الثامن

ولما دخل الى كفر ناحوم جا اليه قايد مايه وطلب اليه قايلا
يارب فتاي ملقى في البيت مخلع بعذاب شديد فقال له انا اتي
وابريه فاجاب قايد المايه وقال يا رب لست مستحقا ان
تدخل تحت سقفي لكن قل كلمه فقط فيبرا فتاي لاني
رجل ذو سلطان ولي جند ان قلت لهذا اذهب ذهب ولاخر ات
اتي ولعبدي اعمل هذا عمل فلما سمع يسوع تعجب وقال للذين
يتبعونه الحق اقول لكم اني لم اجد مثل هذه الامانه في اسرايل
اقول لكم ان كثيرا ياتون من المشرق والمغرب ويتكيون
مع ابرهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات وبنو الملكوت
يلقون في الظلمة البرانية الموضع الذي يكون فيه البكا وصرير

الاسنان وقال يسوع لقايد المايه اذهب كما امنت يكون لك
فبرا الفتى في تلك الساعه ورجع قايد المايه الى بيته فوجد
الفتى قد برا التفسير يجب ان ننظر ايضا الى حسن امانة
هذا القايد وكثرة ورعه وقوة حكمته وذلك انه كان معدما
كبيرا في خدمته مايه جندي ولما بلغه كثرة فضايل السيد حط
درجته بتواضع نفسه وسعى اليه خاضعا ثم قال له يا رب
فتاي معذب عذاب شديد وان السيد لما سبق علمه من فضايله الخفيه
اراد اظهارها لموعظه التلاميذ كي يظهر من كلامه تلك الفضايل
المكتومه فقوله لست مستحقا ان تدخل تحت سقفي فاظهر
من قوله هذا كثرة تواضعه وورعه وقوله ايضا قل كلمه
فيبرا فتاي من هذا القول عرف كثرة قوة امانته واما قوله
اني رجل ذو سلطان ومهما امرت به اجنادي امتثلوه
فهو دليل على كثرة حكمته ولسايل ان يقول اما اني به من
اس التواضع والايمان ولا خلاف فيه واما قوة حكمته ههنا
فانها غير مفهومه فيقال ما ابين جزالة الحكمة في هذا الكلام
وذلك انه اوضح التصديق بقوة سيدنا بقوله اني ان كنت
من قبل سلطان ارضي ولي هذه القدرة والذي انشاه من اعوان
اباه بعينه يفعل المستعمون في حاضر الوقت فليس بالعجب ان
قبل سلطان هو باري كل الموجودات ان تنطرد الامراض وتفارق
اهلها بكلمة تامر بها هذا قوله وتصديقه وهو لا يعلم ان السيد
هو ابن الله الازلي وان ما كان اعتقاده انه انسان صالح ومن

اجل الفضيلة قد نال من الله سلطانا مع ذلك كون هذا العايد
كان من الامم ودليل ذلك قول السيد انني لم اجد مثل هذه الامانه
في اسرايل ولسايل ان يقول ايضا هل مثل المايه الذي ذكره
متي هو الذي ذكره لوقا ام هو غيره فيقال ان معناهما عن
واحد بعينه ودليل ذلك ان شهادتهما متفقه فيه انه
قال لست مستحقا ان تدخل السيد تحت سقف بيتي ثم يعود
السايل فيقول ايضا هل هذا الذي ذكر متي ولوقا هو الذي
قال يوحنا عنه انه عبد الملك ام هو غيره فيقال ايضا
هو هو ودليل ذلك ان شهادتهم متفقه انه كان مقيما
بكفرناحوم ومن هاهنا قد اتسع الفحص للسايل فيقول ان
متي يقول في بشارته ان المريض كان فتي لقايد المايه ولوقا
يقول في بشارته انه كان عبده ويوحنا يقول في بشارته انه
كان ولده وهذا خلاف ثم ان يوحنا قال في بشارته ان عبدا
للملك يعني به رئيس المايه لما سمع ان السيد قد جا من يهودا
الي الجليل مضي اليه من كفرناحوم الي قانا التي صنع فيها الما
خمرا وساله ان ينزل ويبري ولده ومتي يقول ان السيد
لما دخل الي كفرناحوم جا اليه قايد المايه وطلب اليه
قال لا يا رب فتاي ملقي في البيت مخلع يعذب بعذاب شديد واما
لوقا فقال ان قايد المايه ارسل اليه شيوخ اليهود يسلونه
المجي ليخلص عبده ولما مضي السيد معهم وفيما هو غير بعيد
من طريق البيت ارسل اليه قايد المايه اصدقاه قايلا

يا رب لا تتعب فاني لا استحق ان تدخل تحت سقف بيتي ومن
اجل ذلك لم استحق ان اجي اليك وهذا ايضا خلاف ومتي يقول
ايضا ان السيد قال للقايد اذهب كما امنت يكن لك فبرا
الفتي في تلك الساعه ولوقا يقول ان الرسل من قبل القايد
لما رجعوا من عند السيد وما كان اعطاهم جوابا وجدوا
العبد المريض قد برا ويوحنا يقول ان قايد المايه لما عاد
من قانا الجليل استقبله غلمانه وبشروه وقالوا له قد
عاش ابنك فقال لهم في اي وقت افاق فقالوا له امس في الساعه
السابعه تركته الحمي فعلم ابوه انه في تلك الساعه التي
قال له السيد فيها ابنك قد حي وهذا ايضا خلاف الجواب
عن ذلك ان نسق الكلام بمعني ظاهر الحال فانه مشكل
علي من لم يسلك رياضه روحانيه فاما الذين راضوا نفوسهم بسيرة الفضيله
وسعوا في تحصيلها حتي وصلوا الي الكمال فان الامور الغامضه
المشكله كشفت لهم اسرارها حتي علموها يقينا فذلك ان
قايد المايه لم يكن له ولد لصلبه وكان عنده سريه قد
اشتراها ومعها ولد لها من غير القايد فحظيت تلك الامه عنده
حظوه جزيله وصار ولدها عنده كالولد الحقيقي حتي انه دعاه
ابنا وعرف بهذه المنزله الكريمه بين الناس فالذي قال انه فتي
ليس بمنكر من اجل انه نعته بالفتي والفتي فمعناه الغلام والغلام
اذا كان من شري المال ابن السبي فهو عبد علي الحقيقه وكانت
دعوة البشير له بالنعت الاوسط والذي قاله لوقا ليس هو

بمنكر ايضا من احله نعته بالعبد فمن احل انه مشتري وكانت
دعوه البشير له بالنعت المحط ثم الذي قاله يوحنا ليس هو منكر
ايضا من اجل انه نعته بالولد فعني بذلك النعت الذي اشتهر
به من الناس من منزلة البنين وكراماتهم وكانت دعوة البشير
له بالنعت الاعلا واما المرض الذي كان يحده ذلك العبد فانه
كان مخلعا كما قال متي وكان ايضا محموما كما قال يوحنا فكانت
به امراض مختلفة الا ان الحمي كانت تسوقه الى الموت حتى ان القايد
عندما ايس منه وانقطع رجاه طفق قاصدا للسيد في قانا
الجليل وساله ان ينزل معه ليبرئ فتاه فلما قال له السيد ان
لم تعاينوا الايات والاعاجيب لم تومنوا قلق قلقا شديدا وظن
وظن ان الفتى قد مات وقال يا سيد انزل قبل ان يموت فتاي
فقال له السيد امض فابنك حي ولم يقل له ان ابنك قد
برا من مرضه فامن بالكلمه ان ابنه حي ولما عاد استقبله
غلمانه وبشروه ان ابنه قد عاش فسالهم اي وقت افاق
فقالوا له امس في الساعة السابعه تركته الحمى ولم يقولوا
انه قد برا من مرضه وايضا انه لو كان كامل الصحه لكان
لكان قد استقبل القايد في جملة الذين استقبلوه والدليل
على ذلك ان السيد لما شفا حماة بطرس من مرضها قامت
في الوقت وخدمت وهذا الذي ذكره يوحنا هو كان قبل
الذي اورده متى ولوقا بشارتيهما لانهما صفحا عما كان
اولا واتيا بما استقرت عليه الحال اخيرا وذلك ان يوحنا



ضمن بشارته انا الاكثره كان المبشرون قد صفحوا عن ذكرها
فاما قول متى ولوقا هاهنا فهو مقتضي سياقة الحال التي
كانت بعد عودة القايد من قانا الجليل ووصول السيد بعده
الى كفرناحوم وكان قولهما مقتضي كمال صحة المريض وبروه
من التخليع فمتى قال ان القايد جا الى السيد وشكا له مرض
الفتى واعتفا من دخول السيد الى بيته ولوقا يقول ان القايد
سير اليه مشايخ اليهود يشكون له حال المريض ويستدعونه
ليحضر ويبري المرض ثم انه بعد ذلك ارسل اصدقاه اليه
وهو يستعفي من حضوره الى بيته والقولان صادقان وذلك
ان السيد لما وصل الى كفرناحوم ارسل اليه القايد مشايخ
اليهود يستدعيه ليبري المريض ثم بعد هذا ارسل اليه اصدقاه يعفي
من حضوره ولما وصلوا اليه سمع كلامهم واتى معهم والجمع يتبعه
ولم يرد لهم جوابا وصار ماشيا الى نحو المريض فلما علم القايد بقدومه
تلقاه وتسوك اليه في برء المرض واعتفى من دخوله الى منزله فجعل
اعطاه الجواب فقال له اذهب كما امنت يكون لك فبرا الفتى في تلك
الساعه فشهاده يوحنا تضمنت ما كان في اول الحال عند مقام
السيد بقانا الجليل وشهادة لوقا تضمنت ما كان عندما
وصل الى كفرناحوم وشهادة متى تضمنت ما كان عند وصوله
الى قرب دار قايد الماية واما قوله ان كثيرا ياتون من المشرق
والمغرب فيتكون مع ابرهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات
وبنو الملكوت يلقون في الظلمه البرانيه اراد بهذا القول ان نبينا

باعلان ان الامر الذي قد اسعد وامن الله بنفاقهم و كفرهم يرجعون
الى الايمان بدين الحق و نصح عقايدهم و يصيرون اوليا لله و يرثون
الحياة الدايمة و الملكوت المويدة و يتنعمون بالخيرات العتيدة
و يقبلون البركات و التقرب من ابرهيم و اسحق و يعقوب لنعلم
ان الحياة الابدية و التنعم بالخيرات و القرب من ابرهيم و نسبه
لا يدرك بالنسب الطبيعي بل بالايمان بالحق و ان اليهود الذين هم
من ذرية ابرهيم و لهم رجا بان يكونوا معه في نعيمه من اجل
كفرهم و نفاقهم يبعدون منه و الملكوت التي كانت معدة
لهم من اجل الايمان و كانوا يدعون بنيها لا يفترون منها و يلقون
في الظلمة البرانية بامر واجب فاراد بالظلمة جهنم لان جهنم هي
عذاب الكفار و معنى البرانية لبعدها من الملكوت لان
منازل النعيم و العذاب تختلف في القرب و البعد كما شهدت
بشارة يوحنا عن قول السيد ان في بيت ابي منازل كثيرة و اما
البكا و صرير الاسنان فانه اراد بذلك ما ينزل بالمنافقين
من الندم و الحسرة على ما فاتهم من النعيم و مشاركة الابرار
يوحنا فم الذهب يفسر من اجل قايد الماية قال من اجل ان المسيح
الله علم ما يريد بقوله و ايد الماية و بين امانته لكي يظهر
ايمانه بالمسيح بقوله له قل بكلمة و يبرا ولدي و لما امن ان الرب
يستطيع ان يفعل ذلك و هو منه قال له قل عاين و ذلك يبرا
ولدي لاني تحت سلطان الملك و انا رييس على جماعة فمن امرته
بشي امتثله و كيف انت الحري الذي تسلط على كل الخليقة



بالحرية و لست تعوزه احداث تتسلط عليك لان قايد الماية
كان من الامم و اظهر هذه الامانة العظيمة بالمسيح و من اجل
هذا قال انه ستكون شعوب الامم يامنون بالرب و يكونوا مومنين
و يستحقون ان يكونوا مع ابرهيم و اسحق و يعقوب في ملكوت
السما و اما اليهود الذين كان لهم النبوة و الوعد يلقون في الظلمة
القصيا حيث البكا و صرير الاسنان و الارتكاسيون المومنون
الروحانيون فوق المنيف الذين صاروا و امضوا باعمالهم الصالحة
و بلغوا الى المراتب العالية الذين يقولون للافكار السو تبعد
عنهم فتبعد من اجل السلطان الذي اعطاه الله للانسان الذي
يعمل بصيانة و يقول للافكار الصالحة ان ياتي فياتيه فالعبد هو الجسد
الذي يتمتع بالاعمال الصالحة التي من الفضايل فيتعبد لها
و هكذا كان ذلك الانسان قايد الماية كان له افكار صالحة
مثال الجند الذين هم تحت سلطانه من اجل ذلك تعجب الرب
من كثرة يقينه و ظهور فضايله العالية و امانته المستقيمة

## فصل الاصحاح الثامن

و جا يسوع الى بيت بطرس فنظر الى حماته ملقاة بالحمى فلمس يدها
فتركتها الحمى و قامت تخدمهم التفسير و يجب علينا ان نعلم
ان السيد لم يجي الى بيت سمعان لانه دعي الى حماته من مرضها
و لا لانه يحسب بيوت تلاميذه لا اعتمادا اكرامهم و لا لخير و ده
تابعيه اليهم ايضا بل انه ترك الجمع الذي كان يحوله مع كثرة
اغنيا و اشرافه و اتى مع تلاميذه لياكلوا الخبز في بيت انسان

فقير ولتظهر الاية امامهم ايضا التي بين لهم هذه الحسنة في
التواضع وليمنعهم ايضا عند ما سادهم في البلاد للدعوة ان
يقبلوا بيوت الاغنيا ذوي الموائد المخصبة والهمم المترفهة
وان يكون المرتفعين من المومنين الاغنيا لا تشمخ نفوسهم على من
هو دونهم بل يتطاوعون بالتواضع الى زيارة المساكين والسعي
اليهم بغير انقباض ولا شمم كما فعل الذي هو رب الكل ومما يفحص
عنه ويقال هل كانت زوجة سمعان متعلقة به بعد ان
تتلمذ للسيد ام كان قد برح عنها عند ما صار تلميذا فنقول
انه من بعد اجتذاب المخلص له فارقها فرقة قاطعة لا
لانها حرمت عليه بل لئلا يعوق تدبيره عائق وللسائل ان يقول
ان شهادة متى تذكر ان السيد نظر الى حماة بطرس ملقاة
فمس يدها فتركتها الحمى ولوقا يقول وكانت حماة سمعان
بحمى عظيمة فسالوه من اجلها فوقف عليها وزجر الحمى فتركتها
ومرقس يقول انه جا الى بيت سمعان وتلاميذه معه فراى حماته
في حمى شديدة فقالوا له من اجلها فتقدم واقامها وامسك
يدها فتركتها الحمى وفي هذا اختلاف فنقول ان السيد لما دخل بيت
سمعان كان تلاميذه معه ولما نظر الى حماته قال له التلاميذ
من اجلها فتقدم وزجر الحمى فلما احست بذهاب المرض منها
وابصرت السيد قامت فامسك يدها فتركتها الحمى وكان
القصد بذلك ان يعلم انه مقتدر على عمل المعجزات بالقول
والفعل اما قيامها لتخدمهم فهو يدل على ان الاستحقاق او



مع السيد ليأكلوا الخبز في بيت سمعان ثم دلنا ايضا على شفا
مرضها بغتة لنعلم ان هذا خلاف عادة الاطبا الماهرين
يعتبر قاله وكذلك فمالعين كان يعمل كل
الحرارة حتى ان حماة بطرس اذ كانت في شدة من حمى عليها وليس
انه ابراها فقط ولكنها صحت وقامت تخدمه

فصل الاصحاح التاسع

ولما كان المسا قدموا اليه مجانين كثيرين وكان يخرج الارواح بكلمة وابرا
كل سقيم لكي يتم ما قيل في اشعيا النبي القايل انه اخذ امراضنا
وحمل اوجاعنا فلما نظر يسوع الى الجمع الكثير حوله امر ان يمضوا
الى العبر التفسير معلوم ان الانسان الاول من اجل
الخلاف لوصية الله ملك عليه الشيطان واستعبده فصار
بريا من الله لاجل المعصية وصار هكذا كل من ياتي بعده من نسله
يجري على هذا النظام ولما قل الذين يعرفون الله والذين يسلكون
في سبله وكثر الذين يعبدون الاوثان والذين استعبدتهم
الخطايا فشت الاوجاع الرديه فيهم وتملكت عليهم بتخليه
الله عنهم وبقصد الشيطان بذلك كثر الجانين المتنوعين
الذين ابراهم السيد مع اختلاف امراضهم ليثبت ربوبيته وعظم
قدرته وان ياتي مع اتيانه بشهادة اشعيا النبي ليوضح بها
ان نبوات الانبيا قد تمت واما قوله ان السيد قال للجمع الذي
حوله ان يمضوا الى العبر اي الى الشط فذلك لان الجمع كان كثيرا
او قد دخل عليهم الليل وصاروا مشوشين من اجل الآفات

ولما لم يكن لهم موضع يسعهم ولحاتهم امرهم بالمضي الى المكان المعروف
ما انزل للما ودين عابر السبيل. يوحنا فم الذهب يقول . قال
انه لما كان المسا وغابت الشمس احضر اليه كل معترا وكل من به
علة لان في اخر الايام اتى الينا الرب فابرا عللنا واوجاعنا لان
طبيعة الناس كانت معتراه بالاوجاع الدنسة الشيطانية وذليلة
بالارواح النجسة التي كانت متعبدة لها بعبادة الاوثان وقلة
معرفتها بالله وكانت طبيعة الناس عميا فلما طمست عيون قلوبكم
لا يعرفون الله وصمت اذانهم لا يسمعون كلام الانبيا والخرسوا
وبكموا مثل التي كانت بازقة الدنيا مخالفة موجعة من كل الجهات
كانت طبيعة الناس معتلة باصناف العلل التي في الجسم وحده
لكن وفي النفس وفي اخر الايام لما جا الينا وعلى جنسنا المقهور
الاله الكلمة واتى الى العالم بالجسد وصار انسانا وعافا الطبيعة
المتخبلة المعترا من الارواح النجسة من اجل هذا بالواجب قال
الانجيلي لما امسى المسا الذي هو اخر النهار اتوا كثير من المجهودين واخرج
منهم الشياطين بكلمة وكل من هو عليل شفي من علته وليس من
علل الجسم فقط ولكن من علل النفس ايضا

## فصل الاصحاح العاشر ٢٤

لما اليه كاتب وقال له يا معلم اتبعك الى حيث تمضي فقال له ٤
يسوع ان للثعالب مجحرة ولطير السما اوكارا فاما ابن الانسان
فليس له موضع يسند راسه وقال له اخر من تلاميذه يارب
ائذن لي ان ارجع اولا وامضي ادفن ابي فقال له يسوع اتبعني

ودع الموتى يدفنوا موتاهم . التفسير . قد يجب علينا ان
نوضح السبب الذي من اجله منع سيدنا هذا الكاتب بصحبته
وذاك ان السيد لم يكن يجيب من كلمه على حسب ظاهر كلامه
بل انما كان يجيبه على حسب ضميره من كلمه لانه مطلع على كل شي
وسوف نشرح هذا في مكانه كثيرا وهكذا اجعل جوابه لهذا الكاتب
حسب على ضميره وذلك انه كان غنيا ومحبا لجمع المال وكان غرضه
في التقرب من السيد رجيا بان يسلطه على فعل الايات حاشا
لمجد السيد انه هاهنا الى بلغ غرضه في جمع المال الكثير واوجب
ذلك هذا الجواب له اي ان الذي انت تتحصله وتومله بسببي
ليس تجده والذي عندي هو خلاف ما ترجوه وانت قد ترى اني
في تصرفي اشد فقرا وفاقة من الثعالب لان كل واحد منها
له مكان معلوم ماوي اليه فالمسكنا وانا فليس لي حيث اميل
ما اتكي اليه والذي تريد ايضا ان تتبعني فيكون قد ترك هذه الشهوات
وطرحها على المسلمين وفي هذا المعنى تفسير اخر وذاك ان
السيد اراد تقريع الكاتب على ما في ضميره فقال ان للثعالب حجرة
اي ان للمكر الدغل فيك موطنا وان لطير السما اوكارا اي ان
فيك للشياطين ماوي وان ابن البشر ليس له حيث يميل راسه اي
انه ليس لي فيك مكان واما قول الاخر يارب ائذن لي بان امضي
ادفن ابي فقال له السيد اتبعني ودع الموتى يدفنوا موتاهم
فقد سبق الايضاح بان السيد لم يكن يجيب من كلمه على حسب ظاهر
كلامه بل على حسب الضمير وضمير هذا القايل كان تايقا الى العمل

سيره التلميذ واتباع السيد فامره ان يتبعه ومنعه من المضي ليدفن ابيه وان ينزل الذين اكرامهم ود فن الموتى من الواجبات واراد منعه من المضي لعدة وجوه الاول منها قصد ان يزيده يقظة في اقتنا الفضيلة فاعلمه ان اوجب الواجبات على طالب الفضيلة ان يرى بكمال اليقظة انه لا ينبغي له في هذه الدنيا الصد عن الالتفات الى شي من امور العالم وان يجعل همته مصروفة الى الله وحده والثاني بانه كان على عهد الناموس النسبة لخدمته وكان ايضا له من يدفنه والثالث انه قصد بعده من هنا يا هذا العالم لئلا يكون مصيبة سببا الميل نفسه الى قسمة ميراث ابيه فيتشبث بامور الدنيا والرابع انه اوجب ان يكون عنايته مصروفة الى الامور الالاهية والنفسانية دون امور الجسدانيات ومما ينبغي البحث عنه ويقال لم قال السيد دع الموتى يدفنوا موتاهم وشان الموتى لم يزد فيهم الا الاحيا فيقال ان الموت يقال على ضروب كثيرة فانه يقال على الموت الطبيعي الذي هو مفارقة النفس الجسم وعلى موت الكافرين بعبادة الله وعلى موت الخطية الذي هو انعكاف الانسان على الخطايا والتمتع بالشهوات الجسدانية والحرص على القنايا العالمية وعلى موت العادة لان الانغماس في الماء شبيه بالقبر والخروج منه مثل البعث والمعنى الذي قصده السيد هاهنا هو الخطية وهو الانعكاف على الشهوات والقنايا العالمية اعتزلوا ونرفض الشكل في الالهيات فافهم. قال من اجل الذي لم يدعه ان يتبعه ان ذلك الانسان كان محبا للمال الذي نحسبه اصل

ولما



قال له

كل الشرور ومن اجل ذلك حقا ان للثعالب حجورا اعني بذلك ان الذي ساله مثل الثعالب ولطيور السماء اوكارا الذين هم الملائكة القديسين الساكنين في ظل العلي الذي هو المسيح ربنا ونقولهم في كل حين سيرو وحنان وان البشر ليس له حيث يسند راسه اعني لانك انت ليس في قلبك مسكن لانك اسلمت نفسك للوجع الملعون الذي هو محبة المال. فيرلس المسيح. قال من اجل الذي قال يا رب ائذن لي ان امضي اولا فاني يجب ان نكرم الاباء الا ان يكون امر الاكرام لله او وصيته تقتضي الصلاح فيلزم ان نرفض ولذلك من اجل الوصية فان الزمونا اولئك هذه الحال والناموس القديم يمنع الكهنة الا يقربوا من الاموات والسيد المسيح يامر الذين يتبعوه ان لا يتركوا لهم عرض دنيائي لا قرابة لانهم اموات الذين يؤمنوا والذين هم مغتبطين بالعالم الذين يردلون الانسان الى خلف حتى لا يخدم الله. فصل الاصحاح الحادي عشر.

١٥ فلما صعد السفينة تبعه تلاميذه واذا اضطراب عظيم كان في البحر حتى كادت الامواج تغطي السفينة لان الريح كانت مضادة لهم وهو نائم فتقدم اليه تلاميذه وايقظوه وقالوا يا رب نجنا فقد هلكنا فقال لهم لم جبنتم يا قليلي الايمان حينئذ قام وانتهر الرياح والبحر فصار هدوا عظيما فعجب الناس قايلين كيف هذا ان الرياح والبحر يسمعان له. التفسير. قد ينبغي لنا ان نعلم السبب الذي كان لوجب صعود السيد الى السفينة

لد لا

وذلك انه اراد ان يظهر للتلاميذ الاية التي اظهرها في البحر
ليفهموا انه ناهي الامر في البر والبحر ويستدلون من انتهاره
الريح وسكونها الاخرة انه كان المشي لها لكي يفرقوا بينه وبين
الانبيا بهذا الحكم وانا نومه وكونه لم يستيقظ لشدة الريح
واصطكاك الامواج حتى ايقظه التلاميذ هو معلوم انه فعل
افعال البشر خلا الخطية ليخفي سر لاهوته عن الشيطان
وحتى ان التلاميذ اذا اسنوا به حق الايمان وسلكوا طرقه
وحفظوا وصاياه سهل عليهم فعل كل شي مثله وللمعترض
ان يقول هل فرقة من فرق النصرانية ستجري على ان تحل
على اللاهوت تسعا فيقال معاذ الله من ذلك لان الذي يقول
مثل هذا القول لا يعد نصرانيا بل كافرا على الاطلاق ويعود
المعترض ايضا ويقول ان المسيح اذا كان واحدا في الاقنوم والجوهر
وقد انفعل اللاهوت بالنوم كانفعال الناسوت فيقال تعالى الله
علوا كبيرا عما يقول الملحدون اليس ان الانسان الذي هو داود
ويوسف متحد من جسم حيواني ونفس نطقية عاقلة ملاحاف
فيه انه واحد القانوم والجوهر وذلك الانسان فيه ما ينفعل
وفيه ما لا ينفعل ومنه ما [illegible] يموت ومنه ما لا يموت لان
نفسه النطقية لا تنام ولا تتعب ولا تاكل ولا تشرب ولا
تموت ايضا من اجل لطف بساطتها فكيف يمكن ان تنال اللاهوت
المسيح بالنوم او بغيره من اجل اتحاده بالناسوت وهو ابسط
البسايط والطف اللطايف واما شدة الريح وهيج الامواج



حتى كان حوتها للتلاميذ نحي عيونهم السيد لخوفهم وقلة ايمانهم
واعظم الايه في اعينهم واما الناس الذين تعجبوا من سكون الريح
والبحر هم التلاميذ لان الكتاب يشهد انه لما صعد السفينة
تبعه تلاميذه ولم يذكر غيرهم واما تعجبهم فانه لاجل ان معرفتهم
به لم تكن كاملة لانه كان في ذلك الوقت عندهم مثل نبي كما تقدم
القول بديا في معرفة رسل الله انه به يوحنا في التشابيه
قال من اجل زجره الرياح والبحر لا تعجب التلاميذ انهم ركبوا
السفينة مع الرب امر الرياح ان تهيج عليهم ليعلمهم بها ان يحتملوا
ثقل التجارب وبعد ان يخلصوا ان يكونوا يذكرون كل حين
ما اصابهم وان اراد من يعلم هذا المعنى روحانيا فليفهم ما شبه
البحر بهذا العالم والمركب بشارة التلاميذ وحركة الرياح
بالهلاك الذي اصاب الخليقة من اجل عبادة الاوثان والاضطراب
مثل الامتحان الذي نال التلاميذ عند بشارتهم بالانجيل فان
الرب كان نايم فلما قام انتهر الرياح والبحر وصادفه سكينة
اعني ان المخلص كان نايم بالتدبير في القبر فلما قام من الاموات
انتهر الرياح والبحر الذين هما القوات الشيطانية التي ارادها
واماتها بموته وصلبه المقدس واعطا السلطان للتلاميذ
ليدوسوا الحيات والعقارب وجميع قوات الشيطان الباطلة
∴ تم الاصحاح الثاني عشر ∴
وجا الي عبر كوره الجرجسيين فاستقبله مجنونان خارجان من المقابر
وكانا جدا حتى انه لم يقدر احد ان يجتاز من تلك الطريق فصاحا

قايلين ما لنا ولك يا يسوع بن الله اجيت لتعذبنا قبل الزمان وكان
هناك خنازير كثيرة ترعى بعيدا منهم وطلب اليه الشياطين
قايلين ان كنت تخرجنا فارسلنا الى قطيع الخنازير فقال اذهبوا
فلما خرجوا مضوا ودخلوا في الخنازير واذا بقطيع الخنازير قد
وثب على جرف وتواقع الى البحر ومات جميعه في المياه وان الرعاه
هربوا ومضوا الى المدينه واخبروهم بكل شي وبالمجنونين فخرج
كل من في المدينه للقا يسوع فلما ابصروه وطلبوا اليه ان
يتحول عن تخومهم ** التفسير ** معلوم ان الجرجسيين هم
نسل من الشعوب الغريبه ودليل ذلك كون الخنازير تحل
مواشيهم واما الشياطين وقولهم للسيد اجيت لتعذبنا قبل
الزمان فالشياطين ان كانوا اشرارا باهوايهم فهم يعلمون لا
محاله ان العقوبه في الاخره معده لهم جزا عن ذنوبهم وانما
معرفتهم ايضا بان وقت الانتقام منهم لم يدن فهم من اجل انهم
ليسوا يدفعون الان الى العقاب عقاب واما المراد بهم سماويه
الناس فقط فمن ههنا جعلوا يهتفوا بهذا القول للسيد
اي انك قد جيت علينا قبل الوقت الواجب بطلاوة ومما
يتفحص عنه ويقال لم اجاب السيد الشياطين واذن لهم بالدخول
في الخنازير فيقال انه اراد ان يعرف لطفه بالناس ورحمته لهم
واشفاقه عليهم اكثر من جميع البرايا وايضا كي ما قدرته
وتسلطها على الباطنين وغير هذا واما وقوع الخنازير في
البحر فهو علامة هبوط الشياطين في الهاويه ومما يتفحص عنه

ويقال ان متى يقول ان الذي التقى بالسيد انسانان ومرقس ولوقا
يقولان ان الذي التقى به كان واحدا فيقال لان المفسرين لم يقولوا
قولا فيه تضادد وجميعهم قصدوا ذكر الايه التي صنعها السيد حسب
فاما الذي التقى بالسيد فانهما انسانان الا ان احدهما الذي اسمه
لجاون كان معه شياطين كثيره كما شهد لوقا وكان في جمله
شياطينه روح نجس شديد القوه وكان اعنف من الاخر واشد
اضرارا بالناس حتى انه كان يقطع الرباطات والسلاسل ويكسر
القيود ولا يقدر احد ربطه في كل حين وكان يمنع الناس ان
يسلكوا قريبا من المكان الذي يكون فيه ولما اخرجت الشياطين
منه صار حكيما وجلس عند رجلي يسوع السيد وطلب اليه
ان يتبعه فلم يدعه وصيره الى بيته واما الاخر فكان معه شيطان
ردي وكان لما راى السيد وقد استقبله لجاون هو يصيح
معه وصاح معه ولذلك يقول انه صيح متى عن شرح حال لجاون
وذكر الاثنين لان قصده كان العنايه بذكر المعجزه حسب
واما مرقس ولوقا لما ان قصدا شرح قضيه لجاون وصفحا
عن ذكر الاخر الذي كان معه لان قصدهما ايضا كان العنايه
بذكر الايه فقط لان التناقض والتضاد هو ان يحكم الانسان
بحكم على طريق الايجاب فيسلبه الاخر وهولا ليس هكذا فعلوا
بل كان غرضهم العنايه بالاخبار عن المعجز لا عن تفاصيل احوال
المجانين بوجه ما والدليل بينين قال لم قال العجوز لان الذي
استقبله من القبر انسان واحد فيه روح نجس لان الاثنين كانا

في المتبوع كقول شي من واحد منهما ابتدا ولعله من المجنون الذي كان
فيه ربوة من الشياطين ولعله سعه الاخر لانهما كانا ياويا
في القبور او لعل المعارض لكيما يهد ويبطل القول المبسط في الذي
كان يحدث به ويقال ان من بعد دوواه الناس نصيروا انفسهم
سبب الشياطين في المقابر و فنزا يضا وقال . ولما اتى
الرب الى بلاد الجرجسيين يعني هذا العالم انه تسميه مدينه
الجدريين على كل ما قال الرب انه اتى ليكون هذا العالم وليس
نحو له في بني الجدريين لان هم الساطين ولانه اتى الى العالم
المملو شياطين وكل الاوجاع المهلكه والاسنين المجنونين هما
الشعبان شعب اليهود وشعب الامم الذين كان قد ملك عليهما
الشيطان وجميع قواته المهلكه والمقابر التي كانا فيهما هي
الاوجاع المهلكه للانفس وكانا يصرخان ويقولان ما لنا ولك
يا يسوع ابن الله اتيت الى هاهنا لتهلكنا من قبل الى زماننا
اي الزمان الذي نعنوه زمان الدينونه فالواحد منهما الذي
كان فيه ربوه شياطين هو شعب الامم الذي كان متسلطا
عليهم بكثره الضلاله وعباده الاوثان ومنهم القطيع
للخنازير الذين رسلهم اليهم فهذا معروف انه ارسلهم
الى جمع اليهود الذي للسل ايمان الذين قاموا عليه بجوامعهم
الرديه وصلبوه الذين هم غرقوا في قعر الجحيم الى الابد فالاسنين
المجنونين فمعناهما ظاهر ان كثيرا من اليهود امنوا بالمسيح
واعتمدوا بموته وقيامته . ثم



فلما صعد الى السفينه وجا الى العبر ودخل الى مدينته . د
قدم اليه مخلع ملقى على سرير فنظر يسوع امانتهم وقال
للمخلع ثق يا ابني مغفوره لك خطاياك فقال قوم من الكتاب
هذا يجدف فعلم يسوع فكرهم فقال لما ذا تفكرون بالشر
في قلوبكم هذا ايما ايسر ان اقول مغفوره لك خطاياك او
اقول قم فامش لتعلموا ان السلطان لابن البشر ليغفر
الخطايا على الارض حينئذ قال للمخلع قم احمل سريرك واذهب
الى بيتك فقام ومضى الى بيته فنظر الجمع وتعجبوا ومجدوا الله
الذي اعطى هذا السلطان هكذا للناس . التفسير .
اراد البشير بقوله ان السيد دخل الى مدينته فمدينته هاهنا
كفرناحوم . واجل انه كان لما سمع ان يوحنا المعمدان قد اسلم
ترك الناصره وسكن بها لانها كانت على ساحل البحر وكان
اذا اسلكه عن الطواف في المدن والقرى بسبب التعليم يجعل
مقامه بها لانه ولد ببيت لحم وربي في ناصرة الجليل ومن بعد
الاعتماد عندما ارسل الماخمرا واسد ابوه كان يقيم بكفر
ناحوم وهي التي نعتها السيد فاما المخلع الذي قدموه اليه
فكان بادا ولما زلوه في الخطايا ابتلى بهذا المرض فاسماله
لان عنايه الله مصروفه للابرار فشملته بالتاديب
لان الذي يحبه الله يودبه اما بمرض او لعيره ومن اجل هذا
قال له السيد مغفوره لك خطاياك ليعلم هذا المخلع انه بسبب

المعصية دخل عليه المرض فبالمغفرة تاتي اليه الصحة واما جواب
السنه للكافة على فكرهم فانه بقوته لاهوته لم يزل عالما بكل شي وذلك
انهم تفكروا في قوله وقالوا ان هذا الجدف من يدعي مغفره
الخطايا وهذا انما هو انسان ومغفرة الخطايا انما هي لله وحده
ومدى جوابه انكم تسموني مفتريا وكاني اعد عالما استطيع فعله
لانكم تعلمون انه لا يقدر على مغفرة الخطايا الا الله وحده فان
كان هذا القول عندكم مستحيل فايما ترون ايسر واسهل في
القول مغفرة الخطايا ام برء المخلع معا ان هذه مقولات شديده
صعبة على من لم يمكنه عملها من اجل ضعفه فاما من له استطاعه
فالحسنا سكنا على قوله من المطيعين فمن الان تعلمون انني ما
اعد الا ما اقدر على فعله ولا اعد الناس بما هو خفي ولا استطيع ان
تعرف فقط بل وبما هو ظاهر ومعروف كي تعلموا ان لي القدره
على هذين الفعلين للظاهر والخفي وتاخذون البرهان على قدرتي
ان الذي اقوله ايا انعل سريعا بكلمه وما احسن ما تكلم فيه
انه لا يقدر على الغفران الا الله وحده وان الذي يدعي ما هو لله
فقط فانه كذاب ومفتري فمن صح دعواه ليس هو بكذاب ولا مجدف
ومن فعله يعرف انه الله بالحق وكما ان مغفرة الخطايا لا يقدر
عليها الا الله كذلك برء سقم هذا المخلع لا يقدر ايضا عليه بامر
نافذ لوقته غير الله وحده واما تعجبهم وتمجيدهم لله فانه كان
من اجل الاعاجيب كما كتبه في لوقا وعاينوه ايضا من ذهاب
المخلع وهو حامل سريره وما فحص عنه ويقال هل هذا المخلع
هو



هو السقيم الذي ذكره يوحنا في بشارته ان السيد ابراه وامره
ان يحمل سريره ويمشي فيقال ان الذي ذكره يوحنا في بشارته ليس
هو هذا المخلع الذي قد ذكره بعضه المبشرين بل هو غيره لان
الذي ذكره المبشرون الثلثة كان بكفرناحوم واحضروه اليه
محمولا على سرير فقال له السيد لولا مغفورة لك خطاياك وهذا
الذي ذكره يوحنا كان بالسبت المقدس وفيه كان بروه وكان سقيما
منذ ثمان وثلثين سنه فقد صح انه غيره من عده وجوه
فقط :. قال انهما نزلوا الرب بانسان مخلع على سريره ومرقس
ايضا يقول انهم اتوا اليه بانسان مخلع يحملونه اربعه رجال فلم
يستطيعوا ان يدخلوا به من كثرة الشعب فقلعوا سقف البيت
الذي كان فيه الرب يجالس وانزلوا السرير الى اسفل فمن اجل
ايمان المخلع والذين كانوا يحملونه وهب لهم الرب برء النفس والجسد
جميعا فالحال يبين انه من اجل خطايا قد اخطاها ذلك المخلع فلهذا
الرب بهذه العلة وتلك الخطايا التي كانت سبب علته لما قال
له الرب مغفورة لك خطاياك اعتق من الخطيه مثل ادم الذي
غفر الله له بعد سقطته :. الاصحاح الرابع عشر :.
واجتاز يسوع من هناك فراي انسانا جالسا على التعشير اسمه متي
فقال له اتبعني فقام وتبعه وفيما هو متكي في بيته جا عشارون
وخطاه كثيرون فاتكاوا مع يسوع وتلاميذه فلما نظر الفريسيون
قالوا لتلاميذه لماذا معلمكم يأكل مع العشارين والخطاة فلما
سمع يسوع قال لهم الابرار لا يحتاجون الى طبيب لكن ذووا الاسقام

اذهبوا فتعلموا ما هو اني اريد رحمة لا ذبيحة لاني لم ات لادعو
الابرار لكن الخطاة للتوبة. فحسب حال السيد بالامس يوحنا
قايلين لماذا نحن والفريسيون نصوم كثيرا وتلاميذك لا يصومون.
فقال لهم يسوع لا يستطيع بنو العرس ان ينوحوا ما دام العريس
معهم. وستاتي ايام اذا ارتفع العريس عنهم فحينئذ يصومون.
ليس احد ياخذ خرقة جديدة ويجعلها في ثوب بال لانها تاخذ
ملاها من الثوب فيصير الخرق اكبر. ولا يجعل خمر جديدة في زقاق
عتق فتنشق الزقاق وتهلك ويهراق الخمر. لكن يجعل خمر جديدة
في زقاق جدد فيحفظان جميعا. التفسير. ينبغي ان نبحث
عن السبب الذي من اجله لم يدع السيد متى في الوقت الذي دعا
فيه سمعون واندراوس ويعقوب ويوحنا فنقول ان الانجيل
قد سبق بين في غير موضع ان كل انسان هو مختار نفسه في افعاله
وليس هو مجبر عليها. ولما كان السيد عالما بالضماير لم يدع احدا
الا في الوقت الذي علم منه انه يجيب الى دعوته. ودليل ذلك
انه لم يدع بولس الا بعد قيامته وصعوده. ومما يسال عنه ويقال
من اين عرف متى مجد دعوة سمعون واندراوس ويعقوب ويوحنا
حتى جعلها قدم منه. فنقول ان الاخبار الذي اتى به التلاميذ
لم ياتوا به الا بعد حلول روح القدس عليهم وعلمهم كل ما يحتاجون
اليه مما كان في زمانهم ومن قبل زمانهم وربما ان متى كان قد علم هذا
ومثله من هما وضه التلاميذ قبل ان يحل روح القدس عليه. وينبغي
ايضا ان ننظر الى تواضع هذا البشير وعظم فضيلته. ولم يذكر

شالب نفسه بتعريفه انه كان عشارا واراد بذلك هو حيانه
الاولى وذمها وان لا يتكلم عن اجل سو معيشته التي منها كان
يخون وقته وامسك عن ذكر محاسنه وذاك ان السيد لما دعاه
اجاب دعوته وتبعه وللوقت اهتم بوليمة عظيمة له كما شهد
مرقس ولوقا واحضر التلاميذ وجماعة من العشارين وكانوا
متكيين في بيته جميعهم. وقال في بشارته ان السيد كان متكيا في
بيت ولم يقل في بيتي. واما قول السيد ان الاصحا لا يحتاجون
الى طبيب لكن المرضى من هذا القول انه ليس ينبغي للانسان ان
يغفل عن الخطاة بل يحتمل كل ضلالته حتى يمكنه تغييرهم واجتذابهم
الى الصلاح لانا وان كنا لا نتقرب من المرضى في امراض البدن
ونحتمل المشقة في علاجهم ونتحيل على مداواتهم فكم ينبغي ان
نجتهد في مداواة المسيئين في انفسهم حتى نستنقذهم من هوتات
الرذايل ونصعدهم الى مراتب الفضايل ونشفي نفوسهم من امراض
السيات وبعدها صحة الخيرات. واما قوله اني اريد رحمة
لا ذبيحة فهذه شهادة من الكتاب. قال الله نصيب المعروف
اكرم من الذبيحة اي ان رد الخطاة ابر وافضل عند الله من كل
ذبيحة لان الذبيحة ليست السنة كلها وانما كمال السنة الرحمة
والمحبة والارشاد والغرض في مجيئي ليس من اجل الابرار وانما
هو منفعة المرضى بسقم الخطية حيث لاجابهم بالنعمة من
اوجال الخطايا الى الصلاح والفضيلة. واما الابرار فليس لهم
الى هذا حاجة وقد يسال السايل ويقول ان السيد من وقت ولوقاه

لم يذكر اسم شي في هذا الموضع وانما سمياه لاوى واما هو في نفسه بشي مما كان القصد بذلك معلوم ان جماعه من التلاميذ
لما تبعوا السيد وساروا واسمه التلمذه غيرت اسماهم واسم هذا
السيد كان في الاول لاوى كما قد ذكر البشيران ولما تسلم غير
اسمه متى كما جرت العاده في غيره من التلاميذ فشهر عند كل
احد بهذا الاسم وبطل الاسم الاول لما اراد البشير ان يتلب
نفسه وسعتها بالعشار فسماها بالاسم المشهور لكي ينكشف
امره لكل احد انه كان عشارا وللسايل ان يقول لم منع السيد
التلاميذ من الصيام وهو قد تقدم وصام اربعين يوما واربعين
ليله فنقول ان صيام السيد هذه المده فانه لم يكن لحاجه
منه للصيام لانه لا يمكن قابل الاصوام ان يحتاج الي صيام بل
انه لما خرج ليجرب من ابليس راد ان يجربه ويقهره بتواضع
وبما يلايم جسده المقدس لا بقوه لاهوته مجاهدا بضد
القضيه التي قهر بها جنس البشر لانه لم يقهر جنس البشر
الا بمحبه الاكل من شجره واحده نهي عنها ادم فكان قهره
للسلطان المحارب بالامساك عن جميع الماكل ولكي يفيدنا
ان نسمع طرقه المقدسه وايضا انه لا يترك لاحد من المعمدين
فضيله نافعه الا ويكون هو لها كاملا واما منعه التلاميذ
من الصيام فانه كان على نوع من الاول بما كونه يعلم ان الزمان
الذي يقيم فيه معهم قليل وانه بعد ارتفاعه يكون اشد التعبهم
ودخولهم في الضيق والاجتهاد والسهر والاضطهاد فاراد

ولم



ان لا بد يعيشهم ويرحمهم به وابتهاجهم بكا ونته فانهم
يسقه
به وقصر الزمان الذي هو معهم فيه ودليل ذلك قوله لا
يستطيع بنو العرس ان ينوحوا ما دام العريس معهم فاذا الحد
العريس حينيد يصومون من بعد القول ان التلاميذ مسرورين
بمقامه معهم كسرور بني العرس بالعريس وان مقامه معهم
زمانا قليلا كما ان ايام العرس ايام قلايل وكما ان العرس
اذا انقضت حال العرس مضى كل واحد من بنيه الي شانه
الذي لا بد له منه كذلك التلاميذ عند ارتفاع السيد
صاروا الى البلاد المختلفه والى كل مشاق وكان ابتدا
سقوتهم الصيام واما النوع الثالث فلاجل ان السيد كان
مزمعا ان يوهل التلاميذ للبشرى بسنه الجديده فما امكن
مع ذلك ان يامرهم بحفظ شي من شرايع العتيقه ودليل ذلك
قوله ليس احد ياخذ خرقه جديده ويجعلها في ثوب بالي
لانها تاخذ ملاها من الثوب فيصير الخرق اكبر ولا يجعل
خمر جديده في زقاق عتق فتنشق الزقاق وتهلك لان
صيام السنه العتيقه الذي تحد به اولا لك فانهم كانوا يصومونه
صوما محدودا انهم لا يتعدون الخروج عنه فاما الصيام الذي
صامه التلاميذ ومن اتى من بعدهم من بعد احدهم فانه سلطان
انفسهم طوعا لاختيارهم الفضيله فانه وان كان صوم الاربعين
مفروضا فانما فرض ليحل بواقي الصيامات والدليل على ذلك
انا انما نصومه بمشيتنا انه لا نصومه على جهه واحده بل

كل واحد منا يصوم بتقوى ما يسا وكما يستطيع لاحراز الفضيله

يوحنا فم الذهب يفسر ✤ قال من اجل متى العشار ان

مرقس يسميه لاوي ابن حلفا الان هكذا كان اسمه في البدي

والرب سماه متى ودعاه بهذا الاسم الجليل تفسير متى هو

المتعب في الصدق وقد اطلق لنا الرب ان ناكل مع العشارين

والخطاة لكي نخلصهم ونأتي بهم الي التوبة فكيف بولس منع

ان لا يوكل مع اخ خاطي اعاني هذا القول المخالفين لان

المسيح لم ياكل مع اخوة بل عبيد خطاه وهو رب لكي يخلص

عبيده ولذلك افتخر متى بدخول المسيح الى بيته ودعاه

اصدقاه مع المسيح اسمعوا الان وتعلموا الى رحمه اريد الخ

من الرحمه تسمي رجوع الخطاه الي التوبه رحمه هذا هو اجل

وارفع من الذبايح الناموسيه كلها لم ات لادعو الصديقين

ولكن الخطاه الي التوبه واذ اتوا تلاميذ يوحنا قايلين لم نحن

والفريسيون نصوم كثيرا وتلاميذك لا يصومون ✤ فيرلس

البطريرك يفسر ✤ لان تلاميذ الرب حفظوا جميع الوصايا

وغلبوا الشهوات بالصوم ولا نسك واما تلاميذ يوحنا والفريسيون

فلم يكن لهم ذلك لانهم كانوا يرون تلاميذ الرب يتهمون النضال

بالصوم وكانوا الحسد ونهم فكان يقول لهم حوابا كلام لانهم

كانوا اضطاروا الى سيرة الحب لعطا هل يستطيع بنو العرس

ان يصوموا ما دام العريس معهم فهو يسمي نفسه العريس من اجل

السبب المخلص الذي صنعه بسببنا لانه اتحد بجسد انساني



ذي نفس ناطقه عقليه ولزمه مثل عروس بلا دنس وجمعها

في نهر الاردن وطهرها لتكون له عروس طاهره نقيه

وبنو العرس هم الانبيا الذين يخدمون بالصلاح وعمل

الحايا التي تليق بالعريس المبارك الذي للختن السماي يسوع

المسيح ابن الله الازلي ليس احد يا احد خرقه جديده ويجعلها

في ثوب بالي ✤ اغريغوريوس المتكلم بالالهيات يفسر ✤

قال الخرقه الجديده هي العهد الجديد والثوب البالي هو شعب

اليهود الجهال والخمر الجديده هو جسد الرب الكريم والزقاق

القديمه هم اليهود الجهال الذين عتقوا في الشر الا انه قال

يجعل الخمر الجديده في زقاق جدد فيسلم الجميع والخمر الجديده

كما قلت في البدي هو دم يسوع المسيح الكريم والزقاق الجدد

هم النصارى في الحقيقه ✤ فصل الاصحاح الخامس عشر ✤

وفيما هو يكلمهم واذا رئيس قد جا اليه ساجدا له قايلا ان

ابنتي ماتت الان لكن يا تي فتضع يدك عليها فتحيا فقام يسوع

وتبعه تلاميذه ✤ يوحنا فم الذهب يفسر ✤ قال لماذا لوقا قال

من اجل هذا الاركون انها كانت قاربت الموت ومتى يقول ان

ابنتي ماتت الان ومرقس يقول ان ابنتي قريب الموت ولكن لا تشكك

في هذا ايها الفاضل لان ابا الجاريه اتى الى الرب وهي في الموت

كقول لوقا ومرقس فلما اتى الى يسوع وكان يخاطبه على

الحال التي تركها فيها لانه كان يوس منها انها قد ماتت قال

لذلك ان ابنتي قد ماتت الان لتحيى عليها ولكن الذي يعرف

الخطايا هو الله لما نظر امانة قام ومشى معه واحيا الجارية فان
كنت تريد تعرف تفسير هذه المعاني روحانيا اسمع ذلك الاركون
هو سبب ادم الذي جعل الله رئيسا على جميع الخليقة وتاويل
انه يشبه ادم الذي مال الى موت المعصية ثم الى الحلول قال
عن ادم ورد حريته الى الفرح ÷ الاصحاح السادس عشر ÷
واذا امراة بها نزيف دم منذ اثني عشرة سنة جات من خلفه
ومست طرف ثوبه لانها قالت في نفسها اني اذا مسست ثوبه
خلصت فالتفت يسوع فراها فقال لها ثقي يا ابنة ايمانك خلصك
وبرات المراة من تلك الساعة وجا يسوع الى بيت الرئيس فنظر
الى الزمر والجمع متقلقين فقال لهم اخرجوا لم تمت الجارية لكنها
نايمة فضحكوا منه فلما اخرج الجمع دخل وامسك بيدها فقامت
الجارية وخرج خبرها في جميع تلك الارض ÷ التفسير ÷
ان نظر ناظر فيما قاله مرقس ولوقا وما قاله متى في امر هذه
الامراة فمتى اقتصر خبرها وكان القصد منه حكاية امر المعجزة
التي صنعها السيد في برها فقط وترك ما بين ذلك فلا عجب في
ان المبشرين قالا ان السيد التفت وقال من اقترب مني وان المراة
خافت ومن بعده دعيها اخبرت عن نفسها فبعد ذلك قال
لها ايمانك خلصك ÷ يوحنا فم الذهب عشر ÷ قال كذلك
الامراة النازفة الدم معناها كعن ادم لان دم الخطية كان
ينزف منه من وقت كانت مخالفته وهذا ايضا انها الجسد
خاصة الكلمة المتجسد لما لامست الطبيعة طرف ثيابه



الجديد
الذي هو النصارى فيها بالمعمودية المقدسة التي هي الميلاد
KE ÷ فصل الاصحاح السابع عشر ÷
٥٤ ولما اخرج يسوع من هناك تبعه اعميان يصيحان ويقولان
ارحمنا يا ابن داود فلما دخل الى البيت جا اليه الاعميان فقال
لهما يسوع اتومنان اني قادر ان افعل هذا فقالا له نعم يا رب
حينئذ لمس اعينهما وقال كايمانكما يكون لكما فانفتحت اعينهما
وامرهما يسوع وقال لهما انظرا لا تعلما احدا فلما خرجا اشاعا اياه
في جميع تلك الارض ÷ التفسير ÷ يجب ان ننظر الى كثرة رحمة
السيد للسائل لان سواله انما كان للاعميين لكي يظهر ايمانهما
من اقرارهما لانه احب ان يسمع لمن حضر انما انهما يعلمان ان
وجود الايمان عظيمة ثم اتبع اقرارهما بالايمان شفا عيونهما
حتى استدل الحاضرون على قدرته وعلى قوة ايمان المكفوفين
البصر فاما قوله لا تعلما احدا فهذه كان يليق به ان يقوله
كيلا يظن به انه يصنع هذا طلبا للريا والفخر فاما الاعميان
فانهما فكرا فكرا حسنا وقالا ان شكر المنعم واجب نفعلا
ما يجب عليهما وذلك انهما من كثرة سرورهما طفقا يطوفان
الاماكن ويجولان في الارض ويدعيان من شافيهما ويظهر
ان قدرته ولو كان السيد امرهما بكتمان ذلك مع علمه
بانهما سيخبران به الا لينفي عنه التوهم كما لايقال انه
الذي فعل الذي يريهم على ان يسهروا امره ÷ يوحنا فم
الذهب عشر ÷ كان الرب يطلب صحة الامانة فان كان

مركب في الانسان ما انه مستقيمه ولا نشك بان الذي هو يعلم الغيب
وحده ما الخفي الصدور وهو يريد به فهكذا كان امر الاعميين

## فصل الاصحاح الثامن عشر

فخرج من هناك قدموا اليه اخرس به شيطان فلما اخرج الشيطان
تكلم الاخرس وتعجب الجمع قايلين لم يظهر قط هكذا في اسرايل
فقال الفريسيون انه باركون الشياطين يخرج الشياطين وكان يسوع
يطوف المدن والقرى ويعلم في مجامعهم ويكرز بشارة الملكوت
ويشفي كل الامراض والاوجاع التي في الشعب فلما راى الجمع تحنن
عليهم لانهم كانوا ضالين ومطرحين كالخراف التي ليس لها
راع حينيذ قال لتلاميذه ان الحصاد كثير والفعله قليل
اطلبوا الى رب الحصاد ان يخرج فعله لحصاده التفسير
معلوم ان هذا الاخرس لم يكن الخرس موجود فيه قبل ان
يعتريه هذا الشيطان وانما لما اعتراه اضاع ذهنه واعتقل
لسانه فلما اخرج الشيطان منه انطلق لسانه وصح ذهنه
واما قول الفريسيين عنه بعد معاينتهم الايه المعجزه وتعجبهم
منها انه باركون الشياطين يخرج الشياطين فذلك كان من انه
لا يمكنهم ان يجحدوا ما قد عاينوه من الايه مع مشاهدة الجمع
فاحتالوا في هذه المقالة لكي يشككوا الجمع فيه فاما جولانه
في المدن والقرى فهو ليلتمس الذين يحسنون الى دعوته ويدخلهم
في الايمان ولا يخذل للذين لا يحسنون الى الايمان بحجته ويعني
ببشرى الملكوت التي كان ينادي بها انها الملكوت التي ينالها



اذا انتقلنا من بين الاموات ونلنا كمال روح القدس الذي به نصير
في اجسامنا غير متغيرين في اجسامنا غير فاسدين ويكون
سيرنا في السما الابديه واما قوله في بعض المواضع التي يكون كلامه
فيها سابق هذا الكلام ان ملكوت السما قد اقتربت لانا في
محبته نلحد الوعد الصحيح الصادق وملكوت السما نقال
ايضا على ضروب شتى غير هذا وقد نعيد ذكر تفسيرها بديا
واما شفا الامراض والاوجاع مع تبشيره فيتصل بذلك
تحقيق البشاره بكثره الايات والمعجزات واما تحننه على الشعب
فهو اشفاق عليهم كعادة المودب الصالح الرحيم لان تحننه
عليهم كان من وجهين الاول انهم كانوا معدمين من التعليم الذي
ينفع انفسهم ولهذا كان حرصهم كثيرا على اتباع السيد لانهم
انما كانوا يستطيعون قبول علم الفضيله منه فقط والثاني
انهم كانوا قد تعبوا من كد سير الطريق وقد نزلوا متفرقين
كل قوم منهم على جانب كالغنم التي ليس لها راع واما قوله للتلاميذ
ان الحصاد كثير والفعله قليل اي انظروا ما اكثر هاولاي
الذين يومنون وليس لهم من يعلمهم ما يجب وهم يحملون انفسهم
على هذا التعب لا ساعين الى ان يتعلموا ما ينبغي وتاهوا البصره ولهم
معلمين لكي يبصر عناهم ومعنى الفعله قليل اي انه ليس يحي من
يرعى غيركم كما قال داود ان الحق قد فني من البشر واما قوله
اطلبوا من رب الحصاد ان يخرج فعله لحصاده فاراد ان ينبه
التلاميذ بانهم يكونون رسلا واذا ارسلهم لتعليم

الناس سيعملون للمطلب ويصورون امورهم الى الله واياه يسلون
لى اعا ما بمقصهم ودل على نفسه انه رب الحصاد بالايما
لا بالتصريح لانهم في ذلك الوقت كانوا ضعفا عن ادراك معرفته
على الحقيقه يوحنا فم الذهب يفسر قال عن اجل المجنون
الاخرس ان السيطان الذي غير نفسه وعقد لسانه لئلا يتكلم
ولذلك لم يعطه الرب الاعتراف بالامانه وكذلك السيطان
يعمو نفوس الخليقه والانس فلا سال الرب يسوع المسيح بالحسد
لئلا يعترفوا باسم الله الذي في السما فلان الى الرب اخرج
الشيطان من النفس المعبوديه التي هي البلاد الثانى الحدث لكيما
يعترف الخليفه كلها لخالقها وبداله يناديه انها الابنه سويرس
يفسر قال من اجل الفريسيين الذين قالوا انه بادركون
الساطين اخرج الساطين هذا هو تجديف عظيم اذا قال واحد
ان المسيح اخرج الشياطين ساعل ربول رئيس الشياطين يشبه
هذا من يعترف بموت المسيح وقيامته ثم يعود ويجدف على
الروح الصالح بقبوله قول مخالف ناقض الامانه قبرلس
يفسر الحصاد كثير والفعله قليل فالحصاد هو اجتماع
الامم من اقطار الارض بسر الانجيل المقدس والفعله
هم التلاميذ المقدسون يقول انهم قليل من اجل قله عددهم
عن كثر الخلق الذين ليس لهم عدد الذين يردون بهم الى الايمان
من اقطار الارض نص الاصحاح التاسع عشر
ولما دعا تلاميذه الاثنى عشر فاعطاهم سلطانا على الارواح النجسه
قيل

لكي تخرجوها ويشفوا كل الامراض والاسترخا وهذه اسما
الاثني عشر الرسل الاول سمعان المسمى بطرس واندراوس
اخوه ويعقوب ابن زبدي ويوحنا اخوه وفيلبس وبرتولوماوس
وتوما ومتى العشار ويعقوب بن حلفا ولبا الذي يدعا تداوس
وسمعان القانانى ويهوذا الاسخريوطى الذي اسلمه هولا
الاثنا عشر الرسل ارسلهم يسوع وامرهم قايلا لا تسلكوا طرق
الامم ولا تدخلوا مدينه السامره انطلقوا خاصه الى الخراف
التي ضلت من بيت اسرائيل واذا ذهبتم فاكرزوا وقولوا قد
اقتربت ملكوت السموات اشفوا المرضى قيموا الموتى طهروا
البرص اخرجوا الشياطين مجانا اخذتم مجانا اعطوا لا تكنزوا ذهبا
ولا فضه ولا نحاسا في مناطقكم ولا مخلاة في الطريق ولا ثوبين
ولا حذا ولا عصا فان العامل مستحق طعامه واى مدينه او قريه
دخلتموها افحصوا فيها عن من يستحقكم وكونوا هناك حتى
تخرجوا واذا دخلتم الى البيت فسلموا عليه فان كان البيت
مستحقا لسلامكم يحل عليه وان كان لا يستحق فسلامكم
راجع اليكم ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاذا اخرجتم
من البيت او من المدينه انفضوا غبار ارجلكم الحق اقول
لكم ان سدوم وعامورا راحه في يوم الدين اكثر من تلك
المدينه هوذا انا مرسلكم كالخراف بين الذياب كونوا
حكما كالحيه وودعا كالحمام احذروا من الناس فانهم
يسلمونكم الى المحافل وفي مجامعهم يضربونكم ويقدمونكم
قيل

الى القواد والملوك من اجلي شهادة لهم وللامم. واذا اسلموكم
فلا تهتموا بما تقولون فانكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون
به. ولستم انتم المتكلمين لكن روح ابيكم يتكلم فيكم. وسيسلم
الاخ اخاه الى الموت والاب ابنه. وتقوم الابنا على ابائهم ويقتلوهم
وتكونون مبغضين من الكل من اجل اسمي. والذي يصبر الى المنتهى
يخلص. فاذا طردوكم من هذه المدينة فاهربوا الى اخرى
الحق اقول لكم انكم لا تتمون مداين اسرائيل حتى ياتي ابن الانسان.
ليس تلميذ افضل من معلمه ولا عبد افضل من سيده. حسب
التلميذ ان يكون مثل معلمه والعبد مثل سيده. فان كانوا سموا
رب البيت باعل زبول فكم بالحري اهل بيته. فلا تخافوهم
فليس خفي الا سيظهر ولا مكتوم الا سيعلم. الذي اقوله
لكم في الظلمة قولوه في النور وما سمعتموه باذانكم فاكرزوا
به على السطوح. لا تخافوا ممن يقتل الجسد ولا يستطيع ان
يقتل النفس خافوا ممن يقدر ان يهلك النفس والجسد جميعا
في جهنم. اليس عصفوران يباعان بفلس واحد وواحد
منهما لا يسقط على الارض دون ارادة ابيكم. واما شعور
رؤوسكم كلها محصاة. فلا تخافوا فانكم افضل من عصافير
كثيرة. كل من يعترف بي قدام الناس اعترف انا به قدام ابي
الذي في السموات. ومن ينكرني قدام الناس انكره انا قدام
ابي الذي في السموات. لا تظنوا اني جيت لالقي على الارض سلاما.
ما جيت لالقي سلاما لكن سيفا. اني جيت لافرق الانسان من ابيه والابنه

من ابيها والعروس من حماتها. واعدا الانسان اهل بيته. من احب
ابا او اما اكثر مني فما يستحقني. ومن احب ابنا او ابنه اكثر مني
فما يستحقني. ومن لا ياخذ صليبه ويتبعني فما يستحقني. من
وجد نفسه فليهلكها. ومن اهلك نفسه من اجلي يجدها.
ومن قبلكم فقد قبلني ومن قبلني فهو يقبل الذي ارسلني. ومن
يقبل نبيا باسم نبي فاجر نبي ياخذ. ومن يقبل صديقا باسم
صديق فاجر صديق ياخذ. ومن اسقى احد هولا الصغار
كاس ما بارد فقط باسم تلميذ الحق اقول لكم ان اجره لا
يضيع. التفسير. معلوم ان استدعا السيد لتلاميذه
تدل على انهم هم الفعلة الذين اخرجهم للحصاد. اي لتعليم الناس
بالحب وذلك انه انتخبهم مثل الفعلة الملايين للحصاد. لانه
منحهم القدره والسلطان بان يفعلوا مثل هذه الايات. وهذا
هو الفرق بين السيد المسيح وبين الانبيا. وهو ان اولايك
لم يستطيعوا ان يعطوا القدره الموجوده فيهم لغيرهم من اجل
انهم تحت الحجر. وسيدنا فهو مالك ولا حجر عليه في سلطانه وقدرته.
فكانت عطيته لهم بغير مانع. وللسايل ان يقول لم وقع اختيار
السيد على اثنى عشر تلميذا. وقد كان بصحبته تلاميذ كثيره.
وقد كان يمكنه ان يكونوا عشره او عشرين. فيقال ان هذا
العدد كان عند بني اسرائيل شريفا. وعليه كان عدد اسباطهم
وهو ايضا عدد الحجارة التي اخرجها يشوع ابن نون من الاردن. وان
عليه سابق بانهم الذين يجلسون في الاخرة ويدينون اثنى عشر

سبط اسرائيل كما وعدهم ومع هذا ان صحبتهم وديمومة معه اكثر
من غيرهم وقد شهدوا جميع الايات والمعجزات التي صنعها السيد
لكي يعلموا بفعله بثقة وايمان ويخص السائل ويقول هل
كان التلاميذ كاملين عند ما اسند عليهم السلام كانوا ناقصين
فيقال الان التلاميذ لم يكملوا الا بعد قيامة سيدنا وحلول روح
القدس عليهم وانما اعطاهم هذا السلطان وان يكون فعلهم
بطلب وتضرع كما قد تقدم القول بديا في تفسير اطلبوا من
رب الحصاد ان يخرج فعلة لحصاده وهو انهم يسالون بالطلبات
ويضيفون امورهم الى الله واياه يسالون اتمام ما ينقصهم فاما بعد
حلول روح القدس عليهم فكان الناس يخرجون المرضى والمصروعين
والذين بهم اصناف الاوجاع ويجعلونهم على الطريق التي يجيزون فيها
التلاميذ حتى اذا عبر التلاميذ عليهم اي مريض وقع ظلهم عليه
برا لوقته من علته فاما قبل قيامة السيد فكانوا اعوزوا ونقيت
بسبب من انهم بعد الامر وناقصين ودليل ذلك قول الكتاب متى [illegible]
انهم قدموا الى السيد مجنونا يعذب في رؤوس الاهلة قد عجز التلاميذ [illegible]
عن شفايه فاخرج الشيطان عنه وبرا الفتى لوقته فقال له
التلاميذ لماذا لم نقدر نحن ان نخرجه فقال لهم من اجل قلة
ايمانكم ثم بعد هذا ان هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاة والحب قال لهم
ان نعلم انه قبل ظهور السيد على الارض ما كان لم يقدر احد
من الانبيا والصديقين على طرد الشياطين من جسد البشر وهو اول
من اخرج الشياطين من الناس وان داود بنغمه عند شاول



لم يخرج الشيطان منه بل كان يسكن عادية عنه والدليل على
ذلك ان الشيطان كان يعاود شاول وللسائل ان يقول ان
متى لما ذكر دعوة التلاميذ في بشارته بديا لم يذكر سوى اربعة
وهم سمعان واندراوس ويعقوب ويوحنا ومتى نفسه وقد
ذكر الاثني عشر بعد ذلك فيقال ان السيد لما اقتص التلاميذ
اثني عشر لم يستعمل الاسم جماعة كثيرة كانت تصحبه فلو ان
السيد ذكر السبعة الاخر وقت دعوتهم لم يمكنه ذلك وكان
يضطر الى ذكر جميع من كان في الصحبة متلمذا وكان في هذا عناء
عن فايدة وقد ما يقصر عنه ويقال ما هو السبب الموجب لاختلاف
المبشرين في ترتيب الرسل وذلك ان متى ولوقا نعتا بشارتيهما
ان اندراوس بعد سمعان فكان ثانيا واما مرقس فانه
قدم عليه يعقوب ويوحنا ابني زبدي وبهذا صار في بشارته
رابعا فيقال ان متى ولوقا لم يقصدا في ترتيب التلاميذ لا على
حسب الدعوة ولا ايضا على حسب الفضيلة بل انهما قصدا
ان يجعلا بني كل سبط الى سهم وذلك ان سمعان واندراوس
من سبط نفتالي فجعلاهما ويعقوب ويوحنا من سبط
زابلون فجعلاهما وفيلبس وبرتولماوس من سبط اشير
فجعلاهما فاما مرقس فانه كان قد قصد ترتيب التلاميذ
على حسب الفضيلة ولا يشك في ان يعقوب ويوحنا تقدما
في الفضيلة اكثر من اندراوس فقدمهما عليه واما الستة الاخر
فكان كل واحد منهم من سبط لا ان متى من سبط اخر دونه
قوله

من سبط يهوذا ويعقوب ابن حلفا من سبط منسا وتداوس
وهو يهوذا ابن يعقوب من سبط شمعون وشمعان القانانى
وهو الغيور من سبط افرام ويهوذا الاسخريوطي من سبط
زبولون مما تخصص عنه ايضا ويعلم ان مرقس ولوقا اتفقا
شهادتهما على ان متى سابع وتوما ثامن ومتى كتب في بشارته
ان توما سابع وهو نفسه ثامن فان قال ان هذا نسبه من
اجل اتضاعه فقد كان يمكنه اذا كان قاصدا للانحطاط
ان يجعل نفسه اخر الرسل جميعهم قلنا ان التقدمه لمتى على
توما من عدة وجوه لانه اكبر منه في السن وفي الدعوه وايضا
في الفضيله كما قال القديسان مرقس ولوقا والسبب الذي اوجب
ان متى قدم توما على نفسه ذكره هو ان السيد كان
قد ارسل التلاميذ اثنين اثنين لبعضهم بعضا فكان
متى وتوما رفيقه فقصد متى الاتضاع والخضوع لرفيقه
فقدمه على نفسه وما قنع بهذا حتى نعت نفسه بالعشار
ليخبر عن سيرته الاولى وليصف رحمه الله وبانه بالخطاة
اذا رجعوا عن خطاياهم وللسايل ان يقول فما السبب الذي به
اتفق متى ومرقس في بشارتهما ان شمعان القانانى وهو الغيور
حادي عشر وقدما عليه تداوس الذي سماه لوقا اسمه ايضا
يهوذا ابن يعقوب ولوقا في بشارته قال ان شمعان القانانى
عاشر وتداوس بعده فقال ان التقدمه بالدعوه والفضيله
لتداوس كما قال البشيران متى ومرقس والسبب الذي

من اجله قدم البشير لوقا شمعان القانانى عليه اراد بذلك
ان يجمع بينه وبين يعقوب ابن حلفا لان يعقوب ابن حلفا من
سبط منسا وشمعان القانانى من سبط افرام ولا يشك في ان
افرام ومنسا هما ولدا يوسف فاراد لوقا ان يحفظ نسبتهما
ليوسف معا والدته فهذا الحل ما يبطل الظان ان من البشيرين
فيما قالوا اتضاد وخلاف والذي يحب ان نحله ان الذي اتفقت اسماهم
من الرسل ستة وهم شمعان الصفا وشمعان الغيور ويعقوب
ابن زبدي ويعقوب ابن حلفا ويهوذا ابن يعقوب ويهوذا
الاسخريوطي ولفظه التلاميذ واقعه على المتعلمين ولفظه
الرسل واقعه على المرسلين لتعليم الناس وان اثنين من الرسل
كانا على التعشير وهما متى ويعقوب ابن حلفا واما قوله لا
تسلكوا طريق الامم ولا تدخلوا مدينه السامره معلوم ان
هذه الوصيه امرهم السيد بحفظها ما دام معهم يجول في الارض
فقط والدليل على ذلك انه بعد قيامته قال لهم اذهبوا الان
وتلمذوا كل الامم وعمدوهم فالامم الذين امرهم لا يسلكون في
طريقهم هم الوثنيون الساجدون للاصنام والسامره هي
فرقه من بني اسرايل اتخذت لها سنه مفرده ومن جملتها انها
رفضت جميع الانبيا خلا موسى فحسب فصارت عند اليهود
بمنزله الوثنيين بلقصد السيد للتلاميذ بهذه الوصيه الا يذهبوا
الى غير اليهود لئلا تصير لهم حجه يحتجون بها اذا ما هم راوا
التلاميذ يعاشرون الامم والسامره فيقولون انا انما امتنعنا

من احاسهم لانهم سروا الذين هم خارجون عن الناموس واراد ايضا
بطرق الامم القديرين استعمال سنتهم واخلاقهم وقوله الخراف
التي ضلت من بيت اسرائيل اراد بذلك الذي قد حاد من بني اسرائيل
عن الحق وقوله اكرزوا وقولوا قد اقتربت ملكوت السموات
يريد بملكوت السموات هاهنا البشاره الحديثه المؤديه الي
الملكوت وهذا هو الفرق بين دعوه الانبيا ودعوه الرسل لان
اولايك دعوا في الارضيات وهولا دعوا بالسماويات وقوله
اشفوا المرضي اقيموا الموتي اي اعضدوا اسارتكم بفعل الايات
فانكم اذا فعلتموها امكن تصديقكم بان المسيح يملك في السموات
عند معاينه المعجزات وقوله مجانا اخذتم مجانا اعطوا اي تكون
ضمايركم موافقا لكلامكم لان الموهبه التي قبلتموها لم تشتروها
بمال وهكذا ينبغي ان تعطوها اي انكم اذا اقمتم الموتي اشفيتم
المرضي لا تسالوا اجره عن ذلك والقصد بهذا التاكيد ان
يساعدوا امر جميع الناس وان يرفضوا محبتها من قلوبكم لان
محبه المال هي اصل جميع البلايا كما قال بولس الرسول وان تكون
عاسهم فيما يفعلونه الايمان بالمسيح حسب وان لا ينقاصر عن
اللاهيات بالعالميات وحتي ايضا لا يتشبهون بكهنه الناموس الذين
ياخذون العوض عن العلم المال وحتي لا يعوز الاغنيا وان كانوا
لا يستحقون وتحرم الفقرا المساكين الذين يستحقون وحتي
ايضا يستفيم القوه والتاييد فانه لا انسان يقوه الله وتاييده
في التبشير مع محبه المال وجمعه وقوله لا تكنزوا ذهبا ولا فضه

لوما

ولا نحاسا نعني بذلك ان لا ياخذوا من اوليك الذين يكونون عندهم
شيا ولا لمصلحه الطريق لا زادا ولا ثيابا ولا حذا ولا الفلوس
ليكفهم عن التطرف الي المال يصرفه عن المصروف بل يكونون عن
نفوسهم محبته التي هي جاريه مجرا المرض لان الفايده لهم
في هذا ظاهره ذلك انهم يسعون عن الطلب ويكون همتهم
ايضا مصروفه فيما يرضي الله وان لا يشغلهم ايضا شي عن
التبشير واعتقاد ما هم بصدده وقوله لا تسوا مزودا في
الطريق ولا ثوبين ولا حذا ولا عصا والفاعل مستحق طعامه
نعني بذلك ان ما ياخذه مسافركم الان وعود تكم الي قريبه
والذي لكم الان تنوقون به من الحر والبرد هو يكفي الي حين
عودتكم والمكان الذي تسيرون نحوه قد استحقيتم طعامكم
منه كالحسب للفعله لان الفاعل اذا اخذ في هذه الدنيا قوته
فغنيه كفايته ومكافاته بالحسني تكون في الاخره وللسايل
ان يقول ان السيد قد منع التلاميذ من ان يكنزوا ذهبا
او فضه او نحاسا وهذا من الممكن فلما منعه من اسباب الاحذيه
والعصي فان ذلك من غير الممكن لان الطبيعه البشريه
ضعيفه عن مشاق الاسفار على هذا الحكم وقد شهدت
الكتب ان امير الرسل كان يحوي على عهد هذا النظام لان بطرس
كان له ثياب واحد اذ ذلك ان الملك قال له البس نعليك والتحف
بثيابك وبولس ايضا قد كان له ثياب وكتب وقبل العطيه من
الفلسفيين وشكرهم على عطيتهم والسيد الذي هو صلح الوصيه

في ال

فدكان له صندوق وفيه مال متوفر ودليل ذلك انه قال
للتلاميذ اعطوا الجمع ما ياكلون فقالوا له نمضي ونبتاع خبزا
بمايتي دينار ونعطيهم لياكلوا فقد صح ان الاحوال الحالية للوصية
فقال في ذلك ان السيد لم يمنع احتراف ما لا بد منه لاقامة
الجسد بل انه منع من الاحتشاد وجمع المال وهذه الوصيه التي
اوصى بها التلاميذ انما احدهم حدا بعد ارساله لهم لا دايما لوجوه ذلك
لان قراين الاحوال كانت تقتضي تلك الوصية لعدة اسباب
الاول انه ارسلهم الى امة اليهود خاصة لينذروا فيهم ويظهروا
المعجزات لهم حتى تحقق في نفوسهم مراعاته لهم وتعظم قدرته
عندهم ثم يعرفون انه لا يقدر احد يعطي لرسله هذا السلطان
الا الله فاذن يعودون عن ضلالتهم ويدخلون في الايمان بالحق
ويقترنون الاقران بانه باعث موسى وغيره من الانبيا اليهم ولما
كان يعلم منهم سرعة التغيير والانقلاب ومضادة الحق اراد
ان لا يكون للرسل عليهم تكليف ولا سبيل الى شي ولا عصا ونا
ماحد ونهامنهم وكيلا يقولوا انها ولا يامرونا بترك الدنيا ويزهد
فيها في طلب الاخرة ونراهم مجتهدين في تحصيل ما هو للدنيا لا لغيرها
والثاني ايضا ان التلاميذ لم يكونوا كاملين في ذلك الوقت كما
تقدم القول بدءا فلو كان اطلق لهم ان ياخذوا الاسباب وما
يجري مجراها لكانت افكارهم قد امتدت الى ما هو اكثر من ذلك
فصار لهم ما يشغلهم عن الامر الذي بعثوا بسببه لان الكتاب
يقول لا تاخذوا الرشى فان الرشى تعمي عيون العلما عن الحق



وترتيب الاقوال العادلة والثالث انه اراد بالتلاميذ ان
يكونوا مبرزين ظاهرين من اليهود بحسن المعاني والرزانة والتثبيت
في جميع امورهم وذلك انهم لم يكونوا في ذلك الوقت كاملين
وكانوا مع ذلك مستحقين الرسالة لانهم لم يخولهم بذلك سابقه نعمه
ثم ان البشارة التي يكرزون بها ايضا نسبة جديدة وشاقة
على من ليس يعهدها ولا له ايضا انسة بها واذا انه اذا كان مع هذا
سبب اخر اقتضت الحال الى ان التلاميذ يسمون من اهل الطيش
والخفة والرابع انه اراد ان يقطع السبب الذي يتولد منه حب
المال كما قد تقدم تعليمه بدءا في غير هذا وذلك انه قال من
نظر الى امراة واشتهاها فقد زنى بها في قلبه ثم قال من يقول
لاخيه احمق فقد وجب عليه نار جهنم اي التي تجب على القايل
فالشهوة هي سبب الزنى والشتم هو سبب القتل فاراد بهذه
الوصية هاهنا قطع السبب الذي يتولد منه حب المال وقوله
واي مدينة او قرية دخلتموها افحصوا فيها عن من يستحق ولكن
فكونوا هناك حتى تخرجوا يعني انه قد يجب على المومنين ان
لا ينزلوا بالقرب من الاماكن المتهمة بالقبيح والرذيلة سيما
ان يكونوا من اهل العلم والتعليم وان يبعدوا عنها كيلا يصيروا
شكا لغيرهم فان وقع اختيارهم على النزول بمكان فليختاروا عند
من يوسم بالصلاح فيقيمون به الى حين الرحيل لئلا يكون
تبدلهم سببا لدخول التجارب عليهم ويتوهم عليهم كما يتوهم
على اهل القلق والرجلة وقوله واذا دخلتم الى البيت فسلموا

عليه فان كان البيت مستحقا لسلامكم فيحل عليه وان كان لا
يستحق فسلامكم راجع اليكم يعني بذلك انه يجب على الناس ان
يكونوا وكلامهم صالحا لان الكلام الطيب هو اساس وذلك ان
الكلام الرديء هو اصل البغض قال البيت الذي تدخلون اليه لا
تخصوا عن مواصلة احوال المعصية لانه ربما يمكن ان يكون
منهم الاخيار والاشرار فابدلوا انتم بركاتكم وسلامكم للكل
فالذي فيه المحبة هو يقبلكم بفرح فيحل بركاتكم فيه واما الذي
يشناكم فما ينتفع من ذلك شي وتعود البركات التي يسلموها
الله راجعة اليكم وقوله ومن لا يقبلكم ويسمع كلامكم فاذا
خرجتم من البيت او تلك المدينة انفضوا غبار ارجلكم الحق
اقول لكم ان لارض سدوم وعامورا راحة في يوم الدين
اكثر من تلك المدينة معنى هذا القول ان الغبار الذي يكون
على ارجلهم منه ما هو علامة عن تعب الطريق الذي احتملوه
من اجل اولائك حتى يعظوهم ويرشدوهم الى الحق ويصنعوا
امامهم الايات والمعجزات حتى يحققوا بها صحة بشراهم ولم
يجيبوا الى دعوتهم بعد ذلك ومنه ما الصق بارجلهم من غبار
ارض مدينتهم الذي قد تنجس من خبيثهم علية فقوله لهم انفضوا
الغبار عن ارجلكم فهو يعني الاول كانه شهادة على الذي
لم يسلكوا ما تعبتم لمنفعته ورشده ولم يجب الى ذلك والثاني
لكي يطهروا ويحسبا انكم من ملامسة تلك الارض النجسة
لانه قد بين ان لارض سدوم وعامورا راحة في يوم الدين

اكبر من تلك المدينة وذلك ان سدوم وعامورا لم يات
اليهما بشير مثلكم ولا شوهد فيهما من علامة ولا معجزة
فيجب ان تكون راحتهما اكبر من تلك المدينة لان سدوم
وعامورا امطر الله عليهما كبريتا ونارا من عنده من السما
فاحرق حتى النبات كما شهد الكتاب بعدما احل الله فيهما (السفر الاول من التوراة)
القصاص في هذه الدنيا وعذبها الساطر بعد ذلك بعذاب
الجحيم فهما يكونان يوم العرض اكثر راحة من تلك المدينة
التي بشارتكم لم يرجع عن الضلالة ولم يروا اصطنع في هذه
الدنيا شي واما قوله فها انا مرسلكم كالخراف بين الذياب
اراد بهذا انه مزمع بموت التلاميذ وجميع المؤمنين انهم
يكونون في هذا العالم مثل الهدف لجميع البلايا والشرور من
كل قبايل الارض وانكما اصبحتم مثل هذا لا تحتالوا في اذيته
احد من خلق الله بسبب من الاسباب وذلك ان الخروف حيوان
طاهر وليس له اذية الى شي من الحيوان ولا هو ايضا منهم بحيلة
على ذلك ومرا اعداه من الحيوان كثيرة انواعها وهو مقصود
من الكل بالقتل واي من وحده منهم لا بد له من قتله ولو
كان له شبع يغنيه عن اكل لحمه فوطنوا انفسكم على مثل
ذلك وقوله كونوا حكما كالحية وودعا كالحمام اي الى ست
اريد ان تكونوا بغير مسمى وان يكون كل شي منكم بالله في
محبتي بترتيب وحكمة فان الحية من شانها انها اذا طلبت
وضعفت بدلت بدنها كاله للبلايا وسترت راسها فقط

اي انكم تصيرون من اجل محبتي على كل امه بانها راس جميع الخيرات
وتسهون ايضا بالحمام في الحمه والصبر وترك الحقد وذلك ان
الحمام اذا اخذت فراخها عششت في موضعها بعينه بعينه وصبر
اي اصبروا اذا اضر بكم الاعدا على كل عذاب ولا تساعدوا عنهم
حتى تحيلوهم الى الفضيلة بالقول والعمل وقوله احذروا من الناس
فانهم يسلمونكم الى المحافل وفي مجامعهم يضربونكم ويقدمونكم الى
القواد والملوك من اجلي شهاده لهم وللامم يعلمهم بهذا القول انه
قد يجب ان تحلوا مكر الاعدا اذا امر بكم وتحرصوا على الراحه منه
اذا قدرتم لان اليهود سوف يدلون لكم العذاب ويقدمونكم الى
الولاه والملوك وانه ليس يصيبكم هذا فقط بل سوف يصيبكم
مصايب اشد من هذه اذا اندرتم الامم وبشرتم باسمي فيهم
وقوله واذا اسلموكم فلا تهتموا بما تقولون فانكم تعطون
في تلك الساعه ما تتكلمون به ولستم المتكلمين لكن روح ابيكم
تتكلم فيكم اراد بهذا القول تعزيتهم وتشجيعهم من اجل انهم كانوا
يعتذرون من نفوسهم قلة العلم والحجه فيما يسلون عنه اي انكم
لا تخافوا عند مقاساه الشدايد ولا تظنوا ان الامر اهلا ان
يعنيكم الحجه لانكم ستعطون نعمه الروح التي تعلمكم ما ينبغي
ان تجيبوا به وكذلك كان حيث نال الحواريون عطيه روح القدس
بعد صعود السيد وبها قدروا على اقامة الفعل واحتمال
الاذى وقوله سيسلم الاخ اخاه الى الموت والاب ابنه وتقوم
الابنا على ابايهم فيقتلونهم وتكونون متبغضين من الكل من اجل

من اجل اسمي والذي يصبر الى المنتهى يخلص يجب ان يعلم ان السيد بعد
تقويتهم وتقوية قلوبهم اشتتى وجعل يصف الشدايد التي تاتي عليهم
ويعلمهم انه من اجل دين الحق وان اقاربهم واوليائهم يصيرون لهم
اعدا ويقابلوهم باشد عداوه على الجبله ان جميعهم يكون من الكل
بسبب الدين فالذي يحتمل هذه البلايا ويصبر الى الموت فهذا يكون
قد اهل الى الحياه الدايمه في الملكوت السمايية ويكون له ذا له البنين
في الخيرات المعده فيها وقوله واذا طردوكم من هذه المدينه فاهربوا
الى الاخرى الحق اقول لكم انكم لا تكملوا مدن اسراييل حتى ياتي
ابن الانسان اراد بهذا القول ان يذكر الرسل بما يفعلونه في الرساله
الاولة التي هي قبل القيامه لانه وصف لهم الشدايد التي تنزل
بهم بعد قيامته ثم وعدهم على صبرهم عليها ثم عاد الى النسق
الاول فقال اذا اضطهدتم من اليهود وطردوكم من مدينه
فعليكم بالفرار الى اخرى واعلموا علما يقينا اني ساحقكم
قبل ان تجولوا مداين اليهود كلها واراد بهذا القول تقويه
قلوبهم من اجل انهم لم يبلغوا الى الكمال وكانت هذه الرساله
هذه بداية تعليمهم لان السيد كان لهم كالرايض الحكيم الذي يريد
ان يدرب المرتاضين بما يتبعونه ثم وعدهم انه سيدركهم قبل ان
تدركهم شده ثم قوله ليس تلميذ افضل من معلمه ولا عبد افضل من سيده
حسب التلميذ ان يكون مثل معلمه والعبد مثل سيده ان كانوا
سموا رب البيت باعل زبول فكم بالحري اهل بيته فلا تخافوهم

اراد بهذا القول ان يعزيهم عزا جامعا على ما قرب وعلى ما هو
مستبعد وسوف ياتي اليهم متسانفا بعرقيا منه قال ان التلميذ
ما دام في التعليم فما يكون افضل من معلمه وحسبه ان يكون مثله
فان صار افضل من المعلم حينيذ ليس هو تلميذ ولا متعلم بل انه يكون
معلما والا ما دام هو في التعليم فليس من الممكن ان يفوق معلمه ولا
العبد ايضا على هذا القياس ان يفوق سيده ما دام عبدا يعني
بذلك انكم لا تسيدي ودوني في الدرجة وقد قالوا في اني
اخرج الشياطين ببعل زبول وليس شتم اشد من هذا انهم
يتلوني بساحر ثم افتروا على الله الذي انا اخرج الشياطين
بروح قدسه وسموه بعل زبول اركون الشياطين فاذا افكرتم في هذا
فالتعزا من العزا بعزتيهم على الله ولا تخافوا فانه ليس من العجب اذا
اضطهدتم على الدل والشتم منهم حيث انهم لم يستحيوا ان يفتروا على الله ربهم
وقوله ليس خفي الا سيظهر ولا مكتوم الا سيعلم الذي اقوله لكم
في الظلمه قولوه في النور وما سمعتموه باذانكم فاكرزوا به على السطوح
معنى هذا القول انه علم بقلوب التلاميذ انهم قبلوا الوصيه
في احتمال الشتم راضيين الا انهم مغمومون من اجل الشك الذي
يعرض للناس الذين ياتون اليهم فيبعدون عن علم دين الحق ويبعدون
اناسا اخرين معهم قال ليس خفي الا سيظهر اي لا تخافوا ايضا
من هذا فانه وان كثر هذيان الاعدا لانزعاج السامعين والمرتاد
سيعزي قلوبهم ويوضح حقيقة الامر علانيه فاحرصوا ان تنادوا

تنادوا بما تعلمتم مني امام كل الحاضرين يعني لا تخفوا ما علمتكم اياه
لتعلموه وتعلموه للناس غيركم. وقوله لا تخافوا ممن يقتل الجسد
ولا يستطيع ان يقتل النفس خافوا ممن يقدر ان يهلك النفس والجسد
جميعا في جهنم معنى هذا القول انه وصف لهم تهويلات العالم
وشدة الضيقات التي يقاسونها منه من الناس ثم نقض عنهم تلك
المخافه المجتمعه فيهم من اصناف العذاب العاجل بمخافة الله
العظمى التي هي اشد منها واكرب فالناس ليس يمكنهم
سوى قتل الجسد واما النفس فليس لهم عليها سلطان والله
تعالى هو القادر على هلاك النفس والجسد جميعا بالعذاب
الشديد الدائم دايما فتفكروا انتم ان كان يهولكم من الناس
قتل الجسد الذي ينقضي شدته سريعا فالذي يعد له الله
ابدا للعصاة وانفسهم من العقاب هو اشد من القتل باضعاف
كثيره وليس عهده كعهد العقاب بالبشري الذي هاهنا بل
يطول مدامه طويلا مديدا وقد بين الفصل الذي من جهة العقاب بين
تعالى بن عقاب هذه الدنيا اشده القتل ومعناه مفارقه
النفس للجسد وهذا فهو حتما لازما على كافة البشر من لا
تفارق نفسه جسده بالقتل فهي تفارقه بغيره وقال عن عقاب
الاخره انه هلاك فالذين يموتون اما بالقتل وبغيره فان
لهم رجا البعث للحياه واما الذين يهلكون في جهنم
فليس لهم رجا البته. وقوله اليس عصفوران يباعان بثمن
واحد وواحد منها لا يسقط على الارض دون ارادة ابيكم

وانتم تشعرون رؤوسكم محصاة فلا تخافوا فانكم افضل من عصافير
كثيرة فمعنى هذا القول انه ضرب لهم مثلا بالعصافير التي
فيه نبها احقر من جميع ما شاع من الحيوان قال اذا كان الله
لا يهمل امر مثل هذه وكونها حقيرة في الحيوان لانه خلقها في
البدى لمنفعة ما فلا تظنوا انتم في انفسكم انكم اذا ما قد تبلون
بالشدايد لان الله يغفل عنكم وانتم اشرف خليقته على
الارض بل اعلموا ان هذا الطير الضعيف الرخيص الثمن ليس يقع
واحد منها في الفخ من دون علم الله وارادته فقد وجب علينا
ها هنا ان نعلم ان اسقاطنا في تصرفاتنا غير مرفوعة
عنا وان الله لا يخفى عنه منها شي الا ان علة لا يفوض بالى
فعل شي من التصرفات لا الى خير ولا الى شر واما اراده الله
تعالى بسقوط العصفور لانه منذ بدا العالم جعله طعاما للبشر
وهذا هو المراد بسقوطه ومعنى شعور رؤوسكم محصاة
ولا تخافوا اي انه قد بلغت عنايه الله بكم انه لن يغفل عنكم
ان عرض لشعرة من رؤوسكم سو فافرحوا اذا بالشدايد
النازلة بكم فانقوا ان رب الكل عظيم العنايه بكم لانه ليس
اهماله لكم في تعب هذه الدنيا باطلا ان عرض لكم فيها مثل
هذه بل يعد لكم اجرا عظيما وثوابا جزيلا وقوله كل من يعترف
بي قدام الناس اعترف انا به قدام ابي الذي في السموات ومن انكرني
قدام الناس انكره انا قدام ابي الذي في السموات اراد بهذا القول
ان يحرصهم على الاقرار به في اوقات وان لا يتزعزع ايمانهم به
قد

في هذا العالم بسبب من الاسباب كيلا ينكرهم في يوم القضا والدينونه
ولنظفروا بالشهادة منه لهم فاراد بقوله قدام الناس اي في
هذه الدنيا وقدام ابيه الذي في السموات يريد به في الاخرة عند
الحساب وقوله لا تظنوا اني جيت لالقي على الارض سلامة ما
جيت لالقي سلامة لكن سيفا انيت لافرق الانسان من ابيه
والابنة من امها والعروس من حماتها واعدا الانسان اهل بيته
يجب ان نعلم ان سيدنا نعت ان الشر بلا سيف السلاح على
احمال الشتم وشجعهم على الاصطبار في الحروب ~~الحادث~~ والشدايد
ومنعهم من الاغتباط بشي مما في العالم واتقوا امورهم حتى
حسروا على الموت من اجل محبته فانه بعد ذلك اراد ان يحذرهم
من مواطنة الذين لا يجيبون الى الايمان ولا يقبلون الدعوة من
اقاربهم وانسابهم كي لا يبرحوا اليهم ويغيروا عزمهم عن
محبته قال لن يشا اي شي يحدث بين الناس انفصالا كثيرا
ويفرق سالا قربا والانسبا لان بعضهم يدخل في الايمان وبعضهم
لا يجيب اليه ثم من ها هنا يخرجون من السلم الى الحرب لان منهم
من يريدان يضاد الحق بايثاره فيلتزم مضادة المومنين
على اتمام الحق ومنهم من يريد الحق لشدة رغبته فيه ويعظم
نهاداته في الباطل ويضاد من يقول به وبهذا الوجه يقول
والمعنى في ذلك اي انه يجب عليكم ان تختاروني وتوثروني على
كل قريب ونسيب من كل قلوبكم وقواكم ونياتكم حتى انفسكم
وتعدون انكم في هذه الدنيا اموات من اجل محبتي لان معني

الموت هاهنا هو قطع الانكاد من الاهل والاقارب والرياسات
والعبادات والشهوات العالمية فاذا انتم فعلتم ذلك هانت عليكم
الدنيا وازدريتم بحبح امورها وعرفتم كيف تتصرفون وتسيرون
في الفضيلة والمعنى ان اعدا الانسان اهل بيته اي ان اليهودي
اذا راي كبراي الامم الغريبة قد جابوا الى الايمان بالمسيح ولا
يعاديهم ولا يسامحهم لكونهم من غير رهطه فاذا ما هو راى احد
من اخوانه واقاربه قد ترك سنته العتيقة واخذ السنة الحديثة
بدلها فهو بالخصوصة يعاديه ويتمنى فقده وقوله من احب ابا او
اما او ابنا او ابنه اكثر مني فما يستحقني ومن لا ياخذ صليبه ويلحقني
فما يستحقني ومن وجد نفسه فليهلكها ومن اهلك نفسه من
اجلي فيجدها ومن قبلكم فقد قبلني ومن قبلني فقد قبل الذي ارسلني
ومن قبل نبيا باسم نبي واجر نبي ياخذ ومن قبل صديقا باسم صديق
واجر صديق ياخذ المعنى في هذا انه قال انكم تسعون لكي تجيوا الي ان تتركوا
كل شي حتى الاب والام والاولاد وبعد ان تتركوا بعد ذلك كانكم
قد صلبتم لان المصلوب ما ساهو احد في صلبه من احبابه ولا يتعلق
ايضا به من امور الدنيا بشي لان من كانت همته لغيره هاهنا فقد
عدم الحياة الدايمة ذات النعيم من اجل ان غايته اصلاح امر دنياه
فاما الذي تكون همته للحياة الابدية ونعيم الاخرة الدايم فانه يزهد
هذه الدنيا وما فيها ويبذل نفسه لمقاساة محنها وشدايدها
فتصير نفسه بهذا ايه البقا في النعيم الدايم وليس شي اجرا اعظم
واشرف من هذا ثم اراد بعد هذه الوصايا ان يتوج بالدرجة



والرتبة التي قد صاروا فيها قال ان بلغكم تختبر منزلة الناس عند
الله والقرب منه والبعد عنه لان الذي يقبلكم انما هو يقبل
الله وقد صار لكم وساطة بين الله وبين عباده فكملوا
شعبكم وخدمتكم بفرح وسرور لانكم قد وسطتم واهلتم
بان تصل البشر على ايديكم الى هذه المنزلة الرفيعة لان
الذي يكرم واحدا باسم نبي او باسم صديق او باسم تلميذ وهو
يظن بحسن نيته انه ذلك بعينه فان اجره وثوابه ما يضيع
لانه يشارك الذي على سمته فعل الاكرام اي من كان في ذلك الاسم
ويتنعم معه نعيما بالسوا من اجل ذلك الاكرام على حسب النية
ومحبة السن قال واذا كان الانسان لا يقدر على عطا الاشيا
الخطيرة لتقصير يده عنها ويكون لا يملك شيا يسقي ما بارد فيسقيه
لبعض الصالحين الذين هم صفاد الدنيا ومحقورون فيها تقدر محل
طاقته بضمير مخلص فانه يوجر ويثاب على هذا الشي الحقير ثوابا عظيما
واجرا جزيلا لان الله تعالى ذكره يجازي بالعظايم على الحقاير وذلك
ان المحسن يجزيه الله على اليسير من احسانه يوجبا فرام المقت بيسير
قال انه متى يتم التلاميذ على درجة كل واحد منهم لان متى اكبر
من توما ويوحنا اكبر من يعقوب واندراوس لان في التلاميذ اثنين
اسمهما يعقوب الواحد ابن سبدي والاخر ابن حلفا واثنين اسمهما سمعان
الواحد سمعان بطرس والاخر القاناني واثنين اسمهما يهوذا الواحد
تداوس والاخر الاسخريوطي واما يعقوب اخو الرب ويهوذا وسمعان
ويوسطس اخوته بالجسد فليس هم معدودين في عدة الاثني عشر
توما

رسولاً ولذلك قال يوحنا الانجيلي ان من بعد ذلك انحدر الرب الى كفرناحوم
هو وامه واخوته وتلاميذه الاثنا عشر ووجههم الرب فاوصاهم
لا تسلكوا طريق الحنفا ولا تدخلوا مدينة السامرة ولكن انطلقوا
خاصة الى الكباش التي ضلت من بيت اسرائيل ؛ فيرلس البطرك
بشتز ؛ قال لان اليهود كانوا بشروا في الاول لانهم الذين كان
لهم الميعاد والنبوة والعهود وان المسيح سيدنا خرج منهم بالجسد
سويرس البطرك بشتز ؛ قال ولذلك علم المسيح هذا وجهه الى
من سبل الامم والتلاميذ وجههم الى اليهود اولا ذمروا بعضهم
ويسفون اعلالهم فاما السامرة فهم معدودون مع الامم لانهم سكان
في نحو بابل ناس غير اليهود وقال للتلاميذ لا تقتنوا ذهبا ولا فضة
ولا تجعلوا في اكياسكم نحاسا ولا مخلاة ولا سفرة في الطريق ولا
حذاء ولا عصا لان العامل مستحق لمعونته ؛ وكيف يقول في لوقا من كان
له كيس فلياخذه وكذلك المزاود لان ذلك كان في بدو البشرى امرهم
ان لا يهتموا بشي سوى البشرى لا غير وفي زمان حلول الالام المخلصة
المحيية حل عنهم ذلك الامر لما قال لهم من كان له كيس ومزود فلياخذ
في زمان التجارب والشدائد والامراض الجسدانية في هذا المعنى
من شيله الاتكال الجسداني ولاياتي الى زمان عهد الصالح
والنسك الذي يوذكا ب الفضيلة ؛ فيرلس بشتز ؛ قال ولان
المسيح اراد ان ينزع عنهم حب المال لانه يعلم ان حب المال
منع للانسان من تحمل المصائب نحو البشرى للامم امرهم ان لا
يقتنوه لئلا يشغلهم في سائر احوالهم وان هذه السيرة التي في



ذلك الزمان امر التلاميذ بها ولم يمنعهم من القوام الذي يكفون
به وانا اظن انه قال هذا للتلاميذ لاظهار ان لا يهتموا بشي من
الارضيات الذين بشروا بالانجيل المقدس فقط لتكون الشعوب
الذين يبشرونهم يهتمون لهم بحاجة اجسامهم فقط لذلك قال الانجيل
ان الفاعل مستحق طعامه ولما ذا قال الحق اقول لكم ان لارض
سدوم وعامورا راحة في يوم الدين اكثر من تلك المدينة ؛ نقتبس ؛
ولان اهل سدوم وعامورا لم يسمعوا تعليما بشروهم ولا نبيا وقد نالتهم
العقوبة العظيمة بالنار فلذلك في الدينونة يوجد اكثر من الذين
لم يقبلوا التلاميذ اذا سمعت انهم استراحوا اي ليس يحلون بلا
عذاب لكنهم يعذبون ويخفف عنهم لانهم قد نالوا حرامين العذاب
يوحنا فم الذهب يعشر ؛ قال لان النصارى الذين عمدوا وسمعوا
كلام الانجيل المقدس ولم يعملوا اعمالا صالحة يستحقون بها
الفضائل يعذبون اكثر من اهل سدوم لان اولئك لم ينظروا
هذه الموهبة العظيمة التي اعطيتموها ايها النصارى وقال ايضا
ان الخطاة الذين يحتالون على الاجساد وبحرية او بعد او سلبه
فهم يرتاحون في يوم الدين اكثر من اهل سدوم وعامورا وسوف
يجدون راحة من اجل ايمانهم بابن الله ؛ ها هوذا انا مرسلكم كالخراف
بين الذئاب كونوا حكماء كالحية وودعاء كالحمام ؛ يوحنا فم الذهب
يعشر ؛ قال ان الرب يريد من التلاميذ وكل الناس المومنين
ان يجاهدوا عن الامانة المستقيمة الى الموت مثل الحية تعطي
جسمها للنار وللعرف وجميع العذاب وتحفظ راسها انتم ايضا

كونوا مكرّا مستعدين تقاتلون على الامانه الى الموت لان راس
النصاري حقا ايمانه لانه بغير ايمان لا نستطيع ان نرضي الله وقيل
ان الحمامه هي مستانسه بكل احد حتى الذين يدخلون فراخها هكذا
قال كونوا انتم لا كحاذ والشر بالشر ولا اللعن باللعن بل كونوا ساركين
وتدعون للذي يصطنع اليكم الشر ولماذا قال لا تهتموا بما
تجيبون به اذا ما قدمتم الى الرووسا والسلاطين من اجل اسمي
وفي موضع اخر قال كونوا مستعدين للجواب لكل من يسالكم الكلام
من اجل الرجا الصالح فيكم ∴ التفسير في هذا الموضع ∴ قال لا تهتموا
بما تقولون وما ذا تجاوبون في وقت الجهاد الحاضر للتلاميذ والشهدا
قدام السلاطين لئلا من خوف الحدث يضطربون عن رد الجواب
وهو ايضا قال كونوا مستعدين للجواب بخوف واتضاع واصغر فانه الذين
يسالونا عن الامانه وكلام العدا الحاذقين ايضا نستعد في كل حين
لتحقيق الامانه عجائبنا لونا اباه ∴ وسيسلم الاخ اخاه الى الموت
والاب ابنه ∴ تفسير ∴ قال حقا يكون تسليم التلاميذ
لهذا وليس كذلك ولكن من اجل محبه المسيح يكون المومنين يسلمون
اباهم واخوتهم وبنيهم واقاربهم ويسلموهم للشهاده ويسحلوا باقي
عابدي الاوثان يقومون على ابناهم ويقتلونهم نحو الايمان بالمسيح
ولكنه قال من يصبر الى المنتهى يخلص وليس في جهاد الشهاده فقط
لكن اذا صبر المومنون الى الانتها في التجارب او في علل او فقر او
محن وليس هم معتاد وهكذا فهولا ايضا كلهم يخلصون في يوم الدينونه
واذا طردوكم من هذه المدينه فاهربوا الى اخرى ∴ تفسير ∴



قال انا ابعدت نفس حكيمه عنها كلامهم الذي هو سبب الاضطهاد
من مدينه الى مدينه واحتملت الوحشه والاضطهاد وبشر يقول
الانجيل لاسيما المومنين فقد ابعدت من الجهل وصارت مع الاخيار
الحق اقول لكم انكم لا تتمون مداين اسرائيل حتى ياتي ابن الانسان
التفسير ∴ مدن بني اسرائيل هي نفوس المومنين التي يسعى الى
الانتها والذين يبشرون بشراكم ويخلقونكم الى النهايه ويعلمون
الشعوب الى التمام اذ يقول انهم لا يستتمون مدن بني اسرائيل
التي هي نفس الشعوب المومنين الذين يسعون الى الانتها حتى
ياتي ابن البشر ليس تلميذا افضل من معلمه ولا عبدا افضل من سيده
تفسير ∴ قال لعلنا بهذا ان نحتمل كل التعب وكل
الامراض في تشبهنا به في ان نحتمل كل شي بلا ضجر ولذلك قال
حسب التلميذ ان يكون مثل معلمه والعبد مثل سيده فان كنت
انا رب البيت دعوني باعل زبول فكم بالحري انتم اهل بيتي
فلا تخافوهم فليس خفي الا سيظهر ولا مكتوم الا سيعلم ∴
التفسير ∴ يعني في يوم الدينونه ان كل شي ينكشف فليس
انظر الى شي من الهوان الذي يسومونكم به لكني انظر الى جهادكم
وصبركم وتعبكم ∴ الذي اقوله لكم في الظلمه قولوه في النور
التفسير ∴ قال يسمى هذا العالم الظلمه لانه قبل القيامه
كان العالم مظلم من ان قلوب ناسه عميت بعباده الاوثان
فلما اضا نور القيامه على كل الخليقه فالان بشروا علانيه
بما سمعتم والسطوح هي الاوكار المستقيمه العاليه كلام
قوله

الملل

الموت لتكونوا بلا خوف لتبشروا بذاته لما سمعتم امام
والسلاطين الذين لا يستطيعون على النفس في هذا العالم
ان يهلكوها اليس عصفوران بباعان بفلس واحد وواحد منها لا
يسقط على الارض دون اراده ابيكم ؛ التفسير ؛ قال ان
العصفورين هما الناموس في الانسان فالسر الواحد هو العهد القديم
والاشهار هو العهد الجديد ومن اجل هذا اعا القول لا تخافوا
فانكم افضل من عصافير كثيره يعني بذلك ان السلاطين لاجل
وادنى من الانسان وقد رفعوا فوق الناموس والانسان كل
من يعترف لي قدام الناس اعترف انا به قدام ابي الذي في
السموات ؛ يوحنا فم الذهب يقول ؛ قال انه ليس يجب تحني محبه
المسيح في القلب لكننا نقتضيها بالقول والاعتراف باللسان
امام الناس لكي ما يربحوا السامعين ونطهر حسنا اعدا
بالله ومن نكرني قدام الناس انكرته انا قدام ابي الذي في
السموات ؛ التفسير ؛ قال هذا يستحق الديونه لانه لم
يطلب المعونه من العالي لعا وبه لا ينظنوا اني جيت لالقي على
الارض سلامه لكن سيفا ؛ يوحنا فم الذهب يقول ؛ يسمى
السلطان حمله المنسوبه الى الارض ها لم يرسل ما يسمى في مواضع
كثيره باركون العالم ابيت لافرق الانسان من ابيه والابنه من
امها والعروس من حماتها واعدا الانسان اهل بيته ؛ اي الرب
الان يفرق الانسان من ابيه يعني يقطع الامر الذي كان خاضعا
للسلطان منذ زمان لعباده الاوثان والابنه من امها التي هي

له



البيعه المقدسه التي افترقت من امها عابده الاوثان والكنه
من حماتها التي هي اراده الانسان التي صارت تابعه للشيطان
بخداعه الخبيث من اجل ذلك حقا قال اعدا الانسان اهل بيته
التي هي شهوات نفسه الرديه التي صارت له عداوه بينه وبين
الله حتى تبعده عن خالقه فلذلك قال من احب ابا او اما
اكثر مني فما يستحقني يعني السلطان الذي استدانا وقلنا
وحرمته الفضيله المهلكه للانفس وكذلك الابا الجسدانيين
يجب ان نبغضهم اذا امنعونا من عمل الصلاح لا نطابقهم
بل نبغضهم لانه يجب ان نفترق من الذين هم معادون لله
وهم يحصلون السلطان الذين هم الارواح الخبيثه الذين بلا دين
وكل من يسير علينا بالشر من المحلو في شكلنا ومن لا
ياخذ صليبه ويتبعني فما يستحقني ؛ اسيوس شيبه يقول ؛ قال
ان يعني الذي ياخذ صليبه ويتبعه هو الذي يهتم كل حين
ان يموت من العالم وكما فيه وهو الذي قد تبرا من العالم
وتبرا العالم منه مثل بولس الرسول الذي صلب نفسه للعالم
من وجد نفسه فليهلكها ومن اهلك نفسه من اجلي يجدها ؛
اكليمنطس يقول ؛ ان الذي سلم نفسه الى اللذات والشهوات
الشيطانيه وفرح القلب بما يرضي الشيطان فقد اهلكها
في الجحيم الذي ليس له انقضا ومن اهلكها في العباده لله
وبعد عنها جميع شهوات القلب الجسدانيه ويعدها
كل حين لموت الصليب على الامانه المستقيمه فهو اجتنا

له

يجدها طاهرة مستقيمة في اليوم العظيم الذي يدين فيه الرب
كل الخليقة. من يعمل شيا باسم نبي فاجر نبي ياخذه. ومن
ايضرله بعشر ∴ قال الكل من يعمل من اسو حب الكرامة
من الله من جهة فضيلته فهو بمنزلة من يعمل للانبيا والصالحين
والابرار والصديقين ويكون له ثواب كما ثوابهم وهذا هو يجد ثواب
نبي وصديق وكذلك الذي يعمل للفقرا والمحتاجين يتصدق
عليهم في اعيا الانبيا والصديقين هذا يعمل لنبي وصديق
ليس هذا وحده ولكن كاس ما بارد يسقي لانسان في طريق او في
بريه ليس فيها ما من اجل الله او باسم عبد من عبيده الصالحين
فليس يضيع اجره اذا كان ليس يصل يده الى غيره وهو يحسب
له ثواب كامل مثل الابرار. صلحه التليسين ∴

∴ فصل الاصحاح العشرين ∴ ك

ولما اكمل يسوع امره لتلاميذه الاثني عشر اسفل من هناك ١
ليعلم ويكرز في مدنهم ∴ فلما سمع يوحنا في السجن باعمال المسيح ٤
ارسل اليه اثنين من تلاميذه قايلا انت هو الاتي ام ننتظر اخر.
اجاب يسوع وقال لهما اذهبا واعلما يوحنا بما رايتما وسمعتما.
العميان يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم
يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون وطوبى لمن
لا يشك في فلما ذهبا ابتدا يسوع يقول للجمع من اجل يوحنا
لماذا خرجتم الى البرية تنظرون اقصبة تحركها الريح او
لماذا خرجتم تنظرون انسانا لابسا لباسا ناعما ان اللابسين

الناعم يكونون في بيوت الملوك لكن لماذا خرجتم تنظرون نبيا.
نعم اقول لكم انه افضل من نبي هذا الذي كتب من اجله ها انا
انا مرسل ملاكي امام وجهك ليسهل طريقك امامك.
٤ الحق اقول لكم انه لم يقم في مواليد النسا اعظم من يوحنا المعمدان
والصغير في ملكوت السما اعظم منه ومن ايام يوحنا المعمدان
٤ الى الان ملكوت السماوات يغتصب والعادون يختطفونها
١ جميع الانبيا والناموس تنبوا الى يوحنا فان اردتم ان تقبلوه فهو
ايليا المزمع ان ياتي من له اذنان سامعتان فليسمع بماذا
٤ اشبه هذا الجيل يشبه صبيانا جلوسا في الاسواق يصيحون
الى اخوتهم قايلين زمرنا لكم فلم ترقصوا نحنا لكم فلم تبكوا
جا يوحنا لا ياكل ولا يشرب فقالوا ان معه جن جا ابن الانسان
٤ ياكل ويشرب فقالوا هذا انسان اكول شريب الخمر خليل
العشارين والخطاة فتبررت الحكمة من بنيها ∴ حينيذ ابتدا يعير
المدن التي كان فيهن اكثر قواته لانهم لم يتوبوا اذ يقول الويل
لك يا كورزين والويل لك يا بيت صيدا لان القوات التي
كن فيكما لو كن في صور وصيدا لتابوا بالمسوح والرماد لكني
اقول لكم ان لصور وصيدا راحة يوم الدين اكثر منكما
١ وانت يا كفرناحوم لو ارتفعت الى السما ستهبط الى الجحيم لانه
لو كان في سدوم هذه القوات التي كانت فيك اذا لبقيت الى
١ اليوم فاقول لكم ايضا ان ارض سدوم تجد راحة يوم الدين اكثر منك
وفي ذلك الزمان اجاب يسوع وقال اعترف لك ايها الاب رب السما

والارض لانك احفيت هذه عن الحكما والفهما واظهرتها للاطفال
نعم ايها الاب ان هذه المسرة التي كانت امامك كل قد دفع
الي من ابي فليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف
الاب الا الابن ولمن يريد الابن يكشف له تعالوا الي يا جميع
المتعوبين الثقيلي الحمل وانا اريحكم احملوا نيري عليكم وتعلموا مني
فاني متواضع ثلين وتجدون راحة لانفسكم لان نيري طيب وحملي
خفيف وفي ذلك الزمان مضى يسوع في سبت بالزروع وجاع
تلاميذه فبدوا يفركون سنبلا وياكلون فلما ابصرهم الفريسيون
قالوا له ها هوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحل في السبت فقال
لهم اما قراتم ما صنع داود لما جاع والذين معه وكيف دخل
الى بيت الله واكل خبز التقدمة الذي لا يحل له اكله ولا للذين
معه الا للكهنة فقط او ما قراتم في الناموس ان الكهنة
في السبت في الهيكل يدنسون السبت وليس عليهم ذنب اقول لكم
ان ههنا اعظم من الهيكل لو كنتم تعلمون ما هو مكتوب اني اريد
الرحمة لا الذبيحة لم تحكموا على من لا ذنب له ورب السبت هو ابن
الانسان التفسير معلوم ان السيد لما اكمل امره لتلاميذه
الاثني عشر وصيرهم واس عنده انطلق الى مدن بني اسرايل
يعلم ويكرز فيها ببشارته من اجل ان وعد سبق لهم انكم لا
تفون مدن اسرايل حتى ياتي ابن الانسان فجعل يطوف كي
يقوي نفوسهم ويشد قلوبهم واما يوحنا المعمداني فانه لم يرسل
تلميذيه الى السيد يستخبره عن امره لفرط جهله بمعرفته لا
قوله

لان ليس شكك فيما يعرفه من امره واما اراد ان يشرف
المسيح قدحا والعلة في ذلك انه لما علم من نفسه بان محنته
قد قربت وان تلاميذه كانوا يتعصبون له عصبية مفرطة
وانهم ما كانوا ينقادون الى طاعة المسيح وكانوا كلما شاهدوا
ارتفاعه وعظمة ذكره والخاص ذكر يوحنا اشتد ذلك عليهم
كيما احدا فاراد ان يزيل ما في نفوسهم من ذلك ويوكد محبة
المسيح عندهم ويرسخها في قلوبهم فارسل اليه هذين التلميذين
لانهما كانا اكبر من عنده واخص واشد عصبية له لا على
سبيل الاستخبار بل على سبيل البرهان حتى انهما اذا رجعا
من عنده اليه وهما يسمعان ما ابصراه ويحققا ذلك لبقية
رفقتهما اخبرهم بحسد سيما فيهم انه يجب عليهم ان يرفضوا
كل شي سعوه ويعتقدوه ربا وهاديا ومعلما ولهذا لما
ساله السيد فعل الايات لوقته بحضرتهما حتى قادهما
الى التصديق كما يشهد الكتاب انه في الساعة ابرا كثيرا
من الامراض والاوجاع والارواح الشريرة ووهب النظر
لعميان كثيرين ولما فعل هذا بحضورهما كانه قد اعطاهما
جواب مسئلتهما بالعيان لا بالقول وقال لهما امضيا وقولا
ليوحنا ما رايتما وسمعتما ان عميانا يبصرون ومقعدين يمشون
وبرصا يتطهرون وصما يسمعون وموتى يقومون ومساكين
يبشرون وللسائل ان يقول ان الانجيل لم يشهد بان السيد
في ذلك الوقت اقام ميتا فما معنى قوله قولا ليوحنا ان الموتى يقومون
قوله

يعني ان السيد لم يقل للمعمدين قولا ما باتًّا وصحيحا
فقط بل قال قولوا ليوحنا ما رأيتما وسمعتما وذلك ان السيد
كان قبل مجيئهما قد احيا ابن الارملة عند مدينة نايين وفي ذلك الوقت
اخبر يوحنا بالمسيح بهذه الاية ثم بعث الرسولين منهم على حالة
كما شهد الكتاب حتى انهم لا يرتابون وان المعمدين لما حضرا
وابصرا الايات المعجزة ثم سمعا قصة ابن الارملة وكيف اقامه
الرب من الموت بعد ان خرجوا به على نعش الى باب المدينة
يامن بانه فلم يشكك في امره من عظم ما شهداه من المعجزة
ولهذا قال والموتى يقومون واما قوله ان المساكين يبشرون
يعني بذلك ان المثقلين بالخطايا يخضعون للموت ثم يرتبكون
لا محالة من تردّدهم في السيئات وعدم الخيرات وفي الوقت
الذي يأتون اليه فيه ويسمعون تعليمه ويقبلون وصاياه
بالطاعة يبشرون بحياة الابد وراحتهم من الاحمال المثقلة
وقوله فطوبى لمن لا يشك في هذا قاله من اجل تلاميذ يوحنا
لعلمه بما كان قد اضمروه من الشك فاراد توبيخهم وحثهم
على ان لا يعودوا الى مثل هذه السيئة ثم حذرهم ايضا من
الكفر به لئلا تنزل بهم العقوبة ومن بعد انصراف المعمدين
بدا السيد يبكت الجمع على ظنونهم في يوحنا ويذكرهم بفضائله
السالفة حتى لا يظن به انه فعل هذا قدام المعمدين تملقا
اذ كان عالما بالجمع الذي حضر سيحمعون ويقولون على
اي جهة بعث يوحنا اليه بهذه الرسالة التي ظاهرها انه

قد



قد شك فيه فنفى ظنونهم به فاراد ان يقرر في نفوسهم
انه لم يتعوق ذا عاكاتب رسالته حتى يبصر تلميذاه القدرة
على فعل المعجزات فيأخذا جواب الرسالة عيانا لا قولا
واذ هما اخبراه عما ابصرا استطاع ان يمتحنهم بما ينبغي
العمل به ويقربهم الى الايمان بالمسيح ولئلا يكونوا بعد موته
يجعلون لانفسهم محفلا ويسمّون باسمه ويمسكون نفوسهم
اليه ويبتدعون لهم سنة مفردة فاهتم بهم حتى ان يسيروا
بعد وفاته سيرة مستقيمة واما قول السيد للجمع لماذا خرجتم
الى البرية تنظرون اقصبة تحركها الريح او لماذا خرجتم تنظرون
انسانا لابسا لباسا ناعما ان اللابسين الناعم يكونون في بيوت الملوك
لكن لماذا خرجتم تنظرون نبيا نعم اقول لكم انه افضل من
نبي اراد بهذا القول ان ليس في ظنون الجمع انه ليس يعني
لمن كانت سيرته تلك السيرة التي انتم تعطونها التعين عن
امور السالف عدمه من روحه اليه في الحين الذي كانت تمدّوا
منه وما كان يحذر به نفسه من التدبير الحسن في طعامه
ولباسه وسكنه وشهادته ايضا عما عاينه وسمعه وما
ينبي به ايضا على ان يكون جاهلا بامرك او يكون يتقلب
الاراء وفاسد الظنون بمنزلة انه كالقصبة التي تحركها الريح
الى كل جانب ليس هو بهذه الصفة او يكون سيرته صحيفة
مايلة الى رخا هذه الدنيا ودلالها ونعيمها وشهواتها ويرفض
الحق في طلب العظمة والمسارعة اليه بالتبجيل والاكرام فليس

قوله

ايضا
الامر كذلك ويكون ما نعطيه لهو افضل من نبي وقال ان
الانبيا افضل من بقية الناس بالنبوة وهذا له فضل على النبوه
كالانبيا ويزيد عليهم بانه سمع الاب وعاين الابن وعاين روح القدس
لان الانبيا اشتهوا ان ينظروا ما قد نظر فلم ينظروا او يسمعوا
ما قد سمع فلم يسمعوا اي انه لو كان الامر عندكم بخلاف ذلك
فلم تركتم مساكنكم الطيبه في المدن وخرجتم الى البريه تقاسون
حرها وبردها لانكم كنتم ما قدرتم ان تروا مثل هذا في المدن
لانه جمع المستحيلين الانا والطيبين الحطا والكبريا واما
قوله هذا الذي كتب من اجله هوذا انا مرسل ملاكي امام وجهك
ليسهل طريقك امامك فمعنى هذا ان ليوحنا اسما كثيره وذلك
انه ابن وعد وبتول ونبي وسابح وسابق وكاهن وبشير
وناسك وشهيد وسراج كما قال الكتاب هيات سراجا لمسيحي
فقد استحق ان يسمى ملاكا لان بمعموديته سهلت الطريق الى
معمودية الخلاص ونزول روح القدس واما قوله انه لم يقم في
مواليد النسا اعظم من يوحنا المعمدان والصغير في ملكوت الله
اعظم منه يجب ههنا ان نفهم هذا القول لان السيد اخبر ان
النسا لم يلدن اعظم منه وهذا معناه انه ليس احد من الذين ولدوا
من النسا قبله وقرن بهم وجد اعظم من كل انسان يعرف به
لانه امتلا من روح القدس وتحرك بتهليل وهو في بطن امه ولما
نال التامه من النعمه التي فيه تقدمت فصاحت بما هو ارفع واجل
منها واذا هو فيشير وقرن باصغر من في الرسل الذين شاهدوا
ايات

الايات والملكوت التي هي قيامه المخلص وقبول روح القدس وكملوا
جميع الاشيا وعملوا افضل من الاعمال التي عملها السيد في مقامه معهم
على الارض وبذلوا اجسادهم بعد هذا للعذاب حتى الموت في محبه
المسيح حسن ان يكون يوحنا في ملكوت السموات صغيرا واما
قوله انه من ايام يوحنا المعمدان الى الان ملكوت تغصب والغاصبون
يخطفونها اراد بهذا القول ان ملكوت السموات لا يصل
اليها الا الذين يجاهدون عليها ويتوقون اليها الى الامر الاخر
بشوق مفرط ويختارون الذل والشقا وشظف العيش
واطراح العالم وترك لذاته ومقاساة الشدايد والصبر
على الملمات على رغد هذه الدنيا ونعيمها في محبه الله تعالى
فهولا بلا شك انهم يخطفون ملكوت السموات غصبا لحبها
وقوله ان جميع الانبيا والناموس تنبوا الى يوحنا فان اردتم
ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان ياتي ومعنى هذا ان الناموس
والانبيا انما كانوا المخبرين عن المسيح واشاره على مجيه ولما اتى
المسيح في ايام يوحنا انتهت الحديثه وقفلت التوراه والانبيا
وكان يوحنا السابق والمنذر بمجيه وهكذا عند انقضا الدهر
يكون ايليا السابق امام المخلص ويشعر بمجيه الثاني على السحاب
مع ملايكته فبهذه المشابهه قال ان يوحنا هو ايليا المزمع
ان ياتي واما قوله بماذا اشبه هذا الجيل يشبه صبيانا
جلوسا في السوق يصيحون الى الاخرين منهم قايلين زمرنا لكم فلم
ترقصوا ونحنا لكم فلم تبكوا لان يوحنا لا ياكل ولا يشرب فقالوا
قد

معرجون نجاتنا لان الانسان يأكل ويشرب فقالوا هذا انسان يأكل
ويشرب الخمر خليل العشارين والخطاة فبررت الحكمة من بنيها والمعنى
في ذلك انه لما قرب في عرس الخاصرين حلاله يوحنا فازال الشبهة
عنه عاد الى توبيخ العصاة من اليهود وذكر فظاظتهم وكونهم
لا يصغون الى الحق بوجه من الوجوه وان رجوعهم عن الباطل
مستصعب عسر وشبههم بالصبيان على جهة التعيير وقال انهم
ماشان الصبيان ان يتولوا في اللعب بعضهم لبعض الى ان
يوحنا من شدة سيرته وصعوبته بدعة في طعامه ولباسه
وسكناه وروسمتوه بالجنون وانا ايضا لاجل حرصي في نفع
الناس بطيب الاخلاق والانبساط معهم عيرتموني بالدلال
والميل الى المطاعم والمشارب ورخاوة التدبير ومودة الخطاة
وتقدير الكلام ان الله اجتذبكم الى الخير بكل طريقة وانتم
لا تجيبون الا الى الشر واما الحكمة فهي البشارة والتلاميذ
هم ابناؤها لانهم ارتغبوا الى الفضيلة ورجعوا عن الشر بيسره
السيد وسيرة يوحنا فصاروا اولياء الله وفعلوا السياسة
الروحانية بكل طريقة وسلكوا التدبير النافع للناس بكل
نوع قاصدين اياه سبيلهم فبالواجب ان الحكمة برزت منهم
وعرفت بهم لان الذين رغبوا الى نظر الحق واشتاقوا الى سيرة
الفضيلة عرفوا ان هذا لم يكن باطلا ولا عبثا واما تعيير السيد
للمدن التي كان فيها اكثر قواته لانهم لم يتوبوا فذلك انه صرف
كلامه عن توبيخ قبيلة بني اسرائيل برياسة المدن لكيلا تنفر قلوب
ولم



السامعين اذا انهم سمعوا شدة التوبيخ فجعل يعطي المدن الويل
ويقصد به اهلها ويفسر الويل باللغة السريانية الشقوة
والشقوة هي ضد السعادة والسعادة هي دليلة على النعيم
والشقوة دليلة على العذاب وللسائل ان يقول لم اعطى السيد
مدن الويل لهذه المدن دون غيرهن من بني اسرائيل فيقال انه
فعل فيهن ايات عظيمة ومعجزات باهرة ولم يعودوا من
كثرة الايات الى اعمال الحق ولا سيما ان كفرناحوم كان
السيد ولا سيما كثير التردد اليها وعملوا فيها من العجائب
والبراهين اكثر من بقية المدن ولم يرجع اهلها الى
الحق بل ثبتوا على ما هم عليه من الانهماك في فعل الشر
بغير توبة وقال ان اهل صور وصيدا يكون لهم راحة في
يوم الدين اكثر من اهل كورزين وبيت صيدا لان صور
وصيدا من المدن المشهورة اكثر من غيرها ولاجل كثرة
التجار المقيمين بها في عبادة الاوثان والمترددين من
طوائفهم اليها كان السجود للاصنام فيها كثيرا جدا ثم ان السيد
لم يظهر فيها ايات لاجل انها من تخوم الكنعانيين ثم قال ان لاهل
سدوم راحة في يوم الدين اكثر من كفرناحوم وذلك ان
سدوم لم يات اليها نبي ولا حواريا ولكن كفرناحوم كان رب الانبيا
والحواريين يفعل المعجزات فيها ولم يتب اهلها لانهم كانوا
اغنى من اهل كورزين وبيت صيدا وقوله عنها انها ستهبط
الى الجحيم اي انها ستكون خرابا وتهبط اهلها الى الجحيم وهكذا
ديار

كان لانها بعد صعود السيد باربعين سنة على عهد طيطوس
ابن اسباسيانوس خربت بالفعل في السبي وصارت دمارا وللسايل
ايضا ان يقول ان كورزين لم يذكر احد من كتاب الانجيل شيا
من الايات التي عملت بها فما هو السبب في ذلك فيقال ان هذا
من جملة ما يختص يوحنا البشير ان السيد عمل ايات كثيرة ولم
تكتب. واما قوله وفي ذلك الزمان اجاب يسوع وقال اعترف
لك يا ايها الاب رب السموات والارض لانك اخفيت هذه
عن الحكما والفهما واظهرتها للاطفال نعم يا ابتاه اذ هكذا المسرة
التي كانت امامك. فالمعنى في الزمان اراد به الزمان الذي شهد
به الكتاب وذلك انه لما وبخ المدن واستنوع عنهن وقصد
بذلك اهلهن عاد اليه السبعون الذين كان ارسلهم بعد
الاثني عشر رسولا المرسلين اولا وهم مسرورون بالفرح وقالوا
له ان الشياطين تخضع لنا باسمك وفي تلك الساعة بدا يقول
في الذين سمعوا تعاليمه ولم ينقادوا اليه وافتخروا بحكمتهم وعلمهم
بالناموس صاروا بمنزلة المعلمين في تفنيد الذين اتوا اليه ليسمعوا
تعليمه ويوهمون العامة ايضا بان الذين امنوا به وتبعوه انما
فعلوا هذا من جهلهم بالتوراة وقلة ادبهم في الكتب فهاهنا
صرف السيد كلامه على جهة الشكر لابيه بان اوليك الذين
يظن بهم حكما اليهود انهم مستصغرون عندهم وجاهلون بالتوراة
ولم يكونوا بعد فيهم اهلا للتعلم قد قبلوا التعلم وانكشف لهم
ما قد تغطى عن اولئك الذين يظنون بنفوسهم الحكمة حتى

قال

١٤٩

انهم لم يقدروا ان يفهموا ما اجيبوا بها ولا اجابوا واستهجنوا ان
الشياطين اطاعتهم وكون السيد اضافهم الى الله فكان
هو بان ان لا يصدق لعل اوليك الذين كانوا يصدون الناس
عنه كي لا يتبع لهم فيه القول وانه ليس كان في الجمع من ينكر
ان الذي قد قاله التلاميذ انما فعلوه بمسرة الله وارادته
وللسايل ان يقول لم قال السيد رب السموات والارض ولم
يذكر شيا غيرهما من مخلوقاته فيقال ان هذا القول فيه وجهان
الاول منهما ان الكتاب يقول واول ما خلق الله السما
والارض والثاني منهما فانه لما قد ذكر كل الخلق لانهما
الطرفان الحاويان والواسطتان البارزتان الذان يخطران
كل الخلايق وللسايل ايضا ان يقول اذا كان الله قد اخفى سره
عن الحكما والفهما فليس اذا الهم ذنب ولا يلزمهم عقابا اذهم غير
ملومين على مخالفتهم لما قد خفي عنهم حقيقته فيقال ان الله
جل ذكره لم يقصدهم بذلك ولا خلقهم ايضا فيريد بهم مخالفة
الحق وذلك انه خلقهم احرارا مستطيعين ان يفعلوا الخير
والشر باختيارهم فمن اجل هذه الحرية صاروا مطلوبين بان يتصرفوا
فيها بحسب الواجب ولاجل انهم كانوا يشاهدون الايات
ويسمعون التعليم الذي لا شبهة فيه وهم لا يرون بذلك الحق
ثم انهم انقادوا الى الشرور وعدلوا عن الخير فخذلوا واظلمت
عليهم طرق الحق كقول بولس الرسول فلذلك اسلمهم الله الى علم
الباطل كان هاولا الذين لم يكونوا بعيدين من اهل المعرفة لما

يريد السفر الاول من التوراة

قال

بما انقسم الى الادراك لحقيقه اعتصموا بسره. لحيرة فلولا التعليم
بقلوب متواضعه حسنه صفت عقولهم حتى انكشفت لهم الاسرار
الغامضة على غيرهم من اهل المعرفه. ومعنى قوله ان هذه الشره
التي كانت امامك ليس الشره التي كانت لاجل الاله كما لم يتقادوا
الى الحق. بل لاجل الابليس الذين لطاعوا وامنوا وبطاعتهم وايمانهم
قدروا على ان الشياطين خضعت لهم. واما قوله كل شي قد دفع الي
من ابي وليس احد يعرف الابن الا الاب. ولا احد يعرف الاب الا
الابن ولمن شا الابن يكشف له. فاراد به ان من عظمه ناسوته
وجلالتها من اجل اتحادها باللاهوت. اي ان هذا الانسان المحدود
الذي انتم ترونه لم يوجد بغير اتحاد واتحاده باللاهوت كان
السبب في وجوده. وبصحه الاتحاد صار له كل اللاهوت من الازليه
والشرف والسلطان. ودليل ذلك انه لما اراد ان يوفي ناسوته
حقها في الوصف قال ما صعد الى السما الا الذي نزل من السما.
ابن البشر الذي لم يزل في السما. وقال ايضا اذا رايتم ابن البشر
صاعدا الى حيث كان اولا. ومع هذا ان الفايده في ذلك انه
لم يترك للجهال الذين سقطوا بنفوسهم الحكمه والعلم ولم يومنوا
عذرا ولا حجه في تاخيرهم عن الايمان. ولا جعل ايضا على هاولا
الحكما الذين امنوا به لوم في جهلهم لوم على ايمانهم به. فقوله اعطيت
كل شي من ابي يحتمل هذا الكلام توبيخا لاوليك العبيد العصاة.
واشعرهم بانهم ما يتوبون من طاعه الله. وتثبيتا عظيما لهولا
العبيد الطايعين الذين خرجهم علو امتثاله سيدهم. واما معرفه

قوله



الاب للابن ومعرفه الابن للاب فهي ان قوله قد تقدم اني
اعطيت كل شي من ابي فاراد ان يوكد الامر ويسدده بانه والاب
واحد. ومعرفتهما وفعلهما كله. لكي يعمل السامعون كلامه
ويعرفون ان هذه الامور محققه صادقه. وليس من الممكن
ان يشك فيها او يتوهم انها عند الله عسيره. ولا عجيبه
لان كل شي عنده سهل. ومعنى قوله ولمن شا الابن يكشف
له لانه قال فيما سلف لانك يا ابتاه اظهرت معرفتي للاطفال
فدل بذلك على مساواته باسه في الجوهر والقدره والمشيه
وانه الذي يكشف لمن شا المعرفه بالاب كي لا يظن ان
لكل واحد منهما ذات مخصصه او يكون احدهما دون
الاخر في مشيته. واما قوله تعالوا الي يا جميع المتعوبين
الثقيلي الحمل وانا اريحكم احملوا نيري عليكم وتعلموا مني
اني متواضع ساكن القلب وتجدون راحه لانفسكم لان
نيري طيب وحملي هو خفيف اراد بهذا القول ان يثبت
قوما كان لهم سالف دهر قد عملوها وكانت مخفيه عن الناس
وما كانوا يستطيعون كشفها له وكانوا مضغوطين من
ثقلها ولا يعرفون الى من يتجهون في امر خلاصهم منها وذلك
ان شريعه التوراه تامر بالقصاص النفس بالنفس والعين
بالعين والسن بالسن والجراح بمثلها واما الزانيات فيقتلن
رجما والسيد المسيح فكان لمن ياتي اليه كالراعي الحكيم يدبره
بالتدريج كما يدرج الطفل في تربيته فكان الطفل لا يراد منه

قد

الثالث

الا كل الا بعد تعديته بالملح الحي الذي تصير فيه له قوة
يستطيع بها ان ياكل هكذا كان المسيح يدرج الناس الذين ياتون
اليه انما كان يطلب منهم في بداية حالهم الدخول في الايمان به
حسب فاذا ما هم نموا في الايمان وسمعوا منه التعليم وعرفوا
معانيه صارت لهم قوة يستطيعون بها ان يعملوا اعمال البر
واراد بقوله اني متواضع القلب يعني انه يخلص من ثقل الخطايا ساكن
التي يفعلها الناس كالقتل والزنا وسائر غير هذه يحتمل
الذين يرتكبونها من غير ان يوبخهم في التوبة ويمهلهم الى ان
يتحولوا عنها ويميلوا الى الاعمال الصالحة فاذا هم رجعوا وفعلوا
اعمال الصالحات صفح عنهم ومنحهم المغفرة والعفو عن جميع
ما سلف وشريعة التوراة ليس نحو كلامها هكذا بل ان الساعة
التي يجرم الانسان فيها تنزل به العقوبة على حالة ولا يقبل
منه ندامة نفسه ويكون الذي يخطي خطاياها ويتعدى منهن
وصية واحدة تحت كل اللعنة دايما فيجب ان ينظر الى شدة
مرارة هذه الشريعة والى طيبة ما اتت به شريعة المسيح
وذلك انها لم تقطع رجا احد من الخطاة الذين قد يزلقون ويقعون
في خطاياهم المختلفة انواعها وانه متى تاب واحد منهم توبة
مخلصة صادقة وادركته الوفاة فيها قبل ان يعمل شيا من
البر يغفر الله له ذنوبه التي سلفت على حسب نيته وضميره
فهذه هي راحة النفس وخفة الحمل وطيبة النير التي قد ذكرها
السيد المسيح فراحة النفس هي قبول التوبة وخفة الوقر هي
قبل



ترك المعاصي الا من الاموال فطيبة النير هي التمسك بالغفران
وقوله انه في ذلك الزمان مضى يسوع في يوم سبت بالزروع
وجاع تلاميذه فبدوا يفركون سنبلا وياكلون فلما ابصرهم
الفريسيون قالوا له ها هوذا تلاميذك يعملون ما لا يحل في
السبت فقال لهم اما قراتم ما صنع داود لما جاع والذين
معه وكيف دخل الى بيت الله واكل خبز التقدمة الذي لا يحل
له اكله ولا للذين معه الا للكهنة فقط او ما قراتم في الناموس
ان الكهنة في السبت في الهيكل ينجسون السبت وليس عليهم ذنب
اقول لكم ان ها هنا اعظم من الهيكل لو كنتم تعلمون ما هو مكتوب
اني اريد الرحمة لا الذبيحة لم تحكموا على من لا ذنب له ورب السبت
هو ابن الانسان وقد يسن الايضاح بان سنته العتيقة
انما كانت اشارة عن مجي المسيح ولما جاء المجدد كان ورود
كمالها وذلك انه عمل وصاياها جميعها وزاد عليها انما
اتى به في سنة الحرية حتى صارت كاملة وكانت اليهود يقولون
انه نقض الشريعة وذلك انه حفظ السبت كما في الناموس
وكانت زيادته على حفظه مثل ما انه صنع طبا في يوم السبت
وطلبه عيسى اعمى فتح عينيه واحيا المقعد فقالوا له انك قد نقضت
السبت وهكذا تلاميذه لما اضطرتهم الطبيعة لضرورة
الجوع فركوا السنبل واكلوا في يوم السبت فقالوا له ان
تلاميذك يعملون ما لا يحل في السبت فاجابهم بجواب مسكت
وقال ان كنتم تقولون ان هذا السبت ليس يحل الاكل من اجل انه
قبل

مغتصب لانه لم يوذن باكله فقد فرام ما فعله داود والذين
معه عند ضرورة الجوع وانه قد فعل ما لم يوذن له فيه
واكل القربان واطعم الذين معه منه وهو لا يجوز اكله الا للكهنة
فقط فان قلتم انه قد عمل ما قد تجاوز به حد الشريعة فقد
جاءت فيه من عند الله شهادة كريمة ان داود لا يلزمه لائمة
لانه اكل ولا لانه اعطى غير كهنة فاكلوا فاذا قد بان هذا
الذي وصفه الان قديما ومن البين المعروف ان وصايا الناموس
انما يسوغ ان تقدر على حسب الطبيعة وان كنتم تقولون من اجل
قطع السبل وفركه انه يحل السبت فقد فرام ان للكهنة
سنة ان يدخلوا في يوم السبت كما يفعلون في ساير الايام واذا
حققت الامور على القياس الصحيح كان الذي عمله داود والذين
معه اعظم من حرث هذا ولا لان اكل القربان حلالا لوصية الله
ويضاف الى ذلك ظلم الكهنة والانسان اليهم من اجل التعدي
على رسمهم فالاحرى بهولا ان لا يلاموا على اكل ما قد فركوه من
السبل والذين انما يدخلون الحيوان في يوم السبت فلا احد لهم
ان يكونوا البعض السبت اولى من الذين قد قطعوا سبلا وفركوه
من حرارة الجوع لياكلوه فان قلت انما يدخلون الحيوان من الضرورة
لا لاجل القربان في السبت فيها ولا ايضا لم يفركوا السبل الا لانهم
به يحيون انفسا فذا ولهما ضرورة للجوع فالرحمة افضل من
القربان ومعنى قوله ان هاهنا افضل من الهيكل فاشاره عن
نفسه وعن تلاميذه ايضا بانهم افضل من كهنة الهيكل اي



كونوا عارفين بالامور كلها علاوة ارفع من امور الهيكل وان الذين قد
صاروا مسيحيين افضل من كهنة الهيكل الستم تقرون من كتاب الله
انه يعد الرحمة افضل من الذبيحة فان كنتم انما تريدون تحل السبت
من اجل الذبيحة فيجب ايضا ان تروا الذي قد فعلوا هولا من اجل
الرحمة التي قد عدت اكبر من الذبيحة فضلا والمعلوم ايضا ان
الايام انما خلقت من اجل الانسان وليس من الممكن ان يهلك امرء
حتى يحفظ سبت ما قد جعل من اجله وقوله ان ابن الانسان
رب السبت كي يحوز لهما معدل به سلطان يعمل كما شا ويحل
ما شا ويعقد ما شا وبهذا قال لا تحكموا على من كان دنت له اي
لا تعذلوا من لا يستحق العذل ولا تلوموا من لا يستحق اللوم ومما
يحصى عنه وتعالى هل كان بنو اسرائيل من عهد موسى الى حين
ظهور المسيح خالين من حاجة تدعوهم الى التجاوز وصية
الناموس ولم يتجاوزها احد منهم سوى داود ام كان الامر
سفر يشوع
خلاف ذلك فنسال ان يشوع ابن نون لما حاصر اريحا قاتل اهلها
بكل من كان معه في السبت وايليا لما هرب من ازبل مضى الى حوريب
خلال السبت انما ذكر السيد داود دون غيره من اجل شرفه
عند اليهود وانتظارهم ظهور المسيح من نسله وليس يسعى
لنا ان نذكر في هذا الموضع سوى الاشيا الذين هم في الكرامة
مثل داود [illegible] لا [illegible] حرك الى [illegible] ما هو اشنع من هذا
السفر الرابع من التوراة
عند ما وجدوه يحتطب في السبت وقتلوه فللسايل ايضا ان يقول ان
انه قد يذكر في بشارته ان داود لما اكل خبز التقدمة كان
قول

اسم عظيم الكهنة في ذلك الوقت ايضا. وكتاب شموئيل يذكر ان
اسمه كان اخيملك فيقال بينا انه كان اخيملك ولما كبر اخيملك
كان ساروب عنه. ولما حصر داود كان ابيا ثار الواقف
معه حتى اكل القربان. ولهذا ذكره مرقس. يوحنا فم الذهب
بفستر. من اجل يوحنا لما سمع في السجن باعمال السيد المسيح ارسل
اليه اثنين من تلاميذه قايلا انت هو الاتي ام ننتظر اخر فقال ان
تلاميذ يوحنا كانوا يحسدوا المسيح لما كانوا يرون كرامة اعطيها
عند يوحنا ولم يكونوا يومنون به بعد لانهم كانوا يظنون
انه انسان متواضع جدا وانه ليس هو المسيح بالحقيقة ومن
اجل فكرهم الناقص وقلة ايمانهم به اراد يوحنا ان يصحح ايمانهم
به ويردهم عن افكارهم الرديه. واذا سالوا عنه رد لهم الجواب
ان يعطوه. ووجه التلميذين المتشككين في المسيح اليه ليعاينوا
العلامات والعجايب التي يعملها قدام الكل بالعالي فيومنوا انه المسيح
بالحقيقة الذي يحمل خطايا العالم. وكان المسيح عارفا بفكر يوحنا
وايمانه به انه هو الله الكلمة. عند ذلك صنع ايات وعجايب
في ذلك اليوم ليقوي ايمان التلميذين لا يشكون فيه. ولذلك
قال لهم بالبيان ليصح ايمانهم طوبى لمن لا يشك فيّ. قيرلس تفسير.
قد امتزج الذين يقولون ان يوحنا شك انصافي المسيح هل هو
الاتي لخلاص الاسارى من ذلك الموضع او غيره. وهذا القول
قد ابطله الحكيم قيرلس قال ليس يحسن ان نظن هذا من يوحنا الحاد
من الرب قبل ذهب هذا انه يسوع يقول الجمع من اجل يوحنا.



لما خرجتم الى البرية تنظرون قصبة تحركها الريح. قيرلس تفسير.
قال لان يوحنا كان انسانا رحوما زاهدا وحقا انه ليس
قصبة تحركها الريح. وليس هو مثل الاغنيا اللابسين الثياب
الناعمة. والا فلم خرجتم الى البرية تنظرون. نعم اقول لكم
انه افضل من نبي. لانه نظر المسيح الذي اشتهوا اكثر من الانبيا
والصديقين ان ينظروه فلم ينظروا. وشهد له واظهره لكل
احد لما قال هذا حمل الله الذي يحمل خطايا العالم. واتاه [illegible]
وعمده. ولذلك حقا هو افضل من الانبيا. الحق اقول لكم
انه لم يقم في مواليد النسا اعظم من يوحنا المعمدان والصغير
في ملكوت الله اعظم منه. يوحنا فم الذهب تفسير. يعني بذلك المسيح
عند انه لانه اصغر منه في العمر الدنياوي وهو اكبر منه بلاهوته.
سمعان الحبيس تفسير. قال ان الصغير من يوحنا يعني التلاميذ
لان يوحنا كان كبيرا عند الناس من اجل زهده وسيرته
الحسنة. واما في ملكوت السموات فجميع التلاميذ اكبر منه
لانهم ولدوا من الله بالمعمودية. قيرلس تفسير. قال ان الصغير
الذي هو الاعظم منه في ملكوت السموات يعني كل النصارى
المومنين الذين يولدون من الما والروح انهم اعظم من يوحنا
في ملكوت السموات لان يوحنا مولود مرة. ولذلك قال الرب
من اجله انه لم يقم في مواليد النسا اعظم من يوحنا المعمدان
لان الانبيا كلهم والابا المتقدمين وجميع القديسين الذين
كانوا من قبل الى يوحنا هم مولودون من النسا وليس من

الماء والروح ولذلك قال ان من ايام يوحنا المعمدان الى الان ملكوت
السموات تغصب والغاصبون يختطفونها. هم الان العاصبون الذين
يختطفونها الكفار الذين كانت اعمارهم طويلة في الغصب والكفر
ونالوا ملكوت السما بموهبة روح القدس التي قبلوها بالمعمودية
الولادة الثانية. معنى اخر الذين اغتصبوا ملكوت السما هم اليهود
الجهال الذين يمنعون كل من يريد ان يومن بالمسيح ويعاندونهم
ويحجبونهم ويعدونهم ايضا بالعذاب لكيلا يومنوا به ولذلك
قال لهم انكم تغلقون ملكوت السما امام الناس فانتم لا تدخلونها
والذين يريدون ان يدخلوا لا تتركونهم لان جميع الانبيا والناموس
تنبوا الى يوحنا فان اردتم ان تقبلوا فهو ايليا المزمع ان ياتي
من له اذنان سامعتان فليسمع. قيرلس تفسير يسمي يوحنا ايليا
لان سيرتهما متشابهة لان يوحنا سمي بقوة روح ايليا
ولان يوحنا سار بالبشارة قدام الرب في ظهوره الاول كذلك
ايليا هو ايضا سيكون متقدم لمجي الرب الثاني ولذلك قال من
له اذنان سامعتان فليسمع يعني بذلك ان من كان له عقل
فليفهم معنى الكلام. بماذا اشبه هذا الجيل يشبه صبيانا جلوسا
في السوق يصيحون الى اصحابهم قائلين زمرنا لكم فلم ترقصوا
ونحنا لكم فلم تبكوا. اغريغوريس تفسير هم الصبيان اعني
الانبيا وما السوق هي المسكونة ولما غنيا له غنى لهم ولم يرقصوا
اعني اليهود الجهال انه اتى اليهم بسيرة بشرية ياكل ويشرب لعلهم
بهذا يرجعون الى الله خالقهم ولم يفعلوا هذا هو المعنى الذي قاله



ونحنا لكم فلم تبكوا اعني بذلك يوحنا انه اتى اليهم بسيرة النسك
لا ياكل ولا يشرب فلم يرجعوا ولذلك قال فتبررت الحكمة
من بنيها يعني الحكمة التي نطق بها يوحنا فسروا بها الملا من مثل
اليهود لعلهم يرجعون الى الرب فلم يرجعوا من الحسد وحينئذ
بدا يعير المدن التي كان فيها اكثر قواته لانهم لم يتوبوا ويقول
الويل لك يا كورزين والويل لك يا بيت صيدا لان القوات
التي كن فيكما لو كن في صور وصيدا لتابوا بالمسوح والرماد
قيرلس تفسير قال لانه قدم صور وصيدا لان عبادة
الاوثان كانت فيهما وسدوم وعامورا كانتا محتبين للبدخ
ويبكت اليهود الجهلة الذين هم ساكنون في كورزين وبيت صيدا
من اجل العلامات التي فعلها فيهما ولم يتوبوا وانت يا كفر
ناحوم لو ارتفعت الى السما ستهبط الى الجحيم. قيرلس تفسير
قال لانه كان صنع عجايب كثيرة في كفرناحوم اكثر من ساير
المواضع ومن اجل كثرة الايات قال هذا لان في يوم الدينونة
سيخرج العقوبة على اليهود اكثر من ساير الامم لان الامم فرطوا
في الناموس الطبيعي فقط واما اليهود فقد فرطوا في الناموس
الطبيعي وفي الناموس المكتوب من موسى وبعد ذلك لما راوا
هذه الايات والعجايب التي صنعها الرب لم يسجدوا له
ولا للمسيح لم يصنع هذه الايات العجايب للامم ليلا يحتجوا
اليهود ويقولوا انه اكرم الامم اكثر منا. اجاب يسوع وقال
اعترف لك ايها الاب رب السموات والارض. قيرلس تفسير

قال قدم الرب الشكر ههنا كالكاهن الذي يقدم شكر المؤمنين كالقربان
وقدام الله كذلك قدم الشكر قدام ابيه الروحاني لانك اخفيت
هذه عن الحكما والفهما واظهرتها للاطفال. التفسير من الان
الحكما والفهما هم اليهود والفريسيون وكل جمع اليهود الذين هم
حكما في ناموس موسى وهم فهما في الشر. اعلنتها للاطفال الذين
هم التلاميذ وشعوب الامم الذين امنوا على ايديهم نعم يا ابتاه
ان هذه المسرة التي كانت امامك. التفسير يعني بذلك ان الم
الصليب المخلص كان بمشية الاب. كل قد دفع الي من ابي يعني
التدبير المخلص قال هذا لانه صار بشرا متلبسا وليس احد يعرف
الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن يعني بذلك ان
الثالوث المقدسة تعرف ذاتها. ولمن يريد الابن يكشف له
يعني بهذا القول المواهب اللاهية الروحانية التي يعطيها
للمؤمنين كما اراد. تعالوا الي يا جميع المتعوبين الثقيلي الحمل
وانا اريحكم. التفسير المتعوبين هم اليهود الذين هم المتعوبون
في عمل الضحايا والقرابين التي من البقر والحيوان وليس يعملون
اوامر الناموس والذين هم حاملون الوقر الثقيل هم الامم الذين هم
مثقلون بضلالة عبادة الاوثان لان كل من ياتي الى الرب
من اليهود ومن الامم فهو يريحهم بنيره الشبيه بالذي هو وصاياه المؤدية
المعطية للحياة لان حقا نيره حلو الذي هو الامانة الصحيحة
المعطية الحياة وحمله خفيف الذي هو الفضائل الحسنة. وفي ذلك
الزمان مضى يسوع في سبت الى الزروع وجاع تلاميذه فبدوا




يفركون سنبلا وياكلون. وترك التفسير قال ان التلاميذ كانوا
متقشفين جدا وليس يهتمون بشي من الطعام لانهم تبعوا الرب
وحده. فلما جاعوا اقتطفوا السنبل وفركوا واكلوا من ضرورة
الجوع. فلما ابصرهم الفريسيون قالوا له ها هو ذا تلاميذك
يعملون ما لا يحل في السبت. عند ذلك عرفهم ما صنع داود
لما جاع حيث دخل الى بيت الرب واخذ خبز المائدة ذلك الذي
لم يكن يحل اكله ولا للذين معه الا للكهنة فقط. فان كان
داود ما عنفوه بما صنع من شدة الجوع فلم عنفوا التلاميذ
لانهم لم يفعلوا شيا يخالف الناموس لان الناموس لا يمنع من
قوام الحياة في السبت. ام لم تقروا في التوراة ان الكهنة في
الهيكل يحلون السبت وانه لا لوم عليهم في ذلك. واذا كان
الانسان يختن في السبت ويذبح الضحايا في الهيكل والقرابين
التي من البقر وغيرها ولا عليهم جناح فاي خطية على التلاميذ
لما فركوا السنبل واكلوا. ثم قال اقول لكم ان ههنا اعظم من الهيكل
يعني بذلك انه الرب الذي هو مقدس الهيكل. لو كنتم تعلمون ما
هو مكتوب اني اريد الرحمة لا الذبيحة. لانه يحب لارحم ادم
الذي ضل بمخالفته واعيد الى رتبته الاولى هذا الذي اريده
وليس ضحاياكم وقرابينكم. ورب السبت هو ابن الانسان يعني
انا ابن الانسان الذي انا وردت الانسان الى صورته الاولى
وجعلته رب السبت من اجل روح القدس الذي صار فيه
بسعيه وحلوله.

وبل

## فصل الاصحاح الحادي والعشرين

٢١٢ واستقل يسوع من هناك ودخل مجمعهم واذا رجل هناك يده يابسة
فسالوه قائلين هل يحل ان يشفي في السبت لكي يشتكوا عليه فقال لهم اي
انسان منكم يكون له خروف واحد يسقط في حفرة في السبت ولا
يمسكه ويقيمه فكم احرى الانسان افضل من الخروف فاذا يجب
هو فعل الخير في السبت حسن قال للانسان امدد يدك فمدها
٢١٣ فصحت مثل الاخرى ✿ فخرج الفريسيون يتآمرون في اهلاكه
٢١٤ فعلم يسوع وانصرف من هناك ✿ وتبعه جمع كثير فشفى جميعهم وامرهم
ان لا يظهروا وذلك لكي يتم ما قيل في اشعيا النبي القايل هاهو
داود فتاي الذي هويت وحبيبي الذي سرت نفسي به اضع روحي
عليه ويخبر الامم بالحكم لا يماري ولا يصيح ولا يسمع احد صوته
في الشوارع قصبة مرضوضة لا يكسر وسراج يطفطف ولا
يطفئ حتى يخرج الحكم الغالب وعلى اسمه تتكل الامم

✿ التفسير ✿

معلوم ان السيد لما تواترت معجزاته في السبوت كره ان يتوهم عليه
انه يبطل السبت فتنفر قلوب المجتمعين حوله من اليهود لسماع تعليمه
وتشتد اضاعاوه الذين يمقتونه منهم ويفرقونه فانتقل من
الموضع الذي كان فيه ودخل الى مجمعهم ليبعد عنه التوهم تطمينا
لنفوس الذين ياتون اليه لسماع التعليم وزفو قلوب الذين يمقتونه
فلما دخل الجمع ابطل قول من كان يطعن عليه ويقول انه تجاوز
السنة ولما ان رأوا الرجل اليابس اليد وهو قائم في الجمع علموا
بانه قادر على صحة يده فجعلوا يسالونه في نحو السبت الى الطعن
عليه فقالوا هل يحل ان يشفى في السبت فاجابهم بما لا يستطيعون ان
يدافعوه فيه وقال لهم انما احق بان يبتدي بالفعل الجميل اليه والمعروف
الانسان ام الخروف الذي قد خلق من اجل طعام الانسان فان كان
احدكم لا يمكنه الغفلة عن خروفه اذا سقط في السبت الى حفرة
حتى يصرف جهده في السبت الى نصه منها فكيف تكون الغفلة
عن الانسان الذي قد وقع في الاوجاع الصعبة وهو احرى
واحق بصنيعة المعروف من الخروف وليس بطن بكم انه لا يحسن
عندكم فعل الخير في السبت ثم اعقب كلامه بالاية وامر الرجل
ان يمد يده فمدها صحيحة سالمة من العيب وذا نشفاها بالقول
لا بالفعل فخرسوا عن جوابه من اجل فعل الاية بالقول فقط
وخرجوا يتآمرون على اهلاكه فلما علم فكرهم انسل من الجمع وتبعه
جمع كثير من المومنين فشفى جميعهم وامرهم ان لا يظهروا وذلك
ولا يشهروه محبة للتواضع ومداراة لحسد اليهود حتى لا
يتزايد وكي لا يقال عنه ايضا انه انما يفعل هذا من اجل حبه
لمدح الناس فحسن لنا ان نفهم قوة الشهادة التي قد اتى بها
السيد في موضعها من قول اشعيا النبي فالمعنى فيها عن قول
ابيه اللاهوتي قد احب الناسوت حتى انها صارت متحدة باللاهوت
وافيضت عليها روح قدسي كي تصنع الايات الباهرة بالهدو
والتواضع من اجل العتاة من اليهود الذين لا يرجعون الى الحق
ومعنى يخبر الامم بالحق يريد به ان تعليمه انما القصد به
البر والتقوى والايمان المستقيم والمعنى في لا يماري ولا يصيح ولا

يسمع احد صوته في الشوارع يدل على ان تعليمه بلطف ورياضة من غير
انتهار ولا تعاظم واما القصبة المرضوضة والسراج المنطفي
فيعني بذلك الذين كانوا يدعون الحكمة والمعرفة من اليهود وقد
ابهرتهم المعجزات التي قد شاهدوها وهي مستمرة فصاروا عند
نفوسهم بمنزلة الجهال الذين قد شابهم جهلهم الى اشد ضلالة
واضعف عقيدة وهم لا يرون الطاعة ولا النزول عن الذي
هم عليه ويعني انه لا يكسر القصبة ولا يطفي السراج اي انه
برحمته لا يشا اهلاك العصاة الذين يرجعون اليه ولا يزيل
عصمته عليهم نعمته على عنادهم بل يقصدهم بكل رفق ومداراة
حتى يتركوا الضلالة ويتبعوا الهدى ويعني حتى يخرج الحكم
الغالب وعلى اسمه تتكل الامم يريد بذلك انه ينتظر الذين يتلونه
الى الحين الذي فيه يظهر السلطان بالغلبة ويخلص به جميع الامم
الاسار الذي في سببه ويحسد من كان تحت طاعته فقد صار ومن
هو خارج عنها قد اختار لنفسه العقاب الدايم وعما يخص عنه يوحنا ١٢
ويقال لم قال النبي انه لا يصيح ولا يسمع صوته في الشوارع والكتاب
يشهد انه صرخ وقال الذي يومن بي ليس يومن بي فقط بل بالذي يوحنا ٧
ارسلني ويشهد الكتاب ايضا انه في اليوم الاخير من العيد
صرخ وقال من كان عطشانا فليات الي ويشرب او يوحنا الكاتب
من هذا كثير وقد كان ايضا يطوف المدن والقرى ويعلم وكان
خبره سايعا فيقال ان الصوت الذي نفى عنه النبوة انما هو صوت
الزجر والاستهزا الذي ياتي من الضجر والغضب لا صوت الرحمة



والتحلم والاجتذاب الى الحق والغرض في قوله الشوارع انه لا
الثنا والمديح بل مشيته تهذيب الانفس حتى نسير في طريق الهدى
بغير مانع لان نداء الحق لا يمكن النبوة ان تشير الى كتمانه
قال من اجل الذي يده يابسة الاله الحقيقي امرا
الذي كانت يده يابسة في يوم السبت لانه يجب ان يعمل الخير في
السبت وايضا يشبه السبت اخرة الانسان فانه يجب لكل احد
ان يعمل الخير الى انقضا عمره حينئذ خرج الفريسيون يتوامرون
في اهلاكه فعلم يسوع وانتقل من هناك الرب
يعلمنا بهذا انه يجب ان نبتعد عن مؤامرة القوم الاشرار ولا
نسلم نفوسنا الى الذين يريدون قتلنا ولا نخاصم ولا نزداد
القوم الاشرار من كلام الرب وتبعه جمع كبير فشفى جميعهم
وامرهم ان لا يظهروا ذلك لكي يتم ما قيل في اشعيا النبي القايل
هاهو ذا فتاي الذي هويت وحبيبي الذي سررت نفسي به اضع
روحي عليه قال لانه امر الذين ابراهم من العلل الا
يظهروه لانه لم يشا قبل الم الصليب المخلص ان يمجده احد
يوحنا ٥ قال اذا سمعت فتاي الذي هويت وحبيبي
الذي سررت نفسي به فلا تظن كظن قوم مخالفين ان للاب او
للابن جسد وكذلك روح القدس لان الكتاب يقول الجسد
يقتل والروح يحيي ولكن يكون ظنك في ذلك روحاني مثل ما يقول داود
ايضا ان له عينان واذنان ودراع وجناح كما هو مكتوب استرني
في ظلال جناحك لان النبوة تعني بجسد الله الكلمة الواحد من

الثالوث المقدس ونعني انه لا يكسر القصبه المرضوضه ولا
يطفي السراج الذي يطفطف الذي هو شعب اليهود الذي سماه
القصبه مرضوضه وسراج يطفطف لانهم كانوا مرضوضين
في افكارهم مظلمين في عقولهم لانه لم يكسرهم هاهنا بالعصبه ولا
اطفاهم برجزه ولكنه صبر عليهم حتى يخرج الحكم للغلبة الذي
هو في يوم الدينونه تغلب اذا احكم عليهم بالحق وباسمه تستبشر
الامم اسوا به الذين يستبشرون له

## فصل الاصحاح الثاني والعشرين

حسدا اتي اليه باعمى به شيطان اخرس فابراه حتى ان الاخرس
تكلم وابصر فبهت الجمع كلهم وقالوا لعل هذا هو ابن داود
فسمع الفريسيون فقالوا هذا لا يخرج الشياطين الا ببعل زبول
رئيس الشياطين فلما علم فكرهم قال لهم كل مملكه تنقسم على ذاتها
تخرب وكل مدينه او بيت ينقسم لا يثبت فان كان الشيطان يخرج
الشيطان فقد انقسم فكيف تقوم مملكته فان كنت انا اخرج الشياطين
ببعل زبول فابناوكم بماذا يخرجونه من اجل هذا هم يكونون عليكم
فان كنت انا بروح الله اخرج الشياطين فقد قربت منكم ملكوت
الله كيف يستطيع احدا ان يدخل بيت القوي ويخطف متاعه
الا ان يربط القوي اولا وحينئذ ينهب بيته من ليس هو معي فهو
عليّ ومن لا يجمع معي فهو يفرق من اجل هذا اقول لكم ان كل خطيه
وتجديف يترك للناس والتجديف على الروح القدس لا يترك ومن
يقل كلمه على ابن الانسان يترك له والذي يقول على روح القدس



لا يترك له في هذا الدهر ولا في الآتي اما ان تكونوا الشجره الجيده
وثمرها جيده واما ان تكونوا الشجره الرديه وثمرها رديه
لان من الثمره تعرف الشجره يا اولاد الافاعي كيف تقدرون ان
تتكلموا بالصلاح وانتم اشرار انما يتكلم الفم من فضل ما في القلب
الرجل الصالح من كنزه الصالح يخرج الصلاح والرجل الشرير من
كنزه الشرير يخرج الشر اقول لكم ان كل كلمه بطاله يتكلم بها الناس
يعطون عنها جوابا في يوم الدين لانك من كلامك تبرر ومن كلامك
يحكم عليك التفسير تعلمون ان هذا الانسان الذي قدموه للسيد له
كان به ثلثه اوجاع لانه كان اعمى واخرس ومعه شيطان فلما
تكلم بكلام واجب وابصر تعجب الجمع لان الايه كانت ضاعفه
والعله في كثره تعجبهم ان السيد كان عندهم بمنزله انسان
ساذج من نسل داود لا غير لا بمنزلة الاه فلما شاهدوا
الاعضا التي كانت زمنت في بدنه قد شفيت وخروج الشيطان
عنه قالوا عسى هذا ابن داود الذي يرجوه بنو اسرائيل لانه
ليس يمكن احد غيره يفعل هذه الايات ولما سمع الفريسيون
من اليهود مثل هذا القول ولم يقدروا ان يماروا في المعجزات
التي تظهر منه احتالوا بهذه المكيده وقالوا انه انما يخرج
الشياطين ببعل زبول رئيس الشياطين وان السيد لما علم
بفكرهم اجابهم باجابات متنوعة الاولى انه قال لهم ان الممالك
ما دامت سالمه لنفسها فهي ثابته تستانف الزيادة الكثيره
ومتى كان فيها شقاقا واختلافا فلا بد من انتقاضها لمحاربة

نعمها النعض في هذا العسه لحس براه وتعرفه فان كان ملكه
السلطان تتنا في نفسها فصار ان كون الشياطين يخرجونه
عن الناس فاذا قد بطل ملكه لان سلطانه انما هو اذيته
الناس فقط وهذا غير ممكن لان سلطان الشيطان لا يقدر
على نقضه الا الله وحده فاذا قد صح ان قولكم شنعه وجهل
والثانيه ان المسيح لما اثبت بالقول الصادق ان دعواهم
شنعه وجهل جعل يوكد القول بان ذلك الامر ليس هو ما
يقولون فقال لهم ان المدينه او البيت التي تنقسم بها شي فلا يمكن
ان يكون له ثباتا بعد القسمه على حال واحده كما نرى ذلك
عيانا فلو كان الامر على ما تزعمون باني اخرج الشياطين باركونهم
فاولادكم الذين قد قبلوا مني السلطان ومعهم ان يفعلوا
كافعالي بعينها فما دام هم يخرجون الشياطين باسمي الا انهم يرون
افعالهم انها لا تتم لهم الا بدعوة اسمي فهم لهم يوبخونكم ويحكمون
عليكم بالدينونه فاعرفوا من هاهنا ان هذا الامر ليس هو لاحد
غيري ولي السلطان ان امنحه لمن شا الثالثه انه لما وكد
القول لهم اراد ان يشدده وبين لهم السلطان الذي به يستطيع
الشياطين الى الخروج عن الناس فقال لهم اني بروح الله اخرج
الشياطين الذي له القدره على كل شي وبه تكمل شعشعه
السلطان وتذهب بيته واخذ متاعه لان الذي يخضع لسلطان
السلطان لا محاله انه يصير له مسكنا ويجمع فيه كل الرذايل
والشرور التي هي متاعه كما ان الذي يخضع لله جل ذكره
ولد



دلاء

يتكون عنه ويجمع فيه الفضايل والخيرات فان لم تقبلوا مني هذا
القول فقد قرب منكم ملكوت الله وان بقيتم على ما انتم عليه
من دعواكم فهذا ما لا بد منه لان السلطان اذا لم يتهدم بيته
عاليه حتى لا يقدر ان يقاتل دون متاعه فلا يمكن ان يكون
لمن هو في اسره نجاه ومعنى قوله من ليس هو معي فهو علي
ومن لا يجمع معي فهو يفرق اراد به ان القصد الذي انا قاصده
هو ضد لما يقصده السلطان والفصل والفرق بين القصدين
بين ظاهر ولا خلاف فيه وذلك اني احب ان اقرب كل الناس
الى الله وانقلهم من الرذيله الى اعمال الفضيله فاما ذاك فان
قصده عن هذا القصد وحرصه واجتهاده في ابعاد جميع
الناس من الله واضلالهم عن عبادته ولما كان الامر بهذه الصفه
صح انه لا يوافقني ولا يجمع معي فهو يعاندني ويفرق عني
وقوله ومن يقل كلمه على ابن الانسان يترك له والذي يجدف
على روح القدس لا يترك له في هذا الدهر ولا في الاتي المعنى
في ذلك انه لما اخفى ناسوته لاهوته عن كل احد صار لهم فيه عذر
كانهم انما يبصرون انسانا ماشيا يختلس لنفسه جلال كرامه
اعلى من قدره فمن اجل جهلهم بربوبيته وبشريته اتحاد ناسوته
باللاهوت يغفر لهم افترايهم عليه فاما الذين يفترون على الروح
القدس فليس اذ لهم حجه يحتجون بها عن كفرهم لان اضافتهم
اعمال الله الى الشياطين عن سفه ليس لهم عذرا فانهم داموا
على ما هم عليه كانوا في هذه الدنيا موسومين بالكفر ومنفيين من
ولد

شعبهم وفي الاخرة يعاقبون العقاب الشديد وذلك انهم اذا اوحموا
على نفسهم ان اخراج الشياطين من اجل راحة الناس من عدا انهم هو
من فعل الاشرار وان تركهم ليصرعوا الناس ويهتكوهم هو من
فعل الاخيار فقد تجاوزوا شيمتهم وخرجوا عن شريعتهم ولزمهم
الكفر وان قالوا ان نفي الشياطين عن الناس من فعل الاخيار
وتركهم لاذيتهم من فعل الاشرار فكيف ينسبون فعل الاخيار لامثل
هذا للشياطين الذين لا يجوز ان يقال انهم غير اشرار وللسايل
ان يقول ان السيد قد قال اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم
فكيف يقول الان ان المجدف على روح القدس لا يغفر له لا في
هذا الدهر ولا في الاتي فيقال ان السيد لم يقل هذا ليغلق الباب
في وجه احد من التوبة وانما قال هذا لان الذين كانوا يفترون
عليه ويقولون ساحر ومجنون وسامري لظنهم به انه انسان
ساذج وانه يدعي ما هو فوق قدره فلان امر لاهوته لم يكن
مكشوفا لهم كما قد ذكرنا بديا فمن اجل هذا اغفر لهم ما قد قذفوه به
فاما المجدفون على روح القدس الذي امره مكشوف لهم فانهم
يكفرون كفرا من غير حجة تكون لهم في كفرهم لان اولايك
الجهلة من اجل عماهم عن الحق وجهلهم بالامور وما ولا افتروا على
الله بعد بصيرة وعلم ولا خلاف في ان الكافر في هذه الدنيا عند
اهل الحق ممقوت وفي الاخرة معذب فاما الذي قد رجع عن
كفره الى الحق بتوبة نصوح فانه يصير مقبولا عند الله وعند
الناس بلا شك لان الله للذين يرجعون اليه بالتوبة غفور
رحيم



رحيم واما التشديد الذي شدده السيد بقوله لا يغفر له
فانه وصف الامر وصفا موافقا لان الاثم على الله صعب شديد
والعقوبة عليه شديدة جدا فافرط في التاكيد اشفاقا على
الناس حتى يحترزوا ويتيقظوا من الزلق لئلا يقعوا فلا يكون
لهم بعد سقوطهم قيام فيختصوا بالعذاب المؤبد فاما بعد
الايمان المستقيم والتوبة النقية فلا عقاب على احد وقوله اما
ان تكونوا الشجرة الجيدة وثمرتها جيدة واما ان تكونوا الشجرة
الردية وثمرتها ردية لان من الثمرة تعرف الشجرة يا اولاد
الافاعي كيف تقدرون ان تتكلموا بالصلاح وانتم اشرار
انما يتكلم الفم بفضل ما في القلب الرجل الصالح من كنزه الصالح
يخرج الصالح والرجل الشرير من كنزه الشرير يخرج الشر
معنى ذلك اي ان كنتم مومنين بالله ومجازاته على اعمال الصالحات
فليس تستطيعون ان تنطقوا بغير الحسنات لان الكلام
انما هو تبع لمشية النفس وان كنتم غير مومنين بالله فهذا
لكم اما ان تفتروا ولا تفترون لان الانسان الذي يضمر
الصالحات فبمثلها يكون كلامه وان اضمر السيات فانه يتكلم
بمرارة الافاعي القاتلة لان كلامه يكون مطابقا لضميره الخبيث
لا محالة وقوله اقول لكم ان كل كلمة يتكلم بها الناس بطالة
يعطون عنها جوابا في يوم الدين لانك من كلامك تبرر ومن
كلامك يحكم عليك المعنى في ذلك ان الكلمة البطالة اراد بها
معاني كثيرة من جملتها الكذب واللعن والغيبة والهزو والافترى
قد

وللمزح واللهو والنميمه وغير ذلك مما يشبهه لان الكلام الذي لا يكون
به منفعه للنفس فهو بطال ونريد ان نجاوب المسيح عنه في يوم
الدينونه وجوابنا هو الذي يدينا فان كنا ابرارًا فهو اذا يقودنا
الى مواضع الرضى وان كنا فجارًا فهو ايضًا يقودنا الى مواضع السخط.
ساويرس بن المقفع: والمن اجل الاعمى الاخرس الذي ابراه ان
السلطان الذي جعل ذلك الانسان اعمى ابكم ليلا ينظر الى المسيح
فيامن به لكن الرب ابراه من العلتين الذي هو طبيب للطبيعه
وليس للجسد فقط الا وللنفس معًا وان الفريسيين الجهال جدفوا
عليه قايلين انه لا يخرج الشياطين الا بباعل زبول رئيس الشياطين
وان الرب الرووف الرحيم صبر لهذا كله وقال لهم ان كنت انا
ببعلزبول اخرج الشياطين فابناوكم بماذا يخرجون من اجل هذا هم يكونون
عليكم قضاه يعني بذلك التلاميذ ومن بعد قليل قال وكيف يقدر
احدًا ان يدخل بيت القوي ويخطف متاعه الا ان يربط القوي
اولًا حينيذ ينهب بيته القوي ههنا هو الشيطان القوي في الشر
والبيت هو العالم والمتاع هم الناس فلما ربط الشيطان على الصليب
وكسر قوته وجعله ضعيف نهب متاعه الذي هو الناس نحن
الذين كنا في طاعته وكنا متاعًا له بقبولنا عباده الاوثان من
ليس هو معي فهو علي ومن لا يجمع معي فهو يفرق المعنى في ذلك ان الله
يبكت الذين امنا به اذ لم يكن ايماننا به صحيحًا اذ قال اني
نهبتكم من يدي الشيطان القوي في الشر وجعلتكم متاعًا رفيعًا
تستحقوا نحلول روح القدس فيكم فلا تمكنوا الشيطان منكم





الان حتى يحل فيكم من اجل افعالكم بشهواته الدنسه فانكم اذا فعلتم
مشيته قد صرتم علي وصرتم مبددين من اجل هذا اقول لكم
ان كل خطيه وتجديف يترك للناس والتجديف على الروح
القدس لا يترك له. ساويرس بن المقفع: قال ان كل خطيه يعملها
الانسان وكل تجديف يغفر له فاذا قبل روح البنوه بالمعموديه
الميلاد الجديد وبعد ذلك يخطي بان يجدف على اللاهوت بافعاله
الرديه ويكمل الامانه الان تدنسه النصرانيه ويموت في خطاياه
من غير توبه فليس له غفران الى الابد. يوحنا فم الذهب يقول:
ان من يقول عن الرب انه يخرج الشياطين ببعلزبول وليس بروح
الله هذا هو التجديف الذي على روح القدس وليس له غفران
ولم قال لو قال ان كل من قال قولا على ابن البشر يغفر له اعني
بهذا الذين جدفوا عليه وهو معلق على الصليب فقد كان يطلب
من ابيه لاجلهم ويقول يا ابتاه اغفر لهم لانهم ما يدرون ما
يصنعون فروسا الكهنه وحكام الشعب الذين كفروا فويلهما
هو مكتوب في الكتب من جمله الذين جدفوا عليه وقالوا انه بابليس
يخرج الشياطين وليس بروح الله فلا يكون لهم غفران في هذا
العالم ولا في الاتي. باسيليوس بن بغنا: قال ان كل انسان يعطيه
الله الموهبه الروحانيه مثل الصبر والدعه وتواضع القلب
وخدمه روحانيه التي هي تعليم الصالح ويزدري بها الانسان
ويهينها فهو يجدف على روح القدس الحال فيهم وانا النعاين ذلك
دفعات كثيره ان تسمى المتواضع مرايي والحليم جاهل ويحسدون

الموهبة الروحانية التي اعطاهم الله وتكلم بالفصح ويوبخون عليهم فهم
اليهودية اما ان تكونوا الشجرة الجيدة وثمرتها جيدة واما ان تكونوا
الشجرة الرديه وثمرتها رديه لان من الثمرة تعرف الشجرة وما
سوى ذلك تفسير من تفسير مار افرام الرجل الصالح هو الله الكلمة والثمرة
الصالحة هو روحه الحي الذي ياتي بالخيرات التي الامانة المستقيمة وتمام
كل الفضائل والرجل الردي هو الشيطان وثمرته الرديه هي روحه
السو الخالصة كارادته الذي هو ياتي بكل التجديف والاحوال
الرديه التي هي تهلك النفوس ولذلك اسد الرب وقال من
الثمرة تعرف الشجرة اقول لكم ان كل كلمة يتكلم بها الناس بطالة
يعطون عنها جوابا في يوم الدين يوحنا فم الذهب يقول ان الكلام البطال
هو الكذب والضحك السمج والكلام الردي ولذلك قال من كلامك
تبرر ومن كلامك تحكم عليك اب الذي يكون ضدا لنفسك بكلامك
عند الحاكم ∴ فصل الاصحاح الثالث والعشرين ∴

حينئذ اجابه قوم من الكتبة والفريسيين قائلين نريد يا معلم
ان نرى آية ∴ اجابهم وقال لهم الجيل الشرير الفاسق يطلب آية
ولا يعطى آية الا آية يونان النبي لان يونان كما كان في بطن الحوت
ثلثة ايام وثلث ليال كذلك يكون ابن الانسان في قلب الارض
ثلثة ايام وثلث ليال رجال نينوى يقومون في الحكم ويحاكمون
هذا الجيل لانهم تابوا بكرازة يونان وهاهنا افضل من يونان
ملكة التيمن تقوم في الحكم مع هذا الجيل وتحاكمه لانها اتت من اقصى
الارض لتسمع من حكمة سليمان وهاهنا افضل من سليمان ∴



ان الروح النجس اذا خرج من الانسان ياتي اماكن ليس فيها ما
يطلب راحة فلا يجد فيقول حينئذ ارجع الى بيتي الذي خرجت
منه فياتي فيجد المكان فارغا مكنوسا مزينا فيذهب حينئذ
وياخذ معه سبعة ارواح اخر شرا منه وياتي ويسكن هناك
فتصير اخرة ذلك الانسان شرا من اولته وهكذا يكون
لهذا الجيل الشرير ∴ وفيما هو يكلم الجمع اذا امه واخوته قيام
خارجا يطلبون يكلمونه فقال له واحد امك واخوتك هوذا
يطلبونك فاجاب وقال للذي قال له من هي امي ومن هم اخوتي
ومد يده الى تلاميذه وقال ها هي امي واخوتي ومن صنع مشيئة
ابي الذي في السموات هو اخي واختي وامي ∴ التفسير معلوم ان الكتبة
والفريسيين لم يطلبوا من المسيح ان يريهم آية الا على حكم العناد
وذلك انهم في ذلك الوقت شاهدوا تلك الاية الباهرة المضاعفة
فقالوا انما عمل هذه ببعل زبول فعلم ضميرهم فقال لهم الجيل
الشرير الفاسق يطلب آية ولا يعطى آية الا آية يونان النبي فيعني
قوله الشرير لانهم لم تترق انفسهم الى الخير وان الذي يكره الخير
فهو بلا شك يحب الشر من اجل انه اقام الموتى وطهر البرص ونصر
العميان واخرج الشياطين عن الناس وما اشبه ذلك من افعال
الصالحات والخيرات وهم يشنون ذلك ولا يرعوون اليه فسماهم
الجيل الشرير ثم قال بعد ذلك الفاسق في هذا الموضع لانهم تباعدوا ومعنى الفسق
عن الله مرات كثيرة واتبعوا عبادة الاوثان كما قال النبي انهم ازنوا
زنوا بالحجارة والخشب وقوله انه لا يعطى الا آية يونان النبي كما

كان في بطن الحوت ثلثة ايام وثلث ليال كذلك يكون ابن الانسان
في قلب الارض ثلثة ايام وثلث ليال فالمعنى في ذلك ان اية يونان
كانت انه رمي به للحوت حتى ابتلعه ثم خرج من بطن الحوت وهو
حي فشبه السيد تلك الاية بما سيكون منه لانه كان عالما بان
سيقتله اليهود بولية ويقوم من الاموات ومعنى انه يكون في قلب
قلب الارض ثلثة ايام وثلث ليال لان السيد لما اراد تمام تدبيره
الذي اتى من اجله وتكميل نبوات الانبيا عليه وبيانه امر التلاميذ
بان يعدوا الفصح في يوم الخميس الذي كانت صبيحته يوم الجمعة الذي
فيه قبل الالام بجسده الكريم ومن الوقت الذي امر التلاميذ فيه
بان يعدوا الفصح احلت نفسه الناطقة بقوة اتحادها باللاهوت
الى قلب الارض حيث كان ادم وذريته اسارى فبشرهم بالخلاص
من لا يدركه الشياطين الذين يحرسون عليهم حسب ما صار وفي
النور بعد الظلمة ومجدوا الله الذي نقلهم بنوره من ظلمات الشياطين
ووقع ذلك النور عندهم كالمعزي حتى كمل التدبير وخلصوا ودليل
ذلك قول الكتاب ان السيد قال للتلاميذ عند ما اكلوا الفصح
ان الذي يجعل يده معي في الصحفة هو يسلمني ثم قال لهم هذا القول
وان ابن البشر ماض كما كتب من اجله ثم قال بعد ذلك الويل لذلك
الانسان الذي يسلم ابن البشر فقوله وابن البشر الانسان ماض
كما كتب من اجله ليس هو من نسق الكلام الذي تقدمه ولا هو مطابق
للكلام الذي اتى بعده ايضا بل انه كلام قائم بذاته وعنى به انه
قد مضى الى الذي اتى من اجله ومعنى اخر ان الكتاب يقول ان يهوذا

متى مرقس لوقا

يوحنا



الاسخريوطي لما اخذ الخبز الذي ناوله له السيد وخرج قال
السيد الان تمجد ابن البشر وتمجد الله به يعني ان ادم وذريته
قد بشروا بالخلاص وقد رفعت عنهم الظلمة لحلول القوة الالهية
عندهم وقد مجدوا الله ومعنى اخر ان الكتاب يقول ان السيد
قال انا قد مجدتك في الارض وقد اتممت العمل الذي اعطيتني لاصنعه
فمجدني والان مجدني انت يا ابتاه والمفهوم ان السيد لما كان
محبة لخلاص ادم وذريته وقوله اني قد اكملت العمل الذي اعطيتني
لاصنعه اي ان ادم وذريته قد بشرتهم بالخلاص وازلت عنهم
الظلمة وقد مجدوا واسمك القدوس من اجل مراد نفسه
بقوة اتحادها باللاهوت الكريمة واشراقها على ادم في المكان
المظلم فالحسبة انه كان في قلب الارض من نهار يوم الخميس الى
الى ليلة الاحد التي كانت فيها قيامته من الاموات ومن هاهنا
كملت الايام والليالي لان يوم الخميس وليلة الاحد ويوم الجمعة وليلته
ويوم السبت وليلته وهما نخص عنه ويقال ان بعض المفسرين
قد قال ان الكتاب يشهد انه في الساعة السادسة من نهار
يوم الجمعة غشت الارض كلها ظلمة ودامت الى الساعة التاسعة
وقد حسب الضوء الذي كان قبل الظلمة يوما وحسب الظلمة
التي اتت ليلة والضوء الذي اتى بعد الظلمة يوما ثانيا وليلة
السبت ويومها وليلة الاحد ومن هذا الوجه قد كملت ثلثة
ايام وثلث ليال فيقال ان بعض الابا قد رد على قايل هذا التفسير
فقال ان الظلمة التي غشت الارض انما كانت في يوم الجمعة واليوم

الواحد لا يمكن ان نجعل بيومين لان احدهما يسميه الجمعة واليوم
واليوم الاخر يا دانسميه فهذا وجه لابطال ذلك التفسير والوجه
الثاني في ابطاله ان المسيح في الوقت الذي فيه غيبت الارض
الطلبة لم يكن اسلم الروح ولا دفن ايضا ومن ههنا العزم حياته
في هذا التفسير ومما ينافي ان بعض المفسرين قال ان المسيح دفن في
يوم الجمعة واحتجبت ليلة السبت فكان يوم وليلة وقام ليلة الاحد
ما صف نهارها اليها فكان يوم وليلة ويوم السبت وليلته فهو
يوم وليلة فعلى هذا الوجه قد كملت ثلثة ايام وثلث ليال فنقول
ايضا ان المفسرين لم يتفقوا على هذا التفسير لان هذين المفسرين
انما كانت اشارتهما الى جسد المسيح وجسد المسيح لم يكن في قلب
الارض لا ليلة الجمعة ولا يوم الاحد ايضا وعلى هذا الوضع ابطل
تفسيرها فاما يوحنا فم الذهب فانه فسر هذا القول على حسب المثل
فقال ان المسيح عنى بالارض التلاميذ لانهم قبلوا السنة الجديدة
التي بدرها فيهم وان المسيح اشار عن نفسه وانه يكون في الارض
ثلثة ايام وثلث ليال اشارة الى ربع حسك ورمه للتلاميذ في
عشية الجمعة فكانه اندفن فيهم ولم يبرهم بعد هذا الى عشية الاحد
وهذه ثلثة ايام وثلث ليال وقلب الارض اراد به بطن الارض
فان جسمه حصل في باطن الارض ونفسه انطلقت الى الهاوية
واخرجت النفوس المحبوسة فيها وحملت نفوس الابرار الى الفردوس
ودنه اسكنها الى يوم القيامة وللسائل ان يقول لم قال ان السيد ان
هذا الجيل لا يعطى اية الا اية يونان النبي وقد نجد له ايات كثيرة



قد فعلها بعد هذا القول وقبل الاية التي شبهها باية يونان
فنقول ان الايات التي فعلها السيد كما قد ذكرت لم يفعلها لاهل
الامتحان والتجربة وانما كان يفعلها لمن يأتيه بنية صادقة
ونية خالصة وايمان محقق لكي يجذبهم الى الايمان ومعرفة
الحق فاما اهل الامتحان والتجربة فلم يسمح لهم الا باية يونان
كما قال لهم وللسائل ان يقول اذا كان السيد قد خلص النفوس
التي في الجحيم من اسر الشياطين فما حاجة دعته الى دفنه
وقد كان يمكنه القيام عند كمال الامر الذي اتى من اجله لانه
قد كان فنقول انه اراد بهذا ان يعرفونه بجسده الكريم
ونامسه ايضا بذلك الجسد الشريف حتى ان يقوموا يتطمنوا بانا
اذا اننا سنقوم اجسادنا في القيامة ولا يكون لنا في ذلك
قلوب مرتجفة ولا يداخلنا الشك فيه البتة فاما قوله ان
رجال نينوى وملكة التيمن يقومون في الحكم ويحاكمون هذا الجيل
فيعني بذلك ان قوم نينوى وملكة التيمن من الشعوب الغريبة فقوم
نينوى يؤمنون بيوم الدين وهم يفتخرون بطاعتهم ليونان وقبولهم
منه قوله لهم وتوبتهم على يديه وعلى انهم لم يعرفوه وملكة التيمن
قوم وهي مستطيلة بانها احتملت عناء السفر ومشقاته حتى اتت
لتسمع من حكمة سليمن وانتم مع الاية الجيادة وقد شاهدتم من
الايات والمعجزات ما لا يستطيعه احد غيري وانتم مقيمون على
قساوة قلوبكم ولا ترجعون الى الحق ولا ترجعون الى الله حتى
يموت الخطايا كم فان رد ثم اتباع الهدى فقايسوا ما فعله سليمن

ويوبان يعلي وحسن سر لكم رجحان الفضيلة هذا ان اخترتم
لنفوسكم ترك الضلالة واتباع الهدى ولما وبخهم بهذا التوبيخ
الفاضح اراد ان يعظهم وعظا ما قياس نسق التوبيخ فضرب
لهم هذا المثل فقال ان الروح النجس اذا اخرج من الانسان يأتي
امكنة ليس فيها ماء يطلب راحة فلا يجد فيقول حينئذ ارجع
الى بيتي الذي خرجت منه فيأتي فيجد المكان فارغا مكنوسا مزينا
معنى ذلك اي ان الذي سمع تعاليمي وشاهد الذي اصنعه
من الايات المعجزة خرج هوى الضلالة من قلبه لوقته ولا يمكن
ثباته فيه لما قد شاهده عيانا ولا محالة ايضا في ان نفسه
سوف ترتاح الى طريق الهدى واتباع الحق فان هو قوي عزمه
على ان يسير سيرة الفضيلة مع ايمانه فهو اذا اسس في محبتي للاب
الذي يحبني يحفظ وصاياي اي الى محبة القريب وترك الخطية ورفض
شهوة الجسد في القناعة بالعيش الشظف ونفي الحقد وايثار
العدل واطراح المال فاذا هو عمل هذه الوصايا صار كاملا بالايمان
والفضائل وخاليا من الكفر والرذائل فان هو فتر عزمه عما
قد حصله ورجع الى سيرته الاولى حينئذ ينهض عليه مواكب
الشياطين وتفتر عن تجنيب شريرته وتوقعه عن سلوك
في طريقه وتحطم عليه بعد المساواة وكثرة التعب وعظم المشقة
التي نالها في هذه السيرة التي قد اتخذها فان انخدع ومال عن
الحق فهو بلا شك يسقط من محبتي وتعرى من تلك الفضائل
ويصير بيتا فارغا مزينا للشياطين وقوله حينئذ يذهب فيأخذ

معه سبعة ارواح اخر شرا منه فياتي وتسكن هناك يعني بذلك
ان الذي قد انعطف عنه محبة الله وايثاره وتعرى من وصاياه
واعد نفسه مسكنا للشياطين فالسلطان الذي كان نفيه اولا
وخرج منه وعاد اليه هو الضلالة والسبعة الذي سكنوا
معه هم سبع رذايل تتضعفهن الضلالة الثانية اليها فذلك
انه كان في ايمانه يحب الله ويعمل وصاياه صار بضلالته يعصي
الله ويعمل بشبه الشياطين وكان في ايمانه يترك طلب الخطية
وصار بضلالته فاعلا وكان في ايمانه يرفض شهوة الجسد
صار في ضلالته زانيا فاسقا وكان في ايمانه قانعا بالعيش الشظف
صار في ضلالته شرها سارقا كان في ايمانه ينفي الحقد صار في
ضلالته معاديا يشهد بالزور كان في ايمانه يؤثر العدل صار
بكبرياه وطمعه جايرا ظالما كان في ايمانه ينفع اقاربه صار
في ضلالته يعق والديه كان في ايمانه يطرح محبة المال ويهون
به صار في ضلالته حريصا على جمعه ومغتبطا بالخطية وقوله
فتصير اخرة ذلك الانسان شرا من اولته يعني بذلك ان
الشر الذي كان في اولته انما هو هوى الضلالة فلما صح ايمانه
وعمل الاعمال الصالحات ثم تركها واسى عنها انضاف الى ضلالته
الاولى القتل والزنى والسرقة وشهادة الزور وعقوق
الوالدين والجور والحرص على متاع هذه الدنيا فمن هاهنا
صار اخرته شرا من اولته وللسائل ان يقول هل الذين قد
رجعوا عن الايمان واعمال الفضيلة يقطع على جميعهم بفعل هذه

الرذايل وقد راينا قوما كثيرا رجعوا عن الايمان وفعل الحسنات
وما عملوا سابقا حتى ماتوا فعالين الاصلاح وقد سبق ان
الله تعالى ذكره لا يجازي على الافعال الظاهرة لا الخير ولا الشر
وانما المجازاة هي تكون على حسن النية والطهر ومعلوم ان الاسقام
عند الله والناس اعظم ذنبا من بقية الرذايل الموصوفة لان
القتل محسوب من جملتها اري ممكن ان يكون واحدا من هولا
الذين قد رجعوا اباوهم عن الايمان وتعبد للشيطان اذا
امكنته فرصة في اخذ طايلته من عدوه بغير حال يحول بينهما
مع بعده من الله تعالى هل يعفو عنه ويترك له ماله عليه من
الحق ام يستوفي منه جميع ماله عليه من الحق بغير رحمة واوعا
ان يجود عليه مع ذلك جودا عنيفا من اجل قساوة قلبه التي
اكتسبها بابتعاده من الله تعالى فقس على ذلك ان اتباعهم من فعل
الرذايل هذه الموصوفة وغيرها انما هو من اجل الموانع التي تعوقهم
عن فعلها فهم مطالبون بها على حسب نياتهم وضمايرهم وقوله
هكذا يكون لهذا الجيل الشرير يعني بذلك ان اليهود الذين كانوا
في ايام ظهوره ولم يومنوا به ايضا فان مجازاتهم في السوية
على ضلالتهم من اجل نياتهم وكفرهم بما شاهدوه من الايات الباهرة
وقدومهم عليه بالصلب اشد عقوبة وعذابا واما جوابه
للذي قال له وهو يعلم الجمع ان امك واخوتك برا يطلبونك عند
ما اومى بيده الى تلاميذه انهم امي واخوتي من يصنع مشيئة
ابي الذي في السموات هو اخي واختي وامي المعنى في ذلك انه لم

يطرح محبة امه واخوته اليه واما اليوم الصبر عنهم من اجل
منفعة الجمع بتعليمه الذكيه هذا الدوا الشافي واعلمنا ايضا اننا
لا نعوق عن الاعمال التي يرضى الله بشي من امور الدنيا ولا نختار
على محبته واعمال وصاياه لا اب ولا اخ ولا ام ولا ابن
قد لن يقتسر قال من اجل الكتبة والفريسيين الذين قالوا له
يا معلم انه نريد اية لان جميع العلامات التي صنعها الرب بعد
اليهود كانوا يجعلونها كلها بافكارهم السو انها من الشيطان فلذلك
كانوا يطلبون منه علامة من السما لعلها ذا شانهم القبيلة الفاجرة
لانهم من الذين تعدوا ابا الاباء وفسقوا وصنعوا لهم
العجل وسجدوا له مثل الاله وها الان لم يعملوا الابن فلا امنوا
به ولا بالعلامات التي صنعها قدامهم لحسدهم وقد استوجبوا
ان يسميهم القبيلة الفاجرة واما يونس فهو شبيه ومثال
لظهور المسيح مثل ما ان يونس طرح في البحر وصار في
بطن الحوت هكذا الرب لما اتى العالم وباراده هبط الى الجحيم
لخلاصنا ومثل ما ان يونس قام ثلثة ايام وثلث ليال في بطن
الحوت هكذا هو اقام ثلثة ايام وثلث ليال في بطن الارض
[illegible] بعد الثلثة ايام وثلث ليال كما
ذكر مرقس الانجيلي من ثلث ساعات يوم الجمعة انه صلب
الى ست ساعات وكانت الظلمة ضادا يوم ومن ست ساعات
الى تسع ساعات ظلمة صار ليل هكذا احب الذي يعمل كل
شي بحكمه ومن تسع ساعات الى ليلة الجمعة صار يوم وايضا

الليلة التي قبل السبت صار للسبت ويوم الاحد وبعد ذلك يوم السبت
وليلة الاحد هكذا ثبتت بلبه الايام وبلغ الثالث هكذا دبر
الله ثم وهذا الذي سمعه النبي لما قال في كتاب الرويا اني جعلت
اياك بمعنا اي ابهم يقيت من عنده وقوائم لا شي عندك مثل
قال ساويرس البطريرك بتفسيره الليلة امام والليل لنا لان هكذا
نعرفها من يوم الجمعة الذي اسلم فيه الروح عشا من تسع
ساعات خمسها يوم وليلة لان التوراة قد اسرت انها هذا
على يدي موسى لما قال اذ كان الليل وكان النهار في اللغة اليونانية
وداود ايضا يقول من اجل ذلك اليوم ان ساطل طلمة كان
صباه وايضا زكريا النبي يقول من اجل ذلك اليوم انه يوم معروف
عند الرب ليس هو يوم ولا ليلة ويكون العبور وقت المسا الذي
هو النور الذي كان بالعشي يوم الجمعة الفصح المقدس في السبت هو
اليوم الثاني لان الاحد هو اليوم الثالث رجال نينوى يقومون في
الحكم ويحاكمون هذا الجيل لانهم تابوا بكرازة يونان وها هنا
افضل من يونان. قال البطريرك بتفسيره قال الان اهل نينوى
هم من الامم وهم قبلوا المعرفة بناموس موسى ولم يروا امانة
وكذلك ملكة التيمن هي بربرية اتت من اقصى الارض لتسمع
من حكمة سليمن ولذلك قال ان ها هنا افضل من سليمن لان تلك
هي مرة ضعيفة في طبعها انها احتملت المرت وبعد الطريق
وجاءت لتسمع حكمة سليمان قال ان ها هنا افضل من سليمن
الذي هو الله الكلمة واهل نينوى وملكة التيمن هم يدينون اليهود

في ايام الدينونة لانهم لم يروا ابا ولا مبشرا ولا علامة وامنوا
واليهود لم يؤمنوا وقد شاهدوا من العلامات ان الروح
النجس اذا خرج من الانسان ياتي اماكن ليس فيها ما يطلب
راحة فلا يجد ويقول حينئذ ارجع الى بيتي الذي خرجت منه
قال بتفسيره قال اذا هاج بالانسان شي من الشهوات الرديه
يمضي الى مواضع ليس فيها ما يعين من المدنسين فليس يصيب
جسد يقول اني اعود الى بيتي الذي خرجت منه فاذا جا يجده
فارغا منظفا مزينا اي انه يجده خاليا من ادوات الله وهو متفرغ
للاعمال التي تضادها وخال من اعمال الله وهو متفرغ لاعمال
الشيطان وهو فارغ مزين بالاعمال الجسدانية المحبة للارض
عند ذلك يذهب فياخذ معه سبعة ارواح اخبث منه وياتي فيسكن
فيه فيكون اخرة ذلك الانسان شرا من اولته والذي يعتمد
الميلاد الجديد فان روح النجاسة الذي فيه قبل الايمان
يخرج منه فان لم يصنع الاعمال التي تصلح للايمان فان الروح النجس
الذي يطلب الامانة الذي خرج منه يعود اليه وايضا الروح
الذي قبلته يتركه ويمضي الى مواضع ليس فيها ما الذي هو انس
الانسان لطلب راحة فلا يجد جسد ينطلق ويسوق معه سبعة
ارواح اخر شرا منه كذلك فعلوا اليهود قاموا على رب المجد
وقتلوه وكذلك صارت اخرتهم شرا من اولتهم ومن اجل هذا
اعاد القول هكذا يصيب هذا الجيل وبينما هو يكلم الجمع واذا
امه واخوته قيام خارجا يطلبون تكليمه فقال له واحد منهم

واخوتك من يطلبونك فاومى بيده الى تلاميذه وقال ها هولاي امي
واخوتي ومن صنع مشيئة ابي الذي في السموات. يوحنا فم
الذهب يفسر: قال انه لم يقل هذا انه يرفض امه واخوته ولكنه
يعلمنا انه لا ننتفع باباينا واقاربنا اذا كانوا غير صديقين فليس
ينفعونا شي اذا لم نصنع مشيئة الاب الذي في السموات

## الاصحاح الرابع والعشرين

وفي ذلك اليوم خرج يسوع من البيت وجلس جانب البحر واجتمع اليه
جمع كثير حتى صعد الى السفينة وجلس وكان الجمع كله قايما
على الشط وكلمهم بامثال كثيرة قايلا ها هوذا خرج الزارع ليزرع
وفيما هو يزرع سقط البعض على الطريق فاتت الطيور واكلته
وبعض سقط على الصخرة حيث لم يكن له ارض كثيرة وللوقت
اسرع اذ ليس له عمق ارض ولما اشرقت الشمس احترق وحيث
لم يكن له اصل يبس وبعض سقط على الشوك وطلع الشوك وخنقه
وبعض سقط في الارض الجيدة فاعطى ثمرة للواحد ماية وللاخر
ستين وللاخر ثلثين من له اذنان سامعتان فليسمع. فتقدم
اليه تلاميذه وقالوا له لماذا تكلمهم بالامثال فاجابهم وقال
انتم اعطيتم معرفة سراير ملكوت السموات واوليك لم يعطوا
ومن كان له يعطى ويزاد ومن ليس له فالذي له يوخذ منه
ولهذا اكلمهم بالامثال لانهم ينظرون ولا يبصرون ويسمعون
ولا يسمعون ولا يفهمون لكي يتم فيهم نبوة اشعيا القايل سمعا
تسمعون ولا تفهمون ونظرا تنظرون ولا تبصرون لان قلب

غلظ قلب هذا الشعب وثقلت اذانهم عن السماع وغمضوا
اعينهم لكي لا يبصروا باعينهم ولا يسمعوا باذانهم ولا يفهموا
بقلوبهم ويرجعوا الي فاشفيهم. فاما انتم فطوبى لاعينكم
لانها تنظر ولاذانكم لانها تسمع الحق اقول لكم ان كثيرا من الانبيا
والصديقين اشتهوا ان يروا ما رايتم فلم يروا وان يسمعوا ما سمعتم
فلم يسمعوا. اسمعوا انتم مثل الزارع كل من سمع كلام الملكوت ولا يفهمه
ياتي الشرير فيخطف ما قد زرع في قلبه هذا الذي زرع على الطريق
والذي زرع على الصخرة هو يسمع الكلام وللوقت يقبله بفرح
وليس له فيه اصل لكنه الى زمن يسير اذا كان ضيق او طرد
من اجل الكلام فللوقت يشك والذي زرع في الشوك هذا
الذي يسمع الكلام فيخنق الكلام فيه اهتمام هذا الدهر وخداع
الغنى فيكون بغير ثمرة والذي زرع في الارض الجيدة هذا
الذي يسمع الكلام ويفهمه فيعطي ثمرة للواحد ماية وللاخر ستين
وللاخر ثلثين. وضرب لهم مثلا اخر قايلا يشبه ملكوت السموات
انسانا زرع زرعا جيدا في حقله فلما نام الناس جا عدوه وزرع
زوانا وسط القمح ومضى فلما نبت القمح وصنع ثمرة حينيذ ظهر
الزوان فجا عبيد رب البيت فقالوا له يا سيدنا اليس زرعا جيدا
زرعت في حقلك فمن اين صار فيه زوان فقال لهم رجل عدو
فعل هذا فقالوا له عبيده اتريد ان نذهب فنجمعه فاما هو فقال
لهم لا لكيلا تجمعوا الزوان فتقلعوا معه الحنطة دعوهما ينميا
جميعا الى زمان الحصاد اقول للحصادين اولا اجمعوا الزوان

وشدوه حزما ليحرق فاما القمح فاجمعوه الى اهرائي. وضرب
لهم مثلا آخر قائلا يشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان
وزرعها في حقله لانها اصغر البزور كلها فاذا طلعت صارت
اكبر من جميع البقول وتصير شجرة حتى ان طير السما يستظل في
اغصانها. وكلمهم بمثل آخر قال لهم يشبه ملكوت السموات خميرا
اخذته امراة وخباته في ثلثة اكيال الدقيق فاختمر الجميع. هذا كله
قاله يسوع للجموع بامثال وبغير مثل لم يكن يكلمهم. ليتم ما قيل
في النبي القائل افتح فاي بالامثال وانطق بالخفيات من قبل اساس العالم.
حينئذ ترك الجمع وجا الى البيت. فجا اليه تلاميذه وقالوا فسر
لنا مثل الزوان الحقل. فاجاب وقال الذي يزرع الزرع الجيد
هو ابن الانسان والحقل هو العالم والزرع الجيد هم بنو الملكوت
والزوان هم بنو الشرير. والعدو الذي زرعهم هو الشيطان
والحصاد هو منتهى الدهر والحصادون هم الملائكة وكما انهم
يجمعون الزوان اولا ويحرق بالنار كذا يكون في منتهى هذا الدهر
يرسل ابن الانسان ملائكته ويجمعون من ملكوته كل الشكوك
وفاعلي الاثم فيلقونهم في اتون النار هناك يكون البكا وصرير
الاسنان حينئذ يضي الصديقون مثل الشمس في ملكوت ابيهم
من له اذنان سامعتان فليسمع. ويشبه ملكوت السموات
كنزا مخفيا في حقل وجده انسان فخباه ومن فرحه مضى باع
كل شي له واشترى ذلك الحقل. وايضا يشبه ملكوت السموات
انسانا تاجرا يطلب الجوهر الجيد فوجد درة كثيرة الثمن

فمضى وباع كل ما له واشتراها. وايضا يشبه ملكوت السموات
شبكة القيت في البحر فجمعت من كل جنس فلما امتلت اطلعوها الى
الشاطي فجلسوا وجمعوا الجياد في الاوعية والسوا رموه
خارجا فكذا يكون في انتها هذا الزمان تخرج الملائكة ويميزون
الاشرار من وسط الصديقين ويلقونهم في اتون النار هناك
يكون البكا وصرير الاسنان ثم قال لهم يسوع افهمتم هذا كله
قالوا نعم يا رب فقال لهم من اجل هذا كل كاتب يتلمذ لملكوت
السموات يشبه انسانا رب بيت الذي يخرج من كنزه جددا وعتقا
فلما اكمل يسوع هذه الامثال انتقل من هناك وجا الى بلدته وكان
يعلم في مجامعهم حتى انهم بهتوا وقالوا من اين له هذه الحكمة
والقوة اليس هذا هو ابن النجار اليس امه تسمى مريم واخوته يعقوب
ويوسا وسمعان ويهوذا اليس اخواته كلهن عندنا فمن اين له
هذا كله وكانوا يشكون فيه. وان يسوع قال لهم لا نبي
الا في مدينته وبيته. ولم يصنع هناك قوات كثيرة من اجل قلة
ايمانهم. المفسر. معلوم ان مثل الزارع والذي يسقط منه
قد فسره الرب في الانجيل تلو المثل فاما قوله عن الذي سقط
في الارض الجيدة وانه اعطى ثمره للواحد مائة وللاخر ستين
وللاخر ثلثين فالمعنى في ذلك ان الذي اعطى للواحد مائة فهو
الذي فعل فعال الفضائل تبرعا اختياريا بضمير صادق ونية
بغير داعي ولا شبهة مثل الصدقة والصلاة والصيام وترك
الكبريا والشهوات العالمية وما يجري مجرى ذلك في طلب
ثواب

خير الآخرة فان كل بر يفعله يعوض عنه مائة والذي اعطي
للآخر ستين فهو الذي يفعل البر لا داعي اليه نحو خلاف ولا
ونيه ولا ضجر فان كل بر يفعله يعوض عنه ستين واما الذي
يعمل الخير كرها بغير اختياره اما للعادة بحماح واما استحيا
من الناس واما على حكم الاغتصاب فانه يعطى ثلثين فهذه ثلث
مراتب قد شبهها الرب لنوعين الاول شبهها كي ننشط ونعمل
اعمال الفضائل تبرعا من نفوسنا حتى يحصل لنا الاجر الجزيل
الوافر كالحر ايضا نصنع فيما نختص باحساننا والثاني منهما ان
ننبه ايضا عندنا ان الذي نعطيه في هذه الدنيا اغتصابا لا
يضيعه الله تعالى بل يضعفه لنا للواحد ثلثين وهكذا
جميع اعمال البر التي نغتصب على فعلها تضعف لنا من الله
للواحد ثلثين وذلك ايضا نبهنا لمعنى ان الذين يقبلون التعليم
ويثبتون عليه ويعملون اعمالا ليس بفرايضه ولا هم سنة
يعملون جميعهم فهولا ليسوا سوا الا ان كل واحد منهم يعطى على
قدر ما وصل اليه في اعمال الفضيلة فالقول لهم واحد
والعطيه متلونة لانه فوق شيء ثلث جهات صحيحه صلاة فه
لان منهم من نرا كثرة العنايه بالفضيله وهو مجد منهمك في
اكتساب الحظ الوافر منها ومنهم من عنايته بالفضيله واكتسابها
دون ذلك فاخبرنا انه يفعلها ولا كقول ذلك وانه يوصل
كل واحد منهم الى موضع انتهى به فضيلته وقوله من له
اذنان سامعتان فليسمع يعني بذلك ان الانسان الذي

يقتني هوى صالحا تابعا لتقوى الله وتكون نيته مخلصه صادقه
اذا سمع الكلام الذي يودي الى سيرة الفضيلة ينصت باذنيه
الى سماعه وينصرف ذهنه الى معانيه فسبيله ان يسعى لان يستوي
على حاله بغير حايل واما الذي ليس له هوى صالح يتبع تقوى الله
ولم يكن صحيحا في اخلاص نيته فانه يسمع ولا يفقه لما يقال
من اجل فساد نيته وضميره فلا يوهل لاستعلان ما هو سهل
على غيره لميله الى السيات وقوله للتلاميذ انتم اعطيتم
معرفة سر ملكوت السموات واولئك لم يعطوا ومن كان
له يعطى ويزاد ومن ليس له فالذي له يوخذ منه اراد بذلك
ان يمدح التلاميذ مدحا شديدا لانهم كانوا يفهمون ما يقال
بالمودة الجزيلة وهم يستمعون العلم منه ويثابرون على العمل
به وبين ايضا للجموع انهم لم يعطوا هذه العطيه الا من اجل تخاطيهم
عن التعلم بتغافله وقلبه ومحبته وانهم لعدم هذه العطيه
يزادون بحلول روح القدس عليهم الذي يبلغون الحد
الكامل واما الذين يسمعون التعليم ويعملون الحسنات ولم يكن
لهم ثبات لكون نياتهم خبيثه وضمايرهم مايله الى هذه الدنيا
الزايله ولذاتها الوقتيه وزخارفها المزينه ويرون ان لو عد
ملكوت السموات هذر باطل وقول لا صحه له من اجل نياتهم
الخبيثه لا يعطون نعمه والذي يفعلونه من الحسنات يوخذ
منهم لانهم كانوا يظهرون باعمالهم انهم ذوو عقايد مستحقه
لخشية الله وضمايرهم ونياتهم تضاد افعالهم ومن ههنا فلهم

بكرامهم للبلاسة داعطاه الطوبى لهم فان قول سمعان النبي قدم
فيهم ومعنى مثل الزرع الجيد والزوان فقد فسره الرب في
الانجيل واما قوله نشبه ملكوت السموات حبة خردل
اخذها انسان فزرعها في حقله لانها اصغر الزراريع كلها
واذا طالت صارت اكبر من جميع البقول وتصير شجرة حتى
ان طير السما تستظل في اغصانها فيعني بذلك ان حبة الخردل
اذا قيست بغيرها من البزور وجدت اصغرها كلها وهكذا
الذين تبعوه وامنوا به كانوا افقر الناس في المال والعلم واقلهم
عددا واذا اما هم قيسوا بامة كانت وجدوا اضعف منها
واحقر من كل وجه العالم ثم لا علينا فاس فاشعرهم بانهم
سيعلون في الكثرة حتى يفوقوا الامم كلها بكثرتهم وعظم قدرهم
الى ان تصير اكابر الشعوب من رعاياهم ويستظلون بظلالهم وقال
انما بعض المفسرين ان حبة الخردل من شانها انها لا تنقسم
كما ينقسم غيرها من البقول فهذا هو المراد في قوله انها صغيرة
فشبهت بالامانة الصحيحة الغير منقسمة وانها اذا زرعت في
الانسان فقبلها قبولا صحيحا اثمرت فيه اغصانا من الفضائل
حتى انه تصير عود جا محل الرشاد تنصايله ويتبع سيرته
واما قوله نشبه ملكوت السموات خميرا اخذته امراة وخبأته
في ثلثة اكيال دقيق حتى اختمر الجميع اراد بهذا المثل ان يوكد الامر
في المثل الذي تقدمه فقال ان الخمير لا يمكن ان يكون الا قليلا
وانه انما لا يتقدم في جملة الاطعمة التي منها قوام الابدان والذين




امنوا به وتبعوه كانوا محقورين عند الناس من الفقر وقلة العدد
فقال لهم انكم ستكونون دوسا على الفرق الثلث لانكم كنتم
من اليهود والسامرة والوثنيين تحولون عن امورهم الدنيويه التي
كانوا عليها ومنهمكين فيه وترجعون الى الحق وانهم سيتوبون
بحضوركم وتكونون بالراي واحدا في تعليمي وبشراي وشدد
هذا القول بكلام النبوة ان ياتي الى العلن ما هو خفيا ومستورا
عن الناس فالخمير اذا هو المذهب المسيحي الذي قد شملكم
الثلاثة والثلثة اكيال هم الثلث فرقات التي تخاز السنه
ويصيرون مع الثلاثة في المسيحية طعما واحدا وقوله يشبه
ملكوت السموات كنزا مخفيا في حقل وجده انسان فخباه ومن
فرحه مضى باع كل شي له واشترى ذلك الحقل يعني بهذا المثل
ان سر لاهوت المسيح التي اختفت في ناسوته هو الكنز المخفي والانسان
الذي وجد الكنز هم اليهود الذين كان لهم بدين الله عناية جزيلة
فلما استدلوا اذا لاله الناموس والانبيا على عظمة هذا الدين
وانكشفت لهم اسراره ومعانيها دخلوا احسابه فيه بالايمان
والفرح وباعوا عن سننهم الاولى وزهدوا فيها وصارت عندهم
كلا شي كما قال بولس الرسول ان تلك الاشيا التي كانت عندي
ربحا عددتها خسرانا من اجل المسيح الذي من اجله خسرت كل
شيا وعددت ذلك كالزبل لاربح المسيح وقوله يشبه ملكوت
السموات انسانا تاجرا يطلب الجوهر الجيد فوجد درة كثيرة

السن بعضي وباع كل ماله واشتراها اراد بهذا المثل ان يذكر امر
المثال الذي تقدم يعني بالتاجر الذي يطلب الجوهر الجيد من
الدر لم يبصره بالامور الجيدة الصادقة وقد جعلوا تجارتهم
درس الحكمة والعلوم حتى انهم بها يتصلون الى معرفة الحق وعبر
بالدرة عن الامانة المستقيمة التي هي الغنى الكامل بها يكون قبول
جميع الخيرات ومعلوم ان المعنى الصحيح الذي به نورث ملكوت
السموات ليس هو امرا ظاهرا يرى علانية وليس هو ايضا موضوعا
من خارج نصب اعين الناس بل هو مستتر مختفي كما قال الرسول
انا انما نتكلم بالحكمة في الكاملين حكمة ليست للدنيا ولا لرؤساء
هذا العالم الذين يبطلون بل انما نتكلم بحكمة في السر تلك التي
كانت خفية التي سبق الله فافرزها قبل العالمين لمجدنا الحق تلك
التي لم يعرفها احد من رؤساء هذا العالم لانهم لو كانوا عرفوا لما
صلبوا رب المجد وعني بكثرة ثمن الدرة التي هي الامانة الصحيحة
لانها انما عرفت بالخطاب كلمة الله الازلي وبما لزمه من انه
اتحد بجنسنا بحمل الجسد وقبل الصلب وما قبله ونحو ذلك على
ما هو مسطور في الانجيل المقدس لم ها هنا تعرف بانها كثيرة
الثمن والمعنى في انه باع كل ماله واشتراها يعني ان الذين كانوا قد
جعلوا تجارتهم درس الحكمة والعلوم لكي يدركوا الحق وانهم
لما شاهدوا البراهين والمعجزات التي كانت ظاهرة على يد السيد
وتلاميذه ظهر وان الامر الذي كانوا يسعون انفسهم في طلبه
وعرفوا ان هذا الامر امرا الهيا يفوق البشرية وضعفها



حسد كسدت تجارتهم عليهم التي هي درس الحكمة والعلوم وذهب
نفاقها عندهم فتركوها تركا كليا وتعوضوا عنها بالامانة المستقيمة
التي اشتروها بما كانوا يملكونه ويعرفون فيه من العلوم والحكمة
وقوله ايضا يشبه ملكوت السموات شبكة القيت في البحر فجمعت من
كل جنس فلما امتلات اطلعوها الى الشاطي فجلسوا وجمعوا
الخيار في الاوعية والشرار رموه خارجا هكذا يكون في انقضاء
الزمان تخرج الملائكة ويفرزون الاشرار من وسط الصديقين
ويلقونهم في اتون النار هنالك يكون البكا وصرير الاسنان يعني
ان الشبكة هي تعاليم الانجيل والايات التي تعضدها والسمك هم
الناس الذين يجمعون من كل مكان وليس تجري احوالهم على نظام
واحد في اعمالهم لان منهم من يعمل بسيرة الفضيلة وطبقاتهم
عدة متساوية فيها ومنهم من يعمل بسيرة مضادة لتلك السيرة
الحسنة فاذا جاءت الاخرة ميزت الملائكة هذا وذاك من اولئك
وان كان الوعد قد خلطهم من اجل الايمان ويرفع الصالحين الذين
قد تقربوا الى الله بالخشية واعمال الفضيلة الى مواضع النعيم
على قدر طبقاتهم ويضع الطالحين الذين عملوا ضد الفضيلة الى
مواضع العقاب وقوله من اجل هذا كل كاتب تلمذ لملكوت
السموات يشبه انسانا رب بيت الذي يخرج من كنزه جددا وعتقا
يعني بهذا القول ان الاحبار والذين يهدون ويوبخون من اليهود
باسلافهم من ناموس الشريعة على معرفة الحق ويحفظون السنة
الجديدة على ما هي عليه ويعملون بها فعند الحر واجمع الحكمة منها

وصاروا من كثرة المعاني لم يسالهم كالانهار التي يجرون اما التعب
اليهود ويهتمون من تعاليم السيد واياته التي يصنعها لانهم
كانوا يتعجبون من حكمة كلامه ويزدادون تعجبًا من الايات التي
يفعلها وبكثرة تغيرهم اذا هم ذكروا يوسف لكونهم كانوا يعتقدون
انه ابوه [illegible] كانوا يريدون يقولوا على عظمة
وجلالة ولقد كان لاحد منهم ان يعطي اعينهم لما يفعله
لان الناس عاشر وفي هذه الدنيا يجلون من قبل النعمة
التي لهم فقط وذلك ان الطبيعة واحدة للناس كافة والايات
التي يصنعها فانها دليله على نعمته فالاباعد منهم كانوا يتعجبون
من حكمة كلامه وما يعاينوه على سبيل الواجب والاقارب
كان تعجبهم من اجل [illegible] ولهذا قال لهم لا يهان
نبي الا في بلدته ولم يصنع هناك قوات كثيرة من اجل قلة
ايمانهم. يوحنا ابن الرعد يفسر: مثل الزارع قال فخرج الزارع
ليزرع من الذي خرج ليزرع هو ابن الله الوحيد الذي جاء الى
العالم ليزرع كلام الانجيل في قلوب المؤمنين من هم الذين وقعوا
على قارعة الطريق هم اليهود والارثوذكسيين وكل راطن وقليل
الامانة ويقول بناموس الله لانه ذكر انهم سقطوا على قارعة
الطريق فجاء الطير واكلته التي الارواح النجسة التي اخذتهم عن
الطريق من هم الذين وقعوا على الصفا هم الذين يقولون انا مؤمنون
واتقونا بايمانا هم قساة القلوب ونبات ذريه الذين يقبلون
القول بسرعة وليس له فيهم اصل ولكنه حين يشتد فاذا المهم



اضطهاد قليل من اجل الايمان او في حال من معروف الفضائل
عند ذلك يتعثرون نه يشكون من هم الذين سقطوا بين الشوك
هم الاغنيا الذين ليس لهم رحمة المهتمون بهذا العالم الزائل الكثير
البلايا الذين قد اسقطوا وصايا الله من كثرة همهم هذه الدنيا ولذات
العالم خنقوا كلام الوصية فيكونون بلا ثمرة من هم الذين وقعوا
في ارض جيدة هم المؤمنون الذين يعملون اعمال الله المستقيمة
ومن الذين اثمروا مائة هم الشهدا والعذارى الاطهار الذين
يثمرون مع الزلل الحسن في كل حين من اجل طهارة عذريتهم والكهنة
والرهبان والحبل مثل الذين ثمروا لحيهم بلا عيب من هم الذين
اثمروا ستين هم الاحبار الذين لهم النسا وحفظوا انفسهم
مثل من ليس له مرة مثل الرهبان المجاهدين المتمسكين بالمديح
الصالح من هو الذي اثمر ثلثين هم الذين لهم نسوة وهم يحفظون
اجتماعهم بالطهر [illegible] الله بالامثلة وقالوا له لماذا
تكلمهم بالامثال فاجابهم وقال انهم اعطيتم معرفة اسرار
ملكوت السموات اولئك لم يعطوا ومن كان له يعطى ويزاد
قيرلس يفسر: نحن نجمع التلاميذ انهم هم الذين الامانة
المستقيمة بالمسيح ولذلك زادهم كل الفضائل انه لهم ويزادون
والذين ليس لهم شي هم شعب اليهود الذين ليس لهم امانة
بالمسيح فالذين كانوا يظنون انه لهم من حفظ الناموس يوجد
منهم مثل الخرص لهم فانه ليس ملكوت السموات اسماها
[illegible] في جملة. غريغوريوس يفسر قال من هو

الانسان هو الله الكلمة الذي تجسد من اجلنا بلا اغيار وما هو
الحقل هو العالم والزرع الصالح هو بشارة الانجيل ومن هو
العدو هو الشيطان وما هو الزوان الذي بين الحنطة هم
الاراطقة المحدفين وما هي الحنطة هي شعب الامم المومنين
ومن هم الذين طلبوا الى صاحب الحقل هم الغارسون وماذا القول
الى وقت الحصاد هو يوم الدينونة ومن هم الحصادين هم
الملايكة قال يربطون حزما حزما الذين هم جميع الاراطقة
يحصدهم مع بغض الدهاة والقتلة مع جماعة السحرة مع من يشبههم
من هذه الطوايف مع اشباهها فاما الحنطة اجمعها في خزايني
الذين هم الغارسون الذين يجمعون في خزاين السما الذين هم القديسون
مثل اخر ضرب لهم قايلا يشبه ملكوت السموات حبة خردل
اخذها انسان وزرعها في حقله لانها اصغر البزور كلها
غريغوريوس تفسير قال وما هي حبة الخردل هي الله الكلمة الذي
تواضع من اجلنا وصار دون الملايكة قليلا من اجل الجسد
لانه قال انه زرعها في الارض يعني تجسد وصار انسانا من
اجلنا وتقلب معنا في الارض ما دام المعنى الذي قال انها طالت
اعني قيامته من الاموات صار لنا شجرة تعطي الحياة لما اعطانا
جسده ودمه المحيي لانه قال يأتي طير السما وتستظل في اغصانها
هم الانبيا والقديسون قيرلس تفسير قال ان حبة الخردل
هو التعليم الانجيلي الذي يخرق قلوب الذين فسدوا بالخطية
التي كانت صغيرة في الاول فلما كبرت وطالت من بعد العامة

صارت شجرة التي هو المسيح الذي يبشر به في اقطار الارض
حتى ان طير السما يأتي وتستظل في اغصانها الذين هم ملايكة
السما الساكنين مع المومنين الذين اعتمدوا والعمال الصالحة
التي النصارى التايبين مثل اخر ضرب لهم قال يشبه ملكوت
السموات خميرا اخذته امراة وخبأته في ثلثة اكيال دقيق فاختمر
الجميع غريغوريوس تفسير قال الخمير هو المسيح والمراة التي اخذته هي
الارض التي قبلته بدفنه ثلثة ايام وثلث ليالي في القبر حتى استضا العالم
بلاهوته قيرلس تفسير قال ان الامراة هي الحكمة التي هو المسيح
حكمة الله الاب بالحقيقة والخمير هو روح القدس والثلثة
اكيال النفس والجسد والروح والخمير هو روح القدس الامانة
المقدسة الرسولية ساويرس تفسير قال ان الامراة تشبه البيعة
المقدسة والخمير هو الامانة المستقيمة والثلثة اكيال دقيق
هو الاعتراف بالثالوث المقدس الاب والابن وروح القدس
يشبه ملكوت السموات كنزا مخفيا في حقل وجده انسان فخباه
ومن فرحه مضى باع كل ماله واشترى ذلك الحقل
غريغوريوس تفسير الكنز هو المسيح والحقل هو العذرا مريم
والرجل الذي اصاب الكنز هو يوسف النجار وكل ماله
هو شهوات قلبه التي تخلى عنها حتى استحق خدمة المسيح
يوحنا فم الذهب تفسير قال الكنز هو الامانة الانجيلية
والحقل هو مجمع السلايس الاطهار والرجل الذي وجدها هو
شعب الامم الذين تركوا عنهم عبادة الشرور الاولة التي هي

عبادة الاوثان وحب شهوات قلوبهم الرديه التي هي اعمال
الشيطان عند ذلك يحصل لهم الذخيره التي لا تسرق التي هي
الامانه المستقيمه بالمسيح ✽ وايضا يشبه ملكوت السما انسانا تاجرا
يطلب الجوهر الحسن فوجد دره كثيرة الثمن فمضى وباع كل ماله
واشتراها ✽ يوحنا الذهبي تفسير قال الانسان التاجر هو مجمع
السلامين وكل بني ابين من اليهود وشعب الامم والجواهر هم
الانبيا والجوهره الثمينه هي السيد المسيح ✽ وايضا يشبه ملكوت
السموات شبكه القيت في البحر فجمعت من كل جنس ✽ يوحنا فم الذهب
تفسير قال الشبكه هي التعليم الانجيلي والبحر هو العالم لان تعليم
السلامين جمع اليه كل جنس من اليهود والاراميين والبربر
والمجوس والاحرار والعبيد ولما امتلات اصعدوها الى الساحل
فجلسوا وجمعوا الخيار في الاوعيه والشرار رموه خارجا وهكذا
يكون في منتهى هذا الزمان ✽ وبعد قليل قال لهم من اجل هذا كل كاتب
يتلمذ لملكوت السموات يشبه انسانا رب بيت الذي يخرج من كنزه
جددا وعتقا ✽ يوحنا فم الذهب تفسير قال ان كل معلم من معلمي البيعه
ان لم يتعلم يعلم التوراة والعهد الحديث فليس له استطاعه ان
يرث ملكوت السموات ✽

## فصل الاصحاح الخامس العشرين

وفي ذلك الزمان سمع هيرودس رئيس الربع خبر يسوع فقال لغلمانه
هذا هو يوحنا المعمداني وهو قام من الاموات فمن اجل هذا القوات
تعمل به ✽ وكان هيرودس قد امسك يوحنا وشده وجعله



في السجن من اجل هيروديا امراة اخيه فيلبس لان يوحنا كان يقول
له ما يحل لك ان تكون لك وكان يريد قتله ويخاف من الجمع لانه
كان عندهم مثل نبي ✽ ولما كان ميلاد هيرودس رقصت ابنه
هيروديا في الوسط فاعجب هيرودس فلهذا اقسم وقال انه
يعطيها ما تطلبه وانها تلقنت من امها اولا وقالت اعطني راس
يوحنا المعمدان في طبق فحزن الملك ومن اجل اليمين والمتكين معه
امر ان يعطى وارسل فقطع راس يوحنا في السجن وجاووا بالراس
في طبق ودفعوه للصبيه فاعطته لامها وجا تلاميذه فاخذوا
الجسد وقبروه واتوا واخبروا يسوع ✽ فلما سمع يسوع مضى من
هناك في سفينه الى البريه منفردا وسمع الجمع وتبعوه ماشيين
من المدن فلما خرج ابصر جمعا كثيرا فتحنن عليهم وابرا اعلالهم ✽
التفسير ينبغي ان نعلم ان هيرودس رئيس الربع ليس هو هيرودس
الملك الذي ولد المسيح من العذرا في عهده وقتل الاطفال لان
قوما افرطوا في الجهل فتوهموا ان البشيرين قد ضاد بعضهم
بعضا قال وذاك انه كتب في اول بشارته انه بعد وفاة هيرودس
قدم يوسف من مصر مع الصبي وامه وقال هاهنا ان هيرودس
سمع بالايات التي كان يفعلها ولم يفهموا ان هيرودس الملك
توفي وهيرودس رئيس الربع ومن هاهنا يسال السائل ويقول
اذا كان هذا هكذا فلم قال عنه مرقس في بشارته هيرودس
الملك ولم يقولوا متى ولوقا ويقول كما قالا انه رئيس الربع فنقول
انه قد سبق الايضاح عن ذلك سيما ان هيرودس الملك

الذي ولد المسيح من مريم العذرا على عهده. لما مات اعقب اربعة
اولاد وهم ارسلاوس وانطيفوس وفيلبس واغرباس.
فملك ارسلاوس احدهم بعد ابيه واستمرت حاله تسع سنين
ثم عزله اوغسطس قيصر وقلد الامر لاخيه انطيفوس وسماه
هيرودس على اسم ابيه. ثم عزله وقلد الامر لفيلبس اخيه ثم
اعزله واعاد هيرودس واستمر في الملك الى وفاة اوغسطس
قيصر. ولما ملك طيباريوس بعد اوغسطس ابقى هيرودس
على حاله وهو الذي بنا طبرية واشتق لها هذا الاسم من اسم
الملك. وفي السنة الرابع عشرة من ملك طيباريوس ذنب
هيرودس ذنبا اوجب صرفه وقسم الامر الذي كان بيده
على اربعة اقسام فابقى بيده منهم قسما واحدا فاعطى لبيلاطس
البنطي قسما ولارسلاوس بن هيرودس قسما ولفيلبس اخيه
قسما فاما الانجيل البشير في وصفه موت ذلك ولا في حكايته امر
هذا وذلك ان مرقس وصفه مما كان اولا ومتى ولوقا وصفاه
مما صار له اخيرا وكلهم قصدوا الحق. واما قول هيرودس
لغلمانه ان يوحنا المعمدان قد قام من الاموات فمن اجل هذا القوات
تعمل به المعنى في ذلك ان قوما كثيرا كانوا اذا سمعوا بالايات
التي يعملها السيد المسيح يقولون لعله يوحنا قد قام فبقي
هيرودس يتوهم هذا الامر ويتخيله. ولما اجرى البشير ذكر
هيرودس وما قد قاله في يوحنا بعد موته اضطر الى ان
يصف ان هيرودس الذي قتله وذكر السبب الذي كان له



لاجله قتله الذي لعمر انيا رتبه وبسمعها ان يوحنا مات كسائر
الابرار. وبعد موته لم يكن له برهان ظاهر. ومعنى قوله ان
يوحنا كان يقول لهيرودس من اجل هيروديا امراة فيلبس اخيه
انها لا يحل ان تكون لك زوجة لان هذا رجا سماعا وذلك
ان ناموس التوراة لا ياذن بان يتزوج الرجل بامراة اخيه في
حياته ولا بعد وفاته اذا كان له ولد. ولسائل ان يقول ان
هيرودس كان من الامم الغريبة فما الذي دعا يوحنا الى ان يطالبه
بما تقتضيه سنن اسرائيل التوراتية في ذلك ان شوكة بني اسرائيل
كانت قوية ولاسيما في الوقت الذي تولى عليهم فيه بيلاطس
لانه ضم ارسلاوس وفيلبس لحاله الى حاشيته وصادق اكابرهم
متمسكين بناموس التوراة على سبيل المؤازرة لليهود حتى ان
ست فرقات منهم صارت تشاهيرودس وتدعوه ولحده
ثبتت في من الامة حتى ان اليهود ينعتونها بالهيرودسية من اجل
موالاتها لهيرودس فكان قصد يوحنا ان يعظه لهيرودس
حتى انه يبصر في غلط اولائك الثلثة وتمسك بناموس التوراة
صح شائلهم وبصيرته ايضا عن جنس واضح عند السعوتا كما جرت به
عادة الانبيا والابرار الذين وعظوا بختنصر وغيره. واما قوله
انه كان ميلاد لهيرودس اي انه كان يوم مولده لان العادة جارية
لكثير من الناس ان يعتمد واسر ذلك بان يكون كل واحد منهم
اذا اتى اليوم الذي ولد فيه على حكم التاريخ في كل سنة يجعله
موسما ويعيد فيه بما يقتدر عليه من ملاذ الجسم وهكذا

كان يفعل هيرودس في ذلك اليوم. واما قوله ان هيرودس حزن
لما طلبت منه ان تعطيه راس يوحنا فهذا الحزن انما كان منه على
سبيل التصنع ولسرعة وحرما على الحشمة وذلك انه كان يريد
قتله وانما كان يخاف من الشعب لانه كان عندهم مثل نبي فاما
ذكر الشهر هذا من اجل ان المتكئين كانوا ايضا من كل شي كما
كان وكانوا يلومونه عليه ولم يصيروا واسامين اسبابه. واما قوله
الصبية اريد ان تعطيني راس يوحنا في طبق لان امها
اوصتها بهذا وذلك انها من كثرة حنقها عليه لم يكفي ان تسمع
بقتله بل ارادت ان يصير راسه في الطبق مقطوعة من قفاه
قلبها وقلبه رحيها وذكر بعض المفسرين ان هيروديا لما اخذت
الراس من الصبية وطرحتها اعادتها اليها في الطبق وامرتها
ان ترقص به فرقصت وفيما هي ترقص فتحت الارض فاها
وابتلعتها الى صدرها واخرجت منها لسانه ولما شاهدتها
امها على تلك الحال صرخت فقدرت عيناها من وجهها وعميت
لوقتها وهذا العصا صل بما احل بهما من اجل اجترامها وهزوها
بالراس حيث. واما العقوبة من اجل الدم فانها بالنار التي لا
تطفا والدود الذي لا ينام وان لم يطفى لها سمع القضية
احتاط على الذين كانوا متكئين مع هيرودس واهلكهم بالعقوبة
ومن هاهنا وقعت العداوة بينهما وذاك الى وقت صلبت
السيد المسيح. وقوله ان تلاميذ يوحنا لما دفنوا جسده اتوا
الى السيد واخبروه اراد بهذا ان يصحبه تلاميذ يوحنا في

السيد وانتظامهم في سلك اتباعه لئلا يظن ظان ان تلاميذ
يوحنا بعد موته انفردوا وانفوشهم او انهم لم يقتنعوا بما شاهدوه
من ايات السيد التي صنعها بحضرتهم عندما ارسلهم يوحنا
اليه. وقوله ان السيد لما سمع ان هيرودس قد طلب ذكره
وظن به انه يوحنا قد انبعث من الاموات مضى من هناك
في السفينة الى البرية منفردا اراد بهذا ان يعلمنا ان لا نتقدم
بالقرب من مواضع الاشرار البتة وان نبعد انفسنا منهم ما
استطعنا واقتدرنا. يوحنا والدين من اجل يوحنا المعمدان
الذي ضربت عنقه في السجن بامر هيرودس قال هيرودس
الذي قتل الاطفال في بيت لحم هو ابو هيرودس هذا الاول ذاك
كان ملكا وهذا كان رئيسا على الربع وان يوحنا لما كان في السجن
لم يستطع ان يظهر الحال من اي جهة سجن ولما ضربت عنقه
ظهر الحال انه من اجل هيروديا زوجة فيلبس اخيه ولذلك
ضربت رقبته وذهبوا تلاميذه وحملوا جثته ودفنوها ومضوا
اخبروا يسوع هولا تلاميذ يوحنا الذين شكوا الى الرب ذم
الذين وجههم يوحنا الى الرب وارسل معهم رسالة ان الان
اضطرا اعترك ولم يفعل يوحنا هذا لعلة اهانه لكن من اجل
قلة ايمان اولائك التلاميذ. فالى هذا وان اولائك التلاميذ
لما اتوا الى يسوع واعلموه من اجل قتل يوحنا اقاموا عند يسوع
وانسوا بما شاهدوه بما عاينوه من العلامات التي صنعها ان
المعمد هو المسيح الى العالم ✕

## فصل الاصحاح السادس والعشرين

ولما كان الساحا بالمسا وقالوا ان المكان عدد والساعه قد جازت اطلق الجمع ليدهبوا الى القرى المحيطه فيبتاعوا لهم طعاما ماوان
سوع قال لهم لاحاجه ليذهبوا اعطوهم انتم لياكلوا فقالوا له
ليس هاهنا لنا الا خمس خبزات وحوتان فقال لهم قدموهم الي
هاهنا وامر بجلوس الجموع على العشب واخذ خمس الخبزات والحوتين الخبز
ونظر الى السما وبارك وقسم واعطى التلاميذ وناول التلاميذ
الجمع فاكل جميعهم وشبعوا ورفعوا من فضلات الكسر اثنى عشره
سلا مملوه وكان عدد الاكلين خمسه الف رجل سوى النسا
والصبيان فيجب علينا ان نفهم معنى هذا القول لان
التلاميذ لما قالوا للسيد اطلق الجمع لان المسا قد جا حتى يمضوا
الى القرى فيبتاعوا لهم طعاما قال لهم لاحاجه ليذهبوا اعطوهم
انتم لياكلوا فكان معنى هذا القول لمعرفه بقدرته وبما هو صانعه
اي اني انا المعطي لكل حيوان قوته وشبعه فاي حاجه الى ان
ترسلوهم الى مكان اخر لانكم قادرون ان تقوموا لهم بما
يكفي حاجتهم من الطعام ولما لم يفهم التلاميذ معنى قوله اجابوه
بما عندهم واظهروا عوزهم وقالوا ليس هاهنا لنا الا خمس خبزات
وحوتان فاستدعاهم ونظر الى السما فنظره الى السما لم يكن
منه لاستمداد معونه تامه بل اراد ان يحقق انه ليس بعدو
مخالف لله ولا مضاد لارادته وكي لا يظن انه انما يعمل هذا
ليري نفسه انه اعظم من الله وتعلمنا ان نجعل مبادي امورنا الاشيا



بالله فاراد ان يبطل بهذا ظن اليهود الذين كانوا يشكون في الهوى
عليه ويقصدون قرفه والا فقد فعل ايات كثيره اعظم من هذه
ولم يفعل مثل هذا الفعل والسبب الذي من اجله حمل فضلات
الكسر اثنى عشره سلا مملوه كان لعده انواع الاول ليعلم الذين
اكلوا ان ذلك الخبز لم يكن خيالا والثاني يدل على عظمته وليعرف
غزاره قوته بانه لم يصنع للاكلين الكفايه والشبع بل بالفضله
عن ذلك لان كل ما يصل فهو معدود والثالث ان الذين كانوا
ياولون الخبز للناس اثنا عشر تلميذا ليكون كل واحد منهم يحمل
سلا فيصير ذلك عنده زياده في قوه الايمان والرابع انه حتى
اعطى المن بعدد كفاف الناس من القوت حسب والذي كان
يلتقط بغير الكفاف ما كان فيه عفن يحمل السوس فاما بالخبز
فاصله نافعه حتى يعرف الفرق بينه وبين الاشيا وللسايل
ان يقول اذا كانت قوه الرب اكثرت الخبز حتى شبع الجمع منه
وفضل عنهم فلقد كان اسكن الجوع عنهم او رفع من ذلك
فيقال له انه لو سكن عنهم حراره الجوع لم تكن الايه فيه ظاهره
مثل هذه وذلك ان قوما كثيرا رايناهم يشتغلون في مهمات
خطره يضطرون الى الاشتغال بها فتسكن عنهم حراره الجوع حتى
انهم لا يحسون بها الا بعد بلوغ اغراضهم ولربما انه لو كان سكن
حراره جوع الجمع لما كانوا يدخرون تلك الايه كامدحت هذه
لا نمو الخبز كان او كد للبرهان بالفضيله وللسايل ان يقول اما
برهان كثره الخبز وشبع الجمع فانه ظاهر واما نموه فانه غير ظاهر

فيما لك من الخبز فهو كان مقتضى للسنة الطبيعية التي نموها
من موادها كنمو النبات والحيوان لانه كان نمو في يد السيد وفي
ايدي التلاميذ ثم بين يدي الجمع وفي افواههم وهذا هو البرهان
في نمو الخبز وللسائل ان يقول ان السيد كان قد ترك الجمع وخرج
الى البرية منفردا عنهم فلم لا تركهم عند المسا ان يمضوا الى القرى
ويبتاعوا لهم ما ياكلون فيقال لانه اراد بهذا المعنى ان ينبهنا انه
رؤوف بخليقته التي ترضيه وذلك انه لما انفرد عنها ولا لم
يمكنهم الصبر عنه لكثرة محبتهم فيه خرجوا اليه ماشيين لما
راوه هكذا اشفق عليهم وابرا اعلالهم واظهر لهم هذه الاية حتى
انه لا يخيب سعيهم وهكذا الحال ايضا اذا احسنا وسعينا نيات
مخلصة صادقة كما احسوا اولائك الذين خرجوا اليه وهم ماشين
ولم يستصحبوا معهم ما ياكلون ولا فكروا في اي كان زمانا مع
دخول المسا عليهم وهم في البرية ولم تضطرب نياتهم كان لنا
من رحمته كل الحاجة بلا كلفة ولا تعب ثم اراد ايضا تعليمنا
بان لا يكون سعينا فيما يختص بامور اجسادنا التي هي مهتمة
بها بل يكون اهتمامنا بما هو مختص بانفسنا ❊ قيرلس ❊ من اجل
الخمس خبزات والسمكتين قال ان الجماعة التي تبعت يسوع لكثيرة
الامانة ولذلك سعوا الى البرية وليس لهم طعام فلما نظر ايمانهم
لانه الذي يعرف خفيات القلوب اهلهم بان يقبلوا الخبز البركة
وهكذا تفعل المؤمنون الذين يضيفون الغربا ان يوزعوا اليهم
ما كان عندهم كثيرا ام قليلا بلا استحيا ❊ ❊



❊ في الاصحاح التاسع والعشرون ✠

٢٢ لى وللوقت امر يسوع تلاميذه ان يصعدوا الى السفينة ويسبقوه الى
٢٣ لى العبر ليطلق الجموع ❊ فاطلق الجمع وصعد الى الجبل منفردا ليصلي
لا ٢٤ فلما كان المسا كان وحده هناك والسفينة في وسط البحر
مضطربة الامواج لمعاندة الريح لها وفي الهجعة الرابعة من
الليل جاءهم ماشيا على البحر فلما راوه التلاميذ ماشيا على البحر
اضطربوا وقالوا انه خيال ومن خوفهم صرخوا فكلمهم
لا ٢٨ قائلا ثقوا انا هو لا تخافوا ❊ اجابه بطرس وقال يا رب ان
كنت انت هو فمرني ان اتي اليك على الما فقال له تعال فنزل
بطرس من السفينة ومشى على الما جايا الى يسوع فراى قوة
الريح خاف وكاد يغرق فصاح قائلا يا رب نجني وللوقت مد
لا ٣١ يسوع يده واخذه وقال له يا قليل الامانة لم شككت ❊ فلما
صعد السفينة سكنت الريح فجا الذين كانوا في السفينة وسجدوا
لا ٣٤ له قائلين انت هو بالحقيقة ابن الله ❊ ولما عبروا جاوا الى
ارض جناشر فعرفه اهل ذلك المكان وارسلوا الى
جميع اهل تلك الكورة فقدموا اليه كل السقماء وطلبوا
اليه لكيما يلمسوا طرف ثوبه فقط وكل من لمسه خلص ❊
المفسر ❊ قد ينبغي لنا ان نعرف السبب الذي من اجله صرف
السيد التلاميذ عنه بالسفينة معهم وبقي هو في البرية وحيدا
اكثر الليل وذلك ان التلاميذ لما شاهدوا ما فضل من الخبز عن
الجمع لم تكن اراهم متفقة في معرفة الرب فمنهم من قال انه الله

ومنهم من قال انه نبي ومنهم من قال انه شيطان فعلم اختلاف ارائهم
في معرفته وقصر فهمهم عنه حتى يوقف من رايهم بما سيعمله مستانفاً
واما صعوده الى الجبل ليصلي منفرداً فاراد بذلك عدة انواع
الاول منها ان الشيطان لما راى قوة الايه في الخبز والسمك التي
لا يعملها الا الاله تعرض عن السيد موليا فهو ان السيد حكمته وبدد
معرفته لكونه صلى كما يصلي البشر نطمعه به كواحد من الناس
والثاني ان التلاميذ لما قدموا له الخبز والسمك نظر الى السما
وبارك وقسم واعطاهم فاراد ان يعرفهم ان صلاته الان ليس
لها داع لئلا يظنوا انه انما يصلي لاجل شي يصعب عليه فعله
ومطلب التاييد فيه والثالث ليعلمنا ان الوحده والليل يحتاج
للمصلي سكوناً وهدواً كي يكون اعتمادنا على ذلك واما شدة
الامواج التي كانت تضرب السفينه وقوة الريح التي منعت التلاميذ
من الوصول الى العبر وقد تعبوا اكثر ليلتهم مع قرب مسافة
المكان فكان ذلك لعدة اسباب الاول منها ان السيد لما علم
بتضاد افكار التلاميذ وغلظ قلوبهم في تحقيق معرفته اراد
ان يودبهم بالتعب والخوف فسلط عليهم ريحاً شديدة اهاجت
البحر من قوتها وتلاطمت الامواج على سفينتهم من كل جانب وانقطعت
عنهم اسباب الحيلة في وصولهم الى الشط والثاني منها ان السيد اراد
ان يمشي على الما فقصد ان تكون الريح شديدة والامواج مضطربة
لتزداد الايه بذلك شرفاً والثالث منها ان التلاميذ اذ شاهدوا
بعد سهرهم اكثر الليل وما اصابهم من التعب والخوف مشيه



على الما وسكون الريح وهدو الامواج يتحققون معرفته ومن
هو ويتبين لتلك الايه عندهم تاثير لانه اتاهم ماشياً على
الما مع شدة الريح وهيج الامواج ولم يكن له مانعاً يمنعه
والقصد بقوله الهجعة الرابعة يدل على ان الوقت كان الربع
الاخير لان كل ثلث ساعات عند الذين يتولون حراسة الليل
تعرف بهجعة وكان مجي السيد اليهم بعد تاسع ساعة من الليل
واما قوله لهم لا تخافوا لانهم لما راوه اتياً على وجه الما ماشياً
ظنوا انه خيال مع اضطراب السفينه تحتهم فانخلعت قلوبهم
ورعبوا فلما سمعوا كلامه لم يحققوا الامر من الشده التي كانوا فيها
فاراد بطرس ان يعرف حقيقة الامر الحاصل في معرفته فاستاذنه
على مجيه الى عنده ماشياً على الما فاذن له بذلك فوثقت نفسه
بانه السيد ونزل من السفينه ومشى بديا على الما فاوهمه فكره
انه ليس في التلاميذ من يقدر ان يفعل كما فعل هو ومن هاهنا
احس بقوة الريح وخاف ومن شدة خوفه شك وكاد ان يغرق
فحين عرف عجزه وتقصيره فصاح مستغيثاً بالرب وقال
بتواضع وخوف يا رب نجني فرحمه لوقته ومد يده وامسكه
ثم عيره بقلة ايمانه ولما صعد السفينه سكنت الريح واهدت
الامواج وسجد الذين كانوا في السفينه له وقالوا انت هو بالحقيقه
ابن الله وعرفوا في ذلك الوقت من هو الا ان معرفتهم به لم تكن
كامله فيهم وسنبين ذلك فيما ياتي مستانفاً
من اجل صعود السيد الى الجبل يصلي منفرداً فان قال ان الاله ليس

هو مفتاح الصلاة ولكنه من اجلنا صلى عنا وليعلمنا هذا من بعد
تتميم قراءة الكتب الله ان نحتمل ونعتمد على الصلاة
من اجل السفينة وضرب الامواج لها ومعانده الريح ومجي الرب اليها
في الهجعة الرابعة من الليل ماشيا على الما قال ان مجي الرب يسوع
المسيح كان العالم مثل سفينة مضطربة بقلة معرفة الله وعباده
الاوثان والامور الشيطانية وكان كالغريق بل ازكى من السفينة
فمجيه الى العالم في اخر الايام التي هي تشبه الحرس الرابع من الليل
وزجر الرياح الشيطانية واهلك جميع امواج الغرق واعطى
الدفع المركب الذين هم النصارى المومنين الدفع العالم وصرخوا
قائلين بالحقيقة انت ابن الله

فصل الاصحاح الثامن والعشرين

حينئذ جا الى يسوع من يروشليم كتبة وفريسيون قائلين لماذا
تلاميذك يتعدون وصية الشيوخ اذ لا يغسلون ايديهم عند
اكلهم الخبز فاجابهم وقال لماذا انتم تتعدون وصية الله من اجل
سنتكم ان الرب قال الله اكرم اباك وامك والذي يقول كلاما رديا
في ابيه وامه موتا يموت وانتم تقولون من قال لابيه او لامه
قربان الذي هو اي انتفعت مني فليس يكرم اباه وامه وابطلتم كلام
الله من اجل سنتكم حسنا يا مرايين تنبا عليكم اشعيا قائلا هذا
الشعب قريب مني بفيه ويكرمني بشفتيه وقلبه بعيد عني يعبدوني
باطلا اذ يعلمون تعاليم وصايا الناس ودعا الجمع وقال لهم اسمعوا
وافهموا ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان لكن الذي يخرج من الفم هذا
هو ينجس الانسان حينئذ جا اليه تلاميذه وقالوا له اتعلم

ان الفريسيين لما سمعوا الكلام شكوا فاجابهم وقال كل غرس لا
يغرسه ابي السماوي يقلع من اصله دعوهم فانهم عميان يقودون
عميانا واعمى يقود اعمى يقع كلاهما في حفرة اجابه بطرس وقال
قل لنا المثل فقال لهم حتى وانتم لا تفهمون هذا اما تعلمون
ان كل ما يدخل الى فم الانسان يصل الى البطن ويطرد الى المخرج
واما الذي يخرج من الفم فهو يخرج من القلب هذا الذي ينجس الانسان
لانه يخرج من القلب الفكر الشرير القتل الزنا الفسق السرقة
شهادة الزور التجديف هذا هو ينجس الانسان واما الاكل بغير
غسل فليس ينجس الانسان تفسير الاصحاح بدنا
ان بني اسرائيل انقسمت في ايام داود الملك الى سبع فرقات وشرح
امر كل فرقة منهن وما كان اعتمادها عليه وهولا الذين اتوا
الى السيد من يروشليم هم من الفرقتين الغالبتين على بقية الفرق
واشد استيلاء من غيرها ففرقة الكتبة هي التي كانت تحفظ
العادات وتدون الكتب وتميز الماكل وتنسب بعضها الى الطاهر
وبعضها الى النجس وتعلم الوصايا التي اجتمع عليها مشايخ جماعة
وسميت تلك الجماعة بالمشيخة وتلك الوصايا ليست مسطورة في
الناموس بل انها صارت عادات محفوظة عندهم وفرقة الفريسيين
وتعرف ايضا بالمعتزلة هم الذين كانوا يظهرون الزهد والصيام
ويخرجون العشر من اموالهم ويقولون بالقيامة ويتشددون
في غسل الاواني والقصاير واما قولهم لماذا تلاميذك يتعدون
وصية المشيخة اذ لا يغسلون ايديهم عند اكلهم الخبز فارادوا

بذلك ان يحاورهم السيد فيقول لهم ان وصيه الشيخه ليست من الناموس
ولا من الانبيا وانما هم استنبطوها من تلقا انفسهم وليست مسطوره
في كتب الشريعه ولا غيرها فكانه يشير بهذا القول الى الذين
حضرته من اليهود المتمسكين بعادات امور العتيقه فيجردون
اولئك التلاميذ الى فرقه وشتم هولا اليهود لحضرته على
مقامهم عنده واستماع تعليمه فعلم السيد بضميرهم واعطاهم
جوابا مستترا وقال لهم موبخا لهم اذا انتم تعبرون الى الناس
تعاليما وتحرضونهم على حفظها من غير كتب الله وقد قرا من ان
الله يامر بان تكرم البنون اباهم وانه يجب من حقهم على ابنائهم
ان الذي يشتم اليهم منهم بكلمه فقط ينزل به الموت المر تركتم انتم هذه
الوصيه الحسنه وافسدتموها وقلتم ان اكرام الاباء الى مشيه
الابناء ان يكرموا اباهم او لا يكرموهم وانه ليس من البنين ان يقول
الولد لابيه او لامه ان الشي الذي ناله مني انما ياخذه بمنزله
القربان والمنه وليس يجب لك علي ولا كرامه واحده ان لم اشا
انا اكرمك فبسبب ذوا بابكم استخففتم بوصايا الله العظيمه وعلمتم
المرايا ومن هاهنا استشهد عليهم بكلام النبوه وللسايل ان
يقول ان التلاميذ قد كانت عادتهم جاريه لما كانوا متمسكين
بالنواميس العتيقه ان لا ياكلوا الخبز الا بعد غسل ايديهم فهل
تقدم السيد لهم بوصيه حتى انهم نقضوا ما كانوا عليه اولا
فيقال ان غسل اليدين من الاوساخ واجب على كل احد من الناس
ولاسيما عند اكل الطعام واذا لم يتقدم السيد في ذلك



لا ياسر ولا يمنع واما كان امره الى ان يكتب باسر الجسد ولا يحمل
باسر القوت وان يكون للانسان يقنع وينال من احقر الاصناف
بقدر ما يحتاج اليه لحفظ القوه فقط ولما اكمل توبيخه للكتاب
والمعيرله حتى لم يجدوا حجه يحتجون بها ولا جوابا اعنا بكتهم عليه
استدعا الجمع واقبل عليهم بالوعظ والتعليم وقال لهم اسمعوا
وافهموا ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان لكن الذي يخرج من الفم
هذا هو ينجس الانسان يعني بهذا القول ان الحيوانات التي هي عند
السنه العتيقه نجسه ليست نجسه في نفسها لانها لو كانت
نجسه ابدا لما صارت عند السنه الجديده طاهره والسبب في
ان السنه العتيقه جعلتها نجسه فهو من اجل ان بني اسرايل كانوا
يعبدون الحيوان بمصر وكانهم اذا شاهدوا اعبوداتهم نجسه
استقبحوا ما كانوا عليه من الضلاله وايضا ليكون بهذا الامر
فاصلا بينهم وبين الوثنيين الساجدين للاصنام الذين ياكلون
مما اتفق لهم بلا تمييز وللسايل ان يقول اذا كان الذي يدخل
فم الانسان لا ينجسه فلم منعت السنه الجديده من اكل الذبايح
الاوثان وما هو الفرق الذي يفصل المومنين عن غيرهم في الماكل
فيقال ان امتناع المومنين من ذبايح الاوثان فليس امتناعهم من
نجاسه بل امتناعهم لاجل ان الذبيحه لاله غير الله واما الامر
الفاصل بين اهل السنه الجديده وبين غيرهم فانه ظاهر وذلك
ان السنه الجديده قد جعلت للمومنين حدودا لا يخرجون عنها
وذلك انها منعتهم من اكل الحيوان والزهومات التي ياتي نسها

مدوا ربع زمان حياتهم في الدنيا الا انها شغلتهم من ذلك يومين
في كل اسبوع مع الاصوام المعروفة عندهم المتوالية اياما في
فصول معلومة من السنة . واما مجي التلاميذ الى السيد وقولهم
ان الفريسيين لما سمعوا الكلام شكوا او ذلك انهم كانوا يسمعونهم
يعلمون بتعليما نفوسهم تعاليم مضادة كتب الله . فاجابهم وقال
كل غرس لا يغرسه ابي السماوي يقلع واراد بهذا القول ان التعاليم
التي تعلمها الاحبار والكتبة لسامعيهم وليست مسطورة في
الناموس ويستندون فيها الى مشايخ قد الفوها تاليفا بشريا وهي
مضادة لوصايا التوراة التي اتاها الله للبشر على موسى كليمه لابد
ان ينقص وتنفسخ لاجل بعدها ومنتهى الحق فانها خلت من اكرام
الحق على [illegible] وكذلك قوله دعوهم فانهم عميان تقود من
عميانا واعمى يقود اعمى يقع كلاهما في حفرة . واما قوله لبطرس
لعسر المثل الى ان الذي ياكل الطعام ولا يغسل يديه لا ينجس
ولا يلزمه على ذلك عقابا لان كل نوع من الطعام يمضي الى المعدة
واذا ما هو انتقل وتغير واستحال الى الخبز الغايط تدفعه
الطبيعة الى خارج فاما الذي ينجس الانسان ويجعله مستوجبا
للعقاب فهو لحصاره في نفسه ما لا ينبغي [illegible] اذا قال واما اذا
فعل لان الفكر الشرير والقتل والزنا وبقية الرذايل انما
خروجها من القلب فهذه هي النجاسة التي تجب الغرس منها ×
[illegible] من اجل الفريسيين والمعلمين الذين اتوا
الى السيد وقالوا له ان تلاميذك ياكلون من غير ان يغسلوا



ايديهم قال لان الرب كان سكب الفريسيين الجهال لعله لانهم لا
يحفظون الوصايا الكبار التي في الناموس وهم متمسكين بوصايا
الكهنة . قال لهم الله بموسى اكرم اباك وامك ومن يشتم اباه وامه
يقتل قتلا وانتم تقولون كل من يشتم اباه او امه قربانا تقدم منفعة
به فلا يكرم اباه وامه . لان الفريسيين جعلوا لهم وصية هكذا
كل من ابى او ام بوصايا ما لهما ينتسبهما في حياتهما فلا يكون لهما امر
على مالهما بعد الوصية والبنون هم يوصون مال ابائهم ان يعطوه قربانا
لله وبهذا السبب يصير الى الفريسيين مالهم فيقسموه عليهم ومن
اجل محبتهم للفضة جعلوا هذه الوصية حتى يخطوا ويبطلون
من الجهتين ولئن يعطون الله شيا مما اخذوه لابائهم فلا يدعوا
الابا يتهنوا بمالهم وهذه الوصية التي وضعها الكهنة الجهال
ولذلك قالوا ان من قال لابيه وامه شيا قربانا تقدم الذي
هذا معناه ان الناس يقولون انا نعطي قربانا لله فهذا هو الشي
الذي ينتفع به تسميتهم ما لهم عليهم ولذلك قال لهم [illegible] ما
ما علم اشعيا النبي وقال ان هذا الشعب فمه يكرمني
بشفتيه وقلبه بعيد عني يعبدوني باطلا ويعلمون تعاليم
وصايا الناس . [illegible] من اجل قول التلاميذ ان الفريسيين لما سمعوا
الكلام شكوا فاجابهم وقال كل غرس لا يغرسه ابي السماوي يقلع
يعني ان وصايا الفريسيين كالشجرة اراد بذلك ان كل وصية
لم يبعثها الله الاب [illegible] يقلع وتلقى خارج ولذلك
دعاهم عميانا قادة عميان لانهم خلوا عما في الناموس وعلموا

تعالم وصايا الناس كقول السوء

## فصل الاصحاح التاسع والعشرين

ولما خرج يسوع من هناك جاء الى نواحي صور وصيدا واذا امراه
كنعانيه خرجت من تلك التخوم تصيح وتقول ارحمني يا رب يا ابن
داود ان ابنتي بها شيطان ردي فلم يجبها بكلمة فجا تلاميذه
وسالوه قايلين اطلقها لانها تصيح في اثرنا فاجاب وقال
لم ارسل الا الى الخراف الضاله من بيت اسرايل فاتت وسجدت
له قايلة يا رب اعني فاجاب وقال ليس هو حسن ان يوخذ خبز
البنين ويعطى للكلاب فقالت نعم يا رب والكلاب تاكل من الفتات
الذي يسقط من موايد اربابها حينيذ اجاب يسوع وقال لها
يا امراه عظيم ايمانك يكون لك كما اردت فبرات ابنتها
من تلك الساعه. التفسير: قد بين الايضاح ان صور وصيدا
كانتا من تخوم الكنعانيين وكانت عبادة الاوثان فيهما ظاهره
ويتولى الشياطين بهما فصار تعذيب المعترايين بهما شديدا جدا
واما امتناع السيد من اجابة الكنعانيه اولا فانه كان لنوعين
الاول منهما انه كان عالما بايمانها وبما سيكون من ورعها وحلمها
بمقتضى ما تاتي به في خطابها والثاني لانها شعوبيه فاشتغل
عنها ممتنعا من ابرا ابنتها ليظهر لليهود ان اعطا البر ليس هو
لهم ولغيرهم بالسوا فقصد بهذا تبكيتهم على تقدمهم وذلك ان التوهم
عليهم انهم بيا دينهم بالتوراه قد احرزوا علم الفضيله وهم لا
يتاوا بمواترة الايات ان يومنوا واما سوال التلاميذ له من اجل

صياحها في اثرهم فانهم لم يعلموا غرضه في تربصه ولا مقاصده
في ذلك واما جوابه لها عندما سجدت له وطلبت منه الاعانه
فانه كان مستصعبا جدا وذلك انه مثلها بالكلاب وكان هذا
منه لنوعين الاول ليعلم اليهود كثرة اكرامه لهم واحتقاره
غيرهم حتى لا يجدون حجه في تاخيرهم عن الايمان والثاني ليظهر
فضيلة هذه الامراه بعد ما مثلها بالكلاب وليعرف انها تكلمت
بجواب مملوس الايمان والورع والحكمه لان اختيارها لنفسها
ان تكون بمنزلة الكلب وكان اشاره لورعها وقناعتها بالفتات
الذي يسقط من المايده فهو من غزارة ايمانها لان صبرها ونيتها
ان المبشر من اجل الرب يبري ابنتها ولو انها اخرجت نفسها من
العزيه وجعلت انها كلبه ولها رب يطعمها من فتات مايدتهم
دليل على عظم حكمتها اي ان افضل النعم عندي ان اخرج من الغربه
واعد من جملة من ياكل من فتات مايدة الرب ولما استقرت
الحال على حسن التدبير فيما كان القصد به من نوعين الاول
تعريفه لليهود بانهم ابر عنده واكرم من جميع الامم كي لا يبقى
لشرهم ولا علة ولا حجه يحتجون بها عليه والثاني اظهر الامراه
التي كانت شعوبيه وغريبه من معرفة الله وانها قد فاقت
اهل الكتاب والخاصه والمعرفه بايمانها وورعها وحكمتها
حسن قال لها يا امراه عظيم ايمانك يكون لك كما اردت فبرات
ابنتها في تلك الساعه. يوحنا فم الذهب قال من اجل الامراه
الكنعانيه ان هذه الامراه الكنعانيه هي شبه كنيسة الامم

فابنتها المعترا من الشيطان هي تعوس الشعوب المعترا من الشيطان لانه معرفه الله وعباده الاوثان وقول الرب ليس هو جيد ان يوخذ خبز البنين ويعطى للكلاب وسمى اليهود بنين لان لهم النبوه والميعاد ومنهم خروج المسيح بالجسد فاما الكلاب هم الامم الذين لم يكونوا يعرفون الله واختطا وهم لغير الله تعالى الذي هو المسيح وانها من جهه كبره محبتها المسيح اعني كنيسه الامم اجابت فالله نعم يا رب والكلاب تاكل من الفتات الذي يسقط من موايد اربابها فلما نظر الى عظم ايمانها لم يعطها الفتات الذي هو كلام الناموس العتيق بل اعطاها ذاته ولذلك عوفت ابنتها التي هي النفس شعوب الامم التي تخلصت من ضلاله الشيطان

## قرا الاصحاح الثلثين

وانتقل يسوع من هناك وجا الى عبر بحر الجليل وصعد الى الجبل وجلس هناك وجا اليه جمع كثير معهم خرس وعمى وعرج وعسم واخرون كثير ونحوا وعند رجليه فابراهم وتعجب الجمع لانهم نظروا الخرس يتكلمون والعرج يمشون والعميان فمجدوا اله اسرايل

التفسير يجب ان نعلم ان الجمع الذين اتوا الى المسيح كانوا من اهل جبل الجليل وكانوا قد عزموا ان يقصدوه حيث يكون حتى يجدوه فلما سمعوا انه قد اتى الى ناحيتهم فرحوا ونشطوا بمرضاهم اليه وكانوا يظنون ان الشفا منه فيه ياتي كما يتعهدون من الاطبا فلما وصلوا اليه نحوا وعند رجليه علم صحه ايمانهم فابراهم للوقت فلما راوا الجميع اشفا من تلك الافات بسرعه تعجبوا من ذلك



حتى انهم كبروا ومجدوا الله اله اسرايل الذي اهلهم ان يعاينوا مثل هذه الايات السريعه

## قرا الاصحاح الحادي والثلثين

وان يسوع دعا تلاميذه وقال لهم اني اتحنن على هذا الجمع لان لهم معي ثلثه ايام هاهنا وليس عندهم ما ياكلون ولا اريد ان اطلقهم صياما لئلا يضعفوا في الطريق فقال له تلاميذه من اين نجد خبزا في البريه يشبع هذا الجمع فقال لهم يسوع كم عندكم من الخبز فقالوا له سبعه ويسير من السمك فامر الجمع ان يجلسوا على الارض واخذ السبع الخبزات والسمك وبارك وكسر واعطى لتلاميذه وناول التلاميذ الجمع فاكل جميعهم وشبعوا ورفعوا فضلات الكسر سبع قفاف مملوه وكان الذين اكلوا نحو اربعه الف رجل سوى النسا والصبيان واطلق الجمع وصعد الى السفينه وجا الى تخوم مجدل

التفسير معلوم ان المسيح في الوقت الذي بارك فيه خمس الخبزات والسمكتين لم يعلم التلاميذ امر الجمع شيا بل هم الذين دنوا منه بديا وقالوا له اصرف الجمع ليذهبوا ويبتاعوا لهم طعاما فاما في هذا الوقت الذي بارك فيه سبع الخبزات جعل هو يبدا بالكلام في ذلك مع تلاميذه ويقول لا اريد ان اطلق الجمع صياما فالمعنى في ذلك ان التلاميذ كانت قلوبهم في ذلك الزمان جافيه كما قال مرقس البشير لانهم لما شاهدوا الجمع المقيم عندهم في البريه قد صبروا ثلثه ايام بغير طعام ظنوا ان السيد لا يقدر على فعل الايات على مر الاوقات ولم يعلموا انه بقدرته امسك عن الجمع حراره

الجوع واشبعهم بسبعة السابعة لان هذه الاية كانت مخفية عنهم
لكونهم لم يبلغوا الى حد الكمال فصنع لهم هذه الاية الظاهرة حتى
تثبت قلوبهم وينتفي ظنونهم والمراد بقوله لهم كم عندكم من الخبز
ليكون ذلك حتى انهم يقرون بعوزهم وبنزارة ما عندهم واذا ما
هم شاهدوا بعد ذلك عظم الاية علموا ان قدرته والاهه وسلطانه
لا يسد فسر ليتريتين من اجل سبع الخبزات والنزر من السمك
قال العلما ان كسر الامم والبحر مثال العالم والجبل هو الفضائل
والخرس والعمى والعرج والعسم هم الامم المعترفون من الارواح
النجسة وانه ابن اهل كنيسة الامم وردهم الى معرفة الحق في
عاقبة اعطاهم سبع الخبزات وسبع الخبزات هي سبعة الكتب
التي وضعها في الكنيسة ليتعلم منها كل احد ويعرفها في الكنائس
الجامعة وهي الابسطلس والقاثليقون والابركسيس والاربعة
الاناجيل المقدسة والقليل السمك هو كلام الانبيا

## فسر الاصحاح الثاني ثلثين

وجا الفريسيون والزنادقة ليجربوه وسالوه ان يريهم اية من
السما فاجابهم قائلا اذا كان المسا قلتم ان السما صحية
لاحمرارها وبالغداة تقولون اليوم شتا لاحمرار جو السما عبوس
ايها المراون تعلمون تمييز وجه السما واية هذا الزمان لا تعلمون
الجيل الشرير الفاسق يطلب اية ولا يعطى اية الا اية يونان النبي
ثم تركهم ومضى فجا تلاميذه الى العبر ونسوا ان ياخذوا خبزا
وان يسوع قال لهم انظروا واحذروا من خمير الفريسيين والزنادقة



فكروا قائلين انا لم ناخذ خبزا فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون
في نفوسكم يا قليلي الايمان انكم ليس معكم خبز اما تفهمون ولا
تذكرون خمس الخبزات الخمسة الاف وكم سل اخذتم وسبع الخبزات للاربعة
الاف وكم قفة اخذتم لماذا لم تفهموا انني لم اقل لكم من اجل الخبز
تحرزوا من خمير الفريسيين والزنادقة حينئذ فهموا انه لم يقل
لهم ان يتحرزوا من خمير الخبز لكن من تعليم الزنادقة والفريسيين
التفسير فقد يجب ان نفهم ان الفريسيين والزنادقة لما اتوا الى
السيد كانوا قد اتوا ان يجربوه وكانوا يوهمون من حضر انهم
يسومون ان يروا اية فعلم ان سوالهم بالحقيقة مكر وانما اتوه
ليجربوه تجريبا فقط وانهم متباعدون من الايمان غاية البعد
فقال لهم ايها المراون تعلمون تمييز وجه السما ومن العلامات
تعرفون متى يكون الصحو ومتى يكون المطر واية هذا الزمان لا
تعلمون اي ان الايات التي اعملها انما هي من اجل منفعة الناس
فقط وليس هي بمنزلة العبث ولا بمنزلة اللهو والهزو ولا
تعمل لما ليس يجري نفعا بل انكم تريدون ان تشتهروا باشيا الهوى
من طريق التفرج واللعب وهذا غير ممكن عند الله فيما
انكم لا تستحقون ان تعطوا اية الا اية يونان النبي من اجل وثباته
اياكم وستنالون قيامتي لكثير من البشر اية لها تاثيرا ظاهرا
وذلك انهم يرفضون ما كانوا عليه من العادات المتقدمة ويرعون
الى الحق ويعبدوني ربا ومخلصا واما قوله للتلاميذ انظروا
وتحرزوا من خمير الفريسيين والزنادقة فانه اراد بذلك ان

عددهم من تعليمهم وان لا يعبوا بكلامهم ويتباعدوا من شرورهم وقد هب
وهم الى الخبث لانهم لم يتروده ويقعد لهم على همهم ونحو على شكهم
وقلة ايمانهم وذكرهم بما فعله انفا من اشباع الخلق الكثير من الخبز اليسير
وبالفضلات التي فضلت عنهم ثم عرفهم انه لم يعني لهم بالخمير عن الخبز
بل شاده الى مخاسرة الفريسيين والزنادقه

## فصل الاصحاح الثالث والثلاثين

ⲛ ٤ ل ٢ ثم جا يسوع الى ناحية قيسارية فيلبس فسال تلاميذه ماذا يقول
الناس في ابن البشر فقالوا قوم يوحنا المعمدان واخرون ايليا واخرون
ارميا او واحد من الانبيا فقال لهم فانتم ماذا تقولون اني انا اجاب
٣ ل ٢ سمعان بطرس وقال انت هو المسيح ابن الله الحي اجاب يسوع وقال
له طوباك يا سمعان ابن يونا لان لحم ودم لم يظهر لك هذا
لكن ابي الذي في السموات وانا اقول لك انك انت الصخرة وعلى الصخرة
ابني بيعتي وابواب الجحيم لا تقوى عليها اعطيك مفاتيح ملكوت السموات
وما ربطته على الارض يكون مربوطا في السما وما حللته على الارض
ل ٢ يكون محلولا في السموات حينئذ اوصى تلاميذه الا يقولوا لاحد
ⲛⲁ انه يسوع المسيح وبدا يسوع من ذلك الوقت يخبر تلاميذه انه ينبغي
ان يمضي الى يروشليم اليوم ويقبل الاما كثيرة من المشايخ ورؤسا
ل ٢ الكهنة والكتبة ويقتلونه وبعد ثلثة ايام يقوم فاقبل بطرس
وبدا ينتهره ويقول حاشاك يا رب ان يكون لك هذا فالتفت وقال
لبطرس ارجع ورايي يا شيطان فقد صرت لي شكا لانك ما
ⲛⲃ ٢٥ تفكر فيما لله لكن فيما للناس حينئذ قال يسوع لتلاميذه



من اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني ومن اراد
ان يخلص نفسه فليهلكها ومن اهلك نفسه من اجلي وجدها ما
ذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه او ماذا
٢٥٥ يعطي الانسان فدا عن نفسه. ان ابن الانسان مزمع ان ياتي في مجد
٢٥٦ ابيه مع ملايكته حينئذ يجازي كل احد كنحو عمله. الحق اقول لكم ان
قوما من القيام ها هنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان اتيا
في ملكوته. التفسير الحاذق فهم ان قيسارية اسم مشتق اللغة
اليونانية من اسم قيصر وقيصر كان بناها الوالده فيلبس الذي
هو ابن الاسكندر ذي القرنين ولما كان التلاميذ في ذلك الوقت
لم يعرفوا ربنا المسيح معرفة كاملة كما قد تقدم القول بديا
وهو بين لمن له معرفة بكلام الانجيل المقدس المجيد وكان
ظنهم انه انسان شاح لله به عناية مثل الانبيا وبها يعمل
الى ما يريد ولم يقتنعوا بشهادة يوحنا المعمداني له في بداية
الحال ولا بما كانوا يشاهدونه من الايات المعجزة لان قلوبهم
كانت جافية من اجل انهم لم يبلغوا الى الكمال ومن ها هنا كانت
لاهوته مخفية عنهم ودليل ذلك ان الوقت الذي اسلم فيه قال
يوحنا ٢٤ ٣ لتوما التلميذ وكان قوله عاما لجميع التلاميذ انا هو الطريق
والحق والحياة ولا ياتي احد الى الاب الا بي ولو كنتم تعرفوني لكنتم
تعرفون ابي ومن الان تعرفونه وقال بعد هذا لفيلبس التلميذ
يوحنا ٢٤ ٣ انا معكم كل هذا الزمان ولم تعرفني يا فيلبا وقال ايضا ان لي
كلاما كثيرا اريد ان اقوله لكم لكنكم لستم تطيقون حمله الان

واذا جاء روح الحق ذاك فهو يرشدكم الى جميع الحق فلو كان لهم علم
كامل بما سيقول لهم انكم لا تطيقون احتمال ما ازيد ان اقوله لكم كان
وذلك انهم كانوا لا يعرفون انه المسيح المنتظر الذي يرجونه بنو
اسرايل بان يرسله الله اليهم ليملك عليهم كملك داود ابيه
ولم يكن لهم معرفة بانه ابن الله الكلمة المولود من الاب قبل كل الدهور
المساوي لابيه في الجوهر الذي به كان كل شي وبغيره لم يكن شي
مما كان وذلك ان السيد راي اجل الامور ان لا يصف هو نفسه
كالمادح لذاته فيكون ذلك دلالة على شيمة منتفخ معجب بمدح نفسه
ودليل ذلك انه قال ان كنت اشهد لنفسي فليست شهادتي حقا
ولكن الذي يشهد لي اخر وانا اعلم ان شهادته التي يشهد لي هي حق
وقال ايضا لهذا السبب اني وان كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق
لاني اعلم من اين جيت والى اين اذهب لانه اراد بهذا القول انني
لست اشهد لنفسي الا انه كان يحقق امره من جلالة الايات
التي يصنعها ومما يشير به على نفسه انه ابن الله فكان تلاميذه
من قراين الاحوال هذه يعرفون انه من الله اتى وانه المسيح
المنتظر بل حقيقة الحال لم يعرفوها معرفة كاملة الا بعد
قيامته وحلول روح القدس عليهم كما قال الكتاب وان يسوع
وجد جحشا فركبه كما هو مكتوب لا تخافي يا ابنة صهيون
ها هو ذا ملكك ياتيك راكبا على جحش ابن اتان ولم تكن تلاميذه
عرفوا هذه الاشيا اولا ولكن لما مجد يسوع حينيذ ذكر
تلاميذه ان هذا المكتوب من اجله ولما كان السيد ملازم



المسك عن شهادته لنفسه ولم يصرح بشرح ربوبيته كما هي
عليه ظاهرا من توهم الافتخار والظن بانه مادح لذاته استدرج
التلاميذ الى معرفته على قدر استطاعتهم لا على قدر ما
جاروا اليه اخيرا فسالهم وقال لهم بديا ماذا يقول الناس
في ابن البشر فقالوا قوم يقولون يوحنا المعمداني واخرون يقولون
ايليا واخرون يقولون ارميا او واحد من الانبيا وذلك لاجل
ان يوحنا كان مولده من امراة طاعنة في السن ومع كونها
كانت عاقرا ولما شاهد الناس من سيرته كانوا يظنون
انه قد قام من الاموات ولاجل ان ايليا ايضا قد قاسى الشدايد
في ايام اخاب الملك من ايزابل ما هو مشهور على شدة غيرته
في محبة الله وكان الوعد قد سبق على لسان ملاخي النبي انه
سياتي فظنوا بانه قد اتى واما ارميا فانه قد كان [illegible]
على خراب بيت المقدس وكان ملازم النواح على الذي في
سبي بختنصر الملك وكان يشتهي ان يبصر البيت المقدس عامرا
قبل موته فلاجل ان اليهود لم يزل ظنونهم بالله رديه لم يظنوا
بان الله يبعث رسولا ولا انبيا في ذلك الوقت فكانوا اذا
شاهدوا الايات المعجزة التي يصنعها السيد وما في قدرتهم
ان يستطيعوا اخفاها فيسندون امره الى واحد من الانبيا
السالفة وللسايل ان يقول انه لا اختلاف في ان السيد كان عالما
بما يقوله الناس فيه فاي حاجة دعته الى سوال التلاميذ
عن ذلك فيقال انه اراد بذلك ان يجد له مقدمة وسبيلا

لنوا له من التلاميذ عما يقولون هم فيه ليكون جوابه لهم على حسب
قولهم فقال لهم وانتم ماذا تقولون انى انا اجاب سمعان بطرس
وقال له انت هو المسيح ابن الله الحي ومن ها هنا اعطاه الطوبى
وتفسير الطوبى السعادة التى هى ضد الويل الذى هو الشقوة
فالسعادة دليله على النعيم والشقوة دليله على العقاب
فاراد بهذا ان يثبت قلوب التلاميذ كلهم على الاقرار ويحثهم
بان يقيموا على هذه الشهادة اختيارا وقوله لسمعان ليس
جسد ولا دم اظهر لك هذا لكن ابى الذى فى السموات ومعنى
ذلك ان الجسدانيين ليس لهم استطاعة ان يعرفوا اشياء
المغيبات وانما هذه المعرفة هى الالهية والالاه له القدرة
فى كشفها لمن يشا اى انه لحسن نيتك وشراحة قلبك اطلعك
الله على هذا والا فمن هو انت حتى تستطيع ان تعلم مثل هذا الشي
العظيم من تلقا نفسك واما قوله له انك انت الصخرة وعلى
هذه الصخرة ابنى بيعتى وابواب الجحيم لا تقوى عليها يعنى لك
ان الصخرة هى الاقرار والايمان وان الذين يومنون به ويحفظون
وصاياه لا تقدر هم الشياطين الذين هم ابواب الجحيم وانهم يصبرون من
اجل الايمان على كل الاوجاع والحزن هم فانتون لكنها ان الصخر بحسب
سماه الصخرة لانه شبه بهذا الاقرار عند السوال فصار اقراره
كالاساس وعنى بالبيعة ايضا جماعة المومنين لان تفسير لفظة
البيعة بالعبرانية عيدا واذا انتقلت من العبرانى الى السريانى كانت
جماعة واما اسم البيعة بالرومى فهو اكلاسيا وتفسيرها الدعوة



واما اصطلاح المتكلمين من النصارى بلغة العرب على تسميتها
كنيسة فهو اسم مشتق من السريانى وذلك ان لفظة الجمع
بلغة العرب هى بالسريانى كنوشيا والمفهوم المعروف ان حرف
الشين فى لغة العرب هو عند السريان سين ابدا وليس فى هذا خلاف
البتة ومن ها هنا سميت كنيسة والمعروف المشهور ان
التلاميذ هم كانوا النصرانية اثاثا ومع الشدائد والاضطهاد
والبلايا المختلفة التى نالتهم بسبب الايمان بالمسيح من جميع
الامم وملوكهم ورؤساهم مع مسكنتهم وقلة عددهم لم يقدروا
ان يعرضوا محتملهم بل ان امرهم كان على خلاف ذلك وذلك انهم
قاوموا الملوك والسلاطين والرؤسا وقهروهم وملوا الارض
ببشراهم من المومنين وللسايل ان يقول وكيف كان التلاميذ
قدروا مع قلة عددهم ومسكنتهم ان يقاوموا الملوك ورؤسا
العالم ويقهروهم فيقال ان ملوك الارض فى ذلك الزمان كانوا
يضعون سننا وكان قضاتهم يحكمون بما يوافق تلك السنن وكان
كل من لا يتبع امور تلك السنن ينزل به من انواع الموت عددا
كثيرا ثم يهيج عليه من عامة العالم بلايا مختلفة الاصناف
ومع هذا ان التلاميذ لم يفتروا من التطواف فى اقطار الارض
وهم صابرون لا يخوفون ولا يجزعون ويبشرون باسم المسيح جهرا
ولا يبالون بما ياتى عليهم من اصناف العذاب والشدايد وهم لا
يرجعون على اعقابهم ومن اجل محافظتهم على ما هم بصدده
كانت عناية الله بهم قويه وظاهره فيهم بما يفعلونه من

الايات والمعجزات وبهذا قهروا كل الجنس الملوك والروسا
واهل العالم حتى ساقوهم الى الايمان وردوهم عن عادات ابايهم
ثم سوق العالم لم يتخلخل عنهم الا قليل وميراث تلك الاحوال
باقيه الى يوم الناس هذا وقوله اعطيك مفاتيح ملكوت السموات
وما ربطته على الارض يكون مربوطا في السموات وما حللته على
الارض يكون محلولا في السموات يجب ان نفهم هذا القول ايضا ليس
نعني به انه شي خاص لسمعان وحده وذلك انه عني ولا بالصخرة
الاقرار والايمان وعني بالبيعة ايضا جميع الذين يومنون
به وعني بابواب الجحيم المحن التي تاتي على المومنين من قبل الشياطين
ويصبرون عليها ولا تؤذيهم ثم اعطى ذلك بهذا السلطان
لجميع كهنة البيعة وانما كان التخصيص لسمعان من اجل انه كان السابق
بالاقرار والايمان ومعنى مفاتيح السموات اي ان الذين قد اقروا ملكوت
وامنوا قد صار لهم دالة في ملكوت السموات وشركة ارثها
وليس لهم مانع من ذلك كما قال الرسول ان كنا ابنا فاننا ورثة
وارثون لله وشركا لارث المسيح لاننا ان نوجع معه نمجد
جميعا معه وهذا دليل على جلال الاقرار والايمان فاما
الذين عروا انفسهم من الاقرار والايمان كيف ما كان ليس
لهم دالة ولا شركة ولا سبيل الى ميراث ملكوت السموات
فاما الذين عرفوا وامنوا وفعلوا ارادة الكهنوت فهم الى يوم
الناس هذا يكونون خداما لفرايض البيعة وهم المتقدمون الذين
يدينون رعيتهم ويحلون ويربطون بالسلطان الذي اعطاه المسيح



للمومنين الذين صاروا وسالهم مطالعة لجلال خدمتهم ولد
ينبغي ان نعلم ان كمال المعرفة بالمسيح هو ان نومن بانه
مخلصه انه بالحقيقة مولود باللاهوت من الاب قبل كل
الدهور وبه كان كل شي وانه اتحد بالبشرية اتحادا غير
منفصل في نحو من الانحا من غير اختلاط ولا امتزاج ولا
افتراق فاما وصيته للتلاميذ بالا يقولوا لاحد انه المسيح
فبين بهذا انه لم يكن ينبغي لهم في ذلك الوقت ان يبشروا به
واما اخباره لهم بانه ينبغي ان يمضي الى اوروشليم ويقبل
الالام كثيرة من المشايخ ومن روسا الكهنة والكتبة ويقتلوه
وبعد ثلثة ايام يقوم فاراد به ان يعرفهم ما سيكون منه
مستانفا حتى اذا كان ذلك لا يكون عندهم كشي مستنكر لم
يسمعوا انه لتتوطى امورهم على معرفته ويعلمون انه بارادته
يريد ان يفعل هذا الامر وقوله لبطرس اذهب عني يا شيطان
وذلك انه لما سمع من السيد ذلك القول قال له اذا كنت
عالما بان مثل هذا يصيبك اذا مضيت الى اوروشليم فلا تمض
اذا اليها لان ماله كانت واثقة بان المسيح يملك على بني اسرايل
ملكا ارضيا فقال له السيد انك قد صرت لي شكا لانك ما
تفكر فيما لله لكن فيما للناس يعني انك لا تفكر في ملك السماوات
بل في ملك الارضيات اي انني قبل تقدمت وقلت لك باني
اعطيك مفاتيح ملكوت السموات وانت الى الان باق على طلب
ما هو في الارض بمنزلة من لا يثق على نفسه ولا يعلم ما قد

صار اليه قد نعرف من هذا الكلام الذي قاله الرب يسوع ان
ان الرحمة والنقمة انما هما على حسب نيات البشر وبواطنهم
وذلك انا اذا تاملنا قول الرب لبطرس اولا وتاملنا ما قال
ما قاله له بعد ذلك وجدنا بينهما غاية البعد لان كل قول
منهما في الطرف الاقصى من الاخر لانه في البداية جعل
له سلطانا بان يكون الذي يربطه في الارض يربط في السما
والذي يحله في الارض يحل في السما ثم بعد هذا قال له اذهب
عني يا شيطان فكما ان القول الاول كان عاما له ولبقية
التلاميذ ولمن يجي بعدهم فكذا قوله الثاني بعينه
لنعلم من ذلك ان الذي يستحيل من اعمال الصالحات ويعمل
ضدها يعدم ما قد وعد به من الحياة الابدية والخيرات
السرمدية ويجتلب لنفسه اليم العذاب وشديد العقاب
واما قوله من اراد ان يسعى خلفي فليكفر بنفسه ويحمل صليبه
ويسعى ومن اراد ان يخلص نفسه فليهلكها ومن اهلك
نفسه من اجلي وجدها يعني بهذا القول انه ينبغي لكم ان لا تشكوا
من الالام اذا ما هي نزلت بكم ولا تعتدون بها انها ذل بل
اشرف العز اذا كانت من اجل دين الله وانه من الواجبات
ان تكونوا متاهبين لاحتمال كل شي حتى الموت بالصليب من
اجلي اذ تعلمون انه ليس يمكن ان تنالوا خلاصا صادقا ان انتم
دنيتم لا نفسكم لا تبذلونها لي بحبي واذا ما قبلتم هذه الوصية
تجدون نفوسكم من ابنا الملكوت وتحيون مسرورين بالفرح في نعيم



ملك السما وقوله ماذا ينفع الانسان اذا ربح العالم كله وخسر
نفسه او ماذا يعطي الانسان فدا نفسه معنى هذا القول انه
جعل يزيدهم وعظا في ان يسارعوا الى قبول الالام من اجل
دين الله ولا يتضجروا من الهموم التي تاتي وتزيد عليهم بسبب
شهوات هذه الدنيا ولذاتها ويقول هبوا ان الدنيا كلها لكم
فما هو الذي تجدون منها من النفع اذا ما كانت نفوسكم بائسة
حال يتوقع لها العذاب الدائم وهالكة وقت المداينة تكون لكم
شي حتى تفدوا انفسكم وتنجوها من العذاب وهذا ايضا هو
دليل على ان مشية الانسان هي التي ترفعه الى مواضع الرضى
وتحطه ايضا الى اماكن السخط وقوله ان ابن الانسان ياتي في
مجد ابيه مع ملايكته حينئذ يجازي كل احد كنحو عمله المعنى
في هذا انه بعد ان وعظ التلاميذ وعظا كافيا اراد ان
يذكرهم بمجيه الثاني في القيامة وانه يعطيهم الجزا على احتمالهم
الشدايد وعن مواظبتهم على كمال الفضيلة في الملكوت السماوية
وان كل احد من الناس في ذلك اليوم يصل الى حيث انتهى به عمله
من خير وشر وقوله ان قوما من القيام ها هنا لا يذوقون
الموت حتى يروا ابن الانسان اتيا في ملكوته يعني بهذا القول
بطرس ويعقوب ويوحنا الذين شاهدوه عند التجلي على
طور تابور [illegible] من اجل سوال الرب للتلاميذ
عند مجيه الى ناحية قيسارية فيلبس قال ولما سال الرب
يسوع تلاميذه ماذا يقول الناس في ابن البشر هل تراه لا يعلم

ولكن من اجل تواضعه وانه صار بشرا من اجلنا ولذلك تكلم بما
يشبه مذهبه الخلاص فلحاله التلاميذ وقالوا انهم من يقول
ان يوحنا المعمداني واخرون ايليا واخرون ارميا او واحد
من الانبيا فقال لهم فانتم ماذا تقولون اني انا اجاب سمعان بطرس
وقال انت هو المسيح ابن الله الحي لما عرف الرب انه قد اعترف
باتحاد الكلمة مع الاب عند ذلك قال له طوباك يا سمعان
ابن يونا ليس لحم ودم اظهر لك هذا لكن ابي الذي في السموات
مثلما اعترفت في اني انا ابن الله باتحادي به انا اقول لك يا ابن
يونا انت باتحادك بابيك يونا وبحور ذلك انا اقول لك انك انت
الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي وابواب الجحيم لا تقوى عليها
الصخرة هي الامانة المستقيمة والبيعة هي اجتماع الشعوب المؤمنين
من كل القبايل وابواب الجحيم هم الاراطقة المحدثون الذين قاموا
على البيعة في كل زمان وملوك الامم والسلاطين ولم يقدروا عليها
لك اعطي مفاتيح ملكوت السموات هو السلطان الذي اعطاه
لبطرس ولكل الروسا الارثدكسيين الذين قاموا بعده فاما
قول الاراطقة فليس فيه سلطان ولا له فعل يوحنا فم
الذهب يفسر من اجل انه قال الرب لبطرس وقوله له ابعد
عني يا شيطان فقد صرت لي شكا فانه ليس يعني بطرس
انه شيطان حاشا الا ان القول الذي قاله بطرس هو ذلك
شيطاني لان الشيطان لم يكن يريد ان يالم الرب وينبعث
من بين الاموات وكان يخاف من اجل القول المكتوب انه يحطم



ابواب الجحيم ويكسر اغلاقه ويصعد الاسارى الذين فيه
بقوته وعلمه قورلس يفسر ثم قال ان قوما من القيام ههنا
لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان اتيا في ملكوته فقال
ان التلاميذ كانوا يريدون ان يعلموا كيف المجد الذي ياتي
به الرب في مجيئه الثاني فلذلك اراد ان يريهم ذلك فقال لهم
علامة مجيئه اذ قال لهم ان ههنا قوما من القيام سيرون
ذلك وعنى بهم ثلثة التلاميذ انهم لا يذوقون الموت حتى
ينظروا ابن البشر اتيا في ملكوته وهم بطرس ويعقوب ويوحنا

## الاصحاح الرابع والثلثين

N٥ وبعد ستة ايام اخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا اخاه
واصعدهم الى الجبل عاليا منفردا وتجلى قدامهم واضا وجهه كالشمس
وكانت ثيابه بيضا كالثلج واذا موسى وايليا ظهرا له يخاطبانه
اجاب بطرس وقال ليسوع يا رب جيد ان نكون ههنا نشا
ان نعمل ثلث مظال واحدة لك وواحدة لموسى وواحدة لايليا
وفيما هو يتكلم واذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة يقول
هذا ابني الحبيب الذي به سررت فاسمعوا له فسمع التلاميذ
وسقطوا على وجوههم وخافوا جدا فجا يسوع اليهم ولمسهم
وقال قوموا ولا تخافوا فرفعوا عيونهم ولم يروا الا يسوع
وحده فلما نزلوا من الجبل وصاهم يسوع قائلا لا تعلموا احدا
٢٥٧ بالرويا حتى يقوم ابن الانسان من الاموات وساله تلاميذه
قائلين لماذا يقول الكتبة ان ايليا ياتي اولا فاجاب وقال لهم ان

اما انا فانه يعرفكم كل شي واقول لكم ان ايليا قد جا ولم يعرفوه
لكن عملوا به كما ارادوا وهكذا ابن الانسان سيالم منهم حينيذ
تبين التلاميذ انه قال لهم من اجل يوحنا المعمداني . التفسير
معلوم ان السيد قال هذا القول لكيما ان يومي الى انهما هاهنا
لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان اتيا في ملكوته وبعد
سته ايام من هذا القول اخذ ثلثه منهم في التلاميذ حتى
يعرفهم المعنى فيما قاله في امر مجيه وليكونوا شهودا على
ذلك الا يحتاجوا به المعجزه لان الكتاب يقول ان الشهاده تتم من
اثنين او ثلثه ولما كان قصده ان يبين لهم مبلغ المجد الذي ياتي
به في مجيه الثاني اضا وجهه واستنارت ثيابه وصارت شعاعه
كشعاع الشمس على المجد والبها الذي يلبسه الانبيا والابرار واما
ظهور موسى وايليا له وهما يخاطبانه وكان ذلك لعدة
انواع الاول ان الناس كانوا يظنون انه واحد من الانبيا السالفين
فاسمعا هؤلاء التلاميذ المقدسين ليزيل منهما هذا الشك
لان الانبيا السالفين ما فهم منزلته وقدرته بان يستدعي موسى
وايليا فيجيبا مثل هذه الطاعه لكي يعلم من هاهنا انه باستدعايه
هذين هما سيا العسفة انه سيدهما وربهما وحقق لهما
ليظهر صحه اعترافه بانه ابن الله الحي والثاني ليزيل الشبهه التي
اوردها اليهود في انه ابطل الناموس وبعض السبت لانه اتى
ان هذين النبيين لا يظهران من يعمل ما يخالف به امر الله وانما
ليقرر في نفوس التلاميذ انه رب الاحيا والاموات وقدرته



سلطه عليهم ودا ان موسى معدود في جمله الموتى وايليا معدود
في جمله الاحيا وللسائل ان يقول ان السيد عالم بكل شي لا يحتاج
في معرفته بموسى وايليا كلاهما فمن اي وجه عرفهما التلاميذ
فنقول ان التلاميذ كانوا سمعوا من السيد ذكر ما سياتي
عليه من ساح اليهود وكم سيلحقه من الالام تضطرب قلوبهم وتقلب
افكارهم فجعل هذين يخاطبانه للرب في وصف نساوه ولوني اسرايل
ومظاظه اخلاقهم وغلظ طباعهم وكونهم كانوا اشر عليه من
مناساه فرعون وهكذا ايليا ايضا ترك قضيته مثلك مع
اخاب الملك وازابل فيما جرى له معهما من كثره الاضطهاد وافتح
في ان يصف شر اليهود وميلهم الى الباطل وانكار نعمه الله
التي سبغها عليهم وكثره تجريهم على الكفر به وانهم لا يرعوون
الى الحق بنوع من الانواع وان الذي وانشا منهم كان اشر عليه
من اضطهاد اخاب وازابل من هاهنا عرفهما التلاميذ وايقنوا
انهم كانوا اشر اسرايل التي كانت مع الانبيا والابرار ثم ان النبيين لما
اسمعا شرح حالهما مع بني اسرايل وما قد نالهما منهم من الشقوه
انتهيا لمخاطبته في الامر الذي هو مزمع ان يكمله ويتممه كما
شهد الكتاب وكان القصد بهذا ان يسكن قلق التلاميذ الذين
كانوا يسمعون القول حتى انهم متى سمعوا ذكر الالام السالفه لا
تتشوش قلوبهم وللسائل ان يقول ان متى ومرقس يقولان
ان التجلي كان بعد سته ايام ولوقا يقول انه كان بعد ثمنيه ايام
فهل حصل التضاد في قولهم فيقال ان متى ومرقس وصفا اليوم

الذي كان فيه الوعد للتلاميذ واليوم الذي كان فيه انجاز الوعد
وعمل الايه ولو قاحج اليوم من مع السنه لحققت له جمله الايام
غاسه وكان قصدهم الى معنى واحد وقد سال قوم فقالوا
ان ايليا من اجل انه لم يمت فلا خلاف في انه اتى على حاله التي كان
فيها على الارض واما موسى فمن اجل انه مات فما فهمهم باي
حال لجي هل قام جسده من الاموات ام اتت نفسه دون
جسده فقال لهم بعض المفسرين انه اتى بجسده فرد عليهم جماعه
من العلما وقالوا انه غير ممكن ان يرضى الله ان يحيى جسد موسى
ويعود يلحقه الموت من شان ساعه من الزمان فانما قد
جرت عاده الروحانيين انهم متى ارسلوا الى الجسمانيين
يعطيهم الله ماده من الهوا على اي شكل يريد ويظهرهم
بذلك الشكل الى حيث تقتضي خدمتهم وهذا دليل على ان جميع
الناس يجتمعون اليه في القيامه لانه ديان الاحيا والاموات
فالاحيا هم الذين يوجدون في ذلك الوقت ولم يذوقوا الموت
كما شهد الكتاب والموتى هم الذين ماتوا من عهد ادم الى يوم
القيامه فيبعثون ويقومون ليطالب كل انسان منهم بما سلف
من عماله وقوله ان سحابه نيره ظللتهم وصوت من السحابه
يقول هذا ابني الحبيب الذي به سررت فاسمعوا له فالسبب
الذي من اجله سمع الصوت من السحاب لا من غيره لان العاده
من الله جرت هكذا في جبل سينا ويقول الكتاب وضع الغمام
مركبه وايضا يقول الكتاب هوذا الرب ياتي على غمام

الثامنة من بولس

داود 13

اشعيا



مسرعات الى مصر واما السبب في ان السحابه كانت نيره فانه
وانه اراد الفرق بينها وبين السحابه التي كان الصوت منها
على جبل سينا لانها كانت مظلمه كما شهد الكتاب حتى لا يتوهم
التلاميذ انه كواحد من الانبيا ولذلك انهم لما راوا السحابه
والصوت خارج منها لم يطيقوا ان يحدقوا ابصارهم لينظروها
على هيئه ما هي عليه لانهم سقطوا على وجوههم لو ثبتوا واما
الصوت الذي كان من السحابه فانه دل التلاميذ على عظمته
وعلوه على الانبيا والابرار وعلامه ذلك ان التلاميذ لما
ان تطهر السيد وطهر ثيابه وحوا عيونهم فلم يروا الا هو وحده
فكان هذا اعظم الدلاله لهم ان هذا هو ابن الله وان ذلك يحسن
واما وصيته للتلاميذ بان لا يعلموا احدا بهذه الايه الا
بعد قيامته من الاموات فذلك ان الذين كانوا في ذلك
الوقت لم يكن احد منهم كفوا لقبول هذا الامر وللسايل ان
يقول ان موسى كان تزوج وايليا لم يتزوج هل كانت منزلتهما
واحده ام منزله ايليا اعظم فيقال ان المنزله للفيلسوفين واحده
مع الاعمال الصالحه واما عود موسى وايليا في الغمام فهو دليل
على ان الابرار من الاحيا والاموات عند مجي المسيح الثاني يختطفون
على السحب ملتقونه في الهوا كما شهد الكتاب واما سوال
التلاميذ وقولهم ان الكتبه يقولون للشعب ان هذا لو
كان المسيح لكان ايليا قد تقدمه فكان هذا القول منهم لكونهم
غير عارفين لحقيقه الامر وذلك انهم ظنوا عند رويتهم

السفر الثاني من التوراة

الثامنة من بولس

في الجبل لما قد عاينوه من مشاهدة المجد العظيم ان انقضاء الدهر
قد اتى ولما علم السيد فكرهم جعل يعرفهم ان القول في ايليا
صادق ولا شك فيه غير ان ايليا لا ياتي الا في اخر الازمنة الى
الغاية الصحيحة كي يعلم ويصلح الناس وينذر اليهود
على الدخول في الطاعة ويحثهم على الايمان لئلا يهلكوا باسرهم
ويكون فعله كفعل يوحنا غير محو الاول لان ايليا لما جاء ولم يعرفوه
من اجل انه مشترك معه في السيرة والفضيلة والخدمة وذلك
انه تقدم في الاول ووبخ الناس على خطاياهم ودعاهم للتوبة وبشرهم ملاخي النبي
بعد وفي لكي يتم فيه الكتاب ها هوذا انا مرسل ملاكي لاصلاح
الطريق امامك من هاهنا عرفها ولا التلاميذ ان يوحنا هو
بمنزلة ايليا من كل الوجوه وان ايليا سوف ياتي في منتهى الدهر
وان المجد الذي شاهدوه على الجبل هو مثال الصورة مجي الرب
الثاني للعصا والرسوليه وفهموا ايضا ان السيد اشار بما
كان قاله في قصة يوحنا الى انه قتل ظلما وهكذا يكون له
ايضا. يوحنا فم الذهب يفسر: من اجل قول الانجيل وبعد ستة
ايام اخذ بطرس ويعقوب ويوحنا اخاه واتى بهم الى جبل عال
ليريهم مثال مجيه الثاني قال لم قال لوقا انه بعد ثمانية ايام
ومتى يقول وبعد ستة ايام نقول قال الرب هذا القول ان قوما
من القيام هاهنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان اتيا
في ملكوته فاما متى فانه اسقط يوم الوعد ويوم الانجاز
ولم يحسبهما مع ستة الايام فاما لوقا فحسبهما وقال انه بعد



ثمانية ايام اظهر للتلاميذ موسى وايليا وهما يخاطبانه.
سويريوس يفسر: قال موسى هو على مثال الناموس وايليا مثال
الانبيا ليظهر للتلاميذ انه رب الناموس والانبيا. ومن هاهنا
قال بطرس يا رب جيد ان نكون هاهنا شئت ان نجعل لك ثلث مظال
واحدة لك وواحدة لموسى وواحدة لايليا اعني بذلك الكنيسة
الجامعة التي هي الجبل العالي الذي فيه الناموس والانبيا والانجيل
ومنها ايضا ظهر سر الثالوث المقدس ايليا وفيه التوحيد
وان التلاميذ استحقوا ان يسمعوا صوت الاب من السحابة
القائل هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت فاسمعوا له فلما سمع
التلاميذ هذا سقطوا على وجوههم ولولا ان الكلمة تجسد
وصار بشرا مثلنا من كان يستطيع ان يسمع صوت الاب.
فلما نزلوا من الجبل اوصاهم يسوع قايلا لا تعلموا احدا بالرويا
حتى يقوم ابن الانسان من الاموات. قيرلس يفسر: قال لهم اوصاهم
الا يعلموا احدا بالرويا لانه لم يشا ان يعلم الشيطان بسر تدبيره
سوته واسعاته من الاموات لكي لا تهيج جسارة اليهود الا
يهجموا عليه فلذلك اوصاهم الا يعلموا احدا بالرويا حتى ينبعث
من الاموات لانه لو لم يصلب لم تضعف قوة الموت ولان
يوحنا سمي ايليا كقول المعلمين ان ايليا يجب ان ياتي بديا لذلك
قال لهم ان ايليا قد اتى ولم يعرفوه لكن عملوا به ما ارادوا
عند ذلك فهموا انه قال لهم من اجل يوحنا المعمداني لان
النبيين هما شبيهان بين يدي الرب الاول يوحنا الصابغ والثاني

ابليا لانه جا بهما وسير بهما نشبهه بعضها بعضا ولذلك
سمي يوحنا ايليا ❖ وفي الاصحاح الخامس والثلثين ❖
فصل ٢٥ه ثم جا الى الجمع جا اليه انسان ساجدا له قايلا يا رب ارحم ابني
فانه يعتريه جنا في رووس الاهلة ومرارا كثيرة يريد ان يقع في النار
ومرارا كثيرة في الما وقدمته الى التلاميذ ولم يقدروا ان يبروه
حينيذ اجاب يسوع وقال ايها الجيل الاعوج غير المومن الى متى اكون
وحتى متى احتملكم قدموه الى ههنا وانتهره يسوع فخرج منه الشيطان
٢٥٤ وبرا الفتى من تلك الساعة ❖ حينيذ اتى التلاميذ الى يسوع
منفردين وقالوا له لماذا لم نقدر نحن اخراجه فقال لهم يسوع
من اجل قلة ايمانكم الحق اقول لكم انه لو كان لكم ايمان مثل حبة
خردل لقلتم لهذا الجبل انتقل من ههنا الى هناك فينتقل ولا يعسر
فصل ٢٥٤ عليكم شي وهذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاة ❖ فلما رجعوا
الى الجليل قال لهم يسوع ان ابن الانسان مزمع ان يسلم في ايدي الناس
ويقتلونه وبعد ثلثة ايام يقوم فحزنوا جدا ❖ التفسير ❖
معلوم ان الانسان الذي قد سجد له كان يطلب من التلاميذ
ان يبروا ولده فلم يقتدروا على ذلك من اجل انهم كانوا اقبل قيامة
السيد غير كاملين في كل شي ودليل ذلك انهم في الليلة التي
اسلم فيها السيد هربوا جميعهم ورفضوه وبعد القيامة كانوا
يفزعون اذا ابرك لهم شي من الاعدا لانسا الايمان فاما كان
جميع ذلك حتى عبروا واعطيه النعمة التي صارت لهم اخيرا بعد
المسيح وصعوده الى السما واما قوله لهم لو كان لكم ايمان مثل



حبة خردل لقلتم لهذا الجبل انتقل من ههنا الى هناك فينتقل فلا
يعسر عليكم شي فاراد بحبة الخردل لانها غير منقسمة دون
جميع البقول وهي اصغر البزور كلها ايضا قال لو كنتم لا تشكون
في قدرة الله عند مشاهدتكم امورا صعبة بل تومنون على
ضعفكم وصغر خطركم انكم تقدرون بقوة الله ورضاه ان
تعملوا امرا اعظم من ذلك فما كان شي يعجزكم وذلك انه لو كان
لكم نية صادقة بان جميع الامور دون قوتكم وقدرتكم من اجل
الايمان كنتم قادرين على فعل كل شي سريعا وقوله وهذا
الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاة فبين لنا ههنا بهذا القول
ان لا يكون تطاللنا من عمل الفرايض الواجبة علينا فنجعل
انتصارنا على معونة الله فقط لان معونة الله ليس تاتي
الى من لا يعمل الفرايض فالصوم اراد به المسك عن جميع افعال
الرذايل والتباعد عنها جميعا والصلاة اراد بها محبة الله
وطاعته وان بها نهيج فينا اعمال الفضايل الحسنة اذا ما عزبنا
عن الرذايل وهاجت فينا الفضايل اتت الينا معونة الله التي
بها هو يقدر على كل شي وقوله للتلاميذ ان ابن الانسان مزمع
ان يسلم في ايدي الناس فيقتلونه وبعد ثلثة ايام يقوم فحزنوا
جدا اراد بذكر هذا القول عن الالام وصلبه كي يثبت في نفوس
التلاميذ هذا المعنى قبل ان يكون ليلا يظنوا انه عن غير مشيته
ورضاه احتمل الموت فاما التلاميذ من اجل انهم كانوا ضعفا
عن ادراك السر العجيب الذي من اجله فكانوا اذا سمعوا

ذكر الالام بتشويش افكارهم وتشتد حزنهم من اجل هذا * وقال
بعض المفسرين انه عنى بحبة الخردل ان يكون الايمان صحيحا
مثلها لانها صلبة لا تكاد تتفتت سريعا * سويرس نفسه *
من اجل الشاب الذي تعذب في رووس الاهلة * قال لم يستطيع
التلاميذ ان يخرجوا الشيطان من الشاب لا من قلة ايمان ابيه *
لقد كان التلاميذ يخرجون شياطين كثيرة * وكان من حضر في
الجماعة كثيرين متشككين في ان التلاميذ لم يستطيعوا ان يخرجوا
الشيطان * ولذلك قال لهم سيدنا ايها الجيل الاعوج غير المومن
ولما سالوه التلاميذ لم نحن لا نستطيع ان نخرجه اظهر لهم الحال
وقال انه من ضعف ايمانكم * وليس انهم كانوا اقل قبولا للامانة بالمسيح *
الا انهم لما راوا حدة حية الشيطان ظنوا انهم لا يستطيعون
اخراجه * ولذلك قال لهم الحق اقول لكم لو كان لكم ايمان مثل
حبة خردل لقلتم لهذا الجبل انتقل من هاهنا الى هناك فينتقل *
والحبة الخردل هي الامانة الثابتة بفرحة قلب بلا شك * لانه
قال هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاة * واذا سمعت
هذا الجنس لا تظن ذلك الشيطان وحده * ولكنه اجناس الشياطين
تريد بذلك ان يكونوا كل المعترين من الارواح النجسة * ان
يصوموا ويصلوا الان كثيرا من المعترين بالارواح النجسة
يمنعهم الشيطان ان يصوموا ويصلوا بكل حال * واراد بذلك لكي
ان يسقط من الناس هذه العلة الشيطانية * * *

فص الاصحاح السادس والثلثين



وجاوا الى كفرناحوم تقدم الذين ياخذون الدرهمين الى بطرس 203
وقالوا له معلمكم ما يودي الدرهمين * قال نعم * وجا الى البيت
فبداه يسوع وقال ما تظن يا سمعان ملوك الارض ممن ياخذون الخراج
والجزية امن البنين ام من الغربا * فقال له بطرس من الغربا فقال
يسوع ان البنين احرار * لكن لئلا نشككهم امض الى البحر والق
الصنارة * واول حوت ترفعه افتح فاه * تجد فيه استاتيرا فخذها
واعطهم عني وعنك * التفسير * معلوم ان الله قد كان لهم
عادة ان البكر من ذكورهم يفتدى في كل سنة استاتيرا كرامة
لله * وكان عظم كهنتهم في ذلك الوقت يتولى جباية ذلك *
ولما كان السيد بكر امه * طولب بما قد جرت به عادة بني اسراييل
من الجباة بطرس الذي هو راس التلاميذ * لانهم لم يتجاسروا
عليه * ويقابلوه في هذا الامر * ولما اتى بطرس الى البيت كان
مستحييا من مخاطبة السيد بما قد جرى * فابتدا الرب بالسوال
ليجعل له طريقا الى الكلام في ذلك * فقال يا سمعان ما تظن ملوك
الارض ممن ياخذون الخراج والغرم امن البنين ام من الغربا *
واراد بهذا القول انه لا يلزمه ما يلزم غيره من بني اسراييل *
لان اولئك هم عبيد الملك وغربا منه * واما هو فانه ابن الملك *
وذلك انه ليس في الملوك من يطالب ولده بخراج ولا غرم كما
يطالب بقية الناس لانهم شركاهم في جميع الاشيا نعمتهم وعلى
هذا الوجه ان الله تبارك وتعالى اكرم واعظم من ان يطالب
ابنه بغرم * ولكن لئلا يتوهم علينا انا نجعل لهم سببا للشك *

في ذلك لانهم انما الحكمون فيا على مسا هذه العين بانني انسان
شادح كسائر البشر وان لا يظن بي ايضا اني اشن للناس
سنة بان لا يعطون ما هو واجب عليهم من الكرامه لله ثم
قال لبطرس امض الى البحر والى الصناره فاول حوت ترفعه
افتح فاه تجد فيه اصطاتيرا خذها واعطهم عني وعنك السبب
الذي من اجله قال لبطرس امض الى البحر حتى تصيد سمكة وتجد
فيها ما تورده عني وعنك ولم يامره بان ياخذ ذلك
من موضع اخر اراد بذلك ان يرنه قدرته بانه اجانوه في البر
والبحر وان له فيهما التصرف كيف يشا والاصطاتير هي اربعه
دراهم وقوله له عني وعنك يدل على ان بطرس كان بكرا ايضا
وسال قوم فقالوا هل هذه الاصطاتير جعلها السيد في ذلك
الوقت ام كانت السمكه التقطتها من الذي سقط من الناس في
البحر كما جرت عادة السمك ان تبتلع ما تجده في الما فقال لهم
قوم من المفسرين ان السمكه كانت التقطتها من البحر كما جرت
عادة السمك فرد عليهم جماعه من العلما وقالوا ان الامر لو كان
كما زعمتم لكانت السمكه قد ابتلعتها ولم تتركها ان تقيم في فيها وايضا
انها لو كانت في فيها لشغلتها عن التقام الصناره وانما السيد بقدرته
شغلتها خلقا جديدا في تلك الساعه سورس من جباه
الجزيه قال ان القديس يوحنا الصانع انتقل الرب يسوع من
الناصره ونزل كفرناحوم فاتوا الجباه وقالوا لبطرس معلمكم
ما يودي درهمين فقال لهم نعم لانه كان عادة اليهود ان تعطي



كل بكر لخدمة الهيكل درهمين فلذلك اتوا الى الرب يطلبون
منه الدرهمين وان الرب ابتدا بطرس وقال له ما ذا ترى يا سمعان
ملوك الارض ممن ياخذون الجزيه من ابناهم ام من الغربا فقال
له سمعان من الغربا قال فاذا كان ملوك الارض ياخذون المكس
من الغربا وليس من البنين فكيف يريدون ان ياخذوا مني المكس
وانا ابن الملك العظيم السماي ولكن لئلا نشككهم انطلق الى
البحر والق صنارتك فاول حوت يصعد افتح فاه فانك تجد
اصطاتيرا تاخذها وادي عني وعنك لان الدرهمين في كل درهم
منها وزنه والوزنه هي ربع اوقيه والدرهمين فيها نصف اوقيه يتامل
وايضا وزنه اخرى وزنها دينار ونصف يعني بهذا الخمسة
اوزان درهمين ودينارين تكون الجميع خمسة مثل خمس الحواس
التي ضيعها ادم بمخالفته فلذلك حقا اذا الدراهم التي
للوزنتين التي هما مثال النفس والجسد الذين سلمهما الرب
وراعى جميع جنس ادم حتى رد جميع الحواس التي طبعها الاول
والصناره التي القاها بطرس في البحر هي بشرى الانجيل والبحر
هو العالم والحوت الذي اصعده هو شعب الامم الذي اصعده
السلاميس من لجة المعرفه بالله وفم الحوت هو الامانه بالمسيح
التي في فم الشعوب الذين امنوا باسمه ويرجون قيامته
المقدسه والدرهمان هما جسد الرب ودمه الزكي الذي
اعطاهما بدلنا لانه قال الذي عني وعنك اعني انه بارادته اعطا
جسده للصلب ودمه ان يهرق قصاصا وقوله عني وعنك

يعني سعي اليهود والادماسين لان الرب يطلب من اليهود
والادماسين وعن العبيد والاحرار وعن الاغنيا والفقرا وعن
كل انسان وجسد من نسل ادم

## تفسير الاصحاح السابع وثلثين

ⲚⲈ ٤٥ وفي تلك الساعة جا التلاميذ الى يسوع وقالوا له من هو
ترى العظيم في ملكوت السموات فدعا طفلا واقامه في وسطهم
وقال الحق اقول لكم ان لم ترجعوا وتكونوا مثل الصبيان لا تدخلوا
ملكوت السموات ومن يضع نفسه مثل هذا الصبي فهذا هو العظيم
في ملكوت السموات ومن قبل صبيا مثل هذا باسمي فقد
٤٥ قبلني ❀ ومن يشكك احد هولا الصغار المومنين بي فخير له ان
يعلق في عنقه رحى البغل ويغرق في لجة البحر الويل للعالم من الشكوك
لابد ان تكون الويل للانسان الذي ياتي منه الشكوك ❀ ان
٤٥ شككتك يدك او رجلك فاقطعها والقها عنك خير لك
ان تدخل الحياة وانت اعرج واعسم من ان تكون لك يدان
ورجلان وتلقى في نار الابد وان شككتك عينك فاقلعها
والقها عنك خير لك ان تدخل الحياة بعين واحدة من ان
ⲚⲌ ٤٥ يكون لك عينان وتلقى في نار جهنم ❀ انظروا الا تحتقروا
احد هولا الصغار واقول لكم ان ملايكتهم في ملكوت السموات
كل حين ينظرون وجه ابي الذي في السموات ثم ياتي ابن الانسان
الا ليطلب ويخلص من كان ضالا ❀ التفسير ❀ قد بين الاصحاح
بديا ان التلاميذ لم يصلوا الى الكمال قبل قيامة السيد ولما



ساهروا الكرامة لبطرس سيره بعد ادرك وقوله له
طوباك يا سمعان بن يونا وقال له بعد ذلك انت الصخرة وعليك
ابني بيعتي واعطيك مفاتيح ملكوت السموات ومن بعد ذلك سواه
بنفسه في تادية الجزية وقد كان في التلاميذ من هو بكرامة
مثل يوحنا بن زبدى وغيره عرض لهم الافكار العالمية
وفاوض بعضهم بعضا في هذا المعنى والحيا من التصريح بذلك
ركبوا اسيلة وسالوه فاعلمني من هو ترى العظيم عندك في ملكوت
السموات وكان هذا منهم لانهم لم يكملوا بالحكمة وذلك انهم
بعد حلول روح القدس عليهم صار جميعهم كنفس واحدة وقدموا
بطرس عليهم واعترفوا له بالرياسة وكان سعادة السيد
جارية لمن ساله بان يجيبه بحسب ضميره لا بحسب لفظه وبصرف
قوله الى اجابتهم بالتعليم والموعظة من اجل ان غرضه كان
نفي سعيهم بذلك فقال ان كنتم تتسابقون الى ملكوت السموات
وكل واحد منكم يهتم بان يفوق صاحبه فيها فليكن تواضعه
هاهنا ولا يكون فيه متاخرا ولا حسد ويرفض علاق
المراتب والكرامات ويصير مثل الصبي في سلامة صدره
وسذاجة نيته ومن هذا سبيله يكون ان الذي يكثر تواضعه
هاهنا هو الذي يرتفع هناك ويصير عظيما جليلا لانه لم
يرد بقوله مثل الصبيان بان يكونوا جهالا بلداء بل ان يكون
تواضعهم عن علم لا عن جهل لان فضيلة الصبيان مثل الورع
والورع والسكينة والهدو وضبط اللسان والسذاجة وما

يشبه ذلك اذ لم يكن عن علم ومعرفه فلا يعد ان شياً منها فضيله
لان تمنا الفضايل مع العلم والمعرفه هذا هو الذي الاشاره اليه
والانتفاع به وقوله من قبل صبياً مثل هذا باسمي فقد قبلني
اراد بهذا القول ان الذي قد بلغ امره في التواضع الى هذا الحد
عن علم ومعرفه حتى يكون مثل هذا الصبي فقد انتهى امره في
الفضيله الى حده والذي يكرم ذلك الانسان الذي هذه سيرته
ليس اعتد بذلك الاكرام له بل اعتد به لي خاصه وكانى
نسبت اكرامه الى خاصه هكذا انما ياتي اليه من الهوان هو ياتي
الي خاصه واما هذه الصبي الذي اقامه السيد في وسط التلاميذ
كان اسمه اغناطيوس وهو الذي صار بطريركاً على انطاكيه
وقوله من شكك احد هولا الصغار المومنين بي فخير له ان
يعلق في عنقه رحى البغل ويغرق في البحر اراد بهذا القول
ان يظهر تهديده ووعيده للذين يفترون على المتصرفين
في الفضيله بالتواضع والمسالمه وكيلا ياوا زياده فضيلتهم
يزداد استخفافهم بهم فاراد ان يمنع من هذا وينهى عنه بالوعيد
والتهديد لان الذين قد ارتاضوا وتوخوا بارادتهم الى ان
بلغوا الى فرايض المسيح والى سنته الى سلامه صدورهم ولين
معاطفهم فقد وجب على من كرههم وحلمهم يكرمهم ويثنيهم
اشد العتاب لان هولا ليس تواضعهم تواضعاً موسلاً بل انهم
توخوا ذلك من اجل فرايض الله وحفظ وصاياه ولهذا ينزل
بالذي يحتقرهم ويضرهم العذاب الدايم وكانه بالقياس لكي

197

ان يكون انسان قد علقت في عنقه رحى البغل وغرق في البحر ان يخواس الموت
هكذا لا يمكن من يستخف بحبيبا لله ان ينجوا من العقاب لاسيما
من يشين اليهم او يضطهدهم وقوله الويل للعالم من الشكوك لا بد
ان تكون الشكوك الويل للانسان الذي تاتي به الشكوك فقد يجب
نفهم ان السيد لما انقضى قوله في الذين يغوون في اهل الفضيله
جعل قوله بعد ذلك لكافة البشر بقوله الويل للعالم من الشكوك
اي ان الذنوب التي يخترعها الناس الى الذين شانهم العمل في طلب
الاخره والنياح فيها فهي كثيره مختلفه انواعها فمنها ذنوب
يحصل للصابرين عليها اعظم الاجر والثواب مثل الشتم واللعن
والهوان والاضرار بالجسم والاذيه في المال ومنها ذنوب
يحصل منها الخسران التام والمضره الكامله مثل التعليم الردي
الذي به يخرج المومنون الى الاديان الغريبه ومثل الكلام الردي
الذي يشوق المومنين ايضاً الى السير الخبيثه كما قال الرسول ان
الكلام الخبيث يفسد القلوب النقيه فمن هذه واشباهها ينبغي
فنظر بذلك العلم الذي لا يدرك فاعطى الويل للذين يشككون الناس
واكثر العطيه للذين يكونون سبباً لاخرين في الضلاله وللسايل
ان يقول ان السيد يقول لا بد ان تكون الشكوك واذا كانت الشكوك ما
بد منها اضطراراً فلا لايمه على الفاعلين لها وان اعطاه الويل لهم
ظلم فنقول ان السيد لم يقل انها تكون من الاضطرار بان الله يفعلها
لكن لعلمه بان الناس منهم من يسعى في طلب الحق ومتى حصل له
تبت فيه ومنهم من يعلم الحق ويضاده في طلب هواه ومنهم

من يكون شعبه في رجا طلب احراز الفضيلة ومنهم من يكون نهاية
شعبه وغاية طلبه في افعال الرذايل اذا كان الامر على هذا
النظام المتباين في الايمان والاعمال فالشكوك اذا ظاهره ولا
بد منها فمن هاهنا قال لابد ان يجي الشكوك لانا نعلم كونها
قبل ان تكون فنقطع عليها بهذا القول وذاك ان علم العالم بالشي
ليس هو سببا لفعله لانه ليس يمكن ان يكون انسان بمجرد علمه بالنار
انها تحرق فيضطره الامر ان يكون بعلمه هو السبب في الاحراق
فقس على ذلك وقوله ان شككتك عينك او رجلك فاقطعها
والقها عنك خير لك ان تدخل الحياه وانت اعرج واعسم
من ان يكون يدان ورجلان وتلقى في نار الابد وان شككتك
عينك فاقلعها والقها عنك خير لك ان تدخل الحياه بعين
واحدة من ان يكون لك عينان وتلقى في نار جهنم معلوم ان
جماعة المومنين كلها هي جسد واحد كما قال الرسول وكل
واحد منهم هو عضو من ذلك الجسد والمعنى في ذلك انه اذا
كان انسان يكون لك منه سبب عضره اي انه يكون يصدك
عن الحق ولو كان اباك او اخاك او ولدك او صديقك فلا ترثي
له ولا ترحمه بل تقطعه وتلقيه خارجا عنك وتنكر بان
اعتزابه عن ملكوت السموات خير من ان يودي معه اخوتك
الى نار جهنم ومعنى الوصول الى الحياه فهو التمسك بالحق والاتصال
بالباري اي ان تكون متمسكا بالحق ومتصلا بباريك وانفصال كذلك
من الاب والاخ والولد والصديق خير لك من ان تكون متمسكا



بالباطل ومتباعدا من الله وكذلك اب اخ وولد وصديق وقوله
الى نار جهنم وقوله انظروا ايضا لا تحتقروا احدا ولا الصغار
فانا قول لكم ان ملايكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه ابي
الذي في السموات المعنى في ذلك ان السيد المسيح يحث على نفي الاشرار
الذين يقصدون نبا الغدر ولعن منهج الحق وعن التمسك بالايمان
الصحيح اذ يريدون ان يجعلوا في سيرة الرذايل طعن يجدها
يوصينا بان لا ننكر اذا راينا قوما قد زلوا ووقعوا في خطايا
والذنوب نبغض قلوبنا منهم ونبغضهم ونكون لهم بمنزلة الديانين
او المفترين عليهم والمستحقين لهم من اجل ذنوبهم او نكون ايضا
لهم بلا رحمه ولا شفقة ولا اهتمام برجوعهم وايابهم الى الخير
ان نكون نرثي لهم ونسعى في استصلاحهم وتحويلهم مما هم فيه الى
ما الخير عليه وتنبيه نفوسنا ان لهم ملايكة قد وكلوا الحراستهم
وحفظهم من صباهم لا ينفصلون عن صباهم ما داموا في طريق
السلامة والبر فمتى حادوا عنها وسلكوا غيرها توكلت بهم
الشياطين الذين قد صاروا الى طاعتهم وتتركهم الملايكة كرها
من حيدهم عن طريق البر والسلامة واتباعهم ضدها ومن
اجل محبة الملايكة لجنس البشر يسلون الله في كل حين ان يقيلهم
عثراتهم ويعضدهم بمعونته وعناية على رجوعهم عن خطاياهم
وان لا يصرف وجهه عنهم بل لا يجعل لهم الانتقام والقصاص
ودليل ذلك قول يعقوب ان الملاك الذي دبرني من صباي وكقول
الجماعة من اجل بطرس لما اخرجه الملاك العل هو ملاكه وقوله

لم يات ابن الانسان الا ليطلب ويخلص من كان ضالاً اراد بهذا القول
ان يتركد علينا ها هنا في ان نظهر حرصنا الجزيل على رجوع الخطاة
ونبذل غاية اجتهادنا ويعرفنا انه قد رضي ان يتشبه بعبيده
في التشكك ولشى له داعي سوى خلاص البشر الذين هلكوا بالخطيه
واستعبدتهم الضلاله للشياطين وانه قد اتى من اجل خلاصهم
وحياتهم ليموت عنهم. يوحنا فم الذهب يفسر من اجل هذا الاختلاف
الذي جرى بين التلاميذ من منهم الكبير في ملكوت السموات قال
ان الرب اراد ان يقلع منهم الافتخار والمجد الكاذب والكبريا
والمكر فلذلك اقام في وسطهم ذلك الطفل يعلمهم بهذا ان يكونوا
اطفال مثل هذا قليلي المعرفه بالشر لا يدخلون ملكوت السموات.
الذي يقبل طفلاً مثل هذا باسمي فلي يقبل لان كل انسان قليل
الشر مثل الطفل ويقبله واحد باسم المسيح فقد قبل المسيح
ومن يحزن واحداً من هولا الصغار يحزن المسيح والحزن الذي
ذكره هو الشتم وقلة الحيا وموازرة الكلام الذي يستعملونه
الجهال مع الناس الاخيار اهل الفضيله الذين هم صبيان في
الشر لانهم لا يطلبون مجد هذا العالم ولا رياسته ولا شيا
من الامور التي هي تضاد الفضايل. تيدلس يفسره. من اجل قوله الويل
للعالم من الشكوك لا بد ان يكون الشكوك الويل للانسان الذي
ياتي منه الشكوك التردد والشدايد هو الافترا والتجديف
وشهادة الزور التي قالها اليهود على المخلص يسوع المسيح
لا بد ان تاتي الشكوك والشدايد التي ذكرناها فالويل للانسان الذي



تكون سبب ذلك على يده هو يهوذا الاسخريوطي الذي كان سبب
لليهود حتى قاموا على المخلص بشهادات الزور ومؤامرة الشر
لان ابليس كان معه وكان يسرق ما كان يجعل فيه ولذلك كان
يحذره ليزول عن ذلك الراي الناشي. وفسره من اجل قوله ان
شككتك يدك او رجلك فاقطعهما والقهما عنك قال يعني
بذلك الشرفه والفعل الشيطاني انذاك لم يقبل ما قاله.
وفسره من اجل قوله ان شككتك عينك فاقلعها والقها
قال يعني بذلك محبة الفضه التي تتسلط على الانسان فتقتله
باراداته الرديه. ولكن لا تزدروا بواحد من هولا الصغار
فاقول لكم ان ملايكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه ابي
الذي في السموات. يوحنا فم الذهب يفسر قال يعني المتواضعين
العادلين لا تحتقروهم وتردي قلوبهم وافكارهم وتستعمل
معهم سو الادب. ساويرس يفسره قال من اجل الذين انتم
حبيبه وهم غير عارفين بقراة الكتب ان لا ترفضوهم ولا تحتقروهم
لقلة معرفتهم لان لهم كل حين ملايكه تحفظهم وتحرسهم من
الشر وهم كل حين ينظرون وجه ابي الملك في السموات.

## فصل الاصحاح الثامن وثلثين

٢٤٤ ماذا تظنون اذا كان لانسان ماية خروف فضل منها واحد اليس
يترك التسعه والتسعين في الجبل ويمضي يطلب الضال فيكون
اذا وجده الحق اقول لكم انه يفرح به اكثر من التسعه والتسعين
التي لم تضل هكذا ليس مشية ابي الذي في السموات ان يهلك واحد

١٥ من هولا الصغار ٭ ان اخطا عليك اخوك فاذهب فاعتبه وحدكما
١٦ فان سمع منك فقد ربحت اخاك ٭ وان لم يسمع منك فخذ معك
واحدا او اثنين لانه على فم شاهدين وثلثه تقوم كل كلمة فان
عصاهم فقل للبيعة فان لم يسمع من البيعة فيكون عندك كوثني
١٨ وعشار ٭ الحق اقول لكم ان كل ما تربطونه على الارض يكون مربوطا
١٩ في السما وما تحلونه على الارض يكون محلولا في السما ٭ الحق اقول لكم
ايضا اذا اتفق اثنان منكم على الارض في كل شي يطلبانه يكون لهما
من قبل ابي الذي في السموات وحيث ما اجتمع اثنان وثلثه باسمي فانا
٢١ اكون هناك في وسطهم ٭ حينيذ جا اليه بطرس وقال له يا رب اذا
اخطا الي اخي كم اغفر له الى سبع مرات فقال له يسوع لست
اقول لك الى سبع مرات بل الى سبعين مرة سبع مرات التفسير ٭
يجب ان تعلم ان السيد ضرب هذا المثل عن الخروف الضال لانه
اراد بذلك ان يوكد القول في رحمة المجرمين واستعطافهم الى ان
يسلكوا الطريق السلامة وكي لا يكونوا تحملهم اذا تجاوزوا المقدار
في ذنوبهم ويجعل ايضا للمذنب فتحة للتوبة بانه اذا رجع عن
خطاه يفرح الله به اكثر من الصديقين الذين لم يعصوه ولا
عادوا ذنبا واقبل بعد هذا يضع حدودا لما يطرى بين الناس من
المشاجرة والشكوك وبين الغاية التي ان بلغتها ذنوبهم وجب
عليهم العتاب فقال ان اخطا عليك اخوك فاذهب فاعتبه
وحدكما فان سمع منك فقد ربحت اخاك اراد بهذا القول
اعلامنا ان من يجب عليه العتاب قدام الناس ويريد عتابه



في خلوة قال ان كان هو من هذه الطايفة فهو يسمع منك وتكون
قد ربحته قال وان لم يسمع منك فخذ معك واحدا او اثنين
لان من فم شاهدين وثلثه تقوم كل كلمة اراد ايضا بهذا
القول ان من الناس من يستحي الشنعاية وتقليد المثل الذين يسلك
شره عنهم اذا قصد فان كان من هذه الطايفه فهو يسمع منهم
فتكون قد بلغت مرادك في اخيك قال فان لم يسمع منهم فقل
للبيعة اراد بهذا القول ان من الناس من يسمع للعدل من الروسا
والمشايخ من اجل السلطان الذي لهم من الله وقد فوض لهم
فيه الحل والربط فتطاعته لله وخشيته منه يرجع عن
خطاه ويصد عن شروره فان هو لم يسمع من الذين جعل الله
لهم السلطان في الحل والربط الذين قد امرنا بطاعتهم وقبول
امرهم ونهيهم وان يخاف سطوتهم وزجرهم فهذا تبعده منك
كما تبعد اعدا البيعه وذلك ان الامر يقتضي ان نستعمل والاهنه
الامور التي فيها رجا التوبه للمذنبين الحرص والاجتهاد ما امكنت
القدرة في استصلاحهم وردهم ~~الى الطوبه~~ بالتوبه الى البيعة التي
هي جماعة الله فانهم لم يرجعوا والى ~~الطوبة~~ ذلك ولا يسمعوه
بطاعه ويثبتوا على شرورهم فقد غربوا انفسهم من جماعة الله
كغربة الوثنيين والعشارين وقوله ما تربطونه على الارض
يكون مربوطا في السما وما تحلونه على الارض يكون محلولا في
السما اراد بهذا القول ان يوكد الحال في امر الذين رجعوا عن
شرورهم بالتوبه وعن الذين ثبتوا في ذنوبهم ولم يرجعوا اي

ان الذي قد استصلحتموه وقبلتم توبته وصيرتموه شريكاً لكم في
بيعة الله المقدسة فاذا يقبله الله في السما ويصيره وارثا
معكم في ملكوته السمائية واما الذي قد تغلبتم عنه بكثرة عصيانه
وشروره ولم يقبل نصيحتكم وثبت على خطاه وابعدتموه عنكم
لمخالفته سيرتكم فلا تظنوا ان ابعادكم له هو عقابه فقط
بل يكون له من الله العقاب الشديد لانه يرفضه ويبعده
عن سمائه الى قعر الجحيم موضع النواح والبكا المر الدايم وقوله
وحيث ما اجتمع اثنان او ثلثه باسمي فانا اكون هناك في
وسطهم اراد بهذا القول ان الذين يجتمعون من اجل محبته
وود فيما فيه الرضى لله فان قواهم يستمدون من قوتي فيما
يفعلونه ويصير قواهم وقوتي شيئاً واحداً من اجل اني محق
ما يكون منهم واما قول بطرس بان يحد له في الصفح حداً محدوداً
وقال له قد ينبغي ان تصفح لمن يسي اليك عدداً كثيراً واراد
بهذا العدد الكثير ان يقطع منه علايق الحقد من اصولها
اي ان اخاك ما دام يخطي عليك ويعود اليك كالتايب فقد
وجب عليك ان تقبله وتغفر له بنيه خالصه وقد بين
هذا المعنى في شهاده لوقا قال وان اخطا اليك اخوك سبع
مرات في اليوم ورجع اليك سبع مرات ويقول انا تايب فاغفر
له دير لين يفسر من اجل مايه الخروف فقال هو مجمع قوات
الملايكه الذي في العلو والناس القاطنين على الارض يسميهم
مايه خروف فاما الواحد الذي ضل هو جنس ادم كله الذي ضل



لعباده الاوثان فترك التسعه والتسعين على الجبل الذي هو
الموضع العالي واتى الى العالم في طلب ادم الذي هو الخروف
الضال فلما وجده حمله على منكبيه الذي هو تجسد الكلمه وفرح
به اكثر من التسعه والتسعين الذين لم يضلوا هكذا مشيه
ابي الذي في السموات الا يضل واحد من هولا الصغار اعني
جماعة الخطاه انهم صغار ولكن لاجل المشيه ترك كل واحد
مشيته وارادته من اجل اذا اخطا اليك اخوك
فاذهب واعتبه وحدكما قال الان بولس يقول الذين يخطون
بكتوهم بحضرة الكل فهو يعني بهذا انه وجب على المعلمين ان يبكتوا
ان يبكتوا الخطاه وبافي الشعب ينظرونهم ويلزمون الوقار
ليكون فيهم الرعب والخوف وقال ها هنا اخ واخاه لان في
الناس من لا يحتمل التبكيت بين يدي الجماعه فقال مثل طبيب
مشفق يداوي النفس والجسد جميعاً دبر ان يكون لكل واحد
يعذر لصديقه فيما بينهما اذا اخطا اليه فاذا اقام مدمن
على فعاله ولا ينيلم ولا يقبل العذل من صاحبه فليا خذ
معه واحداً او اثنين لان من فم شاهدين او ثلثه تقوم كل
كلمه فان لم يسمع منهم فقل للبيعه يعني بذلك تقدمه في وسط
الكل لكيما من جهة تبكيتهم ان يستقيم ويرجع الى الواجب
قال فان لم يقبل ويعود الى الواجب فيكون عندك كوثني
وعشار الحق اقول لكم ان كلما ربطتموه على الارض يكون مربوطاً
في السما لانه من لم يسمع من الاثنين ولا الثلثه ولم يستقيم من

تبكيت الخليقة عند ذلك معلم البيعة سهوه حتى يستقيم يكون من خطا
في السموات ولا سيما من سماه معلم البيعة ، اقول لكم ايضا اذا
اتفق اثنان منكم على الارض في كل شي يطلبانه يكون لهما من قبل
ابي الذي في السموات ، قال الاثنان اللذان
يعنيهما هما النفس والجسد اذا اتفقا جميعا في طاعة الله وعمل
الفضايل كل ما يسالانه يكون لهما من ابي الذي في السموات ،
الاثنان هما البيعة والعهد الجديد ، ولذلك قال حيث
ما اجتمع اثنان او ثلثة باسمي فانا اكون هناك في وسطهم يعني
بذلك الناموس والانبيا والانجيل التي في البيعة او الامانة
والفضيلة التي تكون في النفس والجسد والروح والاثنان الذي
يدل على التمسك بالامانة والفضايل التي تكون في النفس والجسد
والروح هذا الانسان كل ما يساله يعطاه من الله وهذا يكون فاعل
مشية الله والله لاجل رحمته حسب لها اله بطرس وقال له
يا رب اذا اخطا الي اخي كم اغفر له الى سبع مرات ،
فقال لان بطرس هو الذي اتمنه الرب على مفاتيح ملكوت
السموات يحل ويربط فلذلك كان يسال الرب من اجل الخاطي
الذي يخطي في الايمان ويعتمد هل يجب ان يقبل فاترك مثل
قايين الذي قيل عنه ان من يقتل قايين فقد استوفا سبع ظلامات
سبعين في سبعة مثل لامك فهو هذا الحلف اللعنة المكتوبة
في قايين من اجل سبع ظلامات وفي لامك سبعين مسابوع لان
الرب لبس خطية قايين وغفرها بالمعمودية الميلاد الجديد



مثل لامك يعني كل انسان فاتول مثل قايين ولامك انا توا
الى باباته صحيحة اسلم وعملهم واعمالهم من كل ذلك ،

[illegible] الاصحاح التاسع والثلثين

لهذا تشبه ملكوت السموات انسانا ملكا اراد ان يحاسب ٤٥
عبيده فلما ابتدا يحاسبهم قدم اليه غريم عليه الف وزنات
ولم يكن معه ما يوفي فامر سيده ان يباع وامراته وبنوه وكل ما
له حتى يوفي فخر ذلك العبد له ساجدا قايلا يا رب تمهل علي
لاوفيك كل ما لك فتحنن سيد ذلك العبد عليه وتركه وترك
له كل ما عليه فخرج ذلك العبد فوجد واحدا من اصدقايه
في العبودية له عليه ماية دينار فامسكه وخنقه وقال
اعطني ما عليك فخر ذلك العبد على رجليه فطلب اليه قايلا
تمهل علي وانا اعطيك ما لك فابى فمضى فتركه في السجن حتى
يوفي جميع ماله فراي اصحابه العبيد ما كان فحزنوا جدا ،
واعلموا سيدهم بكل ما كان فحينيذ دعاه سيده وقال له
ايها العبد الشرير كل ذلك الدين تركته لك لانك سالتني ،
اما كان ينبغي ان ترحم ذلك العبد صاحبك كما رحمتك انا ،
وغضب سيده ودفعه الى المعذبين حتى يوفي جميع ما عليه
هكذا ابي السماي يصنع بكم ان لم تغفروا لاخوتكم سياتهم
من كل قلوبكم ، ولما اكمل يسوع هذا الكلام انتقل من الجليل NO 25
وجا الى تخوم يهودا الى عبر الاردن فتبعه جمع كبير فابراهم
هناك ، التفسير المفهوم ان الذين كانوا ابدا يتبعونه من بني اسرايل

ذنوبا الى الله لم يكن رجا مغفرة على معصى شبتهم وذلك ان الذي
كان يذنب ان ندم او لا يندم يشكل به لو قيه بلا مهلة و يقابل
على كل ذنب عقاب بلا رحمة اذ كان المذنب يفعله راضيا به
ام غير راضي به وهكذا كانت تحرك حالتهم في امر القصاص
لانهم كانوا يقتصون بعضهم من بعض قصاصا بغير رحمة
كالعين بالعين والسن بالسن وما اشبه ذلك ولهذا جعل السيد
نقط السلام بهذا المثل وبعد لهم اي اعرفوا ان الذي يستحق
فعله ان يكون الذي وقع واذنب الى الله يندم ويتوب ويرجو
من الله المغفرة بنية خالصة فان الله تعالى يؤنسه ويغفر
ذنوبه كما فعل بسيد ذلك العبد عندما خر له ساجدا
مستعطفا فرحمه وتراءف عليه وترك له كل كان له عليه
وهكذا الذي يخطي اليه اخوه فيحقد عليه من اجل اساءته عليه
واذا اتاه مستغفرا منه لا يقبله بالصلح والغفران هذا
يحول الله عليه الحساب خصما صادقا ويسمع منه على ما
قد جناه اثما ما مر اكما فعل سيد العبد به اخيرا عندما
علم من مطالبته لرفيقه وسجنه له على ما كان له عليه فيجب
علينا ان نحفظ ونغفر ذنوب بعضنا لبعض ونسال
ونطلب من الله الغفران بذاته فيغفر لنا فاما حمله الوزنات
التي كانت على العبد فيعني بها ما يطلب الله على الانسان لانه خالقه
ومبديه ومصوره ومحييه ومخرجه من العدم الى الوجود
بالصورة الحسنة البهية والنفس العاقلة الناطقة التي



هي صورة الله تعالى جل ذكره واعطاه العلم والحكمة وجعله
ملكا على الارض وعلى جميع نباتها وحيواناتها وجمادها وجعل
له من ذلك اطعمة واشربة مختلفة الطعوم والانواع
وملابس متباينة الاجناس والاصناف وجعل الشمس
والقمر وجميع الكواكب والنجوم لا يعطلون من خدمته ليلا
ونهارا وفرض له امر احسانه وارادته فيما امره به ونهاه
عنه والذي يجب لله علينا للبشر هو والذي يجب لبعضنا على
بعض بواجب لان الذي قد يكون لبعضنا على بعض يجب
علينا فيه من اجل شركة الطبيعة البشرية التي تجمعنا
فيها كواحد ان نحتمله ونصفح عنه ونتجاوزه ونعامل كل
واحد منا قريبه بالاكرام والمودة ولا نكون كمثل ذلك
العبد الذي خنق رفيقه وسجنه من اجل ما كان له عليه
فيرد الله علينا زجره ويرفع رحمته عنا واما الذي لله
علينا من نعمه السابغة فانا ان عددناها لم نقدر ان نحصيها
والمطلوب منا عنها ان نخشى في عبادته ومحبته وعمل مراضيه
وان نكون اذا اوقعنا في الذنوب نرجع على حالنا بالخضوع
والتوبة كما فعل ذلك العبد عندما اتى الى سيده ذليلا
خاضعا وطلب رافته فيشملنا برحمته ويغفر لنا كما فعل
سيد العبد بعبده الذي وهب له كلما كان له عليه وهذا يدل
على كثرة فضل الله وكرمه وجبروته وان الخاطي اذا تاب
منه فقط ان يتوب ويسال الى الفضيلة وهب الله له كل

سي يغفر خطايانا السالفة فاذا كنا نحن اذا اذنبنا الى الله
نجد اسبغه علينا من نعمه قد سالف قبله المغفرة بغير عنا
ولا كد اذا الحزن دنونا من التوبة وساعرنا من الحسنات فكم بالحرى
يجب علينا نحن ان نغفر بعضنا لبعض اذ نحن اعبد وهولا الذين
اسا او اعلينا واصروا بنا وقد علمنا ايضا انا ان لم نغفر هذا
لم ينل نحن ايضا من الله غفران ذنوبنا. يوحنا فم الذهب تفسير
من اجل العبد الذي كان عليه الوزنات الكثيرة قال ان الانسان
الذي عليه الوزنات الكثيرة هو انسان خاطي يا نول او زان او
عابد وثن او واحد من الخطاة هذا اذا دخل في الايمان واعتمد
يغفر الله له كل خطيه اخطاها بالمعمودية التي هي الميلاد
الجديد وبعد المعمودية ان لم يرحم صاحبه المخلوق مثله
او جاره من بشر او سبح لعن او الحقد عليه الشر ولا يغفر
لاخيه من كل قلبه العبيد الذين هم مثله يعني الملائكة الذين
هم حزانا على هلاك الانسان الذي بلا رحمه وهم يعرفون الى
الرب جميع اعمال الناس خيرا كان ام شرا وكذلك يغضب الرب
على ذلك العبد السو الذي لم يرحم في يوم الدينونة ويسلمه الى
العذاب الدايم والجحيم الى الابد كذلك ابوكم الذي في السما يفعل بكم
ان لم يغفر كل واحد منكم لاخيه وصاحبه من كل قلبه

## فص الاصحاح الاربعين

ثم اتاه الفريسيون ليجربوه قايلين هل يحل للانسان ان يطلق
امراته لاجل كل علة اجاب وقال لهم اما قراتم ان الذي خلق في



البدي خلقهما ذكرا وانثى وقال من اجل ذلك يترك الانسان اباه
وامه ويلتصق بامراته ويكونان كلاهما جسدا واحدا وليس هما
اثنين لكن جسد واحد وما جمعه الله لا يفرقه الانسان
قالوا له لماذا اذا وصى موسى ان يعطي كتاب طلاق قال لهم ان موسى
من اجل قساوة قلوبكم اذن لكم ان تطلقوا نساكم ومن البدء
لم يكن هكذا ۞ واقول لكم من طلق امراته من غير زنا فقد الجاها ٤ق
الى الزنا ومن يتزوج مطلقة فقد زنا ۞ قال له تلاميذه ان كانت ٤ق د
هكذا علة الرجل مع امراته فخير له الا يتزوج فقال لهم ما كل
احد يسع هذا الكلام الا الذين قد اعطوا لان خصيانا ولدوا
من بطون امهاتهم وخصيانا خصاهم الناس وخصيانا خصوا
نفوسهم من اجل ملكوت السموات من استطاع ان يحتمل فليحتمل
حينئذ قدموا اليه صبيانا ليضع يده عليهم ويصلي عليهم ٤ق
فنهرهم التلاميذ فقال لهم يسوع دعوا الصبيان ولا تمنعوهم
ان ياتوا الي لان ملكوت السموات لمثل هولا ووضع يده
عليهم ومضى من هناك. التفسير معلوم ان الفريسيين لما
كانوا يجربون السيد ليصيدوه بكلمة يوجدون عليه بها الحجة
كي يظهروا من جوابه انه يعلم خلاف التوراة فيشنعوا هذا
عليه عند العامة وكان مرادهم من جوابه في امر الطلاق ان
يقول نعم او لا فان قال لهم نعم قالوا له فلم قلت قد علمنا انه لا يجوز
ذلك وان قال لهم لا قيل له ترد على موسى الذي قال بانه يسوغ
للرجل ان يعطي لامراته كتاب طلاقها ويصرفها فاجابهم من

عيان يوبخهم على خرسهم اياه ليدل بهذا على احتماله ومحبته
صلاحهم واورد لهم الجواب ولم يقل لهم ولم يقل لا وقال انه لا
يجوز ان يكون للانسان الا زوجة واحدة ولا يطلقها وهذا فهو
ظاهر من فعل الله وامره فاما بالفعل فانه خلق ذكرا وانثى
ولم يخلق ذكرا وانثيين واما بالامر فانه قال يترك الرجل اباه
وامه ويلصق بزوجته ولم يقل بنسائه وقال ويكونا كلاهما
جسدا واحدا واذا كانا هكذا فكيف ينفصلان وقد صارا
بالصحبة الصحيحة واحدا وان كانا في المشاهدة اثنين وانتم
فقد قرايتم وعلمتم من التوراة بفعل الله وامره الذي الف بين
هذين وزوجهما حتى صارا في هذه الرتبة الان واحدا لا
اثنين وقوله ما جمعه الله لا يفرقه الانسان يعني انه كيف
يوجد هذا الفعل عدلا ان يا الف الله بين اثنين فيفرق بينهما الناس
مثل ان يفرق بينهما الموت لان هذا ليس يقدر هو لانه الذي الف
بينهما من اجل انه سلط الموت على جنس البشر فلما اقام عليهم
الحجة من التوراة ولم يجدوا جوابا على هذا اسلوا الى سؤال اخر
فقالوا فلماذا اوصى موسى بان يعطي كتاب طلاق ويخلي فقال لهم ان
موسى لم يحلل الطلاق معاندة لله بل انه عندما عرفه من
انقلابكم وتغيركم اوصى بهذه الوصية كيلا تحتجموا من
اجل سيتكم في طلب النساء وجدتم التوراة تسعكم بان يحله
نسائكم الاوليات في حياتهن ومن تزوج غيرهن لما قد عودكم
سهوتكم الى الشر العظيم الهائل فتعدون على قتل نسائكم نساوه



فلو بكم حتى تجدوا اعذارا بانه قد جعل لكم ان تتزوجوا ما شئتم
بعد ما تبغضن جل شكلكم بان موسى لم يوص بهذا امرا لان الله الحق
بل انه من اجل سلكم وقساوة قلوبكم فعل هذا فاقام عذر
موسى فيما اوصى به وقال لهم انه من البدء لم يكن هذا لان
الله لما خلق ادم لم يخلق له سوى مرة واحدة ولو اراد ان
يخلق له عدة نسوة فقد كان يقدر على ذلك فبما ان ادم كان
يحتاج هذا الامر لاجل عمارة الارض واما كانت الارادة ان
ان يكون ذكر وانثى ليكون نسله بسببهما ويظهر السيرة
ويجعل سيرنا بعد هذا البرهان تصح الفريضة في امر الطلاق
فقال وانا اقول لكم من طلق امراته من غير زنا فقد الجاها الى
الزنا ومن تزوج مطلقة فقد زنا اراد بهذا المعنى ان الذي يطلق
امراته من غير زنا فبعلة طلاقه ويجعلها زانية فاذا في
فارقت بعلها فمن اجل الضرورة تصير الى غيره والذي
يتزوج بها يكون زانيا من اجل ان النساء لا تصح طلاقهن من غير
علة زنا فقط فالتزويج والطلاق على مثل هذه الحال ممنوع
فلما اسكت السيد الذين جاءوا من اليهود ليجربوه ويجحدوه
ويبهتوا من جوابه قال له تلاميذه ان كانت هكذا علة الرجل
مع امراته فخير له الا يتزوج وهذه معنى قولهم ان المراد برحمة
الرجل ان يكون وامراته كشيء واحد فاذا كنا بنياتنا في المحبة
ويحصل بينهما مثل هذه الملامة فلا فائدة في تزوجهما
والاجدر بان لا يكون للانسان زوجة وذلك لانهم يذكرون

المستصعب

في ان امورا شتى تعرض للانسان مثل الامراض الخطرة والعلل ونحوها كما تعرض في تلك بعض الاحوال مما ليس الغم منها بسهل وراوا البسيد وقد سمع من الطبائية اصلا الا ان تكون بعلة الزنا ظاهرة فقط وتعبر هذه لا يمكن مفارقته بالطلاق فلذلك راوا ان اجتناب التزويج انفع للانسان بحسب حال الجسد مسلمهم وقالوا ما كل احد يحتمل هذا الكلام الا الذين قد اعطوا وعلى هذا القول انه ليس من الممكن ان يقوى الناس كافة على ان يجتهدوا بنفوسهم في مقاومة الشهوة حتى يتركوا التزويج لان هذا الامر ليس هو بهين على كافة البشر كما يظنون لانه يقوى غريزتهم والذي هو في الطبع الغريزي فلا يتصل الا به الا نفر قليل العدد وهم الذين يجتهدون بنفوسهم في مقاومة الشهوة واطراح العالم ويخلصون نياتهم في محبة الله سبحانه اخلاصا صادقا فيسهل لهم العناية الالهية والمعونة الربانية فتقوى عزمهم وينهض اجتهادهم وتسلحهم فيقاومون غريزتهم ويرتفعون عليها بالغلبة. وقوله ان خصيانا ولدوا من بطون امهاتهم وخصيانا خصاهم الناس وخصيانا خصوا نفوسهم من اجل ملكوت السموات فعنى بهذا القول الان ههنا ان ترك التزويج اذا لم يكن خالصا لله في اجل ملكوت السموات فليس هو بممدوح لان المتزوج مثل المجتهدين في احراز الفضيلة فليس لهم عائقا عن الاجل ملكوت السموات ولا يظن الظان ان الذي يترك التزويج من هموم الدنيا وعوارضها

يترك



او لما يحدث له من الهم يكون عند الله من اهل الفضيلة او يحسب له ذلك برا فهذا الظن غير مستقيم وذلك انه لم يترك التزويج من اجل الملكوت بل خشية مما يعرض له فيه من الانكاد التي تكدر عيشته عليه فيكون قد عاند الله في امره واساء ظنه به. وسال الخصوم فقالوا ان الخصيان الذين قد ولدوا من بطون امهاتهم فقال لهم بعض المفسرين انها ولاهم الذين طهرهم الله من الخطا واعفاهم من مقاومة الشهوة لاجسادهم كمثل [illegible] وغيرهم ممن تشبه سيرته سيرتهم فرد عليهم جماعة من العلما وقالوا ان هولاء ولاي لو كانت على ما قد ذكرتم لكانت فضيلتهم ناقصة لانهم مجبورون على ما هم عليه واذا كان الله قد اعفاهم من مقاومة الشهوة لاجسادهم فليس اذا يستحقون ان يعدوا من اهل الفضيلة وذاك ان اهل الفضيلة انما اقتنوها واحرزوها بعد التعب والمشقة فهولاء قد جعلتموهم عراة من الاجتهاد في احراز فضيلتهم والدليل على انهم بخلاف ما ذكرتم وما قد نسبتموه اليهم ان الكتب تشهد بانهم هولاء كانوا انفردوا عن العالم ويسكنون في القفار وقد تركوا عيش هذه الدنيا وشهواتها ومنهم من قد صام اربعين يوما بلياليها متوالية ومنهم من كان يقوت جسمه نبات البرية في اوقات معلومة وكان لباسهم من الشعر والوبر من ضرورة الحر والبرد ولا محالة في انهم بهذه الامور استطاعوا بمعاونة من عناية الله ان

تدرروا على معاداة الشهوة ومن هاهنا كانت فضيلتهم على ما
فهم اذا المخصوصين من جملة الذين خصوا انفسهم من اجل ملكوت السموات
واما الذين عنى بهم السيد انهم خصيان من بطون امهاتهم فهم الذين
يدخل عليهم العوارض في بطون امهاتهم فيفسد في اجسامهم
عضو التناسل الذي به يتم التزويج كما يريد ذلك يعرض لبعض
الناس في سائر الاعضا وذلك ان منهم من يولد اعمى ومنهم من يولد
اعسما ومنهم من يولد مقعدا ومنهم من يولد اعرجا فالذين قد
فسد فيهم عضو التناسل هم الذين عنى بهم السيد انهم خصيان من
بطون امهاتهم واراد بذلك ان يسلبهم هذه الفضيلة وقد سال
قوم ايضا وقالوا انما الخصيان الذين خصاهم الناس فقال لهم بعض
المفسرين ان هولا هم الذين تحت طاعة الاباء الروحانيين الذين
يمنعوهم من شهوات العالم ومن لهوه ولذته وشهوات نفوسهم
فرد عليهم جماعة من العلما وقالوا ان الذي قد نسبتموه الى هولا
غير ما قد دل ان الاباء الروحانيين الذين منعوا هاولاء وجعلوهم
خصيانا ليس في قدرتهم ان يجبروا الناس على الدخول تحت طاعتهم
ولو كان لهم قدرة على ان يجبروا الناس على الدخول تحت طاعتهم لما
قدروا ايضا على ان يزيلوا عنهم شهواتهم التي تتوق غريزتهم فان
قلتم ان الاباء الروحانيين بدالتهم على الله وكثرة فضيلتهم يقدرون
على جبر الناس على الطاعة لهم وامساك الشهوة عنهم فقد نفيتم
عن اولئك الطاعة والعفة وصيرتموهم بغير فضيلة من انهم
قد جبروا على ما هم عليه ولم يبق لهم في نفوسهم تصرف ومن الذين



الواضح ان امر هولا لاجل الدالة كم وقولكم ايضا لان الذين يدخلون
تحت طاعة الاباء الروحانيين لو لم يكن لهم من نفوسهم نشاط الى
الاعمال المرضية لله بنية خالصة ورجا صادق في ملكوت السموات
لما كانوا رفضوا التزويج وتركوا العالم وشهواته وجاوا الى
الاباء ودخلوا تحت طاعتهم واما النشاط فهم الى اعمال الفضيلة
هو الذي ساقهم الى الدخول في طاعة الاباء الروحانيين فهولا
ايضا من الخصيان الذين خصوا انفسهم والذين عنى بهم السيد
انهم خصيان خصاهم الناس هم الذين يقطع من اجسامهم عضو
التناسل منهم من خصي لاجل استخدامه في الدخول والخروج عند
النسا لما يطرى من جلها به ومنهم من خصي جبرا عن مقدمات زد به
يجرى منه ومنهم من خصي نفسه سنة فهولا هم الذين عنى بهم السيد
وسلبهم ايضا هذه الفضيلة وقد سال قوم ايضا وقالوا انما
هم الخصيان الذين خصوا انفسهم من اجل ملكوت السموات فقال
لهم بعض المفسرين ان هاولا هم الذين يكونون غيرتهم شديدة في
تحصيل العفة والطهارة من اجل محبة الله ورجا ملكوت
السموات ومن كثرة ما تقوى عليهم الشهوة يرون من نفوسهم
العجز عن مقاومتها ويخشون ان يسقطوا من مراتبهم التي قد
وصلوا اليها في الطهارة بعدما قد بذلوه من جهدهم فمن
شدة غيرتهم على ما قد وصلوا اليه من الدرجة يهون عليهم
قطع ذلك العضو الذي يشككهم ويلقونه خارجا عنهم في
طلب الجزا من الله وملكوت السموات فرد عليهم جماعة من

العلما وقالوا ان هذا القول فيه عناد لامر الله وتهييج للحس
فيه رضى ولا طاعة وذلك ان الكتاب يقول من قال لاخيه احمق
فقد وجب عليه نار جهنم وكان المراد بهذا القول ان يقطع
الاسباب التي تولد منها الشر الذي هو فساد الصورة والذي
يعتمد هذا الاعتقاد الذي قلناه وجسموه في جملة الفضايل فهو
قايل لا محالة وحاشا لله ان نعني بهولا ان يكونوا من شيعته ويدلوا
في ملكوت السماء لانهم قد تجاوزوا الحد في وصية الله بافسادهم
بالفعل الذي لا يسوغ ولا فايدة فيه فاما الخصيان الذين خصوا
نفوسهم الذين عنى عنهم السيد فهم الذين صدوا نفوسهم عن
الشهوات باسارهم وكفوا عن المحذورات من اجل محبة الله
باجسادهم وقصدوا واساهم عليه بالصيام والصلاة وشظف
العيش والتعب المرضي لله حتى اهلكوا اجسامهم وقطعوا قلوبهم
وطهروا افكارهم ومن ههنا قطعوا عضو التناسل فهولاء
هم الطايفة الممدوحة من السيد الذين لهم منه الجزا والطوبى
لانهم تركوا دنياهم عن قدرة والتمسوا بما فعلوه الملكوت
السماوية وبهذا يجب ان نعلم علما يقينا ان الانسان له استطاعة
بان يكون من نفسه عفيفا طاهرا لان امتناعه من الشهوات
هو امر مفوض اليه وقوله من استطاع ان يحتمل فليحتمل يعني
بذلك ان الانسان الذي يمتنع من الزيجة من غير ان يقصد
امتناعه بفرايض النسك في نجا ملكوت السموات فهو على
ضلالة لان الشهوة الغريزية لا تمكن زوالها الا بقدر الادمان



في فرايض النسك حسب ولهذا قال من استطاع ان يحتمل
فليحتمل فان الامتناع من التزويج على وجه السنة ليس بقانون
لكنه امر مفوض الى الاختيار للمختار مع المعونة اللاهية
والعناية الربانية واما قوله حينئذ قدم اليه صبيان
ليضع يده عليهم ويصلي عليهم فنهاهم التلاميذ وذلك
ان الايضاح قد سبق في غير موضع ان التلاميذ لم يكونوا
قد بلغوا الى حد الكمال فكان للذين ياتون الى السيد عندهم
درجات فاذا ما هم راوا انسانا ممن له قدر وحشمة
فدانا يحملونه وياتون به على عجلة ويرون محبته انه وقار
للسيد من اجل انهم لم يكملوا ولما انصرفوا الصبيان بعد ما قبلوا
الى السيد استنقصوهم عن القدوم على جلالته فانتهروهم
فامرهم السيد بان لا يمنعوهم من القدوم عليه وجعل يعظم
قدرهم لكي يعلمهم بان لا يزدرون باحد ويرفضون عنهم
افكار التعاظم والكبريا وعقب امره لهم وقال ان ملكوت السموات
لمثل هولاء اي كان الذي يرتاض حتى يزول عنه الحقد والافكار
الشريرة يكون من اهل الملكوت ؛ يوحنا فم الذهب يفسر ان رجل
الفريسيين السايلين له هل يحل للانسان ان يطلق امراته لاجل كل
علة قال الظاهر ان الرب الامر ههنا بحسب ما امر الاب ان يقتنع
الانسان بامراة واحدة ولا ياخذ نسوة كثيرة مثل الامم الذين
لم يعلمهم الله لان الذي خلق من البدء خلق واحد وزوجة واحدة
خلقهما اثنين ولم يقل نسوة كثيرة وليس يحل للرجل الواحد ان

باحد نسوه كثيره ولا امره واحده تكون لها ازواجا كثيره ولذلك
قال يترك الانسان اباه وامه ويلصق بامراته ويكونا كلاهما
جسدا واحدا جعل الاثنين واحد مثل جسم واحد ولا احد ذلك
لا يحل لخالف هذا الناموس ولا يرد الامر فيه لان الانسان
الذي ناموسه ناموس الله لان هذا الامر وهذا الناموس
مثل موسى وناموسه مثلها يقطع الانسان عضوه وهكذا الذي
... ما جمعه الله يفصل بعضه من بعض ... واحد
... قال لانه جعل الشي جديد كقول بولس
السالفات قد عبرت وصار كل شي جديد لانه لم يطلق ان يقال
انسان نسوه كثيره لان قد كان في زمان الاوايل يستحق الحال
ان يفعلوا مثل هذا لما قال الله انموا واكثروا واملوا الارض
... قال ان ناموس موسى لم يكن تام ولذلك قال الرب
لمرات لا ينقض الناموس بل تممه المسيح هو تمام الناموس
ولذلك امر ان كل من طلق امراته من غير زنا فقد الجاها الى
الزنا ومن تزوج مطلقه فقد زنا لان ليس يجب ان يخلي الانسان
زوجته من اجل كل عله الا من عله الزنا وحده ومن تزوج مطلقه
بعلها زنا فهو زان وامراه تبعد من الزنا الا تتزوج ربه
الصادق قال التلاميذ ان كانت هكذا علة الرجل مع امراته
خير له الا يتزوج فقال لهم ما كل احد يقبل هذا الكلام الا
الذين قد اعطوا ... من اجل الخصيان الذين ولدوا من
بطون امهاتهم قال ليس الحال سهله ولا يسير ان يتم الانسان



بغير امراه وليس يستطيع كل انسان ان يتم هذه الحال دون
المعونه من فوق لان الحركات الطبيعيه التي فينا ليس
بعد ان تغلب الشهوه الحاله فينا الا ان تكون معنا القوه
المقدسه العاليه التي هي معونه لنا على الشهوات حتى نستطيع
ان نغلبها الان من الخصيان الذين ولدوا من بطون امهاتهم
هاولاهم الذين طهرهم الله من بطون امهاتهم وصيرهم خصيانا
من كل شي نجاسة الوصال ومن الخصيان من خصاهم الناس هم
الذين خصا طاعتهم مثل ناهم الروحانيين الذين خصوهم من الشر
لما اعدهم من هوى قلوبهم ومن الخصيان الذين جعلوا انفسهم
خصيانا من اجل ملكوت السموات هاولا الذين صلبوا للعالم
وصلبهم العالم الذين قتلوا انفسهم واعضاهم التي على الارض
وحملوا صلبهم وتبعوا ربهم الذين قطعوا عنهم كل افكار الطبيعه
ويستطيعون ان يقولوا مثل بولس ليس انا حي الان ولكن المسيح
الذي هو حي فيّ ⁘ وجا ... ⁘ من اجل الاطفال الذين قدموهم
ليضع يده عليهم قال لانه يقبح عند الاجلا المتقدمين ان
تدنوا منهم الاطفال ولذلك منعهم التلاميذ ان يقربوا الى
الرب بل علمنا هاهنا ان نتعرى من افكار العالم والكبريا وامر
الصبيان ان ياتوا اليه وقال ان ملكوت السموات لمثل هولا
يعني ان من كان بلا شر مثل الطفل هو الذي يرث ملكوت
السموات لانه يجب علينا ان نكون بلا دنس مثل الاطفال ⁘

⁘ فصل الاحتجاج الحادي والاربعين ⁘

وجا اليه واحد وقال له يا معلما صالحا ما اعمل من الصلاح
لارث الحياة الدايمة قال له لماذا تقول صالحا وليس صالحا
الا الله الواحد ان كنت تريد ان تدخل الحياة احفظ الوصايا
قال له وما هي قال له يسوع لا تقتل لا تزن لا تسرق لا
تشهد بالزور اكرم اباك وامك احبب قريبك مثلك قال له
الشاب كل هذا قد حفظته من صغري فماذا ينقصني قال له
يسوع ان كنت تريد ان تكون كاملا فاذهب وبع كل شي لك واعطه
للمساكين ليكون لك كنز في السما وتعال اتبعني فلما سمع الشاب
الكلام مضى حزينا لانه كان له مال كثير فقال يسوع لتلاميذه الحق
اقول لكم انه يعسر على الغني الدخول لملكوت السموات وايضا
اقول لكم انه اسهل ان يدخل الجمل في ثقب الابرة من غني يدخل
ملكوت الله فلما سمع التلاميذ بهتوا جدا وقالوا من يقدر ان
يخلص فنظر يسوع وقال لهم اما عند الناس فما يستطاع
هذا واما عند الله فكل يستطاع حينئذ اجاب بطرس وقال
له هوذا نحن قد تركنا كل شي وتبعناك فماذا يكون
لنا قال لهم يسوع الحق اقول لكم انتم الذين تبعتموني في الجيل
الاتي اذا جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون انتم على
اثني عشر كرسيا وتدينون اثني عشر سبط اسرائيل وكل من
ترك بيتا او اخا او اخوات او ابا او اما او امراة او ابنا او
حقولا او بيوتا من اجل اسمي ياخذ ماية ضعف ويرث حياة
الابد كثيرون اولون يصيرون اخرين واخرون اولين



التفسير قد سبق الايضاح في غير موضع ان السيد كان
يرد جواب من ساله على حسب ضميره لا على حسب لفظه
وهذا الذي جاء اليه وقال له يا معلما صالحا لم يرد منه تعليما
صحيحا كي يتعلم بل تقدم اليه ليشهره (?) على راي
اهل الدنيا ان يشهد بتزكيته ويشهد له بانه لم ينقص
في شي مما كان يجب عليه اكماله من وصايا التوراة ثم انه
كان ايضا بان السيد كواحد من معلمي بني اسرائيل واحبارهم
ولسواله فقال له لماذا تقول صالحا وليس صالحا الا الله
فقوله له هذا القول لم يكن به ينفي عن جلاله الصلاح لان
هذا من لم يكن يعقله فانسب الا انه نفى الصلاح انما يكون
للذي يشك لا يعلم صحة ما يقوله لان الذي ليس بصالح ليس الكلام
الذي يتكلم به صالحا ولهذا الاجابة الى ما يقوله ثم كيف لا يسع ان
يوهم على السيد بانه كان يامر بان لا يدعا صالحا وقد نرا يسمي
الناس بهذا الاسم حيث قال الرجل الصالح من كنزه الصالح
يخرج الصلاح وما اسعه في جواز الانسان ان يسميه صالحا في
شي فكريه وكلا انه صالحات ثم قد سمي الشجر والثمار بهذا
الاسم ايضا اذ قال الشجرة الصالحة تخرج ثمرة صالحة فاذا
كان هذا الاسم قد عم الاجناس والانواع من الحيوان والنبات
فالذي يوهم نفي الصلاح عن السيد قد افرط في الجهل واما كان
جواب السيد على حسب ضمير السايل في ذلك انه لو ظن به انه
الله لم يجاوبه بهذا الجواب والسبب في ذلك اي انه لو ظننا انه اله

لكنه جوابك لطالب ... ومن حيث ظنك باني انسان مثل هولاء
فليس صالحا الا الله لانه صلاح الله صلاح طبيعي جوهري واما
الناس فصلاحهم مكتسب اكتسابا عرضيا وذلك لان من الناس
من هو صالح ومنهم من هو طالح وتارة يكون الانسان طالحا وتارة
نجده صالحا واما قوله له ان كنت تريد ان تدخل الحياة احفظ
الوصايا والمعنى في ذلك انه بعد توبيخه على ضميره اراد ان
يخبره بحفظ الوصايا اي لا تظن ايها السامعون انه يتنجز دليل
من يعلم الخير ويمنع الناس من دخول الحياة وانما يدلا عليه
الوصايا لانه قد كلامه على حسب ضميره وضعف رايه لانه
كان يشتهي المدحة العالية ولذلك جعل انه يدعى انه قد حفظها
من صباه لانه طمع بان السيد يقول له انك كامل ولست يعوزك
شي من الفضيلة الرفيعة ولهذا وضح جوابه بسبب شهوته للمديح
وذلك انه لو كان اكبر الناس فضيلة وقد كان يجب اذا ان لا يزكي
نفسه ولما استوى في وصف نفسه بان الوصايا المفروضة قد
حفظها من صباه حسبا فتخر وقال ماذا ينقصني من ههنا
فوصل السيد له الامر الى الفضيلة فقال له ان كنت تريد ان تكون
كاملا فاذهب وبع كل ما لك واعطه للمساكين ليكون لك ذخيرة
في السموات وتعال اتبعني وعنى له بقوله هذا ان امر الفضيلة
مفوض الى اختياره وعزم مشيئته وذلك ان الذي يعني الفضيلة
لا يمكن ان يكون مجبورا على فعلها قهرا وقوله فلما سمع الشاب
الكلام مضى حزينا وذلك ان حزنه كان ظاهرا لانه كان حريصا



على المال في السوال لو جاء ان السيد مدحه فينبل عند الناس معين
وما كان ماله قليلا فيصرفه في نوع ما قد قصده ومن هذا
مضى حزينا واما قوله ان السيد قال للتلاميذ انه يعسر على
الغني الدخول الى ملكوت السموات لم يعني ههنا بالغني انه الذي له
ثروة ومال وهو يتصرف فيه على ما ينبغي من حفظ الوصايا
بان يكون جوادا على المساكين فيشبع جياعهم ويأوي غرباهم ويكسي
عراتهم ويعود مرضاهم ويفتك اسراهم ثم يزدري بكل
تصرفه في هذا الوجه ويشتهي ان يزيد قدره في ابتغا ما هو افضل
منه المذخور في ملكوت السموات ليس هذا هو الغني الذي عنى
به السيد لان الغني الذي يسير به هكذا ويكون كاملا في بقية
الوصايا فليس يعوقه عايق عن ان يدخل ملكوت السموات الا
ان صاحب المنزلة العالية الرفيعة هو الذي يرفض كل شي
يملكه من اجل قربه من الله ورجا ملكوت السموات ويعطيه
للمساكين ويصير في جملتهم ويعيش كعيشهم ولا يلتفت الى شي من
الامور العالمية فهذا هو الكامل الذي قد اصعد نفسه الى
الرتبة السامية واما الغني الذي عنى به السيد انه يعسر عليه
الدخول الى ملكوت السموات هو الذي يكون جامعا للمال
ويفضل الزيادة على ما هو فيه بالاجتهاد الجزيل ومن سلك عاسه
بالحرص ينتج بما يصرفه في وجه البر فيبقيه ذلك الحرص عن
الغنى العظيم الذي في ملكوت السموات فمن هذا المعنى نعلم نحن
ايضا انه لا يستقيم لمن هو مجتهد في تحصيل غنى هذه الدنيا

والاعتنا بامورها وغناه متوفره في جمع المال ان يكون من
اهل الفضيلة وذلك ان المال له فعل عظيم في الصد عن الفضايل
التي هي اشار به واعلاه رحمه من كل شي يعقبه هذا القول
قول السيد لن يقدر احد ان يخدم الله والمال وذلك ان الذي
يكون ميله الى محبة المال لهذا يكون بعيدا من ملكوت السموات
بعدا عظيما لا محالة واما ايراد السيد هذا المثل بانه اسهل
ان يدخل الجمل في ثقب الابرة من غني يدخل ملكوت الله فيدل ذلك
على الذي يصرف في غناه على غير الواجب يكون شحيحا فيما ينبغي
استعماله من الواجبات والفرايض لا يقدر ان يكون مع ذلك من
اهل الملكوت واسم الجمل هاهنا من الاسما التي تتفق في الاسم
وتختلف في الحد كلفظة عين فانها تدل على معاني كثيرة حدودها
مختلفة كعين الما وعين الشمس وعين الجسم وعين الحيوان
واسم الجمل في هذا الموضع يدل على الجمل من الحيوان ويدل ايضا
على حبل غليظ يكون في السفن ويدل ايضا على خشبة تجعل
كالاساس تحت السقف وقد اختلف المفسرون في ذلك لان
كل واحد منهم قصد نحوا من هذه والاجود بهذا الاسم
في هذا الموضع ان يكون للحبل الغليظ الذي يكون في السفن لانه
ملايم لثقب الابرة اكثر من ذلك واما تعجب التلاميذ وقولهم
من يقدر ان يخلص فكانوا في هذا القول غير ملومين وذلك
انهم كانوا يرون كافة الناس يعتنون بامور الدنيا ومنهمكين
على تحصيل الغنى فيها لا يسيرون الى فضل اخر يقصدونه



غير امور العالم لان اليهود كانت عادتهم ان الفوز هو وراثة
ارض الموعد والحيا فيها كانوا يعتقدون ان بعد الموت غير
ولا اجرا ومن هاهنا قالوا ان يرجع هاولا عن هذه المطلوبات
التي يعتقدون انه ليس شي احسن فضل منها من الصعب العسير
ولذلك قال لهم السيد اما عند الناس فما يستطاع هذا واما
عند الله فكل مستطاع ومعنى هذا القول ان الامر الذي ظننتم
به انه غير ممكن ان يكون فسوف يكون اذا صعدت الى السما
وحل روح القدس فيامني واتعالي من الاموات وحين
اذا انتشرت بشارتي في الناس واهديهم الى الصالحات يتركون
عاداتهم والتمسك بالعالم ويرجعون بسرعة الى ما امرت به
ويعملون به في رجا القيامة ولا يلتفتون من بعد ذلك الى
ورائهم في امر من امور العالم لاسيما انكم تعضدون بشراكم
بالايات المعجزة التي تصنعونها مع كل احد وذلك كما قال لوقا
في قصص الرسل ان الذي كانت لهم منازل وقرى كانوا يبيعونها
ويأتون بثمنها ويضعونه عند قدام الحواريين واما قوله
للتلاميذ تجلسون انتم على اثني عشر كرسيا وتدينون اثني عشر
سبط اسرايل يعني بذلك ان التلاميذ يكونون مميزين في الاخرة
بالجلال والكرامة وكراسيهم هي رتبهم العالية ومن الجلال الذي
يحوطهم يعرف اليهود انهم بالصواب رفضوا كل شي من اجل
هذه الجلالة ومن هاهنا يثبت الحق عليهم ثبوتا واجبا وهذا هو الدينونة
كما قال ايضا في ملكة التيمن ورجال نينوى وحسبك يدينون جيلهم

ينفعهم الندم ويحل لهم العتاب الاليم لكونهم لم يصغوا الى ما قد
دعاهم بكلام البشرى اليه وللسائل ان يقول لم اختص السيد
بني اسرائيل بتدبيره التلاميذ لهم دون بقية الناس فيقال ان التلاميذ
هم كانوا من بني اسرائيل ايضا وكانوا داخلين معهم في السنة
ولاجل شركتهم معهم في الجنس جعل دينونتهم منهم وبهم
لكي يعطيهم بذلك عذرا وللسائل ان يقول كيف قال السيد انكم
تجلسون على اثني عشر كرسيا وهو يعلم ان يهوذا الاسخريوطي
بكذبه فيقال انه لم يكن من التلاميذ للاجل التمييز بجملة في
الكفرية ومن اجل انه في ذلك الوقت كان مستحقا للوعد ولما
فعل ما فعل سقط فعله من جملة التلاميذ وصار ذلك
القول للتلميذ الذي نصب مكانه في الرتبة مع التلاميذ بعد قيامة
المسيح وهذا القول يدلنا على ان الوعد لا ينفع من قد خرج عن
امر الله ونهيه ودام على ما هو عليه فلا نغتر بان نخلنا وعد
الله على الادلال والاهمال وهكذا ايضا وعيده لا يضر الذين
قد رجعوا عن خطاياهم وندموا على سيئاتهم وتابوا توبة نصوح
فلا نقطع رجاءنا من عند الله من العصمة بالتوبة لان الله
وهب ارادة العالم باسره ولاهله ان يعملوا او لا يعملوا لان
ذلك الامر مفوض الى اختيارهم وقوله كل من يترك بيتا او اخا
او اخوات او ابا او اما او امراة او حقولا من اجل اسمي ياخذ مائة
ضعف ويرث حياة الابد معنى هذا القول ان بيوت هذه الدنيا
وحقولها تسقط كتل منازل الاخرة التي في ملكوت السموات



لان السماوات فيهم اضعاف كثيرة جدا والذي يترك بيتا من هذه
هو ياخذ اضعافها كما قد وعد واما الاخ والاخوات والاب
والام والامراة فالذي يتركهم من اجل محبة الله اما في طلب الشهادة
واما في طلب الوحدة والعبادة واما ان يكونوا قد خرجوا عن
الايمان المستقيم فيهرب منهم فيكون له في هذه الدنيا محبين كثير
في حياته وبعد وفاته كما نراه من تبجيل عظام الشهدا والقديسين
المتوحدين واما في يوم الفرح العظيم فهو يجد الملائكة والانبيا
والشهدا والقديسين قد تهيوا بالبشرى ويقبلون عليه بالاكرام
والتبجيل والفرح اكثر من اخوته وابيه وامه وامراته لان هولاء
ليسوا كاولائك فالسماوات فيهم كثيرة جدا ويربح ذلك جميعه
حياة الابد وقوله كثيرون اولون يصيرون اخرين والاخرون
اولين معنى هذا القول ان الوعد الذي وعد به التلاميذ هو
وعد عام لكافة المومنين وهو يشملهم الى يوم القيامة لان
الذي يحفظ الوصايا الان ويعمل الصالحات لا فرق بينه وبين
الذين قد عملوها قديما اذا كان عملهم متساويا فاما الذين قد
عملوا الوصايا وقاموها بكثرة الفضيلة فهم لا محالة يتقدمون
على الذين عملوا الوصايا فقط ولهذا قال يصير الاولون اخرين والاخرون
اولين انه قد يرى بعض الشبان من اجل الغني الذي سال الرب ماذا اعمل
لارث الحياة الدائمة قال لان هذا اتى الى الرب يظن انه انسان
مثل كل الناس ولذلك على قدر فكره الناقص قوله ايمانه به

اجابه بهذا الكلام ان كنت تطلب لي اني اسا رسل هذه الجماعه
وليس ياتي الي الله فلاي شي يدعوني صالحا وليس صالحا الا الله وحده
ولانه سمعه يطلب المال قال له الرب الوصايا التي في الناموس
احفظ برياه وقال هذه كلها قد حفظتها من حداثتي واراد ان
يجربه ان كان كما قال هو بالعمل و بالكلام وحده قال له ان كنت
تريد ان تكون كاملا امض بع كل شي لك واعطه للمساكين
تكون لك كنزا في السما ان لا تحفظ جميع ما في الناموس كما
قلت انت فتكون رحوما للمساكين والا فعملك كله باطل
فلما سمع الشاب الكلام مضى حزينا فقال للتلاميذ الحق
اقول لكم انه يعسر على الغني الدخول لملكوت السموات ايضا
حقا انه يعسر على محبي المال الذين قد دخلوا الي لجة الغني من سكنى
ما في هذا العالم الزايل ان يدخلوا ملكوت الله لان قد كان
كثير من الاغنيا ارضوا الله بعملهم الصالح ولا سيما في ايامهم
من ورثه ملكوت السموات مثل ايوب وابرهيم واشباههما
ولو كان الغني مذموما لم يكن الله يخوله لعبيده وانما الغنى المذموم
الذي يشغلوه الناس عن طاعه الله ويقدر الاغنيا
المساكين بوصاياه بان يعرضهم للواحد بانه يعني الخير
يعني محبي المال المتمسكين باعمال الارض وعلى العالم الباطل ان لا
يدخلوا ملكوت السموات وليس لانه يزدري بالغني بالذي يذكره
ليس السمين والجمل الذي يعني به ان يدخل في ثقب الابرة ليس
ليس يعني به جمل لكنه يعني به حبل كبير غليظ يربط به المراكب



الذي في السفن وسمي الجمل لذلك الذي لم يعينه محبته الاموال فيكون
رحوما يعطي المساكين لطاقته وقدر ما له حسب ما يكون شي
يقدر عليه فيدخل حينئذ ايسر لحال دخول خرم الابرة الذي هو الحق
قد تركنا كل شي وتبعناك فماذا يعطى يكون لنا قال ليس انه
على ترك المال ها هنا ولكنه يعني ترك شهوه القلب والجسد
جميعا والاوجاع وشهوات العالم وحلاوة الاهل والعوايد
الدماسه التي يجب على كل احد ان يرفض بها من الاغنيا والفقرا
لان كثيرا قد رفضوا الاموال ولم يتمموا رفض ما قد ذكرنا
لم يدخلوا ملكوت السموات فاما الاثنا عشر كرسيا التي ذكرها
الانجيلي يعرفهم معرفه روحانيه وها انا افسرها
تفسيرا روحانيا والقول الذي قاله انهم يدينوا اثني عشر سبط
اسرايل معنا ان اليهود الذين جميع اسباط بني اسرايل
الذين كانوا في زمان التلاميذ ولم يامنوا بسادتهم هم الذين يكونوا
يدينونهم يوم الدين ويعرفوهم بان عدوهم خلاهم من الحياه
الدايمه؛ تفسير قول الانجيلي كثيرون اولون يصيرون اخرين
واخرون اولين يعني جميع الفريسيين الذين هم مقدمون في الدرجه
وسمي اليهود الجهال الذين صاروا اخرين وحرموا ملكوت السموات
والاخرون صاروا اولين هم التلاميذ والفريسيون والمومنين
الاحبار من النصارى؛ فصل الاصحاح الثاني والاربعين؛
يشبه ملكوت السموات انسانا رب بيت خرج بالغداه يستاجر فعلة
لكرمه فشارط الاكره في الشغل على دينار لكل واحد في اليوم وارسلهم

الى كرمه ثم خرج في ثالث ساعة فابصر اخرين في السوق قياما بطالين
قال لهم امضوا انتم الى الكرم وانا اعطيكم ما تستحقون فمضوا
وخرج ايضا في الساعة السادسة والتاسعة فصنع كذلك وخرج
في الحادية عشرة ساعة فوجد اخرين قياما فقال لهم ما قيامكم
كل النهار بطالين فقالوا له لم يستاجرنا احد قال لهم امضوا انتم
الى الكرم وانا اعطيكم ما تستحقونه فلما كان المسا قال رب
الكرم لوكيله ادع الفعلة واعطهم الاجرة وابدا بهم من الاخرين
الى الاولين فجا اصحاب الاحدى عشرة ساعة اخذوا دينارا دينارا كل
واحد فجا الاولون ظنوا انهم ياخذون اكثر فاخذوا دينارا دينارا كل
واحد فلما اخذوا تذمروا على رب البيت وقالوا ان هولا
الاخرين عملوا ساعة واحدة فجعلتهم اسوتنا ونحن حملنا ثقل النهار
وحره فقال لواحد منهم يا صاحب ما ظلمتك الست بدينار شارطتك
خذ شيك وامض اريد ان اعطي هذا الاخر مثلك او ما لي ان
افعل ما اردت بمالي ام عينك شريرة وانا صالح كذلك
يكون الاخرون اولين والاولون اخرين ما اكثر المدعوين واقل
المنتخبين. وصعد يسوع الى يروشليم واخذ الاثني عشر
تلميذا في خلوة وقال لهم في الطريق ها هو ذا نحن صاعدون الى
يروشليم وابن الانسان يسلم الى روسا الكهنة والكتبة ويحكمون
عليه بالموت ويسلمونه الى الامم ويهزون به ويجلدونه ويصلبونه
ويقوم في اليوم الثالث. التفسير. معلوم ان السيد لما قال للتلاميذ
كثيرون اولون يصيرون اخرين واخرون اولين اراد ان يوكد



لهم هذا القول فضرب لهم هذا المثل يعني به ان الذين قد
امنوا قديما واسسوا الفضائل من اول الزمان ليس بطول
زمانهم يحول على غيرهم ممن يستفضلا لان الذين يوتون بعدهم
ويعملون كاعمال اولئك ويكونون في السيرة والنية مثلهم
كفي واحد منهما يستفضل بتاخر زمانهم لان امر الزمان ليس
يرد ويدانهم لانهم ليسوا اربابا للزمان والذي [illegible] الذي
من الناس في الفضائل ليس هو من تقدمه الزمان ولا من تاخيره
وانما هو يكون من حصول الايمان والاعمال حسب [illegible] على اليوم عن
الزمان الذي يشار فيه بالساعة وانها نصف العالم كما قال بولس
الرسول ان الليل قد جاز والنهار اقترب فاما الذين استوجروا
غدوة يعني بهم الرسل الذين [illegible] على يديه اذ كان [illegible] في الارض
والذين اوجروا في الساعة الثالثة يعني بهم الذين امنوا على ايدي
التلاميذ عند مشاهدتهم الايات التي يعملونها ويعني بالذين
استوجروا في ست ساعات [illegible] الذين امنوا على ايدي الشهدا
والذين [illegible] الرسل [illegible] اظهر الله على ايديهم المعجزات الباهرة على
تدريج الزمان وقت بعد وقت فاما الذين استوجروا في
ساعة احدى عشرة فيعني بهم الذين يومنون من كلام البشرى
فقط ايمانا بسيطا ولا يحتاجون في ايمانهم الى نظاهره
يبصرونها ولا الى معجزة باهرة فيشاهدونها وذلك انهم
قالوا لم يستاجرنا احد اخبر بذلك انهم لم يكونوا في زمان [illegible] ولا في
زمان التلاميذ ولا في زمان الشهدا الذين يجيبوا الى الايمان بما

بما ابدوه من الاعاجيب التي دعت الناس الى الايمان، وهذه
الطايفة هي التي احتملت الطول حر الوقت عند قوله ليوما
طوبى لمن يومن ولا يرى. وقوله ان الاولين احتملوا حر النهار
وثقله فلانه قد كان في ذلك الزمان الاول صعب كثير على
المومنين لان عبادة الاوثان كانت قايمة في جميع الملوك
شرقا وغربا وكانت ايضا امور اليهود قوية وان كهنتهم
وكتبتهم باقية فالذين كانوا يعترفون بدين المسيح في ذلك الوقت
يهيج عليهم انواع كثيرة من الاضطهاد وكانوا في خطر عظيم
وضنك شديد وجهد من روسا الامم ومن ملوكهم
ومن كهنة اليهود واحبارهم. ومعنى قوله ان هاولاء عملوا
ساعة واحدة فجعلتهم اسوتنا اي ان الذين امنوا اخيرا
ويظهروا ايمانهم وفضلهم في عبادة الله سنة صادقة
كشبه اولئك الاولين لم ينقصهم عدم الاضطهاد شيا من نعيم
الذين تعبوا واحتملوا الشدايد في سبيل عبادة الله وذلك
ان سيرة الجميع واحدة في الايمان والاعمال والسنة فلو جدت
لهم مثل ما اعطي لاولئك لما تاتوا عن جملة. واما قوله للتلاميذ
ها هو ذا نحن صاعدون الى اورشليم وان الانسان يسلم
الى روسا الكهنة والكتبة ويحكمون عليه بالموت ويسلمونه
الى الامم ويهزون به ويجلدونه ويصلبونه ويقوم في اليوم
الثالث اراد بهذا القول ان يكرز ما هو مزمع ان يكون منه
باورشليم ليدربهم سماع البلايا ويروض عقولهم

كي يعلم ان قوله هذه الالام التي ذكرها المسيح علم منه لها
ولا عن عدم رضى وارادة وان قوله انما هو السبب في محبة الخلاص
البشر حتى اذا كان ذلك لا يشوش فكرهم ولا يصرفون
عما هم عليه. قيل لتفسير من اجل قول الانجيل يشبه ملكوت
السموات انسانا رب بيت خرج بالغداة يستاجر فعلة
لكرمه. قال الانسان صاحب الكرم هو الله جل جلاله مالك
الكل والكرم هو الوصايا واوامر الله والغداة هو اول العالم
والزمان والفعلة هم الصديقين وكل من عملا يرضي الله
من اول العالم الى انقضائه واصحاب الساعة الاولى هم نوح واخنوخ
والجيل الذي كان معهما ومن بعدهما الذين يكونون منتخبين
مختارين في يوم الدينونة واصحاب الساعة الثالثة هم ابرهيم
واسحق ويعقوب وروسا الابا والصديقين والمنتخبين
الذين خرجوا من نسلهم واصحاب الساعة السادسة هم
موسى وشيعته الابرار هرون والحكام وباقي الصديقين
الذين كانوا في جيله واصحاب التسع ساعات هم جميع الانبيا
الى يوحنا الصابغ واصحاب الاحدى عشر ساعة هم شعب
الامم الذين دعيوا بكرز التلاميذ ولذلك قال لهم لم انتم
نيام طول النهار بطالين يعني انكم بطالين من عمل وصايا
الله. قالوا انه لم يستاجرنا احد لان الانبيا لم يبشروهم فكانوا
يرجعون الى الله ولذلك قالوا لم يستاجرنا احد قال لهم امضوا
الى الكرم الكريم فلما اخذوا الاخرون مثل الاولين عند ذلك

يتقدموا الاولون والاخرون الذين لحد واموهبة روح القدس
اكثر من الاولين ولذلك قال لهم هكذا يكون الاخرون اولين والاولين
اخرين لان شعب الامم هو اخر من دعوا وقبلوا الايمان
صاروا اولين وهم اكثر من الابا الاولين والانبيا لانهم ولدوا
بروح القدس الذي هو المعمودية الميلاد الجديد واما الانبيا
والابا المتقدمين فهم مولودون من النسا ولذلك قال ان المولود
من الجسد جسد هو والمولود من الروح روح هو

## فصل الاصحاح الثالث والاربعين

حينيذ جات اليه ام ابني زبدي مع ابنيها وسجدت له وسالته
سوالا فقال لها ماذا تريدين قالت له تقول قولا ان يجلس ابناي الاثنان
احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك في ملكوتك اجاب يسوع
وقال انكما لا تدريان ما تطلبان اتقدران ان تشربا الكاس التي
انا مزمع ان اشربها والصبغة التي اصطبغها تصطبغاها
قالا له نستطيع فقال لهما اما كاسي فتشربان وصبغتي
تصطبغان واما جلوسكما عن يميني ويساري فليس ذلك لي
بل للذين اعد لهم ابي فلما سمع العشرة تقمقموا على الاخوين
فدعاهم يسوع وقال اما علمتم ان روسا الامم يسودونهم
وعظماهم يتسلطون عليهم فليس هكذا يكون فيكم لكن من
اراد ان يكون فيكم كبيرا فليكن لكم خادما ومن اراد ان يكون
فيكم اولا فليكن لكم عبدا كذلك ابن الانسان لم يات ليخدم
بل ليخدم وليبذل نفسه عن كثيرين التفسير قد اتضح الحال



في غير موضع ان التلاميذ لم يبلغوا نهاية الكمال الا بعد قيامة
السيد ولهذا اراد ابنا زبدي ان تكون منزلتهما ارفع من
بقية منازل التلاميذ لظنهما انه يكون في ملكوت السموات تفاخر
وتفاخر بعضهم على بعض كما يجري الحال في العالم فاخذا امهما
وجاوا الى السيد فلما راهم علم بالامر الذي اتوا بسببه ولما
سجدت له وسالته سوالا قال لها ماذا تريدين فكان سواله
لها لا انه لا يعرفها وجهلت في معناه بل انه اراد ان يسمع
الحاضرين ما تقول حتى يشهرها في ولديها الى الحيا ما توردة
سيما قد راينه اناها من التميز به على بقية التلاميذ وحتى
يكون ايضا كلامه لجميعهم موعظة فقالت له تقول فعلا ان
يجلس ابناي احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك ولم يجبها
عن هذا القول بانه يفعل وذلك مع علمه بالحال التي تصير
اليها ابناها في الاخرة بل قال انكما ما تدرون ما تطلبون اي
ان ملكوت السموات ليس هي على ما تفكرون ولا هي قوته الحدود
كما قد تظنون لان يظنون التلاميذ كانت له علمهم بان ظهور
ملكوت السموات عن قريب ودليل ذلك قول لوقا فلما قرب
من اورشليم فكانوا يظنون ان ملكوت السموات بالحري يظهر
فاما من بعد صعود السيد وحلول روح القدس عليهم انتهت
بهم الحال الى الكمال وزالت الشبه كلها من نفوسهم وقوله لهما
اتقدران ان تشربا الكاس التي انا مزمع ان اشربها والصبغة التي
اصطبغها تصطبغانها اراد بشرب الكاس والصبغة اشاره

الى الموت بالصلب والقتل كقوله في موضع اخر ان لي صبغة
اصطبغها فيجب ان ننظر في هذا الوعظ الذي به قد عدل
بهما عن غرضهما واذكرهما السيادة التي شانها ان تلقاهما
اي انكما لا تقدران تثبتا على اخرتكما بل تفعلا وتكونا فيما لكما
الية وكان هذا القول قولا عاما للكل ليعلمهم ما ينبغي ان يعلموه
مما هو انفع لهم من كل شي فلما قالا له انا نستطيع ان نحتمل الالم
احب ان تعرفهما انه عارف بالذي تعملانه في سبب
ملكوت السموات فقال لهما اما الكاس فتشربان وصبغتي
تصطبغان فلو اوضعه شركهما بنفسه لينيلهما علوان الذي
يلقاه هو من الاشيا الشريفة التي قد رهاهما عند الذين
اسيادت عقولهم لان بذلك يكون الخلاص للعالم اي احرصا
ان تفعلا ذلك في نفسي فانكما ستنالا بغيتكما ان انتما جهدتما في
مشاركتي وقوله واما الجلوس عن يميني ويساري فليس ذلك
لي لكن للذين اعد لهم اي لم يقل هو لا اني لا اعطيه ومعنى هذا الكلام
هكذا ان الجلوس عن يميني ويساري والتصرف في ملكوت السموات
ليس هو مما يمنح من غير عمل يتقدم للانسان فيستحقه ولا يعد
الا لقا على الخير والمبلغين نفوسهم الى هذه الرتبة باجتهادهم
وميل نفوسهم الى الاحتمال والاقدام على الشدايد بالصبر الجميل
عليها بسبب الحق فلم يقل ذلك لانه لا سلطان له عليه فتنسب
الاعداد به الى ابيه واما قال هذا على حسب ضعف السامعين
لانهم كانوا يظنون به انه انسان كما قال بتعدما للذي قال له

ج ٢١٨

يا معلم صالحا وقال له لماذا تقول لي صالحا وليس صالحا الا الله
الواحد وذلك ان السلطان الذي للثالوث المقدسة فهو واحد
والجوهر واحد والارادة واحدة والفعل واحد ودليل
ذلك قوله في موضع اخر انه يقيم قوما عن يمينه وقوما
عن يساره وحسب القول للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي
ابي ترثوا الملك المعد لكم وحسب القول للذين عن يساره
اذهبوا عني يا ملاعين الى النار المؤبدة المعدة لابليس وجنوده
فكان معنى قوله لهما ذلك القول اي انكما لستما تجدوني بان
تسالاني لانه ليس لي ان اعطي جزافا ولا جورا لمن لا يستحق
واضع المستحقين واستما لكما ان تطهرا نفسكما وتنبذا الكاس
الهوي بانكما لستما الان مستحقين لما قد سالتماه فان الذين هم
في نفوسهم وسايرهم هكذا على هذه الحال فهولا هم الذين قد
اعد لهم من الي جمع نعيم الخيرات المزمعة ولم يقل انه ليس لي
ان اعطي ذلك لكنه قال الا الذين اعد لهم من اجل ليبين ان هذه
قد اعدت للمستوجبين لا ان اعطي نعيم الاخرة ليس هو بعارية
يستردها تنزع من قوم وتدفع الى قوم اخرين وقوله ليس
ذلك لي اي انه ليس من شاني ان اجور واعطي من لا يستحق
العطية وانما امتنع من التصريح بذلك واما تقدمهم العشرة
على الاخوين فان الحسد كان يستولي عليهم من اجل انهما
سالا ان يكون منزلتهما اعلا من سائرهم فقد يجب ان ننظر
الى هذا التباين الذي كان بين هذا ولاء من اجل انهم لم يلعوا احد

فصل

نهاية الكمال لان الاخوين محبة التجرد الرياسة والعشرة حسدوهما
على طلبهما ولما اراد السيد ان يصلح ما بينهم دعاهم جميعهم
ووعظهم قايلا اما علمتم ان روسا الامم يسودونهم
وعظماهم مسلطون عليهم فليس هكذا يكون فيكم لكن من اراد
ان يكون كبيرا فليكن لكم خادما ومن اراد ان يكون فيكم اولا فليصير
لكم عبدا كذلك ان ابن البشر لم يات ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه
عن كثيرين ومن هذا زالت العظمة وانصرف التحاسد عنهم
وعلمهم بهذا الوعظ انه لا ينبغي لكم ان تتشبهوا بالامم في ذلك
بل الرييس فيكم يكون لكم خادما ثم اورد الامر الى نفسه ليقرر
ذلك في نفوسهم اي اذا كان ابن البشر مع علمكم بقدرته وعظمته
يقول هذا عن نفسه فكم احرى بكم الان انتم اتباعه امتثلوا
ما ترون منه لان التواضع هو يعلمكم الدرجة الفاضلة
وان كان احدكم يحب ان يظهر انه اكبر واجل من صاحبه
فقد دل هذا على الخطاطة الى نهاية الدرجة السفلى لا محالة
وللسائل ان يقول ما السبب في ان متي قال ان ابني زبدي عند
قدومهما على السيد كانت امهما معهما ومرقس يقول انهما
تقدما الى السيد ولم يذكر ان امهما كانت معهما فيقال ان الشرح
عليها بعدم القول بديا كان منهم من يقصد الاختصار في قوله
عما يقوله الاخر من حيث انه لا يخرج عن المعنى ومرقس في هذا
الموضع اختصر قوله فذكر حضور ابني زبدي الى السيد
وسوالهما ولم يذكر انهما استصحبا امهما معهما توسع اختصاره



لم ينقص من المعاني التي ذكرها متى شيا فالقولان صادقان
وانما كانا استصحباها معهما لكي يوردا سوالهما على لسانها
فكان السوال الواقع اي يرجعا في الذهب يفسره من اجل ابني زبدي
قال لان شهوة الكبريا كانت تتحرك فيهما ولذلك استصحبا امهما
معهما الى الرب لتساله بان يكون واحد منهما يجلس عن يمينه والاخر
عن شماله في ملكوته وانه اراد ان يقلع منهما هذه الحال الرديه
التي هي الكبريا اجاب الرب فقال لهما ما تدريان ما تطلبان اتقدران
ان تشربا الكاس التي انا مزمع ان اشربها والصبغة التي اصطبغها
تصطبغا بها قالا له نستطيع فقال لهما اما كاسي فتشربان
وصبغتي تصطبغان لان ذلك الكاس هو الموت الذي احتمله
من اجلنا فاعرفا انهما احتملا الموت من اجل اسمه القدوس
فالكاس التي شرباها فاما الجلوس عن يميني ويساري في
ملكوتي فليس يعطى الا للذين اعد لهم من ابي وانما قال لهما هذا
ليقطع منهما الكبريا لان جميع ما للاب هو له وان جميع ما يصنع
الاب الابن ايضا يصنع مثله وانما اراد ان يتشبهانه في كل
شي لانه تواضع ولبس صورة العبد وصار مثل انسان
متواضع من اجلنا حتى الى الموت اعني موت صليبه كذلك اراد
ان يكونوا اتباعه ايضا يسقطون عنهم كل فكر متكبر وكل
مجد بطال ويصيرون مثله ولهذا قال اما علمتم ان روسا
الامم يسودونهم وعظماهم مسلطون عليهم وليس هكذا
يكون فيكم لكن من اراد ان يكون فيكم كبيرا فليكن لكم خادما

ومن اراد ان يكون فيكم او لا فيصير لكم عبداً تمثلوا الى التيت
وانا الله وابن الله لمرات لاحدهم لكي احدهم واندل تعيش جلا ما الكبر

## فصل الاصحاح الرابع واربعين

ثم خرج من اريحا تبعه جمع كثير واذا اعمى وانجا لسان على
الطريق فسمعا ان يسوع مجتاز فصرخا قائلين ارحمنا يا ربنا يا
ابن داود فنهرهم الجمع ليسكتا فازدادا صياحا قائلين ارحمنا
يا رب يا ابن داود فوقف يسوع ودعاهما وقال لهما ما تريدان
ان افعل بكما قالا له يا رب ان تفتح اعيننا فتحنن يسوع ولمس
اعينهما وللوقت ابصرا واتبعتا اعينهما وتبعاه ٭
التفسير السبب الذي جاء السيد من اجله الى اريحا وخرج منها
الى اورشليم لنعلم انا في محبته البالغة ارتقى من الارض الى
السماء لان اريحا موضوعة اسفل اليهودية واورشليم في علو
غير وجعلنا الى اورشليم بالجنون وحاش هذه الارض
وارتقاينا الى الملكوت والارض واريحا تشبه بهتان لانهما
جميعا قبلا اللعنة من الله جل وعز بقوله لادم ملعونة هي
الارض من اجلك واريحا لما فتحها يسوع ابن نون واحرقها
قال ملعون كل انسان يقيم او يبني هذه المدينة ببكره يضرب
اساسها وباخر اولاده ينصب ابوابها واهل اريحا كانوا
على يسوع ابن نون واهل الارض كانوا على الله وعندها الاوثان
وكان يسوع ابن نون في اليوم السابع نفخ اريحا بالبوقات
والتصويت هكذا في اخر الالف السابع يكون مجي السيد بتسبيح



الملائكة مع صوت الصافور العظيم وتخرج الارض ما فيها
من الناس لتدان كل واحد منهم على قدر عمله فترتقي
الابرار الى الملكوت من اجل عمالهم المرضية لله كما امر
يسوع ابن نون باخراج راحاب وكل من كان في دارها من
اريحا وامر ان تسكن خارج من العسكر وبعد ذلك احرق
اريحا وكل من فيها وسلب شيء وخمسها وكذا كان اهل اجل
انها حبت الجواسيس وعملت مرضاة يسوع واصحابه واما
الاشرار فيصعدون الى الابد بالنار المعدة لابليس وجنوده
من اجل انهم عصوا الله ربهم كما فعل يسوع ابن نون بالذين
عصوا عليه من اهل اريحا والاعميان انهما دليل على عمى
اليهود والامم عن عبادة الله وفتح اعينهما دليل على
الذين اهتدوا من اليهود والامم بتعليم السيد لهما وقوله
ماذا تريدان ليس هو جهل بما تريدان فانما جرت عادة
الكتاب بمثل هذا كقول الله لادم اين انت ولقاين اين اخوك
فكل سوال له معنى والمعنى في سوال السيد من الاعميين
لانه لم يرد ان يتوهم عليه من حضر انهما انما سالا الصدقة
كعادة العادتهما من المارة العابرين بهما فيظنون به
انه لم يفتح اعينهما الا طلبا للافتخار والمديح فلما قالا له
نريد ان تفتح اعيننا فوهب لهما ضوء البصر لكي يظهر للحاضرين
ان هذا هو كان غرضهما وللسائل ان يقول لما براهما ولم
يقل لهما اتومنان اني اقدر على ذلك كما قد قال لغيرهما

فيقال انه لما ساقهما عن زاد بيتهما نسي له مرحوا بهما كره
ايمانهما واساقهما له انصاً دلالة عن حسن سيرهما وتحقيقا
لايمانهما ولسيده لاعسهما اسمه يا العلم سلطانه انه
قد يفعل ما يفعل ولا يسمد من عنده كما كانت الانبيا يفعلون
وللسائل ان يقول ان متى يقول انهما كانا اعميين ومرقس
ولوقا يقولان انه كان واحدا فما هي العلة في ذلك فيقال
انهما كانا اثنين وانما كان احدهما معروفا بالتقا وهو الذي
اسمه طيما كما سماه مرقس ومن اجل اباه وتقاه وقد ومه على
السيد اولا دون الاخر كان سعة فيما يعمل لشل البشر
ان الامر اليه دون الاخر وللجميع انما كان وصدهم ذكر
الايه حسب. لم يوجد في النسخ الحاضرة من قول يوحنا
وبولس وشورش لهذا فصل العشرين فاعلم ذلك عليه

فصل الاصحاح الحادي والعشرين

ولما قربوا من يروسليم وجاوا الى بيت فاجي قريب جبل الزيتون
حينئذ ارسل يسوع اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا
الى القرية التي امامكما فتجدان اتانا مربوطة وجحشا معها
فحلاهما واتياني بهما فان قال لكما احد شيا فقولا ان
الرب محتاج اليهما فهو يرسلهما للوقت. كان هذا ليتم ما
قيل في النبي القايل قولوا لابنة صهيون ها هو ذا ملكك ياتيك
متواضعا راكبا على اتان وجحش ابن اتان. فذهب التلميذان
وصنعا كما امرهما يسوع واتيا بالاتان والجحش وركبا بهما

عليهما وجلس فوقهما وجمع كثير فرشوا ثيابهم في الطريق واخرون
قطعوا اغصانا من الشجر وفرشوها في الطريق. والجمع الذي
تقدمه والذي تبعه صرخوا قايلين اوصنا لابن داود.
مبارك الاتي باسم الرب اوصنا في العلا. ولما دخل الى
يروشليم ارتجت المدينة كلها قايلين من هو هذا فقال الجمع
هذا هو يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل. ودخل يسوع
الى هيكل الله واخرج الذين يبيعون ويشترون في الهيكل
وقلب موايد الصيارف وكراسي باعة الحمام وقال لهم مكتوب
ان بيتي بيت الصلاه يدعا وانتم جعلتموه مغارة للصوص
التفسير. لما انتهى البشير من ذكر الاعجوبة التي عملها
السيد في طريقه ذكر ان الاعميين تبعاه حسدا قيل
نصف حال دخوله الى يروسليم راكبا على الجحش والجمع
حوله يسعون فكان هذا الامر اشارة الى نوعين الاول
منهما الكريم قول يعقوب ابيه يربط جحشه بالكرمة وابن
اتانه بالقضيب وقول زكريا قولوا لابنة صهيون ها هو ذا
ملكك ياتيك متواضعا راكبا على جحش ابن اتان والثاني
كي بتواضعه نستفيد التواضع وذلك ان الملك اذا
رضي الركوب على حمار فهو بلا اشتباه متواضع ولتكون
رووسا السعة يماثلونه في ذلك والمعنى ان الجمع الذي
كان معه انقسم اربع طوايف كما قال المفسر ان قوما
كانوا يتبعونه وقوما كانوا يقطعون اغصانا من الشجر ويفرشونها

في الطريق وقوما قد سوا سابقهم في طريقه يدل هذا على
ان الموسيقيه الذين يسبحون نغم الاخرة يكونون
اربع طوايف الاوله طايفه السيرافين والثانيه طايفه
القدسيين والصديقين والثالثه طايفه الناس عن
دونهم والرابعه الاطفال الذين قد ولدوا بالمعمودية
وكما دخل وتلك معه الى يروشليم هكذا يدخلون هاولاى
معه في ملكوت السموات وهم يسبحون ويقدسون اسمه
الكريم وللسايل ان يقول ان يسوع قد دخل الى يروشليم
مرات كثيره ولم يكن احد منها خرج للقايه فما هو السبب
الذي اوجب خروج الجمع للقايه في هذه الدفعه فنقول
ان هذا الامر كان لنوعين الاول ان السيد لما بلغ اخر
تدبيره ارتجع قلوبهم حتى فعلوا ذلك لكي يتم قول النبي فيه
بشاهد بقوله راكبا والثاني انه كان قبل اليوم الذي دخل
فيه الى يروشليم قد نزل بيت عنيا عند سمعان الابرص
ولما ذاع خبره بيروشليم لم يكن الوقت يحتمل خروج الناس اليه
ولما كان الغد خرجوا للقايه ولرويه العازر الذي اقامه
من قبره في ذلك الوقت والمعنى في الاتان والجحش الاتان
كانت دليله على بني اسرايل الذين قد اتضعوا سنه التوراه
ولانوا بالناموس والانبيا والجحش كان دليلا على الامم الذين
لم يكن لهم ياضله بالشين بل كانوا كالدواب التي لم تركب وركوبه
اياهما كليهما دل على اذعان اليهود والامم لربوبيته واما



كان ركوبه لهما من قرب ليدل على انه لم يركبهما مراعيا
لكن للاسباب التي قد تقدم ذكرها ومما يختص عنه
ويقال لم قال متى ان السيد قال للتلميذين انكما تجدان
اتانا مربوطه وجحشا معها فحلاهما واتياني بهما ومرقس ولوقا
يقولان انه قال للتلميذين انكما تجدان جحشا مربوطا فحلاه
واتياني به فقد اختلف قول المبشرين في هذا المعنى فنقول ان
قول الجميع صادق الا ان متى يخبر على ما كانت عليه ومرقس
ولوقا ذكرا الجحش خاصه من اجل ان السيد كان راكبا عليه
عند دخوله يروشليم واستغنيا بذكره عن ذكر الاتان
من نوع الاختصار وذلك انه كان جحشا محروما لم يركبه
احد فكان ركوبه عليه اوكد لاتباعه فاختصر المبشران
على ذكره فاما يوحنا فمن كثره ما اختصر هذا المعنى قال
ان يسوع وجد جحشا فركبه كما هو مكتوب ولم يزد على
ذلك شيا اخر وللسايل ان يقول هل هذه الاتان والجحش
كان للسيد باصحابهما معرفه ام كان طلبه لهما على غير
معرفه لاصحابهما بالسيد لانه لا يمكن ان يكونان من السوايب
لكونهما مربوطين فنقول ان لوقا يقول فقال السيد ان تحلان
الجحش قال لهما اربابه لم تحلان الجحش فقالا لهم ان الرب
محتاج اليه وهذا دليل على ان لهما اصحابا ومن عظم الايه
في قيام العازر من الاموات لم يقولوا للتلميذين بعد معرفتهم
ان السيد طلبهما شيا اخر لان في بلدهم وبلد العازر يتقاربان

وسال سائل فقال لان متى يقول ان التلميذين لما اتيا بالاتان
والجحش تركا ثيابهما عليهما وجلس السيد فوقهما فقال
بعض المفسرين ان التلميذين لما اتيا بهما فرشاهما وفرشا
الثياب عليهما وان السيد صعد وجلس فوق الثياب على الاتان
والجحش وان هذا هو كان السبب في صراخ الجمع الذين كانوا
يقدمونه ويسبقونه بالتسبحة فرد عليهم جماعة من العلما
وقالوا ان الذي قلتموه قد ذكر في قدرة السيد ما هو اعظم
منه الا ان الامر لو كان على ما قد ذكرتم لكان بقية المفسرين
يذكرون ذلك لان هذه من جملة الايات التي كان يجب عليهم
تسطيرها واما الذي عنى به متى في ذلك هو ان التلميذين
فرشا الثياب على الاتان بمفردها وركب عليها السيد ولما
قرب من اورشليم فرشا الثياب على الجحش وركبه ودخل اليها
راكبا عليه من اجل نبوة زكريا القائل قولوا لابنة صهيون ها
هوذا ملكك ياتيك متواضعا راكبا على اتان وجحش ابن اتان
وللمتعرض ان يقول ان كان متى محقا في ابطال قول اولئك
الا كون المبشرين الاخر لم يذكروا هذه الاية فقد اوردوها
في بشارته ايات اعظم من هذه ولم يذكرها احد من المفسرين
وهو ان السيد في قانا الجليل قلب الماء خمرا واقام العازر
من القبر بعد اربعة ايام وما يشبه ذلك فيقال ان هذه الايات
التي انفرد بها يوحنا لم يشاركه معه في ذكرها احد من المفسرين
فاما ذكر ركوب السيد على الجحش فقد اشترك المبشرون الاربعة

في ذكره مما من هذين القولين نشبه البتة وللسائل ان
يقول ما هو المعنى في قطع اغصان الشجر وفرشها في الطريق
فيقال انه كان لبني اسرائيل عادة جارية في استقبال الاسا والانبيا
والصالحين ان يكون بايديهم اغصان الزيتون وسعف النخل وهكذا
كانوا ايضا يستقبلون الملوك بهم اذا عادوا بالغلبة على
اعدائهم لانهم استنبطوا ذلك من قول داود النبي تعلو كالنخلة
وقوله وانا كشجرة الزيتون المثمرة في بيت الرب ولكثرة سرورهم
بقدوم السيد تلقوه كما يلقون الملوك والاسا والمعروف
ان الزيتون والنخل من الشجر التي لا تعدو ورقها الا في صيف ولا
في شتا وذلك دلالة على شبابهما بحبه السيد للبشر
التي هي دائمة في كل زمان ووقت وللسائل ان يقول ان
الذين استقبلوا السيد كان معهم اغصان الزيتون وسعف النخل
فاما اغصان الزيتون فهي موجودة في تلك النواحي واما سعف
النخل فليس له في تلك النواحي وجود البتة فمن اين كان وجوده
لهم حتى يكون معهم عند لقائه فيقال ان سعف النخل لم يذكره
احد من المفسرين سوى يوحنا حسب وهكذا قال ومن الغد
سمع الجمع الكثير الذين جاوا الى العيد بان يسوع ياتي الى اورشليم
اخذوا سعف النخل وخرجوا للقائه وذلك ان العادة كانت
جارية للذين ياتون الى العيد في كل سنة من النواحي التي يكون
بها النخل مثل العريش وبيت جبرين والواصلين من اريحا ونحوها
لانها معروفة بتربية النخيل وغيرهم كانوا يستصحبون معهم

سعف النخل علامه على هجمهم الى العمل من تلك المواضع ولما سمعوا
بقدوم السيد خرجوا للقائه وسعف النخل بايديهم وهذا هو
السبب في وجود سعف النخل في ذلك الوقت واما صراخ الجمع
الذي يعرفه والذي سمعه وقولهم اوصنا لابن داود اوصنا
في العلا ولفظة اوصنا هي روميه وهي العبرانيه اوشعنا
وتفسيرها التسبحه وقال ايضا الخلاص وتقدير الكلام هكذا
الخلاص لابن داود للخلاص في العلا والذين كانوا يصرخون
هم التلاميذ والعامه فاما التلاميذ فهو على ما ذكره لوقا
بعده والعامه فانه على ما ذكر المفسرون جميعهم واما كهنه
اليهود وكهنتهم ومشايخهم فما نطقوا وكانوا يجتهدون في
ان يسكت الناس عن تسبحه السيد فما قدروا على ذلك
وللسائل ان يقول ان لوقا يقول ان السيد لما قرب من
المدينه بكا عليها وقال ستاتي ايام تلقي اعداوك معاقلك
ويحيط بك فيها اعداوك ويضيقون عليك من كل موضع
ويقتلونك وبنوك فيك ولا يتركون فيك حجرا على حجر لانك
لم تعلمي زمان شفايك فهل تم هذا القول عليها ام يكون
فيما بعد فيقال ان ذلك القول قد تم وكان ذلك بان
مارون ملك الروم الذي كان قتل بطرس وبولس بروميه
وفي ايامه قتل مرقس بالاسكندريه ويعقوب اخو الرب
ايضا في ايامه قتله اليهود عليه باب المقدس وقتلوه
كان قد سمع ان اليهود بفلسطين قد عصوا عليه وقالوا



على الوالي من قبله فجرد لهم عسكرا وقدم عليه اسباسيانوس
عظيم اجناده ولتته وذلك كان في السنه التاسعه من ملكه
ويكون بعد صعود السيد باحدى وثلثين سنه ولما وصل
اسباسيانوس الى يروسليم منعه اليهود من الدخول اليها
وحاربوه فحاصرها وجد عليها القتال واقام عليها اربع سنين
ولما دنا فتحها اتصل به الخبر بان مارون الملك قد اعتراه
جنون وقتل من اولاده واقاربه جماعه وبعد ذلك قتل نفسه
وان غلبا من جنسه ملك بعده واقام سبعه شهور وقتل
وملك بعده اوثون واقام ثلثه اشهر ومات والملك الان
بيد بطالس ولما سمع هذا ترك حصار يروسليم وقصد
روميه في طلب الملك ولما وصل الى روميه صار عليها
ملكا وفي السنه الثانيه من ملكه جرد عسكرا عظيما مع
طيطوس ولده الذي صار بعده ملكا وارسله الى يروشليم
ولما وصل الى يروسليم نزل عليها في السنه الثالثه من
ملك ابيه وحاصرها من كل جانب وهدم اسوارها وقاتلها
قتالا شديدا واشتد الغلا فيها الى الحد الذي لا مزيد
عليه ومات من الجوع بها خلق كثير وبلغ امر الغلا الى ان كانت
النسا يذبحن اولادهن وياكلن لحومهم وبعد ذلك فتحها بالسيف
وقتل من الذين كانوا بها ستين الفا والالف وميتين وعشرين
ولحادا والذين سبوا اسارى ما يزيد على المايه الف وتقدم
بحرق الهيكل ودماره واحرق جميع المصاحف وفي هذه

الموته عدم من كتب شريعه اليهود شي كثير فيه ما وجد لعود
ستين وسنه ما عدم الى يومنا هذا فقد تبين الان الامر في
خراب بيت المقدس بعد صعود السيد بسبعه وثلثين سنه
فاما بكا السيد عليه وسليم فكان ذلك حتى يحقق بانه
واشفاقا على الناس الذين كان بها مما يؤول امرهم اليه من اجل
خطاياهم وتماديهم على هواهم الردي وانحطاطهم وقد عظمت
الى الحد الذي يبكى عليه واما قوله ولما دخل اليها وسليم
ارتجت المدينه كلها فيكون هذه دفعه ثانيه قد ارتجت من
اجله الاولى عند ورود المجوس والثانيه عند دخوله
اليها راكبا على الحمار والجموع يزفونه بالتسبيح وقول الجموع
هذا هو يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل فكان ذلك القول
منهم اعظاما له واجلالا على قدر ما وصلت عقولهم اليه
لانهم لم يقفوا على كنه معرفته على الحقيقه لانهم كانوا يظنون
انه نبي جليل ولم يخطر لهم انه اله السموات والارض وسبيل
الانبيا ومنزل وحيه عليهم بالنبوات واما قوله فدخل يسوع
الى هيكل الله واخرج جميع الذين يبيعون ويشترون في الهيكل
وقلب موايد الصيارفه وكراسي باعه الحمام وقال لهم مكتوب
ان بيتي بيت الصلاه يدعا وانتم جعلتموه مغاره اللصوص وذلك
انه فعل هذا لمعاني عده الاولى منها ان اليهود لما خرج الملك
عنهم صارت امورهم مردوده الى الكهنه يتدبرون بامرهم
ويحتاطا عنهم كما كانوا تحت طاعه الملوك فامروا الناس

ان يكونوا في كل سنه عند قرب العيد يبيعون ويشترون
في الهيكل اما الحيوانات التي تصلح لذبايح القرابين فلاجل
شركهم مع باعتها وذلك ان الانسان اذا كان يبيع منها شيا
ويحمله ليقربه فيقولون له لا يصلح هذا للقربان امض لعله
وابتع غيره فيحتاج ذلك الانسان الى ان يبيع ما قد اشتراه
بخسران ويشتري غيره بربح فكان يحصل لهم من هذه الشركه
اموال جزيله وكانوا ينسبون ما ياخذونه من هذه الشركه
الى هيكل الله وبعد هذا يقسمونها عليهم بالنسبه ولهذا
قال لهم انكم جعلتم بيت الصلاه مغاره اللصوص واما الذي
كان يباع ويشترى غير الحيوانات فكان من اجل الغربا الذين
ياتون الى العيد ولا يكون لهم مكان ينزلون فيه سوى الهيكل
ليكون الذي يحتاجون اليه قريبا منهم وليس ذلك كذا بعنايه
بالغربا من اجل غربتهم وانما كان من اجل الغربا الذين ياتون
الى العيد وليس لهم منزلا ياوون اليه يحضرون معهم كرامه
للهيكل وينزلون فيه فكان كلما يباع ويشترى في الهيكل
فيه شبهه ومن ها هنا اخرجهم والثاني ان زمان ذبحه
الحيوانات قد انقضى من اجل ذبحه جسده الكريم الذي كان
به كمال النسبه الاولى واغنى كل الناس عن التطهير بدما
الحيوانات لانه كمال الناموس الاول وجعل الله المقرب عن
الناس باسرهم والثالث ليعلمنا ان الذبيحه لله هي اخلاص
النيات وكسر الهوى وتطهير القلوب لا سفك دما الحيوانات

والرابع ليترك سلطانه وغيرته على بيت ابيه ولسهم قول النبوه
ان غيرة بيتك اكلتني وللسايل ان يقول لم امر موسى ان تكون
القرابين من الحيوانات لا من غيرها فيقال ان موسى اذن بذلك
لبني اسرائيل من اجل عوايدهم لانهم كانت تجري مجرى امور
الصبيان الذين يحتاجون الى مداراه ورياضه وذلك انهم كانوا
بمصر يعبدون الاصنام ويقربون لها الحيوانات لما اتفق موسى
خروجهم من مصر معه الى البريه فعلا ان كان منعهم من عباده
الاصنام امرهم عند الخروج ان يقربوا الله من الحيوان حتى انه
لا يمنعهم من الامرين جميعا وللسايل ان يقول ان متى ومرقس ولوقا
يقولون ان السيد اخرج الذين يبيعون في الهيكل في العيد الذي
بعد كان صلبه المقدس وبالمه ويوحنا يقول انه العيد الذي
كان بعد عماده وهذا تفاوة كثير بينهم فيقال ان اخراجه الباعه
من الهيكل كان قد جرى دفعتين لان المبشرين الثلثه
استغنوا اذكر الثانيه عن الاوله لاجل ان المعنى كان فيهما
واحدا فاما يوحنا فما ذكر سوى الاولى وذلك انه استغنى
بقول المبشرين عن شي كثير فلم يذكره في البشارة واورد بها
شيا كثيرا كان المبشرون قد استغنوا عن ذكره وعلم روح
القدس ان يوحنا سيورده في بشارته ودليل ذلك ان
الدفعه الاولى كان في الهيكل بقر وغنم كما شهد يوحنا
والثانيه لم يكن فيه بقر ولا غنم والاولى قال لهم تجعلون
بيت ابي بيت التجاره والثانيه قال لهم تجعلون بيت الصلاه



مغاره اللصوص والاولى قالوا له اي ايه ترينا حتى تفعل
هذه الافعال لان ذلك الوقت كان اول البدايه في عمل
الايات لان اكثرهم لم يكن بعد قد شاهد منه ايه والثانيه
لم يقدروا يقولون له هذا القول من عظم الايات التي كان يصنعها
المسطوره في انجيله المقدس وكانوا شاهدوها والاولى قال
ان غيرة بيتك اكلتني والثانيه لم يقل هذا القول فمن هنا
نعرف انه كان قد طرد الباعه والصيارف من الهيكل
دفعتين [illegible] تفسير اصل الاتان والجحش على الاتان
هي قلة المعرفه بالله التي كانت في الناس ذلك الزمان الذي
كانوا فيه يشبهون الدواب التي ليس لها عقل ولا نطق
والجحش هو شبه شعب الامم الذين كانوا مستعبدين لرباط
الشيطان وعبادة الاوثان الذين حلهم السيد من ذلك
الرباط بسلاسل القديسين والثياب التي جعلوها عليه
وجلس من فوقها هي تعاليم السليحين التي اعطوها لشعب الامم
التي من جلس عليها الرب بجلوسه على التلاميذ والثياب
التي فرشوها في الطريق تشبه المؤمنين الذين امنوا بتعاليم
السليحين الذين اتوا باسم الهم فطرحوها تحت ارجل التلاميذ
والاغصان التي قطعوها من الشجر تشبه رحمة الله التي
حلت على جنس ادم والجمع الذي كان تقدمه والذي يتبعه وهم
يصرخون ويقولون المجد لابن داود مبارك الاتي باسم الرب
المجد له في العلا

فسر الاصحاح السادس و[illegible]

بعد ان الذين عميان وعرج في الهيكل شفاهم ❁ فراى رؤسا
الكهنة والكتبة العجائب التي صنع والصبيان يصيحون
في الهيكل ويقولون اوصنا لابن داود ❁ فتغيظوا وقالوا له
اتسمع ما يقول هؤلاء فقال لهم يسوع نعم اما قرأتم قط
ان من فم الاطفال والرضعان اعددت تسبحا ❁ وتركهم
وخرج خارج المدينة وبات هناك في بيت عنيا التفسير ❁
يجب ان نعلم ان هولا العميان والعرج الذين كانوا في الهيكل
وشفاهم السيد عما كان يحل بهم يسلون الصدقة فلما اخرج
السيد الناس من الهيكل صعب هذا عليهم كبيرا جدا
وحزنوا من اجل ما كانوا ياخذونه من الصدقة حسب
فلما سمعوا ايتاف الاطفال والرضعان مع الجمع في التسبحة
علموا ان ذلك ليس هو باطلا لانهم سمعوا اصوات
الكبار في التمجيد بالسوا في حال واحدة فتحققوا جلال
السيد ونهضوا اليه قاصدين التبرك منه فلما راى الجمع
عزمهم قدموهم اليه ولعلمه بنياتهم وما قد انطوت
عليه ضمايرهم شفاهم لوقته من حيث لم يسلهم عن شي كما
قد كان يسل غيرهم ونعل هذه الاية لنوعين الاول منهما
فانه اراد تقوية عزم الذين كانوا حوله يصرخون بالتمجيد
ليلا يوبخهم الكهنة على التسبحة ويقولون لهم ما هو الذي رايتم
حتى اتعبتم نفوسكم وما هو الذي اجدى لكم صراخكم من النفع ❁



والثاني انه كان قد راى العميان والعرج قد بانت عليهم
الكآبة بخلو الهيكل من الذين كانوا يتصدقون عليهم ثم راهم
وقد نهضوا اليه بعد ذلك بسرور من [illegible] فشفى علتهم
فاما نطق الاطفال فان الاية فيهم كانت افضل من فتح عين
العميان وانهاض الزمنين وذلك ان كثيرا منهم كان يرضع
اللبن واتوا بما هو فوق الطبيعة وخارج عن الغريزة في حنيتهم
روح القدس على الحركة والقول حتى اتفقوا مع الكبار الذين
قد بلغوا اشدهم في التمجيد من غير نقص في الفاظهم ولا
في اصواتهم واما تغيظ رؤسا الكهنة والكتبة فكان
ذلك منهم لما اصابهم من الغيظ حين راوا ذلك الجلال العظيم
الاول انهم راوا اجتماع الشعب حوله وميلهم اليه والثاني
بسبب عظم الايات التي شاهدوها واكثر ما كان يغمهم اتفاق
الرضعان مع الكبار ونطقهم بالتسابيح معهم بالسوا ولا لهم
قدرة ان يلوموهم كما كانوا يلومون الكبار ولا كانوا يقدرون
ان ينسبوا افعالهم الى شبه غواية او الى غلط او الى تقدمة
مثل الذين اجل ان السنتهم لم تبلغ الى الحد الذي يكون
فيه النطق واما قولهم له ما تسمع ما يقولها ولا اي ان
هذه السامع فوق قد ذلك وغير لايق بك لانها اغلاظ من جوهر
البشريين وليس لك ان تقبلها فانهم يقولون ما لا يسوغ ان
يقولون لك ولا يجب ان يقال مثله فكان جوابه لهم اما قرأتم قط
ان من افواه الاطفال والرضعان اعددت تسبحا اي انكم لو

قرابتم لعدنهم فخرج كلام السوء وفهمتم منه ما سبق به قول النبي
واستعمل لكم من كلمة على جلال ما قد اتموه ولعل لسائل
ان يكونوا اذا عاينتم هذا ذكرتم قولهم السوء وانه قد جا وثم
ثم انه تركهم وخرج خارج المدينة وللسائل ان يقول هل
كانوا الاطفال كانوا يعرفون ما قد اقروا به بافواههم
ام كانوا يقولون ما ليس هو ثابت في قلوبهم فنقول ان الذي
قال ان من افواه الاطفال والرضعان ولم يقل من قلوبهم
دل على انما كان مضمون تمجيدهم تسبحة الخلاص ونوع اباسهم
حسب ولما انقضا ذلك الوقت عاد والى بطلانهم الاولى
وكان ذلك الامتثال لتاكيد الالاهه

ثم يوجد في النسخ الحاضرة من ... 
تفسير في فصل الاصحاح السابع والاربعين

وفي غد رجع الى المدينة جاع ونظر شجرة تين على الطريق
فجا اليها فلم يجد فيها شيا الا ورقا فقط فقال لها
لا يخرج منك ثمرة الى الابد فيبست تلك الشجرة للوقت
فنظر التلاميذ وتعجبوا وقالوا كيف يبست التينة
للوقت اجاب يسوع وقال لهم الحق اقول لكم ان كان لكم
ايمان ولا تشكون ليس مثل هذه الشجرة التي تصنعون لكن
تقولون لهذا الجبل انتقل واسقط في البحر يكون وكلما تسالون
في الصلاة بايمان تنالونه التفسير معلوم ان عادة
المسيح ان يصنع الامور على ما كانت عليه في الظاهر



كقوله في هيرودس انه حزن واما كان اظهر الحزن وفي
ضميره خلافه وكذلك قال ههنا انه من الغد جاع اي
انه اظهر انه جايع وكان طلبه في ذلك الى شي اخر وقد تبين
في غير موضع ان المسيح كان يفعل فعالا ويريد في الشيا
غيرها فيتوهم الناظرون شيا وهو يقصد منفعة اخرى
غير الذي يتوهمه المتوهم كما فعل عند مجي الكنعانية اليه
اذ كان يظن به انه ممتنع مستعفي من ابرا ابنتها وكان
من نصحه وبالخصوص ليرها كي يظهر ايمانها لحضرة من هو
يقرب به وكذلك قال عند دنو النازف دمها من دنا
مني واراد بهذه ان يوضح الاعجوبة ويدل على ايمان المراة
فقد نرى هذه الامور بعينها انه قد فعلها ههنا وذلك
انه كان مزمعا في الحين على الدنو من الالام بالصلب عن خلاص
جميع العالم وكان قصده الا يقع الحواريون عند ذلك
في شك لان الصلب كان يدخل عليهم الشك ويوهم الضعف
فكانه قد سبق فاعلمهم انه سوف يتوجع بمشيته
وكرر عليهم ذلك القول مرات كثيرة ليبين لهم انه ليس بغير
مشيته يتالم فكان يعمل امورا كثيرة بحضرة التلاميذ
مثل انتهار الريح والبحر ومثل صيد السمك ومثل التجلي
على طور تابور وما اشبه ذلك فلما اراد تاكيد الامر
بانه يقبل الم الصلب بمشيته فعل هذه المعجزة بحضرة التلاميذ
في الشجرة ليظهر حوله وقوته في غير حيوان اماما لانه

غير لائق ان يفعل مثل هذا الفعل في انسان ثم يقضي عليه بالموت
فيكون قد اظهر برهان عزته وقدرته بفساد الصورة
البشرية بل انه فعل بالشجرة انها اذا قطعت لا تضمحل رطوبتها
سريعا فجففها بكليته الوقت وكان اظهاره للجوع هربا من
التوهم عليه انه انما فعل هذا ليقصد به طلب الاذى فجعل
ذهابه نحوها بسبب الجوع والامر هو هذا الذي قد بلغ من
جهله الى ان يظن ان السيد قد غلبه الجوع من غدوة حتى
مضى الى شجرة تين في غير الحين الذي تثمر فيه ليأكل منها
وزمان التين ليس يخفى عليه ولا على احد من الناس بل انه
اراد اظهار قوته للتلاميذ بعلة الجوع لئلا يتوهموا انه
بضعفه يتأتى الم الصلب وليعلم ايضا انه كما اظهر قوته في
الحيوان اراد ايضا اظهارها في النبات فقد بان لكل ذي
لب ان دنوه من الشجرة لم يكن عن جوع بل انه جعل بعلة الجوع
ظهور تلك الاية وكما ان شجرة التين عرّت ادم الاول من
بهايه ومجده وجلب عليه بسببها قضية الموت هكذا
فعل ادم الثاني بشجرة التين عرّاها من اوراقها ونشف
رطوبتها وجعلها يابسة مجففة ومما يفحص عنه ويقال
ان متى يقول ان السيد لما لعن الشجرة يبست لوقتها ومرقس
يقول انهم لما اجتازوا بها في غداة غد فراوها وقد جفت من
اصلها وهذا خلاف بينهما فيقال لكن القولين صادقان وذلك
الشجرة مع امر السيد لها يبست اوراقها لوقتها كما قال متى



وفي غداة غد لما اجتازوا بها نظروها وقد جفت من اصلها
والقولان صادقان وللسائل ان يسال ان السيد قد صنع ايات
كثيرة بحضرة التلاميذ فما هو السبب في تعجبهم من جفاف الشجرة
وقد شاهدوا من اياته ما هو اشرف من هذه الاعجوبة فقال
قوم من المفسرين ان تعجب التلاميذ لم يكن منهم لعظم الاية
وانما كان تعجبهم لان الايات التي فعلها السيد قبل هذه كان
فيها نفع للناس وفائدة وهذه الاية كان فيها اقتران
الهلاك ومضرة للناس ومن هاهنا كان تعجبهم لان هذه
كانت اول اية صنعها السيد وحصل للناس منها مضرة
ثم رد عليهم بعض العلماء وقال ان هذا القول لم يثبت وذلك
انه قبل هذه الاية لما جاء الى كورة الجرجسيين واطلق الشياطين
ان تدخل في خنازيرهم ودخل الشياطين فيها ولوقتها صعدت
الى الجرف ووقعت في البحر فاختنقت وكان نحو من الفي خنزير
وانما كان السبب في تعجب التلاميذ كونهم يعرفون ان
رطوبة الاشجار بعيدة الجفاف وذلك ان كثيرا من الاشجار ما
تقطع بالفاس وتجعل في حرارة الشمس سنين ورطوبة ثابتة
فيها على ما نراه عيانا وهذه الشجرة فكان في ذلك الوقت
زمان ليونتها وكثرة رطوبتها وخضرة اوراقها فلما شاهدوا
نضرتها وحسنها ثم جفافها لوقتها تعجبوا وكانوا غير ملومين
في تعجبهم وللمعترض ان يقول انه ليس كان من العدل ما
قد صنعه مع اصحاب الخنازير وما قد صنعه مع صاحب

السحرة ايضا فبما ان الله جل وعز في افعاله اسرار غامضة
فلا ندركها الا الذين تكشف لهم بالعناية الالهية والموهبة
الرباسة فالذي فعله السيد في امر الخنازير والسحرة
كان يقصد به نوعين الاول منهما فانه برهن على قدرته
بانه يحيي ويميت بغير مانع والثاني دليل على ان سلطانه جايز
في ادميين لا يطيعه وحفظ وصيته وتحبه من كل قلبه
وذلك انه لما اتى الى كوره الجرجسيين وذاع خبره فيها لم
يات احد منهم اليه ولما كانوا من جملة الوثنيين امتنع السيد
من دخوله الى قراهم ليعلم فيهن لاجل انهم من الامم الغريبة
ودليل ذلك تقنيتهم الخنازير لان اليهود لم يطلق لهم ان يملكوها
البتة والعلة في امتناعه من التعليم في قراهم لئلا تجد اليهود
حجة في كفرهم به فاما الذين كانوا ياتون اليه من الشعوب
فما كان يخيب سعيهم كما قد عرفت من امر قايد المائة والكنعانية
وغيرهما ولما ابى الجرجسيون ان ياتوا اليه اراد ان يبهتهم
بازعاج ويودبهم بما فيه المنفعة لنفوسهم وذلك انهم
لما سمعوا من الرعاة خبر المجنونين وخبر الخنازير خرجوا
للقائه بخوف عظيم ومن شدة ما اصابهم سالوه سوالا
ان يتحول عنهم فكان اضرارهم بغرق الخنازير فايدة لخلاص نفوسهم
ولما شاهدوه المجنونين قد عقلا على نفسيهما ازدادوا
خوفا وثبت عندهم جلالته فكان ذلك رياضة لهم ومنفعة
لنفوسهم حتى ان الرسل لما بشروا فيهم بعد قيامة السيد

اجابوا الى دعوتهم بسرعة وهكذا اصاب سحرة الشيطان
عند اجتياز السيد وهو راكب على الجحش وكان بعض الجمع
يسجدون وبعضهم يقطعون اغصانا من الشجر ويفرشونها
في طريقه كان قايما على الطريق تين لم يعطي شيا ثم منع الذين
يقطعون من اغصان الشجر ان يقطعوا من تلك الشجرة شيا
فاد به السيد بجفافها ذ نفعه في خلاص نفسه لانه كان
اول من امن به من اورشليم على ايدي الحواريين بعد قيامة
السيد فكان غرق الخنازير وجفاف الشجرة ليس هو من
الجور بل من العدل وليس كان من المضرة بل كان من المنفعة
لان محي السيد لم يكن من اجل الدنيا بل من اجل الاخرة خاصة
واما قوله الحق اقول لكم ان كان لكم ايمان ولا تشكون ليس
مثل هذه الشجرة التي تصنعون لكن تقولون لهذا الجبل العالي
انتقل واسقط في البحر يكون المعنى في ذلك ان ليس حسنا فالشجرة عندي
ما انا قادر عليه من العجب ولست اذا اقنع لكم ان اسم صدقكم
ما اقوله لكم بامانة مثل حبة الخردل المسكت مثل هذه الاية ان
تعملوا اكثر منها اضعافا لانكم اذا تقدم الشك من نفوسكم
فان عليكم ان تنقلوا هذا الجبل بالقول وتقذفونه في
البحر ولا يصعب عليكم وكلما تسالونه في الصلاة تدركونه بالايمان
اذا كان مما يسوغ ويجوز تنتفعون به وتجابون اليه
تفسير لمستتر من اجل سحرة التين قال سحرة التين هي مجمع
اليهود والانسان الذي في الشبعة فلما اتى الرب يطلب منهم ثمرة

روح القدس فلم تحل في مجمع اليهود الا ورقا فقط الذي هو
كلام الناموس بلا ثمره روح القدس فقال لها لا تخرج منك ثمره
الى الابد فيبست تلك الشجره للوقت لانه لما ان نظر الرب
انه ليس في مجمع اليهود ثمره روحانيه لعنه يعني انه ابطل سنتهم
وعوايدهم وضحاياهم وعزل كل شي لهم الي الخدمه الروحانيه

[illegible]

ولما دخل الي الهيكل جا اليه رؤسا الكهنه وشيوخ الشعب
وقالوا له وهو يعلم باي سلطان تفعل هذا ومن اعطاك هذا
السلطان اجاب يسوع وقال لهم وانا اسالكم عن كلمه واحده
فان انتم قلتم لي قلت لكم باي سلطان افعل هذا معموديه يوحنا
من اين هي من السما او من الناس ففكروا في نفوسهم قايلين ان قلنا
من السما قال لنا لم لم تومنوا به وان قلنا من الناس خفنا من الجمع
لان يوحنا كان عندهم مثل نبي فاجابوا يسوع وقالوا لا نعلم فقال
لهم ولا انا ايضا اعلمكم باي سلطان افعل هذا. التفسير
قد سبق الايضاح بديا في غير موضع ان سوال اليهود للسيد
لم يكن منهم لطلب فايده يستفيدونها منه بل انهم كانوا يسالونه
على سبيل الامتحان والتجربه ليعلموا ان سمعوا منه ما يوجبون
به حجه عليه فلما سمعوا انه قلب الهيكل والجمع حوله يسمعون
تعليمه اتى اليه رؤسا الكهنه وشيوخ الشعب يسالونه
بدغلهم شر الاعمال عبثا وخبثا وذلك انهم بالامس نظروا الجمع
السعف حوله وقد مدحوه ومجدوه تمجيدا يفوق قدر الانسا

والصبيان فارادوا بمكرهم ان يسالوه هذا السوال حتى يجدوا
من جوابه السبيل على تفريق الجمع من حوله فقالوا له والجمع
يسمعون باي سلطان تفعل هذا ومن اعطاك هذا السلطان
وكان قصدهم انه ان قال انه يفعل بسلطان الله وجدوا
السبيل الى ان ينهوا الشعب عن تلك التسابيح ويعنفونهم على ذلك
تعنيفا مرا ويحتجون عليه باقراره واعترافه بانه ليس يفعل
ما يفعل بسلطان نفسه وانه ان قال انه يفعل بنفسه [سلطان]
فينسبوه الى مدح نفسه ويقيموا عليه الحجه بذلك القول
في اتباع الوقيعه فيه فحسب لجابهم على سوالهم الخبيث
ما اخبتهم وبكت دغل مسالتهم وقال لهم ما تقولوا في معموديه
يوحنا من اين هي من السما او من الناس وكان قصده بذلك انهم
ان قالوا من السما قال لهم اذا كنتم تعرفون ان يوحنا قد ارسل
من عند الله فاذكروا كلامه وشهادته لي وخذوا بشارته لي
ومنذرا واي سلطان لي من ذلك الكلام وتلك الشهاده
وان كان كذابا وليس من عند الله فبوحوا بما عندكم فيه
صراحا امام الجمع علانيه فلما سمعوه فهموا مغزاه في
سواله لهم التجاوا الى الانكار بانهم لا يعلمون جحدا من وجوب
الحجه عليهم فلما اجابهم السيد على انكارهم لم ينكر هو معرفه
الجواب في سوالهم بل قال لهم اذا كنتم لا تشاوون ان تقولوا
الحق لن تسمعوا مني فيما سالتم جوابا. [illegible] من اجل الذين
سالوه باي سلطان تفعل هذا قال انه لم يخرج من اجل سوالهم

الذي سالوه ولكنه تعلنا ان نتقلب مع التوجيه للذين سالوه لما
بكذبهم وخبثهم لان مثل هولا ليس يكشف لهم الله سبحانه

فسر الاصحاح التاسع والاربعين

ما ذا تظنون انسان كان له ابنان فجا الى الاول وقال له يا ابني اذهب ٢٨
اليوم واعمل في الكرم فاجاب وقال نعم يا رب انا امضي ولم يمض
وجا الى الثاني وقال له مثل هذا فاجاب وقال ما اريد وبعد
ذلك ندم ومضى فمن منهما فعل ارادة الاب فقالوا له الاخير
فقال لهم يسوع الحق اقول لكم ان العشارين والزناة يسبقونكم
الى ملكوت الله جاكم يوحنا بطريق العدل ولم تومنوا به والعشارون
والزناة امنوا به وانتم فرايتم ذلك ولم تندموا اخيرا
لتومنوا به. التفسير: لما كان المسيح سال كهنة اليهود
وشيوخ الشعب عن معمودية يوحنا والتجاوا الى الالحاد
بانهم لا يعرفون من اين هي اعطى قوله لهم بهذا المثل ايضا
ليوبخهم به على كفرهم فقال ان اوليك الذين كانوا الى
الشرور مايلين لما راوا يوحنا يعلم بالتوبة وارتاحوا
الى الفضيلة بدلالته لهم على السلوك في طريق البر فسلوا
عن رايهم الاول واودعوا انفسهم قبول ما يورده عليهم
من التعليم فحازوا الفضيلة وعملوا التقوى التي امكنتهم
في رضى الله واما انتم الذين تدعون العمل برضاه الله
وصيرتم انفسكم معلمين لاخرين فلم تقبلوا كلامه في ذلك
الوقت وبعد ذلك الوقت لم تتقدموا ندامة على كفركم وقله



امانتكم حين رايتم الذين كانوا منغمسين في الشرور ومنهمكين
في الخطايا وقد استحالت شرورهم وردائلهم الى الفضيلة
والبر فانتم اذا كنتم كمثل الابن الاول الذي اجاب بانه يمضي الى
الكرم ولم يمض واولئك مثل الابن الاخير الذي لم يجب بانه
يمضي الى الكرم وبعد هذا ندم ومضى وعمل ارادة ابيه
وهذا تفسيره: من اجل مثل الولدين قال الولدان هما شعب
اليهود وشعب الامم واما شعب اليهود الذين قالوا
انا نعمل كل شي قاله الرب ولم يعملوا ولا فعلوا وشعب
الامم الذين كانوا لا يعرفون الله وكانوا يعبدون الخليقة
دون الخالق وبعد ذلك ندموا وعادوا الى الله ربهم الذي
خلقهم وعملوا مشيته ولذلك قال لهم الحق اقول لكم ان
العشارين والزناة يسبقونكم الى ملكوت الله

فسر الاصحاح الخمسين

٣٣ اسمعوا مثلا اخر انسان رب بيت غرس كرما واحاط
به سياجا وحفر فيه معصرة وبنى فيه برجا ودفعه الى
فعلة وسافر فلما قرب زمان الثمار ارسل عبيده الى الفعلة
لياخذوا ثمرته فاخذوا عبيده فضربوا بعضا وقتلوا
بعضا ورجموا بعضا وارسل ايضا عبيدا اخرين اكثر من
الاولين فصنعوا بهم كذلك وفي الاخير ارسل اليهم ابنه وقال
لعلهم يستحيون من ابني فلما راى الفعلة الابن قالوا في
نفوسهم هذا هو الوارث تعالوا نقتله وناخذ ميراثه

واخرجوه خارج الكرم وقتلوه فاذا جا رب الكرم ما يفعل
باولائك الفعلة قالوا له الاردياء بالردي يهلكهم ويدفع الكرم
الى فعلة اخرين يعطونه ثمرته في حينها قال لهم يسوع اما قرأتم
قط في الكتب ان الحجر الذي رذله البناوون هذا صار راس
الزاوية هذا كان من قبل الرب وهو عجيب في اعيننا لاجل هذا
اقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تصنع ثـ
مرتها ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط عليه
يطحنه فلما سمع رؤسا الكهنة والفريسيون امثاله
علموا انه يقول من اجلهم فهموا ان يمسكوه وخافوا من الجموع
لانه كان عندهم مثل نبي * التفسير * يجب ان نعلم ان انسانًا من
بعد ان دل بذلك المثل على كهنة اليهود ومشيختهم وقلة
طاعتهم وظهور عصيانهم وحالهم في ذلك شر من الفعلة
والرعاة امثل الان يومي في هذا المثل الاخر بانهم سيكونون
شرًا عظيمًا وانه سوف ينزعهم عقاب يتأكل بعلمهم ودعي
هاهنا رب الكرم انه الله الاب جل ذكره وعنى بالكرم الذي
غرسه امة بني اسرائيل التي انتسبت لعبادة الله وحده
وعنى بالسياج الشريعة التي اوتوها اي التوراة وسننها
التي اعانهم الله بها فكانوا امنين بعد بعدهم عن الخضوع للصنم
ويصيروا محفوظين بها في ارضهم التي زرعها الله ودفعها
اليهم وبها كانوا يباينون الامم كانهم محتصنون بحصن منيع
وعنى بالمعصرة المذبح الذي كان يسفك عليه دم الذبائح التي



كانت اليهود تقربها لله على ايدي الكهنة وعنى بالبرج
الهيكل الذي كانوا يجتمعون فيه ويقربون لله ثمار الفضيلة
ويتلون فيه كلمة وصايا التوراة وعنى بالفعلة شيعة
الكهنة وجميع الذين هم معلمون وهداة الشعب وحثهم
على التقرب لله بثمار الفضيلة بالنية النقية * قبل العلم
التوراة وعنى بالعبيد الانبيا الذين بعثهم في زمان بعد زمان
ليطلبوا اليهم الا يكونوا ظالمين لما يجب لله عليهم وقد ارسلوا
الى الكهنة ايضًا الا الموعظة المتواترة كانت تكون في الانبيا
الى الكهنة كالوعظ للذين يكونون سبب الشر لغيرهم وعنى
ما عمله الفعلة بالعبيد الشدايد التي قاساها الانبياء من
بني اسرائيل في عصر بعد عصر وعنى بارسال الابن
دلالة على محبته متحننًا في شبه القبيل وقوله لعلهم
يستحيون منه ليس على سبيل التشكيك لكن على سبيل القطع
بالوجوب اي انه واجب عليهم ان يستحيوا من ابني وقال
ذلك وان كان قد سبق في علمه بانهم يقتلونه حتى لا يبقى
لهم عذر لان علم العالم ليس هو السبب في فعل الفاعل لكن
فعل الفاعل هو السبب في علم العالم وعنى بقولهم هذا هو
الوارث تعالوا لنقتله ونأخذ ميراثه اي انهم كانوا يريدون
قتله لاجل ان الشعب كان يميل اليه فكانوا يتوهمون انهم
اذا قتلوه اخرجوه عن سلطان ملكه الذي كان له على
الشعب ولا يبقى حسد عليهم خوف وان امة اليهود ترجع

السموه ويل الى رياستهم كالعاده ويعني بانهم احدوه واخرجوه
خارج الكرم وقتلوه اى انهم سيجترون على صلبه واخرجوه
خارج المدينه ويقتلونه وينسب الفعل في ذلك الى نيتهم
وهواهم واما سواله اياهم وقوله لهم فاذا جاء رب الكرم
ما يفعل باولايك الفعله فقالوا له الاردياء بالردى
يهلكهم ويدفع الكرم الى فعله اخرين يعطوه ثمرته في
حينها فاراد ان يجيبهم بسواله الذي يوجبوا على انفسهم
حتم الحكومه بالعقوبه والنكال من حيث انهم لم يفهموا
معنى سواله واما قوله كلام النبوه ان الحجر الذي رذله
البناوون هذا صار راس الزاويه يعني ان قول النبوه
قد كمل فالحجر يشير به الى نفسه والبناوون يشير بهم الى
الكهنه واخيار بني اسرايل الذين كانوا يرذلونه و يتقصرون
وقوة قدرته وتعليمه ويقولون لاتباعه والذين حوله
ان هذا ليس هو من الله لكي يشتتوهم عنه الى بيتهم
وراس الزاويه يعني به انه بعد قيامته تنتشر دعوته
في اقاصي الارض ويجمع الامم مع اليهود في عباده واحده
ونمط واحد ويتلازمون بالاتصال الى الفه واحده واتفاق
واحد حتى ان هاتين الطايفتين اعني شعب اليهود وشعب
الامم يكونان بعد التفرق العظيم الذي بينهما مثل الحايطين
اللذين قد جمعتهما زاويه واحده وفوق تلك الزاويه حجر
يربط الحايطين معا الذي هو المسيح راس المومنين بيته وقوله

مزمور ٢٤٣

هذا كان من قبل الرب وهو عجيب في اعيننا اراد بهذا ان هاولا
واولايك كانوا متباعدين تعديا يفوق الوصف فاجمعهم
الايمان كانوا من قبل المسيح اخوه روحانيين ولهذا يصيرون
عجبا لان هاولا يرجعون عن الضلال واولايك يتركون
عباداتهم للاوثان ويرجعون عن عاداتهم الشنيعه ويصيرون
جميعهم بعد الشتات الى الايمان بالمسيح بالفه واحده
واتفاق واحد وقوله اقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم
ويعطى لامم اخر يصنعون ثمرتها الحق في ذلك انه بعد
استشهاده يقول الكتاب صرح لهم باشيا تعلمهم من
انتزاع كهنوتهم ورياستهم وان ذلك سيصير الى الامم
الغريبه الذين يعملون الوصايا مع ايمانهم ويكونون من
ابنا الملكوت وهم يلقون نجاحا وقوله من سقط على هذا
الحجر يترضض ومن سقط عليه يطحنه المعنى في ذلك
انه لما اذاع باشيا تاتي عليهم في هذه الدنيا خاصه لم يقنعه
ذلك حتى انه صدع قلوبهم بما شانه ان يعرض لهم في
المستانف فقال ان مثلنا ومثلكم كمثل قطعة الزجاج
والحجر فالذي يتصل منكم بنا ومنه لسمو درجته ورياسته
فهو يسقط فيترضض والاخر الذي منكم سيه خبيثه
وتصير الى السوء في قلبه من غير مثا وبه ينزل به السخط
فيطحنه وذلك ان هاتين الفرقتين يصلون عذاب الدنيا
وعذاب الاخره بمجازاه العدل على افعالهم دنياهم اما عذاب

الذين هم الروم يسلطون عليهم فيسبونهم ويقتلونهم بالسيف
والسبي وفي الآخرة بالعذاب المؤبد الذي لا له انقضا
تفسيره: من اجل مثل الكرم قال الانسان رب
الكرم هو الله باسط الكل تبارك اسمه والكرم هو شعب
اليهود الذي غرسه في ارض الموعد والسياج الذي بناه
عليه هو ناموس موسى الذي هو حافظهم مثل الحصن لا يختلطوا
بالامم والمعصرة التي احتفرها فيه يعني المذابح التي كانوا
يذبحون فيها والبرج الذي بناه فيه هو المذبح والكرامون
هم معلمو الناموس والعبيد الذين ارسلهم هم الانبيا الذين ارسلوا
في كل زمان والابن الذي بعثه هو الكلمة الابن الوحيد الذي
قام عليه رؤسا اليهود واخرجوه خارج يروشليم
وقتلوه فاذا اتى رب الكرم ماذا يصنع باولائك الكرامين
قالوا اشرار الشر يهلكهم واما الكرم فيعطيه الى فعلة
غيرهم الذين يعطونه ثمره في حينها يعني بذلك انه يسوع
ينزع روح القدس من اليهود ويعطيها للتلاميذ القديسين
ويعطي الامم الذين يعطونه الثمرة في حينها الم تقرؤوا
الكتب ان الحجر الذي رذله البناؤون هذا صار راس
الزاوية ان الكتاب يقول ان يعني الحجر هو الرب لانه اساس
كل شي وحافظه والفريسيين دعاهم سابق الذين رذلوه
ولم يقبلوه هذا الحجر صار ركن وصخرة لا تتحرك لكل من
يامن به يهوديا كان ام من الامم الذين يسقطون على هذا

الحجر يتهشمون والذي يسقط عليه يسحقه يعني بذلك ان
من لا يامن به من شعب اليهود هو يهلكها هنا بالمصائب
والسبي والجلا مثل ما اصاب اليهود الجهال الذين لم
يومنوا به هلكوا بالجلا والسبي الذي اتاهم من الروم والذي
يسقط عليه ويسحقه يعني في يوم الدينونة يهلكهم بالنار
التي لا تطفا والدود الذي لا ينام وصرير الاسنان

ثم الاصحاح الحادي والعشرين

ثم اجاب يسوع وقال ان ماثل شبه ملكوت السما رجلا ملكا
صنع عرسا لابنه فارسل عبيده ليدعوا المدعوين الى
العرس فلم يريدوا ان ياتوا ثم ارسل ايضا عبيدا اخرين
وقال قولوا للمدعوين ان طعامي معد وعجولي المعلوفة
قد ذبحت وكل شي معد فتعالوا الى العرس فتكاسلوا
وذهبوا منهم الى حقله ومنهم الى تجارته والبقية امسكوا
عبيده وشتموهم وقتلوهم فلما سمع الملك غضب وارسل
جنده فاهلك اولائك القتلة واحرق مدينتهم حينئذ
قال لعبيده اما العرس فمستعد والمدعوين غير مستحقين
اذهبوا الى مسالك الطرق فكل من وجدتموه ادعوه
الى العرس فخرج اولائك العبيد الى الطرق فجمعوا كل من
وجدوا اشرارا وصالحين فامتلا العرس من المتكئين
فلما دخل الملك لينظر الى المتكئين راى هناك رجلا ليس عليه
ثياب العرس فقال له يا هذا كيف دخلت الى هاهنا وليس

عليك ساب العرس فيك تحسد قال الملك للخدام شدوا يديه
ورجليه واخرجوه الى الظلمه البرانيه هناك يكون البكا وصرير
الاسنان لان كثير المدعوين واقل المنتخبين :: التفسير ::
معلوم ان هذا المثل الذي قاله السيد ها هنا هو مطابق
للقول الذي تقدمه والمراد به ايضا شرح ما يريد ان يفعل
بعد قيامته باوليك اليهود الذين لم يومنوا به وما الذي
يصيبهم نعني بالملك الذي صنع العرس الله الاب عمل عرس ابنه وعني
بعرس ابنه اتصال بيعة المومنين به ولزومهم اياه بود
الايمان والعبيد الذين يسلمون اولا ليدعوا الناس هم
الملايكة الذين ارسلهم اشعيا قبل تانسه والعبيد
الذين ارسلهم تانيا هم الملايكة الذين بشروا بعد قيامته
وعني بالمدعوين اليهود لانهم كانوا بدلالة الناموس والانبيا
يدعون الايمان بالمسيح اذ اظهر فلهذا ارسل اليهم الملايكة اولا
وقال لهم لا تسلكوا طريق الامم ولا تدخلوا مدينة السامره
انطلقوا خاصه الى الخراف التي ضلت من بيت اسرايل
فلم يجيبوا الى دعوتهم وثبتوا الا قليل على كفرهم فيجب ان
نفهم معنى قوله للعبيد الذين ارسلهم تانيا قولوا للمدعوين
ان كل شي معد فتعالوا الى العرس اي ان ذبايح الالم
والصلب قد كانت وكملت لان بعد قيامته من الاموات
وارتفاعه الى السما كانت موهبه روح القدس مهياه
للذين يومنون ويعني بالذين ذهبوا الى حقولهم والى تجاراتهم

هم الذين غلب عليهم شهوة اجسادهم وعيش هذه الدنيا فلم يهون
عليهم الانتقال عما هم عليه فيهودون الاقبال الى النصرانيه
والعبيد الذين شتموا وقتلوا هم الحواريون الذين بشروا
بعد انبعاث السيد فانزلوا بهم كل شر ولم يبقوا في
اضطهادهم غاية :: ومعنى قوله ان الملك غضب وارسل
جنده واهلك اوليك القتلة واحرق مدينتهم اراد ان
يبين ما سيكون مستانفا من النكال الذي ينزل باليهود
على يدي اسباسيانوس الملك قبل ان يصير الملك اليه
عندما كان متقدما على جيش الملك نارون قيصر ملك الروم
وعلى يدي طيطوس ابن اسباسيانوس بعد صيرورة الملك
الى ابيه كما قد تقدم القول بديا وانه حاصر يروشليم
واخرب اسوارها واحرق الهيكل والكتب وقتل وسبى
خلقا كثيرا على ما قد شرح متقدما واما نسبة الجنود
الى الله من اجل انهم خليقته وعبيده وهو الذي سلطهم
على ما قد عملوه بامره وقضاه :: وقوله اذهبوا الى مسالك
الطرق فكل من وجدتموه ادعوه الى العرس دل بهذا
القول ان الحواريين لما تعبوا في امر اليهود وراوهم قد
تمادوا على عصيانهم وعوايدهم تركوهم وتوجهوا الى الامم
ودليل ذلك قول بولس لهم انا من الان بري وماضي الى
الامم وقول الملايكة ايضا لهم لانكم تدفعون عنكم هذا الخير
نحن ذاهبون الى الامم ونزول الاردا على بطرس وعليه الطاهر

فالنجس من الحيوان وقيل له اذبح وكل وفي ذلك الوقت اتاه
قايد الماية لانه كان من الامم الغريبه ولما راه علم ان ذلك
الذي راه انما كان من اجله وقوله ان العبيد جمعوا كل من
من وجدوه اشرارا وصالحين فاراد بهذا ان التلاميذ
يستجاب دعوتهم من جميع الامم ويدخلون في الايمان ويجمعهم
بيعه واحده من جميع اقطار الارض ومعنى قوله ان الملك
راى في المتكين رجلا ليس عليه ثياب العرس اراد بهذا
القول انه لما انتهى قوله فيما سيكون لليهود الذين لم
يجيبوا الى الايمان ابتدا ان يدل على ما سيكون للذين يجيبون
الى الايمان ولا يعملون الوصايا قال ان الايمان يحتاج الى
اعمال تلايمه وتطابقه فتحييه والا فهو يكون ميتا لا
محاله وذلك ان الاعمال هي على الايمان مثل الحصن المنيع
لانها تمنع منه جميع الامراض والمحن فاعلمنا هاهنا ان
المومنين الذين يخرجون من حدثانهم ولم يدبروا نفوسهم بالذي
الذي يلايم النصرانيه ولا يعملون ما اوجب الله عليهم من
الفرايض والسنن يوجدون في الاخره في جمع المومنين
عرايا من الفضيله وسياتهم تقذف عليهم خلقانا والذين قد
كملوا العباده التي اوجب الله عليهم تكسبهم حسناتهم نورا
بهيا ويشرق كل واحد منهم كالشمس المضيه وحسبك يقال
لاوليك يا هاولا كيف اختلطتم مع اهل النور وانتم غير
مضيين فما يستطيعون جوابا الا انهم لا عذر لهم في ذلك



وعني بالخدام الملايكه كما قد سماهم حصادين وعنى بشد
اليدين والرجلين شدة العقوبه والنار التي لا تطفى والدود
الذي لا يموت واخراجهم الى الظلمه التي فيها يكون النواح
والبكا والغم والندم وصرير الاسنان ومعنى قوله ما اكثر
المدعوين واقل المنتخبين اي انه ليس كل من اجاب الى
دين النصرانيه يوجد مستحقا لملكوت السموات
من اجل الذين دعوا الى العرس قال يشبه الله الاب ابا ساير
الكل تبارك اسمه بالملك والعرس لابنه المخلص الذي لولاه
الحسب الذي اتى الينا حتى خلصنا وانقذنا من خطايانا هو
الختن النقي الذي لا عيب فيه والعروس هي البيعه المقدسه
والمدعوون الذين ارسل عبيده اليهم ليدعوهم الى العرس
هم جمع اليهود العاتي والعبيد هم الانبيا من موسى الى يوحنا
الصابغ فلم يشاوا ان ياتوا والعبيد الذين ارسلهم اخيرا
هم السليحين القديسين وكذلك تكاسلوا ولم يريدوا ان
ياتوا فتواحد عنى انه مضى الى حقله واخر الى تجارته التي
هي محبة المال والاشتياق الى هذا العالم الزايل ولذاته وحب
تجارته على طول الايام والبقيه قبضوا على عبيده واستخفوا
بهم وقتلوهم فغضب الملك وارسل جنده واهلك اوليك
القتله واحرق مدينتهم بالنار والجنود الذين ذكرهم الروم
الذين محقوا اليهود وابادوهم في زمان اسباسيانوس ملك
الروم واحرق يروشليم بالنار وحسبك قال الملك لعبيده

الا العرس مستعد والمدعوون غير مستحقين اذهبوا الى
مسالك الطرق وكل من وجدتموه ادعوه الى العرس الطرق
التي ذكرها هي عبادة الاوثان والعبيد هم الرسل الذين خرجوا
من جمع اليهود عندما طردوهم ولم يقبلوا الرضى وانهم لا يسلمونهم
ومضوا الى الامم ودعوهم فلما امتلا العرس من الاخيار والاشرار
دخل الملك ليبصر المتكئين فنظر انسانا ليس عليه لباس العرس
فقال له يا هذا كيف دخلت هاهنا وليس عليك لباس العرس
فسكت الانسان الذي لم يكن عليه لباس العرس هو يهوذا
الاسخريوطي وكل من يلبس اسم النصرانية ولا يعمل الاعمال
الصالحة معها ولاجلهم يربط ايديهم وارجلهم ويلقون في
الظلمة البرانية حيث البكا وصرير الاسنان

## فصل الاصحاح الثاني وخمسين

حينئذ ذهب الفريسيون وتشاوروا ليصطادوه بكلمة
وارسلوا اليه تلاميذهم مع الهيرودسيين قائلين يا معلم قد
علمنا انك محق وطريق الله بالحق تعلم ولا تبالي باحد ولا تنظر
بوجه انسان فقل لنا ماذا تظن أيجوز لنا ان نعطي الجزية
لقيصر ام لا فعلم يسوع شرهم قال لهم لماذا تجربونني يا مراءين
اروني دينار الجزية فاتوه بدينار فقال لهم يسوع لمن هذه
الصورة والكتابة فقالوا له لقيصر حينئذ قال لهم اعطوا
ما لقيصر لقيصر وما لله لله فلما سمعوا تعجبوا وتركوه ومضوا
التفسير معلوم ان بني اسرائيل بعد النبي اليا بلي لم يبق



لهم قوة على بعضها ومنه الملوك ولما افضى الملك الى الروم استولوا
عليهم وادخلوهم تحت ذمتهم بحيث انهم يودون الجزية اليهم
وكان في زمان بيلاطس البنطي قيصر اراد بيلاطس ان يدخل صورة
قيصر الى الهيكل فمنعه من ذلك واستصرخ هيرودس واخرته
عليهم فعملوا منهم جملة كبيرة وكان الفريسيون في ذلك الوقت
يغرون اليهود بان لا يودوا الجزية ويقولون لهم انتم شعب
الله وخاصته فكيف يجوز لكم ان تفعلوا هذا وكان هيرودس
والي الجليل يرحمهم ويشير عليهم بان يفعلوا هذا لان فرقة
منهم كانت مصغية الى قوله ومشورته التي هي تعرف
بالهيرودسية واما مكرسو اليهم فانهم ارادوا به ان يحرجوه
الى ما هو متعلق بهم فارسلوا اليه جواسيس متشبهين
بالصديقين ليصيدوه بكلمة ويسلموه الى الرؤساء والوالي
حاشهد لو قال د يروا ان يحرجوه بهذا المدح لكي يحرضوه
الى قول ما ظنوا كانه موثر ان يقول الحق ولا يبالي باحد
ولا بحاجبه فقالوا يا معلم قد علمنا انك نبي وطريق الله
بالحق تعلم ولا تبالي باحد ولا تنظر بوجه انسان فقل لنا
ماذا تظن أيجوز لنا ان نعطي الجزية لقيصر ام لا فوبخهم
اولا وقال لهم لماذا تجربونني يا مراءين ليعرفهم بذلك التوبيخ
ان الله مطلع على السرائر وانه لم يخف عليه انهم بالخبث والمكر
كانوا يمتحنونه ثم قال لهم اروني دينار الجزية فاتوه بدينار
وذلك ان الدينار الرومي يكون الوجه الواحد عليه صورة

الملك، والوجه الاخر عليه كانه مصور فيها اسم الملك وتاريخ زمانه
فقال لهم لمن هذه الصوره والكتابه، قالوا لقيصر، فكان سواله
ليس لانه لا يعلم لكن حتى يكون الحكم على اقرارهم، فكانه قال
لهم اذا كنتم معترفين بان مثال هذا الدينار لقيصر فمهما
كان لقيصر اعطوه لقيصر، وادوا ما يجب عليكم لله لانكم
قادرون ان تعطوا القيصر جزاه بالمال وان تقضوا ايضا
نفوسكم وعبادتكم الواجبه عليكم ما هو لله فخزيت حيلتهم
وازال حيلتهم، تعجبوا من اجابته لجواب حكمته، ولم يلزمه
فيه حجه، فتركوه، لانهم لم يجدوا عليه سبيلا للسلطان
ل دهوا احاسه، سوترس يفتش من اجل الذين سالوه هل يجب
ان يعطي الملك الجزيه، قال لانهم كانوا يريدون يصطادوه
بكلمه، فوجهوا اليه قائلين له، هل يجب ان نعطي الجزيه لقيصر
ام لا، ارسلوا اليه تلاميذهم مع الهيرودسيين وقالوا له
ايها المعلم نحن نعلم انك محق وانك تعلم طريق الله، فاما يسوع
فعرف شرهم وخبثهم فقال لهم اروني دينار جزية الراس
فقربوا اليه الدينار فقال لهم لمن هذا المثال والكتابه
قالوا له لقيصر، فاجابهم مثل فكرهم وقال فان المال لقيصر
اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله، وعنى بذلك لانهم من السلطان
وهو متملك عليهم وهم يدفعوا له فقال لهم وهم فاعلين
يقول له اعطوه الذي له من مثاله وسمته والذي هو
لله اعطوه لله



## فصل الاحتجاج الثالث وخمسين

وفي ذلك اليوم جا اليه الزنادقه الذين يقولون ليس قيامه وسالوه لوقا ٥٢٠
قائلين يا معلم موسى قال ان مات انسان وليس له ولد فليتزوج
اخوه امراته ويقيم زرعا لاخيه، وكان عندنا سبعة اخوه
تزوج اولهم امراه ومات ولم يكن له زرع، وترك امراته
لاخيه، وكذلك الثاني والثالث الى السابع، وفي اخر الكل
ماتت المراه، ففي القيامه لمن تكون المراه من السبعه لانهم
تزوجوها جميعهم، اجاب يسوع وقال لهم ضللتم ولم تعرفوا
الكتب ولا قوه الله لانهم في القيامه لا يزوجون ولا يتزوجون
لكن يكونون كملايكه الله في السما اما من اجل قيامه الاموات
اما قراتم ما قيل لكم من قبل الله اذ قال انا هو اله ابرهيم
واله اسحق واله يعقوب، والله ليس هو اله اموات
لكن الاحيا فلما سمع الجمع بهتوا من تعليمه. التفسير
اراد بقوله وفي ذلك اليوم اي اليوم الذي قطع فيه حجه
الفريسيين من اجل الجزيه، واما الزنادقه الذين جاوا
اليه فهم فرقه من اليهود ينتسبون الى دينيش لهم
اسمه زادوق وكانوا يجحدون القيامه والملايكه وروح
القدس ولهذا كانت منصبه الى الجسمانيات فاما سوالهم
له هذا السوال فلا ندري انه قد تم ام لا فبهذا السوال
التمسوا ابطال القيامه مضاده للاخبار وذلك ان الاخبار
يقولون بالقيامه الا ان اقرارهم بها واخبارهم عنها فهو

على ان يكون بعدها اكل وشرب وتزويج وساير ما يكون في
الدنيا ولذلك استصوب الزنادقة بالسف هذا السؤال التعيير
الاحبار تنتج ما يدعون به انه يكون بعد القيامة فتقول السيد
لهم ضللتم ولم تعرفوا الكتب ولا قوة الله التي انشا بها ساير
الموجودات لا من شي وخلق الانسان من تراب ونفخ فيه نسمة
الحياة في سرعة من طرفة عين وان جميع الحيوان يخلقون في
بطون امهاتهم من كل شي لا خطر له فتلك القدرة بعينها
تعيد الناس بعد بلاهم وتحلل تركيبهم فكان قوله هذا دليل
على اثبات القيامة ونفي ها هنا قول الزنادقة وقوله ايضا
لانهم في القيامة لا يزوجون ولا يزوجون اراد بذلك ابطال
قول الاحبار انه يكون بعد القيامة اكل وشرب وتزويج
وقوله لكن يكونون كملايكة الله في السما اراد ايضا ابطال
قول الفرقتين اما فرقة الزنادقة فلانهم يجحدون وجود الملايكة
واثبت ان في السما ملايكة واما فرقة الاحبار فلانهم يقولون
انه يكون بعد القيامة ساير ما يكون في الدنيا والمعنى في
ذلك ان الناس في الاخرة يقومون روحانيين كملايكة الله
غير مفتقرين الى شي من الامور الجسمانية كالاكل والشرب
والتزويج وغير ذلك مما يجري مجراه واذا كان الامر على ما
شرح فالسؤال ساقط لا فايدة فيه لانهم جعلوا ذلك
السؤال الذي ظنوا انه يؤدي الى ابطال القيامة من قول موسى
فهكذا صح لهم القيامة من قول موسى النبي بقوله ان الله هو اله

ابرهيم واله اسحق واله يعقوب والله لا يكون اله من قد
باد لكن اله من هو حي اي ينبغي لكم ان تعلموا علم القيامة من
هذا القول الذي قد قال الله فيه فان الذين ماتوا من حين
طويل اذ سمى نفسه الههم فما كان يسمي ذاته الههم لولا انه
عالم بان انفسهم احيا وانه سوف يقيم اجسادهم ويرد انفسهم
اليها وللسايل ان يقول المفهوم لفظة القيامة انها تدل على
قيامة الاجساد ورد الانفس اليها وقد قال الكتاب الان ان
الناس يصيرون مثل ملايكة الله فالملايكة اذ ليس لهم
اجسام فما هو المعنى في هذا القول المتناقض فيقال ليس ان
السيد اراد بهذا القول ان تكون الناس مثل الملايكة بغير
اجسام بل عنى بقوله ان الناس يكونون مثل الملايكة بغير اجسام
بل عنى بقوله ان الناس يكونون مثل الملايكة لا يحتاجون الى
شي من الامور الجسمانية لا اكل ولا شرب ولا باس ولا غيره
بل يتشابهون الملايكة ايضا في التقديس والتمجيد وهذه
هي المماثلة التي عنى بها السيد وللسايل ان يقول ايضا ان
الكتاب يقول ان الله هو اله الاحيا والاموات وها هنا
قال انه اله الاحيا حسب فيقال ان الذي عنى به ها هنا
قاله بالقياس الى ابرهيم واسحق ويعقوب والذي عنى به هناك
فهو بالقياس الى ساير الناس باسرهم فالذين قد ماتوا
على الايمان المستقيم وهم ثابتين في محبة الله وعمل الوصايا
ها ولا احيا لا محالة لانهم يرثون حياة الابد فاما الذين ماتوا

على الخمر واشغال الدنيا فهم موتى لا محالة لانهم قد موت
في العذاب الموبد الذي لا ينقضي والقولان صادقان فان الله
اله الاحيا والاموات لانه خالق جميعهم وليس هو اله اموات
اي ان الذين قد ماتوا في عصيانهم وماتوا في كفرهم وخرجوا
عن عبادة الله وصاروا مستعبدين اما للاوثان واما للشهوات
يوحنا فم الذهب يفسر ؛ من اجل ان الزنادقة الذين يقولون ليس قيامة
قال لانهم كانوا يجربونه بكلامهم لكيما يقدروا عليه بكلمة
لانهم لم يكن عندهم هذه الحال ان تكون سبعة اخوة
متزوجون امراة واحدة لان الذي يعرف حقا بالقلوب
الله الكلمة لما نظر الى فكرهم قال لهم انتم ضالين ليس تعرفون
الكتب ولا قوة الله لانهم في القيامة لا يتزوجون ولا يزوجون
لكن يصيرون كملايكة الله في السموات في عيش من غير
جوع ولا عطش ولا يحتاجون الى شي من الطعام الجسماني
الذي يلقى في الخارج ولا ينامون ولا يفزعون ولا يتعبون ولا
ينالهم لا حر ولا برد والرجال لا يشتهون النسا والنسا لا
يشتهون الرجال ولكن يكونون شبه ملايكة الله في الغبطة
والضيا والكرامة التي لا تحد ولا تعرف فاما الخطاة والاشرار
فهم يشبهون باسم الشيطان واصحابه في لهيب النار التي
لا تطفى الى الابد فاما عن قيامة الاموات فما قرأتم ما قيل
لكم عن الله الذي قال انا اله ابرهيم واله اسحق واله يعقوب
فالله ليس هو اله الموتى لكن الاحيا فان داود سما الابا قد

ماتوا انهم احيا كل حين لرجا القيامة وان كان ادم قد خالف
الوصية فقد كان يعيش بالجسد ولكنه كان ميتا من اجل
المعصية التي حكم عليه بالموت من الله وهكذا يكون كل من
خرج من سبيله اذا خالف وصية الله كان ميتا موتتين موت
الجسد لمفارقة النفس منه وموت النفس الذي هو البعد من
الله ؛ فص الاصحاح الرابع وخمسين ؛
لما سمع الفريسيون انه قد بكم الزنادقة اجتمعوا عليه جميعا
وساله كاتب منهم ليجربه قايلا يا معلم ايما اعظم الوصايا في
الناموس قال له يسوع تحب الرب الهك من كل قلبك ومن
كل نفسك ومن كل فكرك هذه هي الوصية الاولى العظيمة
والثانية التي تشبهها ان تحب قريبك مثل نفسك بهاتين
الوصيتين سائر الناموس والانبيا معلقون ؛ التفسير ؛
معلوم ان الفريسيين لما علموا بان السيد قد ابكت الجماعة
وقطع حجة الزنادقة من قول موسى ونفى ما كانوا يعتقدونه
وانه قد غمهم بذلك لانه كذب اعتقادهم بحجة من الكتاب
ارادوا ان يمتحنوه هل هو بالتوراة عالم ام لا وكان قصدهم
بذلك ان يسمعوا منه جوابا فيه خطا فيجدوا السبيل
الى هجنته عند الملا فساله واحد من الكتاب مكر ودغل
لانه ظن في نفسه ان السيد سيجيبه بجواب بديع من
اجل انه كان يعلم تعليما ارفع من امور التوراة فيجد
السبيل الى ان يبكته كما يبكت من يسطو على ناموس الله فقال

لانما اعظم الوصايا في الناموس واجابه بذكر الوصيتين التين
يتضمنان العنايه الجزيله في الصعبه والحريه ثم انه ترك
باقي الوصايا وقال تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك
ومن كل فكرك هذه الوصيه الاولى العظيمه والثانيه
التي تشبهها ان تحب قريبك مثل نفسك في هاتين الوصيتين
سائر الناموس والانبيا معلقون واذا فحصنا هذا نوعين
الاول منهما دليل على انه ليس يرفض التوراة لانه قد
اوجب العنايه بما تامر به من كمال الفضيله والثاني منهما
ان هاتين الوصيتين تكتفي بهما في شفاعة الحياة الدايمه عن
بقية الوصايا مثل الختان وحفظ السبت والذبايح ومثل ذلك
وذلك ان الذي يحب الله من كل قلبه ونفسه ونيته فلا يتعبد
لغيره ثم انه يشتاق الى كلامه من اجل تلك المحبه ثم ان تلك
المحبه تسوقه الى عمل الوصايا باجتهاد وفرح والذي يحب
الناس ايضا من اجل وصية الله فانه لا يسي الى احد منهم بل
انه من اجل محبة الله ومحبتهم يحمل كل ما ياتي اليه من اضرارهم
بفرح فمن ها هنا نعرف ان هاتين الوصيتين قد تعلق بهما
كل الفضايل [illegible] من اجل الناموسي الذي جربه قال
فمن القول الذي قال سيدنا علمنا ذلك عندما قال تحب الرب
الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل نيتك هذه اجل
الوصايا كلها واولها والثانيه تحب قريبك كنفسك فان لم
تتمم هذه فليس يمكنك ان تعمل تلك

## فصل الاحتجاج الخامس عشر

ثم اجتمع الفريسيون فسالهم يسوع وقال ماذا تظنون في المسيح متى ٢٢ : ٤١
ابن من هو قالوا له ابن داود فقال لهم يسوع كيف داود
يدعوه بالروح ربه اذ قال قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اضع
اعداك تحت موطي قدميك فان كان داود يدعوه بالروح ربه
فكيف هو ابنه فلم يستطع احد ان يجيبه بكلمه ولم يجسر احد
من ذلك اليوم ان يسايله بعد حينيذ كلم يسوع الجمع وتلاميذه متى ٢٣ : ١
وقال على كرسي موسى جلس الكتبه والفريسيون وكل ما قالوا
لكم احفظوه وافعلوه ومثل اعمالهم لا تصنعوا لانهم يقولون
ولا يفعلون التفسير معلوم ان اليهود كانوا يتوقعون
ظهور المسيح من نسل داود لا على سبيل انه اله بل كانوا
يتوهمون بانه انسان بار افضل من ساير الابرار في بره وذلك
انهم لما كانوا يسمعون من المسيح كلاما يفوق حد البشريه
يغتاظون عليه وينسبونه الى ادعا ما ليس له ودليل ذلك قولهم
له في موضع اخر غير هذا ليس نرجمك من اجل فعال الحسنه
بل نرجمك من اجل انك انسان وتجعل نفسك الها وذلك ان
السيد لما اطلع على خبث نياتهم وقساوة قلوبهم وقبح فعالهم
لم يسمح لهم بان تسبغ عليهم نعمة تهديهم وتوصل الى عقولهم
معرفته سر اتحاد لاهوت المسيح بناسوته فاراد السيد ان يبين
ذلك لهم كي يعرفوا ربوبيته اي ان هذا الانسان الذي ترونه
كواحد من الناس هو متحد بالله الكلمه وهو بقدرته يفعل

كل الذي تردونه من الايات حتى لا يكون لهم حجة في الاخرة عن كفرهم
به قتنالهم برفق وتواضع وقال لهم ماذا تظنون في المسيح ابن
من هو فقالوا له ابن داود فاراد ان يثبت لهم ان داود قد
انذر بانه الاه فاورد لهم كلام النبوة وقال لهم كيف داود يدعوه
بالروح ربه فكيف هو ابنه فلم يستطيع احد ان يجيبه بكلمة
يجب ان نعلم ان السيد لم يقل هذا القول انكارا بانه ليس ابن
داود وانما قال ذلك على سبيل هذا انتم بانه كيف يستقيم لكم
ان تقولوا انه ابن داود ولا تقولون ايضا انه ربه وهو قد دلكم
على ازليته وسلطانه اي انه ابن داود من اجل الناسوت وهو ربه
من اجل اتحاده باللاهوت ومن ههنا بدا السيد توبيخ معشر
اليهود فقوله على كرسي موسى جلسوا اي في مرتبة موسى يعلمون
الناس التوراة لان الكتبة والفريسيين كانوا في مرتبة الرياسة
على الشعب لتفسيرهم لهم التوراة فكره السيد ان يبعد بهم
فينسب اليه انه يرذل التوراة بعد لعلمايها وذلك انه
اولا امر بحفظ ما يقولون من تعليم التوراة ثم بشرح اعمالهم
بعد هذا ماشيا في مشتانفا قيرلس يعني قال من اجل سوال
الفريسيين ماذا تظنون في المسيح ابن من هو قالوا له ابن داود
قال لانهم كانوا يظنون انه انسان فقط فاراد هو ان يعلمهم
من الكتاب انه ربهم فلعلهم هذا ان يقبلوا الى الايمان ويامنوا به
قال كيف داود يدعوه بالروح ربه اذ قال قال الرب لربي
اجلس عن يميني حتى اضع اعداك تحت موطي قدميك فان كان

داود يدعوه بالروح ربه فكيف هو ابنه ومع هذا كله لم يسلوا
ولم يرجعوا الى السيد الملك المسول والذي معالان جميع ما كان المخلص
مذكور لليهود الاشرار من النبوات التي قد تقدم بها الانبيا
وهم يتلونها في كل حين في مجامعهم ويعرفون ان هذا قول حتى
داود واشعيا ونظراهم لم تنفع شيم حينيذ كلم يسوع الجمع
وتلاميذه وقال لهم على كرسي موسى جلس الكتبه والفريسيون
وكلما قالوا لكم احفظوه وافعلوه ومثل اعمالهم لا تصنعوا لانهم
يقولون ولا يفعلون لانه يجب ان نسمع من المعلمين كل شي
يقولون وان كانوا جهال وخطاه فالذي تخالفهم هو يخالف
الله ولا يعمل كاعمالهم ولا يدانيهم ولا يرفض بهم ولا يشك
فيما يفعلون ولكن يترك حكومتهم الى الذي اهلهم لهذه الحال
فان كانوا غير مستحقين لمثل هذه الغبطه والعطيه الصالحه
لان من اعطى كثير يطلب منه كثير عرفنا الرب بهذا ان نعلم
ان ليس المعلمين الذين يعلمون كلام الصلاح هم المزكين عند
الله بل الذين يعلمون ويعملون الفضايل التي امر الله بها فهولا
هم الذين يزكون عند الله

## فص الاصحاح السادس وخمسين

لانهم يربطون احمالا ثقالا ويحملونها على اعناق الناس ولا
يريدون ان يحركوها باصبعهم وكل اعمالهم يصنعونها لكي
يراوا الناس يعرضون اردينهم ويعظمون اطراف ثيابهم
ويحبون اول الجماعات في العشا وصدور المجالس في الجامع

والسلام في الاسواق وان يدعوهم معلمين * واما انتم فلا تدعوا
لكم معلما على الارض فان معلمكم واحد هو المسيح وانتم جميعا اخوة
ولا تدعوا لكم ابا على الارض فان اباكم واحد هو الذي في السموات
ولا تدعوا لكم مدبرا على الارض فان واحدا هو مدبركم المسيح
والكبير الذي فيكم فليكن لكم خادما * ومن رفع نفسه اتضع ومن
وضع نفسه ارتفع * الويل لكم ايها الكتبة والفريسيين المراوين
لانكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس ولا انتم تدخلون
ولا تتركون الداخلين يدخلون * الويل لكم ايها الكتبة والفريسيون
المراوون لانكم تاكلون بيوت الارامل الايتام بعلة تطويل صلواتكم
ومن اجل هذا تاخذون اعظم دينونة * الويل لكم ايها الكتبة والفريسيين
المراوون لانكم تطوفون البر والبحر لتصطنعوا غريبا واحدا
واذا صار صيرتموه ابنا لجهنم مضعفا عليكم * الويل لكم يا هداة
العميان الذين يقولون من حلف بالهيكل فليس هو شيئا ومن حلف بذهب
الهيكل خطي ايها الجهال العميان ما اعظم الذهب ام الهيكل الذي
يقدس الذهب * ومن حلف بالمذبح فانه ليس شيئا ومن حلف بالقربان
الذي فوقه فهو مخطي يا جهال وعميان ايما اعظم القربان
ام المذبح الذي يقدس القربان من حلف بالمذبح فقد حلف به
وبكل ما فوقه ومن حلف بالهيكل فهو حلف به وبالساكن فيه
ومن حلف بالسما فهو حلف بكرسي الله وبالجالس عليه * الويل لكم ايها
الكتبة والفريسيون المراوون لانكم تعشرون النعنع
والشبث والكمون وتتركون ثقل الناموس الحكم والرحمة

والامانة وكان ينبغي ان تعملوا هذه ولا ترفضوا تلك * يا هداة
العميان الذين يروقون البعوضة ويبلعون الجمل * الويل لكم
ايها الكتبة والفريسيون المراوون لانكم تنقون خارج
الكاس والسكرجة وداخلها مملوء اختطافا وظلما * ايها
الفريسي الاعمى نق اولا داخل الكاس والسكرجة لكيما يتطهر
خارجهما * الويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراوون لانكم
تشبهون القبور المكلسة التي ترى من خارجها حسنة ومن
داخلها مملوة عظام الاموات وكل نجس كذلك انتم ترون للناس
ظاهركم مثل الصديقين ومن داخل مملوون اثما ورياء *
الويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراوون لانكم تبنون قبور
الانبيا وتزينون مدافن الصديقين وتقولون لو كنا في ايام ابائنا
لم نشركهم في دم الانبيا فانتم تشهدون على انفسكم انكم بنو قتلة
الانبيا * وانتم تكملون مكاييل ابائكم ايها الحيات اولاد الافاعي
كيف تهربون من دينونة جهنم * من اجل هذا ها انا ارسل اليكم
انبيا وحكما وكتبة فتقتلون منهم وتصلبون منهم وتجلدون منهم
في مجامعكم وتطردونهم من مدينة الى مدينة لكي ياتي عليكم
كل دم الصديقين المسفوك على الارض من دم هابيل الصديق
الى دم زكريا ابن براشيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح الحق
اقول لكم ان هذا كله ياتي على هذا الجيل * يا اورشليم يا اورشليم
يا قاتلة الانبيا وراجمة المرسلين اليها كم من مرة اردت ان اجمع
بنيك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها فلم تريدوا هوذا

اذا كان يسمى لكم جرانا انا اقول لكم انكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا
مبارك الآتي باسم الرب. التفسير معلوم انه قد سبق الايضاح
في غير موضع ان بني اسرائيل كانوا قد استدعوا وصايا
من قبل موسى وامر والشهود بحفظها ولم يكن تلك الوصايا
مسطورة في الناموس ثم ان احبارهم كانوا يتفقهون في
تفسير التوراة بما يستقبل وصاياها وكانوا يلزمون الناس
بعملها وهم لا يقدرون على العمل بعضها فاراد بقوله
ان الكتبة والفريسيين يربطون احمالا ثقالا ويحملونها
على اعناق الناس ولا يريدون ان يحركوها باصبعهم
ان يؤكد الوصية التي تقدمت اي اسمعوا ما يقولون
وافعلوه ولا تعملوا اعمالهم لان الذين يفرطون في اعمال
الخير ويتجشمون العنا من اجل احراز الفضيلة يأخذ كل
واحد منهم ثوابه على قدر مشقته واولئك الذين يعملون
ليراهم الناس يجازى كل واحد منهم عقابا على قدر ريائه وقوله
انهم يعرضون ارديتهم ويحبون اول الجماعات وصدور المجالس
والسلام في الاسواق وان يدعوهم الناس معلمين اراد ان
يخصص بهذا القول الملامين لانه ذم افعالك وبكت وما يعتمدون
يحذرها ولا يشتبه بهم اذا توجهوا بعد قيامته للبشرى
وتعلم الناس هذا ثم. وقوله لا تدعوا لكم معلما ولا ابا
ولا مدبرا على الارض فان معلمكم واباكم ومدبركم واحد الذي
هو المسيح لم يقل هذا القول على انه يريد رفع هذه الاسما البتة



بل كان ذلك للتاديب كالوعد بان يسارع بعضهم الى بعض
بالاتضاع والمحبة كما قال لهم في هذا الموضع وانتم جميعا اخوة
اي انكم تكونون بالفة واحدة ولا يكن حرصكم ان تترأسوا على
اخوتكم بل تتفكرون في ان موهبة جميع الفضائل انما يبشرها
الله تبارك وتعالى للذي يستعمل الحب والاتضاع من اجل
الله لكافة الناس فاذا كانت فكرتكم هكذا روح القدس
يحل عليكم ويعطيكم موهبة النبوة والتعليم والحكمة لان الله
عز وجل هو سبب جميع الخيرات التي تصير الى كل احد من الناس
وقوله للكتبة والفريسيين الويل لكم لانكم تغلقون ملكوت
السموات قدام الناس فلا انتم تدخلون ولا تتركون الداخلين
يدخلون لانهم لم يؤمنوا به وكان شانهم ان يصدوا بتعليمهم
جميع الناس عن الايمان ولاسيما من كانوا يعلمون انه يريد
الايمان به فهم لا يدخلون الى ملكوت السموات ولا يتركون
الذين يسمعون منهم ويتصدون عن الايمان ان يدخلوا اليها
ايضا وقوله لهم الويل لكم لانكم تاكلون بيوت الارامل والايتام
بعلة تطويل صلواتكم وذلك انهم كانوا يدعون الى منازل الذين
كانوا يموتون في ذلك الوقت فيصلون ويمدون الصلاة رياء منهم
كي يحرضوا اهل الميت على عطائهم شيئا كثيرا اجرة صلاتهم فكان
الذي ياخذونه من ذلك يربا هو من حق الارامل والايتام فهم
يجزون بعلة اعظم دينونة وقوله لهم الويل لكم لانكم تطوفون
البر والبحر لتصطنعوا غريبا واحدا فاذا صار صيرتموه لجهنم

اما لانهم كانوا يبغون للغربا عن نسل ولد ابرهيم الى الدخول في
اليهوديه فالذي كان يدعى اليهم ويسلم قولهم يصير ابنا لجهنم
لا محاله ولهذا قال لهم الويل لكم يا قادة العميان واراد بهذا
الدم جميعه انه لما منع الملايكة الشبه بهم في اعمالهم قصد
يصف الذي يعملونه ليتعظوا به الملايكة ويتحرزوا منه
ولكي يزدادوا منهم بعدًا ومعنى قوله يا قادة العميان اي
انهم لا علم لهم بالواجب ويدعون انهم يعلمونه للاخرين
ويبصرونهم به وهذا كما قال السيد في مثله في غير هذا الموضع
اعمى يقود اعمى يقع كلاهما في حفره وهذا القول دليل
على انهم كانوا ممتليين حب الدنيا ويتزينون عند الناس بزي البره
وهم في الباطن على خلاف ذلك وقوله لهم الويل لكم لانكم
تبنون قبور الانبيا وتزينون مدافن الصديقين وتقولون
لو كنا في ايام ابانا لما شركناهم في دم الانبيا وانتم تشهدون على
انفسكم انكم بنوا قتلة الانبيا وانتم تكملون مكيال ابايكم
ايها الحيات واولاد الافاعي كيف تهربون من دينونة جهنم
اراد بهذا انهم معترفون بانهم ابنا الذين قتلوا الانبيا ذكر
ههنا ابايهم على اي ابايهم في ابغاض الخير وسو الفعال
والكلام بالشر الذي يناسب التسلل والنجاسة مع ضمايرهم
الخبيثه والذي تفوقوا به من الشر الكامل حتى يصير وامثل
ابايهم هو ان يظفروا بابنو وبه ديهمون به من صلب
المسيح فاذا هم ظفروا بذلك وتمموه كشهوتهم فهم يكملون



ما هو ناقص منهم عن ابايهم وحسد يصير شرهم كاملًا كابايهم
وشبههم بالافاعي لان الافعى قد تقتل من لا يسي اليها
وقوله لهم من اجل هذا ها انا ارسل اليكم انبيا وحكما وكتبه
فتقتلون منهم وتصلبون وتجلدون منهم في مجامعكم وتطردونهم
من مدينه الى مدينه لكي ياتي عليكم كل دم الصديقين المسفوك
على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا ابن براشيا الذي
قتلتموه بين الهيكل والمذبح الحق اقول لكم ان هذا كله ياتي على
هذا الجيل يعني هذا القول انه بعد قيامته من الاموات يمهلهم
حتى يرسل اليهم التلاميذ الذين قال من اجلهم ها انا ارسل اليكم
انبيا وحكما وكتبه وذلك ان روح القدس لما حل على التلاميذ
فمنهم من اعطي موهبة النبوه ومنهم من اعطي كلام الحكمه
ومنهم من اعطي علم التعليم وهم الذين نالوا من نعمة روح
القدس ان يفسروا اقاويل كتب الله ويعلموها للناس
وان التلاميذ اذا اتوا اليهم فلا يقبلونهم ولا يسمعون
بشارتهم وينزلون بهم كل عقاب وكل موت ولا يرعوون
لاياتهم ولا الى معجزاتهم ولاجل هذا قال لهم لكي ياتي عليكم
كل دم الصديقين المسفوك على الارض من دم هابيل الصديق
الى دم زكريا ابن براشيا وللسايل ان يقول ما هو السبب
في قول السيد لاولان اليهود الذين كانوا في زمان صليبه
المقدس انه يوجب عليهم دم هابيل الصديق وهابيل فهو قتل
من قبلها ولا اليهود الخمسة الزمنيه وهذا القول لاختلاف

لي ان فيه جوراً على ظاهر الحال فيقال ان ها ولا كانوا يشتهون
ويتمنون الظفر بالسيد ليقتلوه ومن اجل ما قد سبق في علمه
بانهم يقتلونه ويقتلون الرسل الذين ياتون اليهم بعد قيامته
من جرم ولا ذنب يسدونه اليهم فكان قوله لهم بهذا المعنى
على حسب نياتهم من اجل انهم اكم شوقكم الى سفك دما الابرار
مثل ابايكم فسوف تجازون على حسب ما في قلوبكم وتطلبون
بدم الابرار والانبيا من ها هنا الى هوشا هذا واراد بهذا القول
ايضا ان يهددهم ويتوعدهم حتى انهم لا يتبعون اغراضهم
في سفك الدما من اجل محبته لجنس البشر ولتكون الحجة ايضا
واضحة بتلك عليهم في القيامة وحتى لا يكون لهم عذر يعتذرون
به اذا ما هم خالفوا وفعلوا وسال قوم وقالوا من هو هذا
زكريا الذي ذكر السيد دمه فقال لهم قوم من المفسرين
انه زكريا احد الاثني عشر الصغار فرد عليهم قوم من العلما
وقالوا ان هذا القول لا يثبت وذلك ان زكريا النبي جا من ارض
الكلدانيين الى اورشليم وهو صغير وعاش زمانا طويلا
ومات ودفن في بيت المقدس الى جانب حجيا النبي على قبور الكهنة
بمجد عظيم وانما الذي ذكره السيد هو زكريا ابو يوحنا المعمداني
لان هيرودس الاول الذي قتل الاطفال لما طلب يوحنا ليقتله
في جملة الاطفال سمعت اليشبع امه بالقضية فاخذته ومضت
الى هيكل الله لتعتصم به فوقعت الحوطة على ابيه بسببه
لما المتوكلون معه الى الهيكل ليصلي فوجد اليشبع ويوحنا

معها فالبسه ثياب الكهنوت وهو ابن سنتين وامر امه ان
تهرب به فخرجت به الى البرية هرباً فاما زكريا فانه اعتصم
بالهيكل ولم يخرج للمتوكلين به فلما سمع الكهنة بان زكريا
قد البس يوحنا ولده ثياب الكهنوت بغير علمهم اشتد حنقهم
عليه بما كانوا يكتمونه في صدورهم من الحسد له وعلى رؤياه
التي راها في الهيكل وكونه صار عند الشعب مثل نبي ويميزونه
عليهم ولما المتوكلون من قبل هيرودس لا يستطيعون من اليهود
الدخول الهيكل ليخرجوا زكريا منه عرفوا الملك بالقضية
فجمع هيرودس الكهنة ومشايخ الشعب وطلبه منهم لكي ياخذ
ما في نفوسهم فوافقوه على قتله في مكانه فقتل بين الهيكل
والمذبح وهذا هو الذي ذكره السيد لانه اخر الصديقين
الذين قتلهم اليهود في الحين وقوله هذا كله ياتي على هذا الجيل
يريد به انه قد اعلمهم بان الحجة تجب عليهم في تركهم طاعة
رسله اذا اتوا اليهم وانه سيبلغ علمهم من كابرتهم للحق ولانهم
بالعجايب من الايات على ايديهم اي ينزلوا بهم ما انزلتهم من
البلايا ثم يجازيهم الله على فعالهم بعقاب الدنيا وعذاب الاخرة
اما في هذه الدنيا فهو ما شيدون من طيطوس ابن اسباسيانوس
واما في الاخرة فالنار المؤبدة المعدة لابليس وجنوده وقوله
يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الانبيا وراجمة المرسلين اليها
كم من مرة اردت ان اجمع بنيك كما تجمع الدجاجة فراخها
تحت جناحيها فلم تريدوا اصرف الكلام للمدينة ليكون اليف

للموبخ وتكديره اسمه بارو وسلم على سبيل التزكي والرحمة للشعب
الساكن فيها كما قال لادم في الفردوس ادم ادم اين انت
وكان هذا الحنوا ورافة على سكانها وشهوة لخلاصهم ودلنا
ايضا على جزيل محبته التي من اجلها تانس وانه اراد جمع
شملهم في مكونها السماوية فابوا ذلك وعن خراب بيتهم
اي ان الهيكل الذي تفتخرون به ليس بي يلحقه شي من هيبته
الهيبة ولا رفد بعد هذا الوقت واشار بذلك الى الذي سكون
من طيطوس ابن اسباسيانوس الذي اخربه وجعله دمارا
فلذلك قال انه يقول لهم قال السيد لهم انكم لا ترونني من الان حتى
تقولوا مبارك الاتي باسم الرب ودليل قوله انهم لا يعودون
ينظرونه الا عند مجيئه الثاني وظاهر الحال يقتضي بانهم
قد شاهدوه بعد هذا القول دفعات كثيرة فيقال ان السيد
لم يرد بقوله هذا تلك الساعة بعينها بل كان يعني بالتدبير
الذي من اجله قد كمل وقد ان وقت موته وقيامته
فاشار لهم اي انهم لا يعودوا يرونه يوبخهم ويدينهم بعد ذلك
الا في الاخرة عند مجيئه الثاني [illegible] من اجل اما انتم فلا تدعوا
لكم معلما على الارض فان معلمكم واحد هو المسيح وانتم جميعا
اخوة ولا تدعوا لكم ابا على الارض فان اباكم واحد هو الذي
في السموات ولا تدعوا لكم مدبرا على الارض فان واحد هو
مدبركم المسيح قال لانه لعمود به الى في الميلاد الثاني التي بها
نصير اولادا للاب الذي في السما والله هو ابونا بموهبته بنوة الاله



التي صارت لنا في الصبغة المقدسة وندعي المسيح ايضا مدبرا
انه حقا الذي كان لنا قايدا ودليلا الى الصلاح وهو الذي
علمنا ان نسجد للاب ولابنه ولروح القدس الثالوث المقدس
لاهوت واحد وقدرة واحدة وسجدة واحدة وفسر ايضا
من اجل قول السيد للكتبة والفريسيين انكم تغلقون ملكوت
السموات قدام الناس فلا انتم تدخلون ولا تدعون الداخلين
يدخلون قال هكذا معلمين هذا الزمان اذا فعلوا اعمال سيئة
غير مرضية بل مراياة وحكموا غير الواجب بالمحاباة ويكونون
متكبرين ذوو رشوة وطمع وشر وبذخ ويحبون المال ويكونون
قليلي الرحمة فهؤلاء الاسل الذين يغلقون ملكوت السما امام الناس
فهم لا يدخلونها من اجل قلة معرفتهم وقساوة قلوبهم والذين
يريدون الدخول ليس يدعونهم ان يدخلوا الان العامة اذا
راوا الكهنة بهذه الاحوال فقد صاروا واشر منهم والشعب
يقتدي بهم [illegible] من اجل قول السيد لهم انكم تطوفون البر
والبحر لتصطنعوا غريبا واحدا فاذا وجدتموه صيرتموه
لجهنم ابنا مضعفا عليكم قال لان الكتبة والاحبار يطوفون
في كل موضع ويعملون كل حيلة لعلهم يقدرون ان يردوا
واحدا من عبدة الاوثان فهذا الغريب الذي ذكره فاذا
امكنهم رده ليس يتركونه يتعلم وصايا الناموس ولا يعرف
شيا مما امر به موسى الا انهم يعلمونه وصاياهم فقط ولذلك
قال انكم اذا اصطنعتوا غريبا واحدا صيرتموه لجهنم ابنا مضعفا

عليكم لسبب انكم لا تدعونه يتعلم ناموس موسى لذلك يصيرون اسا
لحهم مثلكم ودينونة زائدة على دينونته وفسر ايضا من اجل
قول السيد لهم يا قادة العميان الذين تقولون من حلف بالهيكل
فليس هو شيا ومن حلف بذهب الهيكل خطى وانما سماهم
قادة العميان لانهم فضلوا الذهب على الهيكل ولهذا القول معنى
اخر لانهم عظموا الاشياء والامثال التي هي في نسبة الذهب
اكثر من الهيكل الذي هو موضع المسيح الذي يطهر موسى
والامثال الناموسية وفسر ايضا من اجل قول السيد لهم الويل
لكم لانكم تعشرون النعناع والشبث والكمون وتتركون ثقل
الناموس الحكم والرحمة والايمان وقال لان عشر النعناع و الشبث
والكمون كانوا يحبونه لكثرة محبتهم المال ويتركون الشي الذي
يجب ان يحفظوه من الناموس الذي هو الحكم والرحمة والايمان
الذي تهاونوا به ورفضوه ولهذا اسماهم قادة العميان
الذين يصفون بالبعوضة ويبتلعون الجمل يعني الوصايا الصغار
التي في الناموس البعوض ويعني الكبار الابل وفسر ايضا من
اجل قول السيد لهم الويل لكم فانكم تنقون خارج الكاس والسكرجة
وداخلها مملوة اختطافا وظلما قال ليعلمنا بهذا ان لا نكون
نشبه اوليك الذين يحفظون الاعمال الجسدانية ونرفض
الفضايل النفسانية لان خارج الكاس هو شبه للجسد وداخله
الصلاح والفضايل التي للنفس ولذلك كان يبكت اوليك قايلا
يا ايها الفريسي الاعمى نق اولا داخل الكاس والسكرجة لكيما



يطهر خارجهما ايضا واحسن شبههم بالقبور المكلسة لانهم كانوا
يبنون قبور الانبيا ويزينون مدافن الصديقين ويشهدون على
انفسهم انهم بنو قتلة الانبيا وهم يكملون مكيال ابايهم ولحق تمام
تمام لعنات اولاد الافاعي من كثرة شرهم وقال من اجل هذا
ها انا ارسل لكم انبيا وحكما وكتبة فتقتلون منهم وتصلبون
وتجلدون منهم في مجامعكم اعني بذلك الرسل لانهم الانبيا من اجل
روح القدس الحال فيهم ومعهم المواهب الكثيرة التي للروح البارقليط
الذي يصنع بهم العجايب بالنبوات والعلايم المقدسة لكي ياتي عليكم
كل دم الصديقين المسفوك على الارض من دم هابيل الصديق
الى دم زكريا ابن براشيا يا اروسليم يا اروسليم يا قاتلة الانبيا
وراجمة المرسلين اليها كم من مرة اردت اجمع بنيك كما تجمع
الدجاجة فراخها تحت جناحيها فلم تريدوا شبه الكتبة والاحبار
وجميع شيعة اليهود مثل الدجاجة التي فراخها تحت جناحيها
ولم يشا من اجل فعالهم الرديه هوذا ابوكم يترك لكم خرابا
هو خراب من روح القدس والعبادة الناموسية وضحايا القرابين
وصار خرابا من الروح انا اقول لكم انكم لا ترونني من الان حتى
تقولوا مبارك الاتي باسم الرب اعني اتيانه الثاني بجسده يراه
كل الخليقة والذين صلبوه الا انهم اليهود الجهال

### فصل الاصحاح السابع وخمسين

ثم خرج يسوع من الهيكل فجا اليه تلاميذه ليروه بنا الهيكل فلما
فقال لهم اما تنظرون هذا كله الحق اقول لكم انه لا يترك هاهنا حجر على حجر

حجر على حجر الا ينقض ÷ ثم جلس على جبل الزيتون فجا اليه تلاميذه
في خلوة قايلين قل لنا متى يكون هذا وما علامة مجيك وانقضا
وانقضا الزمان واجاب يسوع وقال لهم انظروا لا يضلكم احد كثيرين
ياتون باسمي قايلين انا هو المسيح ويضلون كثيرا فاذا سمعتم
الحروب واخبار الحروب انظروا لا تتقلقوا فلا بد ان يكون هذا
كله لكن لم يات الانقضا تقوم امة على امة ومملكة على مملكة
ويكون خوف وجوع واضطرابات في اماكن وكل هذا اول المخاض
حينيذ يسلمونكم الى الضيق ويقتلونكم وتكونون مبغوضين من
كل الامم من اجل اسمي ÷ وحينيذ يشك كثيرون ويسلم بعضكم
بعضا ويبغض بعضكم بعضا ويقوم كثير من الانبيا الكذبة ويضلون
كثيرا ولكثرة الاثم تبرد المحبة من كثيرين والذي يصبر الى المنتهى يخلص
ويكرز ببشارة الملكوت هذه في جميع المسكونة شهادة لكل
الامم وحينيذ ياتي الانقضا ÷ فاذا رايتم رجاسة الخراب الذي
قيل في دانيال النبي قايما في المكان المقدس فليفهم القاري ÷ حينيذ
الذين في يهودا يهربوا الى الجبال والذي على السطح لا ينزل لياخذ
ما في بيته والذي في الحقل لا يلتفت الى ورايه لياخذ ثيابه ÷
الويل للحبالى والمرضعات في تلك الايام ÷ صلوا لكي لا يكون هربكم
في شتا ولا في سبت ÷ ويكون ضيق عظيم لم يكن مثله من اول
العالم حتى الان ولا يكون ÷ ولولا تلك الايام قصرت لم يخلص
ذو جسد لكن لاجل المختارين قصرت تلك الايام ÷ فان قال لكم
احد ان المسيح هاهنا او هاهنا فلا تصدقوا ÷ فستقوم مسحا



كذبة وانبيا كذبة ويعطون علامات عظيمة وايات ويضلون
المختارين ان قدروا ها انا قد سبقت واخبرتكم ÷ فان قالوا لكم
انه في البرية فلا تخرجوا او في المخادع فلا تصدقوا ÷ وكما ان البرق
يخرج من المشرق فيظهر في المغرب كذلك يكون مجي ابن البشر
لانه حيث تكون الجثة هناك تجتمع النسور ÷ ومن بعد ضيق
تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوه والكواكب تسقط من
السما وقوات السما تتزعزع وحينيذ تظهر علامة ابن الانسان في
السما وتنوح حينيذ كل قبايل الارض ÷ ويرون ابن الانسان جايا
على سحاب السما مع قوات ومجد كثير ويرسل ملايكته مع
صوت البوق العظيم ويجمع مختاريه من اربع الرياح من
اقصى السموات الى اقصايها ÷ من التينة تعلموا المثل اذا لانت
اغصانها واخرجت اوراقها علمتم ان الصيف قد دنا كذلك
اذا رايتم هذا كله اعلموا انه قد قرب على الابواب الحق اقول لكم
ان هذا الجيل لا يزول حتى يكون هذا كله والسما والارض
تزولان وكلامي لا يزول ÷ التفسير ÷ معلوم ان مجي التلاميذ
للسيد لكي يروه الهيكل ليس لانه لم يكن يراه بل كان ذلك
منهم لما سمعوا قوله لليهود هوذا يترك لكم بيتكم خرابا
فارادوا ان يرققوا قلبه ويستدعوا منه الاشفاق على ذلك
العجيب البناية الحسن لان الهيكل كان مزينا بالرخام والذهب
والجوهر النفيس فكانهم كانوا يقولون له رق وارحم ولا تدع هذا ÷
الهيكل الذي نراه تخرب فاجابهم انه لا يترك هاهنا حجر

عن تحر الانفصال فاراد بذلك اعلامهم بان اليهود قد زادوا في
طغيانهم ومعاندتهم لله وجحادتهم عليه وان هذا هو الذي
يؤدي الى خراب هذا الهيكل ولا يبقى فيه حجر على حجر فكان يعني
بذلك انه للروم باني وتخريب المدينة والهيكل وهذا كان في
ايام اسباسيانوس ملك الروم على يد طيطوس ولده الذي صار
ملكا بعده كما قد شرح متقدما ولما سمع التلاميذ خراب المدينة
ظنوا ان خراب يروشليم وانقضا الزمان ومجيه الثاني تكون ذلك
في وقت واحد فلما جلس على جبل الزيتون جاوا اليه في خلوة
لمعرفتهم بان الاسرار الغامضة ينبغي ان لا تكشف لكل احد
فسالوه مسئلة مخلوطة عن الامرين جميعا عن انقضا الزمان وعن
خراب يروشليم ولاجل خراب المدينة كان لهم مسالة على حسب
ضميرهم لا على حسب سواله اجابهم بخبرين اثنين واخبرهم
عن انقضا الزمان وما يكون فيه وكان يخصهم بذلك القول لهم
لانهم هم المخاطبين له وكانت الاشارة فيه الى كافة النصارى
وعن الشدائد التي تنزل بهم عند مجي الدجال والانبيا الكذبة الذين
يتظاهرون بالحق وبواطنهم قبيحة جدا وان الحاجة في ذلك الوقت
داعية الى التحرز العظيم والصبر الجميل كي لا يصغوا الى اياتهم
التي يصنعوها ولا الى تهويلاتهم وبلاياهم التي ينزلون بها لان من
هذين النوعين يضلون كثيرا ومن ههنا ابتدا الخبر عن خراب
يروشليم والشدائد التي تلتقي اهلها بحسب كثرة جرمهم عليه
لان هذه الحروب التي ذكرها ليس هم المشكو به باسرها وانما

هي البلايا التي نزلت باليهود من الروم عند حصار يروشليم
عند نزول اسباسيانوس عليها وهو معه جيش نيرون وحاصرها
ومقامه عليها الى حين وفاة نيرون وعند نزول طيطوس عليها
بعد ملك ابيه. وقوله اذا سمعتم الحروب فلا تضطربوا اي انكم
لا تقلقوا وفي ذلك قال هذا لا يصوركم بشارتكم فلا بد ان تكون
هذا كله لكن لم يات الانقضا اراد ايضا ان يبين لهم انه عند
خراب الهيكل ليس يبطل العالم. وقوله تقوم امة على امة
ومملكة على مملكة ويكون خوف وجوع واضطرابات في اماكن
وهذا القول الغامض اراد بذلك ما يرد من الروم على يروشليم لان يوسف
ابن كريون العبراني اورد في كتابه ما يشتمل على كنه الشدة
التي جرت عند خراب يروشليم اخيرا وذلك انهم لما حوصروا
اشتد بهم الجوع حتى الجاهم الى اكل الحشيش والجلود والخلقان
البالية وال بهم الامر الى ان شوت امراة منهم ابنا لها صغيرا
واكلت بعضه ورفعت بعضه فجا اليها من شم رائحة
شوايها فاحاطوا بمنزلها وقالوا لها واشينا مما عندك فاخرجت
لهم ما فضل عنها منه وقالت لهم هذا نصيب وانتم فكلوا
ولا تكونوا احن من امراة ولا ارحم من والدة. ومن شدة ما
اصابهم ايضا كانوا يخرجون دنانيرهم ومصاغهم فيجعلون
ذلك في بيوتهم ظاهرا لعلهم ان يجدوا شيا يبتاعونه من
القوت فيكون ذلك مبشرا لهم وكان قوم منهم يبتلعون
الدنانير والقطع الذهب ويهربون الى الروم ويستامنون اليهم

فاذا صاروا عندهم واكلوا الطعام حسبت خرجوا الى الخلا
ويفتشون غايطهم وياخذون منه ما ابتلعوا فيتسلون به
وينفقونه على انفسهم وهذا الامر سبب لهم شرا عظيما وذلك
ان الروم الذين كانوا اقد رفقوا لهم لما راوا من ضرايبهم فلما
فطنوا انهم بما كانوا يفعلون قست قلوبهم عليهم فاقبلوا على
كل من خرج اليهم منهم وجعلوا يشقون بطونهم ويفتشون
اعفاجهم لعلهم ان يجدوا فيها ذهبا وهذا الوصف يشير
من شيين واراد بقوله وهذا اول المخاض اي ان هذا بداية ما
يلحقهم من العذاب لان عقاب الدنيا الذي قد لحقهم هو من
نسبة ما ياتي عليهم بعد موتهم راحة عظيمة وقوله
حينيذ يسلمونكم الى الضيق ويقتلونكم وتكونون مبغوضين
من كل الامم من اجل اسمي وحينيذ يشك كثير المعنى في ذلك
ان السيد لما اعلمهم بما سيلحق اليهود من الشدايد رجع الى
اعلامهم بما ياتي على المومنين به من الضيق لاجل انتسابهم
اليه وان كثيرا من الذين يومنون به اذا انزلت بهم الشدايد لا
يكون لهم صبر عليها وحينيذ يشكون وقوله ويبغض بعضهم
بعضا يعني به ان اليهود الذين يصيرون الى الايمان تقع العداوة
بينهم وبين اقاربهم ويصير كل واحد منهم عدو للاخر بسبب
الايمان والكفر حتى ان كل واحد منهم يتمنى فقد الاخر
وقوله ويقوم كثير من الانبيا الكذبة ويضلون كثيرا اراد بالانبيا
الكذبة الذين يتبهرجون باسمه وقت بعد [illegible]

من اليهود قاموا في ايام السلاسد وضادوهم وعملوا ايات
وعجايب هم الذين قال الرسول بولس عنهم وسماهم اخوة دجالين
لان من الناس قوما كثيرا تبعوهم واستشاروا اشيرتهم وقوله
ولكثرة الاثم تقل المحبة من كثير والذي يصبر الى المنتهى
يخلص يعني ان المومنين حين يشاهدون اعمال وليك
الدجاجلة الاثمة وكثرة ما يصنعون من الاثام تتغير نيات بعضهم
وتقل امانتهم في محبتهم لكي اي انهم لا يكون لهم حب صحيح وان الذي
يصبر منهم الى انتهاء مدته على ايمانه ومحبته يخلص وقوله ويكرز
بهذه البشارة في الملكوت في جميع المسكونة شهادة لكل الامم
يعني بذلك ان التلاميذ بعد قيامته يبشرون في اليهود وفي جميع
الشعوب ببشارة الملكوت حتى انه لا يترك حجة لليهود ولا عذر
في تركهم الايمان به وذلك ان الذين يومنون من الشعوب
يصيرون توبيخين لليهود على كفرهم وتبين ضلالهم ومعاندتهم
للحق ومن هاهنا يصيرون شهودا عليهم اذا ما نزلت بهم
البلايا من الروم وقوله حينيذ ياتي الانقضا يعني ان الوقت
الذي يكون الحصار فيه على اوروشليم والشدايد التي تاتي على
قد ان واما استشهاده بكلام النبوة هاهنا وقوله فاذا
رايتم رجاسة الخراب الذي قيل في دانيال النبي قايما في المكان
المقدس اراد بهذا حصول صنم قيصر في الهيكل الذي اختلف
الناس في صورته لان قوما قالوا انه صورة نسر وقوم قالوا
صورة خنزير وقوله فليفهم القاري اي انه اذا كان هذا تعلون

انه قد ذكر خراب الهيكل وقوله حينئذ الذي في يهوذا يهرب
الى الجبال والذي على السطح لا ينزل لياخذ ما في بيته والذي في
الحقل لا يلتفت الى ورائه لياخذ ثيابه يعني بذلك الشدائد
التي تحل بالروم عند خراب يروشليم كما شهد الكتاب اذا
رايتم يروشليم لما احاط بها الجنود حينئذ فاعلموا انه قد
دنا خرابها ثم وصف الشدة التي تجري على سكانها وهي جميعه
يدل على صعوبة ما ورد عليهم من البلايا وقوله الويل للحبالى
والمرضعات في تلك الايام فاراد بهذا نوعين الاول ان الحبلى
لا تقدر على الهرب من ثقلها وربما اسقطت الجنين من شدة
الخوف وهلكت والمرضعة ايضا من اجل رضيعها تكون عند
الهرب في اشد ما يكون من الحال والثاني ان الذين قد عرفوا
الحق في نفوسهم وكتموه خشية من انتقاض منزلتهم او من شي
ما ياتي عليهم من شناعة فهم بمنزلة الحبالى لا محالة وهم اذا
ملتقون تلك الشدائد الدنياوية فانهم في الاخرة اشد العقاب
والمرضعات ايضا هم الذين يرددون تعاليم الانجيل المسطورة
في كتب الله ويلقنون الناس بها ويقصدون بذلك اما
رفعة في المنزلة واما غبطة يغتبطون بها من اهل العالم فيجزون
على ذلك جزاء مرا في العاجلة ثم في الاجلة وقوله صلوا لئلا
يكون هربكم في شتا ولا في سبت فاراد بهذا القول ايضا وجهين
الاول ان الهرب في الشتا يكون فيه ضيقا للشيخ ويكون على المسافرين
فيه مشقة عظيمة من البرد والامطار والاوحال والزلق



ولا سيما للهاربين والسبت فلانه لم يؤذن بالكد فيه ولا السعي
والهارب فلا بد له من هذين الامرين جميعا حتما والثاني ان الشتا
لا يمكن ان تكون الاشجار مثمرة فيه فاراد انه اذا دنا من
الخروج ونحن غير متمتعين من هذه الدنيا لثمرات الخير والسبت
هو ايضا يوم بطالة على السنة الاولى ولا يمكن ان يكون فيه
عمل يقتضي حكمها فغرضنا ان لا نكون بطالين من عمل الخير
فيدركنا الوقت الذي يكون فيه خروجنا من هذا العالم
ونحن خاليين من عمل الصالحات كما يجري الحال في يوم السبت
وقوله سيكون ضيق عظيم لم يكن مثله من اول العالم حتى الان
ولا يكون اراد بهذا القول ان الشدائد التي تجري على يروشليم
لم تجر مثلها وذلك ان الذي قتل فيها وسبي منها عند فتوحها
ودخول الروم اليها مائة وسبعون الفا في يوم واحد وذلك
خارجا عن الخلق الذين هلكوا ولم تحص لهم عدد في مدة زمان
الحصار بالسيف والجوع وقد عد منهم الف الف ومائة
وخمسين الفا في تلك المدة التي كان فيها الحصار وقوله
ولولا ان تلك الايام قصرت لم يتخلص ذو جسد وعنى
بهذا القول ان ايام الحصار تكون قليلة لئلا يظن احد ان
النهار كان يقصر وذلك ان طيطوس كان اول حصاره ليروشليم
في نصف شهر برموده الذي هو نيسان وكان فتوحها في سبعة
ايام من ابيب الذي هو شهر اب فجميع ايام الحصار احد وتنون يوما
فقط وقوله لكن لاجل المنتخبين تقصر تلك الايام المعنى في ذلك

ان جماعة كثيرا من اليهود الذين كانوا مقيمين بيروشليم كانوا قد
امنوا بالمسيح على ايدي التلاميذ وكان يخيل لمن امن منهم لا يستقيم
له ان يقيم بيروشليم من شر اليهود فكانوا يخرجون في محبة المسيح
من بيوتهم ويتركون اهاليهم واقاربهم من اجل الرجا بملكوت السموات
وكانوا وقت الحصار بالحرى بعيد عن المدينة واهاليهم واقاربهم
فاطيب بها ولما اتصل بهم ان الروم قد ضيقت على المدينة وان
السكان بها في اشد البلايا كانوا يستعطفون الله في امورهم
ويسالونه ان يترأف عليهم ولا ينزل بهم سخطه الى النهاية
فقصر الله تلك الايام من اجلهم ورفع الموت حتى خلص
من خلص واسر من اسر وسلموا من القتل وقوله فان قال
لكم احد ان المسيح ها هنا او ها هنا فلا تصدقوا المعنى في ذلك
ان السيد لما ذكر البلايا التي تحل باليهود من الروم عاد
الى ذكر انقضا العالم وكيف يكون مجيئه وهذا القول كان
اشارة للمؤمنين به الذين يكونون في ذلك الزمان الذي يكون
مجيئه فيه اي انهم اذا احذروا من ناس قالوا لهم ان المسيح
ها هنا او ها هنا فلا يقبلوا قولهم في ذلك لانهم ولا انما
يخبرون عن ابن الهلاك ذاك الطاغي الذي يكون اسمه انطيخرسطوس
فانه يتزايا بزي الحق ليقصد بذلك اقامة الباطل وعند
ظهوره يجمع الشيطان له الناس كثيرا من كل موضع فيميل بهم على
جهة الخيال الذي لا قوام له ايات كثيرة تكاد تضل المحقين
ويتبعونه ويقولون بجملة ويحسبون بيدرون بحبه كانه المسيح



وقوله فسيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة ويعطون علامات
عظيمة وايات ويضلون المختارين ان قدروا المعنى في ذلك
ان جماعة من المفسرين العلماء اتفقوا على راي واحد في
تفسير امر هذا الشخص الذي سيقوم وعلموا مطالب الاول
عن تفسير انطيخرسطوس الذي هو اسمه فقالوا ان تفسيره
اللفظة يونانية وتفسيرها المتشبه اي انه يتشبه بالمسيح
والثاني عن ماهيته فقالوا انه انسان فيه شيطان متمكن
وانه يصنع الضلالات التي يطغى بها الناس والثالث عن الشواهد
التي تثبت من الكتب تدل على ظهوره فقالوا ان الانجيل في هذا
الفصل قد دل على ظهوره والرسول بولس يقول ايضا في
رسالته الى تسالونيقي لئلا يات المنتقم ويظهر انسان الخطية
ابن الهلاك الذي هو ضد ويجيء بفعل الشيطان والرابع عن
حال الظهورة التي يكون عليها فقالوا ان الشيطان يحل في
شخص من اليهود من ال يهودا من بيت داود ويتدرب بالسحر
والمجوسية ويجعل له الهه ويظهر على يديه الشرور العظايم
والخامس عن زمان حضوره فقالوا انه يظهر قبل الانقضا
بزمن يسير ويكون في ذلك الوقت انتهى مملكة الروم كما قال
يوحنا فم الذهب والسادس عن السبب في وروده في ذلك
الزمان فقالوا ان الشيطان لما زاد في اطغى الناس وكثر سعيه
في الارض بالفساد واضل الناس بكثرة عبادة الاوثان فلما حقق
الرب عليهم منه وتانس حتى قهره بالالام البشرية في جسمه

من اثره مجيه الاول وحسد مثله عن كثرة الزيادة وبغضت
عبادة الاوثان وكثر المومنين بالمسيح ومن اجل هذا فانه يشبه
نفسه مفتخرة من كثرة المومنين وتقص مملكته وان العبادة
التي كان بسنتها يضل الناس ويستعبدهم قد بطلت فيكشف
قناعه ويبرز للفساد بما يسطره على يدي هذا الشخص من
الخيالات التعاليش لما قوامه ويضل اناسا كثيرا عن عبادة الحق
والله يمهله على ذلك من اجل الحرية التي اعطاها له والسلطة
على ابنا البشر وامهاله له قد يوجد فيه وجهان الاول حتى
يبين الاخيار الذين تمسكوا بالحق ووقفوا عنده من الاشرار
الذين تركوا الحق عن ظواهر ايديهم وتبعوا اهواهم والثاني
حتى يكون عقابه شديدا باستحقاق لان الله اعطاه حرية
وسلطة ولم ينتزعها منه وهو لا ينتزع عن صد الناس عن عبادة
الحق واطغاهم بالباطل حينيذ ياتي الرب على المومنين به
وينشا مجيه الثاني لخلاصهم والسابع عن افعاله فقالوا انه
يسمي نفسه بالمسيح ابن الله ويفعل الايات لا على الحقيقة لكن
على سبيل الخيال بالسحر كما فعل ياننس وتيريس ايام موسى لهم
انه يبني هيكلا لليهود بيروشليم ليخدعهم بانه المسيح المنتظر
ويظهر بعد ذلك انحالا الشرور والنفاق والقتل في المومنين
لكي ياخذوا اكاليل الشهادة من اجل ينا ومنهم لا افعاله التي
ليس لها ثبات والثامن عن الذين يتبعونه فقالوا ان كثرة
الذين ينتمون اليه هم من اليهود والمجوس اما اليهود فلاجل



توهمهم انه المسيح المنتظر واما المجوس فلاجل ان سحره اقوى
من سحرهم فيزدادون ضلالة على ضلالتهم والتاسع عن
مدة مقامه فقالوا انه اثنى عشر شهرا ونصف واستدلوا
على ذلك بقول دانيال انه يعطى وقت ووقتين الاوقات ونصف
وقت فالوقت هو سنة والوقتين الاوقات هو فصل من
فصول السنة اما الشتا واما فصل الربيع واما فصل الصيف
واما فصل الخريف ومدة كل فصل ثلاثة اشهر ونصف الوقت
هو شهر ونصف والعاشر عن بطلان امره فقالوا ان
الرب عند انتهى هذه المدة المعينة يشرق نوره من السما
وحسد يهلك من قدامه كما يذوب الشمع قدام النار ولاجل
هذا قال الرسول بولس ان المسيح يحصده بروح فيه ويبطله
بظهوره وللسائل ان يقول اذا كان الدجال بالطغى واحد افلم
قال الاسفار انهم جماعة كذبة فيقال له ان السيد عبر عنه بالكثرة
لاجل انه جماعة من تباعه يكونون به ملوثين كاعماله ويجمعهم
معه لبسا ويهم به في الرديلة والمختارون الذين لم يقدروا
هاولاء ان يضلوهم هم المومنون الذين يبقون في الارض الى
حين مجي الرب ويطيرون في السحاب ويلتقونه وقوله قد
تقدمت واخبرتكم فان قالوا لكم انه في البرية فلا تخرجوا او
في المخادع فلا تصدقوا اراد بذلك القول ان يوكد الوصية
الاولى ويحذر من التقرب الى الدجال وان يكون بعد المومنين
منه غاية البعد وقوله وكما ان البرق يخرج من المشرق فيظهر

في المغرب كذلك يكون مجي ابن البشر اراد بهذا القول ان يعرفنا
ان مجيه الثاني ليس هو بطابق لمجيه الاول في ذلك ان مجيه الاول
كان بتواضع سراجًا للتدبير في خلاص ادم وذريته وذلك ان
ظهوره كان في موضع واحد ثم ان تصرفه في العالم كان كتصرف
بعض الماكين من الناس والذين بشروا به ايضًا قوم معدودون
وهذا المجي الثاني على خلاف المجي الاول لانه جعل له علامات عدة
الاولى منهن انه يظهر كمثل ظهور البرق اي انه كما يكون البرق
في ظهوره لا يشعر الناس به حتى يخفى عليهم نوره هكذا يكون
ظهور ابن البشر عند ما يكون الناس مشاغيل شانهم يظهر
نوره فيشرق منه الارض كلها فيبصره العالم برايسره ويعلمه
الكافة لمجيه ويعرفونه معرفة صحيحة ولا يحتاجون
الى نذير ولا الى بشير وهذا تمام العلامة الاولى وقوله
ابن البشر اي ان الجسد الذي صعد به الى السما لم يفارقه وبه
تكون الدينونة لئلا يظن ظان ان نزوله في القضا يكون بالقوة
لا بالفعل فاراد ان يعلمنا ان الامر بخلاف هذا الظن وهذه
علامة ثانية وقوله لانه حيث تكون الجثة هناك تجتمع النسور
يعلمنا انه كما ان الجثة اذا كانت في موضع تسارعت النسور اليها
لا لتنهال ذلك الطعم والغذا هكذا يكون الابرار الذين قد صفت
عقولهم وعرفوا حلاوة الاتصال بباريهم اذا ظهر الرب من
السما يأتون من كل الافاق اليه متعلقين للحوق به كالنسور لان
الله في ذلك الوقت يبدل تركيبهم الكثيف بلطيف كما كان اولا



وشبههم بالنسور لوجهين الاول لتحلقهم في الهوا والثاني
لاجل انهم مثلوا للبشر كما ان النسر هو ملك الطير وهذه علامة
ثالثة وقوله ومن بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر
لا يعطي ضوءه والكواكب تتساقط وقوات السما تتزعزع اراد
بضيق تلك الايام الشدايد والبلايا التي تجري على المومنين من
الدجال فاما اظلال الشمس والقمر من نورهما فانه عند
اشراق نور الرب ينعزل نورهما عنهما ويصير نورًا
واحدًا مستويًا ويقف في ناحية واحدة وتبقى الظلمة في ناحية
اخرى لان النور متى انفصل عن مكان فهو يبقى ظلامًا وذلك
يكون في وقت يشبه بطرفة العين ولا يتحركان عن سكونهما
وهذا يكون لامرين الاول منهما ان الابرار في ذلك الوقت
يستضيون بالنور اللاهي الذي هو باهر لكل نور فلا يحتاجون
الى شي غيره والاشرار يصيرون في الظلمة والثاني منهما
ان يكون بهذا الوصف يعلم ان اجسام الناس بعد الموت هكذا
تكون خالية من النفوس وعناصرها الاربعة لا تبطل منها
شي بل تكون باقية وانما يبطل نوعها حسب وهذه علامة
رابعة واما سقوط الكواكب من السما فانه اشد ما يكون على
الاشرار لانه يخلع قلوبهم وينزل بهم اشد الرعب والخوف
لان الكواكب في ذلك الوقت تكون تلتهب كالمشاعل وتتحرك عند
سقوطها حركات مختلفة والتي من ناحية المشرق يكون سقوطها
في المغرب والتي من ناحية الشمال يكون سقوطها في الجنوب وهذا

تكون بفعل الكواكب التي في التطرس الاخرين وحين تزلزل الارض
جميعها ويكون للبحر صوت مفزع ومن ذلك تخرج نفوس الاشرار
من شدة الرعب والخوف وانتظار ما ياتي وهذه علامه
خامسة وحينئذ تتزعزع قوات السما التي هم الملائكه اذا هم
نظروا هذا التغيير العظيم وهذا الانقلاب الذي لم يعهدوه
منذ قط وقوله حينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السما
يعني بالعلامه الصليب المقدس لانه في ذلك الوقت يظهر
صليب من نور عجيب بسلطان الله فليس كالنور المعروف
بل اشرف مما يعرف بما ليس له قياس ولا يدرك كنهه ويكون
شعاعه ابهى وافضل من شعاع الشمس والمراد بظهوره في
ذلك الوقت لكي ينظره كل الذين اضطهدوا المومنين بالمسيح
من اليهود والشعوب فيحصل عندهم الخوف والندم على
ما قدموه من افعالهم الذميمه ولاسيما الذين كانوا سعوا
في صلب المسيح وهذه علامه سادسه وقوله حينئذ ينوح
كل قبائل الارض اي انهم عند مشاهدتهم علامة الصليب
يصرخون بالنواح والحزن ويوبخون انفسهم على ما اجترموه
وهنالك يكون الاشق والندم من حيث لا ينفع اما اليهود
فلاجل صلبه واما الامم فلاجل تخلفهم عن الايمان به واضطهاد لهم
اصفيائه وهذه علامه سابعه وقوله ويرون ابن البشر
اتيا على سحاب السما مع قوات ومجد كثير يعني بذلك ان
ايليا يسبق بالتمهيد الى الارض وتقدمته هو علامه ثامنه



والملائكه ياتون بعدة الوف وربوات يقدسون ويسبحون
وهذه علامه تاسعه وركوبه على السحاب ليس لانه محتاج
اليها بل اراد ان يظهر بذلك مجده كما تجلى للتلاميذ على
طور تابور لكي يفرح الصديقون ويحزن المنافقون وهذه
علامه عاشره وقوله ويرسل ملايكته مع صوت الصافور
العظيم ويجمع مختاريه من اربع الرياح من اقصى السموات الى
اقصايها اي من السموات على اطراف الارض من كل الخليقه المضوبه
عليها وعند تصويت الملاك بالبوق تنبعث الاجسام
حيه بنفوسها الصالحين والطالحين واما المختارون فانهم
يضيون كالشمس ويأتون وحسناتهم تتلالا امامهم وملائكه
الله حولهم وعند وقوفهم بين يدي الحاكم يكونون في بهجه
وفرح بما اتيتهم من الخيرات واما المنافقون فيكونون
مقهورين شاخصين على وجوههم لا يستطيعون القيام وسياتهم
تنقلهم الى موضع الحساب مكشوفه ظاهره قدام الملك
العظيم وملايكته وانبيايه ورسله وقديسيه وابراره
فيا لها من ساعه ويا لها من فضيحه ويا لها من ذل ويا له
من عار وخزي بين تلك الصفوف القيام ينظرون ما قد
يحمل الابرار من الوقار والكرامه وما يحمل الخطاه من الخزي
الشنيع وقوله فمن التينه تعلمون المثل اذا لانت
اغصانها وخرجت اوراقها علمتم ان الصيف قد دنا
اراد بهذا المثل ان يحقق للتلاميذ مجيه الثاني وانقضا

العالم حتى يكون ذلك في جملة بشاراتهم وذلك ان يجعل
ذكر خراب يروسليم وما يجري على سكانها في وسط الكلام
الذي ذكره في امر انقضا العالم وقيامة الاموات وكان
ذكره لخراب المدينة في هذا الموضع حتى اذا كان ذلك وراه
التلاميذ عيانا كان محققا لهم ما قد ذكره بما سيكون من
انقضا العالم ومجيه الثاني بغير شك وقوله ان هذا الجيل
لا يزول حتى يتم هذا كله يعني ان الكلام الذي قد سمعتموه
لا بد ان يتم ويتحقق عندكم بالمشاهده واليقين فالذي بالمشاهده
هو خراب يروشليم وما سيجري على سكانها من البلايا ويرونه
عيانا واما انقضا العالم فهو يتحقق عندكم يقينا ولا تترتابون
فيه عند خراب الهيكل ودماره وهلاك اليهود وقوله
السما والارض يزولان وكلامي لا يزول اراد بهذا المبالغه
فيما قاله اي انه لا بد ان يكون حتما لازما وللسايل ان يقول
ان مرقس يقول في بشارته ان الذي سال السيد من التلاميذ
هم بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس ومتى يقول
ان تلاميذه اتوا اليه في خلوة وسالوه ولوقا يقول ان الذين
سالوه اناس فيقال ان الذين سالوه هذا السوال هم هولا
الاربعه وهم تلاميذ كما ذكر متى وهم ايضا اناس كما ذكر
لوقا لانها ولا كان لهم عند السيد بسطه من اجل اتباعهم
له قبل بقية التلاميذ وبتلك البسطه صار لهم داله على
سواله فيقول السايل ايضا ان مرقس ولوقا يقولان ان



فاما التثبت
السوال اما كان عن خراب يروسليم والهيكل حسب
في ذكر انقضا العالم ومجيه الثاني للدينونه فجواب هذا
السوال فيقال ان الايضاح قد شرح في غير موضع ان جواب
السيد كان لهم بسااله على حسب الضمير لا على حسب اللفظ
كي يقنع السايل عن امورشتى بجواب واحد وليفهمه ايضا
بانه مطلع على ما في ضميره مكتوم والتلاميذ لما سالوا
السيد عن خراب الهيكل كان في نفوسهم ان الهيكل
اذا خرب تقوم القيامه لان سوالهم كان مخلوطا وذاك
ان متى يقول في بشارته ان السيد لما قال لتلاميذه عن
الهيكل انه لا يترك ها هنا حجر على حجر الا ينتقض فقالوا له
بعد ذلك في خفيه قل لنا متى يكون هذا وما علامة مجيك
وانقضا الزمان فقال الجواب لهم بحسب سوالهم على ما
في ضمايرهم ومن ها هنا كان جوابه لهم مخلوطا فيقول
السايل ايضا ان التلاميذ كان قصدهم بسوالهم ان
يحد لهم وقتا محدودا حتى يعرفوه وجواب السيد لهم فلم
يوقت لهم فيه وقتا فيقال ان السيد عليه سابق بكل شي
قبل ان يكون وانما وخر الجواب عنهم بالتحديد لنوعين
الاول ان الذين امنوا من اليهود على ايدي التلاميذ كانوا
يقفون عن الايمان لانتظار ذلك الحد المحدود والذين يدركهم
الموت قبل ذلك يساقون الى العذاب والذي يبقى منهم الى
حين ورود الروم وحلول تلك الشدايد فلا ينتفع بايمانه

في ذلك الوقت لان ايمانه انما يكون عن غلبة وقهر فيحسب في
جملة المنافقين لا في جملة المومنين والسيد يريد بالناس
الخير حسب فوخر الجواب بالتحديد لخيرتها ولا دلو كان ايضا
حدد لهم الوقت الذي يخرب فيه الهيكل وينزل البلايا باليهود
فقد كان يمكن ان يشا بان يبقي الهيكل على حاله واليهود مستمرين
على سلامتهم لانه المالك للسخط والرضي ولا معترض عليه
فيما يشا ولا كان التحديد يعوقه عن رحمة البشر كما جرت
الحال في اهل نينوي بعد انذاره لهم وتحديده الوقت على لسان
عبده ونبيه يونان لانه كل وقت في شان واوامره فعاله
غير بطاله والنوع الثاني انه لو حدد لوقت القيامه حدا
معروفا لكان ذلك يودي الي فساد ارا المومنين وكانوا
يغفلون في تعبدهم من الونيه والكسل وقلة الخشيه من الله
بسبب طول الزمان وانما بكرمه ولطفه حقق لهم الامر
بما سيكون من غير تحديد الزمان وقصد بهذا ان تكون الناس
على اهبه وتيقظ من خوف القيامه والحساب ويخشون
باديهم ويعملون وصاياه على رجا القيامه وهذا الاجل محبته
للبشر وارادته بهم الخير ولو انه حدد لهم الزمان لكان
ذلك يسوقهم الى شر عظيم ويفتح لهم ابوابا من التجديف
لا يكون لهم في جيله فهذه الاحوال هي التي كانت سببا لتاخير
جوابه عنهم في الامرين امر خراب الهيكل والبلايا التي
تنزل باليهود من الروم وامر انقضا العالم ومجيه الثاني



وللسايل ان يقول انه لا خلاف في ان امر الله نافذ في خليقته
فما الحاجه التي تدعو الى انفاد ملايكته لجميع اصفياه وهو
بقدرته كما فدا اقامتهم من الموت بعد الازمنه الطويله
يقدر على احضارهم في اسرع من لمح البصر بغير رسل
فيقال له ان الامر كما تقول الا ان السيد لم يكن بعثه الملايكه
من اجل احضارهم حسب بل ومن انه يريد بهم الاكرام
والميزه على الاشرار وكون الاشرار اذا راوهم ايضا في
ذلك الوقت الذي يشملهم والنور الذي يلحقهم والملايكه
التي تتقدمهم وهم في ذلك الخزي المر فيتخالون حينيذ
بالحسره والندامه وكانه نزل من سمايه ورضي ان يتشبه
بعبيده من اجل خلاصهم من الهلاك واعطاهم الحياة الابديه
والنعيم الدايم وكان بقدرته جل وعز يقدر على ما
يخلصهم به وهو في سمايه كذلك يريد ان يونسهم بالملايكه
حتى يكونوا مستبشرين عند صعودهم بين الصفوف باقداعه
لهم في ملكوت السما وللسايل ان يقول ما هي العلامه ايضا في
صوت الشافور اذا اراد الله بقيامه الاموات للحساب
فيقال له ان الشافور ليس له صوت واحد معروف بل يكون له
ثلثه اصوات لما يراد بها من اعلام الارض باسرها ان الرب
القوي يظهر عليها فيرهبه ويخشاه ولينبه الناس من
رقادهم وليبشر الابرار وتخاف الاشرار فاما الصوت الاول
هو الذي قال السيد عنه في مثل عشر العذارى فلما انتصف الليل

صوح الصوت ها هو العريس قد اقبل فاخرجن لملاقاته ومع هذا
الصوت يظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوه والكواكب تتساقط
والملايكة تقلق وتتزلزل الارض وترتجف وتتضعضع الجبال والاكام
ويثور البحر حتى يسمع منه اصوات هايلة ويفيض ايضاً وتفيض
معه الانهار فتغرق الارض وتقلع الشجر وتتهدم البنيات
وتنقلب المدن وتنتقض الاسوار الحصينة وتبيد السباع
والبهايم والطيور والسمك ويفقد كل شي ما خلا الناس
الذين تدركهم القيامة احيا وهم الذين قال فيهم بولس الرسول
انا نحن الذين في الحياة لا نلحق الذين ناموا واما الصوت الثاني فهو
الذي به يشرق ربنا في البها العظيم والملايكة وروسا
الملايكة وساير الروحانيين الاطهار يزفونه ويمجدونه وعند
ظهوره يكب الشيطان بقدرته ويكب جميع جنوده في جهنم
العميقة واما الصوت الثالث فهو الذي تبعث معه الاموات
كقول الرسول بولس انه بالسرعة كطرفة عين بالصوت
الاخير اذا هتف تقوم الاموات بلا فساد ونبدل نحن اي
نرتفع عن بقية الناس الاحيا الذين تدركهم القيامة فتدركهم
المنون لوقتهم ويفسدون ويتغيرون ويصيرون في حد
الذين يبعثون حسب من القبور انه يوحنا فم الذهب يفسّر من اجل خروج السيد
من الهيكل ومجي التلاميذ اليه كي يروه بنا الهيكل وقوله لهم
انه لا يترك ههنا حجر على حجر الا انتقض قال لان عند خروجه
من الهيكل خرج معه موهبة الله من كل مجامع اليهود وصارت

الى الامم حسبما علم بالامثال جميع الشرور التي تاتي على اليهود
وخراب الهيكل وجميع الاختلال الذي بنا المدينة من الروم
يوحنا فم الذهب يفسّر من اجل الوصية وعلامات الانقضا
قال لانهم سالوه من اجل الانقضا وخراب يروشليم وزوال
العالم وقالوا له متى يكون هذا الذي ذكرته من خراب يروشليم
والهيكل اجابه قال لهم انظروا لا يضلكم احد كثير ياتون
باسمي قايلين انا هو المسيح ويضلون كثيراً واراد بذلك
الاراطقة الذين كانوا في زمان التلاميذ الذين كان رييسهم
الساحر سيمون واليهوذا الغاوي والذين تشبهوا بهم من ديانة
الشيعة الرديه فاذا سمعتم الحروب واخبار الحروب انظروا
لا تقلقوا اي انه ينبغي ان تكون هذه الاحوال تجرت على اليهود
من الروم ولا تزول عنهم الى الدهر ولكن ليس بات الانقضا لانه
لا يبدا ولا ان تكون الحروب على يروشليم ومن بعد الحروب يكون
الاضطراب والجوع في المواضع التي ظهرت على مدن اليهود
من بعد ارتفاع الرب وان من شدة الجوع اكل النسا لحوم اولادهن
ومن كثرة الرجز التي اتت عليهم من جهة حربهم عليه ولكن
ليس يكون الانقضا بغتة حسب يسلمونكم الى الضيق ويقتلونكم
يعني ما يحل بالتلاميذ من بعد صعوده ويعني بالانبيا الكذبة
الذين يقومون ويضلون كثيراً عن الاراطقة الذين بعد التلاميذ
ولكثرة الاثم تقل المحبة من كثير يعني بالاثم كثرة البغض التي
يكون بين الناس بعضهم لبعض بغير مودة كثيرها والذي يصبر

الى الممسيح لخلص يعني ان الذي يكون في ذلك اليوم الزمان لا يعص
احدا من الناس هو الذي يخلص ويكرز بهذه البشاره الملكوت
في جميع المسكونه شهادة لكل الامم وحينيد ياتي الانقضا
يعني ان التلاميذ اذا بشروا في كل المسكونه عند ذلك
ياتي خراب يروشليم فاذا رايتم رذلة الخراب الذي قيل في
دانيال النبي قايما في المكان المقدس فليفهم القاري يعني ان
انه لخراب المرذول هو الصنم النحاس الذي اقامه بيلاطس
في الهيكل بيروسليم على صورة قيصر الملك ومن بعد زمان
قليل بدا الامر لانه لما كانت هذه الايه في الهيكل كان خراب
يروشليم وتنقض الهيكل من عساكر الروم ؛ قيرلس المفسر ؛
قال انه الخراب النجس هو المسيح الدجال الذي يدخل الى الهيكل هيكل
بيروسليم ويقف في الموضع المقدس ويرفع القرابين عن المذبح
ويتشبه برييس الكهنه على الحقيقه يسوع المسيح الذي هو محلله
بروح فيه ؛ ابوليس المفسر قال انه الخراب النجس هي صوره قيصر
التي اقيمت ببيت المقدس قدام الهيكل هكذا في زمان الدجال
يقيم صورته في جميع المسكونه ليكون كل من يصلي يحل له السجود
نحوها قبل الصلاه حينيذ الذي في يهودا يهرب الى الجبال والذي
على السطح لا ينزل لياخذ ما في بيته والذي في الحقل لا يلتفت
الى وراه لياخذ ثيابه يعني ان يهودا هي الفضايل لانه في
ايام الدجال يكون الذين يعملون الفضايل ويحفظون وصايا
الانجيل يهربون الى الجبال ويستخفون في مخابي الصخور

من بعد ذلك التنين المهلك والذي على السطح يعني في علو كلام
الروحانية لا ينزل من علو الفكر المستقيم ولا يخطر على قلبه
الاعمال الرديه اي اعمال الشيطان والمسيح الكذاب لييلا
ياخذ الخيرات التي اقتناها في بيته الذي هو الايمان بالمسيح والذي في
الحقل يعني به المنفرد في المواضع التي تنبت الايمان الحقيقي فيها
اعني ايمان الروح الا يرجع الى خلف لياخذ ثيابه يعني الامور
الثقيله التي هي اهتمام هذا العالم الويل للحبالي والمرضعات
في تلك الايام يعني من اجل كثرة الشدايد والاضطهاد الذي
يكون في ذلك الزمان ولهذا ايضا معنى اخر وهو ان كل
من يطيع ويامن بذلك الطاغي ويسجد لصورته من اجل العلامات
الباطله التي يصنعها فيهم الحوامل اللواتي في ذلك الزمان الغاني
الويل لهم واللواتي المرضعات هن الذين يومنون بذلك الطاغي
ويسجدون لصورته صلوا لييلا يكون هربكم في شتا ولا في
سبت يعني ان السبت هو راحة الانسان والشتا هو قلة ثبات
القلب صلوا لييلا تكون اخرتكم في ذلك الزمان بوجه الرب
اخنوخ وايليا ليقويا قلوب المومنين بعزا موهبة روح القدس
الساكنه فيهم وسيكون ضيق عظيم لم يكن مثله في اول العالم
حتى الان ولا يكون يعني بذلك الغلا العظيم الذي كان في ذلك
الزمان والزلازل والعلامات المفزعه التي تكون في السما
وصوت الرعد ومنظر البرق الكثير والعلامات التي تكون في
الشمس والقمر ولولا ان تلك الايام قصرت لم يخلص و

حسن يعني ايام الدجال المسيح الكذاب التي في قلة سنه العدد
يعني ثلث سنين ونصف لكن لاجل المختارين قصرت الايام
يعني المصطفين الذين يكونون في زمانه من اجلهم قصرت
الايام فان قال لكم احد ان المسيح ههنا او ههنا فلا
تصدقوا فسيقوم مسحا كذب وانبيا كذبه ويعطون
علامات عظيمه وايات ويضلون المختارين ان قدروا
الانبيا الزور الكذبه الذين ذكرهم هم المسيح الكذاب والذين
معه يعملون الايات الكبار البطاله بالسحر يسمون الموتى
بحيلهم واعمال السحر التي ليس لها حقيقه الا ان الشياطين
الا جسام يتشبهون بالاموات كانهم خارجين من القبور وبهذه
الحال كثير من المصطفين يشكون ويوسوس لهم هوذا قد تقدمت
واخبرتكم فان قالوا لكم انه في البريه فلا تخرجوا او في المخادع
فلا تصدقوا يعني ان ذلك الضلال المطغي المسيح الكذاب هو
سيدكين او لظهوره يعمل اعمال الريا للناس حتى يخرج
الى القفر وان يقيم فيها يصوم اياما يتسمى بالمسيح الاله الحق
والمحل المخادع يعتزل فيها فبهذه الريا الشيطانيه يجد
السبيل الى ان يخدع الناس ولذلك انذرنا الرب واعلمنا انه
اذا قيل لكم انه في القفر فلا تخرجوا او في المخادع فلا تصدقوا
وكما ان البرق يخرج من المشرق فيظهر في المغرب كذلك يكون
مجي ابن البشر لانه حيث تكون الجثه هناك تجتمع النسور يعني انه
مثل ما تجتمع النسور على الجثه لتاخذ وتنهشها هكذا القديسين



جميعهم الملائكه بعضهم مع بعض ليلتقوا بالرب في السحاب لحملهم
سحايب النور لانه دعي جثه من اجل تدبير تجسده ايا ها التي قام
بين الاموات من اجلنا حتى قاسنا كلنا معه واهلنا ان نطير مثل
النسور بالافكار الصالحه الى اللاهوتيه الحيه ومن بعد
ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والكواكب
تتساقط من السما وقوات السما ترتج يعني ان من بعد ضيق
تلك الايام التي للمسيح الكذاب واعماله المطغيه البطاله
والكذب الذي يصنعونه فمن اجل شوفعاله تظلم الشمس
والقمر والقوات السماويه تضطرب التي هي الملايكه المؤمنون
الذين يتبعون الرب يضطربون وحين يرون الخليقه متغيره
من الفزع والرعب وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان
في السما يعني علامة الصليب المخلص وتنوح حينئذ كل
قبايل الارض يعني بذلك جميع الخطاه الذين على الارض من كل
القبايل ويرون ابن الانسان اتيا على سحاب السما مع قوات
ومجد كثير ويرسل ملايكته مع صوت البوق العظيم ويجمع
مختاريه من اربع الرياح من اقصى السموات الى اقصايها ومن
التينه تعلمون المثل اذا لانت اغصانها وخرجت اوراقها
علمتم ان الصيف قد دنا فبالمعنى الروحاني مثل التينه بالدنيا
ومثل الاغصان والاوراق تشبه العلامات التي تكون في زمان
المسيح الدجال والصيف على انقضا هذا العالم لان العالم
يشبه الشتا المملوه اضطراب وحركه وظلام في السحاب والصيف

يعني زمان الانقضا لان في تلك الايام تحصد الزرع وتجمع البادر
والتبن يحرق بالنار التي لا تطفى الحق اقول لكم ان هذا الجيل لا
يزول حتى يتم هذا كله يعني قبيله المومنين الصديقين الذين
كانوا في اول حضرة الرب المخلصه الى زمان الانقضا ولا
تنقضي قبيله المومنين من على الارض حتى يروا جميع ما يكون
في اخر الايام ❊ فصل الاصحاح الثامن وخمسين ❊

مر ٥٥ ولاجل ذلك اليوم وتلك الساعه لا يعرفها احد ولا ملايكة
دب السموات الا الاب وحده ❊ وكما كان في ايام نوح كذلك يكون
استعلان ابن الانسان لانه كما كانوا قبل ايام الطوفان ياكلون
ويشربون ويزوجون ويتزوجون الى اليوم الذي دخل فيه
نوح الى السفينه ولم يعلموا حتى جا الطوفان وغرق جميعهم
سه كذلك يكون في مجي ابن الانسان ❊ حينيذ يكون اثنان في الحقل الواحد
الواحد ويترك الاخر واثنان تطحنان على رحى واحده تؤخذ
سو الواحده وتترك الاخرى ❊ اسهروا الان لانكم لا تعلمون في اي
رح ساعه ياتي ربكم ❊ اعلموا انه لو علم رب البيت في اي هجعه ياتي
السارق لسهر ولم يدع بيته ان ينقب كذلك كونوا انتم مستعدين
٢٢ لان ابن الانسان ياتي في ساعه لا تظنونها ❊ من هو العبد الامين
الحكيم الذي يقيمه سيده على بيته ليعطيهم طعامهم في حينه ❊
طوبا لذلك العبد الذي ياتي سيده فيجده يعمل هكذا الحق اقول
لكم انه يقيمه على جميع ماله ❊ فان قال ذلك العبد الردي في
قلبه ان سيدي يبطي فيبدا يضرب اصحابه العبيد وياكل

ويشرب مع السكيرين فياتي سيد ذلك العبد في يوم لا ينتظره
وساعه لا يعرفها فيشقه من وسطه ويجعل نصيبه مع المرايين
هناك يكون البكا وصرير الاسنان ❊ التفسير ❊ قد سبق
الايضاح في غير موضع ان كلام السيد كان ينقسم الى معاني
شتا فانه كان يرد جواب من يساله على حسب ضميره لا على حسب
لفظه ❊ وكان التلاميذ عند سوالهم له عن انقضا الزمان
لم يصلوا الى نهاية الكمال فيعرفون ان السيد مولود من الله
الاب قبل كل الدهور وانه مساوي له في الجوهر الذي به
كان كل شي وان القدره واحده والعلم بكل شي ولحد ما كانوا
في هذا الامر متحيرين محتاجين لحد تما الا انهم لم يصلوا
الى حد الفضيله وما كانوا بلغوا احد ~~الفضيله~~ النهايه في
الكمال وذلك انهم ما كملوا الا بعد قيامة السيد وعطيته لوقا
لهم روح القدس كما شهد الكتاب وقال الانجيل فتح ذهنهم
ليفهموا المكتوب وكما شهد الكتاب ايضا وقال انه نفخ فيهم يوحنا
وقال لهم اقبلوا روح القدس ثم كانت النهايه حلول روح القدس
بعلية صهيون بعد صعوده ❊ وثانيهما ان السيد كان يقول
تاره انه ابن الله ودفعات كثيره يقول انه ابن البشر فمن
هاتين الجهتين كانوا يظنون انه انسان شاهد لله به عنايه وانه
قريب منه فلما سالوه اجابهم بما يلايم ظنهم وضميرهم في
معرفته فقال ولاجل ذلك اليوم وتلك الساعه لا يعرفها احد
العدد ٢١١ ولا ملايكة السموات الا الاب وحده واما مرقس قال في بشارته

واما ذلك اليوم وتلك الساعه لا يعرفها احد ولا الملايكه الذين في
السما ولا الابن الا الاب وحده وفصل جوابه هذا السلاسل من
حد الحد وهي ثلثه انواع الاول فلانهم لم يحققوا لاهوته وعظم
قدرته فرد لهم الجواب كما يليق بالبشريه كما رد جواب الذي
قال له يا معلماً صالحاً ماذا اعمل من الصلاح فقال له لما ذا تقول لي
صالحاً وليس صالحاً الا الله الواحد ومعلوم ان قوله هذا القول
لم يكن بسبب نحلا لنه الصلاح لان هذا من لم يكن عقله
باسئلة الان في الصلاح انما يكون للذي لا يسعى الا يقبل منها
بقوله لان الذي ليس بصالح لا يتكلم بسبب الصلاح وهكذا
السلاسل بعد سوالهم السيد كان عندهم انه لكن انسان سادح
لا اله فقال لهم ان ذلك اليوم وتلك الساعه لا يعرفها احد
ولا الملايكه الذين في السما ولا الابن الا الاب وحده قوله ايضا
هذا القول ليس بسبب عن عظمته وقدرته المعرفه باليوم والساعه
كقوله ليس صالحا الا الله ومعلوم ان اسم الصلاح يعم جميع
الاجناس من الحيوان والنبات والجماد فاذا كان هذا الاسم
الذي يعم جميع الاجناس قد نسبه الى الله وحده كيف لا ينسب
اليه الامور العظيمه الفايقه فكان جوابه لهم بما يلايم البشريه
على حسب خبرهم وظنهم والا كيف لا يعرف الساعه وهو
خالق العالمين ومغيرها وكيف يعرف الامور التي قبل الساعه
وما بعدها ولا يعرف الساعه كما ان الذي يعرف اول النهار
ويعرف ايضاً وقت اخره لا بد ان يعرف المتوسط الذي



بينهما الان معرفه كل وقت منهم مرتبطه بالاخرى لا محاله
وكما ان الذي يعرف ترتيب الليل والنهار لا بد ان يعرف
ان انتقال الليل عند طلوع الشمس وان تسلط النهار عند
انتقال الليل فان كان عالما بما سيكون قبل الساعه وما سيا في
بعدها كما قد قال فهو اذا عالم بالساعه وان كان عارف
ما سيكون قبل الساعه وما بعدها فهو اليس يعرف الساعه
لا محاله ومعلوم انه بهذه الاقاويل التي تقدم فقالها ما سيكون
قبل الانقضا وبعده وبين فيها جميع الامور الكاينه واعطانا
علامات انها التي نستدل بها على معرفه زمان الانقضا فلذ برهن
على ان علمه سابق باليوم والساعه وانما كان نجوا به للتلاميذ
لكونهم لم يحرزوا العلم بان يوقعوا اسم الابن على الله الكلمه
وانما كانوا يسمونه الابن من اجل اكرام سيرته العجيبه ويظنون
انه انسان عجيب له فضايل كثيره في السيره الصالحه يفوق
بها ساير الناس وكانوا ايضاً يرون فيه انه معلم صالح لاجل
على شياعه بفضايله وسيكون لهم منه كما كان لليشع من
اليا معلمه لانه اعطاه ضعف نعمه الروح التي كانت
عليه واما النوع الثاني فان السيد لم يشا ان يطلع الناس
على انقضا هذه الخليقه كلها اعني السموات والارض
وكلما فيها كيما يكون الناس لتوقعهم الاخره وجهلهم
متى تكون يجتهدون في حسن التدبير والاعمال الصالحه زمان
ولا يملون منها ثم لا يصير هوج لهم وفكره بان الانقضا بعيد

يفترون من الاجتهاد في طلب نعيم الاخرة ويتهاونون
امر الديانة واراد ان يكون ابدا ملازمين السهر والصلاة
منتظرين مجيه للحساب وقد اعلن بهذا في بشارة مرقس
اعلانا بينا فقال واما ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها
احد ولا الملائكة الذين في السما ولا الابن الا الاب وحده
فانظروا واسهروا وصلوا لانكم لا تعلمون متى يكون مثل
انسان مسافر وترك بيته واعطى عبيده السلطان لكل احد
عمله واوصى البواب بالسهر اسهروا فانكم لا تعلمون
متى ياتي رب البيت لا بالعشا او نصف الليل او صياح الديك
او بالغداة لئلا ياتي بغتة فيجدكم نياما والذي اقوله لكم
للجميع اقوله فاسهروا وما يكون بيانا اكثر من هذا القول
في هذا المعنى لانه حقق ان كتمانه عنا علم الساعة ليس
انه تبارك اسمه غير عارف بها بل انه قصد بذلك دوام
السهر والصلاة والسهر في كل حين منتظرين مجيه الخاص
منا والعام ولو لم يكن يعرف الساعة التي فيها مجيه لكان
مثاوما لنفسه وذلك انه قال كل قد دفع الي من ابي وليس
احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن
ولمن يشا الابن يكشف له وقال ايضا جميع ما للاب هو لي
وقال ايضا مخاطبا للاب كل ما هو لي لك والذي هو لك لي
فان قال ذلك وقيل انه انا نعلم ان الاب يعرفه وهو ايضا
يعرف الاب فلم يسهل بان له سا افصل مما لليهود ولنا

ور

نحن ايضا الان اولئك قد كانوا يعرفون الله والله يعرفهم
ونحن ايضا نعرف الله ونعرف الله فان كان انما شهد لنفسه
بشي يخرج طاهر هو ان كل معرفة الابن الاب معرفة كذلك
تدل على استوا المعرفة فان الاب يعرفه مع كل معرفته
فهو اذا ايضا يعرف الاب مع كل معرفته ومن هذا وريب
انه يعرف اليوم والساعة كما يعرفها الاب واما النوع الثالث
فانه لا خلاف في ان السيد المسيح اله متانس فيه كمال اللاهوت
وفيه ايضا كمال الناسوت وليس الان فرق اسقراسه من
نصاد هذا القول وذلك ان جميعهم معترفون بانه مولود من
الله الاب قبل كل الدهور نور من نور اله من اله بغير زمان
وانه ايضا مولود من سيدتنا الطاهرة مريم البتول في زمان
معروف بعد اتحاده بالجسد منه من روح القدس ومنها
فاراد بقوله الابن في هذا الموضع ليحقق به اتحاد لاهوته بناسوته
وانه اتحاد كلي غير منفصل بنحو من الانحا وذلك انه لو قال
في هذا الموضع واما ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها احد
ولا الملائكة الذين في السما ولا ابن البشر توهم السامعون انه
نسب قلة المعرفة لناسوته وان الساعة وكما انه ذلك عجز
عن معرفته اياه وصار للمعاندين الذين يدحضون الصواب
ويظلمون الحق بهذا القول سبيا لتعيين عقيدتهم في افتراق
اللاهوت من الناسوت واما اراد بقوله الابن يحقق صحة الاتحاد
كما قال ما يصعد الى السما الا الذي نزل من السما ابن البشر الذي

هو في السما فاراد ايضا بهذا القول تحقيق الاتحاد لانه في
هذين القولين جعل ما يليق بالناسوت للاهوت وما يليق باللاهوت
للناسوت كي نفهم صحة اتحاد لاهوته بناسوته في كل المعاني
لانه ايضا لو قال وما تصعد الى السما الا الذي نزل من السما
الا من صار ايضا لاهل العناد سبب يلحدون اليه ويقولون
ما صعد الى السما الا لاهوت المسيح فقط لانه الذي نزل من
السما وهو في السما فينبغي لنا ان نعلم ان اقاويل كثيره موجوده
في كتب الله لسنا نفهمها كما عنها الظاهر كقول التوراة وكقول
بولس ايضا ان الهنا نار اكاله فها هنا على حسب السماع الظاهر
ان الاله محرق ومفنى لا حافظ ومحيي فاذا تفرسنا في غرض هذا
القول وجدنا معناه ليس انه محرق ومفنى للكل بل انه منزل العقوبه
على الذين يرتكبون الخطايا فالذي يأخذ كلام الكتب الاهي ويلبثه
ولا يفحص ولا يتبين غرضه ذلك في ان يتوهم على الله ما لا
يليق به مثل قوله ادم اين انت ومسله قاين اين هابيل اخوك
ومسله موسى ما هذا الذي في يدك وقوله ايضا انهم عملوا
شرايع لم امرهم بها ولم تخطر ببالي وغير ذلك اقوال كثيره
اذا لم نفحص عن غرضها والافكار ضدا للصواب ولا يبان
الحق ولا سيما عند من لا دربه له بالعلم ومن ذلك قول
الانجيل ان من لم يولد من الما والروح لن يقدر ان يدخل ملكوت
الله فان نحن اخذنا هذا القول على ظاهره فانه يعم جميع الناس
ويكون للذين كانوا قبل مجي المسيح مثل ابرهيم واسحق ويعقوب

واشباههم لم يصلوا الى ملكوت الله وكذلك الذين استشهدوا
بعد ظهوره من شان الاقرار به انه ابن الله من غير ان
تعمدوا ابطل اجرهم ويحرمون ملكوت الله وهذا ما لا يصح
ودليل ذلك ان اللص لما امن به وهو على الصليب وعد بالفردوس
الذي هو ادون من ملكوت السموات ليس بعد زمان طويل بل في
ذلك اليوم بعينه من غير ان كان له حظ في نعمة المعموديه
فالتوهم على الابن بانه لم يكن يعرف يوم مجيه من الجهاله والوسوسة
الظاهره لان التصريح بعلم الساعه لم يكن اليه ضروره
ولا كان للناس به منفعه كما قال السيد لسعود موس اذا
كنت اعلمتكم الارضيات ولستم تومنون فكيف لو قلت
لكم السمائيات تصدقون فقد بيان لنا انه هذا الشر
لمنفعتنا ولم يانعا ان ينسب نفسه الى قلة المعرفه وقصد
بذلك هذه الثلثه انواع المشروحه بديا الاول منها ان
التلاميذ كانوا يظنون انه انسان ساذج فرد لهم الجواب
بما يلايم ظنهم وضميرهم والثاني منها انه قصد ان لا
يطلع الناس على علم الساعه لكي يكونوا متوقعين مجيه
الدينونه مجتهدين في حسن التدبير والاعمال الصالحه
ولا يملوا منها والثالث انه حقق لنا اتحاد لاهوته بناسوته
وانه اتحاد كلي غير مفترق في شخص الابن وذلك انه كان
يقول دفعه انه كله ناسوت ودفعه اخرى يقول انه كله
لاهوت كما قال لليهود انا كنت قبل ابرهيم وفي وقت اخر

قال لهم يريدون يقبل انسان ذلكم بالحق وقد سمعت الاسما
في هذا المعنى باقوال كثيرة من جملتها ما قاله داود كرسيك
يا الله الى الابد والدهر قضيب الاستقامة قضيب ملكك احببت
العدل وابغضت الاثم من اجل هذا مسحك الله الهك بدهن
الفرح فقوله ان كرسيه الى الابد والدهر جعله كله لاهوت
وقوله انه ممسوح بالدهن جعله كله ناسوت فمن هذه المعاني
نعلم انه لا اثنينية بعد الاتحاد وقوله وكما كان في ايام نوح
كذلك يكون استعلان ابن البشر لانه كما كانوا قبل ايام الطوفان
ياكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون الى اليوم الذي دخل
فيه نوح الى السفينة ولم يعلموا حتى جا الطوفان وغرق جميعهم
كذلك يكون في مجي ابن البشر اراد بهذا القول وعنى الاول منهما
يدل به على سرعة ما يكون من امر القيامة وانه ياتي بغتة وان
مجازاة العالم انما يكون من قبل نياتهم ودياناتهم وسيرتهم الحاضرة
والثاني منهما اراد به ان نكون في كل حين متحرزين من كل
الخطايا لكوننا لا نعلم متى يدركنا الموت لكونه لا نعلمه وان
يكون اجتهادنا دايما في عمل الحسنات متيقظين خشية من
مفاجاة الموت حتى اذا جات الساعة وجدنا على تلك السيرة
الحسنة استحقينا الخلود في النعيم الدايم والنياح السرمدي وخلصنا
من شر العقاب المويد وان نحذر كل الحذر من اهمال امر
الاخرة والانهماك في الامور العالمية فنصير كقوم نوح الذين
ادركهم الطوفان بغتة وغرق جميعهم ونصيبنا من العقاب

ما هو اشد من الغرق الذي اصابهم وقوله حينئذ يكون
اثنان في الحقل يوخذ الواحد ويترك الاخر واثنتان يطحنان على
رحى واحدة يوخذ الواحدة وتترك الاخرى عنى بهذا القول وجهين
الاول منهما ان طبقة الرجال وطبقة النساء يوم القيامة
يوخذون باجمعهم من نياتهم وسيرتهم الحاضرة فتختطف
الابرار منهم من كل مكان ومن كل عمل لينعموا بما اعد
لهم من الخيرات ويترك الفاسقين منهم على الاشرار ليعذبوا في
الارض على سياتهم وجعل قوله هذا موعظة تعقب خبر الاخرة
والثاني منهما انه عنى بالاثنين اللذين في الحقل نفس الرجل وجسده
وبالاثنتين اللتين تطحنان نفس المراة وجسدها وعنى بالحقل والرحى
هذه الدنيا التي النفس والجسد فيها مجتمعين كليهما واشار الى
كافة الناس الرجال منهم والنسا بانهما اذا علموا انه من
الممكن ان يفاجيهم الموت بغير علم فقد وجب عليهم ان
يكونوا مستيقظين متحرزين قبل ان يفاجيهم بغتة فتختطف النفس
وتصيرها في جملة عالم الاخرة ويترك الجسد في هذا العالم
الى يوم القيامة حتى يدان كل واحد واحد بنفسه وجسده
ويجازى على ما وجد عليه من خير او من شر على حسب النية
والضمير والروية وسيرته الحاضرة ثم وكذا الحال في
هذا المعنى فقال اسهروا الان فانكم لا تعلمون في اي ساعة
ياتي ربكم واعلموا انه لو علم رب البيت في اي هجعة ياتي السارق
لسهر ولم يدع بيته ان ينقب كذلك كونوا انتم مستعدين لان

اي الانسان بان شاعه لا يتصور بها عن هذا القول لنا ان
الاين يعملون الوصايا من كون سيعمم خلا فها ما في عليهم الموت
بغتة فيحرمون النعيم الاخرة والحياة المويدة وتحل بهم العذاب
الشديد الدايم وقوله من هو العبد الامين الحكيم الذي يقيمه
سيده على بيته ليعطيهم طعامهم في حينه طوبى لذلك
العبد الذي ياتي سيده فيجده يعمل هكذا اراد بهذا القول
ثلثة انواع الاول منها انه فصل وعظ للامين فاشار بهذا
القول الى الذين يعرفون درجة الكهنوت ويتولون خدمته
ويستعملونها كانوا اجسا من شديد ويحسنون تدبيرهم
في السيرة والسعط وخدمة البيعة وعني بقوله من هو
العبد الامين الحكيم الذي اقامه سيده على بيته فكان
قوله هذا القول على سبيل التعجب اي ان الذي يكون هذه
سيرته قل ان يوجد لانه يحتاج الى ان يكون امينا اي يكون نيته
عند الله خالصة من كل هوى كي لا يحيد عما يجب ويحتاج
ايضا الى ان يكون حكيما اي انه يكون خبيرا بامور الناس وشيا لهم
لكي تكون تصرفاته فيهم على حسب طبقاتهم فيسوسهم
بالتدبير الحسن الى ان يصير واحدا الى سيرة جميلة وعني
بقوله فيعطيهم طعامهم في حينه اي انه يكون عالما متى ينبغي
له ان يتكلم ومتى ينبغي له ان يداري ومتى ينبغي له ان ينهي ومتى
ينبغي له ان يقطع وعني بقوله طوبى لذلك العبد الذي اذا اتى
سيده يجده يعمل هكذا الطوبى في لفظة معناها الفرح والسرور



والنعيم والابتهاج المعد في الاخرة واما قوله يعمل ولم يقل
عمل اي ان الامر يدركه وهو مجد في عمله لم يفتر عنه فيكون
له الفرح والسرور والنعيم والابتهاج المعد في الاخرة
والنوع الثاني انه لم يقل من هو العبد الامين الحكيم لانه لم
يعرفه بل جعل هذا القول على سبيل التنبيه للناس لانه اشار
هاهنا بالعبد الى الانبيا والسلاطين والعلما والكهنة والملوك
والروسا والاغنيا وبالجملة جميع من له قدرة على شي وسماه
امينا اي انه لا يخون فيما قد اعطي بل يعمل فيه بمقتضى السنة
والوصية وسماه ايضا حكيما اي انه لا يضع الشي في غير
موضعه بل يكون عمله فيما اعطي بروية ونظر في الاوقات
التي لا يمكن التجاوز عنها فيجازى على هذه السيرة بالحياة المؤبدة
والنعيم الدايم والنوع الثالث انه اراد بالعبد الامين الحكيم
العقل الذي به يتدبر الانسان في جميع تصرفاته وبه يبين
للحق من الباطل في المعتقد وللخير من الشر في الفعل والصدق
من الكذب في القول اي ان العقل اذا كان مستقرا على مرتبته
تولى احوال النفس والجسد بالتدبير الذي يرضي الله لانه يعطي
النفس غذاها في حينه اي انه يغذيها من كلام الله بالوعظ
النافع الذي يوردها الى سيرة الفضايل ويبعدها من شهوات
الرذايل حتى تنقى وتشرق وحينيذ تتصل بباريها ويعطي
الجسم غذاه ايضا في حينه اي انه لا يطلق له الغذا مستمرا في
كل الاوقات ويمثله بالبهايم بل يعطيه الغذا في اوقات مفهومة

واحسان معلومة مستسل في ذلك الي ما قد سنه الرسل الحواريون
ومن اتى بعدهم وحذا حذوهم من الابا المشهورين بالعالم الروحانية
والاداب البيعية لكي يكون شريكا للنفس في نعيمها باستحقاق
ومعنى قوله انه يقيمه على جميع ماله اراد بهذا القول وجهين
الاول منهما ان الكاهن او الملك او الغني ومن جرى مجراهم
كما تقدم الشرح اذا فعل بما يحوزه بما يرضي الله حصل له في
الدنيا حسن السيرة وحصل له في الاخرة نعيمها فيكون قد
حصل على الحظ الاوفر في الدارين الدنيا والاخرة والنوع الثاني
ان العقل المستقر في مرتبته من غير شطط يكون ثابتا على
العمل برضا الله فيحصل له في هذه الدنيا هدو وراحة وفي
الاخرة بسطة الله حتى يعقل نعيمها وقدرها ويصل اليه من
الابتهاج والسرور واما قوله فان قال ذلك العبد الردي
في قلبه ان سيدي يبطي فبدا يضرب اصحابه العبيد وياكل
ويشرب مع السكرين اراد بهذا القول الاخبار عن الكاهن الذي
يكون على خلاف وصف ذاك الكاهن الاول الذي قد سماه امينا
وحكيما فسماه هذا رديا اي انه يكون متقلبا في هواه الردي
بنيه خبيثة واذا فاسق وظنه ان سيده يبطي يدل ان الناس
انا يتمادون على افعال الخطا بالاذان الديان لا يسالهم في الدنيا عما
يرتكبون من المعاصي كما يسالون في الاخرة ويعني بضربه
اصحابه العبيد اي انه يضرب رعيته بشيوة التبعة لان
الرعية اذا راوا من يوسم بالعلم وبالكهنوت يرتكب يسيرا



من الخطايا اجتروا هم ايضا على ارتكابها جميعها صغايرها
وكبايرها بلا خشية ويعني بالاكل والشرب مع السكرين اي
انه يفني ايامه ويذهب لعمره في النهم والشره والترف والتنعم
وما شاكل ذلك من شهوات الحسن واما قوله فياتي سيد
ذلك العبد في يوم لا يظنه وساعة لا يعرفها فيشقه من وسطه
ويجعل نصيبه مع المرايين هناك يكون البكا وصرير الاسنان
فقوله ان سيده ياتي فيشقه من وسطه لم يرد بذلك ان نفسه
توخذ من جسده كما قال بعض المفسرين بل ان عطية روح
القدس توخذ منه فيصير غريبا من الله الا ان روح القدس
من اجل شفقته على اهل العبودية لا يتركهم بالحيا طمعا انتظارا
لتوبتهم ورجوعهم الى ما قد نالوه منه واما الذي يكفر
نعمته بالجملة ويدنس جسده بالسيات ويتمادى على ذلك
بقطع الرجا فان الروح ينتزع ما ناله منه ولا يذكره بوقت
شقوته وعني بقوله ويجعل نصيبه مع المرايين اي انه يعزله
من جماعة الابرار من اجل انتزاع عطية روح القدس منه
التي نظمته في سلك الاوليا ثم يعوض بالخلطة مع المرايين
لانه تقلد امرا عاليا ولم يحمله كالواجب واطرحه ولا اضمر
الرجوع عما هو عليه وعنى بقوله هناك يكون البكا وصرير
الاسنان اي ان نفسه عند مفارقتها جسده يرا نظرايها
مشتملين بحلل النور كالشموس المضية وهي مظلمة مدلهمة
فيقودها الندم والحسرة الى ما هو اشد من البكا وصرير

الاسباب؛ يوحنا فم الذهب يقول ∴ قال انه لما قال لهم ولا
ملايكة السما اراد بذلك ان يسعوا ولا يفحصون عن ذلك لاجل
انه قد نهاهم عن ملايكة ومرقس يقول في شهادته ولا الابن
بهذا ايضا اكد بان لا يسلو عن اليوم عن الساعة وكيف لا
يعرف الساعة وهو الذي خلق الليل والنهار وهو كلمة الله
الاب الازلي المولود من جوهره وبه خلق كل شي وقال انه
لا يعرف الساعة الذي لله الاب سيدها له ويقول هذا هو
ابني الحبيب الذي به سررت تعالى عنه انه لا يعرف الساعة
وقد قال من قبل ان الاب يقول ما يعرف الساعة الذي
يقول ليس احد يعرف الاب الا الابن ولا الابن الا الاب ومن
يشا الابن يكشف له معرفته ذلك يقول ما يعرف الساعة
الذي يقول في ذلك اليوم يجد بان الاحيا والاموات يقول ما
يعرف الساعة لكونه يعلم ان جميع ما يخبر به التلاميذ اذا
خرجوا الى العالم يبشرون به في الانجيل ويعرفونهم ما اعلمهم
المخلص واراد ان يكون العالم على حذر ولا يعرفون ذلك اليوم
ولا تلك الساعة ليلا يكونوا متوانين غير مستعدين؛ وقت
اثناسيوس يقول ∴ قال انه عين ميلاد الابن الازلي وخلقه
الملايكة والساعة فلا يعرفها الا الاب وحده؛ وقت يوحنا؛
قال ان كتمان الساعه عن التلاميذ كمثل ملك طلب منه
جوهره فاخره وهو طفل فاخفاها عنه من اجل انه لا يدفعه
له ليلا يضيعها؛ وهكذا اخفا الساعه عن التلاميذ ليلا



يشيع امرها؛ قد تقدم ومرقس ايضا يقول ولا الابن التفسير؛
اراد بهذا انهم يكتفون بهذا ولا يفحصون عما لا تبلغه طاقتهم لانه
هو اله بالحقيقه يعلم كل شي فباي معنى لا يكون يعرف اليوم
والساعة الذي هو خالق اليوم والساعة وهو كاين في الاب بالحقيقه
والاب حال فيه الذي يقول ان كل شي لابي فهو لي وهو الذي يعرف
الاب والاب يعرفه؛ [illegible] المعنى قال انه
اذا عرف الانسان اليوم والساعة يتوانا عن خلاصه فلذلك
كتم عنهم لحال ان لا يعلمهم نهاية الزمان وانقضاه
كل واحد منهم لخيرته وهكذا يظن بهذا المعنى [illegible] ∴
قال اذا كان لم يعلم للامه وقت الانقضا على جهته فلم يدعهم
بغير معرفه بل قد ضرب لهم في ذلك عدة امثال يستدلون بها
على علم ذلك و قوله يحصدان اثنان في حقل يوخذ الواحد ويترك
الاخر؛ التفسير ∴ والحقل هو العالم والاثنان هو مجمع
الناس الصديقين والخطاة والواحد يوخذ في السحاب ليلتقي بالرب
في الهوا؛ والاخر يضع على الارض خطاياه يحتمل الخزي الفضيحه
الى الابد و قوله اثنتان يطحنان على رحى واحده توخذ الواحده
وتترك الاخرى؛ التفسير ∴ الاثنتان يشبهما الفقرا الواحد فقير
موس يوخذ والاخر فقير خاطي يترك كقوله اثنان على سرير
الواحد يوخذ والاخر يترك؛ التفسير ∴ السرير هو الغنى والواحد
يوخذ الذي هو مجمع الصديقين الاغنيا والاخر يترك هو مجمع الخطاه
الاغنيا؛ قوله اسهروا الان لانكم لا تعلمون في اي ساعه

باني نبكي التفسير ∴ لان الرب كان يريد ان يكونوا مستيقظين
في كل حين من اجل هذا لم يعلمهم اليوم ولا الساعة التي يكون
فيها الانفصال فقد كان يعظ المستيقظين كل حين المستعدين
ويقول طوبى لذلك العبد الذي ياتي سيده فيجده مستيقظا واما
العبد الذي ياكل ويشرب مع السكيرين وليس منتظرا مجي سيده
في اي يوم وباية ساعة ان يكون مستيقظا مستعدا في كل
حين هذا ياتي ربه في اليوم الذي لا يظن والساعة التي لا يعرف
فيعزله ويجعله غريبا من هبة روح القدس والمعمودية
التي قبلها من روح القدس ويعزله منها ههنا وفي يوم الدينونة
يجعل نصيبه مع الزناة حيث يكون البكا وصرير الاسنان

∴ فصل الاصحاح التاسع وخمسين ∴

حينئذ تشبه ملكوت السموات عشر عذارى اخذن مصابيحهن
وخرجن للقا العريس خمس منهن حكيمات وخمس جاهلات
فاما الجاهلات فاخذن مصابيحهن ولم ياخذن زيتا واما
الحكيمات فاخذن زيتا في انايهن مع مصابيحهن فلما ابطا العريس
نعسن كلهن ونمن وانتصف الليل فصرخ الصوت ها هو ذا
العروس
العريس قد اقبل اخرجن للقايه حينئذ قام جميع العذارى وزين
مصابيحهن فقالت الجاهلات للحكيمات اعطيننا من زيتكن
فان مصابيحنا قد طفيت فاجبن الحكيمات وقلن ليس معنا ما
يكفينا واياكن ولكن اذهبن الى الباعة وابتعن لكن فلما
العروس
ذهبن يبتعن جا العريس ودخل مع المستعدات الى العرس



واغلق الباب وفي الاخر جين تلك العذارى قايلات يا رب يا رب
افتح لنا فاجاب وقال الحق اقول لكن اني ما اعرفكن اسهروا
الان فانكم لا تعرفون ذلك اليوم ولا تلك الساعة التي ياتي
فيها ابن الانسان ∴ التفسير ∴ وفي هذا الاصحاح ان السيد
لما اراد ان يعظ للامة لكي يكونوا مستيقظين في كل حين على الدوام
ضرب لهم المثل الاول الذي اشار فيه الى العبدين الذين
احدهما امين وحكيم والاخر شرير وشكير وكان يقصد
بذلك في هذا المعنى عن الذين يتقلدون درجة الكهنوت ويتولون
خدمته وان منهم من يحسن التدبير والسيرة ومنهم من
يكون متعلقا في هواه الردي بنية خبيثة فلما انتهى الى
الوعظ لهم بما يطابق مثله الاول فاعقبه وقال تشبه ملكوت
السموات عشر عذارى اخذن مصابيحهن وخرجن للقا العريس
واشار بالعشر عذارى الى كافة المومنين من الكهنة وغيرهم
لان الكهنة من اجل قلة عددهم شبههم بعبدين وها هنا
من اجل كثرتهم شبههم بعشر عذارى وقصد ايضا بالعذارى
لان سيرتهم في ابدانهم غير فاسدة ولكونهم مجتهدات في حفظ
البتولية التي من الرجال وعنى بالبتولية نعمة روح القدس
التي نالها المومنون بالمعمودية وعنى بالمصابيح عن الامانة
الذي هو اس لجميع الفضايل وبه تحيى كل بر وعمل صالح وعنى
بالزيت الذي في المصابيح فضايل الجسد التي هي الصلاة والصيام
والطهارة والنسك وتوابع ذلك والخروج للقا العريس هو النوع

لنيل ملكوت السموات والعريس هو السيد المسيح جل اسمه
وقوله حسن منهن جاهلات وخمس حكيمات فاما الجاهلات
فاخذن مصابيحهن ولم ياخذن زيتا واما الحكيمات فاخذن زيتا
في انية مع مصابيحهن يعني بالجاهلات من الذين في جهلهم
قنعوا باستعمال فضايل الجسد التي هي نقاوة الجسم والصلاه
والصيام والنسك وتركوا فضايل النفس لم يلتفتوا اليها ولا ذكروه
في العمر ولا ادوية فتفيقظهم بان فضايل النفس هي التي توصلهم
الى المسيح ويعني بالحكيمات اللواتي اخذن زيتا في انية مع مصابيحهن بحدورا
عن الذين من حكمتهم سلكوا طرق الرياضه وقد سوا كنت
الله وقبلوا تعاليم الاباء فعلموا انهم اذا لم يستعملوا فضايل
اجسادهم كالواجب لم يتصلوا الى درجه الفضايل الروحانيه
وانهم اذا لم يستعملوا فضايل النفس كاستعمالهم فضايل
الجسد لم يتصلوا بالمسيح ولا يرثون نعمة الابد والنعيم الدايم
فاستعملوا فضايل اجسادهم التي هي تدب الصايح الى ان وصلوا
الى فضايل النفس التي راسها المحبه لان الذي يملك المحبه لا يمكنه
ان يقدم على حب الله شيا غيره فاذا هو افرط في حب الله
فهو بالضروره يعمل جميع وصاياه واذا كمل الوصايا فهو لا محاله
يحب الناس والذي ايضا يحب الناس محبتهم تسوقه الى ان يرحم
كل من يعلم انه في ظايقه من جوع او من عري ومن مرض او
من سجن او من غربه وما اشبه ذلك ثم تسوقه محبته ايضا
الى كثرة الاتضاع والخضوع وترك الحسد والمقاومه وبالجمله

٢٥٥

جميع الشرور وهذه هي زيت الانا لان المومن ايا انه يحتاج
الى هذين النوعين الاول العمل بفضايل الجسد حتى يبلغ بها
الى فضايل النفس والثاني هو استعمال فضايل النفس كالواجب
حتى يبلغ بها الى الاتصال بسادته لان الخلاص من العذاب والاتصال
بالمسيح لا يمكن بغير هذين النوعين لانهما كالطعام والشراب
الذي لا يمكن ان يعيش الجسد ابدا باحدهما دون الاخر فبغير
استعمال فضايل الجسد لا يمكن الانسان الوصول الى فضايل
النفس وبغير فضايل النفس لا يمكن الانسان ان يتصل بالمسيح
ويرث معه في ملكوته ويتلذذ بنعيمه وقوله فلما ابطا العريس
نعسن كلهن ونمن يعني بابطا العريس الزمان الذي بين وقت
صعوده الى السما والى الحين الذي ياتي فيه للدينونه ويعني بالنعاس
والنوم الموت وانما سمى الموت نوما لان الذين يموتون على الايمان
بالمسيح يستريحون من تعب الدنيا ونكدها ولمجاهدتهم في القيامه
يكونون في نومة راحه منتظرين ورودها وقوله وانتصف
الليل فصرخ الصوت ها هوذا العريس قد اقبل اخرجن للقايه
دل الليل على تلك الليله التي يظهر فيها ربنا اتيا على سحاب السما
وصعوبته هولها لان الذي يحدث في الليل من الامور البديعه
اشد هولا مما يحدث في النهار ويعني بصراخ الصوت الصيحه
التي تسمع في وقت مجيه اي هتيف الملايكه بالناقوس الذي ينبه
جميع احقاب الاموات والاحيا ليستقبلوه وقوله حينيد قامت
جميع العذارى وزين مصابيحهن يعني بقوله ان جميع العذارى قمن

اكلان القيامه عامة للاعباد والاشرار وتربيت المصابيح دل الاعمال
الصالحه وقوله فقالت الجاهلات للحكيمات اعطيننا من زيتكن
فان مصابيحنا قد انطفت فاجبن الحكيمات وقلن ليس معنا ما
يكفينا واياكن ولكن اذهبن اخرى الى الباعه وابتعن لكن يعني بسوال
الجاهلات في طلب الزيت الحزن والدلاله التي تدل الخطاه في القيامه
وطفي المصابيح يدل على انه لا دالة لهم ولا نور وجه ويعني
بقول الحكيمات ليس معنا ما يكفينا واياكن يدل على ان الابرار لا
يغنون عن الخطاه شيا في الاخره مثل كل انسان تجازي بعمله ان
كان خيرا او شرا ويدل قولهم اذهبن اخرى الى الباعه وابتعن
لكن على الذين لا يقتنون المحبه وتوابعها الذين هم فضايل النفس
فلا ينتفعون ايضا بفضايل الجسد في يوم القيامه كما ان الجاهلات
لم ينتفعن بالزيت الذي كان في مصابيحهن وابتعدن عن درجة
الحكيمات اللواتي استعددن بزيت الاتساع مصابيحهن وقوله
فلما ذهبن ليبتعن جا العريس ودخل مع المستعدات الى العرس
واغلق الباب يعني ان الخطاه وقت الدينونه يرون جميع شياتهم
مصوره نصب اعينهم بين يديهم في مجمع الملايكه والانبيا والابرار
فيخيلون وجوههم ظلمات ساطعه فلا يستطيعون النظر الى وجه
الديان كما ان الجاهلات لما طفيت مصابيحهن واحدقت الظلمه
بهن لم يستطعن ان يبصرن العريس وكما كانت مصابيح الحكيمات
اللواتي استعددن مشتعله بالنور هكذا تكون اعمال الصديقين
مشرقه مضيه تتقدمهم ومحرقه بهم من اجل استعدادهم



باكمال المصابيح فيتقدمون الى الديان مشرقون الوجوه كالشموس المضيه
فيقول لهم تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم اي انهم متى ٢٥
يملكون مع المسيح في ملكوته السمايية والحياه الابديه في الابتهاج
المتصل والنعيم الدايم والبقا الذي ليس شيا كمثله لا غيرها ولا نعيم
اخر كما دخلن الحكيمات مع العريس وتلذذن معه في الفرح والسرور
والعيش الرغد الطيب ويعني بغلق الباب اي ان التوبه في ذلك
الوقت لا تنفع الخطاه لانه في يوم الدين يميز الصديقين ويعزل متى ٢٥
المنافقين عنهم فيكون اوليك عن اليمين وهولا عن اليسار
فيقول للذين عن يمينه امضوا انتم الى نعيمي المويد وللذين عن يساره
امضوا انتم ايضا الى عذابي الدايم فيسعد من سعد ويشقى من
شقي كما قال الكتاب ستاتي ساعه يسمع فيها جميع من في القبور يوحنا ٥
صوته فيخرج الذين عملوا الحسنات الى قيامة الحياه والذين عملوا
السيات الى قيامه الدينونه وقوله وفي الاخر جين بقية العذارى
قايلات يا رب يا رب افتح لنا فاجاب وقال الحق اقول لكن اني ما اعرفكن
يعني ان الخطاه في ذلك الوقت يتمنون الوصول الى درجة الابرار
فلا يصلون اليها فيتضرعون بحرقه لباريهم ويستغيثون به فلا
يغني عنهم ذلك شيا لان المحبه لم تسبقهم لان الكتاب يقول احب متى ٢٢
الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك هذه هي
الوصيه الاولى العظيمه والثانيه التي تشبهها ان تحب قريبك مثل
نفسك في هاتين الوصيتين يتعلق الناموس والانبيا معلقون
فلو احبوا الله عملوا وصاياه كما قال الكتاب اثبتوا في محبتي فاني يوحنا ١٥

حفظتم وصاياي هم في محبتي ومعلوم ان الذي يعمل وصايا الله هو
لا محالة يحب الناس ويعطف الاسف عليهم ومن الرحمة لهم
ويستورهم من الجفا والفظاظة والبغض بكل طاقته وجهده
فيلدا اعلموا هنا ان الذي لا يرحم لا يرحم كما شهد الكتاب عن
الغني الذي كان يتنعم ويلذ ولم يرحم العازر المسكين المطروح على
بابه انه قال وهو في عذاب الجحيم يا ابه ابرهيم ارحمني وارسل
العازر ليبل طرف اصبعه بما يبرد به لساني لاني معذب في هذا
اللهيب فلم يكن ابرهيم مع كثرة محبته ورحمته ان يرحمه ولا
اشفق عليه مما هو فيه من العذاب لان الذي ليس يرحم لا
يرحم وهكذا الذي يملك علماً او غنى او جاهاً ولا يفتح بابه
ويبذل ما يملكه للمحتاجين لا يمكن ان يفتح له اذا قرع الباب في
الاخرة وقوله اسهروا الان فانكم لا تعرفون ذلك اليوم ولا
تلك الساعة اي تيقظون في افكاركم وارحموا واطعموا الجياع
واكسوا العراة وفرجوا عن المكروبين ولا تشتغلوا بامر
العالم فساعة الموت غير معروفة والسلام

تمت عظة يوحنا فم الذهب يونس لهذا الفصل اي محسنا على وحد

فصل الاصحاح السابع

كمثل انسان اراد السفر فدعا عبيده واعطاهم ماله
فاعطى خمس وزنات لواحد ولاخر وزنة كل منهم على قدر
قوته وسافر للوقت فمضى الذي اخذ خمس وزنات فتجر
وربح خمس وزنات اخر وهكذا الذي اخذ وزنتين ربح وزنتين

اخر واما الذي اخذ الوزنة فمضى وحفر في الارض ودفن فضة
سيده وبعد زمن كثير جا سيد ولئك العبيد فحاسبهم فجا
الذي اخذ خمس الوزنات فاعطى خمس وزنات اخر قايلا يا سيد
وزنات اعطيتني وهذه خمس وزنات اخر ربحتها فقال له
سيده نعما يا عبداً صالحاً امينا وجدت في القليل امينا انا اقيمك
امينا على الكثير ادخل الى فرح سيدك فجا الذي اخذ الوزنتين
فقال يا سيد وزنتان دفعت الي وهو ذا وزنتان اخريان ربحتها
قال له سيده نعما يا عبداً صالحاً امينا وجدت في القليل امينا انا اقيمك
على الكثير ادخل الى فرح سيدك فجا العبد العاجز الذي اخذ
الوزنة وقال يا سيد عرفت انك انسان شرير تحصد ما لم
تزرع وتجمع من حيث لم تبدر فخفت ومضيت فدفنت مالك في
الارض هو ذا مالك معك فاجاب سيده وقال له ايها العبد الشرير
الكسلان علمت اني احصد من حيث لا ازرع واجمع من حيث
لم ابدر كان ينبغي لك ان تجعل فضتي عند اصحاب الموايد وانا اذا
اتيت اخذ الذي لي مع ربحه خذوا منه الوزنة واعطوها للذي له عشر
الوزنات لان من له يعطى ويزاد ومن ليس له يوخذ منه ما معه
والعبد السو العاجز القوه في الظلمة القصوى هناك يكون البكا
وصرير الاسنان التفسير معلوم ان السيد لما اراد دفع
تلاميذه بالامثال وضربها لهم ولا سيما العبدين الذين شانهما
الى الدين يودعون رياسة الكهنوت ثم ضرب لهم ثانياً مثل
عشر العذارى واشار بهن الى كافة المومنين ثم اعقب هذين

الثلث بهذا المثل الثالث كي يبين فيه ما يلزم الكهنة وما يلزم كافة
المؤمنين ايضاً وجعله موعظة تحث على النشاط في عمل الفضيلة
حتى ان الانسان اراد السفر قد دعا عبيده واعطاهم ماله فاعطى
خمس وزنات لواحد ووزنتين لواحد وللآخر وزنة كل منهم
على قدر قوته وسافر للوقت معنى هذا القول ينقسم الى
قسمين الاول هو ان الانسان الذي اراد السفر هو السيد
المسيح والسفر هو صعوده من الارض الى السماء والعبيد الذين
اعطاهم ماله هم الذين يتقلدون رئاسة الكهنوت والوزنات
هي درجاتهم وطبقاتهم والقوة التي لكل واحد منهم هي
تسلطه على خدمة درجته التي قبلها من روح القدس
والقسم الثاني يعني به ان العبيد الذين اخذوا الوزنات هم
كافة المؤمنين فواحد يعطى علم وواحد يعطى مال وواحد
يعطى جاه وآخر يعطى قوة بدن والمراد من كل واحد منهم
فعل الرحمة لان تلك العطية التي اعطيها التي اعطيت له انما
يراد منه فيها ان يرفد منها غيره حسب طاقته مما يملكه
لان الذي ليس له تلك العطية هو يكون بالحقيقة محتاجا اليها
والذي يرحمه ويرفده هذا يكون رحوما والرحوم هو من اسما
الباري جل اسمه من اجل انه قد عمل اعمال ابيه فهو بلا
شك قد ربح في عطيته واستحق الدخول الى فرح سيده
والتلذذ في نعمته واما الذي يعطى من هذه العطايا عطية
ولا يرفد منها محتاجاً ولا يرحمه هذا لا محالة يكون قاسياً



والقاسي فهو الشيطان الذي ليس عنده رحمة من اجل اشتراك
هذا مع الشيطان في القساوة وقد استحق ان يلقى في الظلمة القصوى
التي اعدت لابليس وجنوده موضع البكا وصرير الاسنان فالذي
يصنع الرحمة هو يتشبه بالله الرحوم فيتصل به من اجل انه
عمل اعماله ويكون معه في نعيمه المؤبد موضع الفرح والابتهاج
والحياة المؤبدة والذي يكون قاسياً يتشبه بالشيطان فيتصل
به من اجل اشتراكه معه في القساوة ويكون معه في الظلمة القصوى
موضع البكا وصرير الاسنان وقوله فمضى الذي اخذ خمس
الوزنات فتجر فيها فربح خمس وزنات اخر وهكذا الذي اخذ
وزنتين ربح وزنتين اخرتين يعني العبيد الذين ربحت تجارتهم على
الكهنة الذين ينفعون رعيتهم بالكد في التعليم وهم مجتهدون
في اكمال سير وظائف الكهنوت بالفرح والسرور ويعني
بالربح واضعاف الوزنات عن المنفعة التي تصل الى الرعية من
مناصحة رؤسائهم في العلم وما تستفيد انفسهم من البر والفضل
والبصيرة في الديانة وقوله فاما الذي اخذ الوزنة فمضى وحفر
في الارض ودفن فضة سيده يعني به الصنف من الكهنة
الذين يتشاغلون عن تعليم رعيتهم ولا يكملون شروط الرياسة التي
تقلدوها بتوانيهم وخبث نياتهم وذلك ان منهم من يتجرى
على الله ويقول ما حاجتي الى احتمال التعب والنصب [illegible]
وانا اخذ بعد ذلك بذنوبهم فيجعل بهذا القول حجة بان الله
يدين قوماً عن قوم ومعاذ الله من هذا وذلك انه ما يطلب

من المعلمين الاما لمعلمهم من التعليم واحتمال شروط الخدمه بامانتها
وحرص ويطلب اصناف المعلمين ما سعي لهم من طاعه رسلهم
والعمل بما يامرون به من التيقظ في اعمال الفضائل وعيادا
قوله انه حفر في الارض ودفن فضه سيده اي انه لم يعمل
شيا بما يجب وغطا النعمه التي قبلها من روح القدس بنيته
الخبيثه وافترا على الله وقوله وبعد زمان كثير جا سيد اوليك
العبيد فحاسبهم فجا الذي اخذ الخمس الوزنات واعطى خمس
وزنات اخر قايلا يا سيد خمس وزنات اعطيتني وهذه خمس وزنات
اخر ربحتها فقال له سيده نعم يا عبد الصالح الامين وجدت امينا
في القليل انا اقيمك ايضا على الكثير ادخل الي فرح سيدك فجا الذي
اخذ الوزنتين فقال يا سيد وزنتان دفعت الي وهوذا وزنتان
اخرتان ربحتهما فقال له سيده نعم يا عبد الصالح امينا وجدت في
القليل فها انا اقيمك على الكثير ادخل الي فرح سيدك اراد بهذا القول
ان يبين الذين لهم اجتهاد مستوفر وكونهم لم يتوانوا اعمل الواجب
المتكاسلين المتوانين عن عمل الواجب وعني بكثرة الزمان مجي
سيد العبيد ومحاسبتهم عن زمان القيامه ويحرص على مجازاة السما
وعرض الناس واعمالهم عليه وقول العبدين انا قد ضعفنا
ما قد اعطيته لنا يدل على شفقه وجه الرب الصالحين يوم القيامه
وكثرة ادلالهم على السيد بحفظهم لنفوسهم في ذاتهم التي قلدوها
وما افادوه ايضا لغيرهم من الصلاح والخير وتشبيه كل واحد
منهما صالحا امينا يعني الصلاح حسن نيته ويعني بالامانه كثرة



ادمانه في خدمته ومناصحته في الامر الذي ملك وعني بالقليل
اي ان كثير هذه الدنيا اذا قيس بنعيم الاخره كان شيا حقيرا
وان الذين قد استعملوا الموهبه التي تقلدوها النفع اخرين على
ما يجب تخزن لديهم نعمة روح القدس وتتضاعف غبطتهم في
النعيم المويد التي من عظم جلالتها لا توصف ودل ايضا وانه
بين صاحب خمس الوزنات وصاحب الوزنتين في قوله لكل
منهما ادخل الى فرح سيدك اي انه ان خص انسانا بعمل
صغير فاجتهد فيه كاجتهاد من خص بعمل كثير وساواه في
المشيه والنيه واكمال الفضيله اثبت بمثل ثواب ذاك ولم
يضره صعود درجته من حيث انه ساواه في الكد والنيه
وقوله فجا العبد العاجز الذي اخذ الوزنه وقال يا سيد عرفت
انك انسان شديد تحصد ما لم تزرع وتجمع من حيث لم تبدد
فخفت ومضيت فدفنت مالك في الارض هوذا ما لك معك اراد
بهذا القول يعني الذين قد اودعوا ديانته من ديانات
الكهنوت ويستعفون من فعل ما فيه صلاح اخرين لتكبرهم
بانهم يوخذون بخطاياهم وينسبون الله تعالى ذكره الى
الظلم ويقولون انه من اصعب الامور ان يعاقب عن اخرين
والاجدر بنا ان نهتم بانفسنا فقط فمن جهة نياتهم وكسلهم
ومللهم وضجرهم لم يوصلوا الى احد من قبلهم منفعه
وقوله فاجاب سيده وقال له ايها العبد الشرير الكسلان
علمت اني احصد من حيث لا ازرع واجمع من حيث لا ابدد

كان ينبغي لك ان تحول فضتي على صيادلة وانا اجي واخدها مع نفعها يعني
بتسمينه شرير اي انه خبيب النيه وسمّاه كسلان لانه
لم ينقم بالامر الذي قلت كالواجب ويعني بالمال الرياسه التي
تقلدها والتعليم في دين الله ويعني بالصيادلة سامع الرعيه
وعقولهم اي انه قد كان ينبغي لك ان تنزع اسماع الرعيه
بوعظك وتعليمك وتكميلها كان واجبا عليك لانه لك
مطلوب من اجل اقرارك بما تقلدته من الرياسه وقبولك روح
القدس على الرعيه التي تحت يديك لانهم مطلوبون بما امرتهم به
لا انت المطلوب عنهم بل كان من شانك ان تعمل ما يليق
بالتعليم واما قبولا ولا لك واظهار طاعتهم انما هو اليهم
لا اليك وقوله خدوا منه الوزنه فاعطوها للذي له عشر
الوزنات لان من له يعطى ويزاد ومن ليس له يوخذ منه
ما معه والعبد الشر العاجز القوه في الظلمه القصوى هناك
يكون البكا وصرير الاسنان هذا القول يدل على غزاره نعمة روح
القدس عند الذين يستعملون ما انعم به عليهم كما ينبغي وكثره
انتفاعهم في النعيم ودليل ايضا على عظم شقوة الذين يحصلون
على رياسة فيستعملونها بالظلم والاستخفاف فان روح
القدس ينزع منهم او لا نعمته التي قبلوها لمنفعة اخرين
وحسب يجب عليهم العقاب الابدي لانهم كانوا قادرين
على مساواة امثالهم في الحرص والاجتهاد والكد واستعفوا
من اجل خبث نياتهم وميلهم وضجرهم ان اعزيفو تيوش



نفسه من اجل عشر العذارى قال ان اسم الحكمات الامانه
الرجا المحبه الصبر الصلاح واسم الجاهلات الصوم الطهاره
النسك الحلم الخشوع فهذه اذا لم يكن معها رحمه فصارت
كالجاهلات واما اولئك الجاهلات اخذن مصابيحهن
ولم ياخذن معهن زيتا فاما الحكيمات فاخذن زيتا في اوعيه
مع مصابيحهن الاوعيه هي الافكار الصالحه والمصابيح هي
فضائل روح القدس التي باعمال الصلاح تخفى مثل ما ان
الطعام اذا طبخ وليس فيه ابزار تصلح له فهو يفسد هكذا
الفضائل اذا لم يكن فيها الرحمه ولذلك قال كونوا رحومين
مثل ابيكم الذي في السموات ان وفسر ايضا من اجل الوزنات
قال ان الرجل هو الله جل اسمه صانع الكل والعبيد هم
التلاميذ المقدسين والعبد الذي اعطاه خمس الوزنات
هو مجمع التلاميذ الذين اعطاهم خمس المواهب الروحانيه
التي هي الامانه الرجا المحبه التواضع الدعه فعملوا بها
وربحوا عشر وصايا الناموس والعشر حاشات التي صنعها
ابونا ادم بمخالفته والذي اعطي الوزنتين هم الانجيليين
لا طيها الذين اعطوا الناموس القديم والعهد الجديل
وهاتان الاثنتان اول وصيتهما تحب الرب الهك من كل
قلبك وقريبك كنفسك لان الناموس والانبيا بهاتين الوصيتين
معلقون والذين عملوا بهما ربحوا الاربعة الاناجيل والذي
اخذ الوزنه الواحده هو يهوذا الاسخريوطي الذي قبل موهبة

السلوه التي قبلها فكان سرقها وخباها فيه هذا الان عدم موهبه
روح القدس من اجل محبته للمال نزعت منه الموهبه واعطيت
للانسان الذي لهم عشر الوزنات ودرتهم الهلاك الابدي :
فبرلس بعينه قال ∴ الوزنات هي المواهب الروحانيه التي
تعطى للنصارى المومنين من الكهنه والشعب من روح القدس
الذي يومن ويقسم على كل احد كطاقته ففي الشعب من يوهب
له خمس المواهب الروحانيه ومنهم من يوهب ستين ومنهم
من يوهب له موهبه واحده كل احد كطاقته وكاراده
روح القدس فمن اخذ موهبه روحانيه ولا يعمل بها ويبطل
وتخفيها في ارض قلبه من كسل او من دغل او من كسل او من
محبة شهوات اوجاع العالم ولا يعطيها للاصحاب الموايد
الذين هم يخلوقون مثله ولكنه يستفيد له تلك وحده
مثل موهبه تعليم او كلام حكمه او كلام معرفه او نبوه
او ايمان او بشاره او موهبة شفا او خدمه جسدانيه او كل
الجهات التي ذكرناها كما قال الرسول بولس فهذا في يوم الدينونه
يوخذ الموهبه منه وتعطى لاصحاب عشر الوزنات الذين هم
مجمع القديسين واما ذلك العاجز فيلقى في الظلمه البرانيه حيث
يكون البكا وصرير الاسنان ∴

## ∴ الاصحاح الحادي وستين ∴

اذا جا ابن الانسان في مجده وجميع ملائكته القديسين معه ٢٢٦
حينئذ يجلس على كرسي مجده ويجمع اليه كل الامم فيميز بعضهم من

بعض كما يميز الراعي الخراف من الجدا ويقيم الخراف عن يمينه
والجداء عن شماله حينيذ يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا
يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم لاني جعت
واطعمتموني وعطشت فسقيتموني وغريبا كنت فاويتموني
وعريان فكسيتموني ومريضا فعدتموني ومحبوسا فاتيتم الي
حينيذ يجيب الصديقون ويقولون يا ربنا متى راناك جايعا
واطعمناك او عطشانا فسقيناك ومتى راناك غريبا فاويناك
او عريان فكسوناك ومتى راناك مريضا او محبوسا فاتينا اليك
يجيب الملك ويقول لهم الحق اقول لكم ان الذي فعلتموه باحد اخوتي
هولا الصغار فبي فعلتم حينيذ يقول للذين عن يساره اذهبوا
عني يا ملاعين الى النار المؤبده المعده لابليس وجنوده جعت
فلم تطعموني وعطشت فلم تسقوني وغريبا كنت فلم تاووني
وعريان فلم تكسوني ومريضا ومحبوسا فلم تزوروني حينيذ
يجيبون ويقولون يا ربنا متى رايناك جايعا او عطشانا او عريانا
او عريان او مريضا او محبوسا فلم نخدمك حينيذ يجيب
ويقول لهم الحق اقول لكم ما لم تفعلوه باحد هولا الصغار
ولا بي فعلتم فيذهب هولا الى العذاب الدائم والصديقون
الى الحياه الابديه ∴ ولما اكمل يسوع هذا الكلام كله قال
لتلاميذه اعلموا ان بعد يومين يكون الفصح وابن الانسان
يسلم ليصلب ∴ حينيذ اجتمع روسا الكهنه والكتبه ومشايخ الشعب في
دار رئيس الكهنه الذي يقال له قيافا فتشاوروا

علي يسوع ليسكو. بكرا و يسلوه. وقال المسيح في العبد لئلا يكون
سمحن في العبد التفسير يعني لنا ان نعلم ان السيد لما اراد
ينبه التلاميذ على العنايه باعمال الفضايل وعظهم بثلثه
امثال الاول مثل العبدين الذين احدهما امين وحكيم والاخر
شرير وشكير والثاني مثل عشر العذارى التي خمس منهن
حكيمات وخمس جاهلات والثالث مثل الانسان الذي اراد
السفر واعطى ثلثه من عبيده مال الاتجار وافيه وان اثنين
منهما اطاعا وقبلا ما امرهما به فتجرا واضعفا الذي
اعطي لهما والثالث لم يقبل امره ودفن عطيته في الارض
واشار بهذه الامثال الثلثه الى كافه المومنين به من الكهنه
وغيرهم بان تقدموا المحبه على كل بر يصنعونه لان المحبه
تشوقهم الى فضايل كثيره وذلك انهم بالمحبه يرحمون المحتاجين
ولا يقطعون رجا احد ويصرفون بجملة اهتمامهم في الرفد
بما يسره الله لكل واحد منهم فالذي له علم هو يرحم المتعلمين
فيرفدهم بعلمه ويشوقهم بتعليمه الى طريق الصلاح والفضيله
والذي له مال هو يرحم الجياع والعراه والغربا فيطعم
الجياع ويكسو العراه ويأوي الغربا من ماله والذي له جاه
هو يرحم المظلومين فينصرهم ويقوي نفوس المكروبين
والمنقطعين ويسعى في خلاص المسجونين ويغيث الملهوفين
بجاهه والذي له قوه بدن هو يرحم المرضى فيخدمهم بجهده
ويحمل ثقل الضعفا قال ومهما عملتموه مع اخوتكم في الجنس



من خير او من شر فانه واصل الي لان الذي قد اعطي في هذه
الدنيا عطيه انما هو وكيل فيها فاذا هو عمل فيها كالوصيه
فهو يكون امينا والذي يكون امينا في القليل الذي هو متاع هذه الدنيا
فانا اجعله امينا في الكثير الذي هو الاتصال به في ملكوت السموات
ووارثه للحياه الابديه والنعيم الدايم ولما انتها تعليمه ووعظه
بهذه الامثال الثلثه بدا يذكر مجيه مع ملايكته وبوعد الابرار
الذين اطاعوا وعملوا الوصايا كما لو جب بالمواعيد الجميله
والعطايا الجزيله ويتوعد الاشرار الذين حادوا الى طرق
الخلاف وتغلبوا في شهواتهم الرديه حتى ادركهم الموت بما
سياتي عليهم من الاهوال الشديده والعقوبات المريده فقال
اذا جاء ابن الانسان في مجده وجميع ملايكته القديسين معه
حينيذ يجلس على كرسي ويجمع اليه كل الامم فيميز بعضهم
من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجدا ويقيم الخراف عن يمينه
والجدا عن يساره حينيذ يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا الي
يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم جعت
فاطعمتموني وعطشت فسقيتموني وغريبا كنت فاويتموني
وعريانا فكسوتموني ومريضا فعدتموني ومحبوسا فاتيتم الي
حينيذ يجيب الصديقون ويقولون يا رب متى رايناك جايعا
فاطعمناك او عطشانا فسقيناك ومتى رايناك غريبا فاويناك
او عريانا فكسوناك ومتى رايناك مريضا او محبوسا فاتينا اليك
فيجيب الملك ويقول لهم الحق اقول لكم ان الذي فعلتموه باحد

اخوليهما ولا الصغار في معلم حسبما يقول للذين عن يساره اذهبوا
عني يا ملاعين الى النار المؤبدة المعدة لابليس وجنوده لاني جعت
فلم تطعموني وعطشت فلم تسقوني وغريبا كنت فلم تأووني
وعريانا فلم تكسوني ومريضا ومحبوسا فلم تزوروني حينئذ
يجيبون ويقولون يا رب متى رايناك جائعا او عطشانا او غريبا
او عريانا او مريضا او محبوسا فلم نخدمك حينئذ يجيب ويقول
لهم الحق اقول لكم اذ لم تفعلوا باحدها ولا الصغار ولا لي
فعلتم فيذهبوا هاولاي الى العذاب المؤبد والصديقون الى الحياة
الابدية فعلمنا هذا القول انه عند مجيه في مجده وجميع ملائكته
المقدسين معه يقوم جميع الاموات الابرار والاشرار وانه
يميز الاولياء الذين كثرت العناية بالفضيلة ويشبههم بالخراف
اي انهم يتقدمون في القيامة بوقار وهدوء واعمالهم مضيه
عليهم وبهم محدقة لان الخراف من شانها الهدوء وبياضها
هو الغالب في الوانها ويعزل الذين تباعدوا من العناية بالفضيلة
عنهم ويشبههم بالجداء اي انهم ياتون الى الدينونة في قلق
شديد متحيرين من شدة الهول وتكون سياتهم مظلمة عليهم
ومحدقة بهم لان الجداء من شانها القلق والتباعد بعضها من
بعض تتفرق يمنة ويسرة في طلب المرعا الزايد حتى ان الرعاة
يكون لهم في جمعها تعب ومشقة وسوادها فهو الغالب في الوانها
فيجعل هاولاء عن يساره واوليك الاولياء عن يمينه حسبما تقول
لهم لانه شبههما اولا بالعبد الامين الحكيم الذي يقيمه سيده



على بيته فيعطيهم طعامهم في حينه وجعلهم الطوبى
وشبههم ثانيا بالخمس العذارى الحكيمات التي اخذن الزيت في الانا
مع مصابيحهن ودخلن مع العريس الى الفرح وشبههم ثالثا
بالعبدين الذين قبلا من سيدهما واضعفا ما اعطاه لهما من
المال وفي الاخر عند مجيه مع ملائكته شبههم بالخراف التي
عن يمينه تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم من قبل انشا
العالم فيذهبون الى الخلود في النعيم الدايم والحياة المؤبدة
باستحقاق لانهم كملوا سيرة الفضايل وردوا الخطاه الى التوبه
بحرصهم في التعليم واشبعوا الجياع واووا الغربا ثم اكسوا
العراه وفرجوا عن المكروبين وشكلوا جميع الواجب في نفوسهم
وحسبما يقول للذين عن يساره من اجل ابتعادهم من العنايه
بسيرة الفضايل لانه شبههما اولا بالعبد الشرير الذي
يضرب عبيد سيده وياكل ويشرب مع السكيرين وشبههم
ثانيا بالخمس العذارى الجاهلات التي لم ياخذن زيتا مع مصابيحهن
ولم يستعدن للقا العريس ولما دخل العريس الى موضع
الفرح مع المستعدات اغلق الباب دونهن وقال لهن
ما اعرفكن وشبههم ثالثا بالعبد الردي الكسلان الذي دفن
فضة سيده في الارض ولم يقبل امره وامر سيده بان يلقى في
الظلمة القصوى موضع البكا وصرير الاسنان وفي الاخر
شبههم بالجدا التي عن يساره اذهبوا عني يا ملاعين
الى النار المؤبدة المعدة لابليس وجنوده فيذهبون الى الخلود في

النار التي لا تطفا والدود الذي لا ينام باستحقاق لان اعمالهم
كانت صلاعما لك ويلك الذين حل بعدم ذكرهم ولما اكمل يسوع
هذا الكلام كله قال لتلاميذه اعلموا ان بعد يومين يكون الفصح
وابن الانسان يسلم ليصلب حينيذ اجتمع روسا الكهنة والكتبة
ومشايخ الشعب في دار رييس الكهنة الذي يقال له قيافا فايتمروا
ليمسكوه مكراً ويقتلوه وقالوا ليس في العيد ليلا يكون شغب
في الشعب القول الذي قاله في امر صلبه كان في يوم الثلثا
وكان العيد في تلك السنه يوم الجمعه فكان بين قوله وبين
العيد يومان لان هذا القول قاله للتلاميذ وهم على جبل
الزيتون بعد يوم الاحد الذي اتى فيه الى اوروشليم وهو راكب
على الجحش وخرجوا من اوروشليم ومعهم سعف النخل للقايه
يصرخون اوشعنا مبارك الاتي باسم الرب ملك اسرايل
كما شهد الكتاب واسم الفصح مشتق من الطرب في لغة العبرانيه
والسريانيه واراد ها هنا بذكر الصلب ان يوطد التلاميذ
على انه عالم بوقت صلبه والامه وما يكون قبل ذلك وبعده
وان هذه الامور التي ستكون ليس هي من غير علمه ولا من غير
مشيته بل انها بعلمه وارادته تكون وانه من اجلها اتى الى
العالم وتانس من اجل خلاصهم ولانهم اذا شاهدوا ما قبل
ورضيه لنفسه من الذل والهوان وقبول الالام لا ينكرون
ذلك ولا يستشنعونه ويتذكرون كلامه في هذا المعنى
ويقولون لولا ان له في هذه الامور الشنيعه غرضاً يقصده



لما كان اوقع نفسه فيها مع علمه بها وبوقتها وكان قادراً
على الخلاص منها والالتجا الى موضع يعصمه منها وذلك ان
السيد اراد بالامه في ذلك الوقت المعين من اجل خلاص الناس
وانفكاكهم من عبودية الشيطان المرذول لان الخروف الذي
امر الله بني اسرايل بذبحه كان رمزاً واشاره عن الامه لانه
صار بذاته خروفاً لله كما تنبا عليه يوحنا المعمداني وقال
هذا هو حمل الله الذي يرفع خطايا العالم كما شهد الكتاب
فكما كان ذبح الخروف الحسي خلاصاً لبني اسرايل من عبودية
فرعون الحسي ملك مصر وجنوده المصريين كذلك كان خلاص
ادم وذريته من عبودية فرعون العقلي وجنوده الذي هو
ابليس وشياطينه باهراق دم الخروف العقلي الذي هو المسيح
واما موامرة اليهود واجتماعهم في دار قيافا رييس الكهنه
في تلك السنه فكان يوم الاربعا الذي يلي بعد يوم الثلثا
الذي فيه قال للتلاميذ عن امر صلبه لان الشيطان استولى
على اليهود واشعل في قلوبهم نار الحسد والضلاله لانه
في ليلة السبت الماضي اقام العازر من قبره بعد اربعة
ايام في بيت عنيا وفي يوم الاحد الذي يتلوه دخل الى اوروشليم
بتلك التسابيح المشهوره من افواه خلق كثير عظيم وعند دخوله
الى الهيكل اخرج الباعه واقلب موايد الصيارف وكان
التلاميذ في ذلك الوقت قد ابتهجوا وفرحوا بما قد شاهدوه
من عظمته ووقاره وظنوا ان مملكته على بني اسرايل قد

ابتدأت وانه سيكون كما كان داود وسليمن وغيرهما من الدين قد
ملكوا على بني اسرايل فيكون لهم في مملكته الحظوه الكريمه والمراتب
الجسيمه ولما سمعوا قوله في تعظم الالما وما اشار به اليهم من
امر صلبه والامه وعقب ذلك ما سمعوه من مواامره اليهود
على قتله في يوم الاربعا حزنوا حزنا كثيرا جدا وكان ذلك اليوم
اول حزن دخل على قلوبهم بسبب الام المسيح ولهدا استولى على
جميع المومنين صيام يوم الاربعا من اجل ان المواامره كانت فيه
والاستعفا فيه من استعمال شي من الدهومات ليكونوا لهم
شاركين في احزانهم كما قد نسوا لهم ايضا ان يكونوا مشاركين
لهم في افراحهم سوذيا وش شمعف عا لانيشز قال اذا
جا ابن الانسان في مجده وجميع ملايكته الاطهار معه ينهي ابن
البشر من اجل التدبير وجعل لكل انسان ان اراد ان يسلوا ويفعلوا
اثمار الصلاح ليستحقوا انه بها الرضى فمن اجل انه برافته
الله رحوم ومحب للبشر جعل للغني والفقير جميعا السبيل الى
عمل زاده لئلا يعتل المعتل ويقول ما لي استطاعه ان اعمل
وصايا الانجيل فلذلك قسم الوصايا عليهم جميعه كل انسان ما استطاعه
قال جعت فاطعمتموني ولئلا يجد المسكين في هذا حجه اعاد
القول فاني عطشت فسقيتموني وكنت عريانا فكسوتموني ولئلا
يجد المسكين في هذا حجه اعاد القول فقال كنت مريضا فعدتموني
وكنت غريبا فاويتموني ولئلا يجد المسكين ايضا عله قال وكنت
في السجن فزرتموني وجعل للغني والمسكين السبيل الى التوبه

دحمط وصاناه وكما انتهى يشوع جميع هذا الكلام قال
اعلموا ان بعد يومين يكون الفصح وابن الانسان يسلم ليصلب
يعني انه بعد يومين الذي هو يوم الاربعا وهو اليوم الذي
وافق فيه يهوذا الاسخريوطي اليهود لتسليمه للصلب ✤

✤ فصل الانجيل الثاني من ✤

وكان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص فجاات امراه
معها قارورة طيب كثير الثمن فافاضته على راسه وهو متكي
فلما راى التلاميذ ذلك تسخطوا وقالوا لما هذا التلاف قد كان
يمكن ان يباع هذا بثمن كثير ويعطى للمساكين ✤ فعلم يسوع
قال لهم لما ذا توذون المراه عملت في عملا حسنا المساكين معكم
في كل حين واما انا فلست عندكم في كل حين انها صبت هذا
الطيب على جسدي صنعته لدفني الحق اقول لكم انه حيث ما
كرز بهذه البشاره في كل العالم يذكر ما فعلته هذه المراه تذكارا
لها ✤ حينيذ مضى احد الاثني عشر الذي يقال له يهوذا الاسخريوطي
الى روسا الكهنه وقال لهم ما تعطوني حتى اسلمه اليكم فلما
له ثلثين من الفضه ومن ذلك الوقت كان يطلب حيله ليسلمه ✤
التفسير ✤ قال البشير وكان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان
الابرص فجاات امراه معها قارورة طيب كثير الثمن فافاضته
على راسه وهو متكي ينبغي لنا ان نفهم ان هذا سمعان الذي
كان السيد في بيته هو من جملة البرص الذين قد كان طهرهم
ودليل ذلك ان السيد لما كان في بيته هو من جملته كان جماعه

من اليهود متكين معه وكان العازر الذي اقامه منتنًا في جملتهم
كما شهد الكتاب فلو لم يكن تطهر لما كان احد من اليهود اتى يوحنا ١٢ ٣
الى بيته والامراه التي جاءت وافاضت القارورة الطيب عليه
في ذلك الوقت هي مريم اخت العازر فقد كان لها مع السيد معرفه
قديمه والكتاب يشهد انه لما كان في بيت سمعان الفريسي لوقا ٧
كان في تلك المدينه امراه خاطيه وانها احضرت قارورة طيب
ووقفت من ورايه عند رجليه باكيه وبدت تبل قدميه بدموعها
وتمسحهما بشعر راسها وكانت تقبل قدميه وتدهنهما بالطيب
ولا شك في ان هذا خلاف بين المبشرين فنقول ان المبشرين
لم يكن يقع بينهم خلاف البته وان الذي يتوهم هذا انما هو ياخذ
الامور على ظاهر الحال فيها من غير كشف شافي ولا بحث عن
معنى والدليل على ان المبشرين متفقون وليس بينهم خلاف هو
ان الطيب الذي افيض على السيد كان دفعتين اما
الدفعه الاولي فكان بمدينة نايين لما كان السيد في بيت سمعان
الفريسي ولما علمت به الامراه الخاطيه التي كانت في المدينه
اتت اليه ومعها قارورة طيب فدهنت رجليه وهي باكيه ولم
يكن لها داله بان تفيض الدهن على راسه وقال لها مغفوره
لك خطاياك فهذه هي الدفعه الاولي ولم يضمنها احد من
المبشرين بشارته سوي لوقا بمفرده واشار في الامراه
الى مريم المجدلانيه التي اخرج السيد منها سبعة شياطين لانه
ذكرها في الفصل الذي يتلو هذا القول واما الدفعه الثانيه



فهي التي شهد بها ثلثة المبشرين الاخر وكان الامر في هذه
الدفعة بقريه التي هي بيت عنيا ولم يكن بمدينة كما شهد
لوقا والتي فاضت الدهن عليه هي مريم اخت العازر لانها
يوحنا ١٢ ٣ قريبتها وكان حلك حضور اخيها بعد قيامه من الموتى كما قد
شهد الكتاب بتسميتها في موضعين والبيت الذي كان فيه
السيد بيت سمعان الابرص وهذه من اجل دالتها عليه افاضت
يوحنا الدهن اولًا على راسه كما شهد متي ومرقس وفي الاخر افاضت
على قدميه ومسحتهما بشعر راسها كما شهد الكتاب في بشارة
يوحنا وللسايل ان يقول لم اختص هاتان المراتان باكرام السيد
بالطيب خاصه ولم يكن كرامتها له بشي غيره فنقال ان الدهن لم
يسمح به في ذلك الزمان الا الافاضل من الناس كالملوك والكهنه
ولاجل حسن نيتهما فيه لانه كان عندهما مثل نبي قبل اكرامهما
لانه كان غير محتاج اليه وللسايل ان يقول لا يخلو قولكم في مريم
المجدلانيه من احد امرين اما ان تقولوا انها معتقاه من الجن واما
ان تقولوا انها كانت معتفيه من الجن فان قلتم انها كانت
لوقا ٧ معتراه من الجن فالكتاب يشهد بانها كانت خاطيه وهذا مما لا يتسع
وذلك انها ان كانت مشهوره باعترا الجن فتسميتها خاطيه
ليس له معنى من اجل ابتعاد الناس عن القرب منها والدنو
لوقا اليها والاولى ان تسمى مجنونه ولا تسمى خاطيه وان قلتم انها
٥٤ كانت معفيه من اعترا الجن فالكتاب ايضًا يشهد بان السيد اخرج
منها سبعة شياطين وهذا القول هو ينافض بعضه بعضا

والخلاف فيه بين ظاهر فقال انكتب الله عز ذكره قد يكون
فيها معاني غامضة يحتاج فيها الي دربة صادقة وفحص
مستقيم او اسناد مسول حتي يقوم البرهان عنها صحيحا
بمعني صادق والذي نرا في كتاب الله بلا فحص وعلي الامر
فيما يقرا جميعه علي ظاهر الحال فهو لا محالة في المعاني
الغامضة سيعدل عن الصواب عامة العقل وقد دل ذلك ان
انجيل مرقس الذي بايدينا كان مخالفا في اشياء لانجيل متي وكان
قد اخرج منها سبع نجاسات التي قد شهد بها الكتاب هي
الكبر الشره القتل الزنا الفسق السرقة شهادة الزور
التجديف فهذه سبعة الشياطين الذين اخرجهم السيد
منها ولهذا سميت خاطية وللسايل ايضا ان يقول ان المفسرين
قد التبس قولهم في ان الدهن كان في بيت عنيا في الدفعة
الثانية ثم اختلف قولهم في الزمان الذي كان فيه ذلك لان
متي ومرقس يقولان انه بعد قول السيد للتلاميذ ان بعد
يومين يكون الفصح ويوحنا يقول ان الدهن كان قبل ستة ايام
من الفصح وهذا اختلافهم فيما ان لا ايضاح وقد نقول في
غير موضع ان كهنة اليهود ومشيختهم كانوا اذا راوا
او سمعوا ان السيد قد عمل معجزة تشتعل في قلوبهم نار
الحسد وكانوا يرومون قتله فلم يقدروا من اجل ان عامة
شعبهم كانت تجتمع حوله وتسمع كلامه وتعليمه وكان
عندهم شك في ولما كان يوم سليم وفتح عيني المولود في يوم



السبت وجدوا علة السبيل بانه قد عمل طينا في يوم السبت
وطلى به عيني المولود اعمى فقالوا انه وهو يمشي في الهيكل
في اسطوانة سليمن وسالوه سوالا مملوا غشا لكي يسمعوا
منه ما يوجبون به الحجة عليه فقالوا له حتى متى تعذب
انفسنا ان كنت انت المسيح فاخبرنا علانية اجاب وقال لهم
قد قلت لكم ولم تومنوا ثم اسند هذا القول باقوال كثيرة
حتى انتهى قوله الي انا والاب واحد فلما سمعوا اخذوا حجارة ليرجموه
فقال ايضا لهم اقوالا كثيرة حتى انتهى قوله الي ان لم تومنوا لي
فامنوا باعمالي لتعلموا وتومنوا ان الاب في وانا في الاب فطلبوا
ايضا مسكه فخرج من ايديهم ومضى الي عبر الاردن الذي
كان يوحنا يعمد فيه اولا فمكث هناك كما شهد الكتاب
فلما مات العازر قال لتلاميذه امضوا بنا الي اليهود به ايضا
فقال تلاميذه يا معلم الان كان اليهود يريدون يرجمك وايضا
تريد المضي الي هناك فقال لهم علانية بعد اقوال كثيرة العازر
مات ثم اتوا الي بيت عنيا في عشية الجمعة التي هي ليلة سبت
العازر لانهم ما كانوا يستطيعون من اليهود السعي في يوم
السبت فاقام العازر من قبره في تلك الليلة وكان في بيت
سمعان الابرص في يوم السبت الذي هو الان معروف بسبت
العازر فهو كان قبل الفصح في تلك السنة بستة ايام فاتت
مريم اخت العازر ودهنته بالطيب في ذلك اليوم كما
قد شهد يوحنا الان امر العازر لم يضبطه احد من المبشرين

يوحنا

بشارته سواء ولهذا كان قوله في هذا المعنى على الحال التي جرت
فاما متى ومرقس فان قولهما عن العضو انه يكون بعد يومين فلم
يشيرا لذلك الا الى عام السليخ من سمعان الابرص ولا الى
التي دهنته بالطيب واما قالا ان المخلص كان في بيت عنيا في بيت
سمعان الابرص فاتت المراة بقارورة طيب فدهنته وكان قصدهما
ذكر فضيلة المراة وقبول السيد ذلك منها وشكرها عليه
ولم يحدا في ذلك وقتا محدودا ولو كانا يريدان تحديد الزمان
الذي كان ذلك فيه لوجب عليهما ذكر قضية العازر وانما
كان القصد ذكر فضيلة المراة لقول السيد انه حيث ما كرز
بهذه البشاره في كل العالم يذكر ما فعلته هذه المراة تذكارا
لها ومن هذا يعلم ان للبشيرين ليس في مقالاتهم خلاف وقوله
فلما راى ذلك التلاميذ تغمغموا وقالوا لماذا هذا التلاف
قد كان ينبغي ان يباع هذا بثمن كثير ويعطى للمساكين المعنى في
غمغمة التلاميذ لان يهوذا الاسخريوطي كان البادي بالقول
لانه قال لم لم يبع هذا الدهن بثلثماية دينار ويدفع للمساكين
وانما قال هذا ليس عناية منه بالمساكين ولكنه كان سارقا
وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يجري فيه كما شهد
الكتاب فاما بقية التلاميذ الحاضرين في ذلك الوقت لما سمعوا
قوله المملو غشا ظنوا بنقاوة قلوبهم وصلاحهم ان غمغمته
وقوله انما هو اشفاق على المساكين ولعلمهم ايضا بان المخلص
لا يشا ان يناله من لذات العالم شي لموافقوه على رايه من اجل




ان السيد لما كان يعظم ذا نيح لهم فضيلة الصدقة على
المساكين والفقراء ويشرفها على سائر الحسنات فتغمغموا من
اجل ان ثمن الدهن كان له قدر ينتفع منه مساكين كثير وقوله فعلم
يسوع وقال لهم لماذا تونبون المراة عملت عملا جيدا المساكين
معكم في كل حين واما انا فلست عندكم في كل حين اراد بهذا القول
ان يجبر قلب المراة من تونيب التلاميذ وان يذهب عنها ما اصابها
من الخجل لانها اتعبت نفسها فيما جات به وما وجدت من التلاميذ
قبولا فقوى نفسها وشرح صدرها العلمه بانها احبته بكل
جهدها وطاقتها وللسايل ان يقول ان البرهان يدلنا على ان السيد
قد كان مستغنيا عن هذا الطيب وغير محتاج اليه من اجل طرحه
هذا العالم باسره حتى انه لم يكن له فيه موضع يسند راسه
اليه كما شهد الكتاب ولقد كان انتفاع كثير من المساكين بثمن
ذلك الطيب اوجب مما فعلته هذه المراة واذا كان الانتفاع
بثمنه لكثير من المساكين اوجب مما فعلته فلوم المخلص للتلاميذ
على لومها وتونيبها وتصويبه رايها على ما فعلت حيفا عليهم
واستخفافا بهم فنقول اراد السيد بهذا القول نوعين الاول
جعله تاديبا للتلاميذ حتى انهم لا يتعودوا ويبلغوا الناس الى
الفضيلة الكاملة من اول وهلة بل يدرجوهم تدريجا ولا
يكسروا همتهم ايمانهم بالتوبيخ لهم فلهذا قال لهم لا تونبوها
اي لا تكسروا همة ايمانها ومحبتها ولقد كان من الواجب
شكركم لها على ما عملت ثم بعد ذلك هذا تلقن الفضيله

الكامله التي هي مساعده المساكين وهكذا يجب علينا نحن اذا راينا
من يعمر باموال الكنايس فوق حاجتها اما بكسوه زايده او
ضياعه فانه فلا ننكسر همته اياها بل نشكره على ذلك ونبسطه
بعد هذا ونحثه على عمل الفضيله الكامله التي هي مساعده المساكين
من بني الجنس والثاني فانه اقام عليهم الحجه بان الذي عملته
المراه هو واجب عليها في الناموس من حيث انه لم يسكب
ويقول انا افضل من المساكين لان الكتاب يشهد ان الوصيه
الاولى العظيمه ان تحب الرب الهك والوصيه الثانيه التي
تشبهها ان تحب قريبك وكذا القول لهم بان لا يتعدوا على
محبته شيا من ساير الفضايل وهكذا يجب علينا نحن اذا ما
حضرنا في القداس الشريف الذي هو تقديس جسد المسيح
ودمه ان نكون قايمين بخوف ووقار وتبجيل وتمجيد وتسبيح
وتقديس من كل قلوبنا ونياتنا وان لا نلتفت الى ما سواه
منته ولا يسره لا الى صدقه على مسكين ولا الى تعليم
روحاني لتايب ولا الى مساعده مكروب ولا الى اعانه
ملهوف بل نكون مبتهلين الى الله في طلب الثواب والغفران
لان الكاهن الذي يقدس القربان في ذلك الوقت يامر الشعب
قايلا لتكون قلوبكم في العلا اي لا تكون لكم فكره في عمل شي
مما في الارض فيجاوبه الشعب قايلين قد دفعناها الى الرب
فان كان ولتنا بعد هذا القول نشتغله بشي من امور العالم
فقد استجرنا على الله جل ذكره بالكذب قلنا له بافواها

سالس هو ثابت في قلوبنا وذلك ان جسد المسيح ودمه ما هو
موجود في النهار كله والمساكين والمتعلمين والمكروبين
والملهوفين موجودين في النهار اجمع وهكذا الحاجات الجسد
واعماله فالذي يكون قدامه في الفراش نخاوه ووقار كما ان
تقدم القول هو لا محاله ممدوح من المسيح كما قد مدح المراه
وقوله انها اضافت هذا الطيب على جسدي صنعته لدفني
الحق اقول لكم انه حيث ما كرز بهذه البشاره في كل العالم يذكر
ما فعلته هذه المراه تذكرا لها اراد بذلك ان يجدد للتلاميذ
ذكر ما هو مزمع ان يكون من الالام وان وقتها قد قرب
ولم يبق فيه بعد حتى لا يتوهمون فيه بانه غير عارف بما
سيكون قبل ان يكون وجعل ايضا ذلك توطيه لامرهم
عند ما يشاهدون القضيه الهايله لئلا يفرط فيهم الشك
ثم اعقب ذلك بمدح المراه ومجازاتها على ما فعلت وجعل
لها ذكرا في الجيل المقدس وبين ان العمل الذي عملته عظيم
جدا وانها قد افرطت في محبته واكرامه وقوله حين مضى
احد الاثني عشر الذي يقال له يهوذا الاسخريوطي الى رووسا
الكهنه وقال لهم ما تعطوني حتى اسلمه اليكم فاقاموا له
ثلثين من الفضه ومن حين ذلك الوقت كان يطلب حيله
ليسلمه السبب الذي من اجله مضى يهوذا الاسخريوطي الى
رووسا الكهنه هو ان محبه المال كانت غالبه على عقله ومن
اجل كثره محبته للمال وكثره تشوقه الى جمعه ولم يكن في

لوقا ... يوحنا ...

الملاك من هذه صفته استرقه الشيطان ودخل فيه كما شهد
الكتاب وعظم عليه قدر ما فاته من ثمن الطيب ثم اغري صدره
علي المخلص لكونه استصوب راي المراه علي ما فعلت واكثر شكرها
ومدحها وانكاره علي التلاميذ توبيخها حتي انه اخرج حب المخلص
من قلبه لان الكتاب يشهد انه ليس يستطيع انسان ان يعبد
ربين الا ان يبغض الواحد ويحب الاخر وقال ايضًا انه لا تقدرون
ان تعبدوا الله والمال فلما علم الشيطان منه انه قد اخرج
من قلبه حب المخلص وانه رفض الجلاله التي قد نالته في جمله
الاثني عشر رسولًا الذين اختارهم من التلاميذ ثم انه قد جحد
القوه التي بها كان يخرج الشياطين ويشفي المرضي وانسي ما كان
يشاهده من الاعمال المخلص من اقامه الموتي وفتح اعين العميان
وتطهير البرص واشفي المسقومين وان هذا جميعه قد صار
عنده كلا شي حسد بدا يطرح في قلبه الشك المفرط والكفر
المحض وتكرر عليه قول الشيطان انه في عدم الفصح سلم ليصلب
فان هذه اضاعت الطيب علي جسدي صنعته لدفني ولما
استحكم كفره حسده مضي وباع سيده بثلثين من الفضه ومن
خوفه من عامه الشعب كان يوسع الحيله في اسلامه
سويريس بشتر ... قال من اجل الامراه التي افاضت الدهن
علي راس الرب لانه ثلث دفعات دهن الرب الدفعه الاولي
في بيت مرثا ومريم اختها والثانيه من الامراه الخاطيه
في بيت سمعان الفريسي والثالثه من هذه الامراه الخاطيه

متى ...



في سمعان الابرص ولانها صارت حكيمه مرضيه لله
دوتقت بايمانها واشتياقها الي الرب فافاضت عليه العطر
وليس علي رجليه كالدفعه الاولي لكن علي راسه فقد بينا
انهما اثنتين المرتين الواحده من مريم اخت مرثا والاخري التي
ذكرناها وهذا ايضًا شبه كنيسة الامم التي كانت في الزمان
الاول زانيه لقله معرفتها بالله وعبادتها للاوثان فلما
اظهرت عظم ايمانها للرب مثل عطر طيب الرايحه بعد
ذلك صارت مومنه مسكنًا للروح القدس بالمعمودية الميلاد
الجديد ثم بعد ذلك افاضت عليه العطر الذي لا شبه له
الذي هو مواهب روح القدس التي تفوح روايحها اكثر من
كل عطر فقد قال الحق لان الشهدا هم من كنيسة الامم
عند ذلك انطلق واحد من الاثني عشر الذي يسمي يهودا
الاسخريوطي الي عظما الكهنه وقال لهم ما ذا تريدون
ان تعطوني وانا اسلمه اليكم فاما هم فضمنوا له ثلثين درهما
فضه ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصه ليسلمه
سويريس بشتر ... ولما نظر الرب الي يهودا الاسخريوطي
وانه قاسي غير نادم وبارادته اسلم نفسه الي الهلاك
والسرقه الملعونه ومحبه المال وبعد هذا اكرم الامراه
التي وضعت الدهن علي راسه من شده ما تداخله من محبه
المال وهو الذي كان يد يده معه في العصابه بقله حيا قبل
كل التلاميذ وبعد هذا ايضًا تصبر علي حتي غسل رجليه

بل بطرس راس التلاميذ واعطاه من العشا السري
وجعل له السبيل ليتوب او يندم على الشر الذي كان يفكر فيه
بكل قلبه من جهالته فلما راه بعد هذا كله وهو غير مستقيم
نادم حسد لخلاعه وسكن فيه الشيطان ⁘

## ⁘ نص الاصحاح الثالث وستين ⁘

وفي اول يوم من الفطير جا التلاميذ الى يسوع قايلين اين تريدان
نعد لك لتاكل الفصح تعال اذهبوا الى المدينه الى فلان وقولوا
له المعلم يقول زماني قد اقترب وعندك اصنع الفصح مع تلاميذي
ففعل التلاميذ كما امرهم يسوع واعدوا الفصح ⁘ ولما كان المسا
اتكا مع الاثنى عشر تلميذا وفيما هم ياكلون قال الحق اقول لكم
ان واحدا منكم يسلمني ⁘ فحزنوا جدا وبدا كل واحد منهم يقول
لعلي انا هو يا رب ⁘ فاجاب وقال الذي يجعل يده معي في الصحفه
هو يسلمني وابن الانسان ماض كما هو مكتوب من اجله ⁘ الويل لذلك
الانسان الذي يسلم ابن الانسان نجيد له لو لم يولد ذلك الانسان
اجابه يهودا مسلمه وقال لعلي انا هو يا معلم قال له انت قلت ⁘
التفسير ⁘ المعلوم ان بني اسرايل لما كانوا بمصر في عبودية
فرعون وجنوده المصريين وقد اشتد اسرهم وعظم
ذلهم اراد الله تعالى ذكره ان يعتقهم من تلك العبوديه
المره ويخلصهم من شدة الاسر والضيق الذي كانوا فيه
مع المصريين على يد موسى نبيه وكليمه فامرهم على لسانه بان
يذبح كل انسان منهم في بيته خروفا بلا عيب في الخامس

عشر من الهلال الذي يسمونه نيسان وياكلون لحمه مشويا
بالنار ووعدهم انه بقوته يعتقهم من عبودية فرعون
والمصريين في الليله التي ياكلون فيها لحم الخروف ثم امرهم
بان يكونوا في كل سنه تاتي يعتمدون على هذا الاعتماد في
الخامس عشر من الهلال الذي يسمونه نيسان يذبحون الخروف
وياكلون لحمه مشويا بالنار وكان ذلك اشاره الى السيد
المسيح خروف الله الذي ليس فيه عيب الذي رضي ان
يهرق دمه بارادته من اجل خلاص ادم وذريته من
عبودية ابليس وشياطينه وعتقنا نحن ايضا من تعبدنا
للخطايا بقول البشير وفي اول يوم من الفطير جا التلاميذ
الى يسوع قايلين اين تريد ان نعد الفصح هذا القول قالوه
له وهم في بيت عنيا يوم الخميس الرابع عشر من هلال نيسان
الذي يذبح في عشيته الخروف لان العيد في تلك السنه كان
يوم الجمعه ولاجل ان العاده جاريه بتقديم اكرام الايام
الجليله من الليل كان بنوا اسرايل يذبحون الخروف ضحية
الفصح في ليله العيد ومعنى قوله اول يوم من الفطير
ارادته ان الله امر بني اسرايل على لسان موسى بان لا
ياكلوا الخمير خروف الفصح حتى يعلموا تنقية بيوتهم من كل
خبز مختمر وحسب ياكلون الفطير سبعه ايام كما شهد
الكتاب وقال فجا يوم الفطير الذي يذبح فيه الفصح ومعنى قول
التلاميذ اين تريد ان نعد لك لنا كل الفصح هو ان الناموس

بابزمان يحتج اليهود في كل سنة الي اورشليم ليفصحوا بها
فمن كثرة اليهود الذين كانوا ياتون الى العيد كان كل انسان
منهم يحتاج الى ان يعد لنفسه مكانا يفصح فيه ومن لم
يكن له مكان يعد فتوجبه ضرورة العيد الى ان ينزل اما عند
قريب او عند صديق والمعلوم ان المخلص لم يكن له منزل يعد
وكذلك كان تلاميذه ولكونهم لم يهتموا في مكان يعيدون
فيه توهموا انهم من ضيقة الوقت والزحمه التي في المدينه
لا يجدون مكانا وقول المخلص لهم اذهبوا الي المدينه الى
فلان وقولوا له المعلم يقول زماني قد اقترب وعندك
اصنع الفصح مع تلاميذي ففعل التلاميذ كما امرهم يسوع
واعدوا الفصح فعنى بالمدينه اوروشليم وبالانسان الذي
يعمل الفصح في بيته سمعان القيرواني الذي سخره اليهود
وحملوه خشبة صليب المخلص لان هذا سمعان كان
انسان مباركا وكان يحضر في الجمع ليسمع تعليم السيد
كل وقت وكان يشتهي دخول السيد الى بيته وتلاميذه
معه فما كان يستطيع ذلك من جهتين الواحده انه لم يكن
له عند السيد داله مؤكده يسترسل بها معه والثانيه
انه كان يخشا سطوه رؤسا الكهنه وكهنتهم ومن اجل
محبته ونيته اوحي اليه بان لا ينزل احدا من الواصلين الى العيد
في بيته وان يعد المكان للسيد وتلاميذه حتى ينزلوا فيه ولا
يكون معهم غيرهم لكي يتمم الفصح القديم بما يعطيه

لتلاميذه من فصحه الجديد الذي هو جسده الكريم ودمه
الزكي وكي يغسل ارجلهم ايضا ويعظهم وقوله زماني
قد اقترب اراد بذلك زمان تخليصه اي انك كنت تشتهي
دخولي الى بيتك فالان الان قد حان حتى اجي اليه قبل
خروجي من العالم وذلك ان السيد في ذلك الوقت لم
ينبها له ان ينزل في اي مكان اتفق لكن اراد بيتا
مخصوصا لاجل ما يريد يستانفه من فصحه الذي يبطل
به نسخ الفصح القديم وما يسنه لتلاميذه ايضا ومن
اجل هذا كان صاحب البيت قابلا لما اوحي اليه فاعتد بيته
للمخلص ولتلاميذه خصوصا وللسايل ان يقول ان متى
يقول في بشارته ان الرب قال لجماعة التلاميذ اذهبوا الي
الى المدينه ومرقس يقول في بشارته فارسل اثنين من
تلاميذه وقال لهما اذهبا الى المدينه ولوقا يقول في بشارته
فارسل بطرس ويوحنا وقال لهما امضيا واعدا الفصح
لناكل وهذا خلاف بين المبشرين فيقال ان التلاميذ لما
اتوا اليه ليستخرجوا امره في المكان الذي يعدون
فيه الفصح قال لهم اذهبوا الى المدينه كما في شهاده
متى ثم بعد هذا القول اختار اثنين منهم وهما بطرس
ويوحنا وارسلهما ليعدا لهم الفصح كما تضمنت شهاده
مرقس ولوقا وللسايل ان يقول ايضا ان متى يقول في

بشارته ان السيد قال للتلاميذ اذهبوا الى المدينه الى
فلانا وهذا دليل على ان التلاميذ لم يكونوا يعرفونه حتى
ومرقس ولوقا يقولان في بشارتيهما ان السيد قال
لاثنين من تلاميذه اذهبا الى المدينه فيستقبلكما انسان
حامل جرة ما فاتبعاه الى ان يدخل فقولا لرب البيت المعلم
يقول لك اين المكان حيث اكل الفصح مع تلاميذي
فهو يريكما عرفة كبيرة مفروشة معدة فاعدا لنا هناك
وهذا دليل على ان التلميذين لم يعرفا ذلك الانسان
فيقال ان الانسان كان معروفا عند السيد وعند
التلاميذ واما موضع سكنه لم يكن التلميذان يعرفانه
والذي كان حاملا للجرة الما فهو غير صاحب البيت
ولما كان اليهود مترقبين وصول السيد في العيد اراد
ان يخفي عن التلميذ ثم نقل السوال عن بيته فدلهما على
الموضع بما شيوفي علامة بصاحب الجرة الما وهذا هو الدليل
على ان المبشرين ليس وقع بينهم خلاف وقوله ولما كان
المسا اتكا مع الاثني عشر تلميذا وفيما هم ياكلون قال الحق
اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني فحزنوا جدا وبدا كل واحد
منهم يقول لعلي انا هو يا رب فاجاب وقال لهم الذي يجعل
يده معي في الصحفة هو يسلمني فابن البشر ماض كما كتب من
اجله قوله ولما كان المسا اتكا مع الاثني عشر تلميذا

يدل انا بذلك على انه دخل المدينه في نهار يوم الخميس ولقوة
لاهوته لم يطلق لليهود الذين كان عنهم مستترا ان
يبصروه مع كونهم كانوا مترقبين حضوره في العيد والمكان
الذي كانوا فيه هو عليه صهيون وعند غروب الشمس
اكلوا الفصح كما في الناموس في سفر الكهنة واراد باكله
الفصح في تلك الليله نوعين الاول حتى لا يجد يهودا عليه
حجه عند اليهود فيقول انه قد حل العيد ولم ياكل الفصح
وضاد ناموس الله والثاني انه اراد ان يتمم الفصح القديم
وينسخه بالفصح الجديد الذي يعطيه لتلاميذه كما شهد
الكتاب انه قال لتلاميذه شهوه اشتهيت ان اكل معكم الفصح
قبل الم فاني اقول ايضا لا اكل منه حتى يكمل في ملكوت الله
اراد بذلك انني اذا اكلت الان معكم هذا الفصح نسخته بفصحي
الذي هو جسدي ودمي وسلمته اليكم عهدا جديدا بيني وبينكم
ولفظة حتى في هذا الموضع ليس توجب غايه وانما هي بمعنى
قول الكتاب ان ميكال بنت شاول لم ترزق بنينا حتى
ماتت فمعنى قوله في الفصح الناموسي يجري على مثل ذلك اي
اني لا اكل الفصح الناموسي الى ان اكمله بفصحي واراد بقوله
ان واحدا منكم يسلمني اشعارا اعلانا لليهودا بان الذي قد
اضمره في قلبه ليس بخاف عنه ولما كان هذا القول
مطلقا ازعج التلاميذ جميعهم وكان الفصل بذلك ان ينبه

يهودا المعلم يتعظ وينثني عن رايه وطبعه الردي الي قبول النعمه
ولما علم الرب بقساوه قلبه وانه لا ينتبه ولا يرجع عن
نيته الخبيثه قال للتلاميذ الذي يجعل يده معي في الصحفه هو
يسلمني يدل بذلك ان المايده التي كانوا ياكلون عليها كان
عليها صحفات عده وكان كل قوم ياكلون في صحفه كما جرت
العاده للناس فكان يهودا في جملة من ياكل في الصحفه التي
التي قدام المخلص فاراد بهذا القول ان يوقظه ايضاً بكلام
اقرب من القول الاول اي ان الذي في نيتك ليس بخاف عني لانه
في الاول قال الاثني عشر تلميذا ان واحداً منكم يسلمني وفي
هذا القول الثاني اشار الي الذي ياكل معه في الصحفه
لعل ان يكونوا انتبهوا او تلينه فضل نعمه في توبته ورجوعه
ثم اعقب ذلك القول بقوله وابن الانسان ماض كما كتب من اجله
اراد بذلك ثلثه انواع احدهم ان يعرف يهودا ان هذا الامر
الذي تريد ان تفعل فيه قد سبقت الانبيا بذكره ومن اجله
اتيت الي العالم والنوع الثاني اراد به ان يشجع قلوب التلاميذ
ويبين لهم ان الغضبه التي تجري ليس هي عن ضعف قوته ولا
عن غير ارادته ولا ان علمه لم يحيط بها بل انه عالم بما يكون
وبمشيته يتم ومن اجله اتي كما قد شهدت الانبيا والثالث
اراد به انه ماض الي الاساري في عبودية الشيطان ويضي
عليهم نوره ليستبشروا بالخلاص من ظلمات الجحيم وللسايل



ان يقول اذا كان المخلص بصلبه وموته خلص العالم وكان
هذا من ايثاره ومراده فلا ذنب ليهودا في اسلامه لليهود
بل هو المشكور علي ما فعله من اجل انه كان السبب في اتمام قول
الانبيا واسعاف المخلص بما اراده واختاره لنفسه فيقال
ان الامر الذي فعله يهودا ليس هو جارياً علي هذا النظام لانه
لو كان فعل هذا الفعل قاصداً به فضيلة المخلص وكرمه
والخير لجنس البشر لجاز للمان يكون غير ملوم وغير معاقب
وهكذا كان يجري حال اليهود الذين تجرو وصلبوا سيد
الكل لانهم لو كان غرضهم في ذلك اتمام قول الانبيا وخلاص
العالم بواسطتها بجود الرب علي عباده لما كانوا ملومين ولا
معاقبين ايضاً لكن الذي فعله يهودا واليهود كان لسو
نيتهم وخبثهم وذلك انما كان قصدهم موت المخلص وابطال
ذكره حسداً منهم علي ما كانوا يشاهدونه من اياته الباهرة
ومعجزاته الظاهرة ورجوع شعبهم الي تعليمه ووعظه
فمن اجل خبث نياتهم وسو ضميرهم واعتقادهم وجب
عليهم العقاب والبرهان علي ذلك ان منزلتهم تماثل منزلة
قوم ارادوا ان يقتلوا ملكاً من ملوك الارض وكان ذلك
في مرض شديد من اخلاط فويه وقد انصبت الي احد اعضاه
الشريفه ثم تكونت فيه الاخلاط واندملت فكان ذلك الملك
من شدة ما هو فيه من المرض يبذل الاموال للاطبا حتى انهم

يتقون ضنك دلك المرض ويخرجون الادي منه فلم يستطيع احد منهم القدوم علي دلك خيفة منهم علي دلك العضو الشريف من الفساد فلما اتي اوليك القوم ليقتلوا الملك وتقدموا عليه وضربه احدهم ضربه واحده فانفتقت تلك الضربه علي موضع المرض ففتقته واخرجت جميع ما كان فيه من الادي وبعد هدا لم يتمكنوا من الملك في شي اخر بل انه بسببهم برا من تلك الشده التي كان متالم منها فلا نخاف في ان هاولاي القوم قد وجب عليهم العقاب لانهم لم يقصدوا اشفا الملك من مرضه بل كان قصدهم اهلاكه وللسايل ان يقول ايضا اذا كان المسيح قد جا ليصلب ويخلص العالم بصلبه ولم يكن بد من مسلمه لليهود اما يهودا واما غيره كما قد تنبت بدلك الانبيا فلو اتفق ان يكون الناس كلهم ابرارا فمن الدي كان يسلمه فيقال ان الخطيه لو لم يستعملها الناس لما كان خالق البريه بيتحد بجنسنا الان اتحاده بالبشريه ما كان عبثا بل كان لانقاد الناس من الخطيه حتي انه قبل الالام بما اتحد به منهم لخلاصهم من الخطيه بسنة العدل والحق التي سنها فمن هدا يتبين ان الاشرار يزالوا موجدين في العالم فكان احدهم يتولي ما قد تولاه يهودا فيتم قول الانبيا وقوله الويل لدلك الانسان الدي يسلم ابن الانسان تجيد له لو لم يولد دلك الانسان اجابه يهودا مسلمه وقال لعلي انا هو

يا معلم قال له انت قلت دا هدا القول علي العداب الصعب والشده الهايله المعده للدي اسلمه وخلوده في اشد ما يكون من العداب دايما وللسايل ان يقول اذا كان السيد يقول عن يهودا انه كان الاجود ان لم يولد فلما اوجده واوجده فيقال ان الله بجوده خلقه حرا مستطيعا ولم يرد منه الا فعل الخير بحيث انه لم يقهره علي دلك لاجل انه مخير فيما يفعله من خير ومن شر ولما ترك فعل الخير بارادته واشتهي ان ينقاد الي الشيطان بفعل الشر كان دلك سببا لهلاك نفسه لا موجده الدي سبب له الهلاك وللسايل ايضا ان يقول ان لوقا يقول ولما قرب عيد الفطير الدي يسمي الفصح دخل الشيطان في يهودا ويوحنا يقول ان الشيطان ما دخل فيه الا بعد اكل الفصح وبعد ان بل السيد الخبز واعطاه وهدا ايضا خلاف فيقال ان الشيطان كان قد دخل في يهودا من الوقت الدي دهنت المراه السيد بالطيب في بيت عنيا لانه وسوس له بان قيمة ثمن هدا الطيب ثلث مايه دينار فلو بيع كان تحصل لك منها جملة كثيره لعلمه بكثرة محبته في جمع المال لان الصندوق كان عنده وانه كان يسرق منه ما يريد وكانت هده الوسوسه علي حكم المحبه فلما وجد محبته لينه طرح في قلبه بغض السيد من اجل مدحه التي دهنته وانكاره علي التلاميد الدين ونبوها فلما اتقن هدا الامر معه علي تدريج

وهو مقيم بيت عنيا وتحقق انه قد تمكن منه وظفر به امهله
وصبر عليه حتى اتى الى بلاطس لياكل الفصح وحين
دخل فيه بكليته لعلمه منه بانه قد صلح لما يريد فكشف
عن وجهه ستر الحيا وانهضه لاتمام مشيته في اسلامه
لليهود وهذا الدليل على ان المبشرين لم يختلفوا فيما قالاه
وللمعترض ايضًا ان يقولوا لا يخلوا قولكم في المسيح من
احد قولين اما ان تقولوا ان علمه سابق بما سيكون واما
ان تقولوا ان ليس له علم بما سيكون فقد جعلتموه كواحد
من بعض الناس فنفيتم عنه اللاهيه وان قلتم انه
عالم بما سيكون فقد اوجبتم عليه حجة لا تطيقون
على دفعها وذلك انه اختار لنفسه من جملة التلاميذ
الذين كانوا قد تبعوه اثني عشر تلميذًا وكانوا الرسل قبولاً
للارث الذي يدفع اليهم وكيف اختار تلميذًا اخذ مالاً
يسيرًا واسلمه للقتل ولم يفزع من الخيانة والديونه
فان كان لم يعلم بشره او قد كان قد علم فلم يستاصله
فالحالتان جميعًا ينفيان عنه ان يكون ذا قوة الالاهيه
فيرد عليهم ويقال لهم ان العادة قد جرت في امر المخلوقين
على هذا النظام دفعه بعد اخرى وذلك ان الله لما خلق
الملايكه لم يخلقهم اشرارًا بل خلقهم اخيارًا وجعل الاستطاعه لهم
بان يدوموا على الخير وان ينقلوا الى الشر لانه خلقهم طبيعه



ما طبعه عقله مسلطة في ذاته متقلبه كما تشا ولا يشك
في ان ابليس كان من جملة المختارين للرياسة على الطغمات
السماويه ولما مال عن الخير بارادته سقط من مرتبته وصار
شيطانًا ولا خلاف في ان علم الله سابق بما سيكون منه من
قبل ان خلقه ثم لما خلق ادم ايضًا جعل له الرياسة على جميع
المخلوقات الارضيه وامره بما يرضيه ونهاه عما يسخطه
ثم جنح بايثاره الى ما يسخط باريه اخرج من النعيم الى ارض
الشقوه فلولا ان علم الله سابق بما سيكون منه لما كان
يامره ولا ينهاه والدليل على ان المخلص قد كان عالمًا بما
سيكون من يهوذا قوله لتلاميذه الحق اقول لكم ان واحدًا
منكم يسلمني لان سابق علم الله بما يكون من كل انسان لا
يقود احدًا لا الى فعل الخير ولا الى الشر بل يكون افعاله في هذين
النوعين بمشيته وايثاره بغير مانع والدليل على عظم القوه
اللاهيه التي في المسيح وكمالها التي قد نفيتموها عنه من
اجل خروج يهوذا الى الكفر به فانها قد ظهرت في هذا يهوذا
بعينه للوقت وذلك انه بعد الكفر رجع الى الندم على
فعله وبعد محبته للمال والاهتمام في جمعه ابغض الذي
اخذه من اليهود واعاده اليهم وبعد اسلامه المخلص
للصلب جاء الى الاقرار بالذنب وقال قد اخطات اذ اسلمت
دمًا زكيًا ثم حكم في عقله انه ليس يستحق الغفران لان

ذنبه يتجاوز مقدار ما يمحص عنه بالتوبه لانه كان يفترش
في عظم جرمه وفي الخيرات التي اسديت اليه بتعليم المخلص
حتى انه امات نفسه بالميته المره لظنه انه بذلك يفوز
من عقاب الاخره في يوم الدين وهذا تمام الرد عليهم والجواب
لهم ثم قوله اجابه يهودا مسلمه وقال لعلي انا هو يا معلم
قال له انت قلت المعنى في ذلك ان السيد يتعظه على ما هو
مزمع ان يكون منه بالاشاره لانه في الاول قال للاثني عشر
واحد منكم يسلمني وكانت الاشاره اليه وفي الثاني قال
الذي يجعل يده معي في الصحفه يسلمني وكانت الاشاره
ايضا اليه لان الرب ما كان يشا ان يوبخه توبيخ الفضيحه
بل كان ينبهه بالاشاره فلما قال لعلي انا هو يا معلم قال له
انت قلت اي انه يخبرك فضيحتك من نفسك لما انت تعلمه
يقينا [illegible] قال وفي اول يوم من الفطير جا التلاميذ الي
يسوع قائلين اين تريد ان نعد لك لتاكل الفصح اليوم الاول
الذي للفطير هو يعني اليوم الذي يكون فيه بالعشي يوم
الخبز على الجمعه وقوله اذهبوا الي المدينه الي فلان وقولوا
له المعلم يقول زماني قد اقترب وعندك اصنع الفصح مع
تلاميذي [illegible] المدينه هي الجحيم وفلان هو ادم
والفصح هو المسيح لان من جهة ادم وذريته نزل الى اسفل
الجحيم ليخلصهم من اسر الشيطان وقوله ولما كان المسا

اتكا مع الاثني عشر تلميذا وفيما هم ياكلون قال الحق اقول
لكم ان واحدا منكم يسلمني [illegible] قال المفسر
الرب انبا على يهودا الاسخريوطي بسر فعله فجعل له
السبيل لعله يتوب او يندم على ما هو عليه فلذلك لم
يظهر عليه القول لئلا يستوحش جدا لكنه قال واحد منكم
يسلمني اما هم فكانت قلوبهم وجعه جدا وكان كل واحد
منهم يقول هل انا هو يا رب واما الرب الرحوم المحب البشر
لم يقل مصرحا ان يهودا الذي يسلمني اراد بذلك لعله يندم
ويتوب ولكنه قال من يغمس يده معي في الغضاره هو يسلمني
وان يحول ليهودا السبيل ان يتورع عند استماعه هذا
القول ليحتشم الا يغمس يده معه فلم يحتشم وغمس يده
معه يوحنا فم الذهب لتفسير قال لان اقواما يقولون
ان كانت عاده يهودا ان يمد يده مع الرب قبل كل التلاميذ لقلة
حياه ولان هكذا كانت عادته فلذلك قال سيدنا ان الذي
يغمس يده معي في الغضاره هو يسلمني وقوله وابن البشر
يمضي كما كتب من اجله الويل لذلك الانسان الذي يسلم
ابن الانسان جيد له لو لم يولد يوحنا فم الذهب لتفسير
قال وهذا المعنى كان يذكر يهودا الحاله يندم على قبح
فعله بل قد كان يتمادى في شره ولذلك اجاب بقلة حيا
وغلظ بالغ وجرد ود رد لا ينضبط قايلا انا هو يا رب

فقال له اب قلت

فصل الاصحاح الرابع وستين

وبيناهم ياكلون اخذ يسوع خبزا وشكر وكسر واعطى تلاميذه
وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي واخذ كاسا وشكر
واعطاهم وقال اشربوا من هذا كلكم لان هذا هو دمي
العهد الجديد الذي يهراق عن كثير لمغفرة الخطايا اقول
لكم اني لا اشرب من الان من عصير هذه الكرمة الى ذلك
اليوم الذي اشربه معكم جديدا في ملكوت ابي
وسبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون حينيذ قال لهم
يسوع كلكم تشكون في في هذه الليلة لانه مكتوب
اضرب الراعي فتتفرق خراف الرعية واذا قمت سبقتكم
الى الجليل فاجابه بطرس وقال له لو شك جميعهم فيك
لم اشك انا قال له يسوع الحق اقول لك انك في هذه الليلة
قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاثا قال له بطرس لو الجيت
ان اموت ما انكرتك وهكذا قال جميع التلاميذ حينيذ
جا معهم الى قرية تدعا جثسمانية فقال للتلاميذ اجلسوا
هاهنا الى ان امضي اصلي هناك واخذ بطرس معه وبدا ابني
زبدي وبدا يحزن ويكتيب حينيذ قال لهم ان نفسي
حزينة حتى الموت امكثوا هاهنا واسهروا معي وتقدم
قليلا وخر على وجهه يصلي وقال يا ابتاه ان كان يستطاع

فلتعبر عني هذه الكاس وليس كارادتي لكن كارادتك
وجا الى التلاميذ وجدهم نياما فقال لبطرس اما قدرتم
ان تسهروا معي ساعة واحدة اسهروا وصلوا ليلا
تدخلوا التجارب اما الروح فمستبشر والجسد ضعيف
وايضا ثانية مضى وصلى وقال يا ابتاه ان كان يستطاع
ان يعبر عني هذه الكاس حتى اشربها فتكون مسرتك وجا
ايضا فوجدهم نياما لان عيونهم كانت ثقيلة فتركهم ومضى
ايضا وصلى ثالث دفعة وقال الكلام الاول حينيذ جا الى
تلاميذه وقال لهم ناموا الان واستريحوا فقد اقتربت
الساعة وابن الانسان يسلم في ايدي الخطاة قوموا ننطلق
فقد قرب الذي يسلمني التفسير معلوم ان الشكل
لما ازال كمال التدبير الذي اتى من اجله جعل ينسخ الفصح
العتيق الذي كان على سبيل الرمز والاشارة بفصحه
الجليل الذي اعطاه لتلاميذه ليلة الجمعة التي صبيحتها
يكون العيد وذلك انه نقلهم من الرمز والاشارة الى
الحق والصدق فقول البشير وفيما هم ياكلون اخذ يسوع
خبزا وشكر وكسر واعطى تلاميذه وقال خذوا كلوا هذا
هو جسدي واخذ كاسا وشكر واعطاهم وقال اشربوا
من هذا كلكم لان هذا هو دمي العهد الجديد الذي يهراق
عن كثير لمغفرة الخطايا يعني بذلك ان بني اسرايل لما

كانوا في اسر فرعون المصريين فلما استحكم ذلهم المصر
وعظمت شقوتهم امروا على لسان موسى ان ياكلوا من
لحم خروف لا عيب فيه وان الليله التي ياكلون فيها
لحم ذلك الخروف يخلصون من الاسر والذل ويصيرون
احرارًا امنين لنفوسهم وكان ذلك اشاره الى السيد
المسيح الخروف الذي ليس فيه عيب الذي بدم صليبه
صار الخلاص طريقًا سهلًا لبني البشر لانه بذلك
الدم افتك ادم وذريته الذين كان جميعهم في اسر
ابليس وجنوده وبه اشترانا نحن من تعبدنا للخطايا
دايمًا كنا في المعاصي والامور العالميه كما شهد يوحنا
المعمداني وقال هذا هو حمل الله الذي يرفع خطايا العالم
فالخبز جعله جسده والخمر جعله دمه وذلك انه
اكل مع الاثنى عشر تلميذ الفصح العتيق لكي يكمل سنّة
العتيقه التي كانت رمزًا واشاره ونسخ ذلك بفصحه
الذي هو العهد الجديد لانه قال هذا هو دمي العهد
الجديد الذي يهراق عن كثير لمغفرة الخطايا اي ان
هذا هو جسدي ودمي قد اسلمته اليكم عهدًا ثانيًا
جديدًا بيني وبينكم لتذكروا به الالام التي قبلتها بارادتي
راضيًا في محبة البشر وخلاصهم من شر الشياطين
وتعبدهم للخطايا وللسايل ان يقول ما هو السبب



الذي وقع به اختيار السيد على الخبز والخمر دون جميع
الاصناف فيقال ان ذلك كان منه لعدة انواع الاول
ان هذين الصنفين لم يكن في اصناف الماكل والمشارب
اشرف منهما والثاني ان الخبز جعله مثال الجسد والخمر
جعله مثال الدم والثالث ان هذين الصنفين لقوات البشر
ومن ضرورتهما جعلا لغذا الانسان خاصه لا لغذا غيره
والرابع ان ملشيصداق الكاهن انما كان يقرب بالخبز
والخمر على ما شهد به الكتاب والخامس بان الامر كان
قد تقدم بان يصف الخبز على مايدة الرب في قبة الزمان وكان
الخمر يسكب على القرابين على ما في الناموس العتيق وللسايل
ان يقول ما هي الغايه التي قصدها السيد للناس حتى اعطاهم
جسده ودمه وجعلهما للاكل والشرب فيقال انه جعل
ذلك تذكره دايمه لالامه وموته عنا ودليل ذلك
قول الكتاب تكونون تصنعون هذا لذكري ثم قصد به
ايضًا عدة انواع الاول انه عوض الناس عن لحوم الحيوان
ودماها التي كانت تقرب في سنّة العتيقه بجسده ودمه
المقترب بهما غفران الخطايا والثاني ليعلمنا كثرة محبته لبني
البشر حتى سفك دمه بارادته فديه لهم والثالث لكيما
اذا تناولنا القربان المقدس ايتحد جسده باجسادنا ودمه
بدمانا فنصير متطهرين من جميع الاثام ونصير كالاعضا لوقا ٢٢

وهو كالراس لنا ثم نتشربه وتتنبه عقولنا وتقوي على
مناومة الشهوات لان قوله هذا هو جسدي وهذا هو
دمي لم يقل هذا مثال جسدي وهذا مثال دمي ليعلمنا
ان قوته اللاهية قد حلتا على ذلك الخبز والشراب لئلا نكون
نظرنا القربان بعين العقل والنقص ونتوهمه انه امر ساذج
بل نكون دائما نؤمنه واخذنا نعتقد انه قد يحمل بنا على
الحقيقة انا قد عاينا المسيح ثم نمثل شرديحة الصليب ونومس بالحقيقة
في قلوبنا ونقبل عيننا كما قد صرح زكريا في نبوته اذ قال
وانت بدم ميثاقك خاصة اطلقت الاسارى من الجب الذي
لا ما فيه فادم ونسله الذين قبض ابليس على نفوسهم هم
ها ولاي الذين قال النبي عنهم ان بدم ميثاقه خلصوا من
الاسر وانطلقوا من الذي لا ما فيه وللسائل ان يقول ما هو
السبب في تقديم السيد الفصح القديم على فصحه الجديد الذي
هو جسده ودمه لانه اطعم التلاميذ الفصح الناموسي اولا
وفيما بعد اعطاهم العهد الجديد الذي هو فصحه المقدس
فيقال انه اراد بذلك ان يتمم واجب السنة العتيقة حتى لا
يقال انه ضاد ناموس الله وحينئذ نسخها بالسنة الجديدة
لان الاشيا التي بها تكمل الامور وهي التي يكون الاعتماد على
حسبها والطريق التي يسلك فيها كل ذي عقل ناجح مستقيم
وللسائل ايضا ان يقول ما هو السبب الذي به صار الخبز لا تعد

ان تناول شيئا قبله والمفهوم ان السيد قد اطعم تلاميذه الفصح
العتيق اولا وبعد ذلك اعطاهم جسده ودمه وامرهم بان يتناولو هما
فيقال ان السيد لم يعط التلاميذ جسده ودمه من بعد الاكل
الذي به يكونوا اخذوا لكن اعطاهم من بعد اكل الفصح العتيق الذي
هو مضروب من جملة الضحايا المقربة لله ولما كان ذلك قد بطل
حكمه فما يجوز لنا ان نقدم على تناولنا القربان شيئا من الماكل
ولا شيئا من المشارب لان الشي الذي يعبر ناس الحق تمراجوحنا
من الفرد وشرقديا هو الاكل فينبغي لنا ان نجعل بين اكلنا وبين
القربان مسافة ليلة ولحظة وما يزيد عنها حتى ان القربان لا
يدنوا من الطعام البتة وللسائل ان يقول هل اكل سيدنا من
جسده وشرب من دمه عندما اعطاهما للتلاميذ فيقال
انه اكل منه وشرب منه والدليل على ذلك قول الكتاب انه
قال للتلاميذ شهوة اشتهيت ان اكل معكم فصحي قبل الامي فاني
اقول لكم ايضا لا اكل منه حتى يكمل في ملكوت الله ثم تناول كاسا
وشكر وقال خذوا واقتسموا عليكم لاني اقول لكم اني لا اشرب
من الان من هذه الكرمة حتى تاتي ملكوت الله وذلك ان جميع ما اوحي
به الجنس البشري ابتدا هو اولا باستعماله بمنزلة العماد والصوم
اذ كان غير محتاج الى شي منهما وانما كان يفعل ذلك ليرشد الى ما يليق
به وهذا فعل عند اعطا جسده ودمه فانه لو لم ياكل منه
لما انسوا الى القرب منه ولا كانوا يتجاسرون على استعماله وهذا

قال ايضا وانوا مخبر الحياه الموهوب للعالم ليس الملايكه حسب
اكلوا منه لكن وسيد الملايكه ويسل السايل ايضاً ويقول ما
هي الالفاظ التي بارك بها سيدنا الخبز الذى اعطا لتلاميذه فيقال
ان تلك الالفاظ غير مكتوبه سوى ان بحركتها رفعت اللعنه
التي حلت منذ اول الدهر وجعلت فيه قوه بها الغفر الخطايا
وللسايل ان يقول هل صار الخبز والخمر لحماً ودماً بالحقيقه ام
قال السيد هذا القول على سبيل المثال واستعارة في اللفظ فيقال
انهما صارا لحماً ودماً بالحقيقه وهذا القرابين التي تقع الان
على المذابح تحل عليها القوه الالهيه وتنقلها من حال الخبز والخمر
الى حال اللحم والدم ولو كنا نحن لعتبنا من الهيولى وقد حصلت
نفوسنا في العالم الاخر لشاهدنا ذلك بعين العقل التي هي الانيه
كالعميا وانما يمنعنا من ذلك تعلقنا بالهيولى التي هي الاصل الجسماني
وللسايل ان يقول انه اخذ خبزاً وشكر وكسر فما هو معنى
الشكر هاهنا فيقال انه اراد بذلك كمال سيرة التواضع وانها ضمنا
حاضناً ايضاً على ان تكون في جميع الامور تصرفاتنا للنبي الى الله
عز ذكره ولا يكون قصدنا الغيبه وللسايل ان يقول ما معنى قوله
عن دمه انه عهد جديد فيقال انه اراد بذلك اشعار التلاميذ
بابطال دم الحيوانات الذى كان يهرق للقربان على مقتضى
السنة العتيقه لان دمه المهراق على الصليب خلصت بنوا
البشر من الظلمة وصاروا الى النور كما ان بدم الذبيحه المذبوحه

ب ٢٩١

بعض المرشوش على الابواب خلصت الامة الاسرائيليه من اسر
فرعون ذا المصريين فاراد بقوله العهد الجديد ليعلمنا التفاوت
الذي بين دمه الزكي وبين دم الحيوان الفاقد النطق وقوله اقول
لكم اني لا اشرب من الان من عصير هذه الكرمه الى ذلك اليوم الذي
اشربه معكم جديداً في ملكوت ابي فسبحوا وخرجوا الى جبل
الزيتون يدلنا بذلك القول على قرب موته وقيامته بين الاموات
وسرعة عوده الى التلاميذ ومعنى قوله اشربه جديداً معكم
في ملكوت لان هذا كان فعلاً بديعاً مستغرباً انه بعد قيامته
من الاموات وصار غير مايت ولا متغير يعود يتناول الطعام
والشراب اذ كانت جميع الاجسام البشريه بعد القيامه لا يحتاجون
لا الى الاكل ولا الى الشرب ولكن هذا بين ظاهر انه انما اكل وشرب
من بعد انبعاثه ليحقق للتلاميذ انه هو ذاك الذى راوه صلب وقبر
وهو بعينه قام من الاموات فلهذا السبب اكل بعد انبعاثه
وشرب مع التلاميذ ليزيل بذلك الشك من نفس الذين يقعون
في الشكوك لانه لما قام ونظروا جسده لا لا يشربوا بل متجلل
بالنور الذى هو نور لاهوته ظنوا انه روح لا جسم فاراد ان
يثبت لهم انه قام بجسده الحقيقي كما كان قبل صلبه ومن اجل
هذا ايضاً ابقى اثار المسامير والطعنه على حالها لكي يشاهدهم
كل من يشك حتى ان توما الماشك اراه موضع الطعنه وموضع
المسامير لينهض بذلك التلاميذ في الدعوه ببشارته ويقوي

وقف

نفوسهم بتحقيق قيامته ومعنى قوله في ملكوت ابي يعني ملك
القيامه التي هو فاعلها واتيا بها وذلك ان شريعة التوراة كانت
طفله ولم يكن فيها شي كاملا ولا باينا وانما كانت على صورة
المثال والاشارة فكما كان ذبح الخروف الذي رش دمه على
اسكفات ابواب بني اسرايل يحفظهم من الافه التي نزلت بابكار
مصر وخروجهم وتفرجهم من عبودية فرعون والمصريين الا انهم
لقوا في البريه شقا كثيرا حتى ماتوا جميعهم ولم يدخلوا ارض الميعاد
وكان الخروف اشارة عن المسيح ورش دمه على الاسكفات
اشارة عن القربان الذي تناوله المومنون بشفاهم وعتق
بني اسرايل من عبودية فرعون والمصريين اشاره عن عتق ادم
وذريته من اسر ابليس وشياطينه والتعبد للخطايا وارض
الموعد التي وعدوا بها وان تكون راحتهم فيها اشاره عن
ملكوت السموات التي وعد المسيح المومنين بها وكان فصحا
نحن هو موت المسيح الذي به نجونا من الشيطان وننجو من الموت
واهلنا للقيامه ووعدنا بالنقله الى الملكوت السماييه بالبراه
من الالام والتغيير والتوكع مع المسيح في الحياه البايه فقد
بان اذا ان الامور العتيقه كانت اشارات تشاكل الاطفال
بعيده من الامور الصادقه الصحيحه وان الامور الحديثه
هي الكامله التي ليس يعقبها شي من نعيم موهبة الله ومعنى
تسبحهم بعد تناولهم العهد الجديد وقبل خروجهم الى جبل



الزيتون يدلنا ذلك انه ينبغي لنا ان لا نفتر من ذكر الله تبارك
وتعالى في كل حال وان نكون بعد تناول القربان نسبح
الله المقلوب نفسه وهكذا يجب علينا بعد تناول الطعام وكذلك
قبل ان نلتقي الشدايد وقبل انتقالنا من مكان الى غيره لان
تسبيح الله وشكره يزيل عن القلب كل خوف رديء ويثبت
فيه كل خشيه صالحه وللسايل ان يقول ما هو السبب في
خروجهم الى جبل الزيتون في ذلك الوقت فيقال انه اراد
بذلك عدة انواع الاول انه اراد ان يكون اهل المنزل الذي
عمل فيه الفصح من شر الجند والشرط الذين بعثهم يهوذا من
عند روسا الكهنه ومشايخ شعب اليهود والثاني انه
اراد ان لا يكون في موضع محصور حتى يعلم انه لو اراد الهرب
لما كان له منه مانع والثالث انه اراد ان يشهر نفسه في
موضع مكشوف لا يمكن احد ان يستتر فيه والرابع لاجل ان
يهوذا كان يعرف الموضع بحكم ان السيد كان يعلم فيه ويتردد خروجه
اليه وهكذا كان سبب [illegible] الى جبل الزيتون في ذلك الوقت
لانه لو بقي مقيما بيروشليم وجد اليهود الحجه والاعتذار انه اتى
الى الموت بارادته وانهم لم يشاوا اصلبه وللسايل ان يقول
ان يوحنا يقول في شهادته ان السيد قام عن العشا وترك ثيابه
وشد وسطه بمنديل وصب ما في مطهرة وبدا يغسل اقدام
التلاميذ وينشفها بمنديل كان متزرا به وبدا يعلمهم تعاليم كثيره

وبوصيتهم بوصايا عظيمة وليس في المفسرين من ذكر ذلك سواه
فيما اظن لان الاعمال التي عملها السيد لم يذكر جميعها في الانجيل يوحنا
لان الكتاب يقول ان فعل يسوع هذا وامور اخر كثيرة لو انها كتبت
واحد واحد لم يسعها العالم صحفا مكتوبة وذلك ان يوحنا
انفرد عن المفسرين بهذا القول كما قد انفرد بغيره مثل اعجوبة
قانا الجليل ومثل اعجوبة العازر بيت عنيا ومثل اعجوبة المولود
اعمى وقصة نيقوديموس وقصة السامرية وغير ذلك
وثلثة المفسرين ايضا انهم الامر فيما انفرد بقول لم يذكره سواه
والذي قاله جميعهم هو حق ليس فيه خلاف وكان قصد بعض
المفسرين ان يعدوا في انجيلهم ان السيد اكل الفصح الناموسي
وبعده نصب الذي هو جسده ودمه والغوا ذكر ما كان بعد
ذلك من غسل ارجل التلاميذ والتعاليم التي وصاهم بها والتعليم
فان يوحنا لا بد له من ذكر ذلك وللسائل ان يقول ما هو السبب
الذي دعا السيد الى غسل ارجل التلاميذ فنقول ان هذا الامر
كان منه لنوعين الاول انه اراد ان يسلك في طريق التواضع الى
النهاية القصوى حتى انه غسل ارجل التلاميذ ونشفها بالمنديل
الذي كان متزرا به لكي يكون جميع المومنين به لا يرفعون نفوسهم
عن من هو دونهم في القدر والمنزلة بل يكون الملوك متواضعين مع
رعاياهم والاغنيا متواضعين مع الفقرا والمساكين والمعلمين
متواضعين مع المتعلمين وذلك ان السيد كان معلم وليس كان

تعليمه بالقول فقط بل كان بالقول والفعل لان كل وصية
اوصى بها الناس ابتدا هو باستعمالها ولا اختلف به فعل القول
والفعل شيئا واحدا ولكي يتذكر الناس هذه الافعال التي
فعلها سيد الكل فلا يستنكفون من احتمال التواضع لمن هو
تحت ايديهم ودليل ذلك قوله للتلاميذ انتم تدعوني
معلما وربا فما احسن ما تقولون لاني كذلك فاذا انا
معلمكم وربكم قد غسلت ارجلكم فبكم انتم احرى ان يغسل
بعضكم ارجل بعض وانما اعطيتكم هذا مثالا لانكم كما صنعت
انا بكم تصنعون انتم ايضا والثاني انه اراد ان يغسل الرجلين خاصة
لانهما يلابسان الارض ويكتسبان الاوساخ لقربهما منها
ليعلمنا بذلك ان كل انسان يجعل اهتمامه بالارضيات
ويحرص على اكتسابها ويغتبط بلذة هذا العالم وشهواته
لا يمكنه مع ذلك ان يكون نقيا من اوساخ الخطايا فانه هو
اقبل راجعا الى توبة النصوح وبعد عما هو للارضيات
وعمل اعمال الوصايا وجعل اعتماده على تعليم الانجيل الذي به
نقطع علايق شهوات العالم الزائل هو يصل الى الطريق المستقيمة
التي تؤدي الى الملكوت السمائية والحياة الابدية فكما ان
الرجلين لا يمكن نظافتهما مع قربهما من الارض كذلك الانسان
لا يمكن نقاوته من الخطايا مع قربه وتقلبه في الشهوات
العالمية وكما انه لما تنظف الرجلان من اوساخ الارض

كذلك بالتوبه يتنظف الانسان من نجاسات الخطايا وكما
ان الرجلين اذا اغسلهما الانسان بالما وقربهما من
الارض بغير تنشيف يرتكبهما الاوساخ الارضيه
لوقتهما فيكون تعب ذلك الانسان في غسلهما باطلا
كذلك الانسان اذا تاب من حيث انه لا يعتصم بتعاليم الابا
ووعظهم حتى يقطع عنه علايق الشهوات العالميه فهو
يرجع الى ما كان عليه اولا لا محاله وحينيذ تعود اليه
شهواته وخطاياه وقوله حسن قال لهم يسوع كلكم
تشكون في في هذه الليله لانه مكتوب اضرب الراعي
فتفرق خراف الرعيه واذا قمت سبقتكم الى الجليل اراد
بهذا القول ان يوطد تلاميذه على انه في تلك الليله يقبض
عليه ويشعرهم بان علمه سابق بذلك حتى انهم اذا شاهدوا
القضيه لا يضعف اعتقادهم فيه وليعلموا ان هذه الامور
اذا جرت فهي كاينه عن علمه وعن مشيته ومن اجلها اتى الى
العالم ثم انه ايضا بين ضعف قوة التلاميذ في ذلك الوقت
وقلة صبرهم على الشدايد لكونهم لم يبلغوا الى حد الكمال
لانهم ما كملوا الا بعد قيامة السيد وصعوده وحلول روح
القدس عليهم بهيا العنصره ومن ذلك الوقت استعدوا انفسهم
للقتل بسببه وعلى اسمه ثم احضر اليهم الشاهد بسبب
ضعفهم من كتاب زكريا النبي ليعلم ان النبوه قد سبقت



واندرت بتفريقهم عنه فالراعي الذي ذكره السيد والغنم النبي هو
اراد بهم تلاميذه اي ان السيد اذا قبض عليه تهرب تلاميذه
عنه واراد بقوله اذا قمت سبقتكم الى الجليل ان يشجع
قلوب تلاميذه ليلا يستحكم الشك فيهم عندما يشاهدون
صلبه وموته فاعلمهم انه بعد موته سيقوم ثم يسبقهم
الى الجليل لعلمه بانهم بعد موته يهربون الى الجليل لعلمه
بانهم بعد موته يهربون الى الجليل خوفا من اليهود وقوله
فاجاب بطرس وقال لو شك جميعهم فيك لم اشك انا قال
له يسوع الحق اقول لك انك في هذه الليله قبل ان يصيح
الديك تنكرني ثلاثا قال له بطرس لو الجيت ان اموت ما
انكرتك وهكذا قال جميع التلاميذ المفهوم ان بطرس كان
رجلا شجاعا وكان مع ذلك كثير الحب للسيد فمن ثقته
بشجاعته وعظم محبته لم يوافق السيد على قوله انكلم
تشكون في في هذه الليله وحمله على ذلك الكبريا وعظمه
نفسه لم يتضع ويسال الرب ان يحفظه ويعفيه من التجارب
ويحميه من الشكوك بل انه افتخر على اخوته وقال لو شك
جميعهم فيك لم اشك انا فمن ههنا استحق من السيد ان
يريه ضعفه ويعرفه انه بغير معونه الهيه لا يقدر على
اتمام ما قد اضمره في نفسه فقال له انك في هذه الليله قبل
ان يصيح الديك تنكرني ثلاثا اي ان هذا الامر الذي اقوله

لكن ليس تعيلنا فلما سمع بطرس هذا القول اضا منه لم يومن
به ولا رجع عن حجبه نفسه وقال لو الجيت الى ان اموت
ما انكرتك هكذا قال ايضا جميع التلاميذ موافقة له بنيا تصادقه
فحينيذ خلا الرب عنهم ليريهم مبلغ قلة همتهم وقلة قوتهم
ولم يكن الغرض في ذلك الامر اجل بطرس وعظمته
وافتخاره على التلاميذ وكان ذلك لنوع علة الاولى ان بطرس
رئيسا على الحواريين وكان خلقه يقتضي انه اذا ادعى رعيه
من المومنين يتركها العقوبة اذا اذنبوا فاهمله السيد
لكي يعتق عنه ضعف البشرية حتى انه اذا اخذ ورجع
بالتوبه والندم على فعله ثم نال بعد ذلك مغفرة جرمه
ذاق طعم لذة المغفرة والصفح فيحمله ذلك على الرحمة لمن
يتوب بعد المعصية من رعيته فيفعل فيهم كما فعل به
اي انه كما قد صفح عنه عند توبته وندمه على ذنبه كذلك
يصفح هو ايضا عمن يذنب اذا ما هو ندم وتاب والثاني انه
اذا انتظر من ان يسلك طريق الاتضاع ولا يثق بنفسه دون
المعونه الالهية لكي يستشير التلاميذ بسيرته من يتبعهم
من المومنين وذاك انه لما اظهر العظمه والافتخار بصدق
نيته من اجل ثقته بنفسه وكثرة محبته ولم يلتفت الى موافقه
الرب على قوله قال ايضا جميع التلاميذ مثل قوله من ههنا
تخلا عنهم حتى انهم تركوه وتفرقوا عنه كما قد انذرت

٣١

السوء وحينئذ عرفوا بضعفهم وانه ليس لهم قوه ولا قدره
دون عنايه الله لهم وللسائل ان يقول ان لو قال القول في سار ذلك
ان الرب في ذلك الوقت قال لبطرس سمعان سمعان هوذا الشيطان
سال ان يغربلكم مثل الحنطه وانا طلبت من اجلك لئلا ينقص
ايمانك وانت ايضا فارجع وثبت اخوتك فلاي معنى قال له
هذا القول فنقول ان الرب قد كان عالما بصدق نيه
التلاميذ وكثره محبتهم له فنبه بطرس لانه راسهم
ومدبرهم لكي يوقظهم ان لا يزلقوا فيقعوا في فخاخ الشيطان
لانه لما سمع السيد قولهم كلكم تشكون في في هذه
الليله ظن انهم قد نظروا السيد بعين النقص
والعجز وانهم سيضمرون به الشر كما قد فعل يهوذا
من اجل ظنه الفاسد كان يستغفرهم ويطمع في انحرافهم
عنه وقد دعوه انهم كالاجرا معه وكان يطلب من الله
ان يخليه واياهم حتى يتمكن منهم لكونه لا يقدر ان يبتلي احدا
من الناس ولا نوعا من انواع البهايم حتى يطلق له ذلك من
الله والدليل على ذلك انه لما كان ايوب الصديق مشكورا
عند الله سال الشيطان في تمكينه منه ليمتحنه ويجربه
فاطلق له ذلك فابتلاه بتلك البلايا المشهوره في قصته فصبر
لها ولم يقدر ان يزعزعه عن محبة الله وهكذا لما اراد
ان يدخل في الخنازير التي كانت بكورة الجرجسيين سال الرب

بان يطالبه ذلك فاطلق له ذلك فدخل فيهم فحسب
بادروا في البحر واختنقوا واهلكت جميعهم والسبب الذي من
اجله قال لبطرس خاصة اني طلبت من اجلك لئلا ينقص
ايمانك لان بطرس افتخر على التلاميذ وقال لو شك جميعهم
لم اشك انا فقال له السيد انك في هذه الليلة قبل ان يصيح
الديك تنكرني ثلاثا فمن اجل ان السيد قد سبق في علمه انه بعد
جحوده سوف يندم ويتوب توبة نصوحا بحرقة قلب
عزاه بهذا القول لكونه بعد جحوده لا يقطع رجاه من الصفح
والرحمة كما فعل يهودا الذي ايس من رحمة سيده ولم
يقبل اليه ولا طلب رحمته وكان قصد الرب في تقوية نفس
بطرس لكي يكون معزيا للتلاميذ في شدتهم وحزنهم في
يومي الجمعة والسبت اللذين كان فيهما التالم والاقامة في
القبر وقوله حينئذ جا معهم الى قرية تدعى جسمانية فقال
للتلاميذ اجلسوا ها هنا لامضي اصلي هناك واخذ بطرس معه
وابني زبدي وبدا يحزن ويكتئب فحينئذ قال لهم نفسي حزينة
حتى الموت امكثوا ها هنا واسهروا معي وتقدم قليلا وخر على
وجهه يصلي وقال يا ابتاه ان كان يستطاع فليعبر عني هذه
الكاس ولكن ليس كارادتي لكن كارادتك ومن اجل هذا القول
يسال السايل ويقول ان متى يقول ان السيد لما اعطى تلاميذه العهد
الجديد سبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون ثم بعد ذلك انتقلوا



الى قرية تدعا جسمانية ومرقس يقول انهم انتقلوا من جبل
الزيتون الى موضع يدعا جدشامان ولوقا يقول انهم خرجوا
الى جبل الزيتون ولم يذكر انتقالهم الى موضع غيره ويوحنا
يقول انه خرج مع تلاميذه من المدينة الى عبر عمره وادي
الارز وكان هناك بستان دخله وتلاميذه وكان يهودا
الذي اسلمه يعرف الموضع وهذا الخلاف بين المبشرين لان
اقوالهم لم تتفق على الموضع الذي كانوا فيه فيقال ان
السيد لما خرج من المدينة وتلاميذه معه اتوا الى جبل
الزيتون كما قال متى ومرقس ولوقا وبعد هذا نزلوا من الجبل
الى الوادي الذي تحته المعروف بوادي الارز فكان على
جانب الوادي قرية تدعا بالعبرانية جدشامان التي تفسيرها
جسمانية وكان من الجانب الاخر بستان وكان الما في
ذلك الزمان جاريا بين القرية وبين البستان وعبر عمره
وادي الارز هو الموضع الذي يعبر منه من الجانب الواحد
الى الجانب الاخر ومع هذا سقط الخلاف الذي يتوهم
على المبشرين والمعنى في قول السيد للتلاميذ اجلسوا
ها هنا لامضي اصلي هناك واخذ بطرس معه وابني زبدي
حسب لان هاولا الثلاثة كانوا عنده في درجة التفضل منه
على بقية التلاميذ ومن ذلك انه لما احيا بنت رييس الجماعة
لم يدخل معه اليها من التلاميذ سوى هاولا الثلاثة كما شهد

مرقس ولوقا وكذلك لما تجلى على طور تابور لم ياخذ معه
سواهم ايضاً حتى عاينوا مجده وسمعوا صوت الاب يشهد
له وعاينوا الانبيا معه ولاجل هذا لم يخش عليهم التغيير
عند مشاهدته وهو يصلي ويحزن ويكتئب ويطلب الاستعفا
من شرب كاس الموت فاما تركه بقية التلاميذ جلوساً ولم
يستصحبهم معه وكان ذلك حرصاً عليهم من التغيير
لئلا ينظروه بعين العجز والنقص اذا ما هم شاهدوه يحزن
ويطلب الاستعفا من شرب كاس الموت فتنكسر حمية محبتهم
له ولابد ان يسال السايل ويقول هل كان هذا الجزع وهذه الكابه
وهذا الاستعفا من شرب كاس الموت الذي قد اظهره السيد
على حكم التحقيق ام كان على سبيل المجاز والاستعارة فيقال
ان المفهوم عن السيد انه لم يتحد بالبشرية الا ليصلب ويموت
عن خلاص البشر وبيان ذلك من قوله انا هو الراعي الصالح
والراعي الصالح يبذل نفسه عن خرافه ومن قوله ايضاً لليهود
انقضوا هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلثة ايام وكان يعني بالهيكل
عن جسده ومن قوله هذا الجيل لا يعطى اية الا اية يونان
النبي ومن قوله انا البعث والحياة ومن قوله ان حبة الحنطة
اذ لم تقع في الارض وتمت بقيت وحدها وان ماتت اتت
بثمار كثيرة ومن قوله لتلاميذه ان ابن الانسان يولم كثيراً
ويرذل من المشيخة ورؤسا الكهنة والكتبة ويقتلونه



ويقوم في اليوم الثالث وعلانية كان يقول هذا فامسكه
بطرس وجعل ينتهره فزجره الرب قائلاً اذهب عني يا شيطان
لانك لا تفكر في ذات الله لكن في ذات الناس فمن هذا القول
ومثله علمنا انه بارادته اتى الى الصلب والموت الذي احتمله بتدبيره
الذي من اجله فالذي اظهره من الحزن والصلاة المتواترة
والجزع كان على حكم الحقيقة لا على سبيل الاستعارة والمجاز
لان التفصل كان بذلك لعدة انواع الاول منها ان الله خلق
الملائكة والرؤسا في السما للتسبيح والتقديس ولنفاذ مشيته
وكان ابليس رئيساً كبيراً في السما من جملتهم فلما تعدى طوره
ومال باختياره عن الحق وتعظم على باريه وخرج عن الحد المرسوم
له سقط من رياسته ونزل من السما الى الارض وظن انه يكون
فيها بلا رئيس يرؤس عليها فحينيذ خلق الله ادم بمثاله وجعله
رئيساً على الارض وما عليها فلما شاهده ابليس اشتدت غيرته
وحسده على الرياسة وعلى نعيم الفردوس وتحقق عنده انه
بارادة الله يصير الى المرتبة السمايية التي قد خلت منه ومن
شيعته الذين وافقوه على رايه الفاسدة من ذلك الوقت
بدا يستعمل حكمته الشريرة في خديعة ادم والحيلة في اطغاه
الى ان يخرجه من طاعة باريه فاختفى في جسم الحية وجعلها
اله للخداع وتظاهر لحوا بالنصيحة المملوة غشاً حتى انها
اكلت من ثمرة الشجرة التي نهاها الله عن الاكل منها ثم اطعمت ادم

واستحقا ان يتخلا الله عنهما ويتركهما في اسر عدوهما الذي
هو ابليس وحينيذ ملك ابليس الغلبه على ادم واستعبده وجعله
تحت رياسته ولما صار ادم بخلافه لوصية باريه عبدا لابليس
اخذ منه الرياسه وحينيذ صارت الارض وما عليها تحت رياسة
ابليس اذ كانت اولا تحت رياسة ادم ومن هاهنا استولي
على ادم وذريته جيل بعد جيل وكل من يموت منهم يحاققه
على خطاياه التي اجترمها في العالم فيهبط نفسه الي الجحيم و حسد
فتخر بحكمته الشريره وادعا الغلبه على حكمة الله ولما
كان عدل الله يقتضي ان لا يخلص ادم وذريته من اسر ابليس
بيده الغاليه وسلطانه القاهر احسن التدبير في خلاصهم
بالسر الذي يفوق حكمة الحكما وعقول البلغا والعلما كما قال
الكتاب هكذا احب الله العالم حتى ان يسلم ابنه الوحيد يوحنا
عن خلاص وحياة المومنين به فالشيطان نزل الى الارض من اجل
الكبريا والتعاظم وابن الله نزل الى الارض من اجل المسكنه
والتواضع الشيطان لما نظر ادم في البليه والنعيم صار
قاسيا عليه وابن الله لما نظر ادم في الاسر والهوان رحمه
حتى انه فداه بنفسه الشيطان استتر في جسم الحيه حتى اطغا
ادم واسره وجميع ذريته وابن الله استتر في جسد ادم واخفى
سر لاهوته عن الشيطان حتى خلص الناس اجمع من اسره
والحكمه الشريره التي افتخر بها ابليس ابطلها الله بحكمته



في
الصالحه التي التواضع والرحمه واحتمال الاذي لانه لما شا خلاص
البشر من اسر الشياطين نزل من السما وتجسد من روح القدس
ومن مريم العدري بجسد ادمي وتانس بنفس عاقله ناطقه
تانسا حقيقيا وفعل جميع افعال البشر ما خلا الخطيه لكي يخفي
لاهوته عن ابليس حتى انه يجربه مجرا الناس الذين في اسره
وتحت رياسته وسلطانه ويعمل معه كاعتاده معهم
وكان السيد اذا عمل معجزه من الايات المسطوره في انجيله
المقدس يهرب ابليس منه ويعتقد فيه انه ابن الله بالحقيقه
لانه سمع الصوت يشهد من السما فعين الاولى في نهر الاردن
والثانيه على طور تابور فيه قبل يسير ما تلك المعجزه التي صنعها
بعمل من افعال البشر اما صلاه او بكا او طلبه من الله او اظهار
تعب او اظهار جوع او نوم او شي يشبه ذلك من الافعال البشريه
وحينيذ يرا ابليس شيا من هذه الافعال يطمع فيه ويكذب
الراي الذي قد حققه اولا بانه ابن الله فيعود اليه في طمع
الرياسه عليه ويقول لولا يكون هذا انسان ساذج كبقية
الناس الذين تحت سلطاني لما رضي ان يفعل هذه الافعال مثل
الصيام والصلاه والتضرع الي الله ثم ايضا انه يفعل كافعال
البشر وذلك انه يجوع ويتعب وينام ويبكي وهذه الانفعالات
لا يكن قربها من الاله ومن هذا تهورت حكمته الشريره وتحير
في هذه الاحوال المتناقضه والامور المتباينه ثم غلب عليه

الطمع فيه حتى انه نظره بعين العجز والنقص وحسبه
وشوش لكهنة اليهود ولمشايخ شعبهم بان هذا قد حل
الناموس ودحض سنة الله وقد تبعه جماعة كثيرة من
اليهود وان تمادت الحال على ما هي عليه تبعته الامة كلها
وما يجدون عليه حجة اعظم من قولهم هو اله ان هذا ادعا
الله علينا ونحن ما لنا ملك الا قيصر ثم دخل ايضا في
يهودا حتى اسلمه اليهود فلما اضطرهم الامر على هذا
النظام امسكته اليهود واسلموه الى بيلاطس وحكموا
عليه بموت الصليب ولما كان ادم مستحقا بان يموت
مصلوبا مهتوكا لاجل خلافه الوصية وخروجه عن امر
باريه ودخوله تحت طاعة ابليس وعبوديته وصار قاتولا
لانه بخطيته الذي علة الموت لنفسه وللذرية جميعها
رضي السيد ان يفدي ادم وذريته ويحتمل عنهم ما
كان واجبا على ابيهم ادم من الذل والهتكة وموت الصليب
واسلم نفسه لذلك جميعه بارادته واوجب على نفسه
موت الصليب حتى يقضي ما يجب على ادم وبهذا ايضا هلك
حكمة ابليس الشريرة ثم جعل لنا بذلك السبيل الى السلوك
فيما قد رضيه لجلالته من اجل اسمه الكريم فالذي
هو ازلي من ازل على غير ابتدا قبل جميع الالام بجسده
الذي لا يحل به من عنصر ادم حتى خلص صنعة يديه التي



اخرجها من العدم الى الوجود من اسر ابليس وعبودية الخطايا
ولما وصل الى النهاية فاراد ان يسلم الروح قصد ابليس
ان يقبض على نفسه كما كان يفعل في نفوس الناس من ادم
والى ذلك الوقت وذلك انه كان عند خروج كل نفس من
جسدها ياتي اليها ويثبت ما لديها من الخطايا التي قد اطاعته
فيها وحينئذ يهبط بها الى الجحيم وبهذا هبط نفس ادم
وجميع الذرية الى الجحيم والسيد بناسوته اخفى سر لاهوته عن
ابليس وبما فعله من الافعال البشرية تغطى عليه انه اله
وظن انه انسان ادمي فلما حضر ليقبض على نفسه كعادته
مع البشر فلم يجد عليه خطية يحتج بها عليه ولهذا يقول
الكتاب بلان اركون العالم ياتي وليس له في شي ويسال
السائل هاهنا ويقول ما هو السبب الذي به دعي ابليس
اركون العالم فيقال ان الله لما خلق ادم جعل له رياسة
العالم فلما جنح الى طاعة ابليس وترك طاعة باريه
استعبده الشيطان واخذ رياسته ومن هاهنا دعي اركون
العالم ولما لم يجد ابليس على السيد خطية يحتج بها عليه
كما قد تقدم القول بدا يكشف السيد عنه الغطا ليريه قدرته
وعظمته فراى قوات السما ينزلون نحو الصليب المقدس
ثم راى الارض قد تزلزلت والقبور تفتحت والشمس قد خسفت
والموتى من قبورهم قد قاموا وجا ملايكة الله بكل انشيد تمجيد

تحقق انه ابن الله لا محاله فرد الرب الحكم عليه بقوه لاهوته
وطالبه بديه موته ثم صور له جميع اعماله التي عملها معه
وجعلها مشخصه قدامه فلما اشتد عليه الامر وصار يلتهب
التهابا منه وبدا بالامر الالهي ثم انه استعظم الديه وقال
ان السما والارض وما عليها لا يقوما بغدد قيام ابن الله
بين يدي الاطش طرفه عين لا سيما ما كان قبل ذلك وبعد
فقال ان الله عالم باني لا املك شيا سوى نفوس البشر فان
رضي ابن الله ان ياخذها ديته فيكون قد فرج عني هذه
الكربه ولما علم السيد بفكرته خفف عنه اللهيب لكي
يكون قيامه بالديه عن رضى اختيارك فقال ادفع اللهيب
عنه ويقوم عن الديه بجميع ما يملكه من الناس الذين قد صارت
نفوسهم في اسره فجعل الله رباطه واخذ منه جميع النفوس
الماسورين معه وتجنب سلطانه فلو كان الرب الذي خلق ادم
وذريته من اسر الشياطين بقوته العاليه لما كان في
ذلك عجب وكانت الفضيله فيه غير ممدوحه ولا محموده
وانما الفضيله الممدوحه هي هذه الغلبه العليه التي هي على
هذا الوجه المستصعب المستغرب والذي كان السيد يظهره
من الصلاه والقلق والحزن والاستعفا من شرب كاس الموت
لكي يخفى عن ابليس سر لاهوته حتى انه حمل هذا التدبير الذي
اتى من اجله والنوع الثاني ان الجزع الذي اظهره السيد ونواتر

الصلاه وغير ذلك ليس الاستعفا من شرب كاس الموت انما اراد به
ايضا ينبغ الناس ان الافضل كان قادرا على انه لا يصلي ولا
يجزع ولا يستعفي من شرب كاس الموت وذلك لان قوله
للاسل ولجميع المومنين لا تخافوا ممن يقتل الجسد والمفهوم
عن الاسد الشهدا الذين قتلوا على اسم محبته وعلى الاقرار
بربوبيته انهم كانوا يتقدمون على الموت المختلفه انواعه بالاخيفه
ولا جزع بل الفهم بالفرح والسرور كانوا يتقدمون وانما كان
ذلك التفضل ليحققوا انه للتلاميذ ولمن ياتي بعدهم من المومنين
لئلا يظنوا ان الوجع كان على حكم الخيال كما ظن ماني ومرقيون
واتباعهما بل يعلمون علما يقينا ان الالامه كانت حقا وبالخاصه
ان شرعه القيامه كانت تكاد ان تدعوا الى مثل هذا التوهم
لولا ما اظهره من الجزع المحقق لنا نسبه والنوع الثالث انه كان
يصلي ليس لانه محتاج الى الصلاه وكان يظهر الحزن والجزع
كان قادرا على ابعادهما عنه وكان يستعفي من شرب كاس
الموت ليس لانه غير قادر على دفعه عنه بل انه اراد ايضا
ان يعلم التلاميذ ومن ياتي بعدهم من المومنين انه متى اصابتهم
شده وكادوا يقعون منها في الموت يستعينوا بالصلاه المتواتره
ويطلبون من الله في اعفاهم من تلك الشده ولا ينادرون
اليها من غير تبين ولا اقرار ويجعلون اتكالهم في ذلك على
عزمهم وقوة نفوسهم فيقعون في التجارب لا يحققون في

نفوسهم الضعف وقلة الاستطاعة ويسلكون في طريق
التواضع ويسألون الله في الاعفا عنهم من تلك الشدة التي
يعقبها الموت ان امكن فان كان الامر يقضي بانه لا يمكن دفع الموت
ولم يكن بد من احتماله في طاعة الله فحينئذ يقرون بان مخافة
الله وطاعته اكرم واشرف واجل من حياة هذه الدنيا الذي
ينبغي ان نحتمل في رضى الله كل شي شديد الى نهاية الموت
وكان السيد نموذجا للمومنين لكي يتشبهوا به واسوة في شفاء نوب
اوامره وضيقه وصاياه والنوع الرابع انه صير في ناسوته
كل ضعف بشري بالحكمة ليقضي ما قد وجب على ادم من اجل
خطيته وقبل ذلك الضعف جميعه بجسده الذي ليس له خطيه
حتى انه نزع عن ادم وذريته جميع خطاياهم لان جزعه
وصلاته واستعفاه من شرب كاس الموت ليس كان بسبب
نفسه وانما كان ذلك من اجل خطايانا نحن بني البشر لانه لا
خطيه له ودليل ذلك قول النبي انه يحمل اثقالنا واوجاعنا
وقول الرسول انه اشبهنا في كل شي ما خلا الخطيه وقول النبي
ايضا انه حمل خطايانا كلها وكما شهد يوحنا وقال هذا حمل
الله الذي يرفع خطايا العالم وقوله عن نفسه لليهود من
منكم يوبخني على خطيه ومن هذه الامور ينبغي لنا ان نعلم ان تصرفات
السيد تنقسم الى اربعة اقسام الاول من اجل الناسوت ولذلك
كان الحبل به تسعة اشهر وكان ينشو في القامه وياكل ويشرب

وينام والقسم الثاني من اجل الناموس ولذلك كان الختان
وتقريب القرابين والعماد وحفظ السبت والسعي الى المقدس
في كل سنه واكل الفطير والفصح ونظاير ذلك والثالث من
اجل التدبير الذي قبل من اجله ولذلك كان الصيام والصلاه
والجوع والتعب والجزع والحزن واحتمال الاذى والموت ونظاير
ذلك والرابع من اجل المعجز ولذلك كان الحبل به من غير زرع رجل
والمولود من امراة وبتوليتها باقيه على حالها وفعله الايات
بامر نافذ وقيامه من الاموات ونظاير ذلك وللسايل ان يقول
ما معنى قوله لابيه ليس كارادتي لكن كارادتك فنقول جعل
بهذا القول حسن التواضع لابيه وينقسم ذلك الى ثلاثة معاني
الاول منها انه علمنا التواضع وان لا نكون نتخطى الى الموت بالجزاف
وعلى غير واجب ولكن اذا حضر ولم يبق منه بد فلنرض به
ونقبله ونوثر ارادة الله على حياة هذا العالم التي نريدها
ونشتهيها والثاني حتى لا يجد اليهود حجه في صلبه فيقولون
انه بارادته وشهوته تقدم الى الصلب والثالث لكيما يطمع
ابليس في نفسه ليأخذها كسائر نفوس البشر لانه لو رآه مستبشرا
بالموت الذي به كانت الغلبه والظفر لولى فرارا واوسع في
الهرب وللسايل ان يقول ان لوقا يقول في بشارته ان السيد
عند ذلك القول ظهر له ملاك من السما ليقويه وكان يصلي متواترا
وصار عرقه كعبيط الدم نازلا على الارض فنقول ان الله تعالى

خلق الملائكة خلقًا ثانيا دمشيته و رسلاً للبشري ومعينين
للصديقين ومعزين لهم في اوقات شدايدهم ولما اراد السيد
كمال تدبيره اظهر ذلك الملاك من السما ليقويه وكان ذلك لثلثة
انواع الاول ليعلم تلاميذه ان قدرته واسعة وان امره نافذ
في السماين والارضين والثاني ليظهر لابليس انه مثل الناس
المحتاجين الى تقوية الملائكة في احيان شدايدهم لكي يخفي عنه
سر لاهوته والثالث ليبين لنا على ان الصديقين اذا وقعوا
في الشدايد يبعث لهم الله ملائكة السما ليعزوهم ويقووا صبرهم
وعزمهم في بلواهم وشدتهم والسبب الذي كان يصلي من
اجله متواترًا البشر انه كان محتاجًا الى الصلاة لكن اراد بذلك ان
يعلم التلاميذ ومن ياتي بعدهم من المومنين ان يعتصموا بالصلاة
في اوقات الحاجة واوقات البلايا وان لا يجوزوا فيها بليتاتهم
لكن اذا اطرت تستعانوا عليها بالصلاة ولكي يظن ابليس ايضا
انه كواحد من البشر الذين تحت سلطانه ورياسته والسبب
في ان عرقه كان نابعًا من جسمه على الارض لسيلان الدم
المذبوح بعد جريه وفيضه فالعلة في ذلك انه اراد تحقيق
تانسه عند التلاميذ ومن ياتي بعدهم من المومنين ولكي يفعلوا
افعاله بقدر الطاقة ولكونه ايضًا اراد ان يظهر القلق
والشك لابليس لكي انه مثل كل الناس الذين يقلقون عند التعب
ووقوعهم في الشدايد التي تفضي الى الموت الا انه لم يفعل ذلك

يظن



خيالاً لكن بالحقيقة بشهوته وايثاره لا عن اضطرار ولا عن
جزع لان العرق هو بخار رقيق ما اي يتحلل من الدم الى
سطح الجسد ويخرج من منافذ الجلد المعروفة بالمسام وغبيط
الدم هو سيلان الدم من المذبوح الذي ياتي بعد فيضه وفورانه
اي ان عرقه كان نابعًا من جسمه بسرعة كسيلان الدم
من المذبوح بعد فورانه وفيضه وكان نازلاً على الارض
وكان ذلك من جملة ما يجب على ادم لان الله قال له بعد
خروجه من الفردوس انه بعرق جبينك تاكل الخبز اي انك من
اجل خلافك الوصية وتركك خيرات الفردوس لا تقدر
ان تاكل الخبز الا بالتعب الذي من اجله يعرق جبينك وهكذا
كان عتقه من مرض الخطية بعرق ادم الثاني الذي هو السيد
المسيح الذي شا ان يتغطى بجسده الذي اخذه من عنصر ادم الاول
كلما كان يلزمه من التعب في الهوان الى الموت الردي وقوله وجا الى
التلاميذ فوجدهم نياما فقال لبطرس لها قد لم تسهروا معي
ساعة واحدة اسهروا وصلوا ليلا تدخلوا التجارب اما الروح
فمستبشر والجسد ضعيف وايضًا ثانية مضى وصلى وقال
يا ابي ان كان يستطاع ان يعبر عني هذا الكاس حتى اشربها
فلتكن مسرتك وجا ايضًا فوجدهم نياما لان عيونهم كانت
ثقيلة فتركهم ومضى ايضا يصلي وقال كلامه الاول وحينئذ
جا الى التلاميذ وقال لهم ناموا الان واستريحوا فقد اقترب

الساعة وابن الانسان يسلم في ايدي الخطاة ∗ قوموا ننطلق فقد
قرب الذي يسلمني يعني بقوله لبطرس اما قدرتم ان تسهروا
معي ساعة واحدة اي انكم مشاهدون ملازمتي في الصلاة مثل
وصلنا الى هذا الموضع وانتم فما قدرتم تسهرون معي ساعة
في الصلاة ∗ ولهذا قال لهم اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا التجارب
واما قوله اما الروح فمستبشر والجسد ضعيف فاراد بذلك
نوعين الاول فانه لم يقل ذلك عن نفسه بل قاله عن التلاميذ
لانه قال لهم اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا التجارب اي ان
نفوسكم وان كانت في اوقات الشدايد والتجارب قوية على
احتمال الاذى وهي ايضا قادرة على قهر الشهوات فاما الجسد لكم
فضعيفة لا تحتمل ثقل الشدايد ولا تقدر على مقاومة الشهوات
وهي مع ذلك غير مؤثرة للالام الجسمانية هذا قاله لهم لكونهم
ما بلغوا احد الكمال والثاني ليوهم الشيطان بان هذا القول
انما قاله عن نفسه لكي يتقرب منه ولا يولي عنه هاربا لكن
يطمع في نفسه لياخذها كما اخذ نفوس جميع الناس واما
ترداده الى الصلاة وتكريره الاستعفاء من شرب كاس الموت
يعلمنا ان لا نمل من الطلبة لله في احيان التجارب واوقات
الشدايد والاستعفاء من الدخول فيها ∗ وقوله ناموا الان واستريحوا
فقد قربت الساعة وابن الانسان يسلم في ايدي الخطاة ∗
قوموا ننطلق فقد قرب الذي يسلمني دل بهذا القول ان جميع



ما سيكون فقد كان عارفا به قبل ان يكون اي ان الامه قد قربت
وان يهوذا مسلمه قد دنا حضوره ودل بقوله ناموا الان
واستريحوا اي انني مستعد للصلب فاذا ما اسلمت بقيتم انتم
فتجدون السبيل الى النوم والراحة كيف شيتم ∗ وقوله قوموا ننطلق
فقد قرب الذي يسلمني اراد بذلك نوعين الاول ليوقظ التلاميذ
من نومهم اشفاقا عليهم من مجي الجند والشرط صحبة يهوذا
فيتمكن الخوف منهم ولا يكون لهم قوى مستقيمه للهرب والثاني
انه اراد اعلامهم بحقيقة الساعة التي ياتي فيها الشرط
اليه لئلا يظن التلاميذ بان الامر قد جا اليه بغتة من غير علمه
فيشكون في معرفته بالغيب وان القبض عليه كان من غير ارادته
ومن غير علمه ∴ اسفاسوس نغسر ∴ وفيما هم ياكلون اخذ
يسوع خبزا وشكر وكسر واعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا
هذا هو جسدي قال لان الرب اعطا تلاميذه العشا الشريف
ليلة الجمعة الفصح المقدس فلما اخذ يهوذا الخبز خرج مسرعا
الى رؤسا الكهنة واتى بالشرط وقبضوا على يسوع واتوا به
الى الاطش لوا الى صباح الجمعة واصلبه واسلمه ليصلب
ومن اجل هذا امروا التلاميذ ان يصوموا يوم الاربعا الذي هو
اليوم الذي ائتمر فيه اليهود مع يهوذا الاسخريوطي على الرب
بالتوليسلمه اليهم وكذلك يوم الجمعة يصوموا بسبب الصليب
يوحنا فم الذهب يفسر ∴ لئلا يظن يهوذا ان علمه يقدر انه يخفى

انا للعشي الشريف ولم يبتغ من الشراب المقدسة فلعلة يستحي
ويمنع عن الراي الناشي الذي كان من تركيبه فلم يبلغهم اقول
لكم اني لا اشرب من الان من عصير هذه الكرمة الى ذلك اليوم
الذي اشربه معكم جديداً في ملكوت ابي. يوحنا فم الذهب يفسر
اليوم الذي كونه هو يوم القيامة المقدسة لا بعد ان انبعث
من الاموات اكل وشرب مع التلاميذ. لم يكن الجسد يحتاج الى
طعام مثل ما كان قبل القيامة ولكنه باقي بغير غيار ليس
يحتاج الطعام حسناً انما هو جديد في ملكوت ابيه ولانه يسمي
القيامة ملكوت ابيه ولانه من اجل موته وقيامته وهب لنا
ايضاً موهبة عطية الخيرات المستحقة لملكوت السموات.
وسبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون. يوحنا ايضاً يفسر.
ولما قبلوا موهبة العشي السري الشريف قالوا تسبحة الشكر
وخرجوا الى جبل الزيتون الموضع الذي كان يهوذا يعرفه عند
ذلك قال لهم يسوع كلكم تشكون في هذه الليلة. قيرلس يفسر
لانهم كانوا في جهاد عظيم من اجله وقد غمرتهم افكار كثيرة.
وكانوا متشككين في افكارهم يقولون كيف يقبل هذا الموت وقد
اقام امواتاً كثيرة وصنع العجايب العظيمة التي لم يفعلها على الارض
غيره فهذا هو الشك الذي ذكره لانه لو شا القدكان له استطاعه
الا يموت ولا يسلم نفسه في يدي اليهود ولكن لما راهم قد
احبوا ان يحلوا ارادة الشيطان بقتله اسلم نفسه اليهم

كارادتهم ولذلك قال كقول النبوة: اني اضرب الراعي
وتتبدد خرافه. وقال لبطرس ليس لك سلطان على ادلم تعطى
من العلو لانه تشبيه الاية ارادته احتمال الصلب وبعد هذا
ابطل حزن التلاميذ واعاد القول هكذا ان من بعد قيامتي
انا اسبقكم الى الجليل. فاجاب بطرس وقال له لو شك جميعهم
فيك لم اشك انا. يوحنا فم الذهب يفسر. لان بطرس قال
هذا بلا انه. اراد منا ومنه الرب بهذا الكلام فابطال النبوة
وانه يقول ان نستعرف خراف رعيته فلذلك مكن منه ان يسقط
بالجحود ويعرف ضعفه بذاته انه انسان ويتادب بالا يرد قول
الرب ولا يتكل على نفسه ولكن يجعل ثقته بالرب اكثر من اتكاله.
حينئذ جا معهم الى قرية تدعى جسمانية فقال لتلاميذه
اجلسوا ها هنا لامضي اصلي هناك. يوحنا فم الذهب يفسر.
لانه يجب لمن يصلي ان يعتزل ويعلمنا ان نصلي في كل وقت
ولا سيما في وقت المحنة وبالحزن ويكتئب انما كان حزنه
وكابته على هلاك اليهود ليس من اجل نفسه. سويرس يفسر
انه حزن كالتدبير لئلا يقول اليهود انا راينا يوع الصلب فلذلك
بلغنا الى ارادته ويعلمنا ها هنا الانسان لم يدانا بالخاص الى الموت
وبعد قليلاً وخر على وجهه يصلي وقال يا ابي ان كان
يستطاع فليعبر عني هذا الكاس ولكن ليس كارادتي لكن كارادتك.
يوحنا فم الذهب يفسر. لانه قال هذا ليوضع انه بشر لانه كان

اذا سمعه يقول ان الذي يعمله الاب الابن ايضا يعمله وانا في
الاب والاب فيّ وانا والاب واحد فكان بطرس ابن الله فكان
يهرب عنه واذا قال يعني حزينة نفسي حتى الموت يقول ايضا يا ابي
خلصني من هذه الساعه وان كان يستطاع ولتعبر عني هذه الكاس
كان يظن به انه انسان يفرق من الموت ولقد خفي عنه على
ساير الاحوال سر التدبير وليتم قول النبي داود البني الذي
خلقت يهوذا فولس البطريرك كان جزعه من اجل التدبير
ليعلم كل احد انه صار مثلنا في كل شي سوى الخطيه وحدها
لانه الاله بالحقيقه ومعطي الحياه وهو الذي قال لتلاميذه وقوى
قلوبهم لكي لا يخافوا من الموت اذ قال لا تخافوا من الذين يقتلون
الجسد فاما النفوس ليس يقدرون على قتلها اما سويرس
لانه قبل كل شي يليق بالناسوت سوى الخطيه فقط ولان
ارادة الناس لا تحب الموت لذلك اظهر ارادته ليتشبه بنا وكره
الموت واخذ الذي لنا اعني الموت واعطانا الذي له اعني الحياه
وجا الى تلاميذه فوجدهم نياما فقال لبطرس اما قدرتم تسهروا
معي ساعة واحدة اسهروا وصلوا لكي لا تدخلوا التجارب اما الروح
فمستبشر والجسد ضعيف فولس البطريرك يعلمنا ان نسل
في الصلاه ان لا نتحيز بالشرور ولا ندل بقوتنا ولا نتكل على نفوسنا
ولكن نتكل في ساير امورنا على معونة الله الذي له وحده الاستطاعه
ان يغلب المحن وهو يغير فيضعف اجسادنا الضعيفه في وقت

المحن ان الروح مستعد ولكن تواضع من جهة ضعف الجسد واذ
كان يعلم لانه الاله بالحقيقه

فصل الاصحاح الخامس والستين

47 وبينما هو يتكلم اذ جا يهوذا احد الاثني عشر ومعه جمع كبير
بسيوف وعصي من عند رؤسا الكهنه ومشايخ الشعب
48 والذي اسلمه اعطاهم علامه وقال الذي اقبله هو هو فامسكوه
قبل سلام وللوقت جا الى يسوع وقال له افرح يا معلم وقبله فقال له يسوع
50 يا هذا لماذا جيت حينيذ جاوا ووضعوا ايديهم على يسوع وامسكوه
51 واذا واحد ممن كان مع يسوع مد يده وجرد سيفه فضرب
52 عبد رييس الكهنه فقطع اذنه حينيذ قال له يسوع
اردد سيفك الى غمده لان كل من اخذ بالسيف بالسيف
يهلك اتظن انني لا اطلب (ادعو) الى ابي فيقيم لي اكثر من اثني عشر
جوقا من الملايكه ولكن كيف تكمل الكتب لانه هكذا ينبغي ان
55 يكون وفي تلك الساعه قال يسوع للجمع كمثل لص خرجتم
الي بسيوف وعصي لتاخذوني وفي كل يوم كنت عندكم في
56 الهيكل جالسا اعلمكم ولم تمسكوني لكن هذا كان لتكمل
57 كتب الانبيا حينيذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا والذين
امسكوا يسوع ذهبوا به الى قيافا رييس الكهنه حيث اجتمع
58 الكتبه والشيوخ وتبعه بطرس من بعيد حتى جا الى دار
رييس الكهنه فدخل الى داخل وجلس مع الخدام لينظر الغايه

وان رؤوسا الكهنه والشيوخ والمحفل كله كانوا يطلبون على
يسوع شهاده زور ليقتلوه فلم يجدوا وجا شهود زور كثيره
واخيرا جا اثنان شاهدا زور قايلين هذا قال اني اقدر انقض هيكل
الله وابنيه في ثلثة ايام فقام رييس الكهنه وقال له اما تجيب
بشي عما شهد به هولا عليك وان يسوع صمت فقال له رييس
الكهنه اقسم عليك بالله الحي اما قلت لنا ان كنت انت المسيح ابن
الله الحي قال له يسوع انت قلت بل اقول لكما انكم من الان ترون
ابن الانسان جالسا عن يمين القوه واتيا على سحاب السما وحينيذ
شق رييس الكهنه ثيابه وقال قد جدف ما حاجتنا الى شهود
هوذا قد سمعتم تجديفه ماذا تقولون فاجابوا وقالوا اهل
مستوجب الموت حينيذ بصقوا في وجهه ولطموه وكانوا
يضربونه قايلين تنبا لنا ايها المسيح من الذي لطمك. المعنى
قد سبق ايضاحنا ان السيد كان يوقظ التلاميذ من النوم اشفاقا
عليهم من مجي الجند والشرط صحبة يهوذا وهم نيام فيتمكن
الخوف من قلوبهم وليعلموا ايضا بان علمه سابق بالساعة التي
يصلون اليه فيها فقول البشير وفيما هو يتكلم اذا جا يهوذا
احد الاثني عشر ومعه جمع كثير بسيوف وعصي من عند رووسا
الكهنه ومشايخ الشعب والذي اسلمه اعطاهم علامه وقال
الذي اقبله هو هو فامسكوه وللوقت جا الى يسوع وقال له افرح
يا معلم وقبله فقال يسوع يا هذا لما جيت حينيذ جاوا

ووضعوا ايديهم على يسوع وامسكوه يعني قوله وفيما هو
يتكلم اي انه لما كان يوقظ التلاميذ وقال لهم قد اقتربت
الساعه وابن الانسان يسلم في ايدي الخطاه قوموا ننطلق
فقد قرب الذي يسلمني فحينيذ جا يهوذا ومعه الجمع والسبب
الذي من اجله جعل يهوذا العلامه فيما بينه وبين من حضر
معه من الشرط والجند القبله لا علامه غيرها لان عاده
التلاميذ جرت عند لقايهم كل واحد منهم على السيد تقبله
اكراما واحتراما فالقبله التي تبرع بها يهوذا في ذلك الوقت كانت
مملوه غشا لا قبلة اكرام وكان يظن انه بقبلته تخفى عن السيد
خبث نيته ولكي يظن به انه محب على الحقيقه هذا مع معرفته
به وان علمه سابق بما شي كون قبل كونه وانما الشيطان
كان تغلب على عقله ورايه وللسايل ان يقول اذا كان السيد
قد علم خبث نية يهوذا فلم مكنه من تقبيله فيقال انه فعل
ذلك لوجهين الاول انه اراد ان يظهر نفسه للجند والشرط
لكي يتم تدبيره والثاني لكونه قد امرنا ان نحب اعدانا وان
نحسن الى مبغضينا فاراد الاحسان الى يهوذا لكي يتوب
وان لا يكون في جملة عبيد الشيطان فلم ينثني عن رايه لانه
من اجل حريته واستطاعته كان قادرا على ان يميل عن
الشر ويستقيم الى الخير ولهذا قال له السيد يا هذا لما جيت
اي فعل الذي قد جيت من اجله علانيه ولا تظهر زيا كاذبا

مزمور

وغير الذي في نية الخبيث وهكذا قال الكتاب كلامهم الين من الدهن
وهو كالنصال وكما قال الكتاب ايضاً الذين يتكلمون بالسلام مع
اقاربهم والشر في قلوبهم وقرينة تعلم انهم استكوا الرب ولاحظوا
به عنا الذي كان مشوكين من ابليس برباط الخطايا استكوا الاله
كالاثير لكي يطلقنا بشكه من اسر الشيطان وعبوديته لابليس
اشعيا ليتم قول الكتاب الويل لهم لانهم تواموا على وقالوا تعالوا نربط
الصديق وقوله واذا كان واحد ممن كان مع يسوع مد يده
وجرد سيفه فضرب عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه حينئذ
قال له يسوع اردد سيفك الى غمده لان كل من اخذ بالسيف
يوحنا بالسيف يهلك يعني بالواحد الذي قطع اذن العبد عن بطرس
راس التلاميذ كما شهد الكتاب والمعنى في قطع اذنه دون
جميع الاعضا لان بطرس قصد ضرب رقبته فازال الله تعالى
الضربه عن الرقبة الى الاذن وكان ذلك لنوعين الاول علامه
عن صمم اليهود عن سماع اقاويل الانبيا وتعاليم السيد والثاني
علامة عن دخولهم في عبودية الشيطان الى الابد لكونهم لم
يقبلوا اقاويل الانبيا ولا تعاليم السيد وذلك ان سنة العتيقة
تامر ان يستمر العبد في خدمة سيده ست سنين وبعد هذا
يحرر فان اراد الحرية فيحرر وان لم يرد الحرية فليقطع اذنه
ليكون علامه على استمراره في العبودية بقية حياته وللسايل
ان يقول ان يوحنا يقول في بشارته ان العبد الذي قطع اذنه

لوقا كان اسمه ملخس فما هي الغاية في تسميته فيقال ان الكتاب
يشهد بان السيد لمس اذنه فابراها فكان قصد يوحنا بايراد
اسمه في بشارته ليحقق الاعجوبة التي صنعها السيد في اذنه
في مثل ذلك الوقت ومن هذا اعلمنا ان بطرس قد وفا المعلمه
يوحنا بقوله له اني ابذل نفسي عنك كما شهد الكتاب لانه لعظم
حرقته ضرب بالسيف وبذل نفسه للموت تحقيقا ولم يخش
عاقبة وللسايل ان يقول ما هي الغاية التي قصدها السيد
في اعادة اذن العبد الى ما كانت عليه فيقال انه قصد بذلك
عدة معاني الاول ليظهر للجميع انه خالق الاشيا ومكونها
والثاني ليعلمنا انه كما انه يصلح لا ليفسد والثالث ليعلمنا
بذلك السلوك في طرق الاحسان لمن يسيء الينا والرابع انه
اراد ان يبين للجند والشرط عظم قدرته وليوقفهم على
كثرة استطاعته وانه مبتعد من الشر محب للخير وانه باختياره
اسلم نفسه لليهود وقوله اردد السيف الى غمده لان كل
من اخذ بالسيف بالسيف يهلك يدلنا بذلك على ان الجهاد
على الحق لا ينبغي ان يكون بالسيوف الجسمانيه لكن بالسيوف
الروحانيه التي هي احتمال الاذى الفادح والاغضا عليه
ومحبة الاعدا بنيات صادقه والمبالغه في جميع الامور الواجبه
الى النهاية بما اشار على حكم النبوه بسابق علمه بما سينزل
بشعب اليهود من القتل والفنا والسبي على ايدي الروم فقال

من اخذ السيف بالسيف يهلك فاراد بذلك انها ولا الذين
قاموا علي وتواموا على قتلي واضطهدوني بالسيف سيهلكون
بالسيف لان طيطوس ابن اسفاسيانوس ملك الروم نزل عليهم
وحاصر البيت المقدس دفعتين الاولى منهما مع اسفاسيانوس
ابيه قبل مملكته على الروم والثانيه عندما افضى الملك اليه
وضايقهم وقتل اكثرهم بالسيف وفنا الجوع والغلا الذي
فضل عن السيف فالفنا اسرهم جميعهم واستعبدهم وقوله
لبطرس اتظن انني لا استطيع ان اطلب الى ابي فيقيم لي اكثر من
اثني عشر جوقا من الملايكه ولكن كيف تكمل الكتب لانه هكذا
ينبغي ان يكون اراد بهذا القول لبطرس ان يقوي منه على محبته
ويعرفه ان قدرته نافذه في السماويين والارضيين وانه مستغن
عن معاونته اي انني باختياري اسلم نفسي لكي اكمل ما هو مكتوب من
اجلي لان هكذا ينبغي ان يكون والدليل على ذلك قول الكتاب يوحنا
انه قال لبطرس اجعل السيف في غمده الكاس التي اعطاني
الاب لا بد لي ان اشربها وللسايل ان يقول ما هو السبب الذي
به قال السيد اثني عشر جوقا من الملايكه ولقد كان احرى
ان يقول عشره او عشرين فيقال ان التلاميذ الذين حضروا في
ذلك الوقت مع السيد كانوا بيهوذا اثني عشر تلميذا فقال
لبطرس انني مقتدر على ان احضر عوضا عن كل واحد منكم
جوقا من ملايكه السما وانما القصد في كمال المكتوب من اجلي



كان
ولا يبرح اعتراض الشيطان به وقوله ان يهوذا قد خرج عن
التلمذه وصار الى جملة الاعوان عليه فلماذا اوجبه
في جملة من هو مستمر في التلمذه فيقال ان السيد لم
يتاصصه ولا واخذه في ذلك الوقت على ذنبه ولم
يسقطه من عدد التلاميذ حتى انه لا يجعل حجه في الرجوع
والتوبه اذا اراد ذلك وقوله وفي تلك الساعه قال
يسوع للجمع كمثل لص خرجتم الي بسيوف وعصي لتاخذوني
وفي كل يوم كنت عندكم في الهيكل جالسا اعلمهم ولم تمسكوني
لكن هذا كان لتكمل كتب الانبيا واراد بهذا القول ان يحقق
عند الجمع انه المطلوب دون غيره لكي ترتفع الحوطه عن
التلاميذ لان الجند والشرط في بدايه وصولهم احتاطوا
على السيد وعلى الحاضرين معه من التلاميذ ولما سمع التلا
هذا القول حينيذ ذكروا قوله لهم انا هو الراعي الصالح والراعي
الصالح يبذل نفسه عن خرافه وقوله حينيذ تركه التلاميذ
وهربوا يدلنا هذا بان التلاميذ كانوا تحت الحوطه ولما قال
السيد ذلك القول للجند دفعت الحوطه عنهم فهربوا زكريا
لكي يكمل قول الكتاب اضرب الراعي فتتفرق خراف الرعيه مزمور
ويتم قول الكتاب ايضا الذين بالقرب مني بعيدا وقفوا وكما مزمور
قال الكتاب ايضا ابعدت عني معارفي وقوله والذين امسكوا
يسوع ذهبوا به الى قيافا رييس الكهنه حيث تجتمع الكتبه

والشيوخ وتبعه بطرس من بعيد حتى جا الى دار رييس
الكهنه فدخل الى داخل وجلس مع الجند ينظر الغايه وان
رؤسا الكهنه والشيوخ والمحافل كلهم كانوا يطلبون
على يسوع شهاده زور ليقتلوه فلم تجد الا شهود زور
كثير والى ان تقدم اثنان اخيرا قايلين هذا قال اني اقدر ان انقض هيكل
الله وابنيه في ثلثه ايام فقام رييس الكهنه وقال له اما تجيب
بشي عما شهدا به هاولا عليك وان يسوع كان ساكتا فذكر
الشارح يقول ان متى ومرقس يقولان في شهادتهما ان الجند
لما امسكوا السيد ذهبوا به الى قيافا ولوقا يقول انهم
اخذوه وجاوا به الى بيت رييس الكهنه ويوحنا يقول انهم
اخذوا يسوع واوثقوه وجاوا به الى حنان اولا لانه كان
حمو قيافا الذي كان عظيم الكهنه في تلك السنه وهذا
خلاف بين المبشرين فيقال ان يوحنا قد اوضح الامر في شهادته
ان الشرط احضروه الى حنان في الاول وحنان ارسله موثقا الى
قيافا وذلك ان ثلثه المبشرين تركوا ذكر حنان وجعلوا الذكر
لقيافا بمفرده لنوعين الاول لان قيافا في عمل الموامره
اشار على اليهود وقال انه خير ان يموت رجل واحد بدل
الشعب فمن اجل هذا القول الردي ذكروه بمفرده لكي تكون
رذيلته كامله والثاني لانه كان عظيما لكهنة اليهود في تلك
السنه وقوله فجا شهود زور كثير فكان ذلك ليتم قول الكتاب مزمور



فان شهدا الزور قاموا علي والظالم كذب نفسه وقوله والى
مزمور اثنان اخيرا قايلين هذا قال اني اقدر ان انقض هيكل الله وابنيه
في ثلثة ايام ليتم قول الكتاب قام علي شهدا الزور وما لم اعلم
سالوني وذلك انهم شهدوا عليه بالباطل وانما كان قوله
لليهود انقضوا هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلثة ايام وكان
يعني بقوله عن هيكل جسده الذي اماتوه واقامه في ثلثة ايام
وقوله فقام رييس الكهنه وقال له اما تجيب بشي عما شهد به هاولا
عليك وان يسوع كان ساكتا ذلك سكوته على ان وقت الالام
قد قرب حضوره وان اجابتهم في ذلك الوقت لم تجد نفعا
لان السيد الذي اتى من اجله فان كان فاسل عن اجابتهم
بكلام يخصمهم به وعن اظهار دالته يحتج بها عليهم من الحق
انه من ذلك الوقت بدا باحتمال الالام التي بها تكون القيامه ومنه
يكون خلاص البشر وقوله فقال له رييس الكهنه اقسم عليك
بالله الحي ما قلت لنا ان كنت انت المسيح ابن الله الحي قال له
يسوع انت قلت وايضا اقول لكم انكم من الان ترون ابن الانسان
جالسا عن يمين القوه واتيا على سحاب السما واراد بهذا القول
نوعين الاول منهما ان يحقق لهم انه ابن الله على الحقيقه وليذكرهم
ما شهد به دانيال النبي في كتابه من اجله لانه قال اني رايت
عتيق الايام وثيابه بيض مثل الثلج وشعر راسه مثل الصوف
النقي جالس على كرسي وملايكته الالوف والربوات قياما بين يديه

ورايت شبه بن بشر جاثيا على سحب السما فبلغ الى عتيق الايام
فاعطاه عتيق الايام القوه والسلطان والملك وملكه دايما
لا يبيد ولما كان اليشد غالبا على عقولهم في امره لم يفهموا
ما اعاد اليهم به من قول النبي والثاني منهما ان رئيس الكهنه
لما اقسم عليه بالله الحي ان يعرفه بنفسه حينيذ اعترف
له الاعتراف الصالح اجلالا للقسم الشريف وليقطع ايضا
بذلك حجه اليهود الصلبه لكيلا يقولوا او يحتجوا باننا قد اقسمنا
عليه باسم الله الحي ان يعرفنا بنفسه ان كان المسيح ابن الله
فندخل في طاعته وتحت امره فلم يعرفنا ولا اقر لنا ولذلك
اوجبنا عليه موت الصليب فكانت حجتهم في هذا تكون ظاهره
وقوله حينيذ شق رئيس الكهنه ثيابه وقال قد جدف ما
حاجتنا الى شهود هوذا قد سمعتم تجديفه ماذا تريدون
فاجابوا وقالوا هذا مستوجب الموت المفهوم ان السيد لما كان
يعلم في الهيكل كان يجتمع اليه من اليهود جمع كثير وكان عندهم
متنبي فاراد رئيس الكهنه بشق ثيابه ان ينسب السيد الى الاجتري
ويثبت عند اليهود ان ذنبه عظيم لا يستدرك خشيه من مقاومة
اليهود بسببه وكان تمزيق ثيابه دليلا على خلعه من
الكهنوت وانتزاعها من امة اليهود كافة الى الابد
وقوله حينيذ بصقوا في وجهه ولطموه وضربوه قايلين
تنبا لنا ايها المسيح من الذي لطمك كان هذا جميعه والسيد لم

يرد لهم جوابا

على الله

يرد لهم جوابا يقدح فيهم ولا فجر ايضا منهم ولا غضب عليهم
لانه اظهر التواضع عن رفعه والضعف عن قوه والاحتمال عن
قدره لكي يعلمنا ان نتشبه به في دينه واحتماله واتضاعه
ووداعته كما قال تعلموا مني فاني وديع متواضع القلب وبان
القصد بذلك ايضا لكي يتمم ما في كتب الانبيا من اجله لان
الكتاب يقول اعطيت خدي للطم ولم ارد وجهي عن
خزي البصاق ويقول الكتاب ايضا اجتمعوا علي وفرحوا اجتمع
علي الاشرار ولم اعلموا ولم يزيدوا اخزوني وتهزوا بي وقروا باسنانهم
علي ويقول الكتاب ايضا سمعت سب جميع من حولي همو ابي
وعند اجتماعهم جميعا علي تآمروا لاخذ نفسي
قال لان اليهود سرابت دنيه طلبوا قتله ولم يعرفوه بالحقيقه وكان
يهوذا مسلمه قد اعطاهم علامه ان الذي اقبله اياه هو خذوه
فلما قرب الى السيد [illegible] قبله فاما سيدنا لكثرة رحمته احتمله لعله
لعله يستحي ويندم ولعدا لم يخنشه ولم يغب لانه كان
قاسي القلب جاهلا اعمى هوذا وان بطرس لما راى جراة اليهود
وسو فعل يهوذا جرد سيفه وقطع اذن عبد رئيس الكهنه
فقال له يسوع رد السيف الى غمده فان الذين ياخذون السيف
بالسيف يموتون التفسير يعلمنا هذا ان لا نتقي شيا ولو راينا
من يجتري على الله بالتجديف ولا نتشبه باشرار الناس ونقتني
سيوفا ولا نضرب احدا [illegible] بحجر من الانجيل عند ذلك تركوه
التلاميذ وهربوا واوليك الذين اخذوا الرب يسوع ومضوا به الى قيافا
عظيم الكهنه

التفسير من كلامه على التلاميذ انما سلم نفسه لليهود ولذلك
فتعروه وهربوا وتركوه من الانجيل فاما عظما الكهنه والاشياخ
والجماعة وكانوا يطلبوا على يسوع شهادة لكي يميتوه فلم يجدوا
مع شهود زور كثير واتى في الاخير اثنان فقالا هذا سمعناه
يقول اني قادر ان انقض هيكل الله وابنيه في ثلاثة ايام فقام عظيم
الكهنه وقال له اما تجيب بشي عما شهد به هولاء عليك
وان يسوع كان ساكتا التفسير لمولس البطريرك قال لانه قد
كان يسوع يعرف ذلك الجمع انهم اشرار فاجتمعوا على خلاف الناموس
وشهدوا عليه بالزور ولذلك كان ساكتا قال له عظيم الكهنه
اقسم عليك بالله الحي اما قلت لنا ان كنت انت المسيح ابن الله
الحي قال له يسوع انت قلت وايضا اقول لكم انكم من الان ترون
ابن الانسان جالسا عن يمين القوه واتيا على سحاب السما
تفسير لانه اله بالحقيقة اعلمهم بالبيان بلا عين قايلا
قد ابتدات وقلت لكم اني انا هو فلم تومنوا فماذا تريدون ان
تسمعوا لانهم ارادوا قتله كانسان ضال وكانوا يحتالون
ان يجدوا عليه حجة من فيه حينيذ شق رييس الكهنه
ثيابه وقال قد جدف ما حاجتنا الى شهود هوذا قد سمعتم
تجديفه ماذا تريدون فاجابوا وقالوا هذا مستوجب الموت
حينيذ ابصقوا في وجهه ولطموه وضربوه قايلين تنبا لنا ايها
المسيح من الذي لطمك التفسير للبطريرك يفسر مخلصنا صبر لهذه
الهوان وصار تحت حكومة الموت لكيما يعتقنا من الخطيه ويخلصنا من
جميع الاوجاع

فصل



نص الاصحاح التاسع والستون وان بطرس كان جالسا في الدار
خارجا فاتت اليه جارية فقالت له وانت كنت مع يسوع الجليلي
فانكر قدام الجمع وقال لست ادري ما تقولين وخرج الى
الباب فراته اخرى فقالت للذين هناك وهذا مع يسوع الناصري
كان وايضا انكر وحلف اني لست اعرف هذا الانسان وبعد
قليل جا القيام وقالوا لبطرس حقا انك منهم وكلامك يدل
عليك حينيذ ابتدا يحرم ويحلف اني ما اعرف هذا الانسان
وللوقت صاح الديك فذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له انك
قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلثا فخرج خارجا وبكا بكا مرا ولما كان
في الغداة تشاوروا روسا الكهنه وشيوخ الشعب على يسوع
ليقتلوه فربطوه ومضوا به ودفعوه لبيلاطس القايد تفسير
قد سبق القول ان بطرس كان تبع السيد من بعيد حتى جا الى دار
رييس الكهنه فدخل الى داخل وجلس مع الجند ينظر الغايه
والسبب في انه كان يتبعه من بعيد لان الجند في بداية وضوهم ليقبضوا
على السيد جعلوا حرطتهم عليه وعلى الذين كانوا معه من التلاميذ
فلما عرفهم السيد بنفسه وانه المطلوب حينيذ ارتفعت
الحوطة عن التلاميذ فهربوا جميعهم ثم بعد هرويهم عن السيد
اشتعلت نار المحبه في قلب بطرس فعاد وجعل يتبعه من بعيد
حتى دخل الى دار رييس الكهنه وجلس مع الجند فقول
البشير وان بطرس كان جالسا في الدار خارجا فجات اليه
جارية فقالت له وانت كنت مع يسوع الجليلي فانكر قدام الجمع

وقال لست ادري ما تقولين وخرج الى الباب راته اخرى فقالت
للذين هناك وهذا مع يسوع الجليلي كان وايضا انكر وحلف
اني لست اعرف هذا الانسان وبعد قليل جا القيام وقالوا لبطرس
حقا انك منهم وكلامك يدل عليك حينيذ ابتدا يحرم ويحلف
اني ما اعرف هذا الانسان وللوقت صاح الديك فذكر بطرس كلام
يسوع الذي قال له انك قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلثا فخرج
خارجا وبكا بكا مرا السبب الذي به كان بطرس متقدما بدار
رييس الكهنة في تلك الليلة هو ان قلبه كان مشتعلا بالنار من اجل
القبض على السيد وكان قصده مباشرة ما جرى له وما يكون منه
فاما ما كان من جحوده وانكاره معرفة السيد ثلث مرات قبل
صياح الديك فكان ذلك لثلث انواع الاول انه كان يريد سياسة
الحال مع الذين كانوا يستخبرونه عن نفسه حتى يستتم مقامه في
الدار لكي يعلم قضية السيد وما ينتهي اليه حاله والثاني ان الله
اراد بذلك تاديبه لكي يكون في رياسته على التلاميذ وعلى رعيته
الذي يولي تدبيرها خاليا من العجب والعظمة وليعلم من نفسه انه بالكبريا
انحط من درجة الاعتراف وسقط في هوة الجحود فيتيقظ لهذا الادب
ويلتزم التواضع ويبعد من مقاومة الحق والثالث ان السيد لما راه وقد
تعاظم على التلاميذ ووثق بشجاعته وقوة عزمه واهمل المعونة بايديه
وقال لو شك جميعهم فاني لم اشك انا اهمله والجاه الى نفسه
لكي يعرفه مقدار قوته وانه بغير العناية الالهية لا يقدر على احتمال قوله
بالفعل ولا يستطيع ان يقوم بما وقع في نفسه فلما اهمله السيد والجاه
الى نفسه



من اجل عظمته وتعاليه ارتفعت عنه العناية من الله حتى ان
امة استخبرته عن نفسه فجحد السيد وانكر معرفته الا ان
ذلك كان منه حرصا على مقامه في الدار ليبرد قلبه بمشاهدة ما
يكون من السيد بحسب لما علم الشيطان جحوده للامة انبعث
طمعته فيه وقصد اخراجه من دايرة التلاميذ كما قد اخرج يهودا
بحسن عنده ما اعتمده من الانكار والجحود ثم جعل يوهمه
بعد ذلك بان الجحود هو سبب خلاصك من ايدي اليهود لانك
قد جاهدت فيهم بالسيف ومتى علموا بك وعرفوك انزلوا بك
العذاب الشديد الذي يعقبه الموت الردي حينيذ ارتبط بوسو
الشيطان وصار جحوده بعد ذلك مقرونا بالايمان الكامن به
وانسي تحذير السيد وقوله له انك في هذه الليلة قبل ان يصيح الديك
تنكرني ثلثا فلما جحد ثالث دفعة صاح الديك فالتفت الرب
لبطرس كما شهد الكتاب وحينيذ ذكر بطرس كلام الرب
الذي قال له انه قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلثا فخرج خارجا وبكا
بكا مرا والسبب التفات الرب اليه ليذكره بصحة قوله له وينبهه
من غفلته ورقدته لاجل ما يعلمه من صحة عقيدته وحسن نيته وكثرة
محبته وليعلمنا نحن ايضا حسن عنايته بنا اذا ما هو علم سلامة الاخلاص
والعقيدة والنية فاما خروج بطرس وبكاه المر يدلنا ذلك على كثرة
ندمه وتوبته والتماسه من الرب الغفران بحرقة قلب راجيا بذلك
الصفح عن جحوده واعادته الى رتبته لان رجاه مع ندمه وتوبته
اوصله الى درجة الرضى والقبول وذلك انه لم يسلك في الطريق التي تقدم
يهودا فسلكها لان يهودا لما ندم على زلته قطع رجاه من الغفران

ونسب الباري الى القساوه وقلة الرحمه وبهذه الفكرة الرديه
قوي عليه الشيطان وغلب على عقله الى ان قتل نفسه بيده عامدا
متعمدا ومن هذا يجب علينا نحن ان نتحرز من الزلق في اشراك
الشيطان وحبايله لانه بحكمته الشريره في بداية امره مع كل
انسان ينصب عليه بما لا يظن انه خطيه ويدرجه بعد ذلك
حتى يوقعه في فخاخ الخطايا فالجيد لنا ان نحفظ نفوسنا
من الزلق والوقوع في الخطايا فان كان ذلك ووقعنا في الاشراك
فلا نقطع رجانا كما فعل يهودا ونجتري على الله وننسبه الى
القساوه وقلة الرحمة بل نستيقظ على الفور كما استيقظ بطرس
ونندم لوقتنا ونتوب توبة نصوحا ونكون رجانا في رحمة
الله بنية خالصه وقوة ايمان ولا نمل من الطلب بجميع
انواع الفضايل التي هي الصوم والصلاة الرحمة المحبه
الاتضاع نقاوة القلب من جميع الشهوات العالمية وقوله
ولما كان في الغداة تشاور روسا الكهنه وشيوخ الشعب على
يسوع ليقتلوه فربطوه ومضوا به ودفعوه لبيلاطس الوالي
اراد بهذا القول ان روسا الكهنه ومشايخ الشعب تشاوروا
وقالوا نمضي بهذا الى الوالي ونقول له انا وجدنا هذا يقلب
امتنا ويمنع ان تعطى الجزيه لقيصر ويقول انه المسيح
الملك وبهذا القول الذي نقوله للوالي نتمكن من قتله لان
الوالي اذا سمع مثل هذا القول ولم يوافقنا على قتله او جبنا
بذلك الحجة عليه بانه يحسن النفاق على الملك وان هو وافقنا

سماح

على قتله ~~او جبنا بذلك الحجة عليه~~ فنكون قد بلغنا الغرض
فيما اردناه وذلك ان في زمان ظهور المسيح على الارض
كانت امة اليهود تحت ملك الروم وكان هذا بيلاطس الوالي
المذكور واليا عليها من قبل طيباريوس قيصر ملك روميه
ولما اتفق راي اليهود على هذا النظام ربطوه ومضوا به
واسلموه لبيلاطس وقالوا له ذلك القول الذي قرروه بينهم
كما شهد الكتاب * بطرس * قال فاما الصفا فكان
جالسا برا في الدار فدنت اليه امة وقالت قد كان هذا ايضا
مع يسوع الناصري فانكر امامهم اجمعين وقال ما اعرف ما تقولين
وفعل هذا ثلث مرات كقول الرب انه قبل ان يصيح الديك تنكر
ثلث دفعات لانه استولى عليه رعب عظيم لانه نسي وبعدت عنه
معونة الله ليعرف ضعفه وتذكر قول الرب فخرج خارجا وبكى بكا مرا

فسر الاصحاح السابع والثلثين

حينيذ لما راي يهودا الذي اسلمه انه قد دين ندم واعاد الثلثين
الفضة الى روسا الكهنة والشيوخ وقال اخطات في تسليمي دما
زكيا فقالوا ما علينا انت تبصر فطرح الفضه في الهيكل ومضى فا خنق
فاخذ روسا الكهنه الفضة وقالوا ليس يحل لنا ان نجعلها في بيت
القربان لانها ثمن دم وتشاوروا فابتاعوا منها حقل الفخاري مقبرة

العزبا ولذلك دعي ذلك الحقل حقل الدم الى اليوم حينيذ تم ما قيل
في ارميا النبي القايل اخذوا الثلثين الفضه ثمن المرتجي الذي شارط
عليه بنو اسرايل وجعلوها في حقل الفخاري كما امرني الرب
فقام يسوع قدام القايد فساله وقال انت ملك اليهود فقال له يسوع
انت قلت وفيما يشتكي عليه روسا الكهنه والشيوخ لم يجيبهم
بشي حينيذ قال له بيلاطس اما تسمع ما يشهدون به عليك فلم يجيبه
عن كلمة فتعجب القايد جدا وكان للقايد عاده ان يطلق للجمع كل عيد
اسيرا من ارادوا وكان لهم اسير يدعي بارابان وفيما هم مجتمعون
قال لهم بيلاطس من تريدون ان اطلق لكم بارابان ام يسوع الذي يقال له
المسيح لانه كان علم انهم انما اسلموه حسدا وجلس على المنبر فا
امراته اليه قايله اياك وذاك الصديق فاني توجعت في هذا اليوم كثير
من اجله في الحلم وروسا الكهنه والشيوخ طلبوا الى الجمع ان
يسالوه في بارابان ويهلك يسوع اجاب القايد وقال لهم من تريدون
ان اطلق لكم من الاثنين قالوا بارابان فقال لهم بيلاطس والى
فما اصنع بيسوع الذي يقال له المسيح فقالوا كلهم يصلب قال لهم اي
شي عمل فازدادوا صياحا وقالوا يصلب فلما راى بيلاطس انه
لا ينتفع شيا لكن يزداد شجبا اخذ ما وغسل يديه قدام الجمع
وقال اني بري من دم هذا الصديق انتم ابصروا اجاب جميع الشعب
وقالوا دمه علينا وعلى اولادهم حينيذ اخذ جند القايد

يسوع ووددوه الى الابروطوريون حينيذ اطلق بارابان وجلد يسوع
واسلمه للصلب حينيذ اخذ جند القايد يسوع ووددوه الى
الابروطوريون وجمعوا عليه الجوقه ونزعوا ثيابه والبسوه
حلة حمرا وضفروا اكليلا من شوك وتركوه على راسه وقصبه
في يمينه ثم جثوا على ركبهم قدامه وتهزوا به وقالوا افرح
يا ملك اليهود وكانوا يتفلون عليه واخذوا القصبة ضربوا
بها على راسه فلما هزوا به نزعوا عنه الحلة والبسوه ثيابه
وذهبوا به للصلب وفيما هم خارجون وجدوا انسان
قروانيا اسمه سمعان فسخروه ليحمل صليبه واتوا به الى مكانا
يسمى الجلجله وتفسيره الجمجمه واعطوه خلا مخلوطا
بمر ليشرب فذاق ولم يرد ان يشرب ولما صلبوه قسموا
ثيابه بينهم واقترعوا عليها وجلسوا هناك يحرسوه
وجعلوا الرجا وكتبوا علتها ووضعوها فوق راسه مكتوبة هذا
هو يسوع ملك اليهود حينيذ صلبوا معه لصين واحد عن يمينه
والاخر عن يساره وكان المجتازون به يجدفون ويحركون روسهم
ويقولون يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلثة ايام خلص نفسك ان كنت
ابن الله فانزل عن الصليب وهكذا روسا الكهنه والكتبه
والشيوخ والفريسيون يهزون ويقولون خلص اخرين ولم يقدر
ان يخلص نفسه ان كان هو ملك اسرايل فينزل الان عن الصليب
لنومن به ان كان متكلا على الله فلينجيه الان ان كان يحبه لانه
قال انا ابن الله وكذلك اللصان اللذان صلبا معه كانا يعيرا

ⲙⲉ ومن ست ساعات كانت ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة
ⲙⲋ فلما كانت الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم وقال الوي الوي
لبما صاصختاني الذي تفسيره الهي الهي لم تركتني فقوم من القيام لما
ⲙⲍ سمعوا فقالوا هو ينادي ايليا وللوقت اسرع واحد منهم فاخد
اسفنجة مملوة خلا وجعلها على قصبة وسقاه والباقون قالوا
ⲙⲑ دعوه لننظر هل ياتي ايليا ليخلصه فصرخ ~~ايضا~~ يسوع بصوت
ⲛⲁ عظيم واسلم الروح فانشق ستر حجاب الهيكل باثنين من فوق الى
اسفل والارض تزلزلت وتشققت الصخور وتفتحت القبور وكثير
ⲛⲅ من اجساد القديسين النيام قاموا من قبورهم وخرجوا من بعد قيامته
ⲛⲇ ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثير واما قايد المايه والدين
معه يحرسون يسوع نظروا الزلزله وما كان خافوا جدا وقالوا حقا
ان هذا هو ابن الله وكان هناك نسوة كثيرات ينظرن من بعد وهن
اللواتي تبعن يسوع من الجليل وخدمنه اللواتي منهن مريم المجدليه
ومريم ام يعقوب وام يوسا وام ابني زبدي التفسير وقد سبق
الايضاح في غير موضع ان الله تبارك اسمه خلق الانسان حرا
مستطيعا اي انه ادا اراد يتعبد لله فهو مسلط على ارادته
وكان له الاستطاعه في ذلك من جهتين الاولى منهن هي التمسك
بايمان الحق والثانيه هي حفظ الوصايا والعمل بها فان اراد
الجنوح الى تعبده للشيطا فليس له مانع من ذلك لانه ادا ترك
التمسك بايمان الحق ولم يعمل الوصايا اقتضت حاله بعد ذلك
ان يصير عبدا للشيطا لاجل انه مخير نفسه فيما ~~ارسل~~ امر الله به
ونها عنه



يقول البشير حينيذ لما راى يهودا الذي اسلمه انه قد دين ندم ورد
واعاد الثلثين الفضة الى روسا الكهنه والشيوخ وقال اخطات
في تسليمي دما زكيا فقالوا ما علينا انت ابصر فطرح الفضة في الهيكل
ومضى لخنق نفسه والمفهوم ان يهودا كان من خواص التلاميد حتى
ان الرب اختاره في جملة الاثني عشر رسولا وكان صندوق نفقة التلاميد
عنده فحسنه الشيطان محبة الفضة والسرقة من حاصل الصندوق
الذي تحت يده فادعن الى دلك وكان يحمل ما يصير فيه كما شهد الكتاب
ولما ان وجد الشيطا محسته لسيه ندمه على الطيب الدي اتت به
الامراة ودهنت به السيد ووسوسه بان قيمة ثمنه ثلثماية دينار
فلو انه ابيع وصار ثمنه الى الصندوق حصل لك منه جزو
وافر ولاجل ما فاته من ذلك ندم وجعل يونب المراة على فعلها
ثم وافقه التلاميد على ذلك ولما انكر عليهم السيد تونيب المراه
صعب الشيطان على يهودا انكار السيد على التلاميد واستخطا
رايهم وانتج قلبه بعد محبته للسيد المحبة المفرطه البغض
الشديد الدي كان نهايته اسلامه في ايدي اليهود للقتل حينيد
لما راى اليهود قد اسلموه للوالي وحكموا عليه بموت الصلب
ندم على فعله واعاد الفضة الى روسا الكهنه والشيوخ
فلما راه الشيطا وقد ندم على فعله الح عليه ووسوسه
بان الدنب الدي فعلته لا يمكن ان يكون معه غفران
الا ان قتلت نفسك فاسرع وعمل مشنقه لنفسه في مكان
عالي عن الارض ثم جعل المشنقه في حلقه وتعلق فيها فلم تخنقه

خنقا يوجب الموت مل انه ينتشق الهوا ولم يستطيع ان يتنفس صاعدا
فانتفخ وصار الى كرب شديد ومن كثرة ما كان يتلبط ويضطرب
انقطعت المشنقة فوقع وخرج كلما في جوفه وهلك من الدهرين
جميعا وفاتته الحياتان وتم فيه قول الكتاب صلاته تصير الى
خطية ايامه تكون قصيرة ورياسته تصير الى غيره تكون بنوه
ايتاما وامراته ارمله وللسايل ان يقول ما هي رياسته التي
اخدها غيره فيقال ان بعد صعود السيد الى السما اتفق راي
الرسل الاحدي عشر ان يقيموا موضع يهودا واحدا من التلاميد
لتكون عدتهم على ما كانت عليه اولا فقدموا موضع يهودا واحدا
تلميدين احدهما يوسف الدي هو يوسا ابن يوسف النجار
وهو معروف ايضا بيوسطس والثاني متياس واقاموهما بينهم
وصلوا عليهما وجعلوا بينهما قرعة فوقعت حينيد القرعه
لمتياس وصار معدودا في جملة الرسل الاثني عشر
وقبل معهم نعمة روح القدس الحالة عليهم بعلية صهيون
وهده هي الرياسه التي صارت الى غيره وقوله فاخد روسا
الكهنه الفضة وقالوا ليس تحل لنا ان نجعلها في بيت المقدس
لانها ثمن دم وتشاوروا وابتاعوا بها حقل الفخار مقبرة للغربا
ولدلك دعي دلك الحقل حقل الدم الى اليوم حينيد تم ما
قيل في ارميا النبي القايل اخدوا الثلثين الفضة ثمن الزكي
الدي شارطا عليها بنو اسراييل وجعلوها في حقل الفخار
كما امرني الرب اراد بهدا القول ان نعلم ان روسا الكهنه

قد شهدوا على نفوسهم بالخطا وان الفضة التي اعادها يهودا
لاجل ان تجعل في مواضع قرابينهم واشتروا بها حقل الفخار
كما تقدمت النبوه بدلك ولهدا قال زكريا النبي اعطوني كراي
ثلثين من الفضة وجعلوها في الكورة وعنا بالكورة المواضع
التي يشوي فيها الفخار وقوله فقام يسوع قدام القايد فسا له
وقال له انت ملك اليهود فقال له يسوع انت قلت وفيما
يعرو عليه روسا الكهنه والشيوخ لم يجيبهم بشي
حينيد قال له بلاطس اما تسمع ما يشهدون به عليك
فلم يجيبه عن كلمة فتعجب القايد جدا السبب في استخبار بلاطس
من السيد عن شهادة اليهود عليه لاجل انه كان يقصد منه
بدلك تكديبهم لعلمه بحسدهم له على التعليم وعلى فعل التعليم
وعلى فعل الايات التي اظهرها وانهم من اجل هدا يرومون
قتله وفيما كانوا يستعدون عليه كان ساكتا وكان الوالي
يحثه على اجابتهم وتكديبهم وهو لا يفعل ليتم الكتاب
النهار كله يرددون تشرتهم صرت كالاصم الدي لا يسمع
والاخرس الدي لا ينطق وكالرجل الدي لا يسمع ولا
موعظة في فمه كما شهد الكتاب تالم ولم يفتح فاه مثل
خروف سيق الى الدبح مثل حمل بغير صوت وقوله كان
للقايد عاده ان يطلق للجمع في كل عيد اسيرا واحدا
من ارادوا وكان لهم اسيرا يدعى بارنبان وفيما هم مجتمعون
قال لهم بلاطس من تريدون ان اطلق لكم الدي يقال له

لانه كان علم انما اسلموه حسدا وجلس على المنبر فارسلت امراته
اليه قايلة اياك وذاك الصديق فانني توجعت في اليوم كثيرا
من اجله في الحلم السبب في ان عادة القايد جاريه بان يطلق للجمع
في كل عيد اسيرا او لجدا هو ان بني اسرايل لما كانوا في عبودية فرعون
واسر المصريين وكان خلاصهم من تلك العبودية في مثل هذا الوقت
الذي يعيدون فيه الفصح ولما تولى بيلاطس من قبل ملك الروم
جعلوا لهم عليه هذا الرسم بقرار كان بينهم وبينه بان
يستطلقوا منه في كل سنة تاتي عليهم في عيد الفصح اسيرا واحدا
من ارادوا تظاهرا بالرحمة لان فيه خلصوا من الاسر بمصر واما
منام امراة بيلاطس فان المفسرين اختلفوا في رؤياها والذي اتفق
عليه جماعة منهم مميزين هو انها رات السيد وهو جالس على كرسي
عظيم القدر وهو صاعدا الى السما بمجد عظيم والسمايون مع الارضيين
حوله فقالت لهم وخبرتها ما هو هذا الامر الهايل الذي قد فاق الوصف فقالوا
واذا صوت مزعج مخوف ينادي من السما هذا هو يسوع الناصري الذي قد
دانه بيلاطس واما قولها اني توجعت كثيرا من اجله يدل على انها ارتعبت
من عظيم ما قد رات ومن خوف الصوت الذي قد سمعت وقوله وان
روسا الكهنة والشيوخ طلبوا الى الجمع ان يسالوه في باربان ويهلكوا يسوع
اجاب القايد قال لهم من تريدون ان اطلق لكم من الاثنين فقالوا باربان
فقال لهم بيلاطس فما اصنع بيسوع الذي يقال له المسيح فقالوا كلهم يصلب
فقال لهم اي شر عمل فازدادوا صياحا وقالوا يصلب فلما راى بيلاطس
انه لا ينتفع شيا لكن يزداد شغبا اخذ ما وغسل يديه قدام الجمع وقال

انا بري من دم هذا الصديق انتم ابصروا فاجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا
وعلى اولادنا للعين في اطلاق بارابان المحبوس في سجن الوالي على ما قد
قدمه من القتل والفتن العظيمة التي بها استحق الموت كما شهد
الكتاب وكان السيد الذي ليس له خطيه فديته عنه دليلا على
عتق ادم المسجون في حبس الشيطان لانه خلق حرا مستطيعا ولما
باع حريته للشيطان لخلافه وصية باريه صار قاتولا لنفسه ولجميع
الذريه لان الله قال له اتسلط على جميع شجر الفردوس خلا شجرة واحدة
فانك متى اكلت منها موتا تموت ولما اكل من الشجره وخالف باريه استحق
الموت وحسب قاتولا لنفسه ولذريته لكونه بخلاف الوصية جلب
الموت على نفسه وعلى جميع نسله وصير نفسه عبدا للشيطان ولعبوديته بنيه
صار اولاده جميعهم عبيدا للشيطان من اجل عبوديته ولما اراد الله
ابطال حكمة الشيطان التي بها اطغا ادم حتى خالف الوصيه
نحن على هذه العبودية المرة التي سلطناها على انفسنا واشترانا
بدم ابنه الذي ليس له خطية وقد اتانا به حتى عتقنا من سجن الهاويه
والسبب الذي دعا بيلاطس حتى غسل يديه وتبرى من دم السيد فكان ذلك منه
لثلثه انواع الاول انه لما شاهد السيد ولم يجد عليه حجه وكونه لحقق
ان اليهود لم يسلموه اليه الا حسدا والثاني انه قد كان سمع المعجزات
والايات التي اظهرهن واخرهن قيامة العازر من قبره بعد اربعة ايام
والثالث لاجل المنام الذي راته امراته واما اجابة اليهود لبيلاطس
وقولهم له ان دمه علينا وعلى اولادنا فكان هذا القول منهم حتى يظهر
الله قدرته فيهم بما استحقاق وكونهم لم ينفعوا الهلاك انفسهم

حتى اهلكوا ~~[illegible]~~ اولادهم ونساهم منذ ذلك الحين والى اخر الوقت
لان غضب الله نزل بهم على الاستمرار والدوام واما في بداية الحال
فان طيطوس ابن اسباسيانوس في مثل ذلك اليوم الذي قالوا فيه
هذا القول ملك القدس منهم بعد ان حاصرهم فيه دفعتين
الاولى صحبة ابيه قبل مملكته على الروم والثانية لما كان منفرده عند
افضى الملك الى ابيه واهلك اكثرهم بالسيف والجوع والذي
فضل عن السيف والموت اسرهم واستعبدهم ولقد انتقم منهم
هذا الدم مثل اليوم الذي قالوا فيه دمه علينا وعلى اولادنا لان
يوسف ابن كريون يقول في كتابه ان النازله نزلت بهم في عيد الفصح
فقتلوا وسبوا واحرق هيكلهم وفي اخر الحال انهم صاروا اعراه
من نعمة الله لان كهنوتهم بطل ولم يبق لهم هيكل ولا مذبح ولا قربان
ولا تقديس ولا بخور ولا غفران بل [illegible] في ذلك الحين عدموا
هذه جميعها ويرون نفوسهم دايمة في مثل هذه السخط ولا
يعتبرون ولا يتعظون وقوله حينيذ اطلق باراباس وجلد
يسوع واسلمه ليصلب حينيذ اخذ جند الوالي يسوع وردوه
الابرطوريون وجمعوا عليه الجند ونزعوا ثيابه والبسوه
لباسا احمر وضفروا اكليلا من شوك وتركوه على راسه
وقصبه في يمينه ثم جثوا على ركبهم قدامه ويهزوا به وقالوا
سلام يا ملك اليهود وكانوا يتفلون عليه واخذوا القصبة ضربوا بها
راسه فلما هزوا به نزعوا عنه الثياب والبسوه ثيابه
وذهبوا به ليصلب السبب الذي من اجله البسوه اللباس الاحمر

وجعلوا على راسه اكليلا من شوك والقصبة في يمينه وسجودهم له ايماء
وقولهم سلام يا ملك اليهود لان الروم لهم عادة اذا هم اجلسوا ملكا
عليهم يكرمونه بجميع هذه الاشيا وذلك انهم يلبسوه
برفيرا القرمز ويتوجونه بتاج الملك ويحطون في يده قضيب المملكه
ويجثون على ركبهم له ساجدين ويقرونه سلام التحية وهذا فعله
اصحاب الشرط الذين في خدمة بيلاطس من قبل طيباريوس قيصر
ملك الروم على سبيل الهزوا به مثل ما افق على سيدهم وان كان
هذا الذي قد فعلوه واخرجوه مخرج الهزو به فان الاسرار الالهيه
كانت مندفنه فيه فخلعهم ثيابه من عليه علامة لخلع الجنس البشري
ثوب الخطية التي لبسها بتجاوزه وصية والباسهم له اللباس الاحمر
علامة لعود الجنس البشري الى لباس البها الذي جلله الله به قديما
وضفرهم اكليل الشوك في ملبسه ودلالة على ارتفاع اللعنة القديمة
التي كان معها قول الله ان الارض تنبت لك شوكا وحسكا ووضعهم
اكليل الشوك على راسه دلالة على مشقة الطريق التي يصل بها بنوا البشر
الى الرتبه التي توج الله بها اباهم ادم والقصبة التي جعلوها في يده
دلالة على انه يكتب كتاب حرية بني البشر وعتقهم من عبودية الشيطان
وكتابتها هو في سفر الحيا خلد ويصدق عليه حتى خلص الجنس البشري
المستحق كل الم وتعب وهوان وهزو وفضيحة سجد له اليهود والشرط
واقروه سلام الهزوا ودلالة على السجود له والتقديس من جميع الامم
والشعوب بالخوف والوقار وللسايل ان يقول ما هي الحاجة التي
دعت السيد الى ان يرضى بقبول هذه الالام الصعبة وقد كان

في قدرته ان يدبر الامر الذي من اجله بالطف من هذا التدبير
الساكن الذي ظاهره مستصعب جدا فيقال ان هذا الذي
قبله السيد في جسده هو كان منه لثلثة انواع الاول ان الله لما
خلق الانسان وامره ونهاه وحذره وقال انه متى خالف تلك الوصية
يموت موتا ولما اختفى ابليس في جسم الحية حتى اطغاه واخرجه
عن امر باريه فخالفه بشريره واستعبده وجعله تحت سلطانه
فظن انه لحكمته الشريرة قد ابطل حكمة الله رضي ابن الله لحكمته
الصالحة ان يخفي سر لاهوته ويتحد بجسد عبده ادم حتى يخلصه
من ورطته ويخرجه من تحت سلطان ابليس وعبودية المرة ولما كان
ادم بخلافه وصية باريه قد استحق الهوان والعري والخزي
والجلد والموت الردي لاجل طبعه في التعاظم والكبريا ولكونه
استعد الموت لنفسه ولذريته وصار قاتولا لخلق كثيرة رضي ابن
الله ان يقبل جميع ما كان لازما له في الجسد الذي اخذه من عنصره
حتى فداه وقضى ما كان عليه واجبا حتى خلصه من ابليس بالعدل
لا بالقهر والقوة الغالبة وحينيذ اعاد له بعد ذلك ولذريته
جميعها حياة الابد لانه بسعة فضله ورحمته اخذ ما هو لهم
باستحقاق واعطاهم الذي هو له بحق والثاني انه قد سبق في
علمه بما يجري على التلاميذ والشهدا الابرار من اجل اسمه الكريم
وما ياتي عليهم من العذاب والهوان واصناف الموت فجعل نفسه
لهم انموذجا صالحا بالصبر والتواضع اذا ما نالتهم انواع
الشدايد لا يقنطون ولا يتضجرون حينيذ يتشبهون بسيرته

الفاضلة ويعتمدون على اعتماده والثالث انه اراد ان
يكمل ما في كتب الانبياء من اجله لان اشعيا يقول اعطيت
ظهري للسياط وخدي للطم ولم ارد وجهي عن خزي
البصاق وداود يقول على ظهري جلدني الخطاة وكلما نستحقه
نحن الخطاة من التالم والهوان احتمله السيد عنا جميعه بسعة
فضله حتى خلصنا وجعل لنا حياة الابد مجانا وللسايل ان
يقول ان لوقا يقول في بشارته ان بيلاطس في ذلك الوقت ارسل
السيد الى هيرودس والكتاب يشهد ان هيرودس عند هرب
يوسف بالسيد الى مصر مات فيقال ان هيرودس الذي
قتل الاطفال وهرب يوسف منه الى مصر والسيد في سن الصبو
مع امه مات والسيد مقيم بمصر كما قد ذكرنا الا انه اعقب
اربعة بنين وهم ارشلاوس وانطيقوس وفيلبس واغرباس
فالذي ملك منهم بعده هو ارشلاوس واستمرت حالته تسع
سنين ثم ادنسح نبا اوجب صرفه وقلد الامر لاخيه
انطيقوس وسمي هيرودس باسم ابيه ثم عزله وقلد الامر لفليبس
اخيهما فسعى به عند اوغسطس قيصر فعزله واعاد
هيرودس اخاه الذي اسمه انطيقوس واستمرت حالته الى حين
وفاة اوغسطس قيصر ولما ملك طيباريوس قيصر ابقى هيرودس
على حاله وهو الذي بنا طبرية وسماها باسم مشتق من اسم
الملك وفي سنة اربعة عشرة من ملك طيباريوس سعى بهيرودس
الذي هو انطيقوس عنده ورفع يده عن الملك وقسمه على اربع

فابقا على هيرودس الربع مما كان في ولايته اولا وفي هذه الولاية
قتل يوحنا المعمداني وقلد ارشلاوس اخاه الربع وبعث
بلاطس رييسا على الربع وقلد فيلبس اخاهما الربع وبعث بلاطس
البنطي رييسا على الربع ولما كان في سنة اثنتي وعشرين من
ملك طيباريوس قيصر قد اغرباس اخوهم الاصغر السعاية
باخيه انطيفوس فمضي الي روميه وعند وصوله اليها
وجد الوفاة قد ادركت طيباريوس وقد ملك اغابيوس قيصر
على الروم وفي نهاية الحال ان اغرباس قلد رياسة الربع الذي كان
بيد اخيه انطيفوس وسمي اغرباس ايضا هيرودس على اسم ابيه
كما قد سمي اخوه انطيفوس وهذا هو الذي ذكره لوقا في الابركسيس
فهذه قصة هيرودس واولاده فهيرودس الذي كان حاضرا
لصلب السيد هو انطيفوس الذي قتل يوحنا المعمداني وللسايل
ان يقول ما هو السبب الذي دعا بلاطس الي ان ارسل السيد الي هيرودس
فيقال ان ذلك كان لثلثة انواع الاول ان بلاطس كان بينه وبين
هيرودس عداوة وكان هيرودس واليا على الربع المعروف بالجليل
وقد حضر الي اورشليم في ذلك الوقت فلما قال اليهود لبلاطس
عن السيد انه يفتن الشعب ويعلم في جميع اليهودية وابتدا من
الجليل الي ها هنا فلما سمع بلاطس الجليل سال اهو جليلي
فلما علم انه من سلطان هيرودس ارسله اليه حتي يكون سببا للصلح
بينهما والثاني ان بلاطس كان يريد ان يتزكي من دم السيد ويقلده
لغيره بكل وجه فلم يقدر من شناعة اليهود بانه يستحسن النفاق

على قيصر فقصد ان يقلد دمه لهيرودس وكان هيرودس يشتهي ان يرا منه اية
وكان يرجوا ان يعاين اية يعملها ولما ساله عن كلام كثير فلم يجبه بشي
فاحتقره واستهزا به وارسله الي بلاطس والسبب الذي منعه ان
يعمل اية لهيرودس هو التدبير الذي اتي من اجله قد كمل وما بقي له
اخرسوا الموت ولاجل هذا لما تكلم البتة والثالث لكي يتم قول الانبيا
قامت ملوك الارض وروساها وايتمروا جميعا على الرب وعلى مسيحه فهذا
هيرودس كان ملكا وصار زينيا وبلاطس فهو رييس ومقدموا كهنة
اليهود كانوا يتولون الرياسة قوم بعد قوم فهاولاي هم الملوك
والروسا الذين ذكرهم النبي وقوله وفيما هم خارجون وجدوا
انسانا قرباينا اسمه سمعان فسخروه ليحمل صليبه وابوابه مكانا
يسمي الجاجلة وتفسيره الجمجمة واعطوه خلا مخلوطا بمر فذاق
ولم يرد ان يشرب ولما صلبوه وقسموا ثيابه بينهم واقترعوا
عليها وجلسوا هناك ليحرسوه وجعلوا فوق راسه لوحا مكتوبا هذا
هو يسوع ملك اليهود فقوله وفيما هم خارجون يعني خروجهم
من المدينة لان بلاطس لما اسلمه اليهم وهزوا به وضربوه
وبصقوا عليه مضوا به وهو حامل صليبه كما شهد الكتاب
فلما وصلوا باب المدينة وجدوا سمعان القيرواني فسخروه ليحمل
الصليب الي مكان يسمي الجاجلة وتفسيره الجمجمة المعني في حمله
الصليب [illegible] يقتضي اربعة انواع الاول ان اليهود
وجند القايد كلفوه ان يحمل صليبه للاستهزا به والثاني انه
اراد يكمل قوله بالفعل لانه قال من لم ياخذ صليبه ويتبعني

غرض
ب
يوحنا 25

لا يستطيع ان يكون لي تلميذا • والثالث ليعلمنا ان الناموس الاول
كان جميعه على سبيل الرمز والاشارة والمثال • وذلك ان ابرهيم
لما اراد ان يقدم ابنه اسحق قربانا لله حمل اسحق الحطب الى الموضع
الذي اراد ابرهيم ان يذبحه فيه وعند ذلك ربطه ابرهيم
على الحطب الذي قد حمله وهم بذبحه حتى فداه بالخروف كما شهد
الكتاب • وهذا السيد حمل الخشبة التي سمر عليها وجعل نفسه
كالخروف [illegible] وقدمه قربانا حتى فدا ادم وجميع الذرية
والرابع ليتم قول النبي اشعيا الان غلاما ولد لنا وابنا اعطينا •
ان الله معنا • الذي سلطانه على منكبه • ان الله معنا • ويدعى اسمه
ملك المشورة العظمى ان الله معنا • واما حمل سمعان الصليب
ولم يصلب عليه فهو دلالة على ان السيد صلب لم يستحق الصلب
والمكان الذي يسمى الجاجلة وتفسيره الجمجمة هو المكان الذي كانت
راس ادم فيه • وذلك ان نوح لما دخل السفينة اخذ معه عظام
ادم ولما خرج منها اعطاها الاولاده الثلثه • وقسم الارض بينهم
وكانت بارز وشليم من قسم سام فدفن فيها راس ادم بالسر الالهي
لكي يصلب عليها السيد تذكرة لخلاصه لان طرف الصليب الذي على فم
ادم الذي منه نشات الخطيه • واتفق جماعة من المفسرين
على ان هذا الجبل الذي صلب عليه السيد هو الذي نبتت فيه الشجرة
التي خرج منها الخروف الذي فدا الله به اسحق من الذبح • وفيه
رفع ابرهيم القربان لله • وفيه رفع ملشيصداق الكاهن القربان
لله • وللسايل ان يقول ان متى يقول في بشارته انهم اعطوه خمرا ممزوجا



اعطوا السيد خلا مخلوطا بمر • ومرقس يقول في بشارته انهم
اعطوه خمرا بمر • وهذا خلاف ظاهر بينهما • فيقال معاذ الله
من الخلاف وانما شهادة متى تقتضي انهم اولا اعطوه خلا
مخلوطا بمر فذاقه ولم يرد ان يشرب ثم اعطوه ثانيا خمرا بمر كما
شهد مرقس فلم ياخذها لانه في الاول اخذ الخل وذاقه •
وفي الثاني لما اعطوه الخمر لم ياخذها وهذا هو الدليل على ان
المبشرين لم يختلفا • وللسايل ان يقول فاي حاجة دعت الى ان
يقدموا للسيد في ذلك الوقت شيا من هذين الصنفين فيقال ان
اليهود كان لهم عادة جارية مع الذين يدنون من اهل جنسهم
دنبا يقتضي موت الصلب ان يسقوه خمرا لطيبة حتى تخدر جسمه •
فتهون عليه جذب لحاته بالمسامير وكان ذلك يكون منهم على
سبيل الرحمة ومن كثرة حنقهم على السيد اعطوه خلا لكي يزيدوه
وجعا على وجعه • وللسايل ان يقول ما هو السبب الذي دعاهم
ان خلطوا في الصنفين الذين قدموهما اليه مرا فيقال ان ذلك
كان لنوعين الاول استهزايه والثاني ليتم قول الكتاب جعلوا
في طعامي مرارة • وللسايل ان يقول ان للموت انواعا كثيرة فما هو
السبب الذي اوجب للسيد ان يختار لنفسه موت الصليب
فيقال ان ذلك كان منه لعدة انواع الاول ان الطبيعة الاولى
تركبت من اربعة عناصر وهي الماء والتراب والهوا والنار فكان
قصد السيد ان يقدس جسمه الكريم وقت المعمودية
[illegible] هذه العناصر الاربعة كل عنصر منهم بمفرده

فقدس له عنصر الما بجسده الشريف في وقت المعمودية وفي الثاني
قدس عنصر الهوا من قبل ارتفاع الاوتاد بارتفاع جسمه الكريم
فيه وهو على الصليب وفي الثالث قدس عنصر التراب
بدفن جسمه المطهر فيه وفي الرابع قدس عنصر النار
بجسمه المحيي عند صعوده الى السما وعبوره فيه والنوع
الثاني اراد به ان يفيدنا هذه العلامة وهو ان بصليبه المقدس
صعدت الطبيعة البشرية من الارض الى السما والنوع الثالث
من اجل ان الشياطين في الهوا سالكين ومقيمون واراد
مجازتهم في مواضعهم وقهرهم فيها والنوع الرابع
من اجل ان الموت دخل على الجنس البشري بالشجرة التي كانت في
وسط الفردوس كذلك بالخشبة التي صلب عليها في وسط الدنيا
تجددت الحياة الدايمة للجنس البشري وزال الموت والنوع
الخامس ليعلمنا ان الناموس العتيق كان على سبيل المثال
والرمز وذاك ان بني اسراييل لما كانوا سايرين في الطريق
طالبين بلاد دوم تذمروا على الله وعلى نبيه موسى كما شهد
الكتاب فبعث الله فيهم حيات محرقة مسمومة فلسعتهم
ومات منهم قوم كثيرون فاتوا الى موسى وقالوا اننا قد خطانا
اذ تذمرنا على الله وفيك ادع الله في ان يزيل عنا الحيات
وبامر الله صنع موسى ثعبانا من نحاس وعلقه على علم
وكان اي انسان لدغ من حية فينظر الى الثعبان النحاس المعلق
بايمان يحيى حيا وهذه الاية انما كانت اشارة بان السيد سيصلب



وكل من يؤمن به يصير الى الحياة الابدية وينعتق من موت
الخطية ونسال ان نقول ان الكتاب يشهد ان السيد
قال للنسوة اللواتي كن يبكينه ويبكين عليه يا بنات اورشليم
لا تبكين علي لكن ابكين عليكن وعلى اولادكن لانه ستاتي ايام
تقولون فيها طوبى للعواقر والبطون التي لم تلد والثدي التي لم
ترضع حينيذ تقلن للجبال قعي علينا وللاكام غطينا وان كانوا يفعلون
بالعود الرطب فماذا يكون باليابس فما كان القصد بهذا القول
فنقول ان السيد اراد اشعار اليهود بما سياتي عليهم من الروم
من الشدايد ويعظهم بما قد فعلوا به اي اعتبروا بما يفعلون بي
اذ كنت ليس لي خطية توبخوني عليها ولا انا مستحق مثلما ان
تشهروا الى منظرة ردية وقد جلبتم على الهزو والخزي والاستخفا
والهوان والضرب واخر ذلك كله القتل فما عساه ان يكون لكم
انتم يا ارباب التبعات وكل خطية عظيمة مما ينزل بكم من
الشدايد والاهوال التي انتم مستحقونها وانما يريد بهذه الشدايد
الى ما ينزل بهم في هذه الدنيا من الروم وذاك ان طيطوس ابن
اسباسيانوس لما حاصرهم في اورشليم اشتد بهم الجوع حتى
الجاهم الى اكل الحشيش والجلود والخلقان البالية وال
الامر بهم الى ان شوت امراة منهم ابنا لها صغيرا واكلت من
لحمه وكان بعضهم يبتلعون الدنانير والقطع الذهب ويهربون
الى الروم ويستامنون اليهم فاذا صاروا عندهم واكلوا الطعام
حينيذ يخرجون الى الخلا ويفتشون غايطهم وياخذون

ويلحدون منه ما ابتلعوا فيتسلونه ويحزنونه في نفقتهم وهذا الامر
سبّب لهم شرًا عظيمًا وذلك ان الروم الذين كانوا قد رزقوا لهم
لما راوا من صرّ ايهم لما فطنوا اما كانوا يبتلعون قست قلوبهم
عليهم فاقبلوا على كل من خرج اليهم منهم وجعلوا يشقون
بطونهم ويفتشون امعاجهم لعلهم ان يجدوا فيها ذهبًا وهذا
الوصف هو يسير من كثير واخر الحال انه ملك المدينة منهم
وقتل اكثر الذين وجدهم فيها ولم يبق منهم الا من قد
استصلح العبودية وهذا جميعه من نسبه ما سيصيبهم
من عقاب الاخرة نايحه ونياح وقوله ولما صلبوه قسموا
ثيابه وقميصه اربعة اجزا لكل جزو لواحد من الجند وكان
القميص غير مخيط من فوق بل منسوجًا كله فقال بعضهم لبعض
لا نشقه لكنا نقترع عليه لمن يصير ليتم قول النبي احاطت
كلاب كثيرة اكتنفني جماعة الاشرار ثقبوا يدي ورجلي
وزعزعوا جميع عظامي ونظروا الي وشمتوا بي واقتسموا
ثيابي بينهم واقترعوا على لباسي وقوله وجلسوا هناك
ليحرسوه وجعلوا فوق راسه لوحًا مكتوبًا هذا هو يسوع
ملك اليهود السبب ~~كذلك~~ الذي كانوا يحرسونه هو ان
اياته كانت معجزة فكانت حراستهم له حتى يشاهدوا ما يكون
من امره وان كان له قدرة وقوة فينزل عن الصليب
واما اللوح الذي جعلوه فوق راسه وكتبوا فيه هذا هو يسوع
ملك اليهود فكان ذلك لنوعين الاول انهم جعلوا تلك

الكتابة مخرجًا للهزو به والثاني وكان منهم على سبيل
التمويه بانه كان منافقًا على الملك فيجب علينا ان نعلم بعد
ذلك ان هذا الامر وان كان قد جعلوه مخرجًا للهزو به
والتمويه عليه فان لله فيه اسرارًا خفية مندفنة فيه
لان الكتاب ان الكتابة كانت بالعبرانية واليونانية والرومية
وان عظما الكهنه قالوا لبلاطس لا تكتب انه ملك اليهود
لكن هو قال اني ملك اليهود اجاب بلاطس ما كتبت قد كتبت
يفيدنا هذا القول ان الذي كتبه بلاطس هو مكتوب قديمًا
وان تلك الكتابة الذي كتبت بخطوط شعوب مختلفة
في الجنس واللسان هي دليلة على ان جميع الشعوب تتعبد وان له
وتسبح اسمه من جميع الالسن وقوله وحينئذ صلبوا
معه لصين واحد عن يمينه والاخر عن شماله وكان
المجتازون به يجدفون عليه ويحركون رووسهم ويقولون
يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلثة ايام خلص نفسك ان كنت ابن
فانزل عن الصليب هكذا رووسا الكهنه والكتبة والشيوخ
والفريسيون يهزون ويقولون خلص اخرين ولم يقدر ان
يخلص نفسه ان كان هو ملك اسرائيل فينزل الان عن
الصليب لنومن به ان متكلا على الله فلينجيه الان ان كان
يحبه لانه قال انا ابن الله وكذلك اللصان اللذان صلبا
معه كانا يعيرانه ومن ست ساعات كانت ظلمة على الارض
الى الساعة التاسعة يجب لنا ان نعلم ان السبب الذي وجب

ان يصلبوا معه لصين كان لنوعين الاول ان اليهود احبوا
ان يصلب مع لصوص ليعد في عداد من ارتكب الذنوب ويظن به
انه من جملة الاشرار وارباب التبعات والثاني ليتم قول
الكتاب انه احصي مع الاثمة والسبب الذي من اجله كان
المجتازون به ورووسا الكهنه والكتبه والشيوخ والقوم يستهزون
يهزون به ويجدفون ويحركون روسهم ويقولون ان كنت
ابن الله انزل عن الصليب فكان ذلك لعدة انواع الاول
انه علي سبيل التقريع له والشماتة به والثاني ليتم قول
الكتاب اجتمع علي الاشرار ولم اشعر انموا ولم يبيدوا ومولو
احزنوني وهزوا بي وصروا باسنانهم علي كما يقول الكتاب
ايضا كل من راني مقتني تكلموا بشفاههم وهزوا روسهم
وقالوا ان كان امره او توكل علي الرب فلينجيه وليخلصه ان
كان يحبه والثالث ان الشيطان كان بحكمته قد تحقق في
نفسه انه ابن الله من كثرة العجايب التي صنعها وعظمها
كان متخوفا منه ومتحذرا من القرب اليه فاذا ما راي ضعفا
بشريا او نقص معرفة او شيا مما كان السيد يفعله بالقصد
حتي يخفي لاهوته عنه قد اطمان وايقن انه ليس باله ولما
راه مستمرا علي الصليب توهم ضعفه ونقصه حينيد
حرك عليه من يتهزا به لكي يتحقق ضعفه لانه قال
بحكمته الشريرة ان كثرة الهزو تغيظه ويحوجه الي ان ينزل
من علي الصليب اذا كان له استطاعة وللمعترض ان يقول

ان الكتاب يشهد ان السيد قال يا ابة اغفر لهم فانهم لا
يدرون ما يعملون فلا يخلوا هذا القول من احد نوعين
اما ان يكون قوله مقبولا فقد غفر لهم واما ان يكون قوله
غير مقبول فهذا امر ينفي عنه الالاهية فيقال ان السيد اراد
بهذا القول عدة انواع الاول انه اراد ان يكمل قوله بفعله
وذاك انه القايل احبوا اعداكم واحسنوا الي من يبغضكم
وصلوا علي من يحزنكم والثاني انه اراد ان يمسك عنهم
السخط في ذلك الوقت ولا يسرع بمعاجلتهم بالعقاب
والانتظار بهم الي الحق والتوبة من المعاصي فالذي رجع
منهم الي ايمان الحق واقلع عن الخطايا وتبع الصوات في
المستانف نفعه ذلك القول بالغفران وغسل عنه ذنوب
افعاله السالفة فاما المصر علي الكفر بالمخلص فانه يكون تحت
العقاب الدايم لا من اجل التعدي علي السيد في وقت الصلب
بل من اجل خبث نيته وتماديه علي هواه الباطل والثالث
انه بهذا القول في مثل ذلك الوقت صار انموذجا صالحا
لكي نتشبه به وبسيرته الفاضلة في الغفران لمن يسي الينا
ولو بلغ جهده فينا الي القتل لا نحقد عليه ولا نتغير عن
محبته والاستغفار عنه بل نكون محسنين اليه ومستغفرين
وللسايل ان يقول ان متي ومرقس يقولان في شهادتيهما
ان اللصين كانا يعيران السيد ولوقا يقول في شهادته
ان واحدا من عاملي الزدكي الذين صلبا معه كان يجدف

ويقول الحرز كنت انت المسيح فنج نفسك ونجنا فاجابه الاخر وانتهره
وقال اما تخاف الله اذ كنا باجمعنا تحت هذا الحكم ونحن بعدل
جوزينا كما نستحق وكما صنعنا واما هذا فلم يصنع شيا
ثم قال ليسوع اذكرني يارب اذا جيت في ملكوتك فقال له يسوع
الحق اقول لك انك اليوم تكون معي في الفردوس ولا تشك
ان هذا خلاف بين المبشرين فيقال انه لا خلاف في ان الاثنين
كانا في بدي الحال متفقين على الافترا عليه موافقه للجند
ولليهود وكان قصدهما بذلك ان يكون من الحاضرين سعي في
خلاصهما من الموت في ذلك الوقت فلما غشت الظلمه
الارض كلها في نصف النهار استحال الذي عن يمينه الى الخير
وثبت الذي عن شماله على الشر الذي هو عليه واستمر
على الافترا وعلى التجديف بمفرده ولما زاد في الامر انتهره
الذي كان على اليمين ووبخه واعترف لله بذنوبه وقال
بنية صادقة ان الله لم يظلمنا والذي نحن فيه بمجازاة
عدل كما نستحق وكما صنعنا ولما عرف السيد حسن نيته
عضده بعناياته الالهيه واحل عليه روح قدسه فطهره
من جميع النجاسات وحينيد اضات نفسه واستنار عقله
ووصل الى مرتبه الكمال في الوقت الحاضر ووقف على علم
الحقايق الى ان ابصر مجد السيد وعظمته وانه الاله الديان
والمجازي على الاعمال والنيات ولهذا قال اذكرني يارب
اذا جيت في ملكوتك فمتى ومرقس قالا صورة ما كان منهما

اولا ولوقا قال صورة ما كان منهما اخيرا ومن هذا علمنا
ان المبشرين ليس بينهم خلاف وقد وجب علينا ان نذكر
في هذا الموضع الفضايل الذي خص الله بها هذا الانسان
في ساعة واحدة الفضيلة الاولى انه كان في اولته رجلا
عاتيا وقد قضى حياته جميعها في الفتن والقتل والسرقة
ونظاير ذلك ولما انقضى عمره ولم يبق في حياته سوى ساعة
واحدة اقتضت نيته الصالحة لنفسه بان الله لم يظلمه
فيما انزله به من الشده والموت الردي وان الذي قد ناله
من الله باستحقاق وعدل فمن اجل اعترافه بذنوبه لله
واقراره بسو اعماله واسناده اللايمه الى نفسه نادما
قاصدا الغفران من الله بنية خالصة حينيذ ارفدته العناية
الالهيه باشراق روح القدس فيه وتطهر من جميع
النجاسات وارتفع الى درجة الكمال الحق والفضيلة
الثانيه انه لما راى رفيقه مستمرا على التجديف
والتقريع انتهره ووبخه ثم وعظه فمن اجل صدق نيته
في المخلص وصل الى علم الحقايق وحينيذ علم بان المخلص
ليس له خطيه الفضيلة الثالثه انه لما وعظ رفيقه
واشرك نفسه معه فيما قد سبق منهما من الاعمال
الرديه وشهد للسيد من البرات من جميع الشبهات
اراه الرب مجده الفضيلة الرابعه انه لما راى مجد الرب
تحقق انه ابن الله لا محالة فادار وجهه راجيا منه التوبه

ولما علم الرب بضميره الصادق في طلب الغفران اضا نفسه
وانار عقله حتي اهتدت بصيرته بالسر اللاهي الي ان راي
السيد اتيا في سحاب السما مع ملايكته بالمجد العظيم
ليدين الاحيا والاموات ولما انكشف له هذا السر قال
اذكرني يا رب اذا جيت في ملكوتك الفضيلة الخامسه
ان الرب لما تحقق له منه انه طالب الحياة الابد والنعيم
الدايم لا طالب الحياة هذا العالم ونياحه قال له لنبل
ابعد عنك نعيمي اليوم تكون معي في الفردوس وهذا القو
الذي قاله الرب للص دلالة علي انه يوم الجمعه وهو علي
الصليب اخرج جميع النفوس المحجوزة في الجحيم تحت سلطان
ابليس واجاز نفوس الابرار الي الفردوس كما قد اجاز نفس
ذلك اللص المومن وبقيت نفوس الخطاة خارجا موكلا
بها ملايكتها الي يوم الدين ومن ذلك الوقت فتح الله
باب الفردوس ~~وهذا القول الذي قاله الرب للص دلالة~~
~~علي انه يوم الجمعه وهو علي الصليب اخرج جميع النفوس~~
~~المحجوزة في الجحيم تحت سلطان~~ لنفوس الابرار الذين
يرضون بارايهم باعمالهم المفروضه عليهم
وذلك ان عند مفارقة نفوسهم اجسادها تمضي
مع ملايكتها الي نياح الفردوس علي مقدار طبقاتها
فيه وللسايل ان يقول نفوس الخطاه التي اخرجها
الله من اسر ابليس وصارت في التوكيل مع ملايكتها



ولم يسمح لها بالدخول في جملة نفوس الابرار الي الفردوس
وحبيب اين صار مستقرها فيقال ان بعض المفسرين قال
انها استقرت مع ملايكتها في اقصي المعمورة فرد عليه
جماعة من المفسرين وقالوا ان الامر في ذلك علي غير هذا
النظام لان تلك النفوس التي بقيت خارجا ولم تدخل الي الفردو س
توكلت بها ملايكتها وصيرتها الي الارض التي حول الفردوس
بالامر الالهي وكان ذلك لنوعين الاول منهما ان ادم لما
خالف وصية باريه وجنح الي طاعة ابليس اخرجه الله من
الفردوس الي تلك الارض ثم لعنها وامرها ان تنبت شوكا
وحسكا والثاني منهما لكي تكون تلك النفوس مغمومة في
كل وقت عند مجي نفوس الشهدا والابرار الي الفردوس وهي
متجللة بالنور والوقار وحبيب تلتهب التهابا منها وبها حسر ة
وندما ويقول السايل ايضا ما هو السبب الذي به امتنع المبشرو ن
من تسمية اللصين فيقال ان اسماهما لم يكن الي ذكرها
داعي وانهم لم يتركوا ذلك لسبب قد منعهم منه وانما
كان الداعي الي ذكرهما لكي يستشهدوا بقول النبي انه
يحصي مع الاثمة ولكي تزددوا فضيلة الواحد ورذيلة الاخر
وقد قال بعض المفسرين ان اسم الذي كان مصلوبا علي
اليمين طيطوس واسم الذي كان مصلوبا علي الشمال
دوماخوس وان الذي كان علي اليمين صارت نفسه
مع نفوس الابرار ليتم قول انه يميز الخراف عن يمينه

والذي كان على الشمال صارت نفسه مع نفوس الاشرار ليتم قول
الكتاب انه يميز الجدا عن شماله فبعد صليب الرب كان لص
اليمين ولسابقوا الى نعمة الله وثوابه وكان لص الشمال
اولسابقوا الى نقمة الله وعقابه وهذا هو كان الداعي الى ايراد
ذكرهما ويسال السايل ويقول هل الفردوس الذي صارت
نفوس الابرار اليه هو الملكوت التي سبق الوعد بها في الانجيل
للمومنين العاملين بالوصايا ام الفردوس شي والملكوت غير ذلك
فيقال ان الفردوس غير الملكوت لان الفردوس خلقه الله مكانا
شرقي الارض وهو الذي كان ابونا ادم فيه قديما وفيه اكل
من ثمرة الشجرة التي نهاه الله عن الاكل منها فلما اكل
منها اخرجه الله منه وعلق بابه فلم يعد احد يدخل اليه
الى صلبوت السيد فمن ذلك اليوم فتح بابه واجاز اليه نفوس
الابرار التي كانت محصوره في اسفل الجحيم حينيد سبله الله ايضا
لنفوس المومنين الذين ارضوه بايمانهم واعمالهم لكي تنيح فيه
وتستريح الى حين ظهور ربنا في مجده للمداينه فاما الملكوت
فانها مرتبة من المراتب السمايية وليس اليها وصول قبل
القيامة فاذا ما قامت الاموات وصارت نفوسهم الى
اجسادهم ثم عرضوا قدام الملك القدوس في الدينونه
حينيذ يميز بعضهم من بعض فيجعل الصديقين عن يمينه
والخاطيين عن شماله ويادن للابرار بالارتقا الى الملكوت
السمايية التي لا ينفذ واصف على وصف نعيمها وطيب سكناها

فيرتقون اليها وتصير لهم ارثا يتصرفون فيه بحياة مديدة وعيشة
لذيذة ثم يختلطون بالزمر الملايكيه وتمجيدهم وتقديسهم بالابتهاج
الابدي والسرور السرمدي وقوله ومن ست ساعات
كانت ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة ينبغي لنا ان
نعلم ان هذه الظلمه التي غشيت الارض في ذلك الوقت لم
تكن كالكسوف الذي من شانه ان يحدث في زمن بعد زمن
بل انها كانت بقدرة من ربنا احدثها في ذلك الوقت بغير
كسوف وذلك ان الكسوف الشمسي انما يحدث من قبل القمر
اذا سار مع الشمس في برج واحد وليس يكون ذلك من قبل
القمر بمفرده بل يكون معه الكوكب المعروف بالجوزهر ويعرف
ايضا بالتنين فاذا ما قاما كلاهما تحت الشمس باستقا مه
كسفت لوقتها والمفهوم ان الشمس والقمر لا يمكن ان
يكون سيرهما في برج واحد الا في اخر الشهر والوقت
الذي صلب فيه السيد كان منتصف الهلال فيكون القمر
حينيد بدرا واقفا في امتلايه وكان بعيدا من الشمس
مايه وثمانين درجة وهذا دليل على ان هذه الظلمه
لم تكن من الكسوف وللسايل ان يقول انه غير ممكن
ان تكون ظلمه في النهار بغير كسوف الشمس فيقال ان
تلك الظلمه التي كانت في ذلك الوقت ليست بظلمة
كسوفيه بل كانت اية بهرت العقول وذاك انها كانت
من شدة ادلهامها شبيهه بالظلمه التي في بدي الخلق

قبل ان يخلق الله النور وذلك انها عمت الارض كلها والفرق
بينها وبين الكسوف الشمسي يتبين من عدة وجوه الاول
حدوثها في البدر والكسوف الشمسي لا يمكن ان يكون الا في
اول اخر الهلال والثاني انها اقامت ثلث ساعات والكسوف
لا يمكن ان يثبت مثل ذلك الوقت والثالث ان الكسوف ايضا لا
يمكن ان يشمل الارض كلها وهذه عمت الارض كلها جميعا
وللسايل ان يقول ايضا فما هي الفايده التي استفدناها من حدوث
هذه الظلمه فيقال ان ذلك كان لعدة انواع الاول منها انها
دونت وورخت في اقطار المسكونة وذلك ان منجمي مصر دونوها
وحكموا فيها بان الاها قد الم وسحرة بابل ورخوها وحكموا فيها
بان اركون شياطينهم قد هزمت قوته وانكسرت شوكته
وحكما اليونانيين انكروا امرها ودونوها وحكموا فيها
بعجايب تحدث على الارض مستغربه ومن هولا الحكما كان
ديونا سيوس القاضي الذي امن بالمسيح في زمان التلاميذ
وذلك انه لما سمع بالاله المصلوب في بشرى التلاميذ
استبحث عن الامر واستخبر عن الزمان فاشعر بذلك
على جليته ولما ذكروا له ان الظلمه غشت الارض كلها
في وقت صليبه المحيي استدل بهذا على الايمان بالحق لانه
تحقق انه كان متفكرا في ان تلك الظلمه انت بغير كسوف
ومن هاهنا تتلمذ على يدي بولس الرسول وقضية حاله
مسطوره في كتابه الذي انشاه وهو معروف به



والثاني لاجل لنا لا اقدام على السيد الذي هو نور العالم
وصلبه اوجب تلك الظلمه التي كانت في وسط النهار
استدل بها على عظم جلاله وقدرته وان الذين
قدموا عليه وصلبوه لا يستحقون ان تطلع الشمس عليهم
والثالث ليتم قول الكتاب ان ذلك اليوم تكون مظلما
والشمس تغرب في وسط نصف النهار وعند المسا يكون الضو
وقوله فلما كانت الساعة التاسعه صرخ يسوع وقال ل
الوي الوي ليما صا بختاني الذي تفسيره الهي الهي لم تركتني
فقوم من القيام لما سمعوا قالوا هو ينادي ايليا وللوقت
اسرع واحدا منهم واخذ اسفنجة فملاها خلا وجعلها
على قصبة وسقاه والباقون قالوا دعوه لننظر هل
ياتي ايليا لينجيه فصرخ يسوع بصوت عظيم واسلم
الروح يجب علينا ان نعلم ان السيد اراد بقوله الهي الهي
لم تركتني عدة انواع الاول منها ان الشيطان لما حسد ادم
على رياسته ومجده الذي كان له في الفردوس اختفى في
الحيه وخدعه حتى خالف امر بارئه ووصيته واخرجه
من رياسته وعراه من مجده وافرق بينه وبين نعيمه
ومن حيث خالف ادم لبارئه وطاعته للشيطان خرج من
عبودية الله وصار عبدا للشيطان لانه خلق حرا
مستطيعا وذلك ان الحر لا يستعبد قهرا بل ان له
الاستطاعه ان يعبد نفسه لمن يشا ومن حيث ان ادم

صار عبدًا للشيطان استعبد الشيطان اولاده جميعهم لاجل
انهم اولاد عبده ومن حيث ان الجنس البشر صاروا عبيدًا
لهم للشيطان حينئذٍ افتخر بحكمته الشريره على حكمة الله
وظن ان الله ليس عنده تدبير اخر بقدرته ان يخرجهم من
تحت سلطانه الآن يعتقه ويأخذهم منه ظلمًا بقوته
الغالبة وكان ذلك الظن منه تعاظمًا على الله وافتخارًا علم
بحكمته الشريره ولمّا الله سوطنته وشا برحمته وفضله
وكرمه ان يخلص صنعة يديه التي اخرجها من العدم
الى الوجود من شره المهلك دبّر تدبيرًا يعجز به جميع العقول
وافسد به كل الظنون وذلك ان الازلي الذي هو من
ازلي على غير ابتدا الذي له كل عظمة وله كل الكبريا رضي
التواضع عن رفعة والانضاف عن قوة لكي يهوز بذلك
حكمة الشيطان الشريره بحكمته الصالحة ويصيد
تلك المصيده التي كان هو اصاد بها الانسان قديمًا
لكي يخلص الانسان من شبكة المهلك بغير عسف
ولا قهر باليد الغالبة ليعيده الى رياسته ومجده ونعيمه
وذلك ان ابليس اختفى عن الانسان في الحيه بحكمته الشريره
حتى اخرجه من طاعة باريه وحكم عليه بالموت كذلك
كان تدبير الاله استتر في الانسان حتى اخفى عن ابليس سر
لاهوته واخرج الانسان من تحت سلطانه ورد له حياة الابد
فالمصيده التي عملها الشيطان لآدم اوقع الاله الشيطا
فيها

الزبور السابع

وتمّ فيه قول الكتاب حفر جبًا وعمّقه يقع في الحفير
الذي عمل يعود شره على راسه وظلمه ينزل على
هامته ولما كان ابليس مستوليًا على الجنس البشري وجعلهم
بخديعته تحت سلطانه جعل ان يخصّص لكل واحد منهم
ما يعرف ان هواه مايل اليه فافتنهم بالخطايا حتى
تعبدوا له وصار كل من يموت منهم يقبض على نفسه
ويهبطها الى الهاويه واستمرت حاله على ذلك
النظام خمسة الف وخمسماية سنه ولما تجسد ربنا
وولد من امراة مثلنا ظن به الشيطان انه انسان
ساذج كمثل بقية الناس الذين تحت سلطانه فكان
السيد اذا ما اراد ان يعمل معجزة احتاج الى ان
تكون تلك المعجزه مقترنة بشي من النقايص اما ضعف
بشري واما تضرع الى الله وطلبة اما عند بدايتها
واما بعد نهايتها ليخفي بذلك عن ابليس قوة لاهوته
وذاك ان ابليس كان متخوفًا منه ومتحيرًا وعند
مشاهدة تلك الايات الباهره يولي فزازه بتحقيق
انه الاله لا محاله فيعلم الرب بضميره فيظهر له
عجزًا او ضعفًا بشري لكي تطمع نفسه فيه ويظن
به انه انسان ساذج وكان القصد بذلك انه عند
ما ان يريد يسلم نفسه ويحضر ابليس للقبض عليها
كفعله بنفوس البشر يكشف الرب عنه الغطا ويريه

جنبيه يتقيض بقوة لاهوته ويطالبه بالدية لكي يخلص منه
بدينه جميع النفوس المحجوزة تحت سلطانه والشيطان
لما ابصر السيد وهو مستمر على الصليب وثقف نفسه
بانه انسان ساذج ولكزته [illegible] طمعنه في اخذ
نفسه ثم حرك عليه المستهزين والمعيرين به ليستكشف
امره فلما راى السيد وهو صابر على ذلك كمثل انسان
ليس له ناصر تقرب اليه منتظرا خروج نفسه
والقبض عليها فلما راى الظلمه وقد غشت الارض كلها
ولي هزيما وللوقت صرخ السيد بصوت عظيم مثل
انسان خايف من الموت وقال الوي لوي لما صبقتاني
فلما سمع الشيطان منه هذا القول كثر طمعه فيه وعاد
اليه بسرعة والثاني انه بذلك القول اراد ان يتم قول النبي
داود في مزمور احد وعشرين لانه ابتدى في اوله وقال
الهي الهي لم تركتني ثم وصف فيه ما كان من اليهود
في الام السيد والهزو به وذلك انه قال فيه
كل من راني مقتني تكلموا بشفاههم وهزوا روسهم
وقالوا ان كان متوكلا على الرب فلينجيه ويخلصه
ان كان يحبه وفيه يقول ايضا احاطت بي عجول
كثيرة اكتنفتني ثيران سمان فتحت افواهها علي
مثل الاسد الزاير المفترس وفيه يقول ايضا احاطت
بي كلاب كثيرة اكتنفتني جماعة الاشرار ثقبوا

يدي

وتشمتوا بي
تزعزعوا جميع عظامي ونظروا الي ~~وتشمتوا بي~~ واقتسموا
بينهم ثيابي واقترعوا على لباسي والمفهوم ان داود
ما كان يحدثنا بالذي قد جرى من امره شي من ذلك جميعه
وانما هو قول الله على لسانه نبوة بما سيكون للرب الاله
من اليهود من النفاق والافعال الرديه القبيحه فكان
قول السيد هذا القول بما قد سبق به الكتاب من اجله
اي اقروا ما قد تنبا به داود من اجلي بعد قوله الهي الهي لم
تركتني وحينيد تعرفون اي شر عملتم واي هول قد تم عليه
والثالث انه اراد يطرق لنا نحن المومنين طريقا نسلكها متى
وقعنا في الشدايد اي انكم لا تقصدوا في شدايدكم باب
اخر سوى باب الله وحده لانه باب الحياه والرحمه فاذا ما
انتم فعلتم هذا بنيات خالصة كانت عناية الله بكم وقوته
ومعونته فيكم حاضره وقوم من القيام لما سمعوا فقالوا
هو ينادي ايليا والمعنى في ذلك ان القول الذي قاله السيد
باللغه العبرانية اشتبه عليهم لانه قال الوي فظنوا انه
ينادي ايليا لاشتباه الاسمين عليهم وقوله فاسرع واحد
منهم واخذ اسفنجة فملاها خلا وجعلها في قصبة وسقاه
المعنى في ذلك انا الكتاب يقول وبعد هذا علم يسوع
ان كل شي قد كمل لكي يتم المكتوب قال انا عطشان
وكان هناك انا موضوع مملو خلا فملاوا اسفنجة من الخل
ووضعوها على قصبة فادنوها من فيه فلما اخذ يسوع

يوحنا

الخل قالة الكتاب فازاد بعد القول جعلوا في طعامي مرارة
وعند عطشي سقوني خلا وقوله والباقون قالوا دعوه لننظر
هل ياتي ايليا ليخلصه فكان هذا القول منهم على سبيل الشك
فيه والهزء عليه وقوله وصرخ يسوع بصوت عظيم واسلم
الروح يدلنا على انه باشارته مات لا عن عجز ولا لان
لاهوته فارقت ناسوته كانها قد ترفقت من الالم ومن
ذلك انضمت عن ذلك الذي تالم والموت هو مفارقه
النفس للجسم وسيدنا ان كانت نفسه قد فارقت جسده
فان مفارقتهما لم تكن مفارقة منفصلة كما تفارق
نفوسنا اجسادنا على الاطلاق بل انها كانت مفارقة
متصلة لان اللاهوت لم يفارق الجسم ولم يفارق النفس
ايضا بل كانت متحدة بهما جميعا ومن هذا الوجه لم
تكن مفارقة نفسه لجسمه مفارقة منفصلة بل
مفارقة متصلة لان اللاهوت متحد بهما جميعا
مات الاله بجسده الذي له خطيه ليعطينا نحن الخطاه
حياة الابد لانه بكرمه وكثرة رحمته قبل جسده
الكريم ما هو لنا باستحقاق الذي هو الموت والذي
هو له بحق وهي حياة الابد اعطاها لنا وصيرنا بجوده
وارثين معه في ملكوته السمائيه وحياته الابديه
فهذا هو الكرم الفايق الذي هو اقصى غاية كل جود
وقوله فانشق ستر حجاب الهيكل باثنين من فوق الى
اسفل



والارض تزلزلت وتشققت الصخور وتفتحت القبور وكثير
من اجساد القديسين النيام قاموا من قبورهم
وخرجوا من بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسه
وظهروا للكثير من الناس يجب علينا ان نعلم ان السيد
لما كان على الصليب كانت جميع قوات السمائيين حول
صليبه المقدس متعجبين من خطر ذلك الامر ولما اسلم
السيد الروح اراد رييس الملايكة ان يضرب بسيفه
في وسط المدينه فيقسمها شطرين لكي تبتلع الذين
اتفقوا من بينهم على صلب السيد فزجرهم السيد
ومنعه الا انه لم يعطل حميته بل اشار اليه ان يضرب
بسيفه ستر حجاب الهيكل فضرب ستر حجاب الهيكل
فشقه باثنين وكان ذلك لنوعين الاول منهما
انه جعل هذا علامة لخرابه فيما ياتي مستانفا على ايدي
الروم واتماما لقول النبي قد صار بيتك يا اسرائيل
متروكا والثاني منهما جعله دلالة على ابطال كهنوت
اليهود وقربانهم وعطلة نواميسهم وانتزاع نعمة
الله منهم من ذلك الحين والى اخر الدهر واما زلزلة
الارض وانشقاق الارض الصخور وانفتاح القبور
فان ذلك كان لعدة انواع الاول منها لاجل ان الامر
كان عظيما وهوله شديدا ومن صعوبة هذا الامر
اضطربت الجمادات والثاني فانه كان من اجل اليهود
لعلهم يتيقظون من تغفلهم ويرجعون عن نفاقهم

وينعظون بلين الجمادات واضطرابها التي قلوبهم اقسى
منها واصلب لان الباري جل اسمه كثيرا مما يردع
الناس الناطقين بما هو غير ناطق كما ردع بلعام باتانه
والثالث من اجل ان الشيطان لما راى الرب وقد امال
راسه بارادته الاختيارية واسلم الروح ابتهج سرورا
وقدم عليه بفرح مفرط وذلك انه ظن به انه انسان
سادج ضعيف فلما انكشف له سر لاهوته انثنى هاربا
فزجره الرب وكشف عنه الغطا فحينيذ لم يقدر ان
يبرح لان شعاع اللاهوت حصره من الستجهات
بعد راي قوات السمايين منزعجة حول الصليب المقدس
فتحقق من ذلك الوقت انه ابن الله تحقيقا شافيا
وبقي موقوفا في جو الهوا يلتهب التهابا منه وبه ولا
يقدر ان يزول ثم صور الرب له جميع اعماله وما
كان يعتمده في حقه من المقاومات والمناصبات
من تشريد اليهود عليه فيما اقدموا عليه بجرتهم
في امره وصار ذلك له ظاهرا مكشوفا فحينيذ
عرف قدر امهال الله له على ما قد جناه واستعظم
دية ابن الله بصحة وقال ان السما وما فيها والارض وما
عليها لا يقومون بقدر وقوفه بين يدي بلاطس
لحجة بصق ولا سيما ما كان قبل ذلك وبعده ولما
ان علم الله منه هذه الفكرة خفف عنه التهابه
لكي يكون قيامه بالدية عن رضي اختياري



ولما تحقق باطه وخمد التهابه وقف امام السيد خاضعا
ذليلا متسولا راغبا في رفع التهلكة عنه وان يسمح على
فاعدته التي هو عليها في الارض وان يقبل منه دمه
الزكي جميع ما هو تحت سلطانه من الجنس البشري
الذين استعبدهم بلا حق وكان ذلك منه برضى غير
قليل فاجيب سواله وحينيذ اصعد السيد من الجحيم
واعاده الى رتبته الاولى واجاز معه الابرار من رتبته
ولما قهر الشيطان وخلصت البشر من اسره رقصت
الجبال كالايايل والاكام كالخراف وتزلزلت الارض
طربا وسرورا لكي يتم قول الكتاب عند خروج
اسرايل من مصر وال يعقوب من شعب البربر صار
يهودا من قدسه واسرايل صار سلطانه راه البحر
وهرب والاردن رجع الى ورايه رقصت الجبال
كالايايل والتلال كاولاد الضان ما لك ايها البحر
هربت وانت ايها الاردن رجعت الى ورايك
والجبال اذا رقصت كالايايل والاكام كاولان
وتزلزلت الارض قدام وجه الرب ومن امام الاله
يعقوب وقد سبق الايضاح في غير موضع ان العتيقة
كانت على سبيل الرمز والمثال فهذه التي ذكرنا الى
جميعها هي عن خروج النفوس المحصورة في الجحيم

تحت سلطان الشيطان ومن عبوديته المرة لان بموت
المسيح صار للناس عتق من عبودية الشيطان الذي قد دعا
النبي حزا من اجل كبره وعظم حيلته قال الحز نظر وهز
والمفهوم انه ليس ينظر الامر هو جي حساس والحز ليس
كذلك وانما كان القول الحق من اجل الشيطان ودعا بالازدرا
لانهم عند مجد السيد ومشاهدة قوة لاهوته وعظمته ولوا
هزءا وحينيذ انزل السيد الى الجحيم واخرج جميع الاناسي
منه وللسايل ان يقول ان جسم السيد كان على الصليب في
الوقت الذي خلص فيه الاناسي من الجحيم وهذا دليل على انه
لم يخلصهم الا باللاهوت دون الناسوت فيقال ان اللاهوت
لم يفترق من الناسوت منذ بدي بشارة الملاك للبتول
الى ابد الاباد ولا طرفة عين وذاك ان معنى الاتحاد
هو اتحاد اللاهوت بالناسوت والناسوت فهي مجمع النفس
والبدن ولما كان جسم المسيح على الصليب كانت اللاهوت متحد به
وبالنفس البسيطة العاقلة الناطقة التي فارقت الجسم
على الصليب مفارقة متصلة كما قد تقدم القول بديا فالنفس
العاقلة الناطقة من اجل انها غير محسوسة ولا محوزة ولكونها
بسيطة ومتحدة باللاهوت كانت بقوة الاتحاد مبشرة لاهل
الجحيم بالخلاص من عشية الجمعة التي قبض فيها على السيد
لانها امتدت ببساطتها وقوة اتحادها باللاهوت الى قلب
الارض

حسب كان ادم وذريته ونبشرهم بالخلاص بالمسيح الذي لم
تدركه الشياطين المتوكلين بنفوس البشر في الجحيم ومن
ذلك الوقت اشرق عليهم النور بعد الظلمة ومجدوا
الله الذي انقذهم بنوره من ظلمة الموت وبقي ذلك
النور عندهم كالمعزي حتى كمل التدبير وخلصوا
ودليل ذلك قول الكتاب ان السيد قال للتلاميذ
عندما اكلوا الفصح ان الذي جعل يده معي في الصحفة
هو يسلمني وقال الويل لهذا القول وابن الانسان ماض
كما كتب من اجله ثم قال بعد هذا القول الويل لذلك
الانسان الذي يسلم ابن الانسان فقوله وابن الانسان
ماض كما كتب من اجله ليس هو من نسق الكلام الذي
تقدمه ولا مطابق للكلام الذي قد اتى بعد ايضا بل
انه كلام قايم بذاته وعنى بذلك انه قد مضى الى الذي
اتى من اجله ومعنى اخر ان الكتاب يقول ان
ج يهوذا الاسخريوطي لما اخذ الخبز الذي ناوله السيد وخرج
قال السيد الان مجد ابن البشر ومجد الله به يعني ان
ادم وذريته قد بشروا بالخلاص ورفعت عنهم الظلمة
لحلول القوة الالهية عندهم وقد مجدوا الله ومعنى اخر
ان الكتاب يشهد ان السيد قال انا قد مجدتك في الارض
وذلك العمل الذي اعطيتني لاصنعه قد كمل والان

مجدني انت يا ابه والمفهوم ان السيد انما كان مجيه لخلاص
الذي تحت سلطان الشيطان وقوله اني قد اكملت العمل
الذي اعطيتني لاصنعه اي ان ادم وذريته قد بشروا
بالخلاص وزالت عنهم الظلمة واشرق النور عليهم
وقد مجدوا اسمك القدوس ومن هذا نعلم ان النفس البسيطة
كانت مشرقة باتحادها باللاهوت علي ادم وذريته في قلب الارض
من عشية الجمعة والي التاسعة من نهار يوم الجمعة عند خروجهم
من الجحيم فالنفس من اجل بساطتها كانت ممتدة والجسد من
اجل كثافته كان غير ممتد فكان علي الصليب مفارق للنفس ومتحد
باللاهوت ولسايل ان يقول انه غير ممكن ان تكون نفس المسيح
من يوم الخميس مفارقة لجسده فاذا كان الامر علي ذلك فالقول
انه اسلم الروح غير ثابت ولا يخلوا الامر من اسقاط احد القولين
اما ان يسقط القول في انه اسلم الروح واما ان يسقط القول
بان نفس المسيح كانت بقوة اللاهوت مشرقة علي ادم وذريته
من الخميس الذي هو عشية الجمعة فيقال له ان القولين ثابتان
وليس فيهما ما يسقط وبيان ذلك ان انفسنا نحن المخلوقين
غير محصورة تحت اقطار الجسد بل انها متحدة به اتحادا
قنوميا طبيعيا اراديا ولها بالسر الالهي ان تمتد الي حيث
يريد الله بها من غير مفارقة للبدن التي هي متحدة به ودليل
ذلك ان واحدا من رووسا العتيقة الذي هو دانيال النبي



الحديثه
وواحدا من رووسا الذي هو يوحنا البشير صعدت نفساهما
الي السما ونظروا المناظر العلوية وكشفت لهما الاسرار
الالهية ولا خلاف في ان نفسيهما مع صعودهما الي السما
لم تفارق اجسامهما فاذا كانت هذه حال انفسنا نحن المخلوقين
علي هذا النظام فما عساه ان يكون لنفس الذي خلق تلك
النفوس ومن هاهنا نعلم ان نفس المسيح كانت مشرقة باتحادها
باللاهوت علي ادم وذريته من عشية الجمعة ولم تفارق
جسده الي التاسعة من نهار يوم الجمعة وقوله وكثير
من اجساد القديسين النيام قاموا من قبورهم وخرجوا
من بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثير
يدلنا هذا القول ان هاولاء الذين قاموا كانوا من جملة
الملازمين تعليم السيد عند تردداه الي يارشليم وكانوا
يقبلون ذلك منه بنيات خالصة فاراد بهم الخير بتعجيله
عليهم علي حسب نياتهم فناموا واستراحوا وخلصهم
وانقذهم من خطر موافقة اليهود علي صلبه كما قد اصاب غيرهم
ولما ان اخرج السيد نفوس الاسارى من الجحيم بعث نفوسهم
من الجحيم الي اجسادهم فعاشوا في قبورهم ولما كان
يوم الاحد بعد قيامة السيد خرجوا ودخلوا الي المدينة
المقدسة وظهروا لاقاربهم ونسابيهم وصاروا اشهودا
بقيامة المسيح المقدسة وموبخين لليهود علي سو فعالهم

وللسايل ان يقول انه قد وجب علينا ان نستوضح حال هاولاء الذين
قاموا وكيف جرت امورهم بعد قيامهم فيقال ان جماعة
من اكابر المفسرين اتفقوا على ان حالهم جرت كما جرت حال
العازر وغيره الذين اقامهم السيد قبل صلبه المقدس ويسل
السايل ويقول هل كانوا كثيرا ام قليلا فيقال ان الكتاب يشهد
ان المسيح مات وقام وظهر للصفا ثم ليعقوب ثم للرسل كلهم
ولخمس مائة اخ معا فهذه عدتهم وللسايل ان يقول وما هي
الايات التي ظهرت وقت الصلب فيقال انها خمس الاولى الظلمه
التي غشت الارض وانشقاق ستر حجاب الهيكل وزلزلت الارض
وتشقق الصخور وقيام الموتى والذي كان من ذلك عموما على
الارض جميعها اية واحده وهي الظلمة والاربع الاخرة كانت
باورشليم خاصه واما قوله فاما قايد المايه والذين معه
يحرسون يسوع نظروا الزلزله وما كان فخافوا جدا وقالوا حقا
ان هذا هو ابن الله وكان هناك نسوة كثيرات ينظرن من بعد
وهن اللواتي تبعن يسوع من الجليل ليخدمنه اللواتي منهن مريم
المجدلانية ومريم ام يعقوب وام يوسا وام ابني زبدى
يجب علينا ان نعلم ان قايد المايه ليس هو بيلاطس والذين كانوا
معه يحرسون السيد هم الجند المجيرون معه من قبل طيباريوس
الملك وهاولاء هم الذين كانوا يستهزون بالسيد ويضربونه
كمثل منافق على سيدهم فلما راوا الايات التي كانت

اشتد خوفهم لاجل ما كان منهم وما اقدموا عليه مع اليهود
وقولهم حقا ان هذا هو ابن الله فكان ذلك منهم على سبيل
الشهادة له بالحق لا على حكم الايمان به واما النسوه فلاجل
انهن كن غير معروفات عند اليهود فكن ينظرن من بعيد
لكي ينظرن ما سيكون من امر السيد فيخبرون به الرسل على
جليته فمنهن مريم المجدلانيه وهي التي اخرج منها الشياطين
السبعة وعني بمريم ام يعقوب غير السيده البتول لان يعقوب
هو ابن يوسف النجار ومن اجل تعلقها بيوسف خطيبها كانت اولاد
اولادها بالاستعاره لا على الحقيقه وام يوسا هي زوجة
يوسف وهي ام يعقوب الذي نسب الى السيد على الاستعارة
وام ابني زبدي هي ام يعقوب ويوحنا الذين هما معدودان في
جملة الاثني عشر رسولا ومرقس يقول في بشارته وكان
معهن شالومي وهذه شالومي هي من اقارب يوسف النجار
وكانت مقيمة في بيت لحم عند ولود السيد بها وكانت حاضرة
لميلاده ولوقا يقول في شهادته ويونا وهذه يونا هي اخت يواقيم ابي
سيدتنا البتول ويوحنا يقول ومريم اخت امه ابنة اكلاوبا
وهذه مريم هي ايضا ابنة يواقيم لان يواقيم ابا السيده
كان له اخ يسمى اكلاوبا ومات ولم يخلف له ولدا
اوجبت الشريعة يواقيم لاخاه ان يتزوج بامراته ويقيم زرعا
لاخيه ففعل ذلك وولدت له مريم هذه المذكوره فهي اخت السيده

لابيها وهي بالسنة تنتسب الي كلاوبا الذي هو اخو يوا قيم
قرلتن بيتر : اول قراه فلما من الغد الذي هو يوم
الجمعة تو امروا روسا الكهنه لكيما يميتوه وقيدوه
واعطوه لبلاطس فاما يهودا لما راي الرب وقد وجب بدم
ودهب فرد الثلثين درهم الفضة الي عظما الكهنه
والمشايخ وقال لهم قد اخطات اذ اسلمت دما زكيا
فاما هم فقالوا له ما علينا الخزانت اعلم فطرح الورق في
الهيكل واخذوا الورق وابتاعوا به حيز الفخراني جعلوه
مقبرة للغربا من اجل هذا سميت تلك الحيز قرية الدم
حتي اليوم لقول النبي ارميا الذي قال اخذت ثلثين
درهم من الفضة ثمن الكريم الذي شارط عليه بنو
اسرايبل دفعتها الحيز الفاخوري كما امرني الرب
فاما يسوع فوقف امام القاضي وقال له انت ملك اليهود
فلم يجبه بشي حتي عجب بلاطس جدا ولقد كان يريد ان
يخلصه وقد احتال في ذلك من اجل الرويا التي راته
زوجته وخاطبهم من اجل رسم العيد ومن اجل
برابا ان الذي كان قد قتل ولكنه لم يقدر علي
قساوتهم وبعد قليل قال الانجيلي لما راي بلاطس انه لا
ينتفع شيا وفزع من شغب يكون في الشعب اخذ ما
بين يدي الجماعة وغسل يديه قايلا انا بري من دم هذا الزكي

وانتم تتقلدونه اجابوا قايلين دمه علينا وعلي اولادنا
فاطلق لهم برابان وجلد يسوع واسلمه للصلب وان له
اعوان القاضي نزعوا ثيابه والبسوه مدرعة قرمز وضفروا
اكليلا من شوك ووضعوه علي راسه وقصبة في يمينه
وجثوا علي ركبهم وجعلوا يستهزيون به ويقولون السلام ن
عليك وتفلوا في وجهه ثم اخذوا القصبة وجعلوا يضربو
علي راسه فلما هزوا به نزعوا المدرعة والبسوه ثيابه
ومضوا به ليصلب : قرلتن بيتر : قال قبل الجلد من
اجلنا لكيما يبعد عنا ضربات الشيطان ان الرب الذي
اخرج ادم من بعد مخالفته والبسه الخزي وجرحه بجرا ثبات
لا يبري الذي بها الرادم بعد مخالفته مع الاوجاع
الردية احتمل الرب ان يعري ثيابه ليعريه من الشر
القديم ومن كل اعمال الخطية ويلبسه اللباس الجديد
اعني المعمودية والبس مدرعة حمرا كمثل الملك لكيما
ان قلنا انه ملك معه وجعل اكليل الشوك علي راسه
ليزيل عنا اللعنة التي لعن الله بها الارض من اجل ادم
وقال له انها تنبت لك الشوك والحسك وجعل في يده
قصبة ليهب لنا الخلاص بصليبه الكريم واحتمل اللطم
والتفل والهزو لكيما يخلص ادم وذريته من شر الشيطا
الذي تسلط عليه وسخروا سمعان القيرواني ليحمل صليبه

لكيما ان تكون بركة الله في ارض مصر واقتسموا ثيابه وعلى
وتقارعوا عليها لكيما تتم نبوة داود واحتمل ان يصلب
معه لصين لكيما ان يجعل اللص معنا كن في الفردوس وقال
الانجيلي ان اللصين كانا يقولان كقول اليهود فكيف لوقا يقو
ان الواحد اجاب قايلا ليسوع اذكرني يا رب اذا جيت في ملكو
فهذا الاقرار لم يقوله الا بعد ان راي جميع سو فعال
اليهود التي صنعوها بالرب وانما قال بديا جميع ما قاله مرايا
لليهود ظن ان يطلقوا سبيله فلما لم يتم له مراده ندم
وتاب الي الرب علي ما قال واظهر صحة امانته وقال
بنية صادقة اذكرني يا رب اذا اتيت في ملكوتك وان الله
عالم الخفيات لما راي صحة يقينه اجابه قايلا اليوم
تكون معي في الفردوس فاما متي فذكر اللصين الذين
صلبا معه وانهما كانا يجدفان عليه واما لوقا فذكر
ما كان اخيرا وانتهار الواحد لصاحبه وقوله اما تخاف
الله لانا نحن عوقبنا بشر فعالنا واما هذا فلم يستوجب
هذا وقال اذكرني يا رب اذا اتيت في ملكوتك ومن
ست ساعات كانت ظلمة علي الارض الي تسع ساعات
وعند تسع ساعات هتف يسوع بصوت عال وقال
الوي الوي ليما صا بختاني الذي تفسيره الهي الهي لم تركتني
قيرلس يفسر: من اجلنا نحن الذين تركنا الله



وبعدنا عنه بمخالفة ادم قال هذا الصوت لانه لبس الجسد الذي
هو مساوي لنا وصار بشرا مثلنا ولذلك قال هذا الصوت
عن جميع جنس ادم مثل سايل متضرع الي الاب من اجلنا
انه من اجل مخالفة ادم الانسان الاول رفضت جنس
البشر وابعدتهم عنك فمن اجلي انا ابنك الذي صرت
ادم الثاني بالتدبير تمحو خطايا البشر وتنجا وزعن مخالفة
ادم الانسان الاول من اجلي انا الذي اطعتك الي المو
يعني موت الصليب بالمشية السمايية يعني الاب الهي
من جهة التدبير لانه تانس من اجلنا وصار بشرا مثلنا
فلذلك قال هذا الصوت ليلا يظنوا به الا ان طاقة انه
خيال وليس هو حق: اما سوتريخا يقول: انه قال
هذا الصوت لكيما اذا سمع الشيطان يظن انه انسان
ضعيف يخاف الموت لما سمعه وقد قال الهي الهي لم
تركتني ظن لما سمع هذا الصوت ان الله تركه فعند ذلك
ظن به انه انسان ساذج يظن انه يقدر عليه عند موته
ويملكه في الجحيم الا ان هو الرب الذي ملكه وقهره ولما ظن
الشيطان انه ميت عند ذلك اظهر الرب للمخلوقين انه هو
الشيطان المغلوب وفي تلك الساعة اسرع واحدا منهم
اخذ اسفنجة وملاها خلا ووضعها علي قصبة وسقاه:
قيرلس يفسر: لم يترك يوحنا يقول انهم ملوا الاسفنجة

من الخل ووضعوها على قزعة القصادين وادنوها من فيه
وليس للانجيليين ههنا خلف بعضهم لبعض في هذا المعنى لان عود
القزعه هي القصبة التي عنى متى ان جعل عليها الاسفنجة
[illegible] قبل الرب مذاقة الخل من اجل مذاقة
الثمرة التي اكل منها ادم وعوض من مذاقة الخل اعطانا
جسده ودمه للتنعيم بخير المومنين كقول داود ذوقوا
وانظروا اطيب الرب ولما صرخ الرب بصوت رفيع واسلم
روحه وعلى المكان انشق حجاب الهيكل والارض تزلزلت
والصخور تفلقت والقبور تفتحت واجساد اطهار كانوا
موتى قاموا فبهذه الاحوال تحققنا انه ليس هو انسان
الذي صلب عنا لكنه الله وابن الله معطي الحياة لكل
الخليقة فاما القايد والذين كانوا معه يحرسون يسوع
قالوا حقا ان هذا هو ابن الله ولكن انظروا مقدار ايمان
النسوة انهن نظرن التلاميذ وقد هربوا وتركوا الرب
فاما هن فلم يبرحن ونظرن جميع ما عمل به فلذلك
استوجبن ان ينظرنه قبل التلاميذ

[illegible] الاصحاح [illegible]

فلما كان المسا جا انسان غني من الرامة يسمى يوسف
هذا تلميذ ليسوع جا الى بيلاطس وساله في جسد يسوع
حينيذ امر فيلاطس ان يعطاه فاخذ يوسف الجسد



ولفه بملفايف نقية وتركه في قبر له جديد كان نحته في صخرة
ثم دحرج حجرا عظيما على باب القبر ومضى وكان هناك مريم
المجدلية ومريم الاخرى جالستين قدام القبر ومن الغد
بعد الجمعة اجتمع روسا الكهنة والفريسيون الى فيلاطس
وقالوا يا سيد ذكرنا ان ذلك الضال قال اذ كان حيا ان
بعد ثلثة ايام انا اقوم فامر ان يغلق القبر الى اليوم الثالث
ليلا ياتي تلاميذه فيسرقوه ويقولوا في الشعب انه قد قام من
الاموات فتكون الضلالة الاخيرة شرا من الاولى فقال
لهم فيلاطس عندكم حراس اذهبوا واغلقوا القبر كما
تعرفون فمضوا واغلقوا القبر وختموا الحجر مع الحراس
وفي عشية السبوت صبيحة احد السبوت جات مريم المجدلية
ومريم الاخرى لينظرا القبر وكانت زلزلة عظيمة ملك
الرب نزل من السما وجا ودحرج الحجر عن باب القبر وجلس
فوقه وكان منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج فمن خوفه
اضطرب الحراس وصاروا كالاموات فاجاب الملك وقال
للنسوة لا تخفن انتن قد علمت انكن تطلبن يسوع المصلوب
ليس هو ها هنا قد قام كما قال تعالين وانظرن الى المكان
الذي كان فيه الرب واسرعن واذهبن وقولا لتلاميذه
انه قد قام من الاموات وها هو ذا يسبقكم الى الجليل هناك
ترونه ها هو ذا قد قلت لكن فخرجتا مسرعتين من القبر

بخوف وفرح عظيم متغاديين تخبرا تلاميذه فلما مضيتا الحراس
ليخبران تلاميذه ظهر لهما يسوع وقال افرحا فامسكتا قدميه
وسجدتا له حينيذ قال لهما يسوع لا تخافا اذهبا وقولا لاخوتي
ليذهبوا الي الجليل هناك يرونني ... فلما ذهبتا دخل قوم
من الحراس الي المدينة واخبروا رؤوسا الكهنة كل ما كان
واجتمعوا بالشيوخ وتشاوروا ان يعطوا الجند دراهم
مقنعة وقالوا قولوا ان تلاميذه اتوا ليلا وسرقوه ونحن
نيام واذا اسمع هذا عند القايد اقنعناه وجعلناكم
بغير لوم فاخذوا الفضة وصنعوا كما علموهم وذاعت هذه
الكلمة في اليهود الي اليوم واما الاحد عشر تلميذا فمضوا
الي الجليل الي الجبل الذي امرهم يسوع فلما راوه سجدوا له
وبعضهم شك وجا يسوع وكلمهم قايلا اعطيت كل
سلطان في السما وعلي الارض اذهبوا الان وتلمذوا كل الامم
وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم حفظ
ما اوصيتكم به وها انا معكم كل الايام والي انقضا العالم
امين ... قد يجب علينا ان نكون متيقظين في اوقات
اصوامنا وساعات صلواتنا المفروضة علينا وان نكون
علي غاية الجد من الاهمال والونية او عطلة التسويف
من وقت الي غيره بل نكون مثابرين علي اداء ذلك في وجوب
استحقاقه بتواضع ومسكنة ما دام لنا استطاعة بقدر الطاقه

لكي نكون محسوبين في زمرة اهل الطاعة ولا نعد في جملة
اهل المعصية فقول البشير فلما كان المسا جا انسان غني من
مدينة الرامة يسمي يوسف هذا تلميذا ليسوع جا الي بيلاطس
وسأله في جسد يسوع حينيذ امر بيلاطس ان يعطاه فاخذ
يوسف الجسد ولفه بلفايف نقية وتركه في قبر له جديد
كان نحته في صخرة ثم دحرج حجرا عظيما علي باب القبر ومضي
اراد بقوله فلما كان المسا اي انقضا يوم الجمعة ودخول
عشية السبت ليستدل بذلك علي ان الالام التي قبلها الرب
في جسده جميعها كان اولها ليل الجمعة واخرها نهار الجمعة
ولهذا افرض الرسل الاطهار علي جميع المومنين صيام هذا اليوم
وتوقيره بالبر والرحمه والخشوع متذكرين جميع ما احتمله
سيدنا من الجزع والالم من اجل خلاصنا ثم فرضوا علينا ايضا
بان نحفظ يوم الاربعا بالتحرز والصيام والوقار لاجل ان
مؤامرة اليهود علي الام السيد كانت فيه وجعلوا
هذين اليومين متساويين في الكرامة والوقار ثم فرضوا بان
تكون صلواتنا مستمرة علي الدوام ومن الليالي والايام
بخشوع وابتهال في ساعات مفهومة واوقات معلومة
وذلك ان الساعة الثالثة من يوم الجمعة قبضوا علي السيد
وربطوه وفي نصف الليل كان قايما بين يدي رييس اليهود
تحت الحكم والضرب وفي بكرة الجمعة كان قايما بين يدي

بلاطس وجنده تحت الدينونة وفي ثالثة النهار حكم عليه بالصلب
واسلم للخزي والضرب والهوان وفي السادسة سمر
على خشبة الصليب وفي التاسعة اسلم الروح وطعن وفي
الحادية عشر دفن في الارض فجسيدا قد وجب علينا نحن
الذين قد صرنا تحت لوي الايمان بالمسيح ان نتجشم العنا
ونحتمل المشقات لعل نفوز بالنهوض لنقف امام وجه
الرب بخشية وخوف ونودي في هذه الساعات السبع
صلوات مقبولة خالية من الطيش بهموم العالم متذكرين
فيها الالام المسيح التي قد قبلها ورضيها في مثل هذه
الاوقات لاجلنا شاكرين على نعمه مادحين على سعة
فضله وكرمه الصغار منا والكبار العبيد
والاحرار الاشرار والاخيار في اي موضع حوانا
وعلى اي حال كنا مستريحين ومجهودين قيام كنا
ام قعودا امشاة كنا ام رقودا مواصلين بلا قنوط
قايمين بلا سقوط موديين لغرضنا في الليل والنهار
متنحين عن نهج الاعتداء وازاد بقوله جا انسان
غني من الرامة يسمى يوسف هذا تلميذا ليسوع اي انه
بغناه كان معروفا عند الوالي ومعنى انه تلميذ
لاجل انه كان في جملة المتعلمين الذين يتعظون
بتعاليم السيد لرجاهم في ملكوت الله ولهذا قال الكتاب

انه كان رجلا صالحا صديقا ولم يكن موافقا لليهود
في نياتهم واعمالهم واما مجيه الى بلاطس فكان لكونه
وجيها عنده مقبول الشفاعة ولاجل دالة المعرفه
التي كانت بينهما وذلك ان مجيه اليه كان سرا
خشية من اليهود كما شهد الكتاب انه كان
يخفي ذلك خوفا من اليهود ان يحمل جسد يسوع وكما
شهد الكتاب ايضا انه جسر ودخل الى بلاطس
والسبب الذي حمله على ذلك كثرة الاجتهاد في تحصيل
ملكوت الله وذلك انه بالحقيقة خاطر بنفسه
الى حد الموت في محبة الرب والدليل على ذلك
وبيان كثرة محبته انه كان نحت قبرا لنفسه
في صخرة وتلك الصخرة في بستان كما شهد الكتاب
فاثر جسد السيد على نفسه ولم يفكر في كرامة
الموضع وانه قل ان يوجد مدفن مثله وفي ما هو في مثل
ذلك اذ حضر نيقوديمس ومعه الحنوط فاخذا جسد
يسوع فلفاه في لفايف كتان وطيب كعادة اليهود
في دفنهم كما شهد الكتاب وتركاه في القبر
وجعلا على بابه حجرا عظيما المعنى في ختم القبر
انه كان جديدا يدلنا على ان ذلك كان فيه سر الهي
حتى لا يقع الشك في القيامة ويقال ان الذي

قد قام ميت آخر غير المسيح كان في هذا القبر قديما
والسبت في ذلك كون القبر في بستان ليفيدنا ذلك ان ادم
الاول كان في بستان اخطا الخطية التي بحت الموت له
ولجميع نسله فادم الثاني من البستان كانت قيامته
التي بحت لادم الاول الحياه الابديه ولجميع الابرار
من ذريته وقوله وكان هناك مريم المجدلية ومريم
الاخرى جالستين قدام القبر يعني مريم الاخرى
عن السيده البتول والدة المخلص وقوله ومن الغد بعد
الجمعة اجتمع رؤوسا الكهنة والفريسيون الى فيلاطس
وقالوا ياسيد ذكرنا ان ذلك الضال قال اذ كان حيا
ان بعد ثلثة ايام انا اقوم فامر ان يغلق القبر
الى اليوم الثالث لئلا ياتي تلاميذه فيسرقوه ويقولوا في
الشعب انه قد قام من الاموات فتكون الضلالة
الاخيرة شرا من الاولى فقال لهم فيلاطس عندكم
حراس اذهبوا واغلقوا القبر كما تعرفون فمضوا واغلقوا
القبر وختموا الحجر مع الحراس فقوله ومن الغد بعد الجمعة
يعني به بكرة السبت الذي هو ثالث يوم من الفطير وهو
ثاني الفصح الذي سنة التوراه تمنع فيه التصرف من وجهين
الاول لاجل السبت والثاني من اجل العيد واي من
تعدا ذلك وجبت عليه الناموس وذلك ان التوراة تشهد



بان رجلا من بني اسرائيل كان يحتطب حطبا في
يوم السبت وعند ما وجد ابهي امره الى موسى فامر
بقتله فقتل لوقته وروسا الكهنه والفريسيون
الذين هم يتولون دينونة الشعب في بكرة
يوم السبت وعند ما وجد انهي امره الى موسى فامر
بقتله فقتل لوقته وروسا الكهنة والفريسيون
الذين هم يتولون دينونة الشعب في بكرة يوم
السبت الذي هو ثاني العيد نقضوا شريعتهم
واجتمعوا وشعوا الى بيلاطس الوالي يلتمسون منه
الختم على القبر وان يقيم عليه حراسا ولما اتوا اليه
قال لهم للحراس عندكم امضوا واجتمعوا واختموا
القبر كما تعرفون وحينئذ مضوا وختموا القبر
ولم يفكروا في انهم قد عملوا خلاف الناموس
من وجهين الاولى لكونهم مضوا الى بيلاطس لالتماس
ما قد ساقهم اليه الهوى والغرض مع كونه من امة
غريبة والثانية فمضيهم الى القبر وختمهم عليه
ولم تدنهم انفسهم على شي من نقض الناموس
ومن هاهنا تجب علينا ان نعلم علما يقينا ان السيد
عند قيامته وخروجه من القبر بقوة لاهوته
لم يدحرج الحجر ولا فك طابع الختم الذي طبعه اليهود

بل ترك الامر باقي على حاله وذلك ان خروجه من القبر
كمثل ولوده من العذري وبتوليتها باقية على حالها
وقوله وفي عشية السبوت صبيحة احد السبوت
جات مريم المجدلية ومريم الاخرى لتنظر القبر
وكانت زلزلة عظيمة ملاك الرب نزل من السماء
وجا ودحرج الحجر عن باب القبر وجلس فوقه وكان
منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج ومن خوفه
اضطرب الحراس وصاروا كالاموات فاجاب الملاك
وقال للنسوة لا تخفن انتن قد علمت انكن تطلبن يسوع
المصلوب ليس هو هاهنا قد قام كما قال تعالين
وانظرن الى المكان الذي كان فيه الرب فاسرعن
واذهبن وقولا لتلاميذه انه قد قام من الاموات
وها هو ذا يسبقكم الى الجليل هناك ترونه ها هو ذا
قد قلت لكن اراد بقوله عشية السبوت اي انقضاء
السبت وما يكون من لوازمه وما يتعلق به وقوله صبيحة
احد السبوت يعني بذلك عن صبيحة الاحد الذي هو
ثالث فصح اليهود لان الاسبوع الذي ياكلون اليهود فيه
الفطير يسمون ايامه جميعها سبوت اي ان كل
يوم من ايامه هو عندهم سبت والقصد بذلك
وقار هذه الايام عندهم والدليل على ذلك ان جميع

المومنين بالمسيح يسمون ايام الاسبوع الذي يتلون فيه القيامة
جميعها احدود ذا الشرف تلك الايام كما نقول في يوم الاحد
الذي ياتي اخر الاسبوع احد الجدود لان من اجل شرف الاحد
الذي كانت فيه القيامة سمينا ايام الاسبوع الذي
ياتي بعده احدود وقوله جات مريم المجدلانية ومريم الاخرى
لتنظر الى القبر فاراد بقوله مريم الاخرى يعني عن السيدة
والدة المخلص لانهما لما انقضى السبت اخذن الطيب
الذي كن اعددنه ليطيبن به القبر كما شهد الكتاب وحينيذ
خرجن الى القبر وكان خروجهما في وقت المسا ومن ها هنا
يسال السايل ويقول ان المبشرين قد اختلفت شهاداتهم في امر
القيامة في عدة مواضع فلمن ينبغي ان نصدق من هاولا الاربعة
ان متى يقول ان المجي الى القبر كان في عشية السبت
التي صبيحتها يكون الاحد ومرقس يقول ان المجي كان باكر احد
الاحد اذ طلعت الشمس ولوقا يقول ان المجي كان باكرا جدا
للاحد ويوحنا يقول ان المجي كان في الغلس ويعني انه سحر يوم الاحد
كان بينهم في هذا ظاهر ثم ايضا متى يقول في شهادته
لمريم المجدلانية ومريم والدة المخلص اتين الى القبر منفردتين هما
ان نسا اخر كانت معهما ولوقا يقول ان النسوة
التي من الجليل هن اللواتي اتين الى القبر ويوحنا
متى يقول ان المجدلانية هي التي اتت الى القبر ولم
يقل ان معها ثم ايضا
يكون ايضا خلاف بين

متى يقول ان الملاك الذي بشر النسوة بالقيامة كان
جالسا برا القبر ومرقس يقول ان الملاك الذي
بشر النسوة بالقيامه كان جالسا داخل القبر
عن اليمين ولوقا يقول ان النسوة لما دخلن الى القبر واذا
برجلين قد وقفا بهن ثم بشراهن بالقيامه ويوحنا يقول
ان البشارة بالقيامه كانت من ملاكين كانا جالسين في القبر
واحد عند الراس واخر عند الرجلين وهذا ايضا خلاف
ثم ان متى يقول ان السيد ظهر لمريم المجدليه وحدها
ومرقس يقول انه ظهر لمريم المجدليه اولا ولوقا يقول
في هذا اشيا وهذا خلاف فيقال ان الجواب في ذلك مقتضي
سياقة الحال على نظامها كما قد جرت في لم ينقص خلاف
فيما شهد به المبشرون ولا تناقض فيما اوردوه وذلك
ان المجي الى القبر لو كان دفعة واحدة لقبح اختلاف الخبر
وانما كان التردد الى القبر في تلك الليلة خمس دفعات
وكان يجري في كل دفعة ما لم يجر في الاخرى وهذا هو
الدلالة على حقيقة الحال التي جرت عند من اقواله
زاجعة اذا ما هو تفرس في هذا الكلام وتامل
تاملا صحيحا الا ان التلاميذ لو خبروا عن ساعة القيامة
ووقتها لقد كان يلون في ذلك للمشا ولين قول

وذاك ان الامر ليس على هذا النظام لان وقت القيامة
لم يعرفه احد سوى الاله وحده والمبشرون انما اخبروا
بالاوقات المختلفة التي تردد فيها النسوة الى القبر وذلك
ان مريم المجدلية ووالدة المخلص لما انقضا السبت ولوازمه
وكلما يتعلق به خرجتا من المدينه الى البستان الذي فيه
القبر ولم يعلما ان القبر عليه حراس فلما وصلتا
على الى البستان ابصرتا الحراس جلوسا عند القبر فلم يقدرن
القرب منه فاستترتا في موضع منتظرات بعد الجند من الموضع
لانهما لم يعلما انهم يحرسون القبر لان العادة لم تجر بمثل
ذلك فاستمر مقامهما في موضعهما مستترتين
خشية من اولئك ان يفطنوا بهما فيبعدوهما وكانتا
متعجبتين من كثرة مقام الجند في ذلك الموضع ولانهم
لا ينتقلون عنه ولاهم ينامون فيه لان الليل كان قد
انتصف وفيما هما في هذا ومثله واذا ملاك الرب قد نزل
ودحرج الحجر عن باب القبر وكانت زلزلة عظيمة هايلة
فالحراس من اجل قربهم من القبر شاهدوا الملاك وقد
دحرج الحجر وابصروا لمنظره منظرا ملاهم مخوفا
فكان ذلك ليرهبهم ويزعجهم ومن اجل هذا اضطربوا وصاروا
كالاموات والسبب الذي كان هذا من اجله لكي ينذروا اليهود

لكي بقيامة السيد وهم منزعجون مرهوبون من الرزية الذي
اصابهم من الخوف وفتحه باب القبر لكي يبصروه خاليًا من
جسد السيد فاما مريم المجدلية ووالدة المخلص
لما اذ زلزلتهما الزلزلة خرجتا من مكانهما وقصدتا
نحو القبر فنظرتا الملاك وقال لهما لا تخفن انتن قد علمت
انكن تطلبن يسوع المصلوب ليس هو هاهنا قد قام كما
قال تعالين وانظرن الى المكان الذي كان فيه الرب
واسرعن واذهبن وقولا للتلاميذ انه قد قام من الاموات
فلما هذا اضطربن وكان عندهن كالحزن ومن
خوفهن لم يستطعن في ذلك الوقت ان يعاينا ما هو
داخل القبر وخرجن على فورهن من البستان قاصدين
المدينة في الليل لانهن ظنين ان المخاطب لهما انسان
وقالتا انه ما بقي يستقيم لنا مقام في هذا الموضع لان
امرنا قد اشتهر ولما اتين الى المدينة وجين الى موضعهما
وبقين متحيرين مما كان الى وقت السحر فنهضت مريم
المجدليه وخرجت قاصدة نحو القبر فلما وصلت لم تجد
احدا عند القبر لان الحراس عادوا الى المدينة ليخبروا
اليهود بما كان ولما رات الحجر مقلوبا عن القبر وهو
خالي من جسد السيد حينيذ اسرعت وجاءت الى

ببطرس ويوحنا وقالت لهما قد حملوا الرب ولا اعلم اين
تركوه فجا التلميذان الى القبر وهي صحبتهما ودخلا القبر
ونظرا الالفايف موضوعة والمنديل التي كانت على راسه
في موضع اخر ثم عاد التلميذان الى موضعهما بسرعة
خشية من انفجار الصبح عليهما فتتعلق اليهود بهما
فاما مريم فانها بقيت مستمرة القيام عند القبر
وهي باكية وفيما هي باكية تطلعت الى القبر فابصرت
ملكين جالسين في لباس ابيض واحد عند الراس واخر
عند الرجلين فقالا لها يا امراة ما يبكيك فقالت
لهما انهم حملوا سيدي ولا اعلم اين تركوه قالت
هذا والتفتت الى ورايها فرات يسوع واقفا ولم تعلم
انه يسوع فقال لها يا امراة ما يبكيك وما تطلبين
فظنت هي انه حارس البستان فقالت له يا سيد
ان كنت حملته فقل لي اين تركته لامضي انا واخذه
واطيبه قال لها يسوع يا مريم التفتت هي وقالت له
بالعبرانية رابوني الذي هو يا معلم فقال لها يسوع
لا تقربيني لاني لم اصعد بعد الى ابي وبينما هي عايدة الى
المدينة لتخبر التلاميذ بما قد رات واذا والدة المخلص
قد استبطات امرها وكان الصبح قد بدا ان يلوح فلحقتها
واذا هي عايدة من القبر فاستخبرتها عما كانت فيه

فعرفتها جميع الامر الذي جري وانها قد زارت السيد
فخرجت واتت الي القبر ومريم المجدليه معها فشاهدت
الحجر مقلوبا فدخلتا الي القبر وخرجتا مسرعتين
بفرح وخوف عظيم متغاديتين تخبران التلاميذ
وكانت والدة المخلص نادمة مكتمة من الاسف لكونها
لم تكن مع المجدليه عندما زارت السيد فبينما هما ماضيتين
ليخبرا التلاميذ ظهر الرب لهما وقال افرحا فامسكتا
قدميه وسجدتا له حينيذ قال لهما لا تخافا ثم بعد ذلك
اصبح الصبح فاتت سالومي وبقية النسوة الجليليات
ومعهن الطيب الذي اعددنه ومعهن نسوة اخر اذ طلعت
الشمس قايلات من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر فالتقتهن
مريم المجدلية واخبرتهن بان الرب قد قام وانها ابصرته
دفعتين الاولي عند عودتها في السحر الي القبر بمفردها
والثانيه عندما لحقتها والدة المخلص لتخبرا وسجدنا له
فلما سمع اوليك بانه حي وانهن ابصرنه لم يصدقن
فرجعت المجدليه وام المخلص معهن الي القبر فتطلعن ونظرن
الصخرة قد دحرجت عن باب القبر وكن فيما هن عوزات
من ذلك واذا برجلين قد وقفا بهن بلباس يلمع
كالبرق فخفن ونكسن وجوههن الي الارض فقالا
لهن لم تطلبن الحي مع الاموات ليس هو ها هنا وها الموضع

الذي كان فيه فدخلن ونظرن شابا جالسا عن اليمين وعليه
لباس ابيض فقال لهن لا تخفن انتطلبن يسوع الناصري المصلوب
قد قام وليس هو ها هنا لكن اذهبن وقلن للتلاميذ ولبطرس
انه يسبقكم الي الجليل هناك ترونه كما قال لكم فرجعن
من القبر واخبرن التلاميذ الاحد عشر بهذا وجميع الباقين
وكن مريم المجدليه ويونا ومريم ام يعقوب وسايرهن
معهن وقلن للرسل هذا فيجب علينا ان نفهم ان مجي
مريم المجدليه الي القبر كان خمس دفعات الاولي في
عشية السبت صحبة والدة المخلص عندما ادركتهما
الزلزلة كما شهد متي والثانيه عند مجيها وجدها في
الغلس وراءت الحجر مقلوبا والقبر خالي من جسد السيد
فظنت انه قد حمل وعادت الي المدينة واخبرت بطرس
ويوحنا كما شهد يوحنا والثالثة عند عودتها مع
التلميذين وفيها راءت المخلص وظنت انه حارس البستان
كما شهد يوحنا ايضا والرابعة عندما التقت والدة
المخلص وهي اتية الي القبر ثاني دفعة ومضت معها
ودخلتا الي القبر وعادتا ليخبرا التلاميذ وظهر
لهما السيد وقال لهما افرحا ومسكتا قدميه كما
شهد متي ايضا والخامسة عند عودها مع سالومي
ومع الجليليات وغيرهن عندما اتين فقال لهن ان

ان الرب قد قام ولم يصدقنها وكان ذلك باكرا
جدا اذ طلعت الشمس كما شهد مرقس ولوقا واما
مجي والدة المخلص الي القبر فكان ثلث دفعات الاولى
في عشية السبت عند مقامها مع مريم المجدلية في البستان
حين كانت الزلزلة والثانيه عند عودتها غلسا واجتمعت
بالمجدليه وظهر الرب لهما وخاطبهما وقال لهما افرحا
والثالثه عند عودها مع المجدليه صحبة شالومي
وبقية النسوة الجليليات وغيرهن وقوله ولما ذهبنا
دخل قوم من الحراس الي المدينة واخبروا رؤوسا
الكهنة بكل ما كان واجتمعوا بالشيوخ وتشاوروا
ان يعطوا الجند فضة فاخرة وقالوا قولوا ان تلاميذه
اتوا ليلا وسرقوه ونحن نيام واذا سمع هذا عند
القايد اقنعناه وجعلنا لم يخبر لوم فاخذوا
الفضة وفعلوا كما علموهم وذاعت هذه الكلمة
في اليهود الى اليوم يجب علينا ان نعلم ان اليهود لم
ينتهوا عن قبح فعلهم في امر السيد لا في حين حياته
ولا في وقت وفاته وذلك انهم كانوا يقصدون
ادحاض ذكره وابطال سنته واقامة هواهم فيما
عاملوه به فكان التماسهم حفظ قبره وحوطتهم
عليه من جملة الاسرار الالهيه وذلك انهم لو تركوه



بغير احتياط لكان ذلك انفع لهم وانما حوطتهم وتحنيهم
بالقبر هو الذي حقق لهم قيامة السيد وضاعف لهم
ذنوبهم وثقل عليهم اوزارهم وذلك انهم ظنا هزوا
الله بالنفاق الشديد بكتمانهم امر القيامة بغير
خشية ولا مراقبة ويجب ايضا ان نحذ ذا القول فيما
جات به الكتب بان محبة الفضه هي اصل لكل
الشرور لان هاولاء الحراس مع مشاهدتهم عظم
الزلزله ونزول ملاك الرب من السماء واضطرابهم
وخوفهم منه وكونه دحرج الحجر عن باب القبر لكي
يريهم انه خالي وان السيد قد قام وخرج وهو مختوم
وبعد هذا جميعه قبلوا الرشوه من كهنة اليهود وانكروا
القيامة وشهدوا بالزور وقالوا ان تلاميذه اتوا ليلا
وسرقوه ونحن نيام انظروا يا ذوي الالباب في هذه
الحجة التي قد نقضت نفسها لانهم ان كانوا نياما فمن
اين علموا ان تلاميذه اتوا وسرقوه او من اي يثبتهم
هذا القول ولو قالوا ايضا غير هذا بانا كنا
متيقظين عند ما اتوا وسرقوه قيل لهم فلم لا منعتموهم
وقبضتم عليهم الا ان ذلك كان منهم من اجل
البرطيل الذي ارتشوه من كهنة اليهود حتى انهم
اقاموا هواهم ولا يخلون عند شعبهم فيما اعتمدوه

وكذبوا الله وزكوا انفسهم وطلبوا مجد الناس اكثر
من مجد الله واما نزول الملك من السما فلان السما هي
موطن الملايكة وان كان بعضهم يتولى تدبير العالم
وبعضهم موقوف لنفاد مشية الله فالملك الذي بشر
بالقيامة هو جبريل لانه خادم البشارة ولون رويته
كانت كالبرق ولباسه ابيض كالثلج دليل على الفرح
والسرور لان الله تعالى ذكره اذا ارسل ملايكته لنفاذ
مشيته يعطيهم في كل رسالة شكلا بحسب ما يقتضيه
الامر الذي من اجله يرسلون ودليل ذلك ان الملك ظهر
ليشوع ابن نون ولداود في شبه رجل وفي يده سيف يروم
القتل وفي هذا الموضع ظهر بزي يدل على الاستبشار
والسرور والابتهاج والفرح الا ان منظره للحراس
كانت لا في منظره للنسوة وذاك ان الحراس لما
راوا وجهه مكفهرا انزعجوا وخافوا ولهذا قال البشير
انهم صاروا كالاموات واما النسوة فراين شكله
مبهجا ووجهه مستفرا ومع هذا قال لهن لا تخفن انتن
واما قوله قد علمت انكن تطلبن يسوع المصلوب ليس هو
هاهنا يدلنا هذا القول ان السمايين والارضيين
افتخروا بصليبه المقدس وقوله ليس هو هاهنا يدل
بان القبر خالي وفايدة قوله قد قام كما قال اي اذ لم تصدقني

فتذكرن كلامه وهو الصادق ويجب ايضا ان تتفرس في
قول الملك لانه لم يقل ان الله اقامه لكن قال قد قام ليحقق بهذا
القول انه الاله بالحقيقة وان القدرة واحدة وقوله تعالين
وانظرن المكان الذي كان فيه الرب يدلنا ان ذاك المصلوب
الذي قد قلت لكن انه قام هو رب السمايين والارضيين
والاحياء والاموات وقوله واسرعن واذهبن وقولا لتلاميذه
انه قد قام من الاموات وها هو ذا يسبقكم الى الجليل هناك
ترونه ها هو ذا قد قلت لكن فخرجتا مسرعتا من القبر بخوف
وفرح عظيم متعادتين تخبران تلاميذه فلما مضتا ليخبرا له
تلاميذه ظهر لهما يسوع وقال افرحا فامسكتا قدميه وسجدتا
حينيذ قال لهما يسوع لا تخافا اذهبا وقولا لاخوتي ولم يقل
قولا لتلاميذي او لاصحابي او لاتباعي لكن قال لاخوتي
اراد بذلك ليعلمنا التواضع وان لا نكون نستكبر على من
هو دوننا في المنزلة اما في العلم او في سعة الغنا او في سمو
الحظ والجاه وللسايل ان يقول ان يوحنا قد اورد شهادته
ان السيد قال لمريم المجدلية امضي الى اخوتي وقولي لهم اني
صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم فما هو المعنى الذي قصده
بهذا القول فيقال ان السيد لما قام من قبره وامر النسوة
ان يبشرن التلاميذ بقيامته قال قولا لاخوتي وكان قصده
بذلك ايضا معنى اخر لانه قصد تعزية التلاميذ من اجل

ما دخل على قلوبهم من الحزن التي يكون فرحهم كاملا وقوله اني
صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم فكان ذلك منه ليحقق
عندهم قدر النعمة التي اسبغها عليهم وانه هو الههم
بالحقيقة قد رضي ان يسميهم اخوته وجعلهم اولاد
الله ابيه حتى انه علمهم وقال لهم واذا صليتم فقولوا
ابانا الذي في السموات فالابوة التي هي له على الحقيقة وليست
للتلاميذ بالحقيقة قد جعلها هو لهم بتفضله حتى دعاهم
اخوته لانه لم يزل ابن الله بالحقيقة وهم صاروا ابنا الله
بتفضله عليهم وليس كالبنوة التي لسيد الكل ومن اجل
ايضا انه ابن الله بالحقيقة وهو مساويه وللروح القدس
في الجوهرية الازلية وكونه اتضع باقنومه الكريم
حتى تانس ولبس صورة عبيده وفعل فعالهم ما خلا الخطية
جعل الالهية التي يلزم التلاميذ الاقرار بها بالحقيقة
على نفسه تواضعا منه وليست لازمة له على الحقيقة
كما هي لازمة للتلاميذ واذا جزنا هذا المعنى كان
الله اباه على الحقيقة لانه مولود منه قبل كل الدهور
نور من نور اله حق من اله حق مولود غير مخلوق متجسد
من روح القدس ومن مريم العذري والتلاميذ ليس لهم
شي من هذه الصفات الحسنه الشريفة فهم اولاد الله
بتفضله عليهم لا اولاده على الحقيقة وهو الههم على الحقيقة

لانهم خليقته ومولودين من شهوات الرجال والنسا وبالمباضعة
وسيد الكل لا يلزمه من هذه الصفات الخسيسة الدنية شي
فقد صح ان الله ابوه بالحقيقة والهه بالتواضع لا على الحقيقة
واله التلاميذ على الحقيقة وابوهم بالتفضل لا على الحقيقة
فان شغب لسايل وقال ان قوله قد لزمه ان يكون الله الهه
على الحقيقة كما هو اله التلاميذ بالحقيقة فيقال له ان
هذا لا يثبت الا بعد الاثبات بان التلاميذ ابنا الله على
الحقيقة ومولودين منه ميلادا ازليا ولهم المساواه
معه في جوهره وربوبيته وهذان الامران لا يمكن
اثبات شي منهما فتبطل حجته وينزل عن شغبه ولنا في
ذلك شهادة يوحنا وقوله الى خاصته جا وخاصته فلم
تقبله فاما الذين قبلوه فاعطاهم سلطانا ان يصيروا بنى الله
وللسايل ان يقول ان متي يقول ان السيد قال لامه ولمريم
المجدلية اذهبا وقولا لاخوتي ويوحنا يقول ان السيد قال
لمريم المجدليه وحدها وهذا خلاف فيقال ان الايضاح قد سبق
بان مريم المجدليه رات السيد في الاول وقال لها القول
الذي شهد به يوحنا وبعد ذلك جاءت والدته واجتمعت
بمريم المجدلية وظهر الرب لهما وكرر القول حتى
استمع امه الرساله الى التلاميذ فهكذا كان كما شهد
متي وبهذا يسقط ظن الخلاف وللسايل ان يقول

ان مرقس يقول في بشارته ان الملاك قال للنسوة اذهبن وقلن
لتلاميده ولبطرس انه يسبقكم الي الجليل وثلثة المبشرين
لم يعينوا اسم بطرس كما قد عينه مرقس فيقال ان الملاك
قال هذا القول للنسوة كما قال مرقس لان الملاك انما قال
هذا القول منسوبا الي السيد لا الي نفسه لان الملايكة ما
من شانهم ان يقولوا شيا من تلقا نفوسهم بل يقولون ما
يومرون به فثلثة المبشرين لم يهملوا دكر بطرس الا
لاجل انهم ما وجبوا دكره في جملة التلاميد والسبب
الدي من اجله لون مرقس خاصة استثنا بدكره لكي يورد
في بشارته ما يعلم به ان بطرس لما جحد السيد ثلث مرات
في ليلة الجمعة ثم افاق علي نفسه وبكا البكا المر قبل الله
توبته وندمه وبكاه فاذا دان يعلمه بانه راضي عنه
وانه قد غفر له ما قد سبق منه لكي يكون فرحه كاملا
ولا يكون له خجلة بين التلاميد عند سماعهم بقيامة السيد
ولكي لا ينتقص مرتبته عندهم وللسايل ان يقول ايضا
انه لا خلاف في ان السيد صلب خارج المدينة وقبر في
بستان كان هناك والمشهور المعروف بين الناس
ان المدن ما خلوا من ان يكون لها بوابين يفتحون ابوابها
غدوه في كل نهار ويغلقونها في عشية فاذا كانت الحال
تجري علي هذا النظام فكيف كان السبيل الي تزداد النسوه



الي القبر في الليل فيقال ان العادة كانت جارية لليهود
بيروشليم في ايام الفطير ان يفتحوا ابوابها ليلا ونهارا من قبل
اليهود الدين كانوا ياتون الي العيد تسهيلا لدخولهم
وخروجهم لانهم كانوا خلقا كثيرا ومن هدا الوجه وجد
النسوة السبيل الي تردادهم للقبر في الليل وللسايل ان يقول
ماهو السبب الدي اوجب ان تكون قيامة السيد في يوم الاحد
لا في يوم اخر غيره فيقال ان دلك كان لنوعين الاول منهما
لان به بدو خلق الخلايق كان فيه وفيه حدوث القيامة و لنعلم
بدلك ان السيد هو مبدي الخلق ومجدده والثاني منهما
ان في يوم الجمعة كانت خلقة ادم وفيه كانت معصيته
وفيه كان خلاصه من عبودية الشيطان ولاجل ان السيد
تقدم وقال انه يقيم في قلب الارض ثلثة ايام وثلث ليال
وجب ان تكون قيامته يوم الاحد لانه دفن في يوم الجمعة
وفي يوم الاحد قام وللسايل ان يقول كيف يصح لنا ان السيد مـ
مكث في الارض ثلثة ايام وثلث ليال وهو قد دفن اخر نهار يوم
الجمعة وفي سحر يوم الاحد قام فيقال ان تفسير هدا المعني
قد تقدم في تفسير الاصحاح الثالث والعشرين الدي دكر
فيه يونان ومقامه في بطن الحوت ثلثة ايام وثلث ليال ده
وان ابن البشر يكون كدلك ولكن قد دعت الحاجة الي ايراد
في هدا الموضع ايضا جوابا علي هده المسلة ودلك ان السيد

لما اراد تمام تدبيره الذي اتى من اجله وتكميل نبوات الانبيا
على تالمه وقيامته امر تلاميذه ان يعدوا الفصح في يوم الخميس
الذي كان يوم الجمعة الذي يتلوه قبل الالام بجسده الكريم
فمن الوقت الذي امر التلاميذ فيه بان يعدوا الفصح امتدت نفسه
بقوة اتحادها بالموت الى قلب الارض حيث كان ادم وذريته
اسارى وبشرتهم بالخلاص بشرى لا تدركه الشياطين الذين
يحرزون عليهم حينيذ صاروا الى النور بعد الظلمة ومجدوا الله
الذي انقذهم بنوره من ظلمة الشياطين وبقي ذلك النور
عندهم كالمعزي حتى كمل التدبير وخلصوا ودليل ذلك قول
الكتاب ان السيد قال للتلاميذ عندما اكلوا الفصح
ان الذي يجعل يده معي في الصحفة هو يسلمني وقال
تلوا ذلك القول وابن البشر ماض كما كتب من اجله ثم قال
بعد ذلك الويل لذلك الانسان الذي يسلم ابن البشر فقوله
وابن البشر ماض كما كتب من اجله ليس هو من نسق الكلام
الذي تقدمه ولا هو ايضا مطابق للكلام الذي اتى بعده
لكن هو كلام قايم بذاته وكان معنى هذا القول انه
قد مضى الى الذي اتى من اجله ومعنى اخر ان الكتاب
يقول ان يهوذا الاسخريوطي لما اخذ الخبز الذي ناوله
له السيد وخرج قال السيد الان مجد ابن البشر ومجد الله
به يعني بذلك ادم وذريته قد بشروا بالخلاص وقد رفعت

عنهم الظلمة بحلول القوة الالهية عندهم وقد مجدوا
الله ومعنى اخر ان الكتاب يشهد ان السيد قال انا قد
مجدتك في الارض وذاك العمل الذي اعطيتني لاصنعه
قد كمل والان مجدني انت يا ابتاه والمفهوم ان السيد
انما كان مجيه لخلاص ادم وذريته وقوله انني اكملت
العمل الذي اعطيتني لاصنعه اي ان ادم وذريته قد
بشرتهم بالخلاص وزالت عنهم الظلمة وقد مجدوا
اسمك القدوس فمن اجل امتداد نفسه بقوة اتحادها
بالموت الكريمة واشراقها على ادم في المكان المظلم
فانه بالحقيقة كان في قلب الارض من نهار يوم
الخميس الى ليل ليلة الاحد الذي فيه كانت قيامته
من الاموات وبهذا كملت الايام والليالي وتمام التخليص
عند ويقال ان بعض المفسرين قد قال ان الكتاب
يشهد انه في الساعة السادسة من نهار يوم الجمعة
غشت الارض كلها ظلمة ودامت الى الساعة التاسعة
وقد حسب الضو الذي كان قبل الظلمة يوما وحسبت
الظلمة التي انت ليلة والضو الذي بعد الظلمة
يوما ثانيا فليلة السبت ويومها وليلة الاحد ومن
هذا الوجه كملت ثلثة ايام وثلث ليال فيقال ان
بعض الاباء المفسرين قد رد على قايل هذا التفسير

فقال ان الظلمه التي غشت الارض انما كانت في يوم الجمعه
فاليوم الثاني بهاد اسميه فهذا اول وجه في ابطاله
والوجه الثاني في ابطاله ايضا ان السيد في الوقت الذي
غشت الارض فيه الظلمة لم يكن قد اسلم الروح ولا
دفن ومن هاهنا انخرم حسابه في هذا التفسير ومما
يقال ان بعض المفسرين قال ان السيد دفن في يوم
الجمعة فاضيفت ليلته اليه فكان يوم وليله وقام
ليلة الاحد فاضيف نهارها اليها فكان يوم وليله
ويوم السبت وليلته يوم وليله فعلى هذا الوجه قد
كملت ثلثة ايام وثلث ليال فيقال ان المفسرين
ايضا لم يوافقوا على هذا التفسير لان هذين المفسرين
اشارا بهما الى الجسد المسيح وجسد المسيح لم يكن
في قلب الارض لا ليلة الجمعة ولا يوم الاحد ايضا
وعلى هذا الوضع ابطل تفسيرهما فاما يوحنا لسان
الذهب فانه فسر هذا القول على جنب المثل
فقال ان السيد عنا بالارض التلاميد لانهم قبلوا
السنة الجديدة التي بداها فيهم وابن البشر اشارة
عن نفسه وانه يكون في الارض ثلثه ايام وثلث ليال
اشارة الى دفعه جسده ودمه للتلاميد في عشية
الخميس فكانه ابدا فيهم ولم يرهم بعد هذا الى

الى عشية الاحد وهي ثلثة ايام وثلث ليال وقلب
الارض اراد به بطن الارض فان جسمه حصل في باطن
الارض ونفسه انطلقت الى الهاويه لخلاص النفوس
المحصوره فيها وقوله واما الاحدي عشر تلميذا فمضوا
الى الجليل الذي امرهم الرب يسوع فلما راوه سجدوا
وبعضهم شك اراد البشير من بعد نهايته قصص
القيامه وما احتاله اليهود في امرها ان يخبر عن
اجتماع السيد وتلاميده في الجليل لان السيد
لما خرج مع تلاميده الى جبل الزيتون في ليلة الجمعه
وعدهم وقال لهم بعد قيامتي اسبقكم الى الجليل
وهكذا قال الامه ولزم الجد لانيه بعد قيامته
اذهبا وقولا لاخوتي ليذهبوا الى الجليل هناك
يرونني فاراد بهذا القول نوعين الاول انه اراد
ان يذكرهم بما سبق به قوله لهم في امر قيامته
عندما كان في جبل الزيتون حتى لا ياتي لهم حجه
اذا شكوا في قيامته والثاني انه اراد ان يوطد
نفوسهم على تصديق قوله والايمان به لانهم
لما سمعوا من النسوه بقيامته شكوا ولم تثق نفوسهم
ظهر لهم في عشية ذلك النهار وهم مجتمعون
وشليم وبكتهم لقلة ايمانهم وقساوة قلوبهم

كما شهد الكتاب فهذا هو السبب وقوله انني اسبقكم
الي الجليل هناك ترونني والان فقد ظهر لجميعهم من تلاميذه وشايعيه
قبل ان يظهر لهم في الجليل المرة الاولي في عشية احد القيامه
عندما كانوا مجتمعين كما شهد مرقس ولوقا
ويوحنا والمرة الثانية بعد ثمانية ايام من
القيامه وهم مجتمعين بالعليه ودخل عليهم
والابواب مغلقه وجعل توما يده في جنبه ليجس اثر
الطعنه كما شهد يوحنا وذلك ان السيد لما ظهر
لتلاميذه علي بحيرة طبرية واعطاهم الخبز والسمك
قال الكتاب وهذه مرة ثالثة ظهر يسوع لتلاميذه
بعد قيامه من الاموات فيكون اذا ظهوره بعد قيامه من
الاموات قبل توجهه الجليل ست مرات الاولي لمريم
المجدلية كما شهد يوحنا والثانية لامه ولمريم
الجلالية معها كما شهد متي والثالثة للوقا
واكلاوبا في طريق عمواس كما شهد مرقس
ولوقا والرابعه لبطرس كما شهد لوقا والخامسه
لجماعة التلاميذ كما شهد مرقس ولوقا ويوحنا
والسادسه لجماعه التلاميذ ايضا كما شهد يوحنا والتالي
ان يقول ما هو السبب في امتناع متي في ذكر تفاصيل
الاحوال التي جرت

بعد القيامه كما شرحها غيره من المبشرين فيقال ان متي اختصر
واجمل ما كان حدث بعد القيامه ولم يعن بتفصيل شي منها
لان كتابه انما كان الي قوم قد عرفوا تفصيل ما اجمل ولهذا
جعل قوله جمله بغير تفصيل وقوله وجا يسوع وكلمهم قايلا
اعطيت كل سلطانا في السما وعلي الارض اذهبوا الان وتلمذوا
كل الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم حفظ ما
اوصيتكم به هوذا انا معكم كل الايام والي انقضا العالم امين
هذا القول دليل علي ان الناسوت التي قبل السيد بها كل الالام
والانفعالات لما كانت القيامه خرجت من بعد القيامه من حال
الكثافه الي حال البساطه واللطافه وصارت روحانيه غير قابله
شي من جميع الاستحالات والتغييرات وتساوت بالبسايط
العلويه في التدرج والامتداد ودليل ذلك ان السيد بعد القيامه
كان يظهر لتلاميذه بغته ويخفي عنهم بغته واراد بهذا
القول ايضا ان تكون دعوتهم باسمه اي تجمعوا ولا تخافوا
ونادوا باسمي للشعوب فاني المعاقب لمن لا يتبع والمكافي
لمن يتبع لان سلطاني حاير علي السماييين والارضيين ه
والمفهوم ان السيد قبل قيامته كان يامر تلاميذه بان
لا يبشروا الي الامم الغريبه حتي لا يجعل لليهود حجه في
نفاقهم عليه وذلك انهم كانوا يحتجون عليه ويقيمون

الجحة في مشا فقتهم له وكفرهم به. وبهذا الوجه جعل السيد
بشارته فيهم خاصة. ولما اكمل تربيره وتياسته
في خلاص البشر امرهم ان يبشروا الكل الامم ويردوهم من
الضلاله الى الهدا. ثم انه شا ان يعمدا الى حواريه الاطهار
تعليم الامانه الصحيحه التي هي بينة لانفصال من اليهوديه
والوثنيه. وذاك ان انبساط هذه الالفاظ وانفرادها
بلا زياده نعت يدل على الاستوى الطبيعي الوحداني
وذلك انه لم يقل وعمدوهم باسم الرب او باسم الله او باسم
الخالق او باسم الازلي. وهذه الاسما هي ماخوده
من كتب العتيقه. فاراد هاهنا ان يتبت لهم صحة الايمان
بما قد جا في الحديثه من سر الثالوث المقدس. وان ناسوته
قد اتحد باللاهوت اتحادا حقيقيا. قنوميا طبيعيا
اراد بان لا يكون في قنومته الكريم تثنيه. فقال
باسم الاب والابن والروح القدس ليدلنا على وحدانية
الذات وتثليث الاقانيم والصفات. وان هذه الاقانيم
غير مستحيله لانه لا الاب يتغير عن ابوته فيصير
يسمى ابنا. ولا الابن يتغير عن بنوته فيصير يسمى ابا. ولا
روح القدس يتغير فيصير يسمى ابا او ابنا. بل كل واحد منهم
دايما ابدا على خاصيته. لكن جوهر واحد. وطبيعه واحده

وطبيعة واحدة وارادة واحدة وسلطان واحد وقدرة
واحدة تعم الثلاثة هذه الاقانيم الثلثة الذين هم صفة
للذات الواحدة بالصحة الحقيقية وبهذا القول استبدللنا
بان ناسوت المسيح ولاهوته بصحة اتحادهما قنوم واحد
وطبيعة واحده ومشية واحده بغير افتراق ولا اختلاط
ولهذا قال الرسول بولس لكي لاسم يسوع تجثو كل ركبة
ما في السماء وما في الارض فكل لسان يقر ان يسوع المسيح ربنا
لمجد الله اباه وقد يجب علينا ان نعلم ان بالثالوت المقدس
خلصنا وبه تجديدنا بعد الموت والبلا لاننا انما ننال النور
من المعمودية لنحيا حياة الابد والبراه من الغيار والفساد
وبطلان البلا والوصول الى الملكوت السمايية والتقرب
من المسيح والتنعم بالخيرات التي لا زوال لها
فقد وجب علينا الايمان والاقرار وان نعلم ان كل
واحد من هذه الاقانيم يسمى ربا والها من اجل الذات
التي تعمهم بالواحدانية تحيتها ان لا يلزم من ذلك
ان يكونوا ثلثة الهة لان الذات واحده والجوهر
واحد والقدره واحده والسلطان واحد كما لا يقال
ان الشمس وشعاعها وحرها ثلثة شموس ولا يقال
النفس ونطقها وعقلها ثلث نفوس وذلك ان
شعاع الشمس وحرها اذا انفرد القول في واحد منهما

يسمى شمسا ودليل ذلك ان الانسان اذا راى شعاع الشمس
داخل البيت الذي هو جالس فيه فيقول ان الشمس قد دخلت
البيت وان كان لم ير قرصها وكذلك ان تردد في الفضا واما
جز الشمس فيقول قد اجزفني الشمس ولم يعين بذلك الا
انها الى قرصها وقوله وعلموهم حفظ ما اوصيتكم به وهو ذا
انا معكم كل الايام والى انقضا العالم امين وهذا القول
ايضا يدل على انه يحتاج مع الايمان بالاب والابن وروح
القدس الاله الواحد الى اعمال صالحة وتدبير فاضل
وذلك انه قال وعلموهم حفظ ما اوصيتكم به من
الاوامر الحسنه وحثوهم على التشاغل بامور النفس
واطراح الامور الجسمانية والاخذ منها بمقدار
الحاجة وهذا الوعد وان كان قد قيل للحواريين فهو اذا
قول سار في جميع المعتقدين لهذه الامانة لان
الحواريين قد فارقوا العالم ولم يبقوا الى انقضايه فقد
بان انه وان كان قد قيل لهم فهو واصل الى كل الذين
يبشرون ويعتمدون هذا الايمان جيل بعد جيل لكي
يجتهدوا في اكمال التدبير المشاكل لعبادة الله الى
انقضا الدنيا لانه يكون معهم بالتعزية والرفد والعون
في جهادهم واجتهادهم ونصرتهم على معانديهم الى الابد
وختم قوله بلفظة امين التي تفسيرها الحق فاراد بذلك

ان يولد لهم ذلك القول اطمانينه لقلوبهم : اناستسيوس يفسر :
قال ان السيد لما دفن جسده جعل في قبر جديد ليعلم كل
احد انه جدد المسكونه مرة اخرى واحتمل الدفن في قبر
جديد لئلا يظن اليهود انه ليس هو الذي قام ولكن غيره
قام من الاموات واحتمل ان يحرسوه الحراس لئلا يقولوا
اليهود ان تلاميذه اخذوه سرا : اوسابيوس يفسر :
القول في عشية السبت التي هي صبيحة الاحد بكرة
والقول ايضا عند طلوع الشمس يعني الاوقات المختلفه
التي اتين النسوة فيها الى القبر لانهن جين الى القبر
اربع مرات في تلك الليلة فلذلك كتب كل واحد من
الانجيليين ما كان في الاوقات المختلفه التي اتين النسوة
فيها الى القبر لان الرب قام في ليلة الاحد في غير وقت
معروف فظهر لمريم المجدلانيه والنسوة الاخر
قال الان متى ذكر اول مرة التي اتين : كيرلس يفسر :
النسوة فيها الى القبر ويوحنا ذكر الوقت الثاني حيث
جات مريم المجدلانيه الدفعة الاخرى ولوقا ذكر
الوقت الثالث ومرقس ذكر الوقت الرابع حين جات
مريم ومريم وشالومي فلما نظرن النسوة الملاك فزعن
من جهة منظره ولكن ابعد عنهم الرعب بانه قد
انبعث من بين الاموات ولينطلقوا الى الجليل هناك يرونه

ولما ظهر للتلاميد في الجليل بين اهل الجليل بهدا انه قد شتت
مجمع اليهود لقلة ايمانهم وفتح البيعة للامم لان الجليل
مضافة الي الامم ولدلك قال اشعيا النبي جليل الامم
الشعب الجالس في الظلمة وظلال الموت ابصر النور العظيم
ولان الاحد عشر تلميد انظروا الرب في الجليل وقد
كانوا مستترين في يروشليم من اجل خوف اليهود
وظهر لهم في الجليل بقوة كبيرة ولكن النسوه اللواتي
استوجبن ان يسجدن له اولا وليبشرن باول الفرح
لما قال لهن السلام عليكن وبهدا اجاد عنهن الم حوا
واهل جنس النسا للفرح ولجا عنهن اللعنة التي وجبت
عليهن ومن بعد قيامه من الاموات دخل الحراس
المدينه وعرفوا روسا الكهنه جميع خبر القيامة علي
صحة وان كانوا قبلوا الفضة الرشوه لكي يكتموا علي
قيامة الرب ولكن الحق ليس يقدر احد ان يغلبه ولما
نظر التلاميد الرب فمنهم من شك من اجل انهم لم يقبلوا
روح القدس البارقليط الدي يطهر الافكار ويجعلها
تتعالي وتتطهر من كل الشك وقلة الايمان ولما دا قال
اعطيت كل السلطان في السما وعلي الارض لانه صار
بشر مثلنا فتكلم بالكلام اللايق بالبشرية التي قبلها
بالتدبير وهو الدي اعطي كل سلطان لادم ودريته



ان يطوا علي الحيات والعقارب وعلي قوة الشيطان لان
له السلطان في السما وعلي الارض لانه اله بالحقيقه
انطلقوا وتلمدوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب
والابن وروح القدس وعلموهم ان يحفظوا جميع ما
اوصيتكم به وها انا معكم جميع الايام والي انقضا الدنيا
امين . كيرلس المطران يفسر . قال الان يجب ان
يبشروا باعتراف الامانه المقدسه بالثالوث في كل
العالم وان يعلموا الوصايا التي في الانجيل المقدس ولولا
ثبات الامانة المستقيمه لم يكن التعليم شيا ينتفع به
الدين يتعلموه دون الامانة المستقيمة ومن اجل دلك
قال من بعد قبول بشري الانجيل تعلموهم كل شي اوصيتكم
ولدلك قال انا معكم كل الايام والي انقضا العالم ولم
يقل هدا القول للتلاميد خصوصا لكن ولساير المومنين
الدين يكونون الي الانقضا لان التلاميد لم يدوموا في
الجسد الي انقضا العالم ولكن الدين صاروا خلفا من
بعدهم الي انقضا العالم . ولم قال مرقس الانجيلي انه في
السحر يوم الاحد اتين الي القبر اد طلعت الشمس
ابيفانيوس يفسر . قال ان مرقس دكر الوقت الرابع
الدي حضرت النسوة فيه الي القبر فقال هكدا حين
طلعت الشمس جا انه من الجلا المجدلانيه

ومريم ام يعقوب وسالومي فمريم ام يعقوب هي ام الربية
لان يعقوب ويوسطس وشمعون ويهوذا هم اولاد
يوسف فسميت والدة الرب امهم وسميوا هم اخوة
الرب على حكم المجاز والاستعارة لا على حكم
الحقيقة وذلك من اجل ان مريم كانت خطيبة يوسف
وكانت مقيمة عنده وهي التي ربت هذه الاولاد
في بيته سميت امهم وسموا الرب اخوهم
لان اليهود كانوا يظنون ان الرب هو ابن يوسف
ولم يقدر يوسف على مخالفتهم في ذلك لانه لو انكر
عليهم قولهم [illegible] وصرح بالامر على التحقيق لحكموا
على مريم عند حبلها بالقتل رجما وكانوا يحلوها محل
الزواني فاما سالومي فهي مرة مومنة موسرة
واشتهت من اجل ايمانها ان تقرب عطرا الى القبر
وتدهن الجسد المقدس فلما مضين الى القبر نظرن
الحجر وقد دحرج عن باب القبر فلما دخلن نظرن
شابا جالسا عن اليمين مترديا بحلة بيضاء وهذا
الشاب هو الذي ذكره مرقس الانجيلي هو ملك من
الملايكة ولئلا تجزع النسوة شبه لهم بفتى والتر
ذلك كان من جهة سالومي لانها ليست معتادة
ان ترى ملك فلهذا شبه الملك بشاب لانه نظرهن



قد دحرج عند ذلك ابعد الخوف عنهن وقال لهن
اذهبن فاعلمن تلاميذه وبطرس انه قد انبعث من
الاموات وهو يسبقكم الى الجليل هناك ترونه
قد ابتدات واعلمتكم انه ذكر بطرس هاهنا
لكيما نعلم ان الرب قبل توبته من اجل جحوده ورده
الى رتبته الاولى فعزاه وذكره لاسمه لئلا تحزن قلبه من
اجل الجحود الذي كان منه فعرفه انه غفر له ليعرف
بضعفه ولا يكون له توكل على قوته ولا يرد قول الرب
فبطرس لان لما سمع اسمه قد ذكر من النسوه
عن قول الملك ازداد اشتياقا وفرح فرحا جدا وشكر
الرب اذ غفر له ورتبه مع تلاميذه وايضا يقول الانجيلي
مرقس وانه في غلس يوم الاحد قام وترايا لمريم
المجدلانية تلك التي اخرج منها سبعة شياطين
قال ابيفانيوس ليس سبعة شياطين اخرج منها
لكن سبع عادات شياطينية وهي الكبر والنهم
والمين الكاذب والحسد والبغي والشك والبراءة من
الايمان ولذلك قال لها المخلص بعد انبعاثه من
بين الاموات لا تقتربين الي لاني لم اصعد الى ابي
بعدما نظرت عادت الى الشك بقلة ايمان وبعد ذلك
ترايا لاثنين من التلاميذ في شبه اخر وهما ماضيان

الى تربة وايضا تراايا للاحدى عشر وهم متكيين
ثم قال لهم انطلقوا الى العالم كله ونادوا ببشارتي
في جميع الخليقة والذي يومن ويطيع يحيى
والذي لا يومن يعاقب فاما الايات التي تظهرونها
الذين يومنون فيه فهي باسمي تخرجون الشياطين
وتنطقون بلغات جدد وتحملون الحيات
وان شربتم السم المميت فلا يوذيكم وتضعون
ايديكم على المرضى فيعافون فاما السيد يسوع فمن بعد
ان كلمهم صعد الى السماء وجلس عن يمين الله الاب
فاما هم فخرجوا ونادوا في كل موضع وربنا كان يعينهم
ويحقق كلامهم بالايات التي كانوا يعملونها له المجد
ولابيه الصالح الرحوم ولروح القدس من الان وكل اوان
والى دهر الداهرين امين امين

كمل نسخ هذا التفسير والمقابلة بها على نسخة الاصل
بقدر الجهد والطاقة كما هو مكتوب من النسخة الاولة
والرب الاله يغفر لهم الناقل والقارئ والسامع
والناسخان المساكين المسودين بكثرة الخطايا والذنوب
الذين من كثرة خطاياهم ليس يستحقان الانتسابه
ولا في درجة الشماسية العبد المسكين يعقوب ابن اسحاق
ابن رشيد والعبد المسكين العاجز برصوم ابن ابو الفرج

١٢٥

ابن عم الناسخ الاول وهم يسالوا الرب ان يغفر خطاياه
كل من يقرا في هذا التفسير ووجد غلطا واصلحه
الرب الاله يعوضه في ملكوت السموات عوض الواحد
[illegible] ومايه [illegible] من [illegible] خطايانا امين
وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة في اليوم المبارك
الذي هو بكرة يوم الخميس المبارك الخامس عشر من [illegible]
سنة [illegible] للشهدا الاطهار رزقنا الله بركة صلواتهم
[illegible] سنه [illegible]

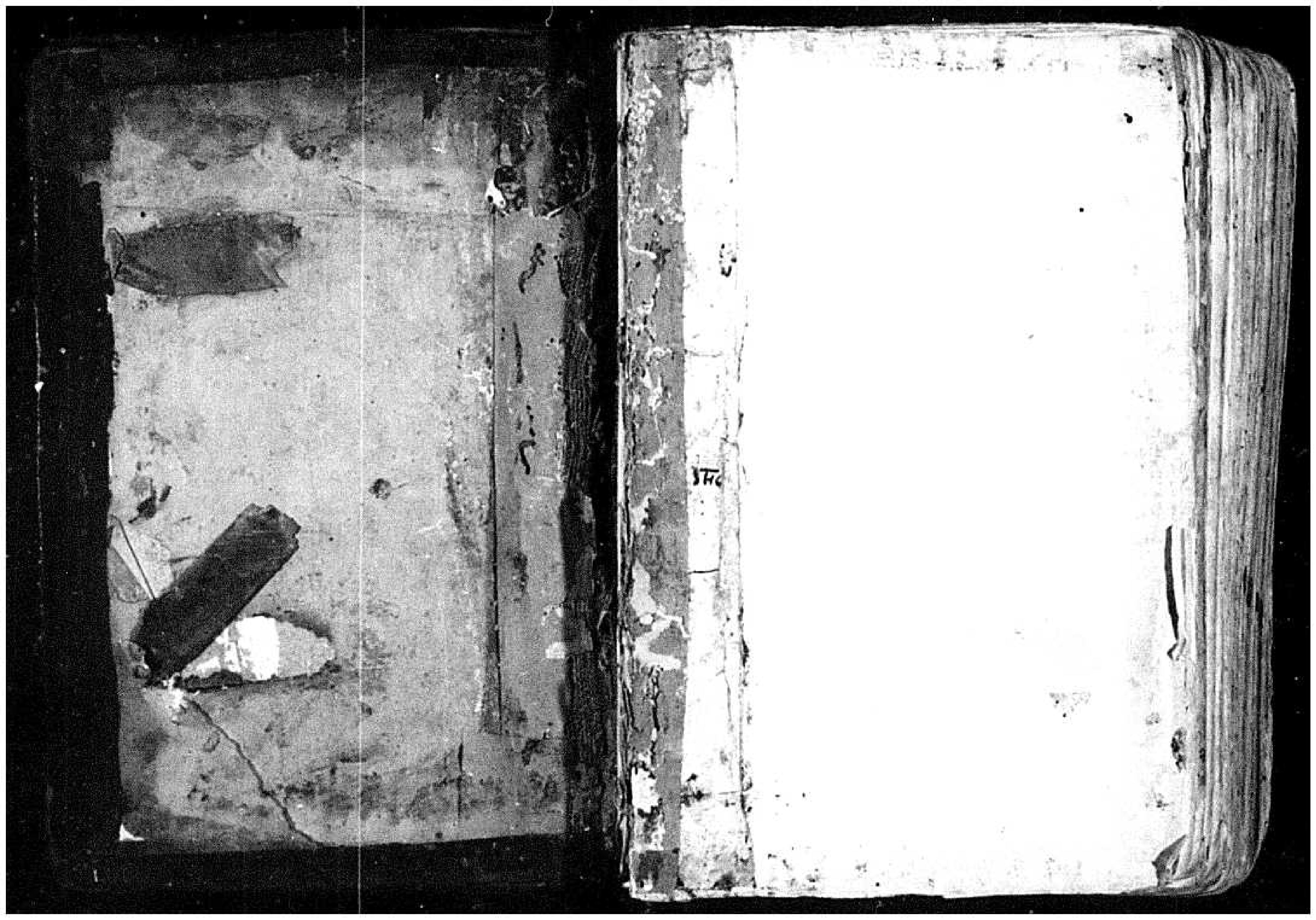
واخر النسخ من المسكين برصوم الرب يعوض
الذي يذكر [illegible]
بالصالحات ومن تكلم شي يجازيه
[illegible] عوض الواحد ثلثين
وستين ومايه
ولله الضراعة في
غفران الذنوب
والزلات
والتجاوز عن
الهفوات
والعصمة مما
يسخطه
والتوفيق
لما يرضيه

[illegible]

وكان

المهتم بنجاح هذا الكتاب الشريف والمصحف المبارك
وترسيم اوراقه وصحة عدده واجتماع كراريسه
العبد الحقير الى الله تعالى الراجي الى عفوه ومغفرته
العبد الذليل العاجز المغمور الذي خطاياه عليه
على راسه مثل الجبال الشامخه ومثل الرمل
الذي على شاطي البحر اخر العباد الحقير ادو
المدعو بغير استحقاق الى درجة الشماسيه
ولد المتنيح في الاحضان الابراهيميه القمص حنون
خادم الكرسي المرقصي بالثغر السكندري المحروس
شانتا انطرب المطانيه تحت اقدام كل
طالع في هذا الكتاب المبارك ان يدعوا له
ولوالديه بالرحمه ومغفرة الخطايا او رقالي
نحو قوله اسال لك اضعاف في ملكوت السموات
والحمد لربنا يسوع المسيح الى كل الدهور امين
والشكر لله دايما ابدا امين

اشترى الاوراق ... طالع فيه
ونقله للخير ابراهيم ...
... ادرنه ...
... سنه ١٦٥٠
ورم فيه اوراق كانوا
شوشوا ...
الكتاب ...



END

PRO.IFCT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

20

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 31

ITEM

4